

المؤلف

روضات

البحر

١٣

روضات البحار

في احوال العلماء والتاوات  
مؤلف

العلامة الشيخ الميرزا محمد باقر الموسوي النجفاني

حيث نشره مكتبة السامعيان

قم - خیابان ارم

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد رسول الامين وعلى عترته الاقدسين صلوة علوم الدين وبعده  
فقد يعرف كل من له الامام بنون الرجال وترجم علماء الاسلام ان كتاب (روض الجنات في احوال العلماء والسادات)  
الذي ألفه جدنا الامام العلامة الفقيه المجتهد الاكبر آية الله العظمى السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصفهاني  
من أهم مصادر هذا الفن وأدعى لدقائه وتحقيقه فقد جمع بين دفتيه تراجم العلماء من الفريقين (الشيعة والسنة)  
وقدر زق هذا الكتاب خطأ وافرأ ولا في قبولاً حسناً من بدء تأليفه حتى العصر الحاضر بحيث أصبح من الكتب التي  
يحتاج اليها كل من الفقيه الاصول والمحدث الرجال والمفسر والحكيم الآثري وشاعر الاديب وكلهم يشدون ضاماً  
المنشودة وأمنيتهم في صفحات هذا السقر القيم فاشتهر في اندية العلم والادب وصار مرجعاً جيداً  
للعلماء والفاضل لامن الشيعة فقط ولامن المسلمين فحُب بل رجع اليه المستشرقون وصاروا  
عيالاً عليه واعتزوا بعلمه الحزم وفضله الكثار وتبته الوافر وكلما تم حول الكتاب وعبرته مؤلفه مطبوعة  
طبع روضات الجنات لأول مرة على الحجر بامر السلطان ناصر الدين شاه القاجار في (١٣٠٧ ق هـ)  
وذلك قبل وفات مؤلفه بست سنين .

ثم طبع على الحجر ايضاً للمرة الثانية في (١٣٤٧ ق هـ) باهتمام بعض السادة الاخيار من تجربة الكتب .  
ثم قمنا نحن نحو الطبعة الثالثة المردفة بالقطع الكبير (٣٥ × ٢٢) وهي طبعتنا التي دشحنها بالتعليقات  
الكثيرة والذبول الوفيرة التي سميها (المستدرجات على روضات الجنات) وهي في ذال السهي  
مع غاية الدقة في تصحيح الكتاب ومطابقة مع اصله الموجود عندنا وسيفشر انشاء الله بحوله وقوته  
في عالم المطبوعات . ومقارناً لهذه الطبعة خرج ايضاً من الطبع مجلد واحد بالحروف تحت إشراف  
ابن عمنا سلمة الله مع ذيوله وفقه الله لاتمامه .

ولما كان لغرض نسخ الكتاب صادف كثرة طابعه في رغبة طيبة قام صديقنا الصالح صاحب مكتبة اسماعيليا  
بتهران فشرى له تجريد طبع هذه الصورة البهية وفقه الله لاخراج الكتاب واتمامه ولما كنت من حفاة  
المؤلف استجازنا في طبع الكتاب فاجزته آية الله داعين له من الله دوام التوفيق فانه خير رفيق .

وكتب ذا بيده وأتمته آخر احفاد المؤلف الميرسيد احمد الروضاتي ابن السيد محمد باقر بن سيد طلال الدين  
ابن السيد محمد مسيح بن صاحب الروضات في الثالث من صفر ١٣٩١ ق هـ





# روضاتُ ابجَحات

فی احوال العلماء و السادات

تألیف

العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوی النجف انسانی الاصبهان

تحقیق

اسد الله اسماعیلان

عنیت بنشره کلمتبه اسماعیلان

تهران - ناصر خسرو - پاساژ مجیدی  
تلفن ۲۳۳۱۰

قم - خیابان ارم

الجزء الثالث



---

طبع هذا الجزء فى مطبعة المهر استوار - قم - سنة ١٣٩١ هـ - ق و حق الطبع  
بهذه الصورة الموشحة والفهارس وغيرها محفوظة للناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب ما اوله الحاء المهملة من سائر

اطباق الفريقين

### الشيخ أبو عبدالرحمان حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالاصم(\*)

ذكر القشيري في رسالته إنه سمع الاستاد أبا علي الدقاق يقول : جاءت امرأة فسألت حاتماً عن مسألة ، فاتفق أنه خرج منها صوت في تلك الحالة ، فنجلت ، فقال حاتم : إرفعي صوتك ، فأرى من نفسه أنه أصم ، فسرّت المرأة بذلك وقالت : إنه لم يسمع الصوت ، فغلب عليه إسم الأصم . انتهى (١) وقد كان من كبار أصحاب المعرفة والوجدان والذوق والعرفان ، عزيز الحديث في زمن خلافة المعتصم العباسي و من تأخر عنه ، وقد صحب شقيقاً البلخي وغيره ، وسمع منه أحمد بن خضرويه البلخي من كبار مشايخ خراسان ، وكانت وفاته بخراسان في حدود سنة سبع وثلاثين ومائتين كما في «تاريخ أخبار البشر» وله كلمات وحكايات طريفة ذكرها المتقنون في رسائلهم ، منها ماهو في بعض كتب الأخبار والسير ، أنه قيل له : بم رزقت الحكمة ؟ قال : بخلو البطن ، وسخاء النفس ، وسهر الليل ، ومنها ماهو في بعض المواضع المعتمدة ، أنه قيل له وهو بالغ مبلغه من العلم والتقى ، ألا تجالس لنا في الجامع ؟ فقال : لا يجلس في الجامع إلا جامع ، أو جاهل ، ولست بجامع ولا أحب ان أكون جاهلاً .

\* له ترجمة في حلية الاولياء ٨ : ٧٨ و تاريخ بغداد ٨ : ٢٤١ والرسالة القشيرية

١٧ والعبر ١ : ٢٢٢ و مرآة الجنان ٢ : ١١٨ .

ومن كلماته الطريفة: إلزم بيتك فان أردت الصّاحب فالله يكفيك ، و ان أردت الرّقيق فرفيقاك يكفيانك ، والقرآن يونسك ، وذِكِر الموت يعظك ، وإليه ينظر قول علي بن القاسم :

تركت الانس بالانس      فما في الانس من انس  
و أقبلت على القُرأ      ن دُرساً أيماً دُرس  
عسى يؤنسني ذاك      إذا استوحشت من رمسي

ومنها قوله: العجلة من الشيطان إلّا في خمس : إطعام الطّعام إذا حضر ضيف ، وتجهيز الميت إذا مات ، وتزويج البكر إذا أدركت ، وقضاء الدين اذا وجب ، و التوبة من الذّنب إذا أذنب .

وكذلك مأخوذ من الشريعة ويحكم به العقل القاطع المتين ومنها قوله برواية القشيري : ما من صباح إلّا والشيطان يقول لي: ما تأكل ؟ وما تلبس ؟ و أين تسكن ؟ فأقول : آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر .

و بروايته أيضاً أنّه قال : من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت : موتاً أبيض وهو الجوع ، وموتاً أسود وهو احتمال الأذى من الخلق ، وموتاً أحمر وهو العمل و مخالفة الهوى وموتاً أخضر وهو طرح الرّقاع بعضها على بعض . (١)

و بروايته أيضاً في غير الموضع إنّّه قال : لا تغترّ بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنة فلقى آدم عليه السلام مالمقى ولا تغترّ بكثرة العبادة ، فإنّ إبليس بعد طول تعبده لقي مالمقى ، ولا تغترّ بكثرة العلم فإن بلعام بن باعورا كان يحسن إسم الله الأعظم فانظر ماذا لقي ، ولا تغترّ برؤية الصّالحين فلا شخص أكبر من المصطفى (ص) لم ينتفع بلقاؤه أقاربه وأعدائه .

## ٢٢٨

الشيخ أبو الحسن هنيء الدين حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن  
خلف بن حازم الانصارى القرطبي النحوى (✽)

شيخ البلاغة والادب ، قال ابوحيان الاندلسي كما نقل عنه صاحب «البغية» :  
ان هذا الرجل كان أوحدا زمانه في النظم والنثر والنحو واللغة والعروض و علم البيان ،  
زوى عن جماعة يقاربون الالف ، وعنه ابوحيان ، وابن رشيد ، وذكره في رحلته فقال :  
حبر البلغاء و بحر الأدباء ، ذوا اختيارات فائقة ، واختراعات رائقة ، لانعلم احدا ممن  
لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع ، ولا أحكم من معاهد علم البيان ما أحكم ،  
من منقول ومبتدع و اما البلاغة : فهو بحرها العذب ، والمتفرد بحمل رايها ، اميراً  
في الشرق والغرب ، واما حفظ لغات العرب و أشعارها و أخبارها ، فهو حمّال (١)  
روايتها وجمال (٢) اوقارها ، يجمع إلى ذلك جودة التصنيف وبراعة الخط ، ويضرب  
بسهم في العقليات ، والدراية أغلب عليه من الرواية صنف : «سراج البلغاء» في البلاغة  
وكتابا في القوافي ، وقصيدة في النحو على حرف الميم ، ذكر منها ابن هشام في «المغنى»  
أبياتاً في المسئلة الزنبرورية وقد ذكرناها في «الطبقات الكبرى» مع أبيات آخر ،  
مولده سنة ثمان و ستمائة ، ومات ليلة السبت الرابع والعشرين من رمضان سنة أربع  
وثمانين وستمائة ، ومن شعره :

مَنْ قَالَ حَسْبِيَ مِنَ الْوَرَى بَشَرٌ      فَحَسْبِيَ اللَّهُ حَسْبِيَ اللَّهُ  
كَمْ آيَةٍ لِلْإِلَهِ شَاهِدَةٌ      بَأْنَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ! (٣) (إنتهى)

وهو غير حازم المكنى بابي جعفر الرؤاسي أستاذ أهل الكوفة في العربية ،  
وتلميذ عيسى بن عمرو صاحب كتاب «الجامع في الأفراد والجمع» كما نقل عن الزبيدي

\* له ترجمة في بغية الوعاة ١ : ٤٩١ ، شذرات الذهب ٥ : ٣٨٧ ، نفع الطيب ٣ : ٣٤ هدية

العارفين : ٢٦٠

١- في البغية حماد روايتها (٢) في البغية حمال .

٣- بغية الوعاة ١ : ٤٩١

في «طبقاته» (١) .

٢٢٩

## حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائي

### العالمى الشامى (٢٢٩)

كان من أجلاء الشيعة الامامية الحقّة بنصّ جماعة ، منهم النجاشي في الفهرست ، والعلامة في خلاصته ، وصاحب الأمل فيه ، وفيه أنّه من شيعة جبل عامل الشام ، وقد قال جماعة من العلماء: إنّهُ أشعر الشعراء ومن تلامذته البحترى ، وتبعهما المتنبي و سلك طريقتهما ، وقد أكثر في شعره من الحكم والآداب وادّعى أنّه في غاية الحسن ، وبعضهم فضّل البحترى عليه و قال ابن الرومي : و أرى البحترى يسرق ما قاله ابن أوس في المدح والتشبيب ، كلّ بيت له تبعود معناه فمعناه لابن أوس (٢) وعن صاحب كتاب «الحيوان» أنّه قال : حدّثني أبو تمام الطائي ، وكان من رؤساء الرافضة (٣) وعن ابن الغضائري أنّه رأى نسخة عتيقة لعلّها كتبت في أيام هذا الشيخ فيها قصيدة يذكر فيها أئمتنا حتى انتهى إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه توفي في أيامه (٤) و عن

١ - له ترجمة في طبقات اللغويين و النحويين ١٣٥ و نزهة الالباء ٥٤ و بغية الوعاة

٨٢١ و ٤٩٢

\* وله ترجمة في الاغانى ١٥ : ٩٦ - ١٠٤ ، البداية والنهاية ١ : ٢٩٩ - ٣٠٢

تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨-٢٥٣ ، تاريخ ابى الفدا ٢ : ٣٨ تنقيح المقال ١ : ٢٥١

خزانة الادب ١ : ١٧٢ وفيات الاعيان ١ : ٣٤٤ سرح العيون ٣٢٤-٣٣٠ طبقات

ابن المعتز ٢٨٣-٢٨٧ العبر ١ : ٤١١ ، مرآة الجنان ٢ : ١٠٢-١٠٦ معاهد التنصيص

١ : ٣٨-٤٣ امل الآمل ١ : ٥٠ نزهة الالباء ١٥٥-١٥٦ رياض العلماء مخطوط.

٢- امل الآمل ٦ : ٥٠

٣- انظر خلاصة الاقوال ص: ٦١ ولم نجد هذا النص الذى نقله العلامة عن الجاحظ في

كتاب «الحيوان» مع استيعاب قراءة الكتاب بتمامه فليراجع (هامش أمل الامل) ..

٤- خلاصة الاقوال ص ٦١.

إبن شهر آشوب في مناقبه أن له شعراً يذكر فيه الأئمة إلى القائم عليه السلام . (١) وعن «طبقات الادباء» إنه شامى الأصل و كان بمصر في حداته يسقى الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء فأخذ منهم و تعلم ، وكان فهماً فظناً وكان يحسن الشعر فلم يزل يعاينه حتى قال الشعر و أجاده ، و سار شعره ، و ذاع ذكره ، و بلغ المعتصم خبره فحمله اليه ، وهو بسر من رأى و عمل أبوتام قصائد و أجازه المعتصم ، و قدم بغداد فجالس بها الادباء و عاشر العلماء . (٢) وفي وفات الأعيان بعد ما ساق نسبه الشريف سبع عشرة و سائط إلى يعرب بن قحطان المعروف قال : وكان أوحده (٣) عصره في ديباجة لفظه ، و نضاعة شعره ، و حسن أسلوبه ، وله كتاب «الحماسة» التي دلت على غزارة فضله ، و إتقان معرفته بحسن إختياره ، وله مجموع آخر سماه «فحول الشعراء» جمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية و المخضرمين و الاسلاميين وله كتاب «الاختيارات من شعر الشعراء» وكان له من المحفوظات ما يلحقه غيره .

قيل : إنه كان يحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة للعرب ، غير القصائد و المقاطيع ، و مدح الخلفاء و اخذ جوائزهم ، و جاب البلاد و قصد البصرة ، و بها عبد الصمد بن المعدّل الشاعر ، فلما سمع بوصوله و كان في جماعة من غلمانه و اتباعه فخاف أن يميل الناس إليه فكتب إليه قبل قدومه :

أنتَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ تَبْرَزُ لِلنَّاسِ      سِوَكِلْتَاهُمَا بِوَجْهِهِ مَذَالِ  
لَسْتَ تَنْفَكُ رَاجِئاً لِرِوْصَالِ      مِنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبِائِلِ  
أَيُّ مَاءٍ يَبْقَى لِرُوحِكَ هَذَا      بَيْنَ ذَلِ الْهُوَى وَ ذَلِ السُّؤَالِ

فلما وقف على الأبيات أضرب عن مقصده و رجع ، وقال : قد شغل هذا ما يليه ، فلا حاجة لنا فيه . و قد ذكرت نظير هذه الأبيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمة . (١)

١- المناقب ١ : ٣١٢

٢- امل الامل ١ : ٥١ و انظر نزهة الالباء ص ١٥٥-١٥٦ .

٣- في الوفيات : واحد عصره .

٤- وفات الاعيان ١ : ٣٣٥ .

ولمّا انشد أبو تمام أبا دُلف العجلي قصيدته البائية المشهورة ، التي أولها :

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَايِبٍ      أَذِيلَتْ مَصُونَاتِ الدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ

. إستحسنها ، وأعطاه خمسين ألف درهم ، و قال له : والله إيتها لدون شعرك ،

ثم قال له : والله مامثل هذا القول في الحسن إلا مارثيت به محمد بن حميد الطوسي ،

فقال أبو تمام : وإى ذلك أراد الأمير ؟ قال : قصيدتك الرائية ، التي أولها :

كَذَا فَلْيَجَلِّ الْخُطْبُ وَ لِيَفْدَحِ الْأَمْرُ      فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يُفَضَّ مَاؤُهَا عَذْرُ

وددت والله أنها لك فى ، فقال : بل أفدى الأمير بنفسى وأهلى وأرجو أن

أكون المقدم قبله ، فقال : أنه لم يمت من رُمى بهذا الشعر . (١)

و رايت الناس مطبقين على أنه مدح الخليفة بقصيدته السنية ، فلما انتهى فيها

إلى قوله :

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ      فِي جِلْمٍ أَخْنَفَ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ

قال له الوزير : أتشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب ؟ فأطرق ساعة ، ثم رفع

رأسه ، وأنشد :

لَا تَنْكَرُوا ضَرْبِي لَهُ مَن دُونَهُ      مَثَلًا شُرُودًا فِي التَّدْيِ وَالْبَاسِ

فَاللَّهِ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِنُورِهِ      مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَ النَّبْرَاسِ

فقال الوزير للخليفة : اى شيء طلبه فأعطه ، فإنه لا يعيش اكثر من اربعين يوماً ،

لأنه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش إلا هذا القدر ، [وقيل

أنه قال له : أنجزه ما وعدته فلا يبقى لك إلا الذكر الجميل وهذا الرجل يموت بعد خمسة

أيام أو نحوها ، وذلك أنه إستحضر أشعار العرب فما وجد فيه مخرجاً ، ثم أخذ فى

تعداد الأخبار والأحاديث ، ثم شرع فى القرآن فاستقرأه إلى سورة النور حتى وجد

١- بعدها فى الوفيات : وقال العلماء : خرج من قبيلة طى ثلاثة ، كل واحد مجيد فى

بابه : حاتم الطائي فى جوده ، و داود بن نصير الطائي فى زهده ، و ابو تمام حبيب بن اوس

الطائي فى شعره ، و اخباره كثيرة .

هذا المثال فهذا قد احرق اخلاطه ، [ (١) ] .

قال : فقال له الخليفة : ماتشتمى ؟ قال : اريد الموصل ، فاعطاه اياها فتوجه إليها ، وبقي هذه المدة ومات ، ثم تنظر في صحة هذه القصة بما هو حقه ، (٢) وقال : ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ، ورتبه على الحروف ، ثم جمعه علي بن حمزة الاصفهاني ، ولم يرتبه على الحروف ، بل على الأنواع . وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومائة ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين ومائة (٣) بجاسم وهي قرية من بلد الخولان من اعمال دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل : إنه كان يسقى الناس ماء بالجرة في جامع مصر ، وقيل : كان يخدم حائكا ويعمل عنده ، ثم اشتغل وتنقل إلى أن صار منه ماصار .

وتوفي بالموصل على ماتقدم سنة احدى وثلاثين ومائتين ، وقيل : بسنة بعدها وقيل بخمس من قبل - رحمه الله تعالى . و رثاه الحسن بن وهب بقوله :

فَجِيعَ الْقَرِيضِ يُخَاتِمُ الشُّعْرَاءُ      وَ غُدِيرِ رَوْضَتِهَا حَبِيبُ الطَّائِي  
مَا نَا مَعًا فَتَجَاوَرَا فِي حُفْرَةٍ      وَ كَذَاكَ كَانَا قَبْلَ فِي الْأَحْيَاءِ

و رثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله ، وهو يومئذ وزير :

نَبَأَ أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ      لَمَّا أَلَمَ مُقْلَقُ الْأَحْشَاءِ  
قَالُوا : حَبِيبٌ قَدْ تَوَيَّ فَاجْتَبَهُمْ      نَاشَدْتُكُمْ لِأَتَجَعَلُوهُ الطَّائِي (٤)

وفي بحار الانوار نقلاً عن خط الشهيد الأول بواسطة : إن وفات حبيب بن اوس بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين .

ثم إن من جملة أشعاره بنقل صاحب الأمل قوله من قصيدة :

١- الزيادة ليست في المصدر . ٢- وفات الاعيان ١ : ٣٣٧ .

٣- النص هكذا : وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومائة - وقيل : سنة ثمان وثمانين ومائة - وقيل : سنة اثنتين وسبعين ومائة ، وقيل : سنة اثنتين وتسعين ومائة بجاسم . وهي قرية من بلاد الجيدور من اعمال دمشق .

٤- وفات الاعيان ١ : ٣٣٤-٣٤٠

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ      وَ يَكْدِي الْفَتَى فِي عَيْشِهِ وَهُوَ عَالِمٌ  
وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَأْتِي عَلَى الْحَجَى      هَلَكُنْ إِذَا مِنْ جَهَنِّ الْبَهَائِمِ  
فَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَ غَرْبٌ لِقَاصِدٍ      وَلَا الْمَجْدُ فِي كَفِّ الْفَتَى وَالْدَّرَاهِمِ (١)

ونقله عن مناقب ابن شهر آشوب قوله :

رَبِّيَ اللَّهُ وَ الْآمِينَ نَبِيٌّ      صَفْوَةُ اللَّهِ وَ الْوَصِيُّ إِمَامِي  
ثُمَّ سَبْطُ مُحَمَّدٍ تَالِيَاةُ      وَ عَلِيٌّ وَ بَاقِرُ الْعِلْمِ حَامِ  
وَالْتَقَى الزُّكِّي جَعْفَرُ الطَّيِّبِ      مَاوَى الْمُعْتَرِ وَ الْمُعْتَمِ (٢)  
ثُمَّ مُوسَى ثُمَّ الرَّضَا عِلْمُ الْفَضْلِ      الَّذِي طَالَ سَائِرُ الْأَعْلَامِ  
وَ الْمُصْقَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ      وَالْمَعْرَى مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ ذَامِ  
وَ الزُّكِّي الْإِمَامُ مَعَ نَجَلِهِ الْقَائِمِ      ثُمَّ مَوْلَى الْأَنَامِ نُورُ الظَّلَامِ  
هُؤُلَاءِ الْأَوَّلَى أَقَامَ بِهِمْ      خُجَّتُهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٣)  
وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ أَيْضاً هَذَا الْبَيْتُ :  
يَسْتَعِذُّونَ مِنْ آيَاتِهِمْ كَأَنَّهُمْ  
وَكَذَلِكَ هَذَا الْبَيْتُ :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَ قَفَاً فَانْتَبِ      رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْجَرَّائِسَ لِعَمْرِ  
وَلَهُ أَيْضاً هَذَا الْبَيْتُ فِي صِفَةِ الْخَمْرِ :

وَكَأَنَّ بَهْجَتَهَا وَ بَهْجَةَ كَأْسِهَا      نَارٌ وَ نُورٌ قِيْدَا بِوَعَائِ  
أَوْ ذَرَّةٌ بَيَضَاءٍ بِكَرٍ طُبِقَتْ      حَبْلًا عَلَى يَاقُوتَةِ الْحُمْرَاءِ  
يُخْفَى الزَّجَاجَةُ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا      فِي الْكُفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنْاءِ

وقد أخذ عنه الصاحب بن عباد هذا المعنى في قوله :

«رَقَّ الزَّجَاجُ وَ رَاقَتْ الْخُمُرُ» - إلى آخر ما مر في ترجمته . و نقل انه لما سمع

١ - امل الامل ١ : ٥٣ .

٢ - في المناقب «له المقرو والمقام» .

٣ - المناقب ١ : ٣١٢ .

بعضهم قوله :

وَلَا تَسْقُبْنِي مَاءَ الْمَلَامِ لِأَنْبَنِي      صَبَّ قَدْ اسْتَعَذَبْتُ مَاءَ بَكَائِي  
جَهَّزْ لَهُ كَوْزاً      قَالَ: ابْعَثْ لِي فِي هَذَا قَلِيلاً مِنْ مَاءِ الْمَلَامِ ، فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ : لَا ابْعَثْهُ  
حَتَّى تَبْعَثَ لِي بِرِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِ الدَّلِّ .

## ٢٣٠

**المولى حميد الله المشتهر بعلاء ميرزا جان الباغنوي**

الشيرازي الأشعري الشافعي المتكلم الأصولي المنطقي ، كان معاصراً  
لبلدية المولى جلال الدواني المتكلم الحكيم والمتقدم ذكره باعتبار إشتهاره باللقب  
في باب الجيم .

وله كتاب «الرّدود والتقود» المعروف الذي علّقه على «شرح المختصر العضدي»  
وغيره من المصنّفات والتعليقات ، وكان آية في دقة النظر واشتعال الذهن ، و توقّد  
الذكاء و همّة المطالعة ، بحيث نقل أنّه كان يجلس كثيراً من الليالي من أوّل الليل  
إلى الصّباح ويدافع عن نفسه البول ، حتى إذا أراد أن يبول بعد ذلك كان يبول دماً ،  
وكان ذلك من أحترق بعض مواده المستعّدة من شدّة توجه القوى بالكلية إلى أمر العلم ،  
وتعطّلها عن تدبير مملكة البدن ثم انتقل ذلك إلى المثانة وخروجه من مخرج البول ،  
كما مرّ نظير ذلك في ذيل الترجمة المتقدمة فليلاحظ .

و باغنو، إسم محلة بشيراز المحميّة ، كما أفيد والله العالم .

## ٢٣١

**الشيخ أبو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي (رحمته)**

البصري الأصل ، الزاهد المشهور ، أحد رجال الحقيقة ، و هو ممّن اجتمع له

❦ له ترجمة في: تاريخ بغداد ٢١٠٨ - تهذيب التهذيب ١٣٤٢ حلية الأولياء ٧٣١٠ -

الرسالة القشيرية ١٥ ، شذرات الذهب ١٠٣١ - صفة الصفوة ٢٠٧٢ طبقات الصوفية ٥٤ -

طبقات الشعراني ٤٢١ العبر ٤٤٠١ ميزان الاعتدال ١٩٩١ و فيات الأعيان ٣٤٨١ -

طبقات الشافعية ٢٧٥٢ .

علم الظاهر والباطن ، وله كتب في الزهد والأصول وكتاب «الرعاية» له وكان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً ، قيل : إن أباه كان يقول بالقدر . فرأى في الورع أن لا يأخذ ميراثه ، وقال صحت الرواية عن رسول الله ﷺ أنه قال : «لا يتوارث أهل ملتين بشيء» ومات وهو محتاج إلى درهم - كذا ذكره ابن خلكان .

وفي باب الفقر من رسالة القشيري إلى الصوفية : إن هذه الحائطة كانت للشيخ يوسف بن أسباط الذي هو أيضاً من جملة كبار المشايخ حيث قال : سمعت الحسين بن محمد يقول : سمعت أبا الفرج الورداني يقول : سمعت فاطمة أخت أبي عليّ الرودباري يقول : سمعت أبا عليّ يقول : كان في زمانهم واحد كان لا يقبل من الإخوان ولا من السلطان وهو يوسف بن أسباط وورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منه شيئاً وكان يعمل الخوص بيده .

وآخر كان يقبل من الإخوان والسلطان جميعاً وهو أبو اسحاق الفزاري وكان ما يأخذ من الإخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون .  
والذي يأخذه من السلطان كان يخرج به إلى أهل طرسوس .  
والثالث كان عبدالله بن المبارك يأخذ من الإخوان ويكفيء عليه ولا يأخذ من السلطان .

والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الإخوان وهو مخلد بن الحسين كان يقول : السلطان لا يمن والإخوان يمنون . انتهى (١)  
وأقول : إن هذه الطبايع الأربع بعينها توجد في عرفاء هذه الأزمان ، بل علمائهم ، وكأنه في سائر الأزمنة أيضاً كذلك ، ولكل وجه ، قال الله تعالى :  
«وَلَا يَتَرَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ» الآية .  
ويحكى أيضاً عن الحارث هذا ، أنه كان إذا مدّ يده إلى طعام فيه شبهة يتحرك على إصبعه عرق فكان يمتنع منه .

وسئل عن العقل ما هو؟ فقال : نور العزيمة مع التجارب ، يزيد ويقوى بالعلم

## والحكمة . (١)

وكان يقول : فقدنا ثلاثة: حسن الوجه مع الصيانة ، و حسن القول مع الأمانة ،  
وحسن الإيحاء مع الوفاء . (٢)

قلت : ولنعم الكلام هذا ونزيد عليه هذه الثلاثة أيضاً فيما جربناه: فقدنا ثلاثة:  
حسن النظر مع الهمة وحسن الأدب مع الغيرة وحسن الصوت مع العفة «الحكمة خ ل» .  
ثم هذه الثلاثة مما استنبطناه : حسن الخط مع المال ، و حسن الإرادة مع  
الكمال ، وحسن العشرة مع الجمال .

وينظر إلى أمثال هذه المعاني أيضاً قول ربيعة بن عبد الرحمن فيما نقل عنه من  
أنّ أعز الخلائق وأندرهـم خمسة أقوام : عالم زاهد ، وفقه صوفي ، و غني متواضع ،  
وفقر شاكـر ، و شريف أي هاشمي سني .

وقد نظم في نظير هذه المعاني أيضاً بعضهم بالفارسية هكذا :

در جهان ده چیز دشوار است نزد آگاهان

كاز تصور كردن آن میشود دل بی حضور

ناز عاشق ، زهد فاسق ، بذل ممسك ، هزل رذل

عشق با معشوق بد شكل و نظر بازی كور

لحن صوت بی اصولان ، بحث علم ابلهان

میهمانی بتكلیف و گدائی بزور

هذا و توفي في سنة ثلاث و أربعين ومائتين - رحمه الله . وفي هذه السنة بعينها  
كانت وفاة حرملة بن يحيى الفقيه ، و إبراهيم بن العباس بن صول تكيي الشاعر المتقدم  
المشهور المعروف بالصولي في سامرة المباركة (٣) كما في «تاريخ أخبار البشر» .

والمحاسبى بضم الميم و فتح الحاء المهملة و بعد الألف سين مهملة مكسورة

١ - في طبقات الشافعية (بالعلم والحلم) .

٢ - الرسالة القشيرية ١٢١ .

٣ - سر من رأى .

وبعدها باء موحدته .

قال السمعاني : وعرف بهذه النسبة لأنه كان يحاسب نفسه . وقال : أحمد بن حنبل يكرهه لنظره في علم الكلام و تصنيفه فيه ، وهجره ، فاستخفى من العامة ، فلما مات لم يصل عليه إلا أربعة نفر .

وله مع الجنيدين محمد حكايات مشهورة كذا في الوفيات (١) وإنما أخرنا مادة الحارث عن الحبيب أيضاً تأسيساً به ، وكان نظره إلى أن الأئمة في هذه الترتيبات بحال الكتب دون القراءة فلي تأمل .

## ٢٣٢

الامير الكبير والاديب النحرير أبو فراس الحارث بن أبي العلاء

سعيد بن حمدان بن حمدون ، الحمداني (٢)

الشاعر المتقدم المشهور ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة إبن حمدان نقل عن صاحب اليتيمة أنه قال في وصفه : كان فرد دهره ، وشمس عصره أدباً وفضلاً ، وكرمًا ومجداً ، وبلاغة وبراعة ، وفروسيّة وشجاعة ، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة ، والسهولة ، والجزالة ، والعذوبة ، والفخامة ، والحلاوة ، و معه رواء الطبع ، وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبدالله بن المعتز ، وأبوفراس يُعدُّ أشعر منه .

وكان الصاحب بن عباد يقول : بدى الشعر بملك وختم بملك ، يعنى إمرأ القيس ،

١- وفيات الاعيان ١ : ٣٤٨ .

\* له ترجمة في :

اعيان الشيعة ١٨ : ١٩ ، أمل الامل ٢ : ٥٩ ، تأسيس الشيعة ٢٠٨ رياض العلماء مخطوط ، سفينة البحار ٢ : ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٤٢ مجالس المؤمنين ١١١ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٦٩ ، منتهى المقال ٣٦٩ . النجوم الزاهرة ٤ : ١٩ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٤٩ ، يتيمة الدهر ١ : ٤٨

وأبافراس ، وكان المتنبي يشهدله بالتقدم والتبريز ، ويتحامي جانبه وإتقالم بمدحه و مدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً ، لا إغفالا وإخلالاً وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ، ويميزه بإكرام على سائر قومه ، ويستصحبه في غزواته ، ويستخلفه في أعماله .

[و أبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه ، ويوفيه حق سؤدده ويجمع بين أداتي السيف والقلم في خدمته] .

وكانت الروم قد أسرته في بعض وقايعها وهو جريح قد أصابه سهم ، بقي نصله في فخذه ، ونقلته إلى خرشنة (١) ثم منها إلى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان و أربعين وثلاثمائة ، وفداء سيف الدولة في سنة خمس وخمسين .

وله في الاسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه ، وكانت مدينة منبج اقطاعاً له (٢) وله القصيدة الميمية الطويلة التي تعرض فيها لمديح آل محمد المعصومين عليهم السلام . "من أعدائهم وأولها :

أَلْأَمْرُ مَنْهَضُمٌ وَ الْعِلْمُ مَنْهَزُمٌ      وَفِي آلِ رَسُولِ اللَّهِ مَقْتَسَمٌ (٢)

وقد شرحها في هذه المآت الاواخر بعض فضلاء الحائر الطاهر وضمنه كثيراً من الآثار العجيبة وال اخبار الثوار ، وينقلها عنه المتأخرون كما بالبال . ومن شعره أيضاً :

قَدْ كُنْتُ عُدَّتِي الَّتِي أُسْطُو بِهَا      وَيَدِي إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ وَسَا عِدِي  
فَرَسٌ مِيتٌ مِنْكَ بِغَيْرِ مَا أَمَلْتَهُ      وَالْمَرْءُ يُشَرِّقُ بِالزَّلَالِ الْبَارِدِ  
وله :

أَسَاءَ فَرَادَتُهُ الْإِسَاءَةُ حُظُوءَ      حَبِيبٌ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، حَبِيبٌ

١- خرشنة بفتح اوله ، وتسكين ثانيه وشين معجمة ونون : بلد قرب ملطيه من بلاد الروم «معجم البلدان»

(١) وفيات ١ : ٣٢٩ و ٣٥٠

(٢) وفي الديوان : الدين مخترم ، والحق مهتضم . انظر الديوان ٢٥٥ وفي بعض المواضع الحق مهتضم والدين مخترم .

يَعُدُّ عَلَى الْعَاذِلُونَ ذُنُوبَهُ ۖ وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَجْهِ الْمَلِيجِ ذُنُوبُ  
 قيل : و محاسن شعره كثيرة ، قلت : ومن جملة ذلك قوله في الفخریات -

بنقل صاحب اليتيمة :

أَقْلَى ، فَأَيَّامُ الْمُحِبِّ قَلَائِلُ  
 وَوَاللَّهِ مَا قَصَّرْتُ فِي طَلِبِ الْعُلَا  
 مَوَاعِدُ أَيَّامٍ ، تُمَاطِلُنِي بِهَا  
 تُدَايِعُنِي الْأَيَّامُ عَمَّا أُرُومُهُ  
 خَلِيلِي شَدَا إِلَى عَلَيَّ نَافَتِيكُمَا  
 وَمَا كَدُّ طُلَّابٍ ، مِنْ النَّاسِ بِالْغِ  
 وَمَا الْمَرْءُ الْأَحْيَتْ يُجْعَلُ نَفْسُهُ  
 أَصَاغِرُنَا فِي الْمَكْرَمَاتِ أَكْبَرُ  
 إِذَا صَلْتُ صَوْلًا ، لَمْ أَجِدْ لِي مَصَاوِلًا

وله أيضاً من الفخریات :

وَنَفْسٌ دُونَ مَطْلَبِهَا الثَّرِيَّا  
 عَزِيزٌ حَيْثُ حَطَّ السَّيْرُ رَحْلِي  
 وَاهْلِي مَنْ أَنْخَتُ إِلَيْهِ عَيْسِي

وله منها أيضاً :

لَنْ يَخْلُقَ الْأَنْثَامُ لِحَسْوِ (٣) كَأْسٍ  
 فَلَمْ يُخْلَقْ بَنُو حَمْدَانَ إِلَّا

وله من الإخوانيات :

وَمِزْمَارٍ ، وَطَنْبُورٍ ، وَغُودٍ  
 لِمَجْدٍ ، أَوْ لِبَاسٍ ، أَوْ لِحُودٍ

١ - يتيمة الدهر ١ : ٥٦

٢ - يتيمة الدهر : ١ : ٥٨

(٣) لحن - خـ

لم أُوَاخِذَكَ بِالْجَفَاءِ ، لَأَنِّي  
فَجَمِيلُ الْعَدُوِّ غَيْرُ جَمِيلٍ  
وله في الحكمة والموعظة :  
المرءُ نَصَبُ مَصَائِبَ لَا تَنْقُضِي  
فَمَوْجِلٌ يَلْقَى الرَّدَى فِي أَهْلِهِ  
وله أيضاً :

خَفَضَ عَلَيْكَ ، وَلَا تَكُنْ قَلَقَ الْحَشَا  
فَالْدَهْرُ أَقْصَرُ مُدَّةً مِمَّا تَرَى  
وله من جملة قصيدة :

وَأَخِيرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمِثْلَةٍ  
يشير بذلك إلى حيلة عمرو بن العاص الملعون في استخلاص نفسه من الصّولة  
رية ، أيام صفّين من كشفه العورة . وقال صاحب الذّيل لتاريخ ابن خلّكان في  
دبل ترجمة ابن عمّه ومخدومه بالسيف والقلم سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن  
حمدان المشتهر اسمه في ملوك الإسلام وسلاطين الحلب والشّام والنّاس يسمّون عصره  
وزمانه الطّراز المذهب ، لأنّ الفضلاء الذين كانوا عنده ، والشّعراء الذين مدحوه  
لم يأت بعدهم مثلهم ، خطيبه ابن نباتة (٢) ومعلّمه ابن خالويه (٣) وطبّاخه كشاجم (٤)  
والخالدیان (٥) خزّان كتبه ، والسّلامي (٦) والوأواء (٧) والبيغاء (٨) وغيرهم

١- في الديوان : واثق منك بالوفاء الصحيح .

٢- هو عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الحدّاقى الفارقي ، راجع ترجمته في الوفيات .

٣- هو حسين بن احمد بن خالويه يأتى ترجمته .

٤- هو محمود بن الحسين بن شاهك الكاتب المعروف . انظر ترجمته في «حسن المحاضرة» .

٥- هما ابنا هاشم ، ابو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان الخالدي «فوات الوفيات» .  
وسعد بن هاشم بن وعلة الخالدي ، «فوات الوفيات» وفيه سماه سعيداً كما ترى و «معجم الادباء» .

٦- هو ابو الحسن ، محمد بن عبد الله بن يحيى بن خليس ، السّلامي «وفيات الاعيان» .

٧- هو ابو الفرج ، محمد بن احمد ، الفسّاني ، الدمشقي «فوات الوفيات» .

٨- هو ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي «وفيات الاعيان» .

شعراءه ، إلى أن قال : ويحكى أن أبافراس كان يوماً بين يديه فى نفرٍ من ندمائه فقال لهم سيف الدولة : أيكم يخبر قولي وليس لهم إلا سيدي - يعنى أبافراس - وأنشد :

لك جسمي تعلّهُ فدمي لم تطلّهُ ؟  
فارتجل أبوفراس وقال :

إِنْ كُنْتُ مَا لَكَ      فَلِيَ الْأَمْرِ كُلُّهُ  
لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَارِ      نَ لَمْ لَا يَحْلُهُ

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بمئبج تغل ألفى دينار، أى تكون مداخلمها فى كل سنة بهذا المقدار والله العالم .

وقتل فى واقعة جرت بينه وبين موالى أسرته فى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، قيل: ولما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً إبنته:

أُبْنَيْتِي      لَا تَجْزَعِي      كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ  
فُوجِي عَلَى بَحْسَرَةٍ      مِنْ خَلْفِ سُرُكُو الْحِجَابِ  
قُولِي إِذَا كَلَّمْتَنِي      فَعَيِّتْ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ :  
زَيْنَ الشَّبَابِ      أَبُوفَرَا      سَ لَمْ يَمْتَعِ بِالشَّبَابِ

وقتل أبوه سعيد فى رجب سنة ثلاث وعشرين و ثلاثمائة، قتله ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل ، عصرَ مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها، وحاصلها أنه شرع فى ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضى بالله، وفعل ذلك سرّاً ومضى إليه فى خمسين غلاماً فقبض عليه ناصر الدولة حين وصل إليها ثم قتله فأنكر ذلك الراضى حين بلغه هذا .

وليعلم أن أبافراس المطلق أنما هو كنية الفرزدق الشاعر المشهور و نأتى إنشاء الله تعالى ترجمته فى باب الهاء، وكان هذا الرجل أيضاً كنى به تشبيهاً أو تغالافاً فى كبر السن أو صغره .

## ٣٣٣

## الأديب أبو الوليد - أبو عبد الرحمن - أبو حسان

## حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام \*

بالحاء المهملة والزاي، الأنصاري المدني الخزرجي، كان من الشعراء المشاهير في زمن الجاهلية والإسلام، ومعاصراً للتأبغة والأعشى، والحطيئة، من قدمائهم الأعلام.

ونقل أنه أدرك التأبغة الجعدي، والأعشى، وأنشدهما من شعره وكلاهما استجاد شعره، وقد أخذ عنه ابنه عبد الرحمن وابن المسيب وأبو سلمة وأضرابهم المجيدون، ولم يختلفوا في أنه قد عاش مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام، بل كذلك عاش أبوه وجدّه كما في بعض التواريخ (١).

وعن أبي عبيدة أنه قال: فضل حسان على الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر رسول الله في النبوة، وشاعر العرب كلها في الإسلام، وإجماع العرب على أنه أشعر أهل المدن (٢).

وقال الأصمعي: حسان أشعر أهل الحضرة، وفي الحديث أن نفرأ من قرش كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وآله، كابن الزبيري، وأبي سفيان، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وعمر بن العاص، وضارب الخطاب وكان حسان يدفعهم ويردّ عليهم فتركوا هجوه عليه السلام خوفاً من لسانه، وكان هوناصر النبي عليه السلام باللسان واللسان ومخصوصاً بخطاب: لازلت مؤيداً بروح القدس ما كان شعرك فينا أهل البيت - والمراد بروح القدس هو جبرئيل الأمين كما قالوه في ترجمة تنزل الملائكة والروح -

\* له ترجمة في الاستيعاب ١: ٣٤١. اسد الغابة ٢: ٤، الاغانى ٤: ١٣٨، تهذيب الاسماء

١: ١٥٦، الشعر و الشعراء ٢٢٣، طبقات الشعراء ٥٢، مروج الذهب ٢: ٣٥٦، معاهد التنصيص

١: ٧٢، نكت الهميان ١٣٤.

١- انظر اسد الغابة ٢: ٥ (٢) الاغانى ٤: ١٣٦

وعن ابن الكلبي أنه قال كان حسان لسنًا شجاعاً أصابته علة فجبن وفر . وعن ابن سعد أنه لم يشهد قطُ مشهداً لما قد كان يجبن - هذا واطائف أشعاره كثيرة لا يسع المقام تفصيلها ، وخير ذلك كله باجماع المتدربين ، ما كان قد أُنشده في رسول الله ﷺ .

ويقال : إنه قيل له : لان شعرك في الإسلام يا أبا الحسام؟ فقال : ان الإسلام يحجز عن الكذب ، يعنى : ان الشعر لا يحسنه إلا الا فراط في الكذب والتزيين به ، و الإسلام يمنع من ذلك ، وقال : أيضاً ما يوجد شعر من يتقى الكذب .

وعن الحارث بن أسد المحاسبى المتقدم عنوانه أنه قال : أصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت رضى الله عنه في سيد نارسول الله ﷺ .

وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ كَوْرِهَا  
أَبْرًا وَافِي ذِمَّةٍ مِنْ مُحَمَّدٍ (ص) (١)  
ثم عن القاضي تاج الدين السبكي أنه قال : وهذا حق ونظيره في الصدق قوله رحمه الله أيضاً فيه :

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِنْ مُحَمَّدٍ (ص)      وَ مَا مِثْلُهُ حَتَّى الْبَيَامَةِ يَفْقَدُ (٢)

واما قوله صلى الله عليه وآله : أصدق كلمة قالها لبيد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ      وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

فتلك أصدق كلمات لبسيد نفسه ، لا اصدق الكلمات مطلقاً ، (٣) وفي بعض تواريخ العامة نقلاً عن الشعبي يرفعه قال : أتى حسان إلى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله أن أبا سفيان بن الحارث هجأك وساعده على ذلك نوفل بن الحارث و كقار قريش أقاهجهم يارسول الله (ص)؟ فقال النبي (ص) : فكيف تفعل بي ؟ فقال : أسلك عنهم كما تسلك الشعرة من العجين ، قال : فاهجهم وروح القدس معك و استعن بأبي بكر فاته علامة قريش بأنساب العرب فقال الحسان - يهجو نوفل بن الحارث - :

١-٢ البيت الاول ليس في ديوان حسان المطبوع والبيت الثاني في ديوانه ٨٥ وينسب ايضاً

الى انس بن زعيم انظر الاصابة ٧٠١ ٣٧٢ ٥٢٢ .

٣-طبقات الشافعية ٢: ٢٨٢

وإن سَنَامَ المَجْدِ مِن آلِ هَاشِمٍ      بُنُو بَنَاتٍ مَخْرُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ  
وَمَنْ وَلِدَتْ أَبْنَاءَ زُهْرَةٍ مِنْكُمْ      كَرَامٍ وَلَمْ يَلْحَقْ عَجَائِزُكَ المَجْدُ  
فَأَنْتَ هَجِينٌ نَيْطَ فِي آلِ هَاشِمٍ      كَمَا نَيْطَ خَلْفَ الرَّائِبِ الْقَدَحِ الْفَرْدُ

فلما أسلم الحارث قال النبي (ص) أنت مني وأنا منك ولا سبيل إلى حسان انتهى .  
وله أيضاً مديح للخلفاء الثلاث بل ولعواوية بن أبي سفيان ، وقد بقي إلى زمانه  
و توفى سنة أربع وخمسين كما عن تقريب ابن الحجر وقيل بل سنة أربعين في زمن  
خلافة علي عليه السلام .

وفي بعض مؤلفات الأصحاب أنه كان من هَجَجِ الرِّعَاعِ الَّذِينَ كانوا يميلون مع

وقال جلال الدين السيوطي في شرح شواهد المغني « ٣٥٢١ » : أخرج ابن  
عساكر عن يزيد بن عياض بن جعدة : إن النبي (ص) لما قدم المدينة ، تناولته قريش  
بالهجاء ، فقال لعبد الله بن رواحة : ردّ عني . فذهب في قديمهم وأولهم ، ولم يصنع في  
الهجاء شيئاً فأمر كعب بن مالك « فذكر الحرب » فقال :

فصل السُّيُوفِ إِذَا قَصْرُنْ بِخَطُونَا      قَدَمًا ، وَنَلْحَقَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ  
ولم يصنع في الهجاء شيئاً . فدعا حسان فقال اهجههم وائت أبا بكر يخبرك بمعايب القوم ، فاخرج  
حسان لسانه حتى ضرب به علي صدره ، وقال : والله يا رسول الله ما أحب أن لي به مقولاً في  
العرب ، فصب علي قريش منه شأيب شرّ فقال رسول الله : اهجههم ، كانك تنضحهم  
بالنبل . وقال أيضاً في موضع آخر من كتابه المذكور « ٢٥٦١ » : ورأيت في شرح ديوان  
الأعشى أن الخنساء هي التي نقدت عليه ذلك . قال الأودي لما أجمعت العرب  
على فضل التابعة الذبياني و سألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين الناس في أشعارهم  
لبصره بمعاني الشعر ، ف ضرب القبة و اتته وفود الشعراء من كل أوب ، فكان يستجيد  
الجيد من أشعارهم ، ويرذل ، فيكون قوله مسموعاً فيهما جميعاً وما خوذأ به . فكان فيمن  
دخل عليه الأعشى وحسان بن ثابت [ والخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية ] فأنشده  
الأعشى قصيدته :—

كلّ ريح، وأنّ عناده لعلّيّ ﷺ ظاهر، قال: وذكر شيخنا المفيد أنّه كان من حسان بعد رسول الله (ص) انحراف شديد عن أمير المؤمنين ﷺ وكان عثمانياً يحترض الناس على عليّ بن أبي طالب ويدعوهم إلى نصره معاوية وذلك مشهور في نظمه ونثره انتهى (١).

وكلّ ذلك لم يبعد فانّ الشاعر كلّّه من لم يعرف أحداً إلّا هواه ولا طلب مقصداً إلّا ديناه، ولذا قال تبارك وتعالى فيما أوحاه: «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَأَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ».

وكان من هذه الجهة ترى أصحاب الرّجال يسقطون أمثال هذا الرّجل من أقلامهم مع أنّهم يذكرون كثيراً من المجاهيل الذين هم بحسب الظاهر أذون منه بكثير ولا ينبئك مثل خبير.

### مابكاء الكبير بالأطلال

فقال: احسنت وأجدت، ثم انشده حسان قصيدته:

ألم تسأل الربع الجديد التّكّلم

فقال انك لشاعر، ثم أنشدته الخنساء قولها:

قذى بعينيك ام بالعين عوّار

فأقبل عليها كالمستجيد لقولها، فلما فرغت من إنشادها قال: أنت أشعر ذات مثانة فقالت: وذى خصية أبا أمامة، فقال: وذى خصية. فغضب حسان، وقال: انا أشعر منك ومنها. فقال: ليس الأمر كما ظننت، ثم التفت إلى الخنساء فقال: يا خناس، خاطبيها! فالتفت إليه فقالت: ما أجود بيت في قصيدتك هذه فقال: قولي:

لنّا الجفّنات الغرّ يلمعن بالضّحى وأسيا فنا يقطرن من نجدة دما  
فقالت: ضعفت افتخارك، وانزرت في ثمانية مواضع في بيتك هذا قال: وكيف؟ قالت: قلت:

١- انظر الفصول المختارة ٢٠٨ وفيه وكان عثمانياً وحرّض الناس على أمير المؤمنين و كان يدعو لنصرة معاوية.

ثم ليعلم أن من الاذباء والشعراء أيضاً من اسمه حسان ، غير هذا الرجل مثل  
**حسان بن مالك بن عمدة اللغوى** الأندلسى المكنى بأبي عبد الوزير ، وكان من أئمة  
 اللغويين الأدباء ، وأهل بيت جلاله ووزارة ، وله كتاب «ربيعه وعقل» .  
 واستوزره المستظهر عبد الرحمان بن هشام ، ومات عن سن عالية قبل العشرين و  
 وثلاثمائة ومن شعره :

إذا غبت لم أحضر وإن جئت لم أسل  
 فإني غبت متى مشهد ومغيب  
 فأصبحت تيمياً و ما كنت قبلها  
 لتيم ولكن الشبيه نسيب  
 كماعن معجم الادباء (١) .

ومثل **حسان بن عبد الله بن حسان** الاستجى الفقيه المحدث المتصرف فى اللغة والأعراب و  
 العروض ومعاني الشعر وعلم العدد كما فى « طبقات النحاة » وفيه أنه سمع من عبيد الله  
 ابن يحيى ، ومنه إسماعيل بن إسحاق الحافظ ، ومات فى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة (٢) .

→ لنا الجففات ، والجففات ما دون العشر ، ولو قلت : الجفان لكان أكثر . وقلت الغر والغرة :  
 بياض تكون فى الجبهة ولو قلت : البيض ، لكان أكثر إتساعاً وقلت : يلمعن ، واللمع  
 شئ يأتى بعد شئ ولو قلت يشرق لكان أكثر ، لأن الإ شراق أدوم من اللمعان .  
 قلت : بالضحى ، ولو قلت بالدجى لكان أكثر طرافاً ، وقلت : وأسيافنا ، والأسياف  
 ما دون العشرة ، ولو قلت : سيوفنا كان أكثر . وقلت : يقطرن ، ولو قلت : يسلن لكان أكثر . و  
 قلت : من نجدة ، والنجدات أكثر من نجدة . وقلت دما ، والدماء أكثر من الدم . فلم يجب  
 حسان جواباً .

وقال أيضاً « ٢٣٥١ » وأخرج أبو الفرج فى الأغانى عن أبي وجزة السعدي قال :  
 قال رسول الله (ص) ليس شعر حسان بن ثابت ، ولا كعب بن مالك ، ولا عبد الله بن رواحة ،  
 شعراً ، ولكنه حكمة .

## ٢٣٤

## الشيخ أبو سعيد حسن بن أبي الحسن بن بسار ❁

البصري الميسانى الأب والأصل، نسبته إلى ميسان بالفتح وهى بليدة بأسفل البصرة، كما عن السمعاني .

والبصرة : هى المدينة المشهورة من الإقليم الثالث ، مَصْرَت قبل الكوفة بسنة ونصف فى خلافة عمر بن الخطاب بقرب البحر ، كثيرة النخيل والأشجار ، سبخة التربة ، ملحّة الماء ، لأنّ مدّاً يأتى من البحر يمشى إلى مافوق البصرة بثلاثة أيام ، وماء دجلة والفرات إذا انتهى إليها وخالطه ماء البحر يصير ملحاً .

من عجائبها المدّ والجزر ، وذلك أن دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجرى من ناحية الشمال إلى الجنوب ، فهذا يسمّونه جزراً ، ثم يرجع من الجنوب إلى الشمال ويسمّونه مدّاً ، يفعل ذلك فى كلّ يوم ليلة مرتين .

ينسب إليها أبو سعيد بن أبي الحسن البصرى أوحد زمانه ، مات سنة عشرومأة عن ثمان وثمانين سنة .

وأبو بكر محمد بن سيرين وهو مولى أنس بن مالك ، أعطاه علم تعبیر الرؤيا . ومنها : القاضى أبو بكر بن الطبّب الباقلانى ، كان إماماً عالماً فاضلاً .

بها كانت وقعة الجمل بين على عليه السلام وعائشة أم المؤمنين وعطب فيها طلحة بن عبيد الله والزبير كذا فى «تلخيص الآثار» .

وقال ابن خلكان فى «وفيات الأعيان» - عند ذكره للرجل بما أوردناه من العنوان

❁ له ترجمة فى: تذكرة الاولياء ، تهذيب الاسماء : ١٤١ : ١٦١ ، حلية الاولياء ٢ : ١٣١ ،

ذكر أخبار اصفهان ١ : ٢٥٤ ، شذرات الذهب ١ : ١٣٦ ، طبقات ابن سعد ٧ : ١٧٦ ،

طبقات المعتزلة ١٢ ، العبر ١ : ١٣٦ ، مرآة الجنان : ٢٢٩ ، المعارف ٢٤٠ ميزان الاعتدال

:كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن : من علم ، وزهد ، وورع ، وعبادة وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصارى وأمه خيرة ، مولاة أم سلمة ، زوج النبي ﷺ وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة - رضى الله عنها - نديها تغلله به إلى أن تجيء أمه فدر عليه نديها فشربه فيسرون أن تلك الحكمة و الفصاحة من بركة ذلك .

ونشأ الحسن بوادى القرى وكان من أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ماحدث .

و حكى الأصمعى عن أبيه ، قال : ماريت أعرض زندياً من الحسن ، كان عرضه شبراً .

ومن كلامه : ماريت يقيناً لاشكك فيه أشبه بشكك لايقين فيه إلا الموت (١) كذا ذكره ابن خلكان .

واقول : وهو من كبار مشايخ الصوفية وله محاسن من الكلام وحكم و مواظ بين الأنام .

منها بنقل بعض معتبرات الأرقام قوله : أمور الدنيا تجرى على خمسة عشر وجهاً ، فخمسة منها بالعادة وهى : الأكل والشرب والمشى والبتكاح والصلاة .

وخمسة منها بالتعليم وهى : الأدب والكتابة والرماية والسباحة ، والصناعة . وخمسة منها بالتقدير وهى : الحسن والقبح والفقر والغنى والعمر ، (٢) ومن

جملة كلماتها الطريفة ايضاً بنقل القشيري فى باب الذكر من رسالته إلى الصوفية : تفقدوا الحلاوة فى ثلاثة أشياء : الصلاة والذكر وقراءة القرآن فإن وجدتم ، وإلا فاعلموا أن الباب مغلق ، (٣) .

١-وفيات الاعيان ١ : ٣٥٤

(٢) خمس رسائل ١٣٦ .

(٣) الرسالة القشيرية ١١٢

و منها بنقله في باب الورع ، قال : مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْوَرَعِ ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِثْقَالٍ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ (١) .

ومنها برواية صاحب الكشكول قوله وقد سئل عن حال الدنيا : شَغَلَنِي تَوَقُّعُ بَلَائِهَا عَنِ الْفَرَحِ بِرِخَائِهَا . فأخذه أبو العتاهية وقال :

تزيدہ الاّيام ان اقبلت      شدّة خوف لتصاريفها

كأنتها في حال اسعافها      تسمعه رقعة تخويفها (٢)

ومنها قوله : أَعُوْزُنِي شَيْئَانِ : دِرْهَمٌ حَلَالٍ ، وَأَخٌ فِي اللَّهِ .

وقيل له كيف أصبحت يا أبا سعيد ؟ فقال عَرَضًا لثَلَاثَةِ أَشْهُمٍ سَهْمٌ بَلِيَّةٌ ، وَسَهْمٌ رَزِيَّةٌ وَسَهْمٌ مَنِيَّةٌ .

و له أيضاً : يَأْمَنُ يَطْلُبُ مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا تَلْحَقُهُ ، أُنْزُجُوا ن تَلْحَقُ مِنَ الْآخِرَةِ مَا لَا تَطْلُبُهُ . (٣)

وقال لرجل حضر جنازة : أتراه لو رجع إلى الدنيا لعمل صالح ؟

فقال : نَعَمْ ، قال : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَكُنْ أَنْتَ .

وفي محاضرات الرّاعب أنّه قال - وهو في جنازة - : يَأْقُومُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَوْ كَانَ أَخَذَهُ سُلْطَانُكُمْ لَفَزَعْتُمْ ؟ قالوا : بَلَى ، قال : قَدْ أَخَذَهُ رَبُّكُمْ . فَلَمْ لَا تَفْزَعُونَ ؟

وفيه أيضاً قال : اجتمع فرقد السبخى و الحسن على مائدة ، فأتى بجام فيه خبيص ، فأبى فرقد أن يأكل ، وقال : أَخَافُ أَنْ لَا يَشْكُرَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ فَيُعْظِمُهُ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ عَظَمٌ مِنْهُمَا عَلَيْكَ فِي الْخَبِيصِ ...

قال الشيخ أبو القاسم الرّاعب بعد ذكره لذلك : فانظر إلى قدر الحسن وفهمه ،

وإلى ضعف رأى فرقد ، واعتبر بهما قول النبي ﷺ : فضل العلم أحب إلى من

(١) نفس المصدر ٥٩ وفيه منقال ذرة من الورع السالم .

(٢) الكشكول ٢٧٨ .

(٣) نفس المصدر ٣٢٣ .

فضل العبادة ، ولفقيه واحد أشدّ على الشيطان من ألف عابد (١) إلى غير ذلك ممّا لا يحصى كثرةً ويوجد في مواضعها المعدّة لها من كتب المواعظ ، ومواعظه الحسنة مشهورة ، وكذا أقاويله المتشتمّة في الفقه ، والأصول ، والتّصوف ، والتّفسير ، وخصوصاً الأخير وله كتاب سَمَّاه «الإخلاص» وكانّه في الفقه ، وسيأتي إليه الإشارة في ترجمة الحسين الحلاج إنشاء الله و كان عمر بن عبد العزيز الأموي يقوم بحق حرمة ، ويعتقد فيه كلّ الخير ، حتّى أنّه نقل ابن عساكر عن محمد بن الزبير أنّه قال : أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أشياء ، قال: فقلت له : اشفني فيما اختلف فيه الناس ، هل كان رسول الله استخلف أبابكر؟ فاستوى الحسن قاعداً ، فقال : أو في شكّ هو لا أبالك ؟ إي والله الذي لا إله إلّا هو ! استخلفه وهو كان أعلم بالله وأتقى له ، وأشدّ له مخافة من أن يموت عليها لولم يؤمره !! وأقول له : قصم الله ظهره وقطع وتينك في هذا اليمين المغلظ في هذا الأمر العظيم لو كان الأمر كما نقله هذا الراوى والعهد عليه .

وقد تعاصر خمسة من أئمتنا المعصومين عليهم السلام وبلغ عمره نحواً من تسعين وأخذ عن مجلسي شعبي وابن سيرين وغيرهما من الفقهاء والمفسرين وكان يقال : فقه الحسن ، وورع ابن سيرين ، وعقل مطّرف ، وحفظ قتادة ، إلّا أنّه غير مرضى عند الشيعة الإمامية ، لورود مطاعن شديدة فيه عن أهل البيت عليهم السلام وعدم حضوره مع هذا العمر الطويل وقعة الطّف ، ونصرته للحسين المظلوم من غير عذر ، وفي الحديث أنّه لقي الإمام زين العابدين عليه السلام فقال له الإمام : يا حسن أطع من أحسن إليك ، وإن لم تطعه فلا تعص له أمراً ، وإن عصيته فلا تأكل له رزقاً ، وإن أكلت رزقه وسكنت داره فأعد له جواباً وليكن صواباً (٢) .

و عن كتاب المنتظم لأبي الفرج ابن الجوزي البغدادى نقلًا عن الحسن

(١) محاضرات الراغب ٢ : ٢٢٩ .

(٢) الكشكول : ١٢٩ .

البصري المذكور أنه قال : كنت ذات يوم في الكعبة فرأيت شاباً حسن الثياب كأن القمر ليلة البدر مثلثماً يبكي ويتضرع في هذه الأبيات :

أَلَا أَيُّهَا الْمَأْمُولُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ      شَكَوْتُ إِلَيْكَ الضَّرَّ فَارْحَمْ شَكَايَتِي  
أَلَا يَا رَجَائِي ، أَنْتَ كَأَيْفُ كَرْبَةٍ      قَهَبْتُ لِي ذَنْوِي كُلَّهَا وَأَقْضِ حَاجَتِي  
وَإِنِّي إِلَيْكَ الْقَصْدُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ      وَأَنْتَ غِيَاثُ الطَّالِبِينَ وَغَايَتِي  
أَتَيْتُ بِأَفْعَالٍ قَبَاحٍ رَدِيَّةٍ      فَمَا فِي الْوَرَى خُلِقَ جَنِّي كَجَنَائِي  
فَزَادِي قَلِيلٌ لَا أَرَاهُ مُبْتَلًى      أَلَلَزَادُ أَبِي كَيْ أَمْ لِبَعْدِ مَسَافَتِي ؟  
أَتَجَمَّعُنِي وَالظَّالِمِينَ مُوَافِقًا      فَأَيْنَ طَوَافِي ثُمَّ أَيْنَ زِيَارَتِي  
أَتُحَرِّقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنَى      فَأَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ أَيْنَ مَخَافَتِي ؟  
فَيَأْسِيْدِي فَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ      فَإِنَّكَ رَبُّ عَالَمٍ بِمَقَالَتِي

قال : فدنوت منه فاذاً هو الإمام بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، فسترجليه ، وقلت : يا سلالة النبوة ماهذه المناجاة والبكاء وأنت في أهل بيت قال الله عزَّ و علافيكم : «لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قال عليه السلام : دع يابن أبي الحسن ! خلقت الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً و خلقت النار لمن عصاه ولو كان خيراً قرشياً ، وقال عليه السلام : إيتوني بأعمالكم لا بأنيابكم .

وفي كتاب مصابيح القلوب (١) أيضاً نقل حديث ملاقاته الحسين بن علي عليهما السلام

ليلاً بالمسجد وهو ساجد يبكي ويقول :

يَا ذَا الْمَعَالِي عَلَيْكَ مَعْتَمِدِي      طُوبَى لِعَبْدٍ تَكُونُ مَوْلَاهُ  
طُوبَى لِعَبْدٍ خَائِفٍ خَجَلٍ      يَشْكُو إِلَى ذِي الْجَلَالِ بَلَوَاهُ  
إِذَا خَلَا فِي الظَّلَامِ مُبْتَهلاً      أَكْرَمَهُ رَبَّةٌ وَلَبَّاهُ

وأنه قال سمعت هاتفاً بين السماء والأرض ينشد في جوابه :

(١) مصابيح القلوب ، فارسي في المواعظ والنصائح للمولى أبي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري كان حيا سنة ٧٥٣ كما ذكره في الرياض .

لَبَيْكَ لَبَيْكَ أَنْتَ فِي كَنْفِي      وَ كُلَّمَا قُلْتَ قَدْ سَمِعْنَاهُ  
صَوْتُكَ تَشْتَاقُهُ مَلَأْتُكَتِي      وَ عَذْرَاكَ الْكَلِيلَ قَدْ قَبَلْنَاهُ  
سَلِّ مَا تَشَاءُ بِالْأَخَوِي وَلَا وَجِلْ      وَلَا تَخَفْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ

إِلَّا أَنْ فِي الْبَحَارِ نَفْلًا عَنْ بَعْضِ الْكُتُبِ الْمَعْتَبَرَةِ ، أَنَّهُ إِتَّفَقَ لِأَنَّ بِنَ مَالِكٍ ،  
وَقَدْ كَانَ يَسَائِرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَبْرِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَبَيْنَهَا إِخْتِلَافٌ فِي  
بَعْضِ الْفَقَرَاتِ (١).

وَفِي مَقْدِمَاتِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ ذَكَرَ مَا وَجَدَهُ مَعَ تَغْيِيرِ مَا فِي مَفْتَحِ كِتَابِ سَلِيمِ بْنِ  
قَيْسِ الْهَلَالِيِّ مِضَافًا إِلَى مَا أوردناه فِي تَرْجُمَةِ جَعْفَرِ بْنِ نَمَإٍ إِلَى قَوْلِ الرَّأْيِ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ  
الْمُفِيدُ أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطُّوسِي فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِهَذِهِ  
الصُّورَةِ : وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ هُبَّانٍ رُطْبَةَ ، عَنْ الشَّيْخِ  
الْمُفِيدِ أَبِي عَلِيٍّ ، عَنْ وَالِدِهِ فِيمَا سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِمَشْهُدِ مَوْلَانَا السَّبْطِ الشَّهِيدِ أَبِي-  
عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ  
الْمُفِيدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَافِرِ (٢) عَنْ الشَّرِيفِ الْجَلِيلِ نَظَامِ الشَّرَفِ أَبِي الْحُسَيْنِ  
الْعَرِضِيِّ عَنْ ابْنِ شَهْرِبَارٍ الْخَازَنِ ، عَنْ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي الشَّيْخُ  
الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَهْرٍ أَشُوبَ قِرَاءَةَ بِحُلَّةِ الْجَامِعِينَ فِي شَهْرِ سَنَةِ سَبْعِ  
وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ عَنْ جَدِّهِ شَهْرِ أَشُوبَ عَنْ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ الطُّوسِيِّ ، قَالَ حَدَّثَنَا :  
إِبْنُ أَبِي جَدِّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَلْقَبِ  
بِمَاجِيلُوهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصِّرَفِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ  
عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ (٣) .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [ الْغَضَائِرِيُّ ] ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ

١ - انظر : بحار الأنوار ٤٦ : ٨١ والمناقب ٤ : ٦٩ .

٢ -- فِي الْبَحَارِ : أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْمُقَرَّبِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْكَالِ «مَكَالُ خ» .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ... الْهَلَالِيُّ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ ...

هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري عن علي بن همام بن سهيل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن يعقوب بن يزيد ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي .

قال عمر بن أذينة : دعاني ابن (أبي) عيَّاش فقال لي رأيت البارحة رؤيا إني لخلق إن أموت سريعا (١) رايت سليم بن قيس الهلالي ، فقال (لي) ، يا أبان إنك ميت في أيامك هذه فاتق الله في وديعتي ولا تضيعها و ف لي بما ضمنت من كمائنك ، ولا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام له دين وحسب ، فلما بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك ، وذكررت رؤيا سليم وكان سليم وقع إلينا أيام قدوم الحجاج إلى العراق ، وكنت أسمع منه أخبارا كثيرة فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني وخالني ، فقال : يا أبان قد جاورتك فلم أرمك إلا مأحوت ، وإن عندي كتباً سمعتها عن الثقات ، و كتبتها بيدي ، فيها أحاديث لأحبت أن تظهر للناس وهي أخذتها من أهل الحق والفقه والصدوق والبر : علي بن أبي طالب عليه السلام وسلمان وأبي - ذر والمقداد رضي الله عنهم ، وليس منهما حديث إلا اجتمعوا عليه جميعا وإني هممت حين مرضت أن أحرقها فتأملت من ذلك فأن جعلت لي عهد الله أن لا تجزئ بها أحدا مادمت حيا ، وإن حدث بك حدث أن تدفعها إلي من ثقت به من شيعة علي عليه السلام .

قال أبان : فضمنت ذلك له فدفعها إلي وقرأها كلها علي فلم يلبث سليم أن هلك فنظرت فيها بعده وقطعت بها واستعظمتها لآن فيها هلاك جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله غير علي ابن أبي طالب عليه السلام وشيعته ، وكان أول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري وهو يومئذ متوار من الحجاج والحسن يومئذ من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام من مفرطيهم ، نادم ، متلهف علي ما فاته من نصرة علي والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار الحجاج بن أبي عتَّاب فعرضتها عليه ، فبكي ، ثم قال :

(١) في المصدر : اني رأيتك الغداة ففرحت بك اني رايت الليلة سليم بن قيس....

ما في حديثه شيء إلا حق ، قد سمعته من الثقات شيعة على عليه السلام وغيرهم .

قال أبان فحججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين عليهما السلام وعرضت عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم إلى الليل فقرأته عليه ثلاثة أيام فقال لي : صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه إلي آخر ما ذكره . (١)

وإنما اوردت ذلك كله تبعاً لما ذكر فيه من رجوع الحسن إلى الشيعة وعليه فما اورده العماد الطبري مع أعظم قدماء علمائنا المتقدم ذكره في القسم الأول من هذا الباب في كتابه المشتهر بـ « الكامل البهائي » عند عدم جملة من شقاوة الطائفة العامية العمياء وشدة تعصبهم على الباطل ما يؤل ترجمته إلى هذا المعنى : وإذا سمع هؤلاء الملاعين أحداً من الشيعة يقول : اللهم العن ظالمي آل محمد ضاق خلفهم وقالوا : اللعن شيء حرام ، والتسبيح أولى من اللعن ، وهم مع ذلك يلعنون الشيعة والمعتزلة العدلية وإذا ذكروا إسمي الحسن والحسين جرّدهما من لام التعظيم ، وإذا ذكروا حسن البصري المنافق ، حلّوه بالألف واللام لأنهم عرفوا أنه كان من جملة أعداء أهل بيت رسول الله ﷺ ، ومن جملة كلامه الخبيث أنه قال ان عثمان قتله الكفار وخذله المنافقون فنسب المهاجرين والأنصار إلى الكفر وقد تخلف الحسنة البصري المنافق عن أمير المؤمنين والحسين عليهم السلام ولما اطلع علي اشتعال نائر الطُف ، وخذلان الأمة فلذّة كبد نبّهم أبدى الهجرة مع قتيبة بن مسلم و جنود الحجاج الملعون إلى ديار خراسان (٢) فراراً عن هذه الفتنة العظمى والبلية الكبرى على نفسه الخبيثة لعائن الله وكذلك ما أورده بعض أعظم مجتهدينا المتأخريين وكانه الأمير سيد حسين بن الحسن الحسيني المروّج المتّقدم عنوانه في جواب من سألّه عن حال الرجل وجواز اللّعة عليه ، من أنه لاشكّ في أن هذا الحسن ليس بحسن . ويجب لعنه ، وهو أشدّ الأعداء عداوةً لأمر المؤمنين المسمّي على لسانه بسامري هذه

الامة (١)، وقد لعنه ﷺ بالمواجهة وخاطبه : «كفتا» (٢) حين رآه يتوضأ وثقلت  
 الفسلات فقال له : لا تسرف في وضوئك فأجابه بآتي أراك قد أسرفت في دماء أرقتها  
 فقال ﷺ وكأنتك حزين عليهم يا «كفتا» وهي بالتبعية الشيطان ، فقال : نعم ،  
 فدعى عليه بأنه لا يزال حزيناً فما رأى بعد ذلك إلا مغموماً حزيناً كمن رجع عن دفن  
 حميم ، أو كخز بندج ضيع حماره ، وهو المضيع لدين الله ، المخرب لملة رسول الله ،  
 المغير للأحكام ، المبدل لشرايع الإسلام قد كان أمويّاً من اعظم التاهضين بأجنحة  
 نصرتهم ، القائمين بأود محبتهم ، أليست عقائده الآن بين الأشاعة ؟ أليس المخرب  
 بنيان الحق ومشاعره ؟ أليس مؤجج نيران الباطل وساعره ، قبايحه الشنيعة لا يحيط  
 بها الحصر والعدّ وفنائحه البديعة لا يستوفيهما الأحصاء والحدّ .

و اسناد السلسلة الصفية الصفوية زادها الله شرفها إليه من موضوعات أهل  
 الخلاف ، و مخترعات بعض الأجلاف ، وإلا فاتصاها بمعروف الكرخي معروف ،  
 وهو هو مقيم دعائم المعروف ، كان مدة مدينة وبرهة عديدة بوأباً على السدة البهية  
 العلية العلوية الموسوية الكاظمية على مشرفها أفضل الصلاة وأكمل التحية . ومرتبته  
 المنيفة رفيعة الشأن ، منيعة الأركان ، غنية عن البيان حتى أنه قد شكى إليه بعض  
 المترددين في البحر أنه كان يخب عليه بطوفانه ، فقال له : إذا صار ذلك فحأنه برأس  
 معروف ، ففعل ذلك فسكن من حينه ، فورد عليه بتحف وهدايا ، فقال له الكاظم ﷺ  
 في ذلك ، فقال له : رأس توسد عبتك الشريفة عشرين سنة ، أليس له عند الله تلك  
 الحرمة فواعجابه ، ثم واعجابه بعد وصول السلسلة الشريفة بهذا الرفيع الشأن ،  
 المنتزع أشعة هدايته من مشكاة العصمة والإمامة ، كيف تردّ إلى البصري الذي هو من  
 أشدّ الأعداء وأعظم المنافقين ، وأخلف اهل الشقاق والتفاق إن هذا شيء عجاب  
 إلى آخر ما ذكره رحمة الله تعالى عليه .

و ما نقل أيضاً عن كتاب «الاحتجاج» لشيخنا الطبرسي رحمه الله من أن

امير المؤمنين لَمَارِجَع من قتال اهل الجمل إلى البصرة ، قال للحسن : ولماذا أنت لم تخرج لنصرة اعدائنا في هذا الحرب ؟ فقال : لا تسي سمعت المنادي يقول : إن القاتل والمقتول كليهما في النار . فقال عليّ عليه السلام : كان ذلك المنادي اخاك ابليس وصدق فيما قال ، فان القاتل والمقتول من جند عايشة في النار فقال الحسن : وانا الآن علمت يا امير المؤمنين بانهم الهالكون ، هذا (١) .

وما نقل ايضاً في «التوحيد» الصدوق بأسناده عن عيسى بن يونس ، قال : كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري ، فانهحرف عن التوحيد ف قيل له تركت مذهب صاحبك ، ودخلت في مالا اصل له ولا حقيقة ، فقال : إن صاحبي كان مخلاًطاً كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر (٢) .

وامثال ذلك كلها محمولة على زمان قبل زمن إستبصاره على النهج المسطور مضافا إلى ان في المجلس الحادي والخمسين من كتاب امالي الصدوق وكذا في المجلس بع والستين منه ، و كذا في بعض المواضع من غرر سيدنا المرتضى رحمة الله تعالى عليه (٣) كما نقل عنها - ما ينافي ذلك بادي الرأي فليراجعها اللبيب .

وفي رجال الكشي كما نقل عنه نقلاً عن الفضل بن شاذان النيسابوري أن الحسن أحد الزهاد الثمانية المعروفين ، وأن اربعة منهم كانوا مع عليّ عليه السلام و من أصحابه وكانو زهاداً أتقياءهم الربيع بن خثيم ، و هرم بن حيان ، وأويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ، وأبو عبد الله بن قيس بخلاف الأربعة الآخرين ، فان أبا مسلم الخولاني كان فاجراً مرائياً و كان صاحب معاوية ، و يبحث الناس على قتال عليّ عليه السلام .

وأما مسروق وهو ابن الأجدع فإنه كان عشاراً لمعاوية ومات وعمله ذلك. ثم

(١) انظر الاحتجاج ١ : ٢٥٠ تجد فيه اختلافاً مع ما نقله المؤلف .

(٢) التوحيد ٢٥٣ .

(٣) انظر غرر القوائد ١ : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ .

قال والحسن كان يلقي كلَّ فرق بما يهوون ويتصنَّع للرياسة . وكان رئيس القدرية (١) ولم يذكر الثامن منهم ، وفي اكليل الرجال وغيره أنه هو الأسود بن يزيد التخمي العابد المعروف المكنتى بأبي عمرو ونسب ذلك القول إلى اهل التارينخ وفي «مجالس المؤمنين» نسب كون الثامن أسود بن زيد المذكور إلى كلام الفضل على الظاهر ، وكذا نقل أيضاً عن حواشي الشيخ محمد الشهيدى على الرجال ، خلافاً لمن زعمه جرير بن عبدالله البجلي - من الفضلاء كما فى الحدائق المقرّين .

وعن علقمة بن مرثد إنه قال : إنتهى الزهد إلى ثمانية وعدّ منهم الأسود المذكور وأبامسلم الخولاني ، والحسن بن أبى الحسين بالتصغير فليتمأمل .

وفى «مجالس المؤمنين» أن لفقهاء الامامية فى حقّ الحسن إختلافاً وسمعت من بعض مشايخنا أن السيّد رضى الدين بن طاووس رحمة الله تعالى عليه عدّه من المقبولين ولم تثبت صحة ما نقله الطبرسى أيضاً فى الاحتجاج من كتابة مولانا المجتبى عليه السلام إليه بتعريضات شديدة إنتهى (٢) وفى شرح تهذيب الحديث للسيّد نعمت الله التستري المرحوم عند ذكره لجماعة الصوفية بتقريب (منه) ونقله عن العلامة فى نهج الحق حكاية واصل منهم ترك الصلاة وهو فى مشهد مولانا الحسين عليه السلام قال : ولكن هؤلاء أعداء الدّين وأهله من أول ابتداء مذهبهم إلى يومنا هذا وكانوا فى أعصار الأئمة عليهم السلام على طرف التّقيض لهم كالحسن البصرى ، وسفيان الثورى و أضرابهما ، وبعد تلك الأعصار ، صاروا على طرف التّضاد من علماء أهل البيت عليهم السلام إلى هذا العصر وقد ورد فى لعنهم والطّعن عليهم والأمربا جتنا بهم أحاديث كثيرة ، هذا ولنعم ما قال وسيأتى الإشارة إلى بعض تلك الأحاديث وسائر ما يكون به التشنيع عليهم فى ترجمة حسين بن منصور الحلاج انشاء الله تعالى .

ويمكن أن يعتضد كونه على طريقة الباطل موافقة العامة العمياء معه ، وكونهم

(١) مجمع الرجال ٣ : ٦٣ وراجع البصائر والنخائر ٢ : ١٢٢ .

(٢) مجالس المؤمنين ٢٥٧ .

يَبْجُلُونَهُ وَيَحِبُّونَهُ كَثِيرًا وَيَذْكُرُونَ كَلِمَاتِهِ فِي الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَيَجْعَلُونَ أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ حِجَّةً لَهُمْ وَمَتَى يَذْكُرُونَ الْحَسَنَ مُطْلَقًا يَرِيدُونَ هَذَا مِنْهُ، بِحَيْثُ ذَكَرَ بَعْضُ نَصَابِهِمُ الْعَدَاوَةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّ فِي كِتَابِ «الْفَنِيَةِ لِطَالِبِ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ» تَأْلِيفَ شَيْخِهِمُ الْقُطْبِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بَزْعَمِهِ أَبِي صَالِحِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ قَوْلَهُ :

وَقَدْ رَوَى عَنْ إِمَامِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَوَايَةً أُخْرَى، أَنَّ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ ثَبَتَ بِالنَّصِّ الْجَلِيِّ وَالْإِشَارَةِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ .

وَنَقَلَ أَيْضًا فِي أَحَادِيثِ الشَّيْعَةِ، أَنَّهُ تَجَافَى عَنْ حُضُورِ وَقْعَةِ الْجَمَلِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوَارَى إِلَى غُرْفَةٍ مِنْ دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ مَعَ بَعْضِ أَحِبَّتِهِ وَغُلَمَانِهِ، وَقَالَ : الْأَصْلَحُ أَنْ لَا نَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا عَلَيْهِ، وَنَكُونَ بِمَعْزَلٍ عَنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْأَمَّةِ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ مَصْدَاقَ قَوْلِهِ تَعَالَى : «مَذْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ» هَذَا.

وَفِي «الْوَفَايَاتِ» أَنَّهُ تَوَلَّدَ بِالْمَدِينَةِ لَسْتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ وَلَدَ عَلَى الرَّقِّ، وَتَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ مُسْتَهْلَ رَجَبِ سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، وَلَمْ يَشْهَدْ ابْنُ سِيرِينَ جَنَازَتَهُ لِشَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ تَوَفَّى بَعْدَهُ بِمِائَةِ يَوْمٍ (١) فَاعْتَبَرُوا بِأَوَّلِي الْأَبْصَارِ .

وَفِي إِكْلِيلِ الرِّجَالِ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ هَذَا تَابَعِيَ بَصْرِيٌّ، قَالَ أَهْلُ التَّارِيخِ كَانَ مِنْ أَوْرَعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ فَاضِلًا حَافِظًا يَعْبُرُ الرَّؤْيَا رَأْيَ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَاتَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ بَعْدَ الْحَسَنِ بِمِائَةِ يَوْمٍ وَقَبْرُهُ بِإِزَاءِ قَبْرِ الْحَسَنِ بِالْبَصْرَةِ مَشْهُورٌ يَزَارُ، هَذَا .

وَمِمَّا لِيَكُنِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ فَوَائِدِ الْمُتَدَرِّجِينَ مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ

الكشكول عن الشيخ صلاح الدين الصفدي من علماء الجمهور ، وهو أن جماعة رزقوا السعادة ولم يأت بعدهم من نالها : على بن ابي طالب في القضاء ، أبو عبيدة في الأمانة ، أبوذر في صدق اللهجة ، أبي بن كعب في القرآن ، زيد بن ثابت في الفرائض ، ابن عباس في التفسير ، الحسن البصري في التذكير ، وهب بن منبه في القصص ، ابن سيرين في التعبير . نافع في القراءة ، أبو حنيفة في القياس و الفقه ، مقاتل في التأويل ، الكلبي في قصص القرآن ، أبو الحسن المدائني في الأخبار ، محمد بن جرير الطبري في علوم الاثر الاوائل ، الخليل بن أحمد في العروض ، فضيل بن عياض في العبادة ، مالك بن أنس في العلم ، الشافعي في فقه الحديث ، أبو عبيدة في العربية ، يحيى ابن معين في الرجال ، أحمد بن حنبل في السنة ، البخاري في نقد الحديث . الجنيد في التصوف ، المروزي في الاختلاف ، الجبائي في الاعتزال ، الأزهري في الكلام أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة ، سيويه في النحو ، أبو الحسن البكري في الكذب ، عبد الحميد في الكتابة ، أبو الفرج الإصفهاني في المحاضرة ، أبو معشر في النجوم ، الرازي في الطب ، الفضل بن يحيى في الجود ، ابن القرية في البلاغة ، الجاحظ في الأدب والبيان ، الحريري في المقامات ، البديع الهمداني في الحفظ ، أبو نواس في المطايب واللّهو والهزل ، ابن الحجاج في سخر الألفاظ ، المتنبى في الحكم والأمثال شعراً ، الرمخشري في تعاطي العربية ، النسفي في القول وفي الجدل ، جرير في الهجاء الخبيث حماد الراوية في شعر العرب ، القاضي الفاضل في التّرسل ، العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي في الوعظ ، أشعب في الطّمع ، أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء و تفسيره ، حنين بن اسحاق في ترجمة اليوناني إلى العربي ، ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل من الرياض إلى العربي ، ابن سينا في الفلسفة وعلوم الأوائل ، الإمام فخر الدين في الإطلاع على العلوم ، السيف الآمدي في التحقيق ، النّصير في اللغة ، أبو الضياء في الأجوبة المسكتة ، النّصير الطّوسي في المجسطي ، ابن الهيثم في الرياض ، نجم الدين الكاشي في المنطق ، أبو العلاء المعري في الإطلاع على اللغة ، ابن

المتن في التشبيه، ابن الرومي في التنظير، الصولي في الشطرنج، ابو محمد الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول، أبو الوليد بن رشد في تلخيص كتب الأقدمين الفلسفية والطبية، محي الدين بن عربي في علوم التصوف (١) انتهى. وسوف نورد نظير ذلك بالنسبة الى علماء أصحابنا المرضيين، رحمة الله تعالى عليهم، في ذيل ترجمة الشهيد الأول انشاء الله تعالى.

## ٢٣٥

الفصيح المقول، وصاحب الفضل الاطول ابو نواس حسن بن هاني بن عبد الاول (٢)

هو الأديب الشاعر الماهر، والجبر الباهر، زين المجامع والمحاضر، وفيض المسامع والمناظر، أبو علي الحكمي المعروف بأبي نواس لذوا بتين كاتنا تنوسان على عاتقيه، وهو بضم التون وفتح الواو والمخففة من غير همزة كـ «غُرَاب» والحكمي بالتحريك لكونه من موالى الجراح بن عبيد الله الحكمي الوالي بخراسان، وهو من قبيلة كبيرة باليمن، أبوها الحكم بن سعيد العشيرة كما في «الوفيات» وقال صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة بغداد: أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر المفلق كان نديماً لمحمد بن زبيدة «انتهى».

وعن إسماعيل بن نوبخت الوزير أنه قال: ما رأيت قط أوسع علماً من أبي نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتبه، ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا فيه غير جزء مشتمل على غريب ونحو لا غير.

### (١) الكشكول ١٨٢.

\* - له ترجمة في: اعيان الشيعة ٢٤: ٢، البداية والنهاية ١٠: ٢٢٧، تاريخ

بغداد ٧: ٣٣٧، خزائن الادب ١: ١٦٨، شذرات الذهب ١: ٣٣٥، الشعر والشعراء ٧٧٠

طبقات الشعراء ١٩٣، المعبر ١: ٣٢١، مختار الاغانى ٣: ٥، مرآة الجنان ١: ٢٢٩، النجوم

الزاهرة ٢: ١٥٦، نزهة الالباء ٧٧، وفيات الاعيان ١: ٣٧٣.

قيل : وهو في الطبقة الاولى من المولدين ، وشعره عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة ولقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء ، منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة الإصفهاني ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون ، ولهذا يوجد ديوانه مختلفاً (١) قلت : وتوزون المذكور ، هو الفاضل البارع الأديب التحوي الذي سكن بغداد ، وصحب أبا عمر الزاهد وكتب عنه الياقوتة كما عن ياقوت قال : ولقى أكابر العلماء منهم ابن درستويه وكان صحيح الثقل ، جيد الخط وال ضبط ، ولم يصنف شيئاً غير جمعه لشعري نواس .

و قال الإمام أبو عبيدة اللغوي المشهور : كان أبونواس للمحدثين مثل امرء القيس للمتقدمين .

وقال الجاحظ : ما رأيت أعلم باللغة من أبي نواس ، ويروى أن الخصب صاحب مصر ( ٢ ) سأله عن نسبه ، فقال : أغنائي ادبي عن نسبي فامسك عنه ( ٣ ) و ذكر ابن خلكان نقلاً عن محمد بن داود الجراح في كتاب « الورقة » أن أبانواس ولد بالبصرة ونشأ بها ، ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار إلى بغداد وقال غيره : إنه ولد بالأهواز ، ونقل منها ، وعمره سنتان ، وأمه أهوازية ، إسمها جلبان ، و كان أبوه من جند مروان الحمار آخر ملوك بني أمية ، وكان من أهل دمشق ، وانتقل إلى الأهواز للرباط ، فتزوج جلبان ، وأولده عدة أولاد - منهم : أبونواس ، وابومعاذ ، فاماً أبونواس فاسلمته أمه إلى بعض العطارين ، فرآه أبواسامة والبة الحباب فاستحلأه ، فقال : إني أرى فيك مخايل ، أرى ان لاتضيعها وستقول الشعر ، فاصحبنى آخر جكت .

(١) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٤ .

(٢) في الوفيات : صاحب ديوان الخراج بمصر .

(٣) قال في الرياض : قد نقل مثل هذا السؤال والجواب في النسب في شأن ابن

فقال له : ومن انت ؟ فقال : فلان (١) قال : نعم انا والله في طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسبك لآخذ عنك وأسمع منك شعرك ، فصار أبو نواس معه ، فقدم به بغداد . (٢) .

وقيل إنه ولد بالأهواز ، ونشأ بالبصرة وسمع من حماد بن زيد ، وعبد الواحد ابن زياد ، ويحيى القطان ، وقرأ على يعقوب ، وكتب عن أبي زيد الغريب وحفظ عن أبي عبيدة أيام الناس (٣) .

وفي الكشكول : أن إسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي (٤) الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفاً للشعر آء ، وكان يجتمع عنده أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ، ونظرائهم يتفاكهون وعندهم القيان (٥) .

ورأيت في بعض تواريخ العامة أن أبا نواس كان حسن الوجه ، نحيف البدن ، وكان في حلقه بحة دائمة ، وفي قامته قصر ، وفي رأسه سماجة ، وبسبب ذلك كان لا ينزع العمامة من رأسه ، وكان لطيفاً ظريفاً كثير المجون والخلاعة ، كثير القرب مشهوراً باللواط وحب الغلمان ، إلى أن قال : وله حكايات كثيرة آخرها ما حكاها الجماز ، قال : دخلت على أبي نواس في مرض موته أعوده ، فقلت له : إتق الله وتب ، فكم محصنة قذفت ، وسيئة قد اقترفت ، فقال لي : صدقت يا أبا عبد الله ، ولكني لأفعل ! فقلت ولم ؟ قال مخافة أن يكون توبتي على يديك يا ماص بظرامه وذلك أشد علي من عذاب الله (٦) .

(١) - في المصدر : قال . انا بواسمة والبة بن الحباب ...

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٣

(٣) تاريخ بغداد ٧ : ٢٣٦

(٤) راجع ترجمته في الورقة ١٠٧ ، الاغانى ٢٠ : ٨٨ ، معاهد التنصيص

١٦٣ : ٢ .

(٥) الكشكول ٣٣٥ .

(٦) جمع الجواهر ٢٢٩ ، مختار الاغانى ٣ : ٢٩٢ وفيه يا عاض بظرامه .

قال : ثم إن جماعة دخلوا عليه فقالوا : ما أشد ما بك من الألم ، فقال لهم :  
الذنوب فارجلوه المغفرة ، ثم إن سعيداً الطبيب دخل عليه فنظره ثم قال لبعض  
أهله سرّاً : علّوه فإنه لا يعيش ، فرآه أبو نواس يسأهم فدعى به ثم قال له :

سَأَلْتُكَ بِالْمُرُوءَةِ وَالْجَوَارِ      وَقُرْبِ الدَّارِ مَعَ قُرْبِ الْمَزَارِ  
لِمَا نَاجَكَ إِذْ وَلَّى سَعِيداً      فَقَدْ أَوْحَشْتَ مِنْ ذَاكَ السَّرَارِ  
ثم قال واندعاه على ما فرطت واسوأته مما قدمت ثم أشد :

دَبَّ قَى السَّقَامِ (١) سَفْلاً وَ عُلُوّاً      وَ أَرَانِي أُمُوتَ عَضُوءاً فَعَضُوءاً  
ليس من ساعة أتنى (فيه ظ) إلّا      نقصتها بمرّها لى جزوا (٢)  
لهف قلبى (٣) على ليال وأيّاً      مِ تناسيتهنّ (٤) لعباً ولها  
ذهبت جدتى بلذة عيش (٥)      وَ تَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوَ  
قد أسأنا كل الإساءة فالّا      هم صفحاً عنّا وَ عَفْوَاً (٦) عَفْوَاً

فقال له بعض أصحابه : بم توصينا يا أبا على ؟ قال : لا تشربوا الخمر فإنّها تقتلنى  
ثم أخذ ورقة وكتب فيها بعد البسملة : هذا ما أوصى به المسرف على نفسه ، المقترّب بأجله  
المعترف بذنوبه ، الحسن بن هاني وهو يشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّ ما جاء به  
كله حق ، وعلى ذلك عاش وعليه يموت ، وإنّه لا يرجو الخلاص إلّا بشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم  
والإعتراف بذنوبه والثقة بعفوريته ، أوصى إلى أبي زكريا القسورى أن يتولّى تجهيزه  
وقضاء دينه ودفنه ثم مات من يومه ودفن بالتلّ المعروف بتلّ اليهود بمدينة السلام  
على شاطئ نهر عيسى .

(١) فى الديوان : الفناء .

(٢) فى المختار : ليس تمضى من لحظة لى الا      نقصتنى بمرّها لى جزوا  
وفى الديوان : ليس من ساعة مضت لى الا .

(٣) فى الديوان : نفسى      (٤) فى الديوان : تمليتهن . وفى المختار : تجاوزتهن .

(٥) فى الديوان : بطاعة نفسى      وفى المختار : بحاجة نفسى      (٦) فى الديوان غفرا

وقيل : إنه وجدله مأتى دينار وخاتمين نقش إحديهما كماعن صاحب المستطرف.  
تعاضمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك رثى - كان عفوك أعظما

وعلى الثاني الشهادتان (١) وحدث محمد بن نافع او «رافع» الناسك قال : كنت صديقاً لأبى نواس فلما مات جزعت عليه من عذاب الله ، فرأيت فى النوم على هيئة حسنة ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال غفرلى بأبيات قلتها ، قلت وما هي ؟ قال : هي عند أمى فلما أصبحت مضيت الى أمه فأخبرتها بما رأيت وسألتها عن الأبيات فأحضرت كتاباً مكتوباً فيه بخطه :

يَا رَبِّ إِنَّ عَظُمْتَ ذُنُوبِي كَثُرَ  
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ  
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرَّعاً  
مَالِي إِلَيْكَ شَفَاعَةً إِلَّا الَّذِي  
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ عَفُوكَ أَعْظَمَ  
فَمَنْ الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو الْمَجْرِمُ (٢)  
فَا ذَارَدَتْ يَدَيَّ مِنْ ذَايِرِ حَمٍّ (٣)  
أَرْجُوهُ مِنْ عَفْوٍ وَإِنِّي مُسْلِمٌ (٤)

وفى مصباح الكفعمى هذه الزيادة :

يَا مَنْ عَلَيْهِ تَوَكُّلِي وَكَفَايَتِي  
إِغْفِرْ لِي الزَّلَّاتِ أَنِّي آثِمٌ

وإنه أخبر ابن رافع المذكور فى المنام بكون تلك الأبيات تحت ثنى الوسادة فاتى هوأهله فأخذوا فى البكاء لمارأوه وقالوا : لانعلم ماتقول إلا أنه دعا قبل موته بدواة وبياض وكتب شيئاً لاندري ماهو ، قال : فقلت أيدنوا أن ادخل فاذنوا لي فدخلت فاذا ثيابه لم تحرك ، فرفعت ثنى الوسادة فاذا أنا برقعة فيها مكتوب إلى آخر ما ذكرناه (٥) .

ورأيت فى بعض الكتب أن المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت

(١) المستطرف ٢ : ٣٠ ، عيون الاخبار ١ : ٣٠٣ .

(٢) فى الديوان : فمن يلوذ ، ويستجير الجرم (٣) ... فمن ذايرحم .

(٤) فى الديوان : مالى اليك وسيلة الالرجا وجميل عفوك ... ثم انى مسلم

وانظر ديوانه ١٨٤ .

(٥) انظر مصباح الكفعمى ٣٨٣ و نزهة الالباء ٨٠

بمثل قول أبي نواس .

أَلَا كَلَّ حَيَّيْ هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ      وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقُ  
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ      لَهُ عَنْ عُدُوٍّ فِي يَابِ صَدِيقِ (١)

وما أحسن ظنه بربه عز وجل حيث يقول :

تَكَثَّرَ مَا سَطَعَتْ مِنْ الْخَطَايَا      فَإِنَّكَ قَاصِدٌ رَبًّا غَفُورًا  
سَتَبَصُرُ إِنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ غَفَوًا      وَتَلْقَى سَيِّدًا مَلِكًا كَبِيرًا (٢)  
تَعْصُ نَدَامَةً كَفَيْكَ مِمَّا      تَرَكْتَ مَخَافَةَ النَّارِ السُّرُورَا

وهذا من أحسن المعاني وأغربها (٣) ، كما قيل وأنشد في الوصف بالطيب :

مِنْ شَرَابِ الَّذِينَ نَظَرَ الْمَع      شَوْقِي فِي وَجْهِ عَاشِقِي بِابْتِسَامِ (٤)  
وَلَهُ أَيْضًا :

وَالَّذِينَ مِنْ إِنْعَامِ خُلَّةِ عَاشِقِ      زَادَتْهُ بَعْدَ تَمَتُّعٍ وَشِمَاسِ (٥)

وله في الموعظة :

أَلَا يَا بَنِي الدِّينِ فَنُوا وَمَاتُوا      أَمَا وَاللَّهِ مَامَا تَوَالَتْ بَقَى

قيل : ومرئناك بدار فيها أبو نواس وهو ينشد :

إِنْ فِي تَوْبَتِي لَفَسْحًا لَجَرَمِي      فَاعْفِ عَنِّي فَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ

فرفع الناسك يده وقال : تب عليه يارب فقد أناب ، فقال أبو نواس :

لَا تُؤَاخِذْ بِمَا نَقُولُ عَلَى السُّكْرِ      فَتَنَى نَالَهُ عَلَى الصَّحْوِ عَقْلُ (٦)

(١) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٢ ديوانه ٦٢١ .

(٢) في الديوان : سيفضي ذلك منك الى نعيم وتلقى ماجدا صمدا شكورا .

(٣) وفيات الاعيان ١ : ٣٧٥ .

(٤) ديوانه ٦٩ .

(٥) في الديوان : نالته بعد تصعب وشماس .

(٦) الكشكول ٧٨ .

فقال الناسك اللهم ارشدنا .

وله أيضاً هذا البيتان كما على ظهر بعض الكتب :

أَهْوَى قَمَرًا مِنْ جَنَّةِ الْخَلْدِ شَرْدَ      فِي عَذْبِ رِضَابِهِ زَلَالٌ وَ بَرْدَ  
قَدْ دَبَّ عَذَارُهُ عَلَى الْخَدِّ زَرْدَ      مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدَ

ونقل أن أول ما قاله أبو نواس من الشعر وهو صبي :

حَامِلُ الْهَوَى تَعَبَ	يَسْتَجِفُّهُ الطَّرَبُ
إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ	لَيْسَ مَا بِهِ لَعَبُ
تَضْحِكِينَ لِأَهِيَّةِ	وَالْمُحِبُّ يَنْتَحِبُ
كُلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ	مِنْكَ جَاءَنِي سَبَبُ
تَعْجِبِينَ مِنْ سَقَمِي	صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ (١)

وهي أبيات مشهورة ، ومن جملة حكاياته المنقولة عن الأصمعي المشهور أنه

قال: حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد إذ دخل أبو نواس فقال له : ما حدثت بعدنا يا أبا نواس ، فقال : يا أمير المؤمنين و لو في الخمر ، قال : قاتلك الله و لو في الخمر ، فأنشده :

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ      نَمَتُ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمَ (٢)

حتى أتى على آخرها فقال : أحسنت ، يا غلام إعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع ، فأخذها وخرج ، فلما خرجنا من عنده ، قال لي مسلم بن الوليد ألم تريأ أبا سعيد إلى الحسن بن هاني كيف سُرِقَ شعري وأخذ به مالا وخلعا ، فقلت : وأى معنى سُرِقَ قال قوله :

فَتَمَشَّتْ رِفْيٌ مَفْصِلُهُمْ      كَتَمَشَّتِي الْبُرْءَ فِي السَّقَمِ (٣)

(١) الكشكول ١٦٨ .

(٢) ديوانه ٢١ .

(٣) ديوانه ٢١ .

فقلت وأى شيء قلت ، قال قلت :

غَرَاءٌ فِي فَرْعِهَا لَيْلٌ عَلَى قَمَرٍ      عَلَى قُصْبٍ عَلَى غُصْنٍ (١) الْفَنَاءُ الدَّهْسُ  
أُزْكِي مِنَ الْمِسْكِ أَنْفَاساً وَبَهْجَتَهَا      أَرْقُ دِيْبَاجَةً مِنْ رَقَّةِ النَّفْسِ  
كَأَنَّ قَلْبِي وَشَاحَاها إِذَا خَطَرَتْ      وَقَلْبُهَا قَلْبُهَا فِي الصَّمْتِ وَالْخُرْسِ  
تَجْرِي مَحَبَّتُهَا فِي قَلْبٍ وَامِقْهَا      جَرَى السَّلَامَةِ فِي أَعْضَاءِ مُنْتَكَسِ

فقلت ممن سرق هذا المعنى ؟ فقال لأعلم : إني أخذته من احد فقلت : بلى  
من عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول :

أُمَّا وَالرَّاقِصَاتُ بِذَاتِ عَرْقٍ      وَرَبِّ الْبَيْتِ وَالرَّكْنِ الْعَتِيقِ  
وَزَمَزَمَ وَالطَّوَافِ وَمَشْعَرِيهَا      وَمُشْتَاقٍ يَجْنُ إِلَى الْمَشُوقِ  
لَقَدْ دَبَّ الْهَوَى لَكَ فِي فَوَادِي      دَيْبٌ دَمَ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ

فقال ممن سرق عمرو بن ربيعة هذا المعنى ؟ قلت من بعض البدويين حيث  
يقول : (٢) .

مَنْعَ الْبَقَاءِ تَقَلَّبَ الشَّمْسُ      وَطُلُوعِهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَمْسِي  
وَ طُلُوعِهَا حَمْرَاءُ صَافِيَةٍ      وَغُرُوبِهَا صَفْرَاءُ كَالْوَرْسِ  
تَجْرِي عَلَى كَبَدِ السَّمَاءِ كَمَا      تَجْرِي حَمَامَ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ (٣)

ومنها ما حكى أن الرشيد ذكر يوماً قول أبي نواس :

فاسقني البكر الذي اعتجرت (٤)      بخمار الشيب في الرحم

(١) في الكشول : على دعص ، وهو بالكسر كثير الرمل المجتمع .

(٢) - وبعدها في الكشكول : واشرب قلبي حبها ومشى به      كمشى حميا الكاس في عقل شارب

ودب هواها في غطامي وحبا      كمادب في الملسوع سم العقارب

فقال لي ممن اخذ هذا البدوي قلت من اسقف نجران حيث يقول : منع البقاء .

(٣) الكشكول ٢٢٦ .

(٤) ي الديوان : فاسقني الخمر التي اختمرت .

فقال لمن حضره مامعناه : فقال : أحدهم : إن الخمرة إذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل التزبد وهو الذي أُراده وكان الأصمعي حاضراً فقال يا أمير المؤمنين إن أبا علي أجلّ خطراً ، وإن معانيه لخفية ، فاسئلوه عن ذلك فأتأ حضر وسئل فقال : إن الكرم أول ما يخرج من العنقود في الزرجون (١) يكون عليه شيء شبيه بالقطن فقال الأصمعي : ألم أقل لكم إن أبانواس أدقّ نظراً مما قلتم (٢) .

ومنها أنه خرج مع أصحابه إلى نزهة فمرّ بهم غلام من أهل البادية يسوق غنماً له فقال أبونواس لأصحابه ألا أضحككم عليه ؟ قالوا له : إفعل ، فصاح به وقال :

أَيَا صَاحِبِ الشَّاةِ اللَّوَاتِي يَسُوقُهَا      بِكُمْ ذَلِكَ الْكَبْشِ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَا

فاجابه الراعي من بديهة :

أَبِيعَكَ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي شِرَاءً      وَلَمْ تُكَمْ مَزَاحاً بِعِشْرَيْنِ دِرْهَمًا

فقال له أصحابه : هو والله أشعر منك (٣) .

ومنها ما حكى أن العتّابي لقي أبانواس فقال له : ما استحيت من الله في مدح فلان بقولك :

وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشَّرِكِ حَتَّى أَنَّهُ      اتَّخَفَاكَ النَّطْفُ الَّذِي لَمْ تُخْلَقْ (٤)

فقال له أبونواس وأنت أيضاً ما استحيت من قولك :

مَا زِلْتُ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُفْتَرِحًا      يَضِيقُ عَنِّي وَسِيعُ الرَّأْيِ مِنْ حِيلِي  
فَلَمْ تَزَلْ دَائِبًا تَسْعَى بِلُطْفِكَ لِي      حَتَّى اخْتَلَسَتْ حَيَاتِي مِنْ بَدْيِ أَجَلِي

فقال العتّابي : قد علم الله وعلمت أن هذا ليس من ذاك ولكنك أعددت لكلّ سؤال

(١) في الكشكول : أول آن يخرج العنقود في الزرجون .

(٢) الكشكول ٢٢٤ .

(٣) الخبر بتمامه في اخبار أبي نواس لابى هفان ١١١ ، بدايع البداية ١ : ٣٩ ، مختار

الاغانى ٣ : ٣٧٢ .

(٤) ديوانه ٢٠١ .

جواباً وحكي ايضاً أن أبا العتاهية قال لأبي نواس : كم تنظم بيتاً من الشعر في اليوم فقال : أنظم البيت أو البيتين وربما تعسر عليّ تركيب البيت فاصلحني في اليوم الثاني فقال له أبو العتاهية : أنا أنظم المائة والمائتين في اليوم ، وفي رواية قال وإني لأعمل في الليلة ألف بيت ، فقال أبو نواس إن كان مثل قولك :

ياعْتَبْ مَالِي وَلَكَ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَرَكَ

فأنا أنظم ألفاً وألفين في اليوم وإن كان مثل قولي :

مِنْ كَفِّ ذَاتِ خَرٍ فِي زِيٍّ ذِي ذَكْرٍ لَهَا مُجَبَّانٍ لَوْطِي وَزَنَاءُ (١)

وفي رواية مثل قولي :

لَأَتَّبِكَ لَيْلِي ، وَلَا تَطْرُبْ إِلَى هِنْدٍ وَأَشْرُبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمَاءِ كَالْوَرْدِ (٢)

فانت ما تعرف أن تنظم مثله ولا نظمت في عمرك مثله ، فانصرف أبو العتاهية ولم يتكلم ورأيت في بعض الكتب أن عبد الله بن المعتز بن المتوكل العباسي الذي هو من أكبر الشعراء الماهرين كان يقول : أربعة من الشعراء صارت أسماءهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الإلحاد ، وأبو نواس سار شعره باللواط وكان أرنى من قرد ، وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعفة وكان أهت من نيس ، ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب (٣) هذا ، وفي محاضرات الراغب قال :  
أبو نواس - لما نهاه الأمين عن شرب المدام - :

أَعَاذَ بَعْتُ الْجَهْلِ حَيْثُ يُبَاعُ وَأُبْرَزْتُ رَأْسِي مَا عَلَيْهِ قَنَاعُ  
نَهَانِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الصَّبَا وَأَمَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُطَاعُ  
وَلَهُوَ لِتَأْيِيبِ الْإِمَامِ تَرَكْتُهُ وَفِيهِ لَيْلَاهُ مَنْظَرٌ وَسَمَاعُ (٣)

قال : وقيل لدهقان ما أصبت بالخمر ؟ فقال : إني رأيت لها أفعالاً لم أرها لغيرها إذا رأيت الهمّ تمكّن من قلبي فقرع الكأس الباب خرج الهمّ واخذ ذلك

أبو نواس فقال :

إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى      دَعَاهَهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ (١)

وقال لأبي نواس أيضاً :

إِنَّمَا الْعَيْشُ سَمَاعٌ وَغَلَامٌ وَمَدَام      فَإِذَا فَاتَكَ هَذَا فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ (٢)

قال : و كان أبو نواس مولعاً بأبي عبيدة النحوى فكتب يوماً على اسطوانة

يستند إليها :

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى لُوطٍ وَ شِيعَتِهِ      أَبْعَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ : أَمِيناً  
لَأَنْتَ عِنْدِي بِأَلَشِّكَ زَعِيمُهُمْ      مِنْذُ احْتَمَلْتُ وَمِنْذُ جَاوَزْتَ سِتِيناً

فلما رآه أبو عبيدة قال لبعض أصحابه : و بلك إصعد فوقى وحكّه فتطأ طاله

فلما ثقل عليه : أوجز فقال حككتها إلا لوطاً ، فقال ويحك تركت المقصود (٣) .

قال : و مر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه فسئل عنه فقال :

دُنْيَاهُ مَا شِئْتُ وَلَكِنَّهُ      مِنْ أَفْقٍ لَيْسَتْ لَهُ آخِرَةٌ

وفي معناه لسعيد بن حميد :

ظَبْنِكَ هَذَا حَسَنٌ وَجْهُهُ      وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَمِنْهُ يُعَابُ (٤)

وله أيضاً :

أَتَرَكْ لَذَّةَ الصَّهْبَاءِ نَقْدًا      لِمَا وَعَدُوهُ مِنْ لَبَنٍ وَخَمْرٍ  
حَيَاةً ثُمَّ مَوْتُ ثُمَّ بَعَثُ      حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أَمَّ عَمْرُو

وقيل : إن هذين البيتين [لقائل آخر] مع تغيير يسير .

قال : وغضب الفضل بن الربيع على أبي نواس فقال أنت القائل :

(١) ديوانه ١٦ .

(٢) محاضرات ٢ : ٢٨٤ ، و ٢٤٣ : ٣٠

(٣) محاضرات الادباء ٣ : ٢٤٢

(٤) محاضرات الادباء ٣ : ٢٥٠

يَا أَحْمَدَ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ قُمْ سَيِّدِي نَعَصِ جَبَارَ السَّمَاوَاتِ  
 فقال : نعم ، فسأل جماعة الفقهاء عنه فقال كلٌ يحلّ دمه ، فقال أبونواس إن  
 قلتُم ذلك بعقولكم فقبحاً لها ، وإن قلتُم تخميناً فما بعدكم من العقل ، هل للسماء من  
 جبرها وهل بها كسر فاحتيج إلى أن يجبر ، (١)  
 قال : ورئي أبونواس وهو يصلّي في الجماعة فقيل له ما هذا ؟ فقال : اردت أن  
 يرفع إلى السماء خبر طريف .

وقال أبو السّفاح قلت لأبي نواس : الصّلاة . قال : رويدا حتّى تذهب حمياها !  
 قلت : وما حمياها ؟ قال : الرّكعتان الأولىان لأنهما أطول وقال الحسين بن ضحّاك : كنت  
 مع أبي نواس بمكة ، قال : ودخل أبونواس إلى خربة فرأى شيخاً مع غلام فقال : ما هذه  
 التّماثيل التي أتم لها عاكفون ، فقال الشيخ نريد أن نأكل منها ونطمئن قلوبنا  
 ونعلم أن قد صدّقنا ونكون عليها من الشّاهدين . فقال أبونواس كلوا منها واطعموا  
 البائس الفقير . فقال الغلام : لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون ، ونقل أيضاً  
 أنّه قيل لأبي نواس : زوّجك الله الحور العين ، فقال : لست صاحب النساء بل الولدان  
 المخلدون ثمّ أنشد :

أَنَا الْمَاجِنُ اللَّوْطِي دِنِي لَوْ أَحْدُ      وَإِنِّي فِي كَسْبِ الْمَعَاصِي لِرَاغِبٍ  
 أَدِينُ بِدِينِ الشَّيْخِ بَحْيِي بِنَاكُمُ      وَإِنِّي لِمَنْ يَهْوَى الزَّيْنُ الْمُجَانِبِ  
 وإنه سمع صبيّاً يقرأ (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلّما أضاء لهم  
 مشّوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا) فقال : وفي مثل هذا يجيء صفة الخمر ثمّ

أنشدني :

وَسَيَّارَةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْقَصْدِ بَعْدَ مَا      تُرَادِ فَهُمْ جَنَحٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمُ  
 فَلاَحَتْ لَهُمْ مِثَالُ النّاي قَبْوَةٌ      كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نَارٍ تَضْرَمُ  
 إِذَا مَا حَسَنُوا نَاهَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ      وَإِنْ مِزَجْتَ حَنُوكَ الرِّكَابِ يَمْمُوا (انتهى) (٢)

(١) محاضرات ٤: ٢٢٣، المختار ٣: ٧٩

(٢) نهاية الارب ٤ : ٩٩ وانظر محاضرات الراغب ١: ٢٢٢ .

وعن «كامل التواريخ» إن في سنة خمس وثمانين وأربعمائة توفي عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتهم - مثل أبي نواس - بل وكثير من الشعراء المتغزلين - بأنه يطعن على الشرايع ، فلما مات ، كانت يده مقبوضة فلم يُطق الغاسل فتحها ، فبعد جهده فتحت فإذا فيها مكتوب :

نَزَلْتُ بِجَارٍ لَا يُخَيِّبُ ضَيْفَهُ      أَرْجَى نَجَاتِي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ  
وَأَتَى عَلَى خَوْفِي مِنَ اللَّهِ وَائْتَى      بِأَنْعَامِهِ ، وَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْعِمٍ (١)

ومن جملة ما ذكرناه لك علمت أن الرجل ليس بمكانة من التقوى والسداد بل والالهداية والرشاد كيف لا ولم يعهد منه شعر إلا في الأباطيل ولا ذكر إلا لمزخرفات الأقاويل ، ولم يبرز عنه كثير كلام في مديح المعصومين أو طويل مقال في شأن أصحاب المنازل والدين ، بل رأيت في بعض مجاميع العامة كما بالبال قطعة فاخرة في مدح الأول والاقرار بخلافته وتقدمه صننت بالكتاب عن التحمل لها بل التلوث بمثلها - كذلك الجامع أن ماسمع منه في المنام من سبب نجاته بعد الموت هو تلك الأشعار (٢) .

ويشير إلى ذلك أيضاً ما نقل عن شيخنا الطوسي رحمه الله في مجالسه أن الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام صاحب العسكر قال لأبي السرى سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقب هو أيضاً بأبي نواس لكثرة ما كان يتخالع وبطائب مع الناس توطئة لإظهار تشييعه على الطيبة : يا أبا السرى أنت أبو نواس الحق ومن تقدمك - يعني به المتنازع فيه - أبو نواس الباطل ، نعم في «رياض العلماء» أن ابن شهر آشوب المازندراني عد أبا نواس المذكور من شعراء أهل البيت المتبجهرين .

و روى محمد بن أبي القاسم الطبري صاحب كتاب «بشارة المصطفى لشيعه المرتضى» في كتابه المذكور قال : أخبرنا الشيخ الأمين محمد بن شهر يار الخازن في

(١) الكامل ١٠ : ٢١٨ .

(٢) راجع مختار الاغانى ٣: ٣٠٢ والايات في المستطرف ١ : ١٣٦ .

ذى القعدة سنة عشرة وخمسائة قرائة عليه بمشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام عند باب  
الوداع ، قال : أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدورى بذكر  
المشهد المقدس في شعبان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وهو متوجه إلى مكة للحج  
قال : حدثنى أبى محمد بن أحمد قال : حدثنى الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن  
على بن الحسين بن بابويه رحمه الله ، قال : حدثنى أبى عن على بن إبراهيم عن أبيه  
إبراهيم بن هاشم عن ياسر الخادم قال لما جعل المأمون على بن موسى الرضا عليه السلام ولي  
عهده وضربت له الدراهم باسمه وخطب على المنابر ، قصده الشعراء من جميع الآفاق  
فكان في جملتهم أبو نواس الحسن بن هاني فمدحه كل شاعر بما عنده إلا أبو نواس ، فإنه  
لم يقل فيه شيئاً فعاتبه المأمون وقال له : يا أبا نواس أنت مع تشيعك وميلك إلى أهل هذا  
البيت تركت مدح على بن موسى الرضا مع اجتماع خصال الخير فيه فأنتأ يقول :  
قِيلَ لِي : أَنْتَ أَشْعَرُ النَّاسِ طَرًّا      إِذْ تَفَوَّهْتَ بِالْكَلَامِ الْبَدِيهِ (١)  
لَكَ يَمِينُ جَوْهَرٍ (٢) الْقَرِيضُ مَدِيحُ      يَشْمُرُ الدَّرَّ فِي يَدَيِ مُجْتَنِيهِ  
فَعَلَى مَا (٣) تَرَكْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَى      وَالْخِصَالُ الَّتِي تَجَمَّعْنَ فِيهِ ؟  
قُلْتُ : لَا أُسْتَطِيعُ مَدْحَ إِمَامٍ      كَانَ جَبْرِيلُ خَادِمًا لِأَبِيهِ  
قَصَرَتْ أَلْسُنُ الْفَصَاحَةِ عَنْهُ      وَلِهَذَا ، الْقَرِيضُ لَا يَحْتَوِيهِ  
قال : فدعى بحقة لؤلؤ فحشافاه لؤلؤاً وهكذا فعل بعلى بن ماهان لما جلس  
على بن موسى عليه السلام في الدست ، قال له المأمون : يا على بن ماهان ما تقول في على بن  
موسى عليه السلام وأهل هذا البيت ؟ فقال : يا امير المؤمنين ما أقول في طينة عجنت بماء  
الحيوان ، وغرس غرسه بماء الوحي والرسالة ، هل ينتج منها الأرائحة التي وعبر الهدى  
فحشافاه أيضاً لؤلؤاً « انتهى » (٤) .

(١) في المختار ٣: ٢٨٣ :

في فنون من المقال النبیه

قيل لى انت اواحد الناس طرأ

(٢) في المختار : من جيد .

(٣) فعلام (٤) انظر رياض العلماء .

وروى الصدوق أيضاً هذا الحديث بعينه فى كتاب «عيون الاخبار» باسناده المتصل عن على بن محمد بن سليمان التوفلى أنه قال : إن المأمون لتجعل على بن موسى الرضا عليه السلام ... إلى آخر ، وزاد : فقال له يا أبانواس قد علمت مكان على بن موسى الرضا عليه السلام متى وما أكرمته به ، فلماذا أخرت مدحه ؟ وأنت شاعر زمانك و قريع دهرك (١) .

ونقل أيضاً صاحب «البشارة» عن ياسر الخادم ، وشيخنا الصدوق باسناده المعتبر عن محمد بن يحيى الفارسي أنه قال : نظر أبو نواس إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنى منه أبو نواس فى الدهليز فسلم عليه و قال : يا بن رسول الله ﷺ قد قلت فيك أبياتاً فاحت أن تسمعها منى ، قال : هات فانشأ يقول :

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٍ ثِيَابَهُمْ	تَتْلَى الْقَلَاعَةِ عَلَيْهِمْ أَيْنَ مَا ذُكِرُوا
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنْسَبُهُ	فَمَالَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مُقْتَضِرُ
وَاللَّهِ لَمَّا بَرَى خَلْقًا فَأَتَقَنَهُ	صَفَاكُمْ وَأَصْطَفَاكُمْ آيَاتِ الْبَشَرِ
فَأَنْتُمْ الْمَلَأَ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ	عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَاجَاءَتْ بِهِ السُّورُ

فقال الرضا عليه السلام : يا حسن بن هانى قد جئتنا بآيات ما سبقك أحدُ إليها ، فأحسن الله جزاك والدعامن ألفاظ البشارة - ثم قال : يا غلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : أعطها إياه ، ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة (٢) ونقل الصدوق أيضاً بالاسناد المتصل عن أبى العباس المبرّد ، قال : خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم يروجه ، فقيل : إنه على بن موسى الرضا عليه السلام فانشأ يقول :

إِذَا بَصُرْتَكَ الْعَيْنُ مِنْ بَعْدِ غَايَةِ	وَعَارَضَ فِيكَ الشَّكُ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ
--	--

١ - عيون اخبار الرضا ٢ : ١٢٢

٢ - عيون اخبار الرضا ٢ : ١٢٣ .

وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا أَمَمُوا لِقَادِهِمْ نَسِيمَكَ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ الرِّكَبَ (١)

وفي كل ما ذكر من الروايات أيضاً من الدلالة على حسن حال الرجل وخيرية ماله، وإمامية مذهبه ما لا يخفى، وظاهر أن أصحاب المعرفة والعقل والعلم لا يموتون إلا وهم راجعون إلى هذا الأمر انشاء الله.

وكانت ولادته كما عن تاريخ الخطيب البغدادي في سنة خمس وأربعين أمست ثلاثين ومائة ووفاته سنة خمس أوست أو ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي (٢).

وفي مجالس الشيخ نقلاً عن الحفّار عن اسماعيل بن علي الدّعبلي عن محمد بن إبراهيم بن كثير، قال: دخلنا على أبي نواس الحسن بن هاني في مرضه الذي مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: (٣) يا أبا علي أنت في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، وبينك وبين الله هنات فتب إلى الله عز وجل فقال أبو نواس: سندوني (٤) فلما استوى جالساً قال: إيتاي نخوة فني بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت بن النّبائي (٥) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي شفاعة وأنا خبأت (٦) شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيامة» أفترى (٧) لأكون منهم؟! «انتهى».

و كان ممن جمع شعر أبي نواس المذكور إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري النحوي الملقّب بتوزون أحد أهل الفضل والأدب المشهورين من جملة أصحاب

(١) عيون اخبار الرضا ٢: ١٤٤ .

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٤٤٨ .

(٣) في المختار: فقال علي بن صالح بن عيسى بن علي الهاشمي .

(٤) في المختار: فبكي ثم قال: ساندوني ساندوني .

(٥) في المختار: عن زيد الرواسي .

(٦) في المختار: واني اختبأت (٧) افتراني .

أبي عمر الزاهد و ابن درستیوہ التحوی و غیرہما من اکابر العلماء کما فی البغیة فلا تغفل .

## ٢٣٦

الشیخ ابوعلی حسن بن محمد بن الصباح ، الزعفرانی ☆

البغدادی ، صاحب الامام الشافعی ، برع فی الفقه والحديث وصنّف فیہما کتاباً كثيرة وسار ذکرہ فی الآفاق ، ولزم الشافعی وقرأ کتبہ علیہ حتی تبخر ، وكان یقول اصحاب الحديث كانوا رقوداً حتی یقظہم الشافعی ، وما حمل أحد محبرة الالشافعی علیہ منّة ، وسمع من سفیان بن عیینة وسائر من فی طبقتہ مثل وکیع بن الجراح ، وعمر بن الہیثم ویزید بن ہارون وغیرہم ، وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعی ، و هم اربعة هو و ابو ثور و احمد بن حنبل ، و الحسن بن علی الكرايسی البغدادی المعروف بطول اليد فی المعقور والمسموع وكثرة التصنيف فی الاصول والفروع .

كما أن رواة اقواله الجديدة ستّة وهم المُرّني والربیع بن سلیمان الجیزی والربیع بن سلیمان المرادی ، والبویطی وحرملة ویونس بن عبد الاعلی ، ویروی عنہ ثلاثہ من اصحاب الصّحاح هم البخاری والترمذی وابوداود وغیرہم وتوفی فی سلخ شعبان ام شهر رمضان سنة ستین ومأتین کما فی الوفيات او فی شهر ربیع الثانی من سنة ست واربعین کما عن تاریخ السمعانی وكان الوجه فی نسبته المذكورة ان اصله من القرية الزعفرانية التي هی بقرب بغداد قيل ودرب الزعفران الذي هو ایضاً من جملة محلات بغداد المحروسة منسوبة الیه لاقامته فیہا .

\* - له ترجمة فی : الانساب ٢٧٥ ، تاریخ بغداد ٧ : ٤٠٧ تذكرة الحفاظ ٩٧ : ٢ ،

تهذيب الاسماء ١ ، ١٦٠ تهذيب التهذيب ٢ : ٣١٨ ، شذرات الذهب ٢ : ١٢٠ العبر ٢ : ٢٠ طبقات

الاسنوی ١ : ٣٢ طبقات الحنابلة ١ : ١٣٨ . طبقات السبکی ٢ : ١١٤ طبقات الفقهاء ١٠٠ ،

النجوم الزاهرة ٣ : ٢٣ وفيات الاعيان ١ : ٣٥٦ .

## ٢٣٧

الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمان

ابن العلاء بن ابي صفرة بن المهلب العنكي ☆

المعروف بالسُّكْرَى النَّحْوِي اللَّغْوِي الرَّاوِيَةُ الثقة المكيثِر ، قال صاحب «البغية»: كذا ذكره ياقوت، وقال: سمع يحيى بن معين وأباحاتم السجستاني ، والرياشي وخلقا ، وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخي ، وكان ثقة صدوقاً يقرأ القرآن ، وانتشر عنه من كتب الأدب ، ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه ، وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة ، وصنّف «النقائض» ، «النبات» «الوحوش» «المناهل و القرى» و«الآيات اسائرة» «السيرة» وجمع شعر جماعة من الشعراء منهم: امرؤ القيس، والنابغة الذبياني ، والجعدى ، وزهير ، ولييد ، وغيرهم . وعمل من أشعار القبائل شعر بني هذيل ، وبني شيبان ، وبني يربوع ، وبني ضبة ، والأزد ، وبني نهشل ، وغيرهم مولده سنة ثنتي عشرة ومائتين ومات سنة خمس وسبعين ومائتين (١) .

## ٢٣٨

الشيخ ابو بكر حسن بن علي بن احمد ☆☆

المعروف بابن العلاف الصّرير ، النهرواني ، الشاعر المشهور كان فاضلاً اديباً من

\*\*\* له ترجمة في: اعيان الشيعة : ٢١ : ٢١٢ ، انباه الرواة : ١ : ٢٩١ ، بغية الوعاة : ١ : ٥٠٢ .

تاريخ بغداد : ٧ : ٢٩٦ ، طبقات اللغويين والنحويين : ٢٠٠ ، معجم الادباء : ٣٤٢ : ٦٢٠ ، المنتظم : ٥ : ٩٧ نزهة الالباء : ٢١١ .

(١) بغية الوعاة : ١ : ٥٠٢ .

\*\*\* له ترجمة في: تاريخ بغداد : ٧ : ٣٧٩ ، شذرات الذهب : ٢ : ٢٢٧ طبقات ابن المعتز : ٣٥٩

العبر : ٢ : ١٧٢ ، المختصر : ٢ : ٧٥ ، مرآة الجنان : ٢ : ٢٧٧ ، نكت الهميان : ١٣٩ ، وفيات الاعيان

الشعراء المجيدين ، وحدث عن ابي عمر الدورى المقرئ ، وحميد بن مسعدة البصرى وغيرهما وحدث عنه ابن النحاس والخراجي وابن شاهين وغيرهم ، وكان من ندماء المعتضد العباسي ، وذكر انه بات ليلة عنده في جماعة من ندمائه ، ثم خرج من عنده فلما كان وقت السحر ، اتاهم خادم له ، يقول لهم : امير المؤمنين يقول لكم : اركب الليلة بعد انصرافكم فقلت :

وَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخِيَالِ الَّذِي سَرَى إِذِ الدَّارِ قَفْرٌ وَ الْمَزَارُ بَعِيدٌ

وقد ارتج على تمامه فمن اجاز به بما يوافق غرضي امرت له بجائزة ، قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل ، فابتدرت وقلت :

فَقُلْتُ لِمَ يَنِي : عَاوِدِي النَّوْمَ وَاهْجَعِي لَعَلَّ خِيَالًا طَارِقًا سَيَعُودُ

فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول : قد احسنت ، و امراك بجائزة . وفي الوفيات انه كان لابي بكر المذكور هرثان بن يونس به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه ، فامسكه اربابها فذبحوه ، فراء بهذه القصيدة [ الآتية ] وقد قيل انه رثى بهاء الله بن المعتز وخشى من المقتدر ان يتظاهر بها ، لانه هو الذي قتله ، فنسبها إلى الهرّ ، وعرض به في ابيات منها ، وكانت بينهما صفة اكية

وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه «المعارف المتأخرة» ( في ترجمة الوزير أبي الحسن علي بن الفرات ماثاله : قال الصاحب أبو القاسم ابن عباد : انشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلاف ، وهو الأكل المقدم في الأكل في مجالس الرؤساء والملوك ، قصائد أبيه أبي بكر في الهرّ ، وقال اتما كنى به عن المحسن بن الفرات يعني به ولد الوزير المذكور وهي من أحسن الشعر وأبدعه عددها خمسة وستون بيتاً ونحن نأتى بمحاسنها ، وفيها أبيات مشتملة على حكم فأتى بها وأولها :

يَاهِرُ فَارَقْتَنَا وَ لَمْ تَعِدْ وَكُنْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلِ الْوَلَدِ

فَكَيْفَ تَنْفَكُ عَنْ هَوَاكَ وَقَدْ  
تَطْرُدُ عَنَّا الْأَذَى وَ تَحْرُسُنَا  
وَتَخْرُجُ الْفَارِ مِنْ مَكَائِمِهَا  
يَلْقَاكَ فِي الْبَيْتِ مِنْهُمْ مَدَدٌ  
[ لِأَعْدَدُ كَانَ مِنْكَ مُنْفَلِتًا  
لَا تَرْهَبُ الصَّيْفَ عِنْدَ هَاجِرَةٍ  
وَ كَانَ يَجْرِي وَلَا سَدَادَ لَهُمْ  
حَتَّى اعْتَقَدْتَ الْأَذَى لِجِيرَانِنَا  
وَحَمَتِ حَوْلَ الرَّدَى بِظُلْمِهِمْ  
وَكَانَ قَلْبِي عَلَيْكَ مُرْتَبِعًا  
تَدْخُلُ بَرْجَ الْحِمَامِ مُتَنِدًا  
وَتَطْرُحُ الرِّيشَ فِي الطَّرِيقِ لَهُمْ  
أَطْعَمَكَ الْغَيَّ لَحْمَهَا فَرَأَى  
حَتَّى إِذَا دَاوَمُوكَ وَاجْتَهَدُوا  
كَادُوكَ دَهْرًا فَمَا وَقَعْتَ وَكَمْ  
فَحِينَ أَخْفَرْتَ وَانْهَمَكْتَ وَكَأَنَّ  
صَادُوكَ غِيظًا عَلَيْكَ وَانْتَقَمُوا  
ثُمَّ شَفَوْا بِالْحَدِيدِ أَنْفُسَهُمْ  
ومنها : (١) .

فَلَمْ تَزَلْ لِلْحِمَامِ مُرْتَصِدًا  
لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَكَ الضَّعِيفُ كَمَا  
أَذَاكَ الْمَوْتُ رَبِّهِن كَمَا

كُنْتَ لَنَا عُدَّةً مِنَ الْعَدَدِ  
بِالْغَيْبِ مِنْ حَيَّةٍ وَمِنْ جُرَدٍ  
مُابِينَ مُفْتَوِّجَهَا إِلَى السَّدَدِ  
وَ أَنْتَ تَلْقَاهُمْ بِلَا مَدَدٍ  
مِنْهُمْ وَلَا وَاجِدٍ مِنَ الْعَدَدِ [  
وَلَا تَهَابُ الشِّتَاءَ فِي الْجَمَدِ  
أَمْرُكَ فِي بَيْتِنَا عَلَى سَدَدٍ  
وَلَمْ تُكُنْ لِلْأَذَى بِمُعْتَقِدٍ  
وَمَنْ يَحْمُ حَوْلَ حَوْضِهِ يَرُدُ  
وَ أَنْتَ تَنْسَابُ غَيْرَ مُرْتَعِدٍ  
وَتَبْلَعُ الْفَرْخَ غَيْرَ مُتَنَدٍ  
وَتَبْلَعُ اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرٍ  
فَتَلُكُ أَرْبَابَهَا مِنَ الرُّشْدِ  
وَسَاعَدَ النَّصْرَ كَيْدَ مُجْتَهِدٍ  
أَفْلَتَ مِنْ كَيْدِهِمْ وَلَمْ تَكِدِ  
شَفْتَ وَأَسْرَفْتَ غَيْرَ مُقْتَصِدٍ  
مِنْكَ وَزَادُوا وَمِنْ بَصْدِيصٍ  
مِنْكَ وَلَمْ يَرْغُوا عَلَى أَحَدٍ

حَتَّى سَقَيْتَ لِحِمَامٍ بِالرَّصَدِ  
لَمْ تَرُبْ مِنْهَا لِصَوْتِهَا الْبُغْرَدِ  
أَذَقْتَ أَفْرَاخَهُ يَدًا يَبِيدُ

كَانَ حَبْلًا حَوَى بِجَوْدَتِهِ  
 كَانَ عَيْنِي تَرَاكَ مُضْطَرَبًا  
 وَقَدْ طَلَبْتَ الْخَلَاصَ مِنْهُ فَلَمْ  
 فَجَدْتَ بِالنَّفْسِ وَالْبَخِيلِ بِهَا  
 فَمَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ مَوْتِكَ إِذْ  
 يَأْمَنُ لَدِيدُ الْفَرَاخِ أَوْقَعَهُ  
 أَلَمْ تَخَفْ وَثْبَةَ الزَّمَانِ كَمَا  
 عَاقِبَةُ الظُّلَمِ لِأَتْنَامٍ وَ إِنْ  
 (أَرَدْتَ أَنْ تَأْكَلَ الْفَرَاخَ وَلَا  
 هَذَا بَعِيدٌ مِنَ الْقِيَاسِ وَمَا  
 لِأَبَارِكِ اللَّهِ فِي الطَّعَامِ إِذَا  
 كَمْ دَخَلَتْ لَقْمَةً حَشَاشِيرُهُ  
 ) مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ تَصَعُّدِكَ الـ  
 (ومنها : ) (١)

قَدْ كُنْتَ فِي بَعْمَةٍ وَفِي دَعَاةٍ  
 تَأْكُلُ مِنْ فَاِرٍ يَبْتِنَا رَغْدًا  
 وَكُنْتَ بَدَدْتَ شَمْلَهُمْ زَمْنًا  
 فَلَمْ يَبْقُوا لَنَا عَلَى سَبَدٍ  
 (وَقَفَّتُوا الْخَبْرَ فِي السَّلَالِ فَكَمْ  
 وَفَرَعُوا قَمَرَهَا وَمَاتَرَكُوا  
 وَمَزَقُوا مِنْ ثِيَابِنَا جُدَا  
 مِنْ الْعَزِيزِ الْمُهَيَّمِنِ الصَّمَدِ  
 وَ إِنْ بِالشَّاكِرِينَ لِلرَّغْدِ  
 فَاجْتَمَعُوا بَعْدَ ذَلِكَ الْبَدَدِ  
 فِي جَوْفِ إِيَابِنَا وَلَا لَبَدٍ  
 تَفَنَّتْ لِلْعِيَالِ مِنْ كَبَدٍ  
 مَا عُلِقَتْهُ يَدٌ عَلَى وَ تَدٍ  
 فَكُلْنَا فِي الْمَصَائِبِ الْجُدَدِ

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها و = كانت وفاته سنة ثمانى عشرة

وثلاثمائة وعمره مائة سنة (١) سامحه الله ان كان ناجياً .

ثم ليعلم إن هذا الشيخ ، غير الأستاذ الفاضل البارع الحسن بن علي بن أحمد الملقب بأفضل ماها بادي ، الذي ذكره صاحب تلخيص الآثار بهذا الوجه ، في ترجمة ماها بادي التي ذكر أنها قرية كبيرة قرب قاشان ، أهلها شيعة امامية ، ثم قال أنه كان بالغاً في علم الادب ، عديم التّظير في زمانه ، يقصده الناس من الاطراف .

٢٣٩

ابو علي حسن بن القاسم الطبري الشافعي ❖

أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة الشافعي المدرّس ببغداد شارح مختصر المُرّني وعلق عنه التعليقة المنسوبة إليه ، وسكن ببغداد ، ودرس بها بعد أستاذه ابي علي المذكور ، وصنف كتاب «المحرر» في النظر في الفقه ، وهو أول ما صنف في الخلاف المجرد ، وكتاب «الإفصاح» في الفقه أيضاً وكتاب «العدة» و هو كبير يدخل في عشرة اجزاء (وصف) كتاباً في الجدل ، وكتاباً في اصول الفقه ، و توفي ببغداد سنة خمسين وثلاثمائة ، كما في وفيات الاعيان .

٢٤٠

الحسن بن عبد الله ابو علي الاصبهاني المعروف بلذكة ❖

بضم اللّام وسكون الذال المعجمة ، ويقال لغدة بالغين ، قال يا قوت : قدّم ببغداد ، وكان إماماً في النحو واللغة ، جيّد المعرفة بفنون الادب ، حسن القيام في

---

\* - له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ : ٢٣٨ ، تاريخ بغداد ٨٧ : ٨٧ ، تهذيب الاسماء واللغات ٢ : ٢٤١ ، شذرات الذهب ٣ : ٣ ، طبقات السبكي ١٣ : ٢٨٠ ، طبقات الشيرازي ٩٩ ، المعبر ٢ : ٢٨٤ ، امرأة الجنان ٢ : ٣٤٥ ، معجم الادباء ٣ : ١٢٦ ، المنتظم ٧ : ٥ ، وفيات الاعيان ١

القياس أخذ عن الباهلي صاحب الاصمعي والكرماني صاحب الأخفش ، وكان يحضر مجلس الزجاج ، ويكتب عنه ، ثم خالفه ، وقعد عنه وجعل ينقض عليه ما يميله ، (وكان) بينه وبين أبي حنيفة الدينوري مناقضات ، وكان في طبقة ، ولم يكن له في آخر أيامه نظير بالعراق ، وله من التصانيف «التوادر» «خلق الانسان» «نقض علل النحو» «خلق الفرس» «مختصر في النحو» «الهشاشة والبشاشة» «التسمية» «الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث» «الرد على أبي عبيد» وغير ذلك ، ومن شعره :

ذَهَبَ الرَّجَالُ الْمُقْتَدَى بِقَعَالِهِمْ وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ  
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يَزِينُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِيَسْتُرَ مِعْوَرٍ مِنْ مِعْوَرٍ  
مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءَ حِينَ يَسُوفُهَا قَدَرٌ وَأَبْعَدَهَا إِذَا لَمْ تَقْدِرْ  
أَلْبَدَ أَنْهَضُ بِالْفَتَى مِنْ كَدِّهِ (١) فَانْهَضْ بِجَدِّ فِي الْحَوَادِثِ أَوْذِرْ  
وَإِذَا تَعَسَّرَتِ الْأُمُورُ فَأَرْجِهَا وَعَلَيْكَ بِالْأَمِيرِ الَّذِي لَمْ يَعْسُرْ (٢)

ولا يبعد كون الرجل بعينه هو أبو القاسم الإصهاني الملقب «تليزه» بالباء أو التاء مع اللام والياء والزاي والهاء كما في القاموس (٣) .

## ٢٤١

الشيخ أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ☆

نسبته إلى عسكر مكرم وهي مدينة من كور الأهواز تنسب إلى مكرم الباهلي

(١) في البغية : من كسبه .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٠٩ .

(٣) راجع تاج العروس ١١ : ٤ .

\* له ترجمة في : الانساب ٣٩٠ ، البداية والنهاية ١١ : ٣٢٠ . بغية الوعاة ١ : ٥٠٦ . تاريخ ابن الاثير ٧ : ١٨٨ ، تاريخ ابي الفداء ٢ : ١٣٣ ، الخزانة الادب ١ : ٩٧ ذكر اخبار لاصفهان ١ : ٢٧٢ ، وفيه تأخر موته ، توفي في صفر سنة ثلاث وثمانين ، وشذرات الذهب ٣ : ١٠٢ . مرآة الجنان ٢ : ٤١٥ معجم الادباء ٣ : ١٢٦ النجوم الزاهرة ٤ : ١٦٣ .

الَّذِي هُوَ أَوَّلُ مَنْ اخْتَطَهَا دُونَ الْعَسْكَرِ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
الرَّزَكِيُّ الْعَسْكَرِيُّ حَادِي عَشَرَ أُمَّةَ الشَّيْخَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، فَاتَّهَ اسْمُ لِسْرِ - مِنْ -  
رَأَى ، وَلَمَّا بَنَاهَا الْمَعْتَصِمُ وَانْتَقَلَ إِلَيْهَا بِعَسْكَرِهِ قِيلَ لَهَا الْعَسْكَرُ ، كَمَا ذَكَرَهُ  
إِبْنُ خُلَّكَانَ .

قال : وَاَتَمَّا نَسَبَ الْحَسَنَ إِلَيْهَا لِأَنَّ الْمُتَوَكَّلَ أَشْخَصَ أَبَاهُ عَلِيًّا إِلَيْهَا وَأَقَامَ بِهَا  
عَشْرِينَ سَنَةً وَتِسْعَةً أَشْهُرَ فَنَسَبَ هُوَ وَلَدَهُ إِلَيْهَا وَقَالَ فِي ذِيلِ تَرْجُمَةِ صَاحِبِ الْعُنْوَانِ  
وَهَذِهِ النَّسَبَةُ إِلَى عِدَّةِ مَوَاضِعَ أَشْهُرَهَا عَسْكَرُ مَكْرَمِ التِّي يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو أَحْمَدَ  
الْمَذْكُورُ وَهُوَ أَحَدُ الْأُتَمَّةِ فِي الْآدَابِ وَالْحِفْظِ وَصَاحِبُ أَخْبَارِ وَنَوَادِرَ ، وَلَهُ رِوَايَةٌ مُتَّسَعَةٌ ،  
وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْمُفِيدَةُ ، مِنْهَا كِتَابُ «التَّصْحِيفِ» الَّذِي جُمِعَ فِيهِ فَاوَعِبَ وَكِتَابُ «الْمُخْتَلَفِ  
وَالْمُؤْتَلَفِ» وَكِتَابُ «عِلْمِ الْمُنْطَقِ» وَكِتَابُ «الْحُكْمِ وَالْأَمْثَالِ» وَكِتَابُ «الزَّوْاجِرِ» وَغَيْرِ  
ذَلِكَ وَكَانَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ يُوَدِّعُ الْإِجْتِمَاعَ بِهِ وَلَا يَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَقَالَ لِمَخْدُومِهِ مُؤَيَّدِ  
الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ : إِنَّ عَسَاكِرَ مَكْرَمٍ قَدْ اخْتَلَّتْ أَحْوَالُهَا وَاحْتَاجَ إِلَى كَشْفِهَا بِنَفْسِي  
فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَتَاهَا تَوَقَّعَ أَنْ يَزُودَهُ أَبُو أَحْمَدَ الْمَذْكُورُ فَلَمْ يَزُرْهُ ، فَكَتَبَ  
إِلَيْهِ الصَّاحِبُ :

لَمَّا أَيْتُمْ أَنْ تَزُورُوا وَفَلْتُمْ      ضَعَفْنَا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْوَحْدَانِ  
أَتَيْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ أَرْضٍ نَزَّوْزَكُمْ      وَكَمْ مَنَزِلَ بَكْرٍ لَنَا وَعَوَانِ  
نَسْأَلُكُمْ هَلْ مِنْ قُرَى لِنَزِيلَكُمْ      بِمِلْءِ جُفُونٍ لِابْطِلِ الْجَفَانِ

وَكُتِبَ مَعَ هَذِهِ الْآيَاتِ شَيْئًا مِنَ النَّثْرِ ، فَجَاوَبَهُ أَبُو أَحْمَدَ الْمَذْكُورُ عَنِ النَّثْرِ بِنَثْرِ

مِثْلِهِ ، وَ عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ بِالْبَيْتِ الْمَشْهُورِ (وَهُوَ) :

أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ      وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَمِيرِ وَالنَّزْوَانِ

فَلَمَّا وَقَفَ الصَّاحِبُ عَلَى الْجَوَابِ عَجِبَ مِنْ إِتْفَاقِ هَذَا الْبَيْتِ لَهُ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ  
لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ يَقَعُ لَهُ هَذَا الْبَيْتُ لَمَّا كَتَبْتُ إِلَيْهِ عَلَى هَذَا الرُّوْيِ وَهَذَا الْبَيْتِ لِصُخْرِ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ أَخِي الْخَنَسَاءِ الشَّاعِرَةِ الْمَشْهُورَةِ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَكَانَتْ وَلَادَتُهُ يَوْمَ

الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفى يوم الجمعة تسع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين ومائتين وثلاثمائة انتهى (١).

وقال صاحب «البغية» بعد زيادة إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري في نسبه: أبو أحمد اللغوى العلامة قال السلفي: كان من الائمة المذكورين بالتصرف (٢) في أنواع العلوم والتبحر في فنون الفهوم سمع ببغداد والبصرة واصبهان وغيرها من أبي القاسم البغوى وأبي بكر بن دريد ولفطويه وغيرهم، وبالغ في الكتابة، واشتد في الآفاق بالدراية والإتقان، وانتهت إليه رياسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان ورحل إليه الأجلاء.

روى عنه أبو نعيم الاصفهاني وأبوسعده الماليني وصنف «صناعة الشعر» (٣)، «التصنيف» «الحكم والأمثال» «راحة الأرواح» وكتاب «المختلف والمؤتلف» وكتاب في «المنطق» وكتاب «الزواجر» وغير ذلك (٤) وقال أيضاً في ترجمة الحسن ابن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران أبي هلال العسكري: صاحب الصنائع قال السلفي: هو تلميذ أبي أحمد العسكري الذي قبله، توافقا في الاسم واسم الأب والنسبة وكان موصوفاً بالعلم والفقه، والغالب عليه الادب والشعر وكان يتبرز احترازاً من الطمع والدناءة روى عنه أبوسعده السمان وغيره، وقال ياقوت: ذكر بعضهم أنه ابن اخت أبي أحمد العسكري السابق ذكره، وله من التصانيف: كتاب «صناعتى النظم والنثر» مفيد جداً، و«التلخيص في اللغة» «جمهرة الامثال» «شرح الحماسة» وكتاب «من احتكم من الخلفاء الى القضاة» «لحن الخاصة» «الاولائل» و«مواد الواحد والجمع» (٥) و«تفسير القرآن» وكتاب «الدّرهم والدينار» و«رسالة في العزلة» (٦) وديوان شعره وغير ذلك، وفرغ من إملاء الأولائل

١ - وفیات الاعيان ١ : ٣٦٤ .

(٢) في البغية : في التصرف .

(٣) في البغية «صناعة الشعراء» (٤) البغية ١ : ٥٠٦ .

(٥) - في البغية «نوادير الواحد والجمع» .

(٦) في البغية «رسالة في العزلة والاستئناس بالوحدة» .

في شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ومن شعره :

إِذَا كَانَ بِإِلَى مَالٍ مَنْ يَلْقُطُ الْعَجَمَ      وَحَالِي فِيكُمْ حَالُ مَنْ خَاكَ أَوْ حَجَمَ  
فَإِنْ أَنْتَفَاعِي بِالْإِصَالَةِ وَالْحَبَى      وَمَا رِجَتْ كَفَى عَلَى الْعِلْمِ وَالْحَكَمِ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يُبْصِرُ حَالِي      فَلَا يَلْعَنُ الْقِرَاطُ وَالْحَبْرَ وَالْقَلَمَ !  
انتهى (١) .

وقد عرفت فيما سبق وستعرف أيضاً فيما يأتي ان مثل هذين الرجلين المتوافقين في الاسم والنسب والنسبة والطبقة ، بين أصحابنا الإمامية أيضاً كثير ، كابن فهدا الحليني ، وابن براج الطرابلسيين ، وأمثال أولئك ، وسيأتي زيادة كلام تتعلق بهذا المقام في أواسط ابواب المحمدين انشاء الله .

## ٢٤٢

الشيخ ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف

ابن حيان بن صدقة بن زياد الضبي

المعروف بابن وكيع البغدادي الاصل التنيسي المولد والوفات والمدفن ، والتنيس بكسر التاء وتشديد النون مدينة بديار مصر بناها تنيس بن حام بن نـ ذكره الثعالبي في «اليتيمة» فقال في حقه : شارع بارع ، وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه أحد في ابانه : وله كل بلاغة (٢) تسحر الأوهام ، وتستعبد الافهام . وذكر مزدوجته المرتبة ، وهي من جيد النظم ، وأورد له غيرها ، وله ديوان شعر جيد ، وكتاب يبين فيه سرقات المتنبي سماه «المنصف» وكان في لسانه بحمة ، ويقال له : العاطس ومن شعره :

سَلَاغَنَ حُبَّكَ الْقَلْبَ الْمَشُوقَ      فَمَا يَصْبُو إِلَيْكَ وَ لَا يَتَوَقَّ

(١) بغية الوعاة ١ : ٥٠٦ .

\* - له ترجمة في : وفيات الاعيان ١ : ٣٧٧ ، يتيمة الدهر ١ : ٣٧٢ .

(٢) اليتيمة : بدعية .

جَفَاؤُكَ كَانَ عَنْكَ لَنَا عَزَاءٌ      وَقَدْ يَسْلَى عَنِ الْوَلَدِ الْعُقُوقُ  
وله أيضاً :

إِنْ كَانَ قَدْ بَعَدَ الْإِلْقَاءُ فَوَدُّنَا      بَاقٍ، وَنَحْنُ عَلَى النَّوَى أَحْبَابُ  
كَمْ قَاطِعٍ لِلْوَصْلِ يُؤْمَنُ وَدُّهُ      وَ مُوَاصِلٍ بِوُدِّهِ يُرْتَابُ  
وله أيضاً :

أَبْصَرَهُ عَاذِلِي عَلَيْهِ      وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَا رَأَاهُ  
فَقَالَ لِي لَوْ هَوَيْتَ هَذَا      مَا لَأَمَكَ النَّاسُ فِي هَوَاهُ  
قُلْ لِي إِلَى مَنْ عَدَلْتَ عَنْهُ      فَلَيْسَ أَهْلُ الْهَوَى سِوَاهُ  
فَظَلَّ مِنْ حَيْثُ لَيْسَ يَدْرِي      يَا مُرُّ بِالْحُبِّ مَنْ نَهَاهُ

قال ابن خلكان : وكنت انشدت هذه الايات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي ، فانشدني لنفسه في المعنى :

لَوْ رَأَى وَجْهَ جَبِيئِي عَاذِلِي      لَتَفَاصَلْنَا عَلَى وَجْهِ جَمِيلِ

وهذا البيت من جملة ايات ، ولقد أجاد فيه وأحسن في التورية وله كل معنى حسن ، وكانت وفاة ابن وكيع المذكور سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بمدينه تنيس . وويع بفتح الواو ، وكسر الكاف ، لقب جدّه ابي بكر محمد بن خلف وكان فاضلا نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنحو والتفسير وأخبار الناس ، وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب «الطريق» وكتاب «الشريف» وكتاب «عدد آي القرآن والإختلاف فيه» وكتاب «الرمي والنزال» وكتاب «المكايل والموازن» وغير ذلك ، وله شعر ك شعر العلماء وتوفي سنة ست وثلاثمائة ببغداد .

## ٢٤٣

الوزير الكامل الادبى ابو محمد حسن بن محمد بن

هارون بن ابراهيم المهلبى ☆

هو من ولد قبصة بن المهلب بن ابي صفرة الأزدي ، وكان وزير معز الدولة  
ابي الحسين أحمد بن بُوَيْه الديلمي ، وكان من ارتفاع القدر ، واتساع الصدر ، وعلو  
الهمة ، وفيض الكف على ما هو مشهور به ، و كان غاية في الأدب و المحبة لأهله ، و  
محاسنه كثيرة ، وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظمة من الضرورة ، والضائقة ،  
و كان قد سافر مرة و لقي في سفره مشقة صعبة ، و اشتهى اللحم فلم يقدر عليه  
فقال ارتجالاً :

أَلَمَوْتُ بُبَاعُ فَاشْتَرَيْهِ	فَهَذَا الْبَيْشُ مَا لَآخِرَ فِيهِ
أَلَمَوْتُ لَذِيذُ الطَّعْمِ بَاتِي	يُخَلِّصُنِي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيهِ
إِذَا أَبْصَرْتُ قَبْرًا مِنْ بَعِيدٍ	وَدَدْتُ لَوْ أَنْتَى مَعًا يَلِيهِ
أَلْأَرْحَمَ الْمُهَيْمِنِ نَفْسَ حَرٍّ	تُصَدِّقُ بِالْوَفَاةِ عَلَى أَخِيهِ

وكان معه رفيق فلما سمع الأبيات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه ،  
وتفارقا ، فتنقلت بالمهلبى الأحوال ، وتولّى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور ،  
وصافت الأحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم ، و بلغه وزارة المهلبى ،  
فقصده وكتب إليه :

أَلْأَقْلُ لِلْوَزِيرِ قَدَّتْهُ نَفْسِي	مَقَالَةٌ مُذَكِّرٍ مَا قَدَّ نَسِيهِ
--	---------------------------------------

\* وله ترجمة في : اعيان الشيعة ٢٣ : ٢١٤ ، تجارب الامم ١٢٣ و ١٩٧ و ما بينهما

تكملة تاريخ الطبرى ١٨٤ ، رياض العلماء ، شذرات الذهب ٣ : ٩ ، الكنى واللقاب ٣ :

٣١٤ ، معجم الادباء ٣ : ٦٩ ، مرآة الجنان ٢ : ٣٤٦ و فيات الاعيان ١ : ٣٩٢ ، يثيمة

أَتَذْكُرْ إِذْ تَقُولُ لِإِصْنِكَ عَيْشٍ (الأموت يباع فأشتريه)  
 فلما وقف عليه تذكره وهزأته أريحته الكرم ، فأمر له في الحال بسبعمأة درهم  
 ووقع في رقمته (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كممثل حبة  
 أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) ثم دعا به فخلع عليه وقلده عما  
 يرتفقه ، ولما ولي المهلبى الوزارة بعد تلك الاضافة عمل :

رَقَّ الزَّمانَ لِفاقَتِي	وَرَثَى لِطُولِ تَحَرُّقِي
فَأَنالَنِي مَا أَرْتَجِيهِ	وَخَادَ عَمَّا اتَّقَى
فَلَا صَفَحَنَ عَمَّا أَنَا	فَمِنَ الذَّنُوبِ السَّبَقِ
حَتَّى جَنَانَهُ يَمَا	صَنَعَ الْمَشِيبُ بِمَفْرِقِي

ومن المنسوب إليه من الشعر في وقت الاضافة ما كتبه إلى بعض الرؤساء وقيل  
 اتهمه لابي نواس .

وَأَنِي اسْتَزِدُّكَ فَوْقَ مَا بِي  
 وَلَوْ عَرِضَتْ عَلَيَّ الْمَوْتَى حَيَاةً  
 بِعَيْشٍ مِثْلَ عَيْشِي لَمْ يُرِيدُوا  
 مِنَ الْبُلُوَى لَاعُوزَكَ الْمَزِيدُ

وكان للمعز مملوك تركي في غاية الجمال وكان شديد المحبة له ، فبعث سرية  
 لمحاربة بعض بني حمدان ، وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش ، وكان الوزير  
 المهلبى يستحسنه ، ويرى أنه من اهل الهوى ، لامن أهل مدد الوغى ، فعمل فيه .

طَفْلٌ يَرْقُ الْمَاءَ فِي	وَجَنَانِهِ وَ يَرْفُ عَوْدُهُ
وَيَكَادُ مِنْ شِبهِ الْعَذَا	رَى فِيهِ أَنْ تَبْدُو نُهُودُهُ
نَاطُوا بِمَقْعِدِ خَضْرِهِ	سَيْفًا وَمَنْطِقَةً تُودُهُ
جَعَلُوهُ قَائِدَ عَسْكَرٍ	ضَاغَ الرَّعِيلَ وَمَنْ يَقُودُهُ

و كذا كان ، فإنه ما ابجح في تلك الحركة ، وكانت الكرة عليهم ومن شعره  
 التادر في الرقة قوله :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ لَمَّا صَرَ مَتْنِي فَلَمَّا نَلْتَقَى الْإَعْلَى عَبْرَةَ تَجْرِي (١)  
و فى محاضرات الرّاعب قال : وقال صاحب رحمہ اللہ يعنى به كافي الكفاة  
اسماعيل بن عباد حضرت الوزير المهلبى يوماً وقد جاءه خادم من المطيع  
وفى يده رقعة وفيها غنى لنايتان وهما .

عَرَجَ عَلَى الْقَفْصِ وَ حَانَاتِهَا وَاسْقِنَا فِي وَسْطِ جَنَاتِهَا  
وَ عَلَلَّ النَّفْسَ وَ لَوْ سَاعَةً فَاتَمَّ الدُّنْيَا بِسَاعَاتِهَا  
فاجعلهما اربعة ابيات ، فقال لى تفضل فقلت :

وَالرُّوحُ فِي الرَّاحِ إِذَا اتَّبَعَتْ بِهَا كَهَا يَصَاحُ أَوْهَاتِهَا  
وَقَيْنَةُ تَصْبَى بِأَصْوَاتِهَا نَاخِذٌ مِنْ أَطْيَبِ أَوْقَاتِهَا (٢)

هذا ، وكانت وفاته فى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة فى طريق واسط ، و حمل  
إلى بغداد ، ودفن فى مقابر قريش كما ذكره ابن خلكان وفيه من الإشارة الى تشيع  
الرجل ما لا يخفى .

وكانت فى هذه السنة أيضاً بعينها وفات سميّه الحسن بن داود بن الحسن بن عون  
بن منذر بن صبيح القرشى المعروف بالنقار المقرئ التحوى الأموى أبى على الكوفى  
الذى نقل فى حقّه أنّه قرأ على القاسم بن أحمد الخياط قراءة عاصم و كان حاذقاً  
بالتحو لفاظاً بالقرآن ، صاحب ألحان صلى بالناس بجامع الكوفة ثلاثاً وأربعين  
سنة ، وصنّف كتاب «اللغة فى مخارج الحروف» و كتاباً فى «الاصول التحو» «قراءة  
الاعشى» (٣) .

قلت : وكان من كتاب اصوله المذكور اقتبس كتاب اصول نحو الحافظ السيوطى  
الذى كتبه على طريقة «اصول الفقه» .

١ - وفیات الاعيان ١ : ٣٩٢ .

(٢) محاضرات الادباء ٢ : ٦٧٤ وفيه : بها كها خشف اوها تها .

(٣) بغية الوعاة ٢١٩ وفيه انه مات بالكوفة سنة ٣٥٢ وانظر معجم الادباء ٣ : ٦٩٠ .

## ٢٤٤

ابوعلى الحسن بن رشيق ☆

بفتح الراء وكسر الشين المعجمة ، القيرواني صاحب « العمدة في صناعة الشعر » « الأتمودج في شعراء القيروان » و « الشذوذ في اللغة » يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وغير ذلك .

قال ياقوت : كان شاعراً اديباً نحوياً لغوياً حافظاً عريضاً ، كثير التصنيف ، حسن التأليف تأدب على محمد بن جعفر القزاز وغيره ، وكان أبوه رومياً ، وبينه وبين ابن شرف الأديب مناقضات ، وله في الرد عليه تصانيف . ولد بالحمدية سنة تسعين وثلاثمائة ومات بالقيروان سنة ست وخمسين وأربعمائة ، ومن شعره .

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يَرْجَى خَيْرُهُ (١)      إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارِ  
كَالْعُودِ لَا يَطْمَعُ فِي طَبِيبِهِ      إِلَّا إِذَا أَحْرَقَ بِالنَّارِ (٢)

كذا في طبقات النحاة (٣) وقد تقدم الكلام على مادة قيروان وإفريقية في ترجمة ابراهيم بن عثمان القيرواني الملقب بابن الوزان .

\* - له ترجمة في انباه الراواة ١ : ٢٩٨ ، بغية الوعاة ١ : ٥٠٤ شذرات الذهب ٣ :

٢٩٧ ، مرآة الجنان ٣ : ٧٨ معجم الادباء ٣ : ٧٠ ، وفیات الاعيان ١ : ٣٤٤ .

(١) في معجم الادباء ؛ نفعه .

(٢) في معجم الادباء : ان انت لم تمسه بالنار .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٠٤ .

## ٢٤٥

الحسن بن الوليد بن نصر ، ابوبكر القرطبي ☆

المعروف بابن العريف التّحوي قيل أنّه : كان تحويّاً مقدّماً ففيها في المسائل حافظاً للرأى خرج إلى مصر ورأس فيها (١) وصنع لولد أبي عامر المنصور مسألة ، فيها من العربية مائتا ألف وجه وإثنان وسبعون ألف وجه وثمانية وستون وجهاً (٢) .

وكان أخوه الحسن بن الوليد بن نصر أبو القاسم بن العريف التّحوي أيضاً عارفاً بالعربية ، متقدّماً فيها أخذ عن ابن القوطيّة وغيره ، ورحل إلى المشرق ، وسمع (بمصر) من أبي طاهر الدّهلي وابن رشيق المتقدّم ذكره وأقام (بمصر) أعواماً ، ثم عاد إلى الأندلس ، فادّب أولاد المنصور محمّدين أبي عامر ، وكان شاعراً ، وله حظٌّ من الكلام. مات بطليطلة في رجب سنة تسعين وثلاثمائة (٣) ذكر الحميدي في «تاريخ الأندلس» كما نقل عنه أنّه إمام في العربية أستاذ في الآداب مقدّم في الشعر ، وله في الآداب مؤلفات ، وله كتاب في التّحوي اعترض فيه على أبي جعفر أحمد بن محمد النّحاس في مسائل ذكرها في كتابه «الكافي» كان في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ، وممنّ يحضر مجالسه ، واجتماعاته مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللّغوي مشهورة .

أخبرني أبو محمد ، عليّ بن أحمد قال : أخبرني أبو خالد بن الرّاس : ان المنصور (٤) أبا عامر صاحب الأندلس ، جيء إليه بوردة في مجلس من مجالس

\* له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٥٢٧ ، تاريخ علماء الاندلس ١١٢ .

(١) ومات سنة سبع وستين وثلاثمائة . (٢) بغية الوعاة .

(٣) تاريخ علماء الاندلس ١١٢ .

(٤) كذا في الاصل وفي « جذوة المقيّس » قال : أخبرني ابو خالد التراس ان المنصور

أبا عامر وفي «البغية» قال : أخبرني ابو خالد بن رأس بن المنصور ان ابا عامر...

أنسه أول ظهور الورد ، فقال في الوقت أبو العلاء وكان حاضراً يخاطب المنصور :

أَتَيْتُكَ أَبَا عَامِرٍ وَزِدَةً      يُخَاكِ لَكَ الْمِسْكُ أَنْفَاسَهَا  
كَعْذَرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ      فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَأْسَهَا

فاستحسن المنصور ماجاء به و تابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف وكان حاضراً ، فقال هي لعباس بن الأحنف ، فناكره صاعداً ، فقام ابن العريف إلى منزله ووضع أبياتاً وأثبتها في دفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس وهي .

عَثَوْتُ إِلَى قَصْرِ عَبَّاسَةٍ      وَقَدْ جَدُّ التَّوَمِ خَرَّاسَهَا  
فَالْقَيْتَهَا وَهِيَ فِي خَدِيرِهَا      وَقَدْ صُرِحَ السُّكْرُ أَنْفَاسَهَا  
فَقَالَتْ أَسَارِي عَلَى هَجْعَةٍ      فَقُلْتُ بَلَى ، فَرَمَتْ كَاسَهَا  
وَمَدَّتْ إِلَى وَزْدَةٍ كَفَّيْهَا      يُخَاكِ لَكَ الْمِسْكُ أَنْفَاسَهَا  
كَعْذَرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ      فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَأْسَهَا  
وَقَالَتْ : خَفِ اللَّهُ لَا تَفْضَحْ      نَ فِي ابْنَةِ عَمِّكَ عَبَّاسَهَا  
فَوَلَّيْتُ عَنْهَا عَلَى غَفْلَةٍ      وَمَاخُنْتُ نَاسِيً وَلَا نَاسَهَا

قال فنجعل صاعد وحلف ، فلم يُقبل ، واقترب المجلس على أنه سرقها (١) .

## ٢٤٦

« الشيخ الامام ابوسعيد ، حسن بن عبد الله بن المرزبان » ❦

التحوى المعروف بالقاضى السيرافى نسبته إلى سيراف بكسر السين المهمة

(١) جنوة المقتبس ١٩٤ .

\* — له ترجمة فى : الامتاع والمؤانسة ١: ١٠٨ ، ابناه الرواة ١: ٢١٣ ، بنية الوعاة ١:

٥٠٧ ، تاريخ ابن الاثير ٧: ٩٧ ، تاريخ ابى الفداء ٢: ١٣٠ ، تاريخ بغداد ٧: ٣٤١ ، شذرات

الذهب ٣: ٦٥ ، طبقات الزبيدى ٨٦ ، العبر ٢: ٣٤٧ ، لسان الميزان ٢: ٢١٨ ، مرآة الجنان ٢:

٣٩٠ معجم الادباء ٣: ٨٢ ، النجوم الزاهرة ٢: ١٣٣ .

وسكون اليباء ثم الرّاء والألف والفاء ، وهو من بلاد فارس على ساحل البحر متايلى  
كرمان ، وقد خرج منها جماعة من العلماء كما ذكره ابن خلكان (١) .

منهم هذا الرجل المقّم ، المنصرف إليه السيرافى المطلق ، المذكور فى كتب  
العربية على سبيل التعظيم ، (وكان أبوه مجوسياً اسمه بهزاد ، فسماه ابنه أبوسعيد  
المذكور عبد الله ، وكان يدرّس ببغداد علوم القرآن ، والنحو ، واللغة ، والفقه ، والأمثال  
والفرائض (وكان قد) قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد ، واللغة على ابن دُرَيْد ،  
وقرأهما عليه النحو ، وأخذ هو النحو عن السراج والمبرمان ، وأخذ عنه القرآن  
والحساب ، كما عن صاحب معجم الادباء (٢) .

و كان شيخ الشيوخ وامام الاثمة معرفةً بالنحو ، والفقه ، و اللغة ، والشعر ،  
والعروض ، والقوافي ، والقرآن ، والفرائض ، والحديث والكلام ، والحساب ، والهندسة .  
افتى فى جامع الرصافة ببغداد خمسين سنة على مذهب أبى حنيفة فما وجد  
له خطأ ولا عثر له على زلة . وقضى ببغداد هذا مع الثقة والأمانة والديانة والزّانة (٣)  
صام أربعين سنة أو أكثر الدهر كلّه كما عن أبي حيان التّوحيدى فى كتاب التّقيّظ ،  
وما رأى أحد من المشايخ كان أذكر لحال الشباب ، وأكثر تأسفاً على ذهابه منه ، وكان  
إذا رأى أحداً من أقرانه عاجله الشيب تسلى به ، كما عن «محاضرة العلماء» وقال فى  
الإمتاع : هو أجمع لشمّل العلم ، وأنظّم لمذاهب العرب ، وادخل فى كلّ باب ، وأخرج  
من كلّ طريق والزّم للجادة الوسطى فى الخلق والدين ، وأروى للحديث ، وأفضى فى  
الأحكام ، وأفقه فى الفتوى .

كتب اليه ملوك عدّة كتب مصدّرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل فى الفقه  
والعربية واللغة ، وكان حسن الخط طلب أن يقرّر فى ديوان الانشاء فامتنع وقال : هذا  
أمر يحتاج إلى دربة وأنا عار منها وسياسة وأنا غريب فيها (٤) .

(١) وفيات الاعيان الأعيان ١ : ٣٦١ .

(٢) معجم الادباء ٣ : ٨٤٠ .

(٣) و الرواية «خ»

(٤) الامتاع والمؤانسة ١ : ١٣١ .

وقال الخطيب كان زاهداً ورعاً لم يأخذ على الحكم أجراً ، إنما كان يأكل من كسب يمينه ، فكان لا يخرج إلى مجلسه حتى ينسخ عشرو رقعات بعشرة دراهم ، تكون على قدر مؤنته ، وكان أبو علي وأصحابه يحسدونه كثيراً (١) .

مولده بسيراف قبل التسعين ومائتين (٢) وفيها ابتداء بطلب العلم وخرج إلى عمان وتفقّه بها وأقام بالعسكر مدة ، ثم ببغداد ، الى أن مات بها في خلافة الطائع يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين و ثلاثمائة وله من التصانيف : « شرح كتاب سيبويه » لم يسبق إلى مثله وحسده عليه أبو علي الفارسي وغيره من معاصريه ، و كتاب « المدخل الى كتاب سيبويه » وكتاب « شرح مقصورة ابن دُرَيْد » المعروف بالدريدية و كتاب « ألفات القطع والوصل » وكتاب الوقف والابتداء وكتاب « صنعة الشعر والبلاغة » وكتاب « اخبار النحاة البصريين » وكان من أعلم الناس بنحوهم وكتاب « الاقناع في النحو » لم يتم فاتمه ولده يوسف (٣) أبو محمد بن السيرافي صاحب « شرح أبيات الكتب » و « شرح أبيات الاصلاح » و « شرح أبيات الغريب المصنف » وكان هو أيضاً مثل أبيه ورعاً صالحاً متقدماً في اللغة والعريّة ومات في ربيع الأول سنة خمس و ثمانين وثلاثمائة . وله ذكر في « جمع الجوامع » الذي هو متن « همع الهوامع » في النحو في أواخر مبحث المضممر كما ذكره مصنفهما الحافظ السيوطي في طبقات النحاة (٤) .

وقال شيخه المتبحر تقي الدين الشمني في حاشيته على المغني عند ذكره « للسيرافي » المذكور : أنه سكن بغداد وولى القضاء بها نيابة عن ابن معروف : وقرأ اللغة على ابن دُرَيْد ، والنحو على السراج و كان حسن الأخلاق معتزلاً لكنّه ، لم يظهره ، وكان

(١) معجم الادباء ٣ : ٨٤ .

(٢) قال ابوحيان في الامتاع ١ : ١٢٩ وياقوت ٣ : ١٢٣ مولده سنة ثمانين ومائتين وفي

البغية ١ : ٥٧ قبل السبعين ويظهر من الوفيات ان مولده سنة ٢٨٤ فليراجع .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٠٨ .

(٤) بغية الوعاة ٥٧ . وانظر الفهرست ٦٢٠ .

لا يأكل إلا من كسب يده وهو النسخ ، وكان أبوه مجوسياً فأسلم ، توفي إلى رحمة الله تعالى في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة انتهى .

وكانت بينه وبين أبي الفرج الاصفهاني صاحب الأغاني ماجرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيها أبو الفرج :

لَسْتُ صَدْرًا وَلَا فَرْأَتَ عَلَى صَدْرِي وَلَا عِلْمُكَ الْبُكْيَ بِشَافِ  
لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ نَحْوٍ وَ يَشْعُرِي وَعَرُوضٍ يَجِيءُ مِنْ سِيرَافٍ

و توفي في التاريخ المتقدم ، وكان عمره يوم وفاته أربعاً وثمانين سنة و دفن بمقبرة الخيزران كمافي «وفيات الاعيان» (١) وفي بعض مجاميع الأصحاب قال روى ان الرضى الموسوى أخا المرتضى كان صيلاً لم يبلغ عمره عشر سنين يقرأ على السيرافي يوماً على ما هو المعتاد في التعليم وقال له : إذا قيل رايت عمر فما علامة نصبه ؟ قال الرضى : بغض على بن ابي طالب عليه السلام ، فتعجب السيرافي والحاضرون من سرعة انتقاله وحدة ذهنه ، ولما سمع بذلك أبوه فرح بذلك ، وقال له أنت ابني حقاً انتهى (٢) .

وذكر صاحب «يتمه الدهر» في ترجمة سيدنا الرضى الموسوى رضى الله تعالى عنه ، أن له في مريته السيرافي :

لَمْ يَنْسِنَا كَافِي الْكَفَاةِ مَصَابَهَ حَتَّى ذَهَابَ فَيْكَ خَطْبُ مُضْلَعٍ  
قَرَحٌ عَلَى قَرَحٍ تَقَارَبَ عَهْدُهُ إِنَّ الْقُرُوحَ عَلَى الْقُرُوحِ لَأَوْجَعُ  
وَتَلَا حُنُ الْفُضْلَاءِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ أَنْ الْحَمَامَ بِكَلِّ عِلْقٍ مُوَلَّعٍ (٣)

وقال صاحب «تلخيص» الآثار في ترجمة سيراف بعد عده من جملة مدني الاقليم الثالث ، مدينة بقرب بحر فارس ، شريفة طيبة البقعة كثيرة البساتين ، و العيون تاتيها من الجبال ، ينسب إليها أبو الحسن السيرافي شارح «كتاب سيويه» عشرون

(١) وفيات الاعيان ٣٦٠:١ .

(٢) انظر وفيات ٤: ٢٢٢ .

(٣) يتمه الدهر ١٢٩: ٣ .

مجلداً ، كان فريدعصره (١) .

و الظاهر إمّا إسقاط لفظ سعيد في البين ، أو زيادة لفظه ابو ، في الاول والله العالم .

ثم انّ للسيرافي المذكور ولداً فاضلاً بارعاً متقدماً في اللغة والعربية يدعى : يوسف بن الحسن بن عبد الله الامام ، بأبامحمد السيرافي ، وكان قد قرأ على والده وخلفه في جميع علومه ، وتمم كتباً كان شرع فيها من الإقناع وله أيضاً (شرح أبيات الكتاب و«شرح أبيات الإصلاح» و«شرح أبيات الغريب المصنف» وكان ديناً صالحاً ورعاً ، مات في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن خمس وخمسين سنة ، وله ذكر في جمع الجوامع في آخر المضمّر كما ذكره المصنف له في طبقات النّحاة (٢) .

وفيه أيضاً في ترجمة محمد بن عبد الله بن العباس أبي الحسن النّحوي المعروف بابن الوراق قال : ابن التّجار كان ختن أبي سعيد السّيرافي على ابنته ، قرأ عليه أبو عليّ الأهوازي وروى عنه ، وله من الكتب «علل النّحو» و«شرح مختصر الجرمي» يسمّى «الهداية» مات سنة احدى وثمانين وثلاثمائة (٣) .

وهو جدّ ابن الوراق المشهور محدّث بن هبة الله بن أبي الحسن امام اهل العربية وعلوم القرآن في زمانه بمدينة بغداد (٤) .

(١) راجع آثار البلاد ٢٠٤ .

(٢) بنية الوعاة ٢ ، ٣٥٥ .

(٣) بنية الوعاة ١ : ١٢٩ .

(٤) بنية الوعاة ١ : ٢٥٥ وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧ : ٢٤١ ، شذرات ٣ : الذهب ٦٥

لسان الميزان ٢ ٢١٨ ، الجواهر المضيفة في طبقات الحنفية ١ : ١٦٩ ، نزعة الالباء ٣٧٩ .

## ٢٤٧

الشيخ ابوالقاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى النحوى ☆

الكاتب، صاحب كتاب «الموازنة بين الطائيين» كان حسن الفهم جيد الرواية والدّراسة، أخذ عن الأخفش، والزّجاج، والحامض، وابن السّراج وابن دُرَيْد، و نبطويه، وغيرهم وتوفى سنة احدى وسبعين وثلاثمئة، وله شعر حسن وحفظ وصنّف «المختلف والمؤتلف فى اسماء الشعراء» «فعلت وافعلت» لم يصنّف مثله، «فرق ما بين الخاص والمشارك من معانى الشعر» «الموازنة بين أبى تمام والبحترى» «ما فى عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ» «تفضيل شعر امرئ القيس على شعر الجاهليّين» «نثر المنظوم» «شدّة حاجة الانسان إلى ان يعرف نفسه» «تبين غلط قدامة بن جعفر فى نقد الشعر» «معانى شعر البحترى» ، كتاب فى «انّ الشاعرين لا تتفق خواطرهما» ، «الردّ على ابن عمّار فيما خطأ فيه أبى تمام» «الاضداد» «ديوان شـ ر ه» وغير ذلك ( ١ ) كذا فى طبقات النّحاة .

وقد سبقت الإشارة هنا إلى ترجمة غير ابن دُرَيْد الذى هو من جملة مشايخه المذكورين، وأمّا ابن دُرَيْد فهو علّم اثنى عشرهما أبوبكر محمّد بن الحسن الأزدي اللّغوى الشافعى الآتى ترجمته إن شاء الله، والآخر يحيى بن محمّد بن دُرَيْد الأسدى الفقيه اللّغوى الأديب، والمراد بابن طباطبا المذكور، هو أبو المعر يحيى بن محمّد بن طباطبا العلوى النّحوى المتكلم مع ابن برهان المتقدّم ذكره فى هذا العلم، وكان من تلامذة الربيعى، والثّمانينى، وأخذ عنه ابن الشجرى وكان يفتخر به .

وأما الآمِد فهى من جملة مدن الإقليم الرّابع، مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة على نضمن الأرض. ودجلة محيطة بها من جوانبها إلّا من جهة واجدة على شكل الهلال، فى وسطها عيون وآبار عمقها ذراعان ( ٢ ) كما ذكره صاحب

\* له ترجمة فى: إنباه الرواة ١: ٢٨٥ بغية الوعاة ١: ٥٠٠، معجم الادباء ٣: ٥٤ .

(١) بغية الوعاة ١: ٥٠٠ (٢) آثار البلاد ١: ٤٩١ .

«تلخيص الآثار» .

وسأثنى في باب العين الإشارة إلى ترجمة الآ مدى المشهور انشاء الله تعالى .

## ٢٤٨

الامام الاقدم ، و العماد المقدم حسن بن احمد بن عبد الغفار

ابن محمد بن سليمان بن ابان ، ابو علي الفارسي النحوي

المشهور المعروف المرجوع إلى تحقيقاته السنية في كتب العربية قال صاحب «بغية الوعاة»: أخذ عن الزجاج وابن السراج ومبرمان وطوف بلاد الشام ، وقال كثير من تلامذته إنه أعلم من المبرد ، وبرع من طلبته جماعة كابن جني ، وعلي ابن عيسى الربعي ، وكان مشهماً بالاعتزال وتقدم عند عضد الدولة وله صنف «الإيضاح» في النحو و«التكملة» في التصريف ويقال إنه لما حمل له «الإيضاح» استقصره ، وقال له : ما زدت على ما أعرف شيئاً ! وإنما يصلح هذا للصبيان ، فمضى و صنف «التكملة» ، وحملها إليه فلما وقف عليها ، قال : غضب الشيخ ، وجاء بمالا نفهمه نحن ، ولا هو (١) وكان معه يوماً في الميدان فقال له ! بم ينتصب المستثنى في قولنا ( قام القوم الآزیداً ) فقال الشيخ : بفعل مقدر ، فقال له : كيف تقديره ؟ فقال : ( استثنى زیداً ) فقال له بم قدرت استثنى فنصبت ؟ فهلا قدرت ( امتنع زیداً ) فرفعت !؟ فانقطع الشيخ وقال له : هذا جواب ميداني فاذا رجعت قلت الجواب الصحيح قيل ثم اتهلّما رجع إلى منزله وضع في ذلك كلاماً حسناً وحمله إليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية إلا ، قال صاحب البغية : قلت :

له ترجمة في: الامتاع والمؤانسة ٨: ١٣١ ، انباه الرواة ١: ٢٧٣ ، بغية الوعاة ١: ٢٩٦ ، تاريخ بغداد ٧: ٢٧٥ ، شذرات الذهب ٣: ٨٨ ، طبقات الزيدى ٨٦ لسان الميزان ٢ : ١٩٥ ، ميزان الاعتدال ١: ٢٨٠ معجم الادباء ٣: ٩ ، النجوم الزاهرة ٤: ١٥١ ، نزهة الالباء ١٥: ٣١٥ ، رياض العلماء مخطوط .

(١) بغية الوعاة ١: ٢٩٦ .

والمسئلة فيها سبعة أقوال حكيتهما في «جمع الجوامع» من غير ترجيح ، و أنا أميل إلى القول الذي ذكره أبو عليّ أولاً ، وقد أشرت إليه في «جمع الجوامع» في الكلام على «غير» فتفطن له .

ولما خرج عضد الدولة لقتال ابن عمه دخل عليه أبو عليّ ، فقال له ما رأيك في صُحبتنا ؟ فقال له : أنا من رجال الدُّعاء لامن رجال اللقاء فخار الله للملك في عزمته و انجح قصده في نهضته ، و جعل العافية زاده و الظفر تجاهه ، والملائكة انصاره ، ثم انشد :

وَدَّعْتُهُ حَيْثُ لَا تُودَّعُهُ      نَفْسِي ، وَلَكِنَّهَا تَسِيرُ مَعَهُ  
ثُمَّ تَوَلَّى وَفِي الْفُؤَادِ لَهُ      ضِيقُ مُحَلٍّ وَفِي الدَّمُوعِ سَعَهُ

فقال له عضد الدولة : بارك الله فيك ، فأنى وانقبطاعتك ، واتيقت صفاء طويتك وحكى عنه ابن جنى أنه كان يقول أخطى في مائة مسئلة لغوية ولا أخطى في واحدة قياسية، وسئل قبل ان ينظر في العروض عن خرم ( متفاعلن ) ففكر وانتزع الجواب من التحو وقال : لا يجوز الابتداء بالسّاكن ، فكما لا يجوز الابتداء بالسّاكن لا يجوز التعرّض له (١) و«الخرم حذف الحرف الأوّل من البيت والخبن تسكين ثانية انتهى (٢) وقد تعرض لشرح إيضاحه المذكور جماعة منهم سميه وكنيه ، الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي المقرئ الفقيه التّحويّ الحنبليّ البغداديّ المعروف بابن البناء وهو من تلامذة سميه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيشابوري ، وأبي الحسن الحمّامي ، والقاضي أبي يعلى الفراء ، وسمع الحديث من هلال الحقار وخلق ، وصنّف في العلوم مائة وخمسين تصنيفاً ، وكانت تصانيفه تدل على قلة فهمه ، كما ذكره أيضاً صاحب البغية (٣) .

(١) نصه هكذا : فقال لا يجوز ، لان متفاعلن ينقل الى مستفعلن اذا خبن فلو خرم لتعرض

الى الابتداء بالسّاكن فكما...

(٢) بغية الوعاة : ١ : ٢٩٦ .

(٣) انظر بغية الوعاة : ١ : ٢٩٥ .

هذا ويروى عنه أيضاً جماعة من الفضلاء المتقدمين منهم ابن اخته الشيخ أبو الحسين  
الفارسي التحوي الذي يروى بواسطة زيد بن علي بن عبد الله الفسوي الآتي ذكره : كتاب  
« الايضاح » .

وقد ذكر الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب «مجمع البيان» عن الشيخ أبي علي  
الفارسي المذكور كلاماً في ذيل قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ  
الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ : هَذَا . وَهَذَا كُلُّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارْسِيِّ  
وَنَاهِيكَ بِهِ فَارِسًا فِي هَذَا الْمِيدَانِ نَقَابًا . يُخْبِرُ عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْعِلْمِ بِوَضَحِ الْبَيَانِ (١)  
انْتَهَى وَنَاهِيكَ بِهِ ثَنَاءً عَلَى مَرْتَبَةِ الرَّجُلِ مِنْ شَيْخٍ كَبِيرٍ وَمُطَّلَعٍ خَبِيرٍ ، مُضَافًا إِلَى سَائِرِ  
مَا يَوْجَدُ مِنَ التَّعْظِيمِ عَلَيْهِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ تَضَاعُيفِ مُصَنَّفَاتِ الْأَدَبِ وَالتَّفْسِيرِ .

وذكر ابن خلّكان في ترجمته أنّه ولد بمدينة فسامن اعمال فارس واشتغل ببغداد ، وكان إمام وقته في علم النحو ، ودار البلاد وقدم حلب عند سيف الدولة بن حمدان مدّة و جرت بينه وبين المتنبّي مجالس ثم انتقل إلى بلاد فارس ، و صحب عضدالدولة بن بويه وتقدّم عنده وعلت منزلته حتّى قال له : أنا غلام أبي عليّ الفسّويّ في النحو ، وصنّف له كتاب «التكملة» في النحو وقصّنه فيه مشهورة ثم نقل قصّة مسأيرته مع عضدالدولة في ميدان شیراز الى آخر ماوردناه (٢) .

وقال أيضاً بعد ذلك : وحكى أبو القاسم بن أحمد الأندلسي ، قال : جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر ، فقال : اني لا غبطكم على قول الشعر ، فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم الذي هي من مواده فقال له رجل : فما قلت قط شيئاً منه ؟ فقال : ما علم إن لي شعراً الا ثلاثة ابيات في الشيب وهي قولي :

(١) انظر مرجع، مع البيان ٢٥٥:٣ .

(۲) وفیات الاعیان ۱: ۳۶۱-۳۶۲ .

خَضَبْتُ الشَّيْبَ لَمَّا كَانَ عَيًّا      وَخَضَبُ الشَّيْبِ أَوَّلَى أَنْ يُعَابَا  
وَلَمْ أَخْضَبْ مَخَافَةَ هَجْرٍ خَلَّ      وَلَا عِيًّا خَشِيتُ وَ لَا عِتَابَا  
وَلَكِنَّ الْمَشِيبَ بَدَأَ ذَمِيمًا      فَصُرْتُ الْخَضَابَ لَهُ عِقَابَا (١)

ومن تصانيفه كتاب «التذكرة» وهو كبير ، وكتاب «الاغفال» فيما اغفله الرَّجَّاج من المعاني وكتاب «العوامل المائة» وكتاب «المسائل الحلبيات» و«المسائل الشيرازيات» و«المسائل البغداديات» و«المسائل القصريّات» و « المسائل العسكرية » و «المسائل البصريّة» وكتاب «المسائل المجلسيّات» وغير ذلك (٢) .

قلت : ومسائله القصريّات هي التي املأها لتلميذه النحويّ المعتزليّ أبي الطيّب محمّد بن طوس الملقّب بالقصري ، نسبة الى قصرين هبيرة الذي هو بناوحي الكوفة ، كما عن ظاهر صاحب «معجم الادباء» ، او الى قصر الرمان الذي ينسب إليه عليّ بن عيسى المعروف بالأخشيدي الآتي ترجمته انشاء الله ، او الى قصر شيرين الذي هو بين بلدة «زهاب» و«خانقين» العرب والمعجم ، بناها كسريّ پرويز لشيرين وهي خطيبته له ، كانت من أجمل خلق الله تعالى (٣) . كما ذكره صاحب « تلخيص الآثار » .

وقصر شيرين باقٍ إلى الآن وهي أبنية عظيمة شاهقة وأيوان عالية وعقود وقصور واروقة وشرفات .

وشيرين كانت من بنات بعض ملوك ارمن ، بعث اليها پرويز من خدعها ، فهربت على ظهر شبيذ حتى وصلت إليه ، فبنى لها في هذا المكان قصراً على طرف نهر عذب الماء ، قلت : و هي التي عشقها فرهاد العجم ، و فعَلَ مِنْ عشقها بجبال تلك الدّيار .

ويمكن ان يكون نسبته إلى قصران التي هي قرية من قرى الرّي وهي قسمان ، يقال لأحدهما قصران الداخل وللآخرة قصران الخارج وكان القصري

(١) وفيات الاعيان ١ : ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٣٦٣ .

(٣) آثار البلاد ٤٢٠ .

المذكور معشوقاً للفارسيّ في حدّاته سنّه ويخصّه بالطّرف والحرف ويحرص على الإملاء عليه والإلتفات اليه (١) كما في طبقات النّحاة .

و فيه أيضاً في ترجمة فناخسرو بن الحسن بن بويه عضد الدولة الديلمي ، ابوشجاع بن ركن الدولة من بنى ساسان الاكبر ، احد العلماء بالعربية والأدب كان فاضلاً نحوياً شيعياً له مشاركة في عدّة فنون ، وله في العربية أبحاث حسنة واقوال نقل عنه ابن هشام الخضر اوى في «الإيضاح» أشياء إلى أن قال : له في الادب يدمتمكّنة ويقول الشعر الجيد تولى ملك فارس ، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة ، ودانت له العباد والبلاد ، وهو أوّل من خطب له على المنابر بعد الخليفة ، وأوّل من لقّب في الإسلام «شاهنشا» وله صنّف أبو علي الفارسيّ «الإيضاح» و«التكملة» وهو الذي اظهر قبر عليّ بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد (٢) انتهى وللشيخ أبي علي المذكور ايضاً كتاب «المسائل الكرمانية» وكتاب «أبيات العرب» و«تعليقة على كتاب سيبويه» وكتاب سماء «الحجة» وهو الذي لخصها الإمام أبوطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري المقرئ النحويّ الأندلسي المتقن لفنون الادب والقرآت صاحب كتاب «العنوان في القرآت» (٣) ثم قال صاحب الوفيات : وكنت مرّة رايت في المنام في سنة ثمان وأربعين وستمأة وأنا يومئذ بمدينة القاهرة كأنّي قد خرجت إلى قليوب وهي بلدة على رأس فرسخين من القاهرة ، ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعناً ، و هو عمارة قديمة ، ورايت به ثلاثة اشخاص مقيمين مجاورين ، فسألتهم عن المشهد ، وأنا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده ، فقلت عمارة من هذه ؟ فقالوا لانعلم ، ثم قال أحدهم : إن الشيخ أبا علي الفارسيّ جاور في هذا المشهد سنين عديدة ، وتفاوضنا

(١) انظر بغية الوعاة ١ : ١٢٢ ومعجم الادباء ٧ : ١٥ وفيه ، محمد بن طويس .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٢٣٧ .

(٣) وفيات الاعيان ١ : ٢١١ فيه انه توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسن

في حديثه ، فقال : وله مع فضائله شعر حسن ، فقلت : وما وقفت لمعلى شعر ، فقال :  
 أنا أنشدك من شعره ، ثم انشد بصوت رقيق إلى غاية ثلاثة أبيات ، واستيقظت فسي  
 ائر الا نشاد ولذة صوته في سمعي ، وعلق على خاطري منها البيت الاخير :  
 النَّاسُ فِي الْخَيْرِ لَا يَرْضُونَ عَنْ أَحَدٍ فَكَيْفَ ظَنَنْكَ سَيَمُوتُ الشَّرُّ أَوْ سَامُوا  
 وبالجمله فهو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد ، وكان مثهما بالا عتزال و كانت  
 ولادته في سنة ثمان وثمانين ومائتين و توفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من  
 شهر ربيع الاول ، و قيل ربيع الآخر سنة سبع و سبعين و ثلاثمائة ببغداد و دفن  
 بالشو نيزي (١) .

ثم انه ذكر في ترجمة ارسلان بن عبدالله التركي البساسيري ، ان : هذه النسبة  
 الى بلدة بفارس يقال لها « بسا » وبالعربية « فسا » والنسبة اليها بالعربية فسوى ، و  
 منها الشيخ أبو علي الفارسي النحوى صاحب « الايضاح » ويقال له فسوى أيضاً ، و  
 أهل فارس يقولون في النسبة اليها : البساسيري ، بالسّين المهملتين بعد الباء الموحدة  
 وهى نسبة شاذة على خلاف الاصل (٢) .

هذا وقد يطلق الفارسي أيضاً على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفارسي  
 اللغوى النحوى الذى هو من تلامذة أبي علي الفارسي المذكور وأخذ أيضاً على  
 السيرافى المتقدم ذكره ، وله شرح كتاب « الجرمي » و « نقض ديوان المتنبي » وغير  
 ذلك . (٣) .

ثم إن ابا علي المذكور له ابن اخت فاضل متمم هو من أرشد تلامذته أيضاً وينتهى  
 إليه الرواية عنه في الغالب وهو الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين  
 ابن عبدالوارث النحوى المعروف بابن أخت الفارسي ، وكان خاله وافده على صاحب

(١) وفيات الاعيان ١ : ٣٦٣ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ١٧٢ .

(٣) انظر ترجمته في معجم الادباء ١ : ٢٨٠ و بغية الوعاة ١ : ٢٢٠ .

ابن عباد إلى الرّى فارتضاه وأكرم مثواه ، ثم تقرب عنه ولقى النّاس في أسفاره ، وورد خراسان ونزل بنيسابور دفعات ، وأملى بها من الأدب والنّحو ما سارت به الرّكبّان ، وآل أمره إلى أن اختص بالأمر إسماعيل بن سبكتاكين بغزته ووزرله ثم عاد إلى نيسابور ، ثم توجه إلى مكّة وجاور بها ثم عاد إلى غزته ورجع إلى نيسابور ثم انتقل إلى اسفراين ثم استوطن جرجان إلى أن مات وقرأ عليه أهلها :

منهم عبد القاهر الجرجاني ، وليس له استاذ سواه ولا ابن عباد إليه مكاتبات مدوّنة وله تصانيف منها «كتاب في الهجاء» «كتاب مائة الشّع» مات سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ( ١ ) كما عن معجم الادباء ، هذا ولا يبي على المذكور أيضاً تلامذة فضلاء كثيرون غير هذا الرّجل : منهم أبو القاسم عليّ بن عبد الله بن الدقاق الآتي ترجمته صاحب «شرح الايضاح» وغيره ومنهم : أبو محمّد عبد الله بن أحمد الفرازى النّحوى قاضى القضاة بشيراز صاحب كتاب «صناعة الإعراب» و«عيون الإعراب» ومنهم : الحسين بن حمد المعروف بالخالع الآتي ذكره إنشاء الله تعالى .

ومنهم : عبد الباقي بن محمّد بن الحسن بن عبد الله النّحوى مصنّف كتاب «الدّواة واشتقاقها» و«شرح حروف العطف» وغير ذلك ، ونقل عن صاحب معجم الادباء أنّه قال في ذيل ترجمة محمّد بن سعيد البصرى الموصلى العروضى النّحوى المكنى بأبي جعفر ، وكان في النّحو ذا قدم ساحقة . اجتمع يوماً مع أبي على ، عند أبي بكر بن شقير ، فقال لأبي على : في أي شيء تنظر يا فتى ؟ فقال : في التّصريف ، فجعل يلقي عليه من المسائل على مذهب البصريين والكوفيّين حتى ضجر فهرب أبو على منه ، فقال إنّى أريد النّوم ، فقال : هربت يا فتى ! فقال نعم هربت ( ٢ ) .

(١) معجم الادباء ٧ : ٣ .

(٢) معجم الادباء ٧ : ١٣ .

## ٢٤٩

الحسن بن أحمد المعروف بابي محمد الاعرابي الغندجاني  
الاسود اللغوي النسابة ❖

قال صاحب «البغية» ، قال ياقوت : كان علامة نسابة ، عارفاً بأيام العرب وأشعارها وأحوالها ، مستنداً فيما يرويه ، عن محمد بن أحمد بن أبي الندي ، وهو رجل مجهول لا يعرف ، وكان أبو يعلى بن الهبارية الشاعر يعيره بذلك ، ويقول :  
ليت شعري ، من هذا الأسود الذي قد تصدى للرد على العلماء والأخذ على القدماء !  
بماذا نصح قوله؟ وبطل قول الأوائل ، ولانعويل له في الرواية الأعلى أبي الندي ، ومن أبو الندي في العالم ! لاشيخ مشهور ولا نوع لمذكور ، قال ياقوت : ولعمري إن الأمر كما قال فان هذا يقول : أخطأ ابن الاعرابي في ان هذا الشعر لفلان ، إنما هو لفلان ، بغير حجة واضحة ولا أدلة لائحة ، وكان لا يقنعه أن يرد على أهل العلم ردّاً جميلاً ، إنما يجعله من باب السخرية والتهكم وضرب الأمثال ، وكان يتعاطى تسويد لونه بالقطران ويقعد في الشمس ليتحقق تلقيبه بالأعرابي ، ورزق في أيامه سعادة من الوزير أبي منصور بهرام وله من التصانيف «الرد على السّيرافي في شرح أبيات الكتاب» و«الرد عليه في شرح أبيات الإصلاح» «الرد على أبي علي في التذكرة» «الرد على ابن الاعرابي في التوارد» «أسماء الأماكن» «الخيال على حروف المعجم» وغير ذلك قال ياقوت : راي بعض تصانيفه وقد قرأ عليه سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (١) .

(\*) له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٢٩٨، معجم الادباء ٣: ٢٢، لسان الميزان ٢: ١٩٣ .

(١) قبلها في ياقوت : قرأت في بعض تصانيفه انه صنف في شهور سنة اثنى عشرة قوا ربعمائة

« الفقيه النبيه أبو علي حسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي » ❦

الفقيه الشافعي ، كان مبدء اشتغاله بميافارقين علي أبي عبدالله محمد الكازروني فلما توفي إنتقل إلى بغداد ، واشتغل على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب «المهذب» وعلي أبي نصر بن الصباغ صاحب « الشامل » وسمع [ الحديث ] من الخطيب أبي بكر ومن في طبقته أيضاً ، وكان زاهداً متورعاً ، وله كتاب « الفوائد علي المهذب » وكان يلزم ذكر الدرس من « الشامل » ( إلى أن توفي ؛ وقيل أنه كان متقدماً ما في الفقه ، وتولى القضاء بمدينة واسط بعد أبي تغلب فظهر من عدله وعقله وحسن سيرته ما زاد علي الظن به [ وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة بميافارقين ووفاته بواسط سنة ثمان وعشرين وخمسمة ، ومدفنه في مدرسة هناك كما ذكره ابن خلكان .

وهو غير أبي نصر الحسن بن اسد بن الحسن الفارقي ❦ \* الذي نقل عن صاحب «معجم الادباء» أنه كان نحوياً إماماً لغوياً شاعر أملح النظم ، كثير التجنيس ، كان مقدماً في أيام نظام الملك بعد أن قبض عليه ، وأساء إليه ، فإنه كان مستولياً علي آميد و أعمالها مستبدأ باستيفاء أموالها ، فخلص ثم دعاه أهل ميافارقين إلى أن يؤمروهم عليهم فأمسك ، وصلب سنة سبع وثمانين وأربعمئة وله تصانيف منها « شرح اللمع » ، « الإيضاح » في شرح أبيات مشكلة « اتهم » وفارقين بلدة من ديار بكر بقرب الموصل كما بالبال بناها ميافارقين بالتشديد بنت أذ فاضيت إليها ، ولهذا يسقط في النسبة ولا يسقط عنها نون الجماعة عند الإضافة للعلمية ، وخرج منها جماعة من علماء العامة فليلاحظ .

\* — له ترجمة في: البداية والنهاية ١٢: ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٤: ٨٥ ، طبقات السبكي ٧: ٥٧

مرآة الجنان ٣: ٢٥٣ ، المنتظم ١٠: ٣٧ ، وفيات الاعيان ١: ٣٥٩ .

\*\* له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٥٠٠ ، شذرات الذهب ٣: ٣٨٠ ، العبر ٣: ٣١٦ ، معجم الادباء

## ٢٥١

(الشيخ أبو نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن عبدالله بن نزار النحوي) ❖

المعروف بملك النحاة ذكر ابن خلكان : أنه كان من الفضلاء المبرزين وأن بينه وبين العماد الكاتب مكاتبات أوردها هوفى «الخريدة» وأنه برع في النحو حتى صار أنحى من كل من في طبقته ، وكان فهماً ذكياً فصيحاً إلا أنه كان عنده عجب بنفسه وثبه ، لقب نفسه بملك النحاة ، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك ، وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسائة وسكن واسط مدة ، وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً ، واتفقوا على فضله ومعرفته .

ذكره أبو البركات ابن المستوفى في «تاريخ إربل» فقال : ورد إربل ، وتوجه إلى بغداد ، وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعي وأصول الدين على أبي عبدالله القيراني والخلاف على اسعد الميهني وأصول الفقه على أبي الفتح بن برهان والنحو على الفصيح تلميذ الشيخ عبد القاهر الجرجاني صاحب (الجمال الصغرى) . ثم سافر إلى خراسان ، وكرمان ، وغزنة ، ثم رحل إلى الشام واستوطن دمشق ، إلى أن توفي بها يوم الثلاثاء ثامن شوال ، ودفن في تاسعه بمقبرة باب الصغير سنة ثمان وستين وخمسائة ومولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالجانب الغربي من بغداد ، بشارع دار الدقيق ، وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصول (١) والنحو وديوان شعر كبير ، ومدح النبي ﷺ بقصيدة ومن شعره :

سَلَوْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَنْهَا فَاصْبَحْتُ      دَوَّاعِي الْهَوَى مِنْ نَحْوِهَا لَا أُجِيبُهَا  
عَلَى أَنْتَى لَاشَامَتٍ إِنْ أَصَابَهَا      بَلَاءٌ وَ لَارَاضٍ يَؤَاسٍ يَعْيبُهَا

وله أشياء حسنة ، وكان مجموع الفضائل (٢) انتهى .

\* له ترجمة في : انباه الرواة ١: ٣٠٥ ، البدايت والنهاية ١٢: ٢٧٢ ، بغية الوعاة ١: ٥٠٤ ، تذكرة الحفاظ ٤: ١٣٢٣ ، شذرات الذهب ٤: ٢٢٧ ، العبر ٤: ٢٠٤ ، مرآة الجنان ٣: ٣٨٦ ، معجم الادباء ٣: ٧٧٤ ، النجوم الزاهرة ٦: ٦٨ ، وفيات الاعيان ١: ٣٧١ .  
(١) في الوفيات : الاصلين . (٢) وفيات الاعيان ١: ٣٧١ .

وعن كتاب «معجم الادباء»: أنه كان صحيح الاعتقاد، كريم النفس مطبوعاً متناسب الأحوال، يحكم على أهل التمييز بحكم ملكه فيقبل ولا يستنقل فيقول: هل سيؤيه إلا من رعيتي وحاشيتي! ولوعاش ابن جني لم يسعه إلا حمل غاشيتي ومن ظريف ما يحكى عنه أنه كان يستخف بالعلماء فكان إذا ذكر واحد منهم، قال: كلب من الكلاب، فقال رجل: أنت إذا لست ملك النحاة بل ملك الكلاب فاستشاط (١) غضبا، وقال أخير جوا عني هذا الفضولي وكان يغضب على من لم يسمه بملك النحاة. صنّف «الحاوي» في النحو «العمدة» فيه «المقصد» في التصريف «العروض» «التذكرة السفرية» «الحاكم» في الفقه «المقامات» «ديوان شعره» وغير ذلك وله عشر مسائل استشكلها في العربية سماها «المسائل العشر المتبعات إلى الحشر» ونقلاته رُئي في النوم ف قيل له: ما فعل الله بك؟ قال انشدته قصيدة ما في الجنة مثلها وهي:

يا هذِهِ أَقْصِرِي عَنِ الْعَذَلِ	فَلَسْتُ فِي الْحَلِّ بِكَ مِنْ قِبَلِي
يَا رَبِّهَا قَدْ أَتَيْتُ مُعْتَرِفاً	بِمَا جَنَنْتَهُ يَدَايَ مِنْ زَلَلِ
مَلَأَن كَفِّي يَكُلُّ مَائِمَةً	صِفْرِي دِي مِنْ مَحَاسِنِ الْعَمَلِ
فَكَيْفَ أَخْشَى نَاراً مُسَعَّرَةً	وَأَنْتَ يَا رَبِّ فِي الْقِيَامَةِ لِي:

قال فوالله منذ فرغت من إنشادها ما سمعت حسيب التار هذا ومن شعره .

حَنَانِيكَ إِنْ جَادَ تَكْ يَوْمًا خَصَائِصِي	وَهَالِكُ أَصْنَافِ الْكَلَامِ الْمُسْخَرِ
فَسَلْ مُنْصِفاً عَنِ حَالَتِي غَيْرَ جَائِرِ	يَخْبِرُكَ أَنَّ الْفَضْلَ لِلْمُتَأَخِّرِ

## ٢٥٢

الامير قوام الملة والدين ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس  
الملقب بنظام الملك الطوسي ☆

ذكر ابن خلّكان : أنّه كان من أولاد الدهاقين ، واشتغل بالحديث والفقه ، ثمّ اتّصل بخدمة عليّ بن شاذان ، المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له ، فكان يصادره في كلّ سنة ، فهرب منه ، وقصد داود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان ألب أرسلان وظهر له منه النصّح والمحبّة ، فسلمه إلى ولده ألب أرسلان ، وقال له : اتّخذّه والدّاً ولا تخالفه فيما يشير به ، فلما ملك ألب أرسلان دبّر أمره ، فاحسن التدبير ، وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات ألب أرسلان وازدحم اولاده على الملك وطّد المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كلّهُ لنظام الملك ، وليس للسلطان إلّا التّخت والصّيد ، وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الإمام المقتدى بالله ، فاذن له في الجلوس بين يديه ، وقال له : يا حسن رضي الله عنك برضاء أمير المؤمنين عنك ، وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصّوفية ، وكان كثير الإيثار على الصّوفية ، وسُئِلَ عن سبب ذلك فقال : أتاني صوفيّ وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال : اخدم من تنفعك خدمته ولا تشغل بمن تاكله الكلاب غداً ، فلم أعلم معنى قوله ، فشرب ذلك الأمير من الغد إلى اللّيل ، وكانت له كلاب كالسّباع ، تفترس الغرباء بالليل ، فعلمه السّكر ، فخرج وحده ، فلم تعرفه الكلاب فمزّقته ، فعلمت أنّ الرّجل كوشف بذلك ، فأنا أخدم الصّوفية لعلّي أغفر بمثل ذلك وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما هو فيه وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالي وأبو القاسم القشيري صاحب « الرّسالة »

\* - له ترجمه في : الأسباب ٢٤٢ ، البداية و النهاية ١٢ ، ١٤٠ ، الروضتين ١ : ٦٢

روضة الصفا ، طبقات السبكي ٣ : ٣٠٩ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٧٣ ، العبر ٣ : ٣٠٧ ، الكامل ١٠ : ٧٠ ،

المنتظم ٩ : ٦٤ ، النجوم الزاهرة ٥ : ١٣٦ ، وفيات الاعيان ١ : ٣٩٥ .

المشهورة إلى الصوفية بالغ في إكرامهما واجلسهما في مسنده .

و بنى المدارس ، والرُّبُط ، والمساجد في البلاد وهو أوَّل من أنشأ المدارس .  
فاقتدى به النَّاس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، وفي سنة  
تسع وخمسين جمع النَّاس على طبقاتهم ليدرّس بها الشيخ أبو إسحاق الشَّيرازي ، فلم  
يحضر ، فذكر الدَّرْس أبو نصر بن الصَّبَّاح صاحب «الشَّامل» عشرين يوماً ، ثم جلس  
أبو إسحاق بعد ذلك (١) .

وكان [الشيخ أبو إسحاق] إذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى في بعض المساجد  
وكان يقول : بلغني أن أكثر آلاتها غصب وسمع (نظام الملك) (٢) الحديث واسمعه ،  
وكان يقول : اتني لاعلم اني لست أهلا لذلك ، ولكني أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة  
لحديث رسول الله ﷺ ويروى له من الشعر قوله :

بَعْدَ الثَّمَانِينَ لَيْسَ قُوَّةٌ      قَدْ ذَهَبَتْ شَرَّةُ الصَّبَوَةِ  
كَأَنَّنِي وَالْعَصَا بِكَفِّي      مُوسَى وَلَكِنْ بِلَانِبَوَةِ

وكانت ولادته بطوس سنة ثمان وأربعمائة ، وتوجّه صحبة ملكشاه إلى إصبهان  
فلما كانت ليلة السبت ، عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة أفطر  
وركب في محقّته ، فلما بلغ إلى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سَحَنَة .  
قال : هذا الموضع قُتِلَ فيه خلق من الصحابة زمن عمر بن الخطاب ، فطوبى  
لمن كان معهم ، فاعترضه في تلك الليلة صبيٌ ديلمى على هيئة الصوفية معه قطعة ،  
فدعاه وسأله تناولها فمديده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده ، فحمل إلى مضر به فمات  
وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب ، فعثر في طُنْبُ خيمة ، فوقع ، وركب السلطان  
إلى معسكره فسكنهم (عزّاهم) وحمل إلى إصبهان ودفن بها ، وقيل إن السلطان دسّ عليه من  
قتله فاتنه سُم طول حياته و استكثر ما بيده من الاقطاعات ، ولم يعش السلطان بعده

(١) انظر تفصيله في الوفيات ٢ : ٣٨٦ .

(٢) الزيادة من المصدر .

إلا خمسة وثلاثين يوماً فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ، وثناء شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري (١) وكان ختنه ، بقوله :

كَانَ الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمَلِكِ لَوْلَا  
نَفِيسَةُ صَاغِيهَا الرَّحْمَانُ مِنْ شَرَفِ  
عَزَّتْ فَلَمْ تَعْرِفْ الْإِيَّامَ قِيَمَتَهَا  
فَرَدَّهَا غَيْرَةً مِنْهُ ، إِلَى الصَّدْفِ (٢)

وقال صاحب كتاب «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة طوس المقدسة ينسب إليها الوزير نظام الملك الحسن بن إسحاق لم يرَ وزير أرفع قدراً ، ولا أكثر (منه) خير آولاً : أنقب (منه) رأياً ، وكان (مؤيداً) من عند الله ، شديد التعصب على الباطنية ، وقد خرج من إصفهان في العمارية وبه غصان المرض (٣) فلمّا وصل إلى قرية من نهاوند يقال لها «فنديسجان» (٤) عرض (٥) له رجل ونادى مظلوم ! مظلوم ! فقال الوزير : ابصر واما ظلامته فقال : معى رقعة أريد ان اسلمها إلى الوزير فلمّا دنى منه وثب عليه وضربه بالسكين وكانت ليلة الجمعة حادى عشر (٦) شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة فحمل إلى إصفهان ودفن في مدرسته (٧) ثم ذكر ما نقلناه عنه في ترجمة أحمد بن محمد الغزالي بتفصيل ما ذكر فليلاحظ (٨).

(١) ترجمته في الوفيات ٣٤٤: ٤ .

(٢) الوفيات ١: ٣٥٩ .

(٣) آثار البلاد : وبه عقايل المرض في العمارية .

(٤) آثار البلاد : قندسجان .

(٥) تعرض (٦) الحادى والعشرين .

(٧) آثار البلاد ١١١ . (٨) راجع ١: ٢٧٧ من هذه الطبعة .

## ٢٥٣

الشيخ أبو محمد الحسن بن اسحاق اليمنى المعروف بابن أبي عباد ☆

قال صاحب «البغية» قال الخزر جى : أنه إمام النّحة فى فطر اليمنى ، و إليه كانت الرحلة فى علم النّحو ، والى ابن اخيه ابراهيم ، يعنى به : ابراهيم بن محمد بن أبي عباد اليمنى النّحوى صاحب المختصرين فى النّحو ، المدعوّ أحدهما بـ «مختصر السيويّه» والآخر بكتاب «التلفين» .

وكان الحسن هذا فاضلاً مشهوراً وصنّف «مختصراً» فى النّحو يدلّ على فضله ومعرفته وفيه بركة ظاعرة ، يقال ان سببها أنه ألفه تجاه الكعبة ، وكان كلما فرغ من باب طاف سبعاً ، ودعا لقارئه كان موجوداً فى أوائل المائة الخامسة و قال ياقوت توقى قريباً من تسعين وخمسائة ومن شعره :

لَعَمْرُكَ مَا اللَّحْنُ مِنْ شِيَمَتِي      وَلَا أَنَا مِنْ خَطَايِ الْحَنِّ  
ولكنني قد عرفت الأنام      فخطبتُ كلّاً بما يُحسِنُ

## ٢٥٤

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة

الطار أبو العلاء الهمداني ☆☆

قال صاحب «البغية» : قال القيفطى : كان إماماً فى النّحو واللّغة وعلوم

\* له ترجمة فى : انباه الرواة ١ : ٢٩٠ تلخيص ابن مكتوم ٥٣ بنية الوعاة ١ : ٥٠٠  
معجم الادباء ٣ : ٤٨ .

\*\*\* - له ترجمة فى : بنية الوعاة ١ : ٤٩٤ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٣١ العبر ٤ : ٢٠٦ ،  
غاية النهاية ١ : ٢٠٤ ، مرآة الجنان ٣ : ٣٨٩ ، المنتظم ١٠ : ٢٤٨ ، معجم الادباء ٣ : ٢٦ .

القرآن ، والحديث ، والأدب ، والزهد ، و حسن الطريقة ، والتمسك بالسُنن ، قرأ القرآن بالروايات ببغداد على البارع الحسين الدباس وسمع بواسط واصبهان (١) من أبي علي الحداد ، وأبي القاسم بن بيان وجماعة ، وبخراسان من أبي عبد الله الفراوي وحدث وسمع منه الكبار والحفاظ وانقطع الى اقراء القرآن والحديث الى آخر عمره وكان بارعاً على حفظ عصره في الأنساب والتواريخ والرجال .

وله تصنيف في أنواع العلوم وكان يحفظ «الجمهرة» وكان عفيفاً لا يتردد إلى أحد ، ولا يقبل مدرسة ولا رباطاً ، وإنما كان يُقرئ في داره وشاع ذكره في الآفاق ، وعظمت منزلته عند الخاص والعام ، فما كان يمر على أحد إلا قام ودعاه ، حتى الصبيان واليهود ، وكانت السنة شعاره ، ولا يمس الحديث إلا متوضئاً ، ولديوم التبت رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وتوفي في ليلة الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسائة (٢) انتهى .

وهو غير الحسن بن أحمد بن عبد الله النحوي صاحب كتاب «الترجمان» في النحو والتصريف (٣) ، وكتاب «الألف واللام» من جملة مشايخ الدار قطنى وأبى الفتح بن أبى الفوارس (٤) .

و كذلك هو غير الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني ، الذى نقل عن الخزر جى أنه قال في حقه : هو الأوحى في عصره ، الفاضل على من سبقه والمبرز على من لحقه ، لم يولد في اليمن مثله علماً ، وفهماً ، ولساناً وشعراً ، ورواية وفكراً ، وإحاطةً بعلوم العرب ، من النحو واللغة ، والغريب ، والشعر ، والأيام والأنساب ، والسير ، والمناقب والمثالب ، مع علوم العجم من النجوم والمساحة ، والهندسة ، والفلك ، ولد بصنعاء ، ونشأ بها ، ثم ارتحل وجاور بمكة ، وعاد فنزل بصعدة وهاجى شعرائها ، فنسبوه إلى أنه هجا النبي ﷺ فسجن ، وله تصنيف في العلوم منها «الإكليل» في الأنساب ، وكتاب «الحيوان» وكتاب «الفوس»

(١) في البغية : وبواسط واصبهان وسمع من أبي علي الحداد .

(٢) انظر بغية الوعاة ١ : ٤٩٤ (٣) في البغية : «غيث التصريف» .

(٤) راجع ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٤٩٥ .

و كتاب « الأيام » وغير ذلك و له ديوان شعر في ست مجلدات ( ١ ) كما ذكره ايضاً صاحب البغية .

## ٢٥٥

الشيخ الامام ابو علي الحسن بن الخطير بن ابي الحسن النعماني ❖

نسبة الى النعمانية قرية بين بغداد و واسط ، و الى جدّه التّعمان بن المنذر ، و يقال له الفارسيّ ، لانه تفقه بشيراز ، قال صاحب «معجم الادباء» كما نقل عنه الحافظ السيوطي : كان مبرزاً في النحو ، واللغة ، والعروض ، والقوافي والشعر ، والأخبار ، عالماً بتفسير القرآن ، والفقه (٢) والكلام ، والحساب ، والمنطق ، والهيئة والطب قارئاً بالعشر الشواذ ، حنفياً عالماً باللغة العبرانية و يناظر أهلها يحفظ في كلّ فنّ كتاباً دخل الشام و أقام بالقُدس مدّة ، فاجتاز به العزيز بن الصّلاح بن أيّوب (٣) فرآه عند الصخرة يدرّس ، فسأل عنه فعرف منزله في العلم فاحضره ، ورغبه في المصير معه إلى مصر ليقمع به الشّهاب الطّوسي ، فورد معه ، و اجري له كلّ شهر ستين ديناراً ، ومائة رطل خبز و خروفاً (٤) و مال إليه النّاس ، و قرّر العزيز المناظرة بينه و

(١) له ترجمة في: اخبار الحكماء ١١٣ اعيان الشيعة ٢١ : ٥٢ انباه الرواة ١ : ٢٧٩

بغية الوعاة ١ : ٤٩٨ ، طبقات الامم ٥٩ وفيه : وجدت بخط امير الاندلس ان ابا محمد الهمداني توفي بسجن صنعاء في سنة اربع و ثلاثين و ثلاثمائة . معجم الادباء ٣ : ٩ و يأتي ترجمته باسم «حسين» ايضاً .

\* له ترجمة في : بغية الوعاة ١ : ٥٠٢ ، الجواهر المضيئة ١ : ١٩١ ، حسن المحاضرة ١ : ٣١٤ ، معجم الادباء ٣ : ٤٤٠ .

(٢) في البغية : والفقه والخلاف .

(٣) في المعجم : الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف .

(٤) في البغية والمعجم : خروفاً وشمعة كل يوم .

بين الطوسي<sup>١</sup> وعزم الظهير على أن يسلك معه مسلماً في المغالطة ، لأن الطوسي<sup>٢</sup> كان قليل المحفوظ إلا أنه كان جريئاً مقداماً ، فركب العزيز يوم العيد ، وركب معه الطوسي<sup>٣</sup> والظهير ، فقال الظهير للعزيز في أثناء الكلام: أنت يامولانا (أبو بك) (١) من أهل الجنة ، فوجد الطوسي<sup>٤</sup> السبيل إلى (٢) مقتله ، فقال له وما يدريك أنه من أهل الجنة ؟ وكيف تزكّي على أبيه (٣) ومن أخبرك بهذا ؟! ما انت إلا كما زعموا : أن فارة وقعت في دن<sup>٥</sup> خمر فشربت وسكرت فقالت أين القطاط فلاح لها ره<sup>٦</sup> فقالت : لا يؤاخذ السكارى بما يقولون .

وأنت شربت من خمر دن<sup>٧</sup> نعمة هذا الملك فسكرت ، فصرت تقول خالياً: أين العلماء ؟ فابليس الظهير ولم يجد جواباً ، وانصرف ، وقد انكسرت حرمة عند العزيز وشاعت هذه الحكاية بين العوام (٤) وصارت تحكى في الأسواق والمحافل ، فكان مآل أمره أن انضوى إلى مدرسة الأمير الأسدي بدرّس بهامذهب أبي حنيفة إلى أن مات يوم الجمعة سلخ ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسائة ، و مولده سنة ثمان (٥) وأربعين وخمسائة وله من التصانيف « تفسير كبير » و « شرح الجمع بين الصحيحين » للحميدي و « تلبية البارعين » (٦) على المنحوت من كلام العرب وغير ذلك (٧). (انتهى) و ليس الشهاب الطوسي (٨) المذكور ، بمذكور في طبقات النحاة قد تصفحتها بالامعان التام من البدو إلى الختام .

(١) الزيادة من البغية .

(٢) بغية : في (٣) بغية على الله .

(٤) بغية بين العام . (٥) بغية سبع .

(٦) بغية : تنبيه البارعين . (٧) بغية الوعاة ١ : ٥٠٢ .

(٨) هو أبو الفتح محمد بن محمود ، نزيل مصر وشيخ الشافعية توفي بمصر في ذى القعدة

سنة ست وتسعين وخمسائة قوله ترجمة في: حسن المحاضرة ١: ٤٠٧ ، شذرات الذهب ٤: ٣٢٧ ، طبقات

الشافعية ، العبر ٤: ٢٩٤ ، مرآة الجنان ٣: ٤٨٧ ، المنتظم ١٠: ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٧: ١٥٩ .

## ٢٥٦

الشيخ الامام رضى الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد  
ابن الحسن بن الحيدر بن علي العدوي العمري الحنفي اللغوي ❖

الملقب بالصغاني بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة ويقال: الصاغاني بالألف، حامل لواء اللغة في زمانه قال صاحب «البغية»: قال الذهبي: ولد بمدينة لاهور سنة سبع وسبعين وخمسائة ونشأ بغزنة ودخل بغداد سنة خمس عشرة وذهب منها بالرياسة الشريفة الى صاحب الهند، فبقي مدة، وحين دخل اليمن، ثم عاد إلى بغداد ثم إلى هند، ثم إلى بغداد وسمع من النظام المرغيناني، وكان إليه المنتهى في اللغة، وكان يقول لأصحابه: احفظوا غريب ابى عبيد فمن حفظه ملك الفدينار فاني حفظته، فملكته، وأشارت إلى بعض أصحابي بحفظه، فحفظه وملكها حدث عنه الشرف الديلمي وله من التصانيف «مجمع البحرين» في اللغة «التكملة على الصحاح» «العباب» وصل فيه الى فصل «بكم» وفيه قيل:

ان الصغاني الذي      خاز العلوم والحكم  
كان قصارى أمره      أن انتهى إلى بكم

«الشوارد في اللغات» «توشيح الدرريدي» «التراكيب» «فعال وفعالان» «الاضداد»  
«اسماء الغادة» «الأسد» «الذئب» «مشارك الانوار» (١) في الحديث «شرح البخاري»

\* له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٥١٩ تاج التراجم ٦١، تاريخ علماء بغداد ٤٨،  
الجواهر المضيئة ١: ٢٠١ الحوادث الجامعة، شذرات الذهب ٥: ٢٥٠ العبر ٥، ٢٠٥، فوات  
الوفيات ١: ٢٦١، معجم الادباء ٣: ٣١٧، النجوم الزاهرة ٧: ٢٦.

(١) قال شيخنا صاحب الذريعة في تعليقاته على كشف الظنون ص ٥٩: توجد منه نسخة  
في الرضوية اثبت فيه الرجوع الى اهل البيت والاخذ عنهم بالاحاديث التي استخرجها من كتب  
اهل السنة وهي من وقف الصفوية، عليها وقفية بخط المحقق الاق جمال الخونساري سنة ١١١٣

مجلد «در السحابة في وفيات الصحابة» «العروض» «شرح أبيات المفصل» «نقعة الصديان» وغير ذلك .

قال الدمياطي : وكان معه مؤبد (١) وقد حكم فيه بموته في وقته ، وكان يترقب ذلك اليوم ، فحضر ذلك اليوم وهو معافي ، فعمل لأصحابه طعاماً شكران ذلك ، وفارقناه وعديت الى الشط ، فلقيني شخص أخبرني بموته ، فقلت له : الساعة فارقتة !! فقال و الساعة وقع الحمام يخبر بموته فجأةً وذلك سنة خمسين وستمئة ومن شعره :

ياراحم الطفّل الرضيع المزعج	يا فاتح الباب المنيع المرتج
إن كان غيري مبلساً مستيئساً	فأنا الفقير المستكين المرتجي
أو كان غيري آمناً في سربه	فأنا المنيع المستجير المرتجي
أبطأت (٣) الراحت عني وانتأت	يامن يقرّب كلّ ناء مرتجي
أنت الذي منه شفا السقام (٤) لا	قصب الذريرة أودواء المرتج

اسندنا حديثه في الطبقات الكبرى (٥) .

وهذا الشيخ التبيل من جملة مشايخ إجازة السيد أحمد بن طاووس وولده السيد غياث الدين عبد الكريم الآتي ذكره انشاء الله وصورة إجازته لهما هكذا : قد أجزت لفخر السادة ، ولولده جوهر السعادة ، جميع مسموعاتي ومؤلفاتي و منشأتي وكتب الصفاني إلى آخر .

وقد وجد بخط شيخنا الشهيد الأوّل أنّ العلامة أيضاً يروى عنه بالاجازة فلا تغفل .

ومن جملة من يروى عنه من علماء العامة هو صالح بن عبد الله بن جعفر الأسدي الكوفي ، أبو التقي الفقيه الحنفي التحوي الملقب محي الدين بن الشيخ تقي الدين

(١) في البغية : مولود (٢) بغية : المليح .

(٣) بغية : انتاطت (٤) بغية : شفاء السقم .

(٥) بغية الوعاة ١ : ٥١٩ - ٥٢١ .

ابن الصباغ صاحب الأدب والبشر والتصرف ونظم الفرائض وغير ذلك كما عن تاريخ ابن رافع (١).

## ٢٥٧

السيد ركن الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد شرفناه العلوى

الحسينى الاسترآبادى ❦

الشيعة بنص جماعة من العلماء صاحب « المتوسط » على « كافية » ابن الحاجب .

قال صاحب « البغية » : قال ابن رافع في ( ذيل تاريخ بغداد ) : قدم مراغة واشتغل على مولانا نصير الدين ، وكان يتوقد ذكاء وفطنة ، وكان المولى قطب الدين حينئذ في ممالك الروم فقدّمه النصير وصار رئيس الأصحاب بمراغة ، وكان يجيد درس الحكمة ، وكتب الحواشي على التجريد وغيره ، وكتب لولد النصير شرحاً على « قواعد العقائد » ، ولما توجه النصير إلى بغداد سنة اثنين وسبعين وستمائة لازمه ، فلمآت النصير في هذه السنة صعد إلى الموصل واستوطنها ، ودرس بالمدرسة النورية بها ، وفوض إليه النظر في أوقافها ، وشرح مقدمة ابن الحاجب بثلاثة شروح أشهرها المتوسط وتكلم في أصول الفقه ، وأخذ على السيف الآمدى ، ثم فوض إليه تدريس الشافعية ، بالسلطانية ، ومات في رابع عشر صفر سنة خمس عشر وسبعمائة ، وذكره

(١) راجع ترجمته في : بغية الوعاة ١٠: ٢ الدرالكامنة ٢: ٢٩٩ .

وابن رافع ، هو الحافظ تقي الدين ابو المعالى محمد بن رافع بن هجرس السلامي ولد سنة ٧٠٤ وتوفي سنة ٨٧٤ ( ذيل تذكرة الحفاظ ) ٣٦٦ .

\* له ترجمة في : اعيان الشيعة ٢٣: ١٤١ ، بغية الوعاة ١: ٥٢١ ، الدرر الكامنة ٢: ٩٨ ، الذريعة ١٤: ٢٣ ، رياض العلماء مخطوط ، شذرات الذهب ٦: ٣٥ ، طبقات الاسنوى . الفلاكة والمفلوكين ١٥٠ . مرآة الجنان ٤: ٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٩ ، ٢٣١ هدية العارفين ١: ٢٨٣ .

الأسنوى في «طبقات الشافعية» وقال: شرّح «الحاوى» ومات سنة ثمان عشر وسبعمئة وقال الصفدى: كان شديد التواضع يقوم لكلّ أحد حتّى السقاء، شديد الحلم، زافر الجلالة عند التثار، شرّح «مختصر ابن الحاجب» الاصلى، و«الشافعية» فى التصريف، وعاش بضعا وسبعين سنة (١) انتهى.

والمراد بنصير الدين المذكور، هو المحقق الطوسى، المتكلم الإمامى الآتى إلى ترجمته إشارة فى باب الميم إنشاء الله، وفى ملازمة الرجل إياه أيضاً من الدلالة على موافقته معه فى المذهب، ما لا يخفى فليتأمل.

ثم إن من جملة تلامذة هذا السيد النبيل الجليل فى علم النحو، هو الشيخ تاج الدين على بن عبد الله بن أبى الحسن الأردبيلى التبريزى، الجامع البارع فى العلوم وهو كما ذكره أيضاً صاحب «البغية»: كان قد قرأ الأصول على قطب الدين الشيرازى، والبيان على النظام الطوسى والفقه على السراج حمزة الأردبيلى، والخلاف على العلاء بن التعمان الخوارزمي، والحديث على الختني والرّابي (٢) والدبوسى، وأدرك البيضاوى، ولم يأخذ عنه، ودخل بغداد ومصر، ودرّس وأفتى وناظر، وقرأ «الحاوى» فى شهر واحد سبع مرّات، وكان من خيار العلماء ديناً ومروءة، فاتفق به الناس كالبرهان الرشيدى والمحب، ناظر الجيش وكان فى لسانه عجمة، ولّى تدريس «الحسامية» وحدث، وصنّف فى أنواع العلوم، واختصر كتاب ابن الصلاح وله حواشى على «الحاوى» وصمّ فى آخر عمره. مات فى رمضان سنة ست وأربعين وسبعمئة، وورثاه الصفدى بقوله:

مَنْ ذَا رَأَى مِثْلِي بِتَبْرِيزِ  
يَقْضَى عَلَى الْكَلِّ بِتَبْرِيزِ (٣)

يَقُولُ تاجُ الدِّينِ لَمَّا قَضَى  
وَأَهْلُ مِصْرِيَّاتٍ إِجْمَاعُهُمْ

(١) بغية الوعاة ١: ٥٢١.

(٢) بغية: الوانى.

(٣) بغية الوعاة ٢: ١٧١.

## ٢٥٨

الحسن بن محمد بن عبدالله الطيبي ☆

بكر الطاء والباء الموحدة بعد التحتانية احترازاً عن الطيني الذي بالتون:  
لقب عبد الملك بن زيادة الله الطيني اللغوي المشهور المنسوب إلى طينة من أعمال  
إفريقية المتقدم ترجمتها في باب الأحمد بن .

العلامة في المعقول والعريّة والمعاني والبيان كما ذكره صاحب البغية وقال  
ابن حجر: كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسُنن، مقبلاً على نشر  
العلم، متواضعاً حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة، مظهر فضائلهم، مع  
استيلائهم حينئذٍ، شديد الحب لله ورسوله، كثير الحياء، ملازماً لاشغال الطلبة في  
العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يخدمهم ويعينهم و يُعير الكتب النفيسة لأهل  
سيرهم، مَنْ يعرف ومن لا يعرف، محباً لمن عرّف منه تعظيم الشريعة وكان ذا ثروة  
من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات، حتى صار في آخر  
عمره فقيراً .

صنّف «شرح الكشاف» وكتاباً آخر في التفسير وكتاب «التبيان» في المعاني  
والبيان وشرّحه، وشرح كتاب «المشكاة» وكان يشغل في التفسير من بكرة إلى الظهر  
ومن ثمّ إلى العصر في الحديث إلى يوم مات، فانه فرغ من وظيفة التفسير وتوجّه  
إلى مجلس الحديث، فضلى النافلة، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة، ففضى نحبّه  
متوجّهاً إلى القبلة، وذلك يوم الثلاثاء الثالث والعشرين (١) من شعبان سنة ثلاث و  
أربعين وسبع مائة. قلت ذكر في شرحه على «الكشاف»: أنّه أخذ عن أبي حفص الشهروردي

\* له ترجمة في: بغية الوعاة ١: ٥٢٢، شذرات الذهب ٦: ١٣٧، الكنى والالقب ٢:

٢٨٥، هدية العارفين ١: ٢٨٥ .

(١) في البغية: ثالث عشر شعبان .

وأنه قبيل الشروع في هذا الشرح رأى النبي ﷺ في النوم ، وقد ناوله قدحاً من اللبن فشرب منه (١) « انتهى » .

وشرحه المذكور على « الكشاف » في أربعة أجزاء مصتفى انتيف بجملتها على ثمانين ألف بيت تخميناً .

ومن جملة مصنفاته أيضاً شرح الكبير المبسوط بغير طريق المزج على « مصابيح الحسين بن مسعود البغوي » الملقب بمحيي السنة ، كما يشير إليه في ترجمته إنشاء الله سماء بـ « الكاشف عن حقايق السنن » وأورد في مقدماته شطراً أوافياً من فوائد علوم الحديث وقسم فيه الحديث باعتبار السند و المتن إلى نحو من ثلاثين قسماً .

وأوضح معانيها بأحسن بيان وأكمل تبيان ، إلا أنه ترك فيها حد المرفوع الذي يختلف أقسامه عند الشيعة ، وكأنه جعله من قسم المرسل حيث ذكر في حده : أنه قول التابعي : قال رسول الله ﷺ كذا ، أو فعل كذا ، وهو المعروف في الفقه وأصوله ، ثم قال : وقيل : يحتج به مطلقاً وردّ مطلقاً ، والأول أن صحّ مخرجه لمجيئه من وجه آخر مسنداً من غير رجال الأول فهو حجة ، ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيب وليس بمختص به كما توهم ، هذا .

ولما كان قد حضر عندي نسخة من ذلك الشرح المفيد حين هذه الكتابة ، وكنت سألت الله أن يريني منه شيئاً أو دعها درج كتابي هذا ، الذي جمع لكل فائدة إنشاء الله تعالى ، ففتحها بهذه التبة فاذاً على إحدى الصفحتين أول ما وقع عليه طرفي وهو من مباحث أقسام الحج الثلاثة .

قوله : ومن دلائل ترجيح الافراد : ان الخلفاء الراشدين بعد النبي ﷺ أفردوا الحج ، وواظبوا على إفراده ، كذلك فعل أبو بكر وعمر وعثمان واختلف فعل على رضي الله عنه ولولم يكن الأفراد أفضل و علموا أن النبي ﷺ حج مفرداً لم يواظبوا عليه ، مع أنهم الائمة الأعلام وقادة الإسلام ويقتدى بهم في عصرهم وبعدهم ،

كفيع يظن بهم المواظبة على خلاف فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأما الخلاف عن علي رضي الله عنه وغيره فأنما فعلوه لبيان الجواز ، وقد ثبت في الصحيحين ما يوضح ذلك ، انتهى .

وفيه أيضاً شرح أسماء الله الحسنى ، وقد تعرض فيها لشرح تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله تبارك وتعالى جمعاً ، المصنف في كتاب منه بالخصوص ، بأكمل تفضيل وأجود تذييل ، وينقل في ذيل ذلك غالباً عن الشيخ أبي القاسم القشيري الصوفي الآتي إليه الإشارة في مقامه إنشاء الله .

ثم ليعلم انه قد استفيد لنا من تضاعيف هذا الباب ، ومما اسلفنا لك من نص الحافظ السيوطي : أخذ الرجل من أبي حفص السهروردي الآتي ذكره وترجمته على التفصيل في باب ما أوله الشين المعجمة إنشاء الله مضافاً إلى نقله عنه في باب اختيار العزلة على المخالطة ، بعنوان شيخ الإسلام أبي حفص السهروردي قدس الله سره قوله :

إِنْ مَدَحْتَ الْخُمُولَ نَبَّهْتُ أَقْوَا  
مَأْنِيماً يُضَاعِفُونِي إِلَيْهِ  
هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعَيْشِ  
فَمَا لِي أَدُلُّ غَيْرِي عَلَيْهِ  
وقوله :

خُمُولُكَ يَدْفَعُ عَنْكَ الْأَذَى  
فَكُنْ قَانِعاً أَبَدًا بِالْخُمُولِ  
فَكَمْ مَنَ عَلَا فِي ذَرَى شَاهِقٍ  
مِنَ الْعَزْ يَرْحُمُ عِنْدَ النَّزُولِ  
وقوله :

مَنْ أَخْمَلَ النَّفْسَ أَحْيَاهَا وَأَنْعَشَهَا  
وَلَمْ يَبْتَ قَطْ مِنْ أَمْرِ عَلَى خَطَرٍ  
إِنَّ الرِّيحَ إِذَا هَاجَتْ عَوَا صَفْهَا  
فَلَيْسَ يَرْمِي سِوَى الْعَالِي مِنَ الشَّجَرِ

إلى غير ذلك مما يوجد في تضاعيف شرحه المذكور .

## ٢٥٩

الحسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادى المصرى ❖

المولد ، الأسفى المحدث النحوى اللغوى الفقيه البارع بدر الدين المعروف بابن أم قاسم ، وهى جدته أم آية ، واسمها زهراء . وكانت أول ما جاءت من الغرب ، عرفت بالشيخة ، فكانت شهرته تابعة لشهرتها ، ذكر ذلك العفيف المطرى (١).

فى «ذيل طبقات القراء» قال : وأخذ العربية عن أبى عبدالله الطنجى والسراج والدمهورى وابى زكريا الغمارى وأبى حيان . والفقه عن الشرف المقيلى المالكى والأصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان ، وأتقن العربية والقراءات على المجد إسماعيل الششتري ، وصنّف وتفنن وأجاد ، وله «شرح التسهيل» «شرح المفصل» «شرح الألفية» «الجنى الداني فى حروف المعانى» قلت : و«شرح الاستعاذة والبسملة» كراس مكتبه بخطه ، وكان تقيّاً صالحاً مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبع مائة (٢) كذا فى «طبقات النحاة» .

أقول : وكان المراد بهذا الرجل هو المرادى الذى تكرر النقل عنه فى تصريح خالد الأزهرى ، وهو غير المكودى الذى له أيضاً «شرح الألفية» و«شرح الجرومية» وينقل عنه خالد المذكور أيضاً كثيراً ، فإن اسمه عبد الرحمن بن أحمد بن صالح أبوزيد المكودى المطرزى ومرفى ترجمة إسماعيل بن عباد الإشارة إلى الحسن بن القاسم الرّازى فليراجع إنشاء الله .

\* له ترجمة فى : بنية الوعاة ١ : ٥١٧ ، حسن المحاضرة ١ : ٥٣٦ الدرر الكامنة

٢ : ١١٦ ، شذرات الذهب ٦ : ١٦٠ .

(١) هو الحافظ عفيف الدين أبو جعفر عبدالله بن الجمال محمد بن خليف بن عيسى الخزرجى

العبادى المدنى توفى سنة ٧٦٥ «ذيل طبقات الحفاظ» .

(٢) بنية الوعاة ١ : ٥١٧ .

## ٢٦٠

«امام المفسرين ، وعصام المتبحرين ، نظام الملة والدين»

«حسن بن محمد بن الحسين الخراساني، المعروف بالنظام الاعرج» ❖

النيسابوري صاحب التفسير الكبير المشهور ، ومجلد آخر في لب التاويل نظير تأويلات المولى عبدالرزاق الكاشي ، و شرح على «شافية» الصّرف ، مزوج مسهل يعرف بين الطلبة بشرح النظام ، و شرح على «تذكرة» الخواجه نصير الدين الطوسي في علم الهيئة و«رسالة في علم الحساب» أخذ منها شيخنا البهائي خلاصته كما قيل .

كتاب في (أوقاف القرآن) على حذو ما كتبه السجاولندي المشهور وغير ذلك وأصله وموطن أهله وعشيرته مدينة قم المحروسة ، و كان منشأه وموطنه بديار نيسابور التي هي من أحسن مدن خراسان ، و أنما قيل لها نيسابور ، لان سابور ذاء الأكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة ، لتأصل إلى مكانها أعجبه ، وكان مقصبة فقال : يصلح أن يكون هاهنا مدينة ، وأمر بقطع القصب ، وبني المدينة ، فقيل نيسابور ، وهي القصة بالعجمية كما عن السمعاني في كتاب «الانساب». وبالجملة فأمره في الفضل، والأدب والتبحر والتحقيق ، وجودة القريحة ، في متأخرى علماء العامة ، أشهر من أن يذكر وأبين من أن يسطر ، وكان من كبراء الحفاظ والمفسرين ، وتفسيره المقدم إليه الإشارة من أحسن شروح كتاب الله المجيد ، وأجمعها للفرائد اللفظية والمعنوية ، وأحوزها للعوائد الفشرية واللبية ، وهو قريب من تفسير «مجمع البيان» كماً وكيفاً وسمة وترتيباً بزيادة أحكام الأوقاف في أوائل تفسير الآي ، و مراتب التاويل في أواخره ، والإشارة إلى جملة من دقائق التكات العربية في البين. وكان من علماء رأس

\* له ترجمة في: اعيان الشيعة ٢٣ : ١١٤ الذرية ١٦ : ٣٠ الكنى والالقب ٣ : ٢٥٦

هدية العارفين ١ : ٢٨٣ .

المائة التاسعة (۱) على قرب من درجة السيد الشريف ، والمولى جلال الدواني ، وابن الحجر العسقلاني وقرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور ، و تاريخ إنهاءات مجلدات تفسيره المذكور صادفت حدود ما بعد الثمانمائة والخمسين من الهجرة .

ويوجد أيضاً كما بالبال نسبة التشيع إليه في بعض مصنفات الأصحاب وكأنه شرح كتاب «من لا يحضره الفقيه» (۲) لمولانا محمد تقي المجلسي رحمه الله تعالى عليه بناء على إجتهد له من جهة ما وصل إليه من علائم ذلك في ضمن التفسير معتضداً كونه من بلد لم يجبل إلا على الإمامية منذ بنى ، وسمى بالحسن مع كون أبيه محمد بن الحسين مضافاً إلى أنه ذكر اسم المحقق الطوسي رحمه الله تعالى في شرح تذكرته مع غاية التعظيم والتبجيل ووصفه فيه : بالأعلم المحقق والفيلسوف المحقق أستاذ البشر ، وأعلم أهل البدو والحضر نصير الملة و الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه ، وزاد في حظائر القدس أنسه ، و ظاهر ان أحداً من أهل السنة لا يرضى بأن يذكر رجلاً من الشيعة بهذه الأوصاف ويدعوله بالخير

(۱) قلت ؛ وقد نظرت في هذه الايام بكتاب عتيق من شرحه على «تذكرة» الخواجه - نصير الدين قدس سره ، وظنني أنه كان بخط الشارح المعنون له وفي غاية المتانة والصحة ، وقد ذكر في آخره رقم الاتمام بهذه العبارة ؛ وقد اتفق فراغى من تاليف هذا الكتاب غرة ربيع الاول من شهر سنة احدى عشر وسبع مائة هلالية رحم الله من اذا نظر فيه دعالي بالخبر ، وأنا أقترح خلق الله الى غفرانه ، الحسن بن محمد يعرف بنظام النيسابورى ، نظم الله احواله فى الدارين « انتهى » ولم يكن بعد ما زبر فى تلك النسخة شىء وهو ظاهر فى كونه رقم نسخة الاصل ، وعليه فيكون الرجل فى طبقة تلاميذ صاحب «التذكرة» وكانت الاشارة فيما نقلناه من تواريخ مجلدات التفسير الى أن تحقق انشاء الله «منه» .

(۲) وقال مولانا محمد تقي رحمه الله تعالى عليه فى شرحه الفارسى على الفقيه فى كتاب الصوم : ومولانا نظام الدين نيشابورى كه بحسب ظاهر از كبار علمای عامه است اما در واقع شيعه است در تفسير خود ذكر کرده است تا بآخر «منه» .

ويقرّله دخول الجنة كما لا يخفى .

ثم إن هذا الرجل غير الحسن بن مظفر النيسابوري الضرير اللغوى أبو علي الذي هو من جملة مشايخ الزمخشري (١) وله « تهذيب ديوان الأدب » و« تهذيب إصلاح المنطق » و« الذيل على تمة اليتيمة » و« ديوان الشعر » وغير ذلك واتهमत سنة اثنتين وأربعين وأربعمئة كما في « طبقات النحاة » (٢) .

هذا ومن جملة من يعرف بلقب النيسابوري أيضا هو الشيخ معين الدين قاضي القضاة محمد بن محمود بن أبي الحسن النيسابوري صاحب « غريب القرآن » المأخوذ من كتاب الشيخ أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المشهور ، وقد كتبه لأجل ولده القاضي جمال الدين محمود ، وكان عندنا نسخة منه مختصرة لطيفة ومنهم : علي بن سهل بن العباس أبو الحسن الشهير هو أيضا بالنيسابوري المفسر .

وكان من جملة تلامذة الواحدى المشهور .

ومنهم : الشيخ علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب ، وهو العدوة الذي قال في حقه الحافظ الصفدى في كتاب ذيله على تاريخ ابن خلكان : كانت له معرفة تامة بالقرآن وتفسيره ، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمئة ، ومولده نيسابور وموطنه سبزوار وبها توفي ، عمل له أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمر مدرسة باسمه في محلة إسفرائين سنة عشر وأربعمئة وكان تلميذه وله كتاب « التفسير الكبير » ثلاثون مجلداً ، و« التفسير الأوسط » أحد عشر مجلداً ، والأصغر ثلاث مجلدات وكان يملئ ذلك من حفظه ، وحمل إلى السلطان محمود بن سبكتكين سنة اربع عشر وأربعمئة فلما دخل عليه جلس بغير إذن وشرع في رواية خبر عن النبي ﷺ

(١) هكذا في الاصل وفي معجم الادباء والبقية ، وليعلم ان ولادة الزمخشري كانت في سنة سبع وستين واربعمئة توفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة كما في الوفيات وصرح به المؤلف في ذيل ترجمته ، فلا يلائم ما قال ان الرجل من احدمشايخه فتأمل .

(٢) بنية الوعاة ٢٣٠ ومعجمه الادباء ٣: ٢١٨ .

فقال السلطان لغلام دِه راسه فلكمه (١) على رأسه لكمة كانت سبباً لطرشه ، ثم إن السلطان عرف منزلته فاعتذر إليه وأمر له بمال فلم يقبله ، وقال : لاحاجة لى به ، فان استطعت أن تردما أخذت متى قبلته وهو سمعى فقال السلطان ان للملك صولة و هو مفقور إلى السياسة ورايتك تعديت الواجب ، فجرى متى ماجرى ، وأحب أن تجعلنى فى حلّ ، فقال : الله بينى وبينك بالمرصاد ، إنما أحضرتنى لسماع المواعظ وأخبار الرسول ، والخشوع لالا إقامة قوانين الملك واستعمال السياسة ، فنجل السلطان وجذب براسه إليه وعانقه .

هذا ، وفى «رياض العلماء» إن لقب النيسابورى لكثير من اصحابنا الامامية أيضاً .  
منهم : الشيخ أبو جعفر النيسابورى من مشايخ القطب الراوندى ، وله كتاب «المجالس» الذى ينقل عنه ابن شهر آشوب فى المناقب كثيرا .  
ومنهم : الحاكم أبو عبد الله الملقب بالمفيد النيسابورى مصنف كتاب «الأمالى»  
ومنهم : الشيخ أبو على محمد بن أحمد بن على الغيال النيسابورى المعروف بابن الفارسى .

ومنهم : الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الشيخ أبي الفتوح الرازى الخراسانى على سبيل التذكرة وفى كتاب «تلخيص الآثار» ان نيسابور من كبار مدن خراسان ذات فضائل حسنة وعمارات كثيرة ، وثمرات وافرة ، وكانت مجمع الفضلاء ومعدن العلماء ، بهامعدن الفيروزج ، يجلب منها إلى البلاد ، وبها الطين المأكول الذى لا يوجد فى جميع الأرض إلا بها ، وكانت نيسابور من أحسن بلاد الله وأطيبها ، [إلى أن] خرج الغز على السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقى ، وكسروه واسروه وبعثوا جمعياً الى نيسابور وذلك فى سنة ثمان وأربعين وخمسائة ، فقاتلهم أهل نيسابور أشد القتال لأنهم كانوا كفاراً نصارى ، فجاءهم ملك الغز و حاصرهم حتى استخلصها عنوة ، وقتل كل من وجدوه ، وخرّبوها وأحرقوها فانتقل الناس الى الشاذياخ ، وكان بستاناً لعبد الله بن طاهر بن الحسين ، وعمروها وسوّروها حتى بقيت مدينة طيبة أحسن من

المدينة الأولى، و صارت الأولى متروكة ، صارت مجامع أهلها مكامن الوحوش ومرائع البهائم .

ينسب إليها الإمام البارع سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي، إمام أهل الحديث و أبو حفص عمر بن مسلم الحدّاد أحد الائمة و السادة ، مات سنة ثيف وستين و مأتين .

وينسب إليها : الامام العلامة رضي الدين النيسابوري ، قدوة العلماء و أستاذ البشر ، أصله من نيشابور ومسكنه خارا ، وكان على مذهب الإمام أبي حنيفة ، وكان في حلقة درسه اربعمائة فقيه فضلاء ، مثل العميدى ، وغيره وأنه سلك طريقة لم يسلكها من كان قبله ، وكان علم المناظره قبله غير مضبوط ، فاحدث له ضبطاً وترتيباً .

وينسب إليها : الأستاذ قدوة المشايخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري صاحب «الرسالة القشيرية» كان وحيد دهره علماً وورعاً .

و أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشأن صحب الجنيد توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

ومن الحكماء : عمر الخيام كان حكيماً عارفاً بجميع أنواع الحكمة سيمانوع الرياضى ، وكان في عصر السلطان ملكشاه السلجوقي «انتهى» (١) .

ولابن أبي الطيب المتقدم ذكره ضمناً في مديح مملكة نيسابور المذكور هذه الأبيات الرائقة من ديوانه الكبير :

مَرَسَى الْأَنَامِ وَلَيْسَ مَرَسَى بُورِ	فَلَكَ الْأَفَاضِلِ أَرْضُ نِيسَابُورِ
قَطْبُ وَسَائِرِهَا رَسُومُ السَّوْرِ	ذُعِيتَ ابْوَ شَهْرِ الْيَلَادِ لَا تَهَا
فَكَاتَهَا الْأَقْمَارُ فِي الدَّيْجُورِ	هِيَ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ نَائِرَةُ الصَّوْرِ
زَقَّتْ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ الْمَوْفُورِ	مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّهَ بِمَهَابَةٍ
وَمَدَى سِوَاهُمْ رَتْبَةُ الْمَأْمُورِ	لَهُمُ الْأَوَامِرُ وَالنَّوَاهِي كُلُّهَا

## ٢٦١

فصل في ذكر من اسمه الحسين من سائر اطباق الفرقتين

«حلاج الاسرار لكل صوف وحلال الاستار بلاوقوف ابومعتب (١) حسين

ابن منصور الصوفي المزهده المعروف» ☆

. كان جدّه مجوسياً كما في الوفيات، وباليته كان على دين جدّه، وأصله فارسياً  
بيضاوياً لم يسل البياض إلى صفحة قلبه وخدّه .

توجّه في حدائنه سنّه إلى ديار الأهواز، فاشتغل بهاعلى الشيخ أبي محمّد  
سهل بن عبدالله التستري زماناً، ثمّ إلى العراق وهو ابن ثمانى عشر سنة، فخالط  
بها الصوفية، وصحب الجنيد البغداديّ وأبا الحسين الثوري وغيرهما، ثمّ رجع إلى  
تستر وتأهّل، فخرج منها بعد زمان في جمع من خلطائه إلى بغداد، ومنها إلى مكّة  
المشرقة، ثمّ لمارجع منها إلى بغداد بقصد زيارة الجنيد ودخل عليه سئله عن مسألة فلم  
يجبه وقاله: أنت مدّّع في سؤالك، فتكدر منه الحلاج وعاد إلى تستر، وحصل  
له وقع عظيم في هذه المرّة عند أهلها بحيث قد خاف على نفسه، فاستتر عنهم نحواً من  
خمس سنين، وكان في هذه المدّة يتردد إلى بلاد خراسان وما وراء النهر وسجستان (١)

\* له ترجمة في: الانساب ١٨١، البداية والنهاية ١١: ١٣٢، تاريخ بغداد ٨: ١١٢،  
الشذرات ٢: ٢٣٣، طبقات الشعراني ١: ١٢٦، طبقات الصوفية ٣٠٧، الكامل في التاريخ  
٨: ٣٩، الكنى والالقب ٢: ١٨٣، الباب ١: ٢٣٠، لسان الميزان ٢: ٣١٤، مجالس المؤمنين:  
٢٧٠، المختصر في تاريخ البشر ٢: ٧٠، مرآة الجنان ٢: ٢٥٣، المنتظم ٦: ١٦٠،  
ميزان الاعتدال ١: ٤٥٦، النجوم الزاهرة ٣: ٢٠٢، نفحات الانس ١٥٠، وفيات الاعيان

١: ٢٠٥ .

(١) في مجالس المؤمنين سيستان بدل سجستان .

و فارس و يظهر لهم الدَّعوة ، و يصنّف فيهم الكتب حسب ما يريد ، وكان يدعى عندهم بأبي عبدالله الزاهد ، ثمّ لتأرجع في هذه الكُرّة إلى الأهواز نطقوا عنه بحلّاج الأسرار ، لكثرة ما كان يخبر عن ضمائرهم ، إلى أن جعل له الحلّاج لقباً على التّدرّج فسافر منها إلى البصرة ، ومنها إلى مكّة ثانياً وهكذا إلى تمام أربعة أسفار إليها ، بينهنّ سفر منه إلى طرف الهند ، والصّين ، وبلاد الترك ، ووقع تشنيع شديد من الشّيخ أبي يعقوب التّهرجوري عليه ، ثمّ رجع إلى بغداد و كان قد توفّي الجنيد ، فتوطن هناك في هذه الكُرّة إلى أن تغيّر عليه وجوه الفقهاء و القضاة ، و آل أمره إلى ما آل (١) .

و قيل في وجه تلقّبه بالحلّاج أنّه جلس على حانوت حلّاج واستقضاء شغلاً فقال الحلّاج: أنا مشغول بالحلج ، فقال له: امض في شغلي حتّى أحلج عنك ، فمضى الحلّاج وتركه ، فلمّا عاد رأى قطنه جميعاً محلوجاً .

وذكر ابن خلكان: أنّه من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس ، ونشأ بواسط والعراق والنّاس في أمره مختلفون ، فمنهم من يبالغ في تعظيمه ، ومنهم من يكفره ورايت في كتاب «مشكاة الأنوار» تاليف أبي حامد الغزالي فصلاً طويلاً في حاله ، وقد اعتذر عن الألفاظ الّتي كانت تصدر عنه مثل قوله: أنا الحقّ وما في الجبّة إلّا الله ، وقال: هذا من فرط المحبّة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل :

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَ مَنْ أَهْوَى أَنَا      فَإِذَا أَبْصَرْتَنِي      أَبْصَرْتَهَا (٢)  
[ وقول بعضهم بالفارسيّة :

(١) مجالس المؤمنين ٢٧٠ .

(٢) جاء في الوفيات هكذا:

نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنَنَا

وَإِذَا أَبْصَرْتَهُ أَبْصَرْتَنَا

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا

فَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَهُ

من باتوجنّانم ای جوان ختنی      کانددر غلطم که من توام یاتومنی  
 نی من منم ونی توتوئی ، نی تومنی      هم من منم وهم توتوئی هم تومنی (هكذا)  
 ومن الشعر المنسوب إليه على اصطلاحهم وإشاراتهم قوله :  
 ألقاهُ في اليمِّ مكتوفاً وقالَ له      إياكَ إياكَ ان تبتلّ بالماءِ  
 وقوله :

أرسلتَ تسألُ عنّي كيفَ كنتُ وما  
 لاقيتُ بعدكَ مِن همٍّ ومِن حزنٍ (١)  
 لاكنتُ إن كنتُ أدري كيفَ كنتُ ولا  
 لاكنتُ إن كنتُ أدري كيفَ لم أكنِ

ونقل أن بعضهم كتب إلى الشيخ أبي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد ، وهو  
 من كبار أصحاب السرى ، وأبى أحمد القلاسى ، ومحمد بن على القصاب يسأله عن  
 حاله ، فكتب إليه هذين البيتين إلى أن قال : وبالجملَة فحديثه طويل وقصته مشهورة  
 والله يتولى السرائر .

و كان جدّه مجوسياً وصحب أبا القاسم الجنيد ومَن في طبقته وافى أكثر  
 علماء عصره باباحة دمه و يقال : إن أبا العباس بن سريح كان إذا سئل عنه يقول :  
 هذا الرجل خفى عني حاله وما أقول فيه شيئاً (٢) « انتهى » .

أقول ومن جملة المعتذرين عن هَفَوَاتِهِ الباطلة من علماء الطائفة هو الخواجه  
 نصير الملة و الدين الطوسي حيث يقول : ان مراد الحلاج بقوله « أنا الحق » رفع  
 الآية دون الاثنية كما قال الشاعر :  
 بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي      يَزَاجِمُنِي  
 فَارْفَعُ بِفَضْلِكَ إِنِّي مِنَ الْبَيْنِ (٣)

(١) وفيات الاعيان ١ : ٢٠٥ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٣) اوصاف الاشراف ٦٦ .

وشبخنا البهائي حيث حملها على المجاز مستشهداً فيه بقوله:

روا باشد أنا الحق أز درختي چرا نبود روا از نيكبختي (١)

وفي «مجالس المؤمنين»، إن هذا الرجل لما كان من الشيعة الإمامية وكان يدعو الناس إلى نصرته أهل البيت عليهم السلام ويبشّروهم بالفرج وخروج الصاحب عليه السلام من أرض طالقان عمّا قريب، ويصرف وجوه العامة من متابعة بنى العباس اتهموه بالزندقة والخروج من الدين ليقتلوه بهذه الوسيلة (٢).

وفي كلمات بعض آخر أنه لا عيب في هذا الرجل غير قلّة صبره عن إذاعة الأسرار وأظهاره العجائب الكثيرة، ونظيره في أصحاب الأئمة جابر بن يزيد الجعفي، فصار ذلك منشأ حسد الناس له وخوفهم منه، إلى أن أوردوا عليه ما أوردوه، وفي جميع هذه المعاذير نظر بيّن ولا يصرف عن الطّواهر المتّبعة في جميع الأديان والملل بأمثال هذه التّوجيهات السّخيفة، كما قيل: أوّل مراتب الإلحاد فتح باب التّأويل، وذلك أن بافتتاح تلك الأبواب وقبول الاحتمالات الواهية من كلّ خطاب ينخرم أساس تكفير المتشرّعين سائر الكفّار، وينسب سبيل الإيراد على الكلمات الكفرية، بادعائهم الحذف والإضمار، وظاهر أن بناء عمل أهل الإسلام كان على خلاف ذلك بل عمل سائر المليّين.

وفي الحديث أن لنا في كلّ خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

وكذلك الأمر في الخارج تحقق وصدق فيما قاله الصادق المصدّق حيث إنّا شاهد بالحسّ والعيان ونحسّ بالتّبع في الأقران أنه منذ احتجب عن أعيننا حجة الزّمان عجل الله تعالى فرجه وصلى وسلم عليه وعلى آبائه الطّيبين المعصومين إلى الآن طال ما نال هذه الشّريعة المطهّرة وأهلها الضّعف والهوان وظهر النّقص في أطراف الأرض بموت فقهائنا الأعيان تغليظاً لمحنة أهل الإيمان، وتشديداً لبليّة من كان

(١) الكشكول ٢٢٨. والبيت من الشبستري

(٢) مجالس المؤمنين ٢٧١.

يصدق بالحجة والبرهان ، ويؤمن بالغيب لا بالآعلان ، فحصل به كلّ فرج للشيطان وحزب الشيطان ، كما روى عن النبي ﷺ أنّه قال : فقيه واحد أشدّ على إبليس من ألف عابد وبالسنند الصحيح عن الصادق عليه السلام أنّه قال : مامن أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه .

ثمّ أنّه جعل يدعى إذ ذاك واحد من أهل تلك الجاهليّة البائيّة وآخر منهم المغيريّة ، والخطائيّة ، وثالث التعرّف بالأخباريّة ، ورابع التصوف والكشفية ، وخامس التصرف في الأمور المخفيّة ، كلّ ذلك لقصورهم عن العروج الى معارج العلم والدّين وفطورهم عن الأخذ بقواعد المجتهدين ، وجهلهم بقوانين التفقه في الفروع ، وعجزهم في أفانين التنبّه للمشروع ، وضعفهم عن القيام بحق التحقيق ، وبُعدهم عن التصرف في مقام التدقيق ، كما يشهد به تتبّع أباطيلهم الخطائيّة ، والتأمّل في أقاويلهم الكتابيّة ثمّ كلّما اشتدّت دائرة تلك البِدْع البائرة ، واشتعلت نائرة أولئك الفئة الخاسرة ، وكاد أن تمحو آثار الشيعة بكيفيّات خيالهم ، وتمحق أسباب البشريّة بكشفيّات مقالهم ، أرسل الله إليهم شهاباً ناقباً من الفقهاء المجددين ، وبطلاناً غالباً من كبراء

ولنعم ما قال الفاضل الطيّبي في شرحه على مصابيح البغوى ، بتفريب به معاصر الصوفيّة المحقّقة بعض من الاشعار يذكرها عن بعضهم حيث يقول لعمرى لقد أحسن وأصدق فيما قال ، واجاد في الثناء على مروءة هؤلاء القوم ، لانهم هم الرجال الذين استقاموا على ما قالوا وصدقوا فيما عاهدوا ، واما المتسمون برسمهم والمسمون باسمهم الذين قنعوا بالاسم والرسم ، وتغنّوا بالمرقع والرقص فليسوا من الرجال في شيء بل هم اعجز من العجايز في المعارك « منه » قال الشيخ ابو حامد : متصوفة أهل الزمان الامن عصمه الله اغتروا بالزى والهبة والمنطق فساعدوا الصادقين من الصوفيّة في زيههم وهيتهم وفي الفاظهم وفي آدابهم وفي مراسيمهم واصطلاحاتهم وفي احوالهم الظاهرة في السماع والرقص والطهارة والصلاة والجلوس على السجادات ، مع اطراق الرأس وادخاله في الجيب كالمتفكر في تنفس الصعداء وخفض الصوت في الحديث الى غير ذلك من الشوائب والهبات .—

المجتهدين ، لأن يجعل فيهم السيف القطّاع ، ويقطع أيديهم عن صيد الهمج الرّاع  
ويؤيد هذا الدّين أحسن تأييد ويشدّ أركانه باكمل تشييد ، فيصير بذلك مستوجبا  
لسعادة الدّارين ، ومستعداً من الله بصحابة المجدين ويكتب في ديوان امناء الله الملك  
الجليل ، ويصدق عليه : علماء أمّتي كأنبيا بني اسرائيل ، ويموت غيظاً من كان قبل  
يبلغه مدقوقا ، ويقال جهرأ : جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً. هذا  
وبالجملة فاتني كلما فشت وبحت عن حقيقة حال هذا الرّجل و ماهو أهله لم أنظر  
عليه بشيء غير نهاية بعده عن طريقة عرفان الموحّدين وقربه إلى حقيقة أهواء  
الملحدين ، وعمى قلبه عن القبول لشرايع الإسلام والوصول إلى معرفة الحلال و  
الحرام وبصارته بقوانين التصيّد والتّغريب ، ومهارته في أفانين التّصنع والتّزوير ، مصداقاً  
لما يقوله الشّاعر :

— فلما تكلفوا هذه الامور وتشبهوا بهم فيها ظنوا انهم أيضاً صوفية ، ولم يتعبوا أنفسهم قط  
في المجاهدة والرياضة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الاثام الخفية والجلية وكل  
ذلك من أوائل منازل التصوف ولو فرغوا عن جميعها لما جازلهم أن يعدّوا أنفسهم في الصوفية  
كيف ولم يحوموا قط حولها ولم يسوموا أنفسهم شيئاً منها بل يتكالبون على الحرام والشبهات ،  
واموال السلاطين ويتنافسون في الرغيف والفلس والحبة ويتحاسدون على التّقير والقطمير ؛ ويميزق  
بعضهم اعراض بعض مهمّا خالفه في شيء من غرضه .

و هؤلاء غرورهم ظاهر ، ومثالهم مثال امرأة عجوز سمعت أن الشّجمان والابطال من  
المقاتلين ثبتت أسماعهم في الديوان ويقطع لكل واحد منهم قطر من أقطار المملكة ، فتأقت  
نفسها الى أن يقطع لها مملكة ؛ فلبست درعاً ، ووضعت على رأسها مفراً ، وتعلمت من رجز  
الابطال ألياً ، وتمودت ايراد تلك الايات بنغماتهم حتى تيسرت عليها وتعلمت كيفية تبخترهم  
في الميدان وكيف تحريكهم الايدي وتلقفت جميع شمائلهم في الزى والمنطق والحركات  
والسكّات ، ثم توجهت الى المعسكر ليثبت اسمها في ديوان الشّجمان .

فلما وصلت الى المعسكر ، انفذت الى ديوان العرض وأمر ان تجرد عن المغفر والدرع  
وينظر ماتحته وتمتحن بالمبارزة مع بعض الشّجمان ليعرف قدر عنائها في الشّجاعة ، فلما جردت

تُصَوِّفُ فَرْدَهُ بِالصُّوْفِ جَهْلًا      وَبَعْضُ النَّاسِ يَلْبِسُهُ مَجَانَةً  
وَلَمْ يَرِدْ إِلَالَهُ بِهِ وَلَكِنْ      أَرَادَ بِهِ الطَّرِيقَ إِلَى الْبَيَانَةِ

ولا رايته إلا نالك ثلاثة ، أورايع أربعة ، أوخامس خمسة من العرفاء بالباطل والمين والمتصوفة الذين خسروا في الدارين ، وهم الحسن البصري الذي قد سبق لك من كلام الفضل بن شاذان انه كان يلقي كل فرق بمابيهوون ، ويتصنع للرياسة .

وسفيانهم الثوري الذي هو من كبار الناصبة المرائين فلا ساعد الله انفاسه . والشيوخ عبد القادر الجيلاني الذي لم يعرف منه إلا المزخرف والجنون ولم يكشف عنه إلا في الجنون فنون ، ولا انتهت الخرقه منه فيما يصفون ، وينسبون الى اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ومحيي الدين محمد بن العربي الاشيلي الأندلسي الذي هو في الحقيقة ماحي الدين

→ عن المغفر و الدرع فاذا هي عجوز ضعيفة زمنة لا تطيق حمل الدرع والمغفر ، فقبل لها: جئت للاستهزاء بالملك وللاستخفاف باهل حضرته ( والتلبس عليهم ؟ خذوها فاقوها قدام القيل لسخفها فالتقت الى القيل ) فهكذا يكون حال المدعين للتصوف في القيامة ، اذا كشف عنهم الغطاء ( واقضحوا على رؤس الاشهاد ) .

ومنهم طائفة ادعت علم المعرفة ومشاهدة الحق ، ومجاوزة المقامات والاحوال والملازمة في عين الشهود والوصول الى القرب ولا يعرف هذه الامور الا بالاسامي والالفاظ لانه تلتف من ألقاظ الطامات كلمات فهو يردددها ويظن ان ذلك اعلى من علم الاولين والآخرين ، فهو ينظر الى الفقهاء والمفسرين والمحدثين وأصناف العلماء بعين الازراء فضلاء عن العوام ، حتى ان الفلاح ليترك فلاحته ، والحاتك يترك حياكته ويلازمهم أياماً معدودة ويتلف منهم تلك الكلمات المزيفة فيردددها ، كانه يتكلم عن الوحي ، و يخبر عن سر الاسرار ، و يستحقر بذلك جميع العباد وال العلماء . فيقول في العباد انهم اجراء متعبون ويقول في العلماء انهم بالحديث عن الله محجوبون ويدعي لنفسه انه الواصل الى الحق ، وانه من المقربين وهو عند الله من الفجار المناقبين وعند أرباب القلوب من الحمقى الجاهلين .

ومجانب طريقة المكيين ، ومدعى الأفضلية على خاتم النبيين وختم الولاية به من بين المهديين ، وأن الفضيلة للأولياء على الأنبياء ، وأنه أخذ المعارف والأحكام من الله بمثل الإيحاء.

غَمَرُوا مَوْضِعَ التَّصَنُّعِ مِنْهُمْ فَمَكَانَ الصَّلَاحِ فِيهِ خَرَابٌ

وناهيك شهادة على بُعد هؤلاء عن الطريق ، والفرق بين اصحاب الولاية وهذا الفريق ، بأن الشيخ أبا القاسم القشيري لم يذكر غير الأخيرين منهم المتأخرين عنه مع تقدمهم عليه بكثير في جريدة العرفاء السالكين ، و سلسلة الاولياء التاسكين ، مع وضعه باباً بالخصوص لذكر مشايخ هذه الطريقة ، وما يبدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة ، في فواتح رسالته الى الصوفية المعروفة بالقشيرية وكان الوجه في ذلك إنه لا يتعرض في تلك الرسالة إلا لترجمة أحوال أتقياء هذه الطائفة ومتشريعهم

→ وبعضهم يقول: الاعمال بالجوارح لا وزن لها ، وانما النظر الى القلوب وقلوبنا والهة بحب الله وواصله الى معرفة الله وانما نخوض في الدنيا بابداننا ، وقلوبنا عاكفة في الحضرة الربوبية فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب ، ويزعمون أنهم قد ترقوا عن رتبة العوام واستغنوا عن تهذيب النفس بالاعمال البدنية ، وان الشهوات لاتصلهم عن طريق الله لقوتهم فيها ، ويرفعون درجة أنفسهم على درجة الانبياء عليهم السلام اذا كانت تصلهم عن طريق الله خطيئة واحدة ، حتى كانوا يكون عليها وينوحون سنين متوالية ؛ وأصناف غرور أهل الاباحة من المتشبهين بالصوفية لاتحصى (الى ان قال) (١) .

وأنواع الغرور في طريق السلوك الى الله تعالى لاتحصى ، في مجلدات ولا تستقصى الا بعد شرح جميع علوم المكاشفة وذلك مما لارخصة في ذكره ( ولعل القدر الذي ذكرناه أيضاً كان الاولى تركه ) اذ السالك لهذا الطريق لا يحتاج الى ان يسمعه من غيره ، والذي لم يسلكه لا ينتفع بسماعه ، بل ربما يستضر به اذ يورثه ذاك دهشة من حيث يسمع ما لا يفهم (٢) .

(١) احياء العلوم ، ربع المهلكات ٣١٠ .

(٢) الاحياء . ربع المهلكات ٣١١ .

ولا يشير فيها أيضاً إلا إلى جملة من قواعدهم الشريفة وأوضاعهم انمينة وكلماتهم الطريفة، واصطلاحاتهم اللطيفة، كما يشير إلى ذلك قوله في مفتتح تلك الرسالة بهذه الصورة: ثم اعلّموا رحمكم الله أن المحققين من هذه الطائفة انقراض أكثرهم ولم يبق في زماننا هذا، من هذه الطائفة إلا أثرهم.

أما الخيام فأنها كخيابهم وأرى نساء الحي غير نسائها

حصلت الفترة في هذه الطريقة، لابل اندرست الطريقة بالحقيقة، مضى الشيوخ الذين كانوا بهم اعتداء، وقلّ الشباب الذين بسيرتهم وسنتهم اقتداء، زال السورج وطوى بساطه، واشتدّ الطمع وقوى رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة، فعدّوا قلة المبالاة بالدين اوثق ذريعة، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام، ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام، واستخفّوا بأداء العبادات، واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا في ميدان الغفلات، وركنوا إلى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاع بما يأخذونه من السوق والنسوان واصحاب السلطان، ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الأفعال، حتّى أشاروا إلى أعلى الحقائق والأحوال، وادّعوا أنّهم تحرّروا (١) عن رقّ الأغلال، وتحقّقوا بحقائق الوصال، وأنهم قائمون بالحقّ تجري (٢) عليهم أحكامه، وهم محووليس لله عليهم فيما يؤثرونه أو يذرونه عتب ولا لوم، وأنهم كوشفوا بأسرار الأحديّة، فاخطفوا عنهم بالكلية، وزالت عنهم أحكام البشرية، وبقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصمدية، والقائل عنهم غيرهم اذا نطقوا والنائب عنهم سواهم فيما تصرّفوا بل صرفوا.

الى ان قال: ولما رايت ان الوقت (٣) لا يزيد إلا استصعاباً، واكثر أهل العصر بهذه الديار إلا تمادياً فيما اعتادوه، واغتراراً، [بما ارتادوه] (٤) اشفقت على

(١) في الاصل: تجردوا. (٢) في الاصل: مجرى.

(٣) في المصدر: ولما ابى الوقت (٤) الزيادة من الرسالة.

القلوب أن تحسب أن هذا الأمر على هذه الجملة بنى قواعده و على هذا النحو سار سلفه ، فعلقت هذه الرسالة إليكم اكرمكم الله و ذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة (١) في آدابهم وأخلاقهم ، ومعاملاتهم وعقائدهم [بقلوبهم] (٢) وما أروا إليه من مواجيدهم ، وكيفية ترفيقهم من بدايتهم إلى نهايتهم ليكون لمريدي هذه الطريقة قوة ومنكم لى بتصحيحها شهادة ، ولى فى نشر هذه الشكوى سلوة ، ومن الله الكريم فضلاً و مثوبة ، واستعين بالله سبحانه فيما أذكره واستكفيه ، واستعصمه من الخطاء فيه ، واستغفره واستغفنيه ، وهو بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير (٣) .

ثم اخذ فى تحقيق المطالب و بيان ما يوجد من كلمات أكابر هذه الطائفة فى تقرير الصواب ، فقال : سمعت أبا حاتم الصوفى يقول : سمعت أبا نصر الطوسى رحمه الله يقول : سئل رويم عن أوّل فرض افترض الله (٤) تعالى على خلقه ما هو؟ فقال: المعرفة لقوله جلّ ذكره

« وما خلقت الجنّ والإانس إلا ليعبدون » قال ابن عباس: ليعرفون ( ٥ ) وقال الجنيد رحمه الله : ان أوّل ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه ، و المحدث كيف كان إحداثه ، فيعرف صفة الخالق من المخلوق ، وصفة القديم من المحدث ، فيذلّ لدعوته ، ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكة ، لم يعترف بالملك لمن استوجبه (٦) .

وقال أيضاً : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : سمعت أبا نصر الطوسى السراج يحكى عن يوسف بن الحسين ، قال: قام رجل بين يدي ذى التّون المصرى ، فقال : أخبرني

(١) فى الاصل ؛ الطائفة .

(٢) الزيادة من الرسالة .

(٣) الرسالة القشيرية ص ٣ .

(٤) فى المصدر: افترضه الله عز وجل .

(٥ و ٦) الرسالة القشيرية ص ٤ .

عن التوحيد ماهو ؟ فقال : هو أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلامزاج ، و صنعه للأشياء بلا علاج ، و علة كل شيء صنعه و لا علة لصنعه ، وليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى مدبر غير الله ، وكل ما تصور في وهمك فإله بخلاف ذلك (١) .

وقال أيضاً أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : سمعت منصور بن عبدالله ، يقول : سمعت جعفر بن محمد ، يقول : قال الجنيد : أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد (٢) .

وقال أيضاً في مفتتح باب ترجمة أحوال المشايخ إعلموا رحمكم الله أن المسلمين بعد رسول الله ﷺ لم يتسم أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة الرسول (ص) אזلا فضيلة فوقها ف قيل لهم الصحابة ، ولما أدركم أهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة ، التابعين ، ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثم قيل لمن بعد هم اتباع التابعين ، ثم اختلف الناس و تباينت المراتب ، ف قيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بأمر الدين ، الزهاد والعباد ثم ظهرت البيداع وحصل التداعي بين الفرق ، فكل فريق ادعى ان فيههم زهاداً ، فانفرد خواص أهل الشريعة المراعون أنفسهم مع الله ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف ، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة .

ثم أخذ في ترجمة أحوالهم وذكر جملة من سيرهم وأقوالهم فذكر في ترجمة كل من ابن ادهم وسائر من قدمنا لك ذكره كثيراً ممّا أوردناه وكان ينبئك على ماهو المقصود ، ومن جملة ما ذكره في ترجمة سري بن المغلس السقطي خال الجنيد وأستاذه أنه قال : و سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمى ، يقول : سمعت أبابكر الرّازى ، يقول : سمعت أباعمر الأنماطي يقول : سمعت الجنيد ، يقول : مارايت أعبد من السرى انت عليه ثمان وتسعون سنة مارئى مضطجعا إلا في علة الموت (٣) .

(١) القشيرية ٤ .

(٢) القشيرية ٧ .

(٣) القشيرية ١١

وقال: ويحكى عن السرى أنه قال: التصوف اسم لثلاث معان، وهو الذى لا يطفىء نور معرفته نور ورعه، ولا يتكلم بباطن فى علم ينقصه عليه ظاهر الكتاب (١) ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله (٢).

ونقل أيضاً بالأسناد عن السلطان أبى يزيد البسطامى - أنه قال: لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى تربع (٣) فى الهواء فلا تفترّوا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والتهى، وحفظ الحدود وآداب الشريعة (٤).

ونقل فى ترجمة أبى سليمان عبدالرحمان بن عطية الداراني بأسناده المعنعن عن الجنيد، عنه، أنه قال: ربّما يقع فى قلبى التّكته من نكت القوم أياًماً فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة (٥).

وفى ترجمة يحيى بن معاذ الرازى، وكان يسبّح وحده فى وقته (٦) أنه قال: كيف يكون زاهداً من لا ورع له تورّع عمّاليس لك ثم ازهد فيما لك (٧).

وفى ترجمة أبى حفص الحدّاد أنه قال: من لم يزن أفعاله وأحواله فى كلّ وقت. بالكتاب والسنة، ولم يتهم خاطره، فلا تعدّه فى ديوان الرّجال (٨).

وفى ترجمة أبى الحسين أحمد بن محمّد التّورى، وكان من أقران الجنيد إنه قال: التصوف ترك كلّ حظّ للنفس، وقال: أعزّ الأشياء فى زماننا شيان: عالم يعمل بعلمه، و عارف ينطق عن حقيقته وإنه قال: كانت المراقع غطاء على الدّر فصارت (٩) مزابل على الجيف وقال أبو أحمد المغازلي: ما رايت أعبد من التّورى قيل

(١) فى المصدر أو السنة.

(٢) القشيرية ١١ (٣) فى المصدر حتى يرتقى.

(٤) فى المصدر: واداء الشريعة (٥) القشيرية ١٦.

(٦) فى المصدر: نسيج وحده فى وقته (٧) القشيرية ١٧.

(٨) القشيرية ١٨. (٩) فى المصدر: فصارت اليوم.

ولا الجنيد قال : ولا الجنيد (١) .

وفى ترجمة رويم بن أحمد البغدادى من أجلة المشايخ أنه قال فى وصيته لأبى -  
عبد الله بن خفيف : ما هذا الأمر إلا يبدل الروح ، فان أمكنك الدخول فيه مع هذا ، وإلا  
فلا تشغل بترهات الصوفية (٢) .

وفى ترجمة أبى عبد الله محمد بن الفضل البلخي أنه قال : ذهاب الإسلام من  
أربعة لا يعملون بما يعلمون ، ويعملون بما لا يعلمون ، ولا يتعلمون ما لا يعلمون ، ويمنعون  
الناس من التعلم (٣) .

وفى ترجمة يوسف بن الحسين شيخ الرى و الجبل فى وقته ، أنه قال :  
رايت آفات الصوفية فى صحبة الأحداث ، ومعاشرة الأضداد ، و رفق النساء (٤) .  
وفى ترجمة أبى محمد أحمد بن محمد الجريرى من كبار أصحاب الجنيد ، رؤية الأصول  
بأستعمال الفروع ، وتصحيح الفروع بمعارضة الأصول ، ولا سبيل إلى مقام مشاهدة الأصول إلا  
بتعظيم ما عظم الله تعالى من الوسائط والفروع (٥) .

وفى ترجمة إبراهيم الخواص : أنه قال : دواء القلب خمسة أشياء : قراءة  
القرآن بالتدبر ، و خلاء البطن ، و قيام الليل ، و التضرع عند السحر ، و مجالسة  
الصالحين (٦) .

وفى ترجمة أبى حمزة البغدادى أنه قال : من عليم طريق الحق سهل عليه  
سلوكه ، ولادليل على الطريق الى الله إلا متابعة الرسول ﷺ فى أحواله وأفعاله  
وأقواله (٧) .

(١) القشيرية ٢١ (٢) القشيرية ٢٢ .

(٣) القشيرية ٢٢ .

(٤) القشيرية ٢٤ وفيه رفق النسوان (٥) نفس المصدر ٢٥ .

(٦) القشيرية ٢٤ (٧) نفس المصدر ٢٤ .

وفى ترجمة أبى محمد عبدالله بن منازل شيخ الملامية وأوحد وقته ، أنه قال لم يضيع أحد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن ، ولم يبل أحد بتضييع السنن إلا يوشك أن يبلى بالبدع (١) .

وفى ترجمة أبى العباس الدينورى أنه قال : نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها ، وغيروا معانيها باسمى أحدثوها ، مآوا الطمع ، زيادة ، وسوء الأدب إخلاصاً والخروج عن الحق شطحاً ، والتلذذ بالمذموم طيبة ، واتباع الهوى ابتلاء ، والرجوع إلى الدنيا وصولاً ، وسوء الخلق صولة ، والبخل جلادة ، والسؤال عملاً ، وبذاءة اللسان ملامة ، وما كان هذا طريق القوم (٢) ،

وفى ترجمة أبى القاسم إبراهيم بن محمد بن النصر ابادى شيخ خراسان ، قال : سمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصر ابادى إن بعض الناس يجالس النسوان ويقول : أنا معصوم فى رؤيتهن ، فقال : ما دامت الأشباح باقية ، فإن الأمر والنهى باق ، والتحليل والتحریم مخاطب به ، ولن يجترى على الشبهات إلا من هو تعرض للمحرمات وسمعت محمد بن الحسين يقول : قال النصر ابادى : أصل التصوف ملازمة الكتاب و السنة ، وترك الأهواء والبدع ، وتعظيم حرمة المشايخ ، ورؤية أعداء الخلق ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات (٣) .

وفى ترجمة الرودبارى إنه سئل عن يسمع الملاحى ، ويقول : هى لى حلال لأتى قد وصلت إلى درجة لا تؤثر فى اختلاف الأحوال ، فقال : نعم ، قد وصل ولكن إلى سقر ! (١) .

وذكر أيضاً فى باب ترجمة الشريعة والحقيقة : إن الشريعة أمر بالتزام العبودية

(١) القشيرية ٢٨ وفيه الاوشك ان يبلى بالبدع .

(٢) القشيرية : ٣٢ .

(٣) القشيرية : ٣٢ .

(٤) القشيرية ٢٨

والحقيقة مشاهدة الربوبية ، فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول ، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول إلى أن قال : سمعت الأستاذ أبا علي : (قوله) إِيَّاكَ تَعْبُدُ ، حفظ للشريعة وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ إقرار بالحقيقة و اعلم أن الشريعة حقيقة من حيث إنَّها وجبت بامرءه ، و الحقيقة أيضاً شريعة من حيث إنَّ المعارف به سبحانه أيضاً وجبت بامرءه (١) .

وقال أيضاً في بعض خواتيم تلك الرسالة (فصل) وبناء هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة ، وصون اليد عن المد إلى الحرام والشبهة ، وحفظ الحواس عن المحظورات وعدا الأنفاس مع الله عن الغفلات ، وإن لا يستحل مثلاً سمسة فيها شبهة في أو ان الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحة (٢) .

وقال أيضاً في ذيل ترجمة الولي سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول : سمعت محمد بن أحمد التجار ، يقول : سمعت الدقي ، يقول : سمعت أبا بكر الزقاق يقول : كنت ماراً في تيه بنى إسرائيل فخطر ببالي ، إن علم الحقيقة بيان للشريعة ، فهتف بي هائف كل حقيقة لا يتبعها الشريعة فهي كفر .

إنتهى ما نقلناه عن الرسالة وفي بعض كتب أصحابنا المتصوفين الحق أيضاً في تعريف التصوف و اشتقاقه ، إن التصوف اسم جامع لمعاني الفقر ومعاني الزهد مع مزيد وإضافات ، لا يكون الرجل بدونها صوفيّاً وإن كان زاهداً أو فقيراً ، ومن المقرر أن الأعمال معدّات لدخول الجنة ، والآداب معدّات للقرب من الله ، والصوقيّة أهل القرب ، فيكون التصوف كلّها آداب ، وإليه يشير ما قيل : طرق العشق كلّها آداب ؛

وقال أبو حفص التيسابوري : التصوف كله أدب ، فلكل وقت أدب ، ولكل حال أدب ، ولكل مقام أدب ، فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ، ومن ضيع الآداب فهو بعيد .

وقال أيضاً حسن الأدب الظاهر ، عنوان حسن الأدب الباطن - لان النبي ﷺ قال لرجل كان يعبت بلحيته في الصلاة : لو خشع قلبه خشعت جوارحه إلى قال : وقال الجنيد : (ره).

عَلِمَ التَّصَوُّفِ عِلْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ إِلَّا أَخُو فُطْنَةٍ بِالْحَقِّ مَعْرُوفٌ  
وَلَيْسَ يَعْرِفُهُ مَنِ لَيْسَ يَشْهَدُهُ وَكَيْفَ يَشْهَدُ ضَوْءُ الشَّمْسِ مَكْفُوفٌ

وفى بعض كلمات المتقدمين من هذه الطائفة أيضاً أن الطالبين للحق على أربعة أقسام : أصحاب بحث مع التزام قوانين الشريعة وهم المتكلمون ، وبدونها هم الحكماء المشاؤون ، وأصحاب كشف مع رعاية وظائف عبادات الشرع وقوانينه وهم الصوفية ، وبدونها وهم الحكماء الإشراقيون .

ونقل عن الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير : إن سبعمأة من المشايخ قدس الله أرواحهم اتفقت آرائهم على أن التصوف استعمال الوقت بما هو أولى ، يريد بذلك عبارة أخرى لما يقولون إن الصوفي ابن وقته ، وكذلك الولي ، أو الإشارة إلى مقام الرضا والتسليم الذي هو من جملة مقامات الإعرافين كما ينظر إليه ما نقله القشيري أيضاً بالاسناد أنه قيل لمولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام إن أباذر رحمه الله يقول : الفقر أحب إلي من الغنا ، والسقم أحب إلي من الصحة . فقال رحمه الله أباذر ، أما أنا فاقول من أتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختاره الله له (١) ثم إلى أن قال : وقال بعضهم : التصوف أوله علم ، وأوسطه عمل بالقلب والقالب ، وآخره موهبة المعارف والحقائق ، وأقول : التصوف ذكر مع اجتماع بأبناء الجنس فأنهم يعينونه مع اجتماع قلبه وهمه مع الله سبحانه ، و وجد مع استماع القلب بمعاني المخاطبات الإلهية المروعة في العبادات ، واستماع أسرار لطائف الاشارات ، الدأعية إلى المشاهدة والملاقات واتباع لرسول الله ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام ظاهراً وباطناً وهذا قول جامع لجميع مراتب التصوف وحاوي لجميع جزئياته و تفاصيله .

و قيل إنه تصفية القلوب عن موافقة البرية في رسومهم ، و مفارقة الأخلاق الطبيعية بتبديلها و إزالة الانحرافات عنها ، و تقويمها على الأوساط من غير إفراط و تفريط ، وإخماد الصفات البشرية بالمجاهدات و الرياضات و منازل الصفات الروحية ، والتشبه بالملائكة في دوام الطاعة وترك المعصية ، والتعلم بعلوم الحقيقة التي هي لاتزول بزوال الدنيا ، وهي العلم بالله و بكمالاته و اتباع الرسول صلى الله عليه وآله في الشريعة و موافقة الوصي والولي في الطريقة ، وهي مناط خيره و هذا القول أجمع من الأول .

ومن جملة ما ذكره ذلك المتصوف المبرور في ذيل ترجمة حديث سعيد بن المسيب ، عن أنس أنه قال له رسول الله : يا بني - إن قدرت أن تصبح وتمسي ، وليس في قلبك غش - لأحدٍ فافعل ثم قال : يا بني - وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحياني ، ومن أحياني كان معي في الجنة .

فالصوفية المتشرعون هم الذين أحيوا هذه السنة ، وطهروا الصدور من الغش الذي هو خلاف التصح ، ومن الغل الذي هو الحقد ، وإنما قدروا على ذلك لزهدهم في الدنيا و مالها و جاهها ، و محبة المنزلة و الرفعة عند الناس ، فإيا مسكين لاتطلب المنزلة عند الله و أنت تطلب المنزلة عند الناس فالصوفية المتشرعون زهدوا في ذلك ، كما قال بعضهم طريقتنا هذه لاتصلح إلا لأقوام كنست بأرواحهم المزابل ، فلتماسقط عن قلبهم محبة الدنيا و حب الرفعة اصبحوا وامسوا وليس في قلبهم غش - لأحد ، وصارت قلوبهم صافية ناصحة مشفقة على الخلائق .

ونقل أيضاً عن الشيخ ذي التّون رأيت ببعض ساحل الشام امرأة كانت من العارفات ، فقلت لها : من أين أقبلت ؟ فقالت : من عند أقوام تجافى جنوبهم عين المصاحج ، ذكرتهم بالتيقظ و الجدة والعبادة التي هي من أوصافهم ، و ما ذكرتهم بأنسابهم لا نقطاع الأنساب يوم القيامة قلت لها و أين تريدان ؟ قالت : الى رجال لاتلهيهن تجارة و لا بيع عن ذكر الله . فقلت صفيهم فأشأت لي :

قَوْمٌ هُمُومُهُمْ بِاللَّهِ قَدْ عَلَقَتْ  
فَمَطْلَبُ الْقَوْمِ مَوْلَاهُمْ وَسَيِّدُهُمْ  
مَا إِنْ يَنَازِعُهُمْ دُنْيَا وَلَا شَرَفٌ  
وَلَا لِبَسِي ثِيَابٍ فَائِقٍ أُنُقِ  
إِلَاسَارَعَةٍ فِي إِثْرِ مَنْزِلَةٍ  
فَهُمْ زَهَائِنُ غَدْرَانٍ وَ أَوْدِيَةٍ  
فَمَا لَهُمْ هِمٌّ يَسْمُوْ إِلَى أَحَدٍ  
يَا حَسْنَ مَطْلَبُهُمْ لِلْوَحِيدِ الصَّمِيدِ  
مِنْ الْمَطَاعِمِ وَاللَّذَاتِ وَالْوَلَدِ  
وَالْأَرْوَاحِ سُرُورِ حَلٍّ فِي الْبَلِيدِ  
قَدْ قَارَبَ الْخَطُو فِيهَا بَعْدَ الْأَمِيدِ  
تَرَقَّى الشَّوَامِخُ تَلْقَاهُمْ مَعَ الْعَدَدِ

إلى أن قال : وأقوال المشايخ في مهية التصوف تزيد على ألف قول ويطول نقلها . ثم إلى أن ذكر في وجه تسمية هذه الطائفة بالصوفية ، وكون اشتقاقها من الصوف ، بناءً على قاعدة الاشتقاق ، وظاهر ما يتبادر إلى الأنظار ، رواية أنس بن مالك إنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيب دعوة العبيد تواضعاً ، و يركب الحمار غير مستكف ، ويلبس الصوف غير متكلف .

وما روى بطريق أهل البيت عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : خمسة لأثرها حتى تكون سنة من بعدى ، أركب الحمارو يردفنى آخر ، وأسلم على الصغير ، وألبس الصوف ، وأكل مع العبيد ، وأجلس على الأرض وآكل عليها . وقال : فمن هذا الوجه ذهب قوم إلى أنهم سموا صوفية نسبة لهم إلى ظاهر اللبسة ، لأنهم اختار والبس التصوف لكونه أرفق وأسهل مطلباً ، ولكونه لباس الأنبياء عليهم السلام .

ولقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله بطريق أهل البيت عليهم السلام أنه قال : مرّ بالصخرة من الرّوحاء - التي هي كانت بلدة في القديم بين مكة والمدينة - والآن موضع بينهما - سبعون نبياً حفاة عليهم العبادة ، يؤمّون ويقصدون البيت الحرام .

وبطريقهم عليهم السلام أيضاً أن عيسى بن مريم كان يلبس الصوف والشعر ، و يأكل من الشجر ، ويبيت حيث أمسى ، وقال الحسن البصري : لقد أدركت سبعين

بدر ياكل لباسهم الصوف. وعن ابن مسعود قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله يوم كلم الله موسى عليه السلام كان عليه جبة من صوف ، و سراويل من صوف ، و كساء من صوف ، و قلنسوة مدورة من صوف ، و نعلاه من جلد .

وروى السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النيلي مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : سيد العمل الجوع ، سيد القول الفكر ، وذل النفس لباس الصوف عليكم بلباس الصوف تجدون حلالة الايمان في قلوبكم ، عليكم بلباس الصوف تجدون قلة الاكل عليكم بلباس الصوف يورث في القلب التفكر ، و التفكر يورث الحكمة ، و الحكمة تجرى في الجوف مجرى الدم ، و من اكثر الفكر قل طمعه ، و من قل تفكره كثر طمعه و غطب بدنه و قسى قلبه ، و القلب القاسى بعيد من الله ، بعيد من الجنة قريب من النار .

وفى رواية الجمهور أيضاً عن إمامهم البيهقي المشهور نقلاً عن عبد الله بن مسعود إنه قال : كانت الأنبياء يركبون الحمار ، و يلبسون الصوف ، و يحلبون الشاة ، هذا ، و نقل عن جنيدهم البغدادي المتقدم كلامه فى أمثال هذه الأمور أنه قال : الصوفى مشتق من الصوف ، و الصوف ثلاثة أحرف صاد و واو و فاء ، و الصاد صبر و صدق و صفا ، و الواو و د و و فاء و الفاء فر د و فقر و فناء .

وقال أبو على الرود بارى : الصوفى من لبس الصوف على الصفا ، و أطعم الهوى ذوق الجفاء ، و كانت الدنيا منه على القفا ، و سلك منهاج المصطفى صلى الله عليه وآله . و قيل سمو صوفية نسبة إلى الصفة التى كانت فى مسجد رسول الله ﷺ مسقفة بجريد النخل ، يسكنها فقراء المهاجرين ، و هم أربعمائة رجل لم يكن لهم بالمدينة مساكن و لعاشائر يدرسون القرآن بالليل ، و يرضخون التوى بالنهار ، و يحتطبون على ظهورهم و يغزون مع كل سرية ، و كان رسول الله ﷺ و كرام أصحابه يؤانسونهم و يأكلون معهم و يتعاهدونهم بالمبرات ، بحيث نقل أنه ﷺ كان إذا أمسى قسم ناساً منهم بين أناس من أصحابه .

وكان سعد بن عباد يرجع كل ليلة إلى أهله بشمانين منهم يعيشهم و قد وصل

رسول الله يوماً اليهم وشاهد منهم فقرهم ، وطيب قلوبهم في الشدة التي كانت بهم ، فقال :  
 ابشروا يا أصحاب الصفة ان من أمّتي من كان على حالكم ووصفكم و نعتكم التي أنتم  
 عليه أنكم وأنتم رفقائي في الجنة . و قدرتهم أبو نعيم الحافظ في حليته على حروف  
 المعجم ، وذكر من اسماء مشاهيرهم سلمان الفارسي ، وأبازر ، وعقار ، وصهيب ، وبلال .  
 وأباهريرة ، وخباب بن الأرت . وحذيفة بن اليمان ، وأبوسعيد الخدري ، وبشر بن الخصاصة  
 وأبو موهبة مولى رسول الله ﷺ كان هؤلاء أزهدهم وأعلمهم وأعملهم بالكتاب و  
 السنة في عهد رسول الله ﷺ لا أنهم كانوا يلبسون الصوف و خاطوا ثيابهم بالأغصان  
 الدقيقة من الشجر ، حتى ان بعضهم يعرق في ثوبه فيوجد منه رائحة الضأن . و قال  
 بعض أهل الثروة ليؤذنيني ريح هؤلاء أما يؤذيك ريحهم ؟ يخاطب بذلك النبي ﷺ  
 ونقل في وصفهم أنهم كانوا أضياف الإسلام الآمن زلت قدمه بعد وفاة رسول الله ﷺ  
 و مال الى الدنيا و حطامها كأبي هريرة و صهيب ، و الذين ثبتت أقدامهم  
 في مقام الفقر والزهد ، سلمان ، و ابوزر ، و حذيفة ، و بلال ، و أبو سعيد ، فاتهم  
 كانوا من السابقين الراجمين إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وكانوا يسمون بالشيعة والصوفي  
 رضي الله عنهم ورضوا عنه .

وقال المفسرون إنما نزل فيهم قول الله تبارك و تعالى : و اصبر نفسك مع  
 الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي و قولوا تعالى : ولا تطرد الذين يدعون  
 ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، وقوله تعالى : للفقراء الذين أحصروا  
 في سبيل الله . الايات ، وهذا وان كان لا يستقيم من حيث الاشتقاق اللفوي إلا بناءً على  
 رعاية الخفة على اللسان ، ولكنه صحيح من جهة المعنى ، لان الصوفية يشاكل حالهم  
 حال أولئك لكونهم مجتمعين متألفين مصاحبين لله و في الله قديماً و حديثاً في الربط  
 و الزوايا .

وقيل كان هذا الاسم في الأصل صفوياً نسبتاً إلى الصفا فاستثقل ذلك و جعل  
 صوفياً بتقديم الواو . وقيل سموا صوفية لوقوفهم في الصف الأول بين يدي الله تعالى

بارتفاع همهم وإقبالهم على الله بقلوبهم .

وقيل ان هذه النسبة إلى صوفة ، مثل الكوفي نسبة إلى كوفة ، والصوفة هي المرساة التي لا يرغب فيها ولا يلتفت إليها ، وذلك لان الشرط عليهم الخمول البالغ وشدة التواضع والتوازي أيضاً .

وعن السمعاني في كتاب «الأنساب» انه قال : إختلفوا في هذه النسبة فمنهم من قال : من الصفا والصفاة ، ومنهم من قال : من بني صوفة وهم جماعة من العرب كانوا يتزهدون ويتقفلون من الدنيا فنسب هذه الطائفة إليهم . قال الجوهري : وصوفة أبو حنيفة من مضر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجيزون الحاج اي يفيضون بهم (١) قلت ولو ثبت هذا فهو عندي من أقرب الوجوه على الظاهر والباطن ، كما لا يخفى على المتتبع في وجوه الأنساب ، وإن ذهب الجمهور إلى الوجه الأول بظواهر الحافظهم التي لا تحتاج إلى مزيد نظر وإمعان ، غافلين عن كون الشعرية بالفتح إذا أنسب بتسميتهم بها بناء على ما وجهوا به ذلك الوجه ، كما يظهر وجه ذلك من مراجعة حديث يحيى النبي ﷺ وقميص بدنه المعروف .

وعلى الجملة ، فهذه جملة من عبارات أهل الفن الغير المتهمين بشيء من الفرية والأجنبية عن الاصطلاح ، اورداها هنالك تذكرة وذكرى لمن كان له قلب ، أو أُنسى السمع وهو شهيد ، مضافاً إلى ما تعرض له بعض فقهاء أصحابنا العرفاء المنصفين ، من الترجمة لهذه اللفظة بما يلائم ايضاً المقصود ، مثل شيخنا الشهيد الأول في مباحث الأوقاف من «الدروس» حيث ذكر في باب مسئلة الوقف على الصوفية : إنهم هم المشتغلون بالعبادة المعروضون عن الدنيا .

وقال : شيخنا حسين بن عبد الصمد الحارثي في كتابه المسمى ب «العقد الطهماسبي» بتقريب أن بعض الملوك والأكابر من أهل الدنيا إذا علت همهم ، وكثر علمهم بالله ، ولاحظتهم العناية الربانية ، تركوا الدنيا وتعلقوا بالله وحده ، كإبراهيم بن أدهم ، و

يُشِرُ الحافي ، وأصحاب الكهف ، فاتَّهِمَ لكمال رشدهم لا يرضون أن يشغلوا قلوبهم بغير الله تعالى لحظة عينٍ ، ومعلوم أن أحداً ممن تمثل بهم لم يشبه طريقته طريقة هذا المبتدع المتنازع فيه ، ولا نقل عنه ذهب إلى زندقة وإلحاد أو حلول واتحاد أو حركة على وفق الهوى والمراد ، أو إرادة فتنة وفساد ، و دعوى كاذبة بيّنة الفساد بين العباد ، كيف وقد عرفت حقيقة حال كل من الأولين باتم تفصيل .

وأما تفصيل قصّة أصحاب الكهف فليقد كفيناه بمفاد التنزيل ووحى جبرئيل الى نبي الله الجليل عنهم ، وحسب الإشارة الى رفعة درجاتهم في الغاية ، و بلوغهم مبالغ أكبر رجال المعرفة والدراية ، قوله تبارك وتعالى خطاباً الى أشرف أنبيائه وأكمل أوليائه وأصفياه عليه السلام : **أَتَمَّ قَتِيَّةً آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَّنَا عَلَي قُلُوبِهِمْ أَزْقَامُوا فَقَالُوا رَبَّنَا رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (١) وَقَوْلُهُمْ قَاتِلُوا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فَرَارًا وَلَمْ لَمْتُ مِنْهُمْ دَجَبًا (٢) .**

و في القاموس ان أسماء أصحاب الكهف أمّا هي : مكسلمينا ، امليخا ، مرطوكش نوالس سانيوس بطنيوس ، كشفوط ، و أمّا هي : مليخا ، مكسينا (٣) مرطوس ، بوانس (٤) ، اربطانس ، اونوس كيد (٥) ، سلططنوس و اماهي ، مكسلمينا تمليخا (٦) ، مرطونس ، بينونس ، ساربونس ، كفشططوس ، ذونواس و أمّا هي : مكسلمينا ، امليخا ، مرطونس ، بوانس ، سارينوس ، يطنوس ، كشفوط و أمّا هي :

١- الكهف : الاية ١٢ و ١٣ و صدر الاية هكذا : نحن نقص عليك نبأهم بالحق.

٢- الكهف : الاية ١٧

٣- التاج مكسلمينا ، مثل الاول

٤- التاج : نوانس

٥- التاج : كند

٦- التاج : مليخا .

مكسلينا ، تملينا ، مرطوس بينوس ، سارينوس ، ذافانس ، كشيطنوس .  
والظاهر من الآية المباركة ، والاخبار الكثيرة ، انّ عدّتهم لم تتجاوز السبعة و  
كان ثامنهم كلبهم الذي كان باسطاً ذراعيه بالصيد ، وهو من أهل الجنة مع تسعة آخر  
من الحيوانات العجم هنّ : ناقة صالح ، وعجل إبراهيم ، وكبش إسماعيل ، وحية موسى ،  
وحوت يونس ، وحمار عزيز ، ونملة سليمان ، وهدد بلقيس ، و براق محمد ﷺ  
كما في حديث عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أو هو مع حيوانين آخريّن هما ، حمار يلعب بهن  
باعور الذي كان عنده اسم الله الأعظم فاراد أن يدعو على قوم موسى بامر فرعون خارجاً  
على حماره فلم يطعه الحمار في المشي إلى محلّ الدعا إلى ان قتله من شدّة الضرب . و  
الذنب الذي كان في الأمم السالفة فاكل ولد شرطي ظالم و حزن أباه الملعون فيه  
فشكره الله تعالى ذلك منه كما في رواية شيخنا الصدوق رحمه الله عن مولانا الرضا عليه السلام  
أو حمار بنعم مع ذنب يوسف عليه السلام ، الذي اتهمه اخوته باكله كما في رواية اخرى  
عنه عليه السلام وعن ابن عباس أنّه قال في ذيل ترجمة قل ربي اعلم بعديتهم ما يعلمهم  
إلا قليل ، أنا من ذلك القليل و قال : هم : مكسلينا ، و تملينا ، و مرطوس ، و  
بينوس ، و سارينوس ، و دريوس ، و كيسوطينوس ، وهو الراعي الملحق بهم وكان تملينا  
رئيسهم ، وهو صاحب قول : قالوا ربكم أعلم بما لبثتم و قول وإذا عزلتموهم و  
ما يعبدون إلا الله و دقيانوس اسم مخدومهم و ملك زمانهم وقصّتهم طويلة ترشد صاحب  
المواد القابلة والدّوق السليم إلى مقامات العارفين ، و منازل السائرين ، كمثّل أصحاب  
الرفيق و حكاية ما بين العالم والكليم ، الواقعة أيضاً في سورة الكهف من القرآن الكريم .  
وعليه فمتى فرض أن يكون لفظة الصّوفية علماً عند القوم لمن كان من أمثال  
هؤلاء الأرواح الصّافية فلا مشاحة في الاصطلاح ، ولن يستطيع أبداً أحد متّين لم يستطع  
منهم صبراً ، وهو من القشريّة الظاهريّين ، ردّاً على طريقتهم الحقّة ، بل ياليتهم كان لكلّ  
من المجتهدين في العلوم الظاهرية مثل اجتهادات هؤلاء وشمة من فوائد تلويحات أصحاب  
الولاء ، كيف لا وقد عرفت من الكتاب المبين ، أنّ ذلك المنصب الرفيع وأساسه و

في أحاديث أهل البيت المعصومين أيضاً ، كدما يرفع لك الباسه ، ويزول عنك بأسه ، ويروح أنفاسه ، وناهيك صريحاً في إفادة ذلك المعنى وهو قليل من كثير وحزمة من بيدرها الكبير ، بما نقل عن الشيخ مقداد بن عبدالله السيوري الفقيه في شرحه على الباب الحاديعشر أنه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الصوفي ، فقال : الصوفي من لبس الصوف على الصفا ، وجعل الدنيا خلف القفا ، وسلك طريق المصطفى ، واستوى عنده الذهب والحجر والفضة والمدر ، وإلا فالكلب الكوفي ، خير من ألف صوفي . وفي بعض المواضع المعتمدة نسبة هذا الكلام إلى جنيد البغدادي بزيادة : وعاش مع الناس على الوفاء ، بعد الأول وإسقاط واستوى عنده إلى آخر ، وبما روه عن صحيفة مولانا الرضا عليه السلام إنه قال : إن لله تبارك وتعالى شراباً لا وليائه إذا شربوا سكروا ، وإذا سكروا طربوا ، وإذا طربوا طابوا ، وإذا طابوا ذابوا ، وإذا ذابوا خلصوا ، وإذا خلصوا وصلوا ، وإذا وصلوا اتصلوا ، لا فرق بينهم وبين حبيبتهم .

وفي بعض المواضع عن الصادق عليه السلام بزيادة : وإذا طربوا طلبوا ، وإذا طلبوا وجدوا ، وإذا وجدوا تابوا ، وإذا تابوا آبوا ، وإذا آبوا ذابوا ، وإذا ذابوا خلصوا إلى آخره وبسائر ما نقله ابن أبي جمهور العارف الفقيه أيضاً في كتابه «المجلى» ودغوالى اللثالى «من الأخبار الكثيرة في هذا الباب .

ومن جملة النبوى المحكى عن كتاب «بشارة المصطفى لشيعه المرتضى» ، أيضاً وهواته قال عليه السلام : الشريعة اقوالى ، والطريقة أفعالى ، والحقيقة حالى ، والمعرفة رأس مالى ، والعقل أصل دينى ، والحب أساسى ، والشرف مركبى ، والعلم سلاحى ، والحلم حاجبى ، والتوكل زادى ، والصناعة كنزى ، والخوف رفيقى ، والصدق منزلى ، وما ولى والفقر فخرى ، وبه أفتخر على سائر الأنبياء .

ومنها ما نقله من القدسيات في خصوص أمر العشق مثل ما روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : قال الله تبارك وتعالى : من أحببني عرفني ، ومن عرفني عشقني ، ومن عشقني قتلته ومن قتلته فعلى دينه ، وأناديته .

وعن كتاب مقامات الخواجه نصير الدين الطوسي أن في الحديث من عشق وعف  
وكنتم ومات ففدمات شهيداً .

وفي الرسالة القشيرية نقلاً عن السرى السقطي إنه كان يقول : مكتوب في  
بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى إذا كان الغالب على عبدى ذكرى عشقى وعشقتى .  
وفي كتاب من لا يحضره الفقيه حديث أن رسول الله ﷺ قال : بادروا إلى رياض  
الجنة فقالوا وما رياض الجنة فقال حلق الذكر (١) .

وفيه أيضاً قال : تذاكر الناس عند الصادق عليه السلام أمر الفتوة ، فقال : تظنون أن  
الفتوة بالفسق والفجور إنما الفتوة والمرّة طعام موضوع ونائل مبذول بشيء معروف  
واذى مكفوف فأمّا تلك فشطارة وفسق ، ثم قال : ما المرّة ؟ فقال الناس : لانعلم قال :  
المرّة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره . والمرّة مرّتان : مرّة في الحضر و  
مرّة في السفر ، فأمّا التي في الحضر فتلاوة القرآن و لزوم المساجد ، والمشى مع  
الايخوان في الحوائج ، والنعمة ترى على الخدام أنها تسر الصديق وتكبت العدو (٢) .  
وفي رواية للصدوق أيضاً بالأسناد عن الصادق عليه السلام إنها كما قاله أمير المؤمنين  
لمحمد بن الحنفية : قراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على  
الصلوات في الجماعات وفي رواية بدل الثاني وصحبة أهل الخير و أمّا التي في  
السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكنتمالك على القوم أمرهم بعدمفارقتك  
إيّاهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله .

وفي الكافي بإسناده المعتبر عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إنه قال : إذا  
تخلى المؤمن من الدنيا سماء وجد حلاوة حب الله وكان عند أهل الدنيا ، كأنه خولط  
وأما خالط القوم حلاوة حب الله ، فلم يشتغلوا بغيره (٣) .

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٢ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ١٩٢ .

(٣) الكافي ٢: ١٣٠ .

وفيه أيضاً بالاسناد عن راوى الأصل إياه قال : رايت أبا عبد الله عليه السلام غليظ خشن تحت ثيابه ، وفوقها جبة صوف ، وفوقها قميص غليظ ، فمستستها فقلت جعلت فداك إن الناس يكرهون لباس الصوف فقال : كلاً كان أبي محمد بن علي يلبسها ، وكان علي بن الحسين يلبسها ، وكذلك في انتهاء خرقه المشايخ إلى ولي الله المطلق بنصر جماهير أرباب الفن ، ثم انتهائه إلى النبي ﷺ وكيفية أنه البسه الله تبارك وتعالى إياه في ليلة المعراج كما في الحديث .

وفي حديث كميل بن زياد العارف من كمل أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقصة سؤاله إياه عن الحقيقة ، وجوابه عليه السلام له بما لا يدركه إلا المنشرح صدره بالإيمان .

وفي حديث الإمامية أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا يضيق صدره من غليان أسرار المعارف الربانية فيها ! يذهب الى خارج البلد ، ويدلى رأسه الشريف في القنوات والآبار ، ويظهر مكنون ضمائره النفيسة فيها ، و الى ذلك يشير قوله عليه السلام :

وَ فِي الصَّدْرِ لَبَابَاتُ	إِذَا ضَاقَتْ لَهَا صَدْرِي
نَكَتْ الْأَرْضَ بِالْكَفِّ	وَ ابْدَيْتْ لَهَا سِرِّي
فَمَهْمَا تَنَبَّتِ الْأَرْضُ	فَذَاكَ النَّبْتُ مِنْ سِرِّي

وفي رواية «جامع الاخبار» المنقولة عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال : كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء على العبارة والإشارة ، واللطائف ، والحقائق ، فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء وغير ذلك من الأحاديث المستفيضة بل المتواترة معناً في هذا الباب وخصوصاً ما أورد منها في كتاب «مصباح الشريعة» المنصوص على كونه من كلمات مولانا الصادق عليه السلام من أوله إلى آخره كفاية وأي كفاية للاستدلال بها على هذا المرام . وقال سيدنا زين العابدين عليه السلام بنقل الفريقين عنه قدمائهم ومتأخريهم شعراً :

إِنِّي لَأَكْتُمُ مِنْ عِلْمِي جَوَاهِرَهُ  
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا أَبُو حَسَنِ  
يَارَبَّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبُوحَ بِهِ  
وَلَا سَتَحَلَّ رِجَالُ مُسْلِمُونَ دِمِي  
كَيْلَا يَرَى الْحَقُّ نَوْجَهْلٍ فَيَقْتَنَا  
إِلَى الْحُسَيْنِ وَوَصَّى قَبْلَهُ الْحَسَنُ (١)  
لَقِيلَ لِي : أَنْتَ مِمَّنْ نَعْبُدُ الْوَتْنَا !  
يَرُونَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُرْنَهُ حَسَنًا

وقال أيضاً والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله ﷺ

بينهما فما ظنكم بسائر الخلق.

وقال مولانا الباقر عليه السلام : ولاية الله أسرها الله إلى جبرئيل وأسرها جبرئيل إلى محمد عليه السلام وأسرها محمد عليه السلام إلى علي عليه السلام ، وأسرها علي عليه السلام إلى من شاء الله ثم أنتم تذيبون ذلك من الذي امسك حرفاً سمعته؟ إلى غير ذلك مما سوف يذكر على حقيقة هذه الطريقة في الجملة ، وتأتيك في ذيل بياننا الأسانيد سلسلة المشايخ وتفصيل فرقهم الحقّة والباطلة ، نبذة من سيرهم وآدابهم وطرائقهم المتشعبة التي لم تذكر بعد في هذه الترجمة ، ومبدء بروز مذهبهم المختلف فيه وذكر من كتب هذا الفن أو فسى الرد عليه من الفريقين كتاباً ، ونظائر ذلك من مهمات المرحلة في ترجمة أبي يزيد البسطامي بعون الله العزيز .

وأما إذا فرض أن يكون هذه اللفظة علماء والعياذ برّبنا المجيد لشياطين العصر الذين هم في حوايت المكر والتلبس على العوام ، واشقياء بلباس الاتقياء سخروا الانعام ، وهم غيلان الشريعة والاسلام ، وقطاع طريق المؤمنين ، والدعاة إلى نحلة الملحدين ، شعارهم الفتنة والفساد ، ودثارهم الزندقة والالحاد ، ودينهم البدعة وترك الصلاة وزينتهم اللعب والرّقص مع اللّٰهية ، وهمتهم قبل ظهور اللّٰحية فعل المعلمين ، وبعد ظهورها إطاعة المعلمين ، افتخارهم بصحبة الظلمة ، ومباهاتهم بتحصيل الخرقه و اللقمة ، شغلهم عبادة البطن والخوض في حديث الباطل ، ومدارهم على الخيانة والافتراء

(١) وفي رواية :

مع الحسين ووصي قلبها الحسن

وقد تقدمنا قلبها أبو حسن .

على كلّ برىء كامل ، عادتهم الوقاحة وقلة الحياء وعبادتهم التّعلمات والغنا، حلوا سرائرهم  
 الهمز واللمز ، وحالهم العوا واطهار السكر ، قد صاروا غرباء من أحكام الدين ، وأدباء  
 بآداب اللوطيين ، جعلوا الدنيا الفانية جنتهم ، ونبذوا أمر الله وراء ظهورهم ، واشتغلوا  
 بالمجادلات الكلامية، والهيذانات الفلسفية ، وجعلوها وسيلة للشهرة والجاه، فاعرضوا  
 عن حقائق علوم الملّة والدين ، ودقائق أسرار الكتاب والسنة ، وإن قالوا منصباً  
 لم يشبعوا من الرشا ، وإن خذلوا عبد الله على الرّيا ، كما ورد في الصحيح عن محمد بن  
 الحسين بن ابي الخطاب قال: كنت مع (١) الهادي علي بن محمد عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله  
 فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري و كان رجلاً بليغاً و كان له منزلة  
 عنده عليه السلام إذ دخل المسجد جماعة من الصوفية يعنى من أمثال فرقه الباطلة الموصوفين  
 وجلسوا في ناحية مستديرأ وأخذوا بالتهليل فقال عليه السلام : لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين  
 فانهم حلفاء الشياطين ، و مخربوا قواعد الدين، يتزهدون لراحة الأجسام ويتعبدون  
 لصيد الانعام يتجوّعون عمراً حتى يديخوا (٢) للإيكاف حمراً ، لا يهلكون الا لغرور  
 الناس ، ولا يهلكون [الغذاء] (٣) إلا لملاء العساس ، و اختلاف قلب الدفناس (٤)  
 يتكلمون الناس باملائهم في الحب ، ويطرحون باداليلهم في الحب ، أورادهم الرقص  
 والتصديّة ، و أذكاهم الترنم والتغنية ، فلا يتبعهم إلا السفهاء ، و لا يعتقدهم  
 إلا الحمقاء ، فمن ذهب إلى زيارة أحدهم حيّاً او ميتاً فكأنما ذهب إلى  
 زيارة الشيطان وعبدة الأوثان ، ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيد و معاوية و  
 اباسفيان ! فقال له رجل من أصحابه عليه السلام وإن كان معترفاً بحقوقكم : قال : فنظر إليه  
 شبه المغضب ، وقال : دع ذاعتك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا ، أما ندرى

(١) عندخ ل .

(٢) دابخهاى اذلهها وقهرها .

(٣) الزيادة من سفينة البحار .

(٤) الدفناس: الغيى والاحمق.

انهم اخس طوائف الصوفية ، كلهم مخالفونا (١) وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإنهم  
الأنصاري ومجوس هذه الأمة ، اولئك الذين يجتهدون في إطفاء نور الله بأفواههم والله  
متن نوره ولو كره الكافرون (٢) .

وروى أيضاً شيخنا البهائي زيد بهائه في كتابه الكشكول قال : قال النبي ﷺ  
لا تقوم الساعة على أمتي حتى يخرج قوم من أمتي يحلقون للذكر رؤسهم ويرفعون أصواتهم  
بالذكر يظنون أنهم على طريق ابراهيم بل هم اضل من الكفار لهم شهقة كشقة  
الحمار ، وقولهم كقول الفجار ، وعملهم عمل الجبال وهم ينازعون العلماء ليس لهم إيمان  
وهم معجبون بأعمالهم ليس لهم من عملهم إلا التعب انتهى (٣) .

وفي مواضع إنجيل المذكورة في تحف العقول وما أكثر العلماء وليس كلهم ينتفع  
بما علم وما اوسع الأرض وليس كلها تسكن وما أكثر المتكلمين ، وليس كل كلامهم  
صدق افاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسوا رؤسهم إلى  
الأرض يزودون به الخطايا ، يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب ، وقولهم  
يخالف فعلهم ، و هل يجتنى من العوسج العنب ، و من الحنظل التين ،  
و كذلك لا يأنم قول العالم الكاذب إلا زوراً ، و ليس كل من يقول يصدق بحق  
الحديث .

هذا وبالجملة فان جعلنا الصوفية عبارة عن من أخبر عن صفاتهم الرذيلة الشيطانية  
في كلمات رؤساء هذا الدين ، والأحاديث الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين  
فاياك آياك من معاشرتهم ، و الميل إليهم و الكون معهم و التشبه بهم و الدخول  
في زمريتهم ، فانهم شياطين الإانس بل إخوان الشياطين على يقين ، و كذا  
إن اجعل تصوفهم عبارة عن التعرف بين الخلائق بالرهبانية ، والتحرّف عن الشرايع

(١) السفينة : من مخالفينا .

(٢) سفينة البحار ٢: ٥٨ .

(٣) نقله في السفينة ٢: ٥٨ مع اختلاف يسير فليراجع .

الإيمانية ومتابعة التيوس اللحيانية ، و مطاوعة النفوس الشهوانية ، وتحليق الرؤس الشيطانية ، واقتباس العكوس الظلمانية ، واقتناص الحظوظ الجسمانية ، واستعمال الألفاظ الجيلانية ، والترقص بالحركات الميلانية ، والإسلاخ من جلود الإنسانية ، ومجانبة العلوم الروحانية ، كمن شاهد ذلك من صوفية هذه الأزمان ، بل أخبرنا بهم كذلك في علامم آخر الزمان ، حيث ورد عن النبي ﷺ بنقل جماعة من المتقدمين أنه قال في جملة وصيته لابي ذر الغفاري يا أباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم و شتائهم يرون الفضل بذلك على غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السماء والارض (١) .

وعن شيخنا المفيد رحمه الله أيضاً أنه روى بإسناده الصحيح عن الحسين بن سعيد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصوفية فقال : لا يقول أحد بالتصوف إلا خدعة أو ضلالة أو حماقة ، وزاد في طريق آخر وأما من سمى نفسه صوفياً للتقية فلا إثم عليه وفي طريق ثالث وعلامته ان يكفى بالتسمية (٢) .

وبإسناده الصحيح أيضاً عن مولانا الرضا عليه السلام قال من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلساته أو قلبه فليس منا ومن أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله ﷺ (٣) .

فوا أسف على خراب دين الله بهم ، وتباب أمر الله بكسبهم وضعف الإسلام بقوتهم وهوان الإيمان بهوتهم وإنهم إلا أعداء الدين ، وأضداد الفقهاء والمجاهدين ، ينكثون على الدوام غزلوا ويعكسون لدى العوام ما عقلوا ، كما أن قدامتهم الملعونين بالسنة الاثمة المعصومين (ع) كانوا أبدأ على طرف التنقيض منهم والتنقيض لجميل ما عنهم ، بل متواجهين بالتنقيض فيهم ، والرفض لما في أيديهم ، حسب ما عرفته من ترجمة الحسن البصري .

(١) انظر سفينة البحار ٥٧:٢ .

(٢) راجع سفينة البحار ٥٩:٢ .

(٣) راجع سفينة البحار ٥٧:٢ .

وماورد أيضاً في حق سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي في أبواب المعيشة من كتاب الكافي وغيره مطابقاً في المعنى لما ذكره شيخنا البهائي في كتابه الكشكول نقلاً عن بعض التواريخ أنه دخل ذلك الملعون على مولانا الصادق عليه السلام فوجد عليه جبة خز ، فقال :

ليس هذا من لباس آبائك يا بن رسول الله ﷺ ! فرجع الصادق عليه السلام [ ذيل ] (١) الجبة وإذا تحتها قميص صوف فقال : [ له ] (٢) هذا للناس وهذا لله ، ثم رفع ذيل جبة سفيان وكانت من صوف وتحتها قميص رقيق من قطن ، فقال له : وإما أنت فهذا للناس وهذا لله (٣) .

وقال أيضاً في الكشكول قيل لبعض الصوفية : أتابع مرقعتك هذه ، فقال : إذا باع الصياد شبكته فبأى شئ يصطاد ؟ (٤) .

ولمّا أن كان خذلان الله تعالى متوجّهاً إلى الزمر الباطلة من تلك الطائفة ، ولم يوقفوا لاصابة الحقّ بمتابعة الصراط المستقيم ، ومنهاج الشرع القويم ، بل اتبعوا السبل المتطرفة دائماً لطلب الشهرة في المخالفة ، فتفرق بهم عن سبيل الله الشارع الحكيم والحمد لله لم يروا أبد الآبدين إلّا بين مفرط في حقوق أولياء الله المقرّين . ومنتسب إلى غير أصفائه المنتجبين وناقل عن كلّ غنم غيرهم لم تعرف الهرم البر ، مع أن كلماتهم الطيبات في مراتب الحكمة والعرفان ، دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ، وبين مفرط في شأنهم ، غال في حبهم ، ضالّ في حقهم ، هالك من أجلهم ، مثل صاحب العنوان ومحي الدين العربي ونظائرهم الكثيرين وخير الأمور أوسطها الذي هو صراط الدين أتعلم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين و لنعم ما وقع في روعي الفاتر على سبيل الارتجال إشارة إلى جهة هذا التفصيل حيث عملت :

(٢٠١) الزيادة من الكشكول .

(٣) الكشكول ٥٢٠ . (٤) الكشكول ٢٥٢ .

فَلَوْ كَانَ التَّصَوُّفُ مِثْلَ مَا هُمْ عَلَيْهِ فَالتَّعَوُّذُ عَنْهُ بِاللَّهِ  
جَفَاءً لَأَصَفَاءُ فِي وَفَاءٍ وَأَهْوَاءُ تَرَاكُمُ فِي الْجَبَلَةِ  
لَهَا بَعْدَ عَنِ الْمَطْلُوبِ حَقًّا كَبُعْدِ بَيْنَ صَنَعَاءِ وَالْإِبْلَةِ  
وَأِنْ يَقْصُدَ بِهِ أَدَبٌ وَحَالُ تَحَالٍ بِهِ التَّفُوسِ الْمُسْتَبِيلَةِ  
فَذَاكَ الْفَيْضُ وَالْفَضَالُ مَنْ لَمْ يَدُمُ إِلَّا وَفِيهِ مِنْهُ بِلَّةٌ

وذلك انّ بمعونة هذه البلّة السماوية والتداوة العرشية يسهل وصول العبد إلى كلّ منزلة ومقام ، وقبول القلب لما هو من فيوضات أولى البصائر والافهام ويتمّ علوق العواطف الربّانية إلى صفحات الأذهان و لصوق الموائد السبحانية بالواح ضمائر اهالي الخير والبر والاحسان ، ويصير الأمر إلى البصيرة بعلم الاخلاص ومعرفة آفات النفس ومذامم الأخلاق المنتهية إلى غير درجات الرضوان ، ولذا قيل من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء العاقبة ، وأنشد بعض أولى الألباب في حفة العارفين و هو من لطائف الاشعار :

وَسَافَرَ أَهْلَ الْجُودِ فِي طَلَبِ الْمَجْدِ وَحَثُوا مَطَايَا السُّوقِ فِي مَخْلَصِ الْقَصْدِ  
وَرَامُوا لِعِزِّ السَّيْرِ فِي طَلَبِ الْعُلَى فَفَازُوا بِطَيْبِ الْوَصْلِ مِنْ دُوحَةِ الْمَجْدِ  
هُمْ الْقَوْمُ هَامُوا فَاسْتَقَامُوا عَلَى الثَّرَى لَهُمْ هِمٌّ تَسْمُو إِلَى الْعِلْمِ الْفَرْدِ  
إِذَا مَادَعُوا يَوْمًا لِكَشْفِ مُلِمَّةٍ رَأَيْتَ الْفَتَى الشَّوَّانِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ  
بِحَارِ الْحَيَا وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالثَّقَى وَنَارَ السَّخَا وَالْعِزِّ وَالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ  
كُنُوزَ الصَّفَا وَالْعِشْقِ وَالصَّدُوقِ وَالْوَلَا لَهُمْ مِنْ بَحَارِ الْغَيْبِ وَرُدُّ عَلَى وَرْدِ  
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبْتَ الصَّبَا قَبِيلِ ابْتِسَامِ الصُّبْحِ فِي طَالِعِ السَّعْدِ

ولبعضهم أيضاً وهو الشيخ أبو سعيد الخِرَازي وقد سمع منه في آخر نفسه يقول:

حَنِينَ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ إِلَى الذِّكْرِ وَتَذَكُّرِهِمْ وَقَتَ الْمُنَاجَاةِ لِلسُّتَرِ  
أَدِيرْتُ كُتُوسَ الْأَمْنَايَا عَلَيْهِمْ فَاغْفُوا عَنِّي الدُّنْيَا كَاغْفَاءِ ذِي السُّكْرِ  
هُمْ وَمِنْهُمْ جَوَالَةُ بِمَعْسَكِرِ بِهِ أَهْلُ وَدَالَهُ كَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ

فَاجْسَامُهُمْ فِي الْأَرْضِ قَتْلَى بِجَنَّةٍ      وَأَرْوَاحُهُمْ فِي الْحَبِّ نَحْوَ الْعُلَى تَسْرَى  
فَمَا عَرَسُوا إِلَّا بِقَرَبِ حَبِيبِهِمْ      وَمَا عَرَّجُوا عَنْ مَسِّ بُؤْسٍ وَلَا ضَرٍّ

رجعنا إلى ما كنا فيه من البدو وهو خلع الحلاج ، والعجب ان كل من كان له ادنى فائحة من نسيم الجنة ، ورائحة من شميم الكتاب والسنة ، لم يذكره إلا بسوء الرأي وفساد العقيدة ونهاية التزوير و المهاراة فى فنون التسخير و التفرير ، إمامياً كان أم سنياً ، و ظاهرياً كان أم صوفياً وكان ذلك لأنه اختص بقبايح أمور في هذه الشريعة لم يعهد مثلها لاحد من المتصوفة الاسلاميين .

منها : أنه أظهر الدعاوى الشديدة من عند نفسه وإتة دعاوى مع أن الادعاء وطلب الشهرة من أقوى نواقض هذا الفن بنصوص أربابه النحارير ففى بعض المواضع أنه ادعى الربوبية والعباد بالله العظيم مراراً كثيرة .

و فى بعضها أنه إدعى قطبية الأرض وعلوم الغيب ، و الاتحاد مع الله تعالى شأنه العزيز .

وفى بعضها أنه لتأورد قم كان مدعياً لرؤية مولانا صاحب عليه السلام والنبابة عنه والباية له .

فلم يتنهأله فيها العيش فخرج منها إلى مكة المشرفة وهو يدعى الإمامة لنفسه وقطبية الأرض ، ثم لتأدخل مكة المعظمة زادفى طنبور ملعنته نغمة إلى داعية الربوبية ، فآلتهم الله أنى يؤفكون ، ولذا قال بعض متأخري فقهاىنا ( ١ ) فى فوائح بعض مصنفاته عند ذكره لذلك الرجل بتقريب : ولا يخفى أن اعتذار الغزالي للحلاج ينفع جميع الكفار والملحدين و المرتدين حتى فرعون اللعين و كأنه من أمثال هذه من الخرافات !

وقال الفاضل المولى صدر الشيرازى فى تفسيره لسورة البقرة: إن فرعون كما

(١) هو الفقيه الفاضل الاقا محمد على بن الاقا محمد باقر البهبهاني فى شرحه على

هو المشهور كان من أهل الفكر و البحث ، وقد لُقِبَ بأفلاطون القبط إلى أن قال :  
ولهذا قال عند الفرق آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بنوا اسرائيل .

ومنها أنه كان يذيع ما حمل من الأسرار ولا يصبر عن تضييع ما أودع تجربة له  
من جواهر الآثار لينال به العزة في قلوب المريدين ويشتهر بالكرامة بين السفلة  
المستفيدين ، مع أن ذلك أيضاً في التصوف أمر ممنوع ، وغلط غير مشروع لاجتراره  
إلى الفتنة والقتال ، وخراب أساس الشرايع عند الجهال قال الله تبارك وتعالى حكاية  
عن حقيقة أحوال أهل تلك الحال: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الدَّخُولِ أَذَاعُوا بِهِ  
وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ  
الآية وفي الحديث إن إفشاء الأسرار ليس من سنن الأبرار، وباليته كان مذبذباً  
لخصوص أسرار الصوفية ، ولم يكن يخون الله ورسوله والأئمة المعصومين عليهم السلام  
في أمانيهم المخفية ، لينسلخ من آيات الله فيتبعه الشيطان فيصير من الغاوين والهاكين  
التم ير إلى الذين كانوا من قبله قد ادعوا الولاية لأهل البيت عليهم السلام فوقوا في  
تبه الضلالة بالغلو وإذاعة الأسرار ، وترك التقية والمخالفة للحق من جهة الإفراط ،  
والخروج عن طريقة الأوساط ومتابعة الأبالسة الدنيويين في مخالفة الأئمة الأمجاد  
عليهم السلام ، إلى أن صدر منهم اللعن عليهم والبراءة منهم ، والمنع عن مجالستهم  
والرخصة في مقاتلتهم سرّاً فأناهم العذاب من حيث لا يشعرون وخصوصاً السبعة  
منهم الملعونين على ألسنة ائمتنا بالخصوص وهم : المغيرة ، وبنان ، وصائد التهدي  
والحارث الشامي ، وعبد الله بن الحارث ، وحمزة بن عمار الزبيدي ، وأبو الخطاب بن  
مقلاص الملعون رئيس الخطابية الملاحدة ، وقد بلغوا في مرتبة الولاية للشياطين  
إلى حيث كان يوحون إليهم العظام من الأمور ويتممون الزينة لا قوايلهم الفاسدة في  
محلة المحنة للخلائق من دار الفرور ، وفيهم نزلت قوله تعالى : قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ  
عَلَىٰ مِنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ كما نقله الكشي من علماء رجال

أهل الحق عن الصادق المصدق عليه السلام في حديث آخر أنه عليه السلام ذكر عبد الله بن سبأ والمختار ابن أبي عبيدة والحارث الشامي و بنان ثم ذكر المغيرة وبزيعا والسري وأبا الخطاب ومعمراً وبنار الأشعري وحمزة اليزيدي وصائد التهدي فقال لعنهم الله فأنالوا نخلون من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤنة كل كذاب وأذاقهم حر الحديد (١) إلى غير ذلك من الأخبار المتضاربة الواردة في المنع عن إذاعة الأسرار و تاويل الآية والأخبار .

ومنها أنه لم يمت إلا وقد ظهر منه خلافات و انكشف منه خرافات ، بحيث لم يبق لأحد من العقلاء شك في فساد عقيدته وبطلان طريقته مثل غالب أولئك الملاحدة الملعونين ، والحمد لله رب العالمين .

و ذلك ان شيخنا الأقدم المفيد رضوان الله تعالى عليه قد عمل في الرد على الحلاجية كتاباً .

وفتح الصدوق ابن بابويه القمي في كتاب اعتقاداته الحقّة إلى كفر أولئك باباً .  
و رفع شيخنا الطوسي أيضاً في كتاب الغيبة والاقتصاد عن وجه هذا المرام حجاباً ونقاباً ، حيث عدّه في الأخير من السحرة الكافرين ، وقال في الأوّل ومنهم يعني و من الكذّابين الملعونين بلسان أهل البيت عليهم السلام لا دعائهم الرّؤية و البايّة من بعد الغيبة الكبرى ووفات خاتمة السّفراء المقربين هو الحسين بن منصور الحلاج أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح ، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال : لما اراد الله أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحتّه ويخزيه وقع له ان أباسهل إسماعيل بن علي التوبختي إلى آخر ما ذكرناه في ترجمة ابي سهل المذكور ، ثم قال : و اخبرني جماعة عن أبي- عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه أن الحلاج صار إلى قم وكانت قرابة أبي الحسن يستدعيه ويستدعي أبا الحسن ويقول : أنا رسول الإمام عليه السلام ووكيله ، فلما

وقعت مكاتبته في يد أبي رحمه الله خرقها وقال لموصلها إليه ما أفرغك لجهالات فقال له الرجل واظنّ أنه ابن عمّته أو ابن عمّه: فإنّ الرجل قد استدعانا فلم خرفت مكاتبته وضحكوا منه وهزأوا به ثم نهض إلى دكانه ومعه جماعة من أصحابه وغلمانته ، قال : فلمّا دخل إلى الدّار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجل رآه جالساً في الموضع ، فلم ينهض له ولم يعرفه أبى ، فلمّا جلس وأخرج حسابه ودواته كما يكون للتّجار ، أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه ، فاخبره فسمعه الرجل يسأل عنه ، فاقبل عليه وقال له تسأل عني وأنا حاضر ! فقال له أبي اكبرتك أيتها الرجل وعظمت قدرك ان أسألك فقال له : تخرق رفعتي وأنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي: فانت الرجل اذا ! ثم قال يا غلام برجله وبقفاه أخرج من الدّار هذا العدو لله ولرسوله ، ثم قال له : أئدعى المعجزات ؟ عليك لعنة الله أو كما قال فاخرج بقفاه فما رايناه بعدها بقم انتهى .

و ذكره العلامة في خلاصة رجاله هكذا : الحسين الحلاج بن المنصور ظهر ببغداد وكان أعجمياً وأدعى أنّه الباب و ظفربه الوزير عليّ بن عيسى فضربه ألف عصا وفصل أعضائه ولم يتأوّه وكان كلما قطع منه عضو قال :

وَحَرَمَةِ الْوَدِّ الَّذِي لَمْ يَكُنْ      يَطْمَعُ فِي إِفْسَادِهِ الدَّهْرُ  
مَا قَدَّ لِي غَضُو      وَلَا مَفْصَلُ      إِلَّا وَفِيهِ لَكُمْ ذِكْرُ

وقال في فوائد ذلك الكتاب أنّه من الكذّابين ، وذكر الشيخ له أفاصيص. هذا وذكر الشيخ محمّد بن موسى الشّهير بحاجي مؤمن الخراساني أصلاً ، الشّيرازي مولداً ، الاصفهاني منشئاً ومسكناً صاحب اليد الطّولى في مراتب الولاية والعرفان وكان من تلامذة مولانا المجلسي الأوّل ، وصاحب الذخيرة والفيض المرحوم ، وكثير من فقهاء تلك الطّبقة في الشّرعيات ، ومن مریدی مشايخ كثيرين من العرب والعجم منهم : الشيخ محمد عليّ المؤذن ، والمير محمد شريف المشهدی ، والسيد كاسب الدّين البغداديّ من مشايخ القادرية: في كتابه الموضوع لتفاصيل قواعد الصّوفية وأساس

أرباب المعرفة والسلوك مشحوناً بذكر أربعة عشر منهاجاً ، من جملة مناهجه التسعة والسبعين في ذكر النبي ﷺ وأهل بيته المعصومين عليهم السلام ، وكثير من الأدلة والنصوص على عظيم ولايتهم بالخصوص ، وهو كتاب كبير لم يكتب مثله أبداً في هذا الباب فقال في باب الورع منه بعد جعله على ثلاث درجات : هي تجنّب القبائح وحفظ الحدود ، والتورع عن كلّ داعية تدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعارض يعارض الجمع مستشهداً على كلّ أولئك بالعقل والأخبار ، وكلمات المتصوّفين الأبرار فانظروا أيّها السالكون إلى هذه الأقوال من الانبياء و المعصومين ، والمشايخ المتقدمين والمتأخرين ، وتمسّكوا بها واحترزوا من أقوال أرباب الإلحاد والإضلال ، فانّها مصايد الشيطان وموائد الخذلان ، ومن جملة أولئك المفتونين قوم يقولون بالحلول ، خذلهم الله ويزعمون أنّ الله تعالى يحلّ فيهم و يحلّ في أجسادهم يصطفيها ويسبق إلى فهمهم معني قول التصاري في اللاهوت والناسوت فإنّ التصاري قالوا : لاهوتية الحقّ نزلت في عيسى عليه السلام ، فقالوا بالحلول ، ومنهم من يستبيح النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم وهم قوم يقولون بالشاهد ، وسمعت من بعض الأصحاب أنّ بعضاً من هؤلاء القوم كان ضعيفاً لي وكان لي مملوك أمرد ذو صورة حسنة ، فلما رآه قام وسجد لذلك المملوك فكفر في دعوى المعرفة ، ويتخايل له أنّ من قال كلمات في بعض النيات الشوق قدباح بها ما كان مضمراً لشيء مّما زعموه من الحلول ، مثل قول الحلاج «انا الحق» وما يحكى عن أبي يزيد من قوله «سبحاني ما عظم شأنني» حاشا لله أن يعتقد في أبي- يزيد إته قال ذلك على سبيل الحكاية من الله تعالى وهذا ينبغي أن يعتقد في الحلاج قوله ذلك إلى أن قال : وكذلك الحسين بن منصور الحلاج قد اشتهر منه لفظة الاتحاد و اضمر طريقته فيها واكثر المشايخ ردّوا عليه ، ولم يقبلوا منه ظاهر تلك الطريقة ومن المشايخ من قبلها ولكن أولها وبيّن مقاصده كالشيخ أبي القاسم فارس بن عيسى البغدادى الذى يروى عن المنصور ، و اشتهر بصحبته و خلافته ، والامام محمّد الغزالي وصاحب «كشف المحجوب» وقال الغزالي في كتبه يعبر بالسنة عن حالة إستيلاء

الحق سبحانه على الشخص وفنائه فيه بالاتحاد على سبيل التجوز ويعنى بالاستغراق وقال بعض المشايخ : الاتحاد : هو ظهور الحق عزّوعلا على العبد يعزله عن التصرف وينوب منابه ، ثم إلى أن قال : وفي انساب الشمعاني أنه قال الشيخ محمد بن حفيظ الشيرازي : الحسين بن منصور الحلاج عالم رباني وقال ضياء الدين احوه بن الحسين المذكور : مولد والدى الحسين بالبيضاء من فارس ونشأ بتستر وتلمذ بسهل بن عبدالله سنين ، ثم قدم بغداد وقال : صحب الجنيد وأبا الحسين النوري وعمره بن عثمان المكي والمشايخ مختلفون فيه ، إلى آخر ما ذكره في الانساب .

ثم قال في حاشية هذا الموضع من ذلك الكتاب أقول وبالله التوفيق : والذي اعتقد فيه يعنى الحلاج الرد عليه وعلى أصحابه ، لأن كل حقيقة رده الشريعة فهي مردودة كما حققناه سابقاً وقدردّ عليه كبار المشايخ المتقدمين والمتأخرين كالجنيد والشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رئيس المحدثين المتألهين وشيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي و الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد والسيد المرتضى علم الهدى والشيخ جمال الدين المطهر الحلّي والسيد ابن طاووس صاحب المقامات والكرامات ، والشيخ أحمد بن فهد الحلّي المتأله شيخ المتأخرين . رضي الله عنهم ، وكلهم إتفقوا على أنه من المذمومين وبعضهم على أنه خرج من الناحية توقيع بلعنه وأنت إذا تأملت ادنى تأمل وجدت أكثر من ينتمى الى الحلاج ويعتقد رأيه فائل بالحلول والتجسيم ، والتشبيه والزندقة ، وترك الشرايع والأحكام ، والأمر والنهي ويدعى الوصول الى أعلى مرتبة العرفان والتوحيد ، والإباحة وينفى الحلال والحرام كالفرقة المزدكية المشتركة المجوسية « انتهى » .

وقد ذكر الشيخ محب الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن الشحنة الحنفي في كتاب تاريخه الموسوم بـ «روض المناظر في علم الأوائل والأواخر» وهو مختصر لطيف في بيان سوانح كل سنة بخصوصها من لدن زمن أنبياء بنى اسرائيل الى سنة ثلاث وثمانمئة ، فقال : ان في سنة تسع وثلاثمئة قتل حسين منصور الحلاج كان يخرج فاكهة الشتاء

فى الصّيف وبالعكس ويمدّ يده فى الهواء ومعها دراهم وعليها مكتوب قل هو الله أحد يستمىها دراهم القدرة ويغبر الناس بما صنعوا فى بيوتهم ويتكلّم بما فى ضمائرهم وفتن به خلق كثير واختلفوا فيه اختلاف النصارى فى المسيح ، وكان يصوم الدهر و يفطر على ماء وثلاث عضات من قرص ، قدم خراسان إلى العراق وصار إلى مكّة و جاور بها سنة ثم عاد إلى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر أن يسلمه إليه ، وجدّ الوزير فى قتله واستنطقه عدّة مجالس بحضرة العلماء آخرها أنّه ظهر منه بخطه كتاب يتضمن أن من لم يمكنه الحجّ إذا أفرد فى داره بيتاً نظيفاً ولم يدخله أحداً فطاف حوله أيام الحجّ وفعل ما يفعله الحاجّ ، ثمّ جمع ثلاثين يتيماً وأطعمهم أجود الطّعام فى ذلك البيت وكساهم وأعطى كلّ واحد منهم سبعة دراهم كان كمن حجّ .

فقال القاضى أبو عمرو للحلاج : من أين لك هذا ؟ فقال من كتاب « الاخلاص » للحسن البصرى فقال القاضى : كذبت يا حلال الدّم ! قد سمعنا بمكّة وليس فيه هذا ، فطالبه الوزير بكتابة خطّه أنّه حلال الدّم أتماً ، ويمتنع ، ثمّ أجابه وكتب باباحة دمه ووافقه جماعة من العلماء فقال الحلاج : ما يحلّ لكم دمي ودينى الاسلام ومذهبي السنّة ولي فيها كتب موجودة فالله الله فى دمي .

وعن تاريخ حبيب السّير أنّه قال بعد ذكره لهذه الواقعة بالفارسية إلى قوله : ومذهبي السنّة وتفضيل الخلفاء والعشرة المبشرة (١) ولي فى السنّة كتب موجودة تكون عند الوراقين ، فالله الله فى دمي ، ولم يزل يردد هذا وهم يكتبون خطوطهم حتّى استكملوا ما أرادوا ونهضوا من المجلس فحمل الحلاج إلى السجن وكتب الوزير الى المقتدر بالله الخليفة فهرست الوقائع فصدر منه الجواب بعيد ساعة بأنّ قضاة البلد إذا كانوا قد أفتوا بقتل الرّجل فليسلم إلى صاحب الشرطة ، وليتقدّم إليه يضربه ألف سوط ، فان هلك وإلا يضربه ألفاً آخر ويضرب عنقه . فسلمه الوزير إلى الشرطي وأخبره بما رسم به المقتدر ، وقال : فان لم يتلف بالضرب فيقطع يده ثمّ رجله ثمّ تجزّ رقبته و تحرق

(١) لم نجد هذا النص الذى نقله المؤلف عن «حبيب السّير» فى ترجمة الحلاج فليراجع .

جنته . وإن خدعك وقال : أنا أجرى لك الفرات و دجلة ذهباً و فضة فلا تقبل ذلك منه ، ولا ترفع العقوبة عنه ، فتسلمه الشرطي ليلاً فاصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة ، فاخرجه إلى باب الطاق وكان يتبخر في قيوده ، واجتمع عليه من العامة خلق كثير لا يحصون فضربه الجلاّد ألف سوط ، فلم يتأوه شيئاً بل قال للشرطي لما استوفى ستمائة : دعنى إليك فان لك عندى نصيحة تعدل فتح قسطنطينية الروم ، فقال له : قد قيل لى إنك تقول هذا الكلام و اكثر منه وليس الى رفع السياط عنك سبيل ، فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الاربعة ثم جز رأسه و أحرق جنته بالنار ، ولما صارت رماداً ألغاه فى دجلة ونصب رأسه على الجسر ، واتفق أن ارتفع ماء دجلة فى تلك السنة كثير فأدعى بعض أصحابه أن ذلك بركة مالقى فيها من الرماد و تواعدوا فى أنفسهم أيضاً على السر أنه سيعود إليهم بعد اربعين يوماً من ذلك التاريخ وادعى بعضهم أنه لم يقتل بل ألقى شبهة على عدوله فقتل ، وبعضهم ان حبابات الشط كانت بعد ورود ذلك الرماد عليه يتشكل بشكل «انا الحق» وبعضهم ان دمائه المتقاطرة على وجه الأرض كانت تنتفش بصورة الله الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

ثم إن فى تاريخ «روض المناظر» أنه قتل و حرق بالنار ونصب رأسه ببغداد قال وقد ترجمه الذهبى فى عدة أماكن ! من كتبه وكذا الخطيب وغيره ترجمة فيبحة وأنه كان ساحراً مشعبداً حلوياً والله اعلم «انتهى» .

واكبر ما قد نقل فى حقه وبه لا يبقى بعد لاحد من الأنبياء والحجج المعصومين عليهم السلام معجزة ومقام ، هو ما ذكره السيد الأمير الداماد فى رواشحه السماوية من ان الحلاج كان اذا دخل شهر رمضان ويرى هلاله ينوى صيام تمام الشهرية واحدة ، ثم لا يفطر بشئ بعد ذلك إلى انقضاء الشهر غافلاً أنه من ترهات ما اسند إلى غير هذا الرجل من صوفية أهل السنة الملاحدة الملاعين .

ونظير ذلك ما نسبته الجامى فى كتاب «نفحاته» المترع من تلك الاباطيل المزخرفة المنبعثة عن السكر او الخرافة او الجنون ، إلى الشيخ عبد القادر الخبيث الملعون ،

من أنه كان في أيام الرضاعة لا يمصر<sup>١</sup> نديي أمه في نهار شهر رمضان أبداً بحيث اشتبه عليهم الفطر في سنة فرجعوا إليه فرأوه لا يمصر<sup>٢</sup> ، فعرفوا أن ذلك اليوم كان من الشهر (١) وما أكثر خرافة ذلك الرجل وأظلم قلبه وأشد حمقه حيث لم يتفطن بأن هذه المنزلة الجليلة مع أنها لم تسند إلى أحد من الأنبياء عليهم السلام من قبل، لو سلمت فيه بنحو من الليميائيات والشعبذات فلا تجماع كون أكثر أيام الرضاعة سنتين لأن مثل تلك العادة المشتهرة المجربة منه المرجوع إليها في الشبهات لا بد وأن يكون تحققها في ضمن سبع أوست<sup>٣</sup> أو لاقل في خمس من السنين ، وهو إنذاك كان بمنزلة عجل كبير ، يتكلم بين الناس بأصوات الحمير ، وحيث كانت الرضاعة بهذه المثابة فليكن لبث أبي حنيفة أيضاً في بطن أمه احتراماً لحياة مالك بن أنس أربع سنين وإن الله لا يهدى القوم الفاسقين .

وأما صدور مثل هذه النسبة عن المير السقي فاماً هو مبني على الإبرادون الاعتقاد أول ما ورد في النبوي<sup>٤</sup> المشهور من أن حبك الشيء يعمي ويصم كما ترى فقد ظهر أضعاف ذلك أيضاً من معاصره الشيخ البهائي عفى الله عنا وعن أبيه وعن الشيخ رجب البرسي و ابن جمهور الأحسائي و المولى محمد تقى المجلسي و المولى محسن الكاشي والقاضي نور الله التستري والشيخ أحمد البحراني و أمثال أولئك من عرفاء المجتهدين .

وفي أوائل المجلدة الثالثة من كتاب الكشكول قال : لما قدم الحلاج للقتل قطعت يده اليمنى ، ثم اليسرى ، ثم رجله ، فخاف أن يصفّر وجهه من نزف الدم فادنى يده المقطوعة من وجهه ، ولطخه بالدم ، ليخفى إصفراره ، وانشد :

لَمْ أَسْلَمْ النَّفْسَ لِلْإِسْقَامِ تَبْلُغَهَا  
إِلَّا لِعَلَمِي بَأَنِّ الْوَضْلِ يُحْيِيهَا  
نَفْسُ الْمُحِبِّ عَلَى الْآلَامِ صَابِرَةٌ  
لَعَلَّ مُسْقَمَهَا يَوْمًا يَدَاوِيهَا  
فلما شيل إلى الجذع قال :

يامعين الصنى على<sup>١</sup> اعنى الصنا ثم جعل يقول :  
 مَالِي جَفِيفٌ وَكُنْتُ لِأَخْفَى  
 وَأَرَاكَ تَمَرَّجُنِي وَتَشْرَبُنِي  
 وَذَلَّكَ الْهَجْرَانِ لَا تُخْفَى  
 وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ شَارِبِي صَرْفًا  
 فَلَمَّا بَلَغَ بِهِ الْحَالُ أَخَذَ يَقُولُ :

لَيْتَكَ لَيْتَكَ يَافْقَرِي (١) وَمُغْنَائِي  
 أَدْعُوكَ بَلْ أَنتَ تَدْعُونِي إِلَيْكَ فَهَلْ  
 نَاجَيْتَ إِنَّاكَ أَوْ نَاجَيْتَ إِيَّائِي  
 حَبِي لِمَوْلَايَ أَضْنَانِي وَأَسْقَمَنِي  
 فَكَيْفَ أَشْكُو إِلَى مَوْلَايَ مَوْلَانِي  
 يَا وَبِخَ رُوحِي مِنْ رُوحِي وَيَا أَسْفَى  
 عَلَيَّ مَتَى فَإِنِّي أَصِلُ بِلَوَائِي (٢) «انتهى»

و فى تاريخ حمد الله المستوفى قال لما قتل الحلاج خرجت أخته مكشوفة الرأس من بيتها فقيل لها استرى وجهك عن الرجال فقالت : كيف و لأرى إلا نصف رجل على الصليب . ثم قال و ذلك لأنه لم يحفظ السر الذى أودعوه حتى قضى عليه بما قضى .

وفى وفيات الاعيان نقلاً عن أبى بكر بن ثوابة القصرى أنه قال : سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول :

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ  
 فَلَمْ أَرَلِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا

(١) فى المصدر : يا قصى .

(٢) الكشكول : ٢٥١ .

قلت : وللعسین بن منصور ایضاً هذه الابیات فیما نقله بعض الثقات :

كانت لقلبي اهواء مفرغة  
 فصار يحسدنى من كنت احسده  
 فاستجمعت اذا رأتك العين اهوائى  
 وصرت مولى الورى اذ كنت مولائى  
 تركت للناس دنياهم ودينهم  
 شغلا بذكرك يا دينى ودينائى

أَطَعْتُ مَطَاعِمِي فَاسْتَعْبَدْتُ نَبِيَّ  
وَلَوَاتِي قُنَعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا (١)

وسأني انشاء الله في ذيل ترجمة القاضي البيضاوي تتمتع بتعلق بهذا المقام وعن بعض كتب التواريخ ان شيخه الجنيد أيضاً كتب في الاستشهاد عليه ان الرجل في ظاهر حاله يستحق القتل ، وعن بعضها التنظر في ذلك لكون وفات الجنيد قبل قتله بكثير ، وفيه نظر لاحتمال كون صدور ذلك منه أيام تغيره عليه ، كما عرفت من قبل ، ويؤيده أيضاً ما نقل من شدة إنكار الشيخ أبي يعقوب إسحاق بن محمد التهرجوري من كبار أصحاب السوسى وعمر والمكي والجنيد على طريقته وبالجملة فبعد ذلك كله لم يبق مجال لا اعتذار صاحب المجالس الناحت للشيعة عن هفواته الباطلة ، بشئ من الوجوه ، ولوسلم الله أخرجه بذلك عن حد النص والعداوة لاهل البيت عليهم السلام فقد أدخله أيضاً في حد الشرك بالله الذي هو مذهب الغلو والاحاد ، ومقالة أهل الحلول والاتحاد ، وهو أشد لديهم من العداوة معهم بنص أنفسهم المعصومين عليهم السلام ، مضافاً إلى أنه لو كان بمكانة منهم لنقل عنهم شيئاً أو ذكر فضلاً أمورد فيه مدح في شيء من الأخبار كما نراه بالنسبة إلى ساير شيعتهم الخالصة المتشعبة الاخيار ، وإن دخلوا في زمرة أرباب التصوف والزهاد ، وأقْبَوْضَ أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ثم لو شئت زيادة بصيرة بأحوال وأباطيل الملاحدة من هذه الطائفة فعليك بمراجعة رسالة شيخنا الحر العاملي الموضوعة للتنزيع عليهم ، وتحذير أهل الاسلام من إتباعهم وبيان جملة من قبائح أفعالهم فإنها البالغة حد الكمال في هذا الباب ، وكذلك كتاب مولانا محمد طاهر القمي المعاصر له المشنع على المولى محسن الفيض الكاشي صاحب الوافي ، في ميله إلى هذه الطائفة بل المكفراية من هذه الجهة ، ورسالتي الشيخ علي بن الشيخ محمد الشهيدى ، والمولى اسماعيل الخاجوي بالعربية والفارسية في تخطئهم وتنفير قلوب عوام الناس عنهم ، وغير ذلك ، مما يستفاد لك من تضاعيف مصنفات الشيعة ، وأهل السنة والجماعة ، فانهم في الحقيقة مصداق قوله تعالى : مذبحين بين ذلك

لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، ومنكرون لأساس الشريعة الفراء ، أعاذنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من متابعة أهوائهم وسلوك سبيلهم آمين رب العالمين .

## ٢٦٢

الشيخ أبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني ❦

الأصل ، البغدادى المنشأ ، الحلبي المسكن والخاتمة ، المعروف بابن خالويه النحوى اللغوى ، كان فى درجة أبى الطيب اللغوى المشهور أعنى عبد الواحد بن على الحلبي ، وكان أيضاً بينهما مناقشة ونقد ، كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» وذكره النجاشي أنه كان عارفاً بذهبن مع علمه بعلوم العربية واللغة والشعر ، وله كتب منها «كتاب فى إمامة على عليه السلام» وقال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد ما ذكر أن النجاشي عده من جملة فضلاء الإمامية العارفين بالعربية : ولذا كان صدرأ فى أبواب ملوك آل حمدان ومن تصانيفه «كتاب الآل» فى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب مستحسن القراءة والشواذ» وكتاب فى اللغة ، وكتاب «اشتقاق الشهور والآيام» ، وفى «تاريخ الياضى» أنه دخل بغداد وأدرك جلّة العلماء بها مثل : ابن الأنبارى وابن مجاهد المقرئ وأبى عمرو الزاهد وابن دُرَيْد اللغوى وقرأ على أبى سعيد السيرا فى معنى به المتقدم ذكره وانتقل إلى الشام واستوطن حلب ، وصار بها أحد أفراد الدهر واشتهر فى سائر فنون الأدب والفضل وكانت الرحلة إليه من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه و يقتبسون منه ، وله كتاب كبير سماء

\* له ترجمة فى : انباه الرواة ١ : ٣٢٢ البداية والنهاية ١١ : ٢٩٧ ، بنية الوعاة ١ :

٥٢٩ ، تنقيح المقال ١ : ٣٢٧ . شذرات الذهب ٣ : ٧١ طبقات الشافعية ٣ : ٢٦٩ : العبر ٢ :

٣٥٦ ، لسان الميزان ٢ : ٢٦٧ مجالس المؤمنين ٢٢٠ ، مجمع الرجال ٢ : ١٧٤ مرآة الجنان

٣٩٤ : ٢ : المزه ٢ : ٢٢١ و ٢٦٦ : معجم الادباء ٣ : ٤ ، نزهة الالباء ٣١١ وفيات

الاعيان ١ : ٢٣٣ ؛ نديمة الدهر ١ : ١٢٣ .

«كتاب ليس» يدلّ على اطلاع عظيم منه ، كما ذكره بعضهم وبناءه فيه علي ذكر ما ليس في كلام العرب من كذا وكذا ( ١ ) قيل : وعمل عليه بعضهم كتاباً سماه كتاب «الميس» بل استدرك عليه أشياء قلت : ومن جملة ما نقل عن كتاب « ليس » المذكور نيس في كلام العرب مؤنث غلب على المذكر ، إلّا في ثلاثة أحرف الأوّل في التساليخ فيكتبون لثلاث مضيّن ، وثلاث إن بقين بإثبات إن الشرطية لعدم يقين بقائها لجواز كون الشهر ناقصاً . وكذا يكتب في النصف لخمس عشرة ليلة خلت ، لالنصف خلا ، لأنك لست على يقين من أنّه النصف وتقول : صمت عشراً ولا تقول عشرة مع أن الصوم لا يكون إلّا بالتهار ، وكذا تقول : سرت عشراً لاعشرة .

الثاني : إنك تقول : الضبع العرجاء للمؤنث والمذكر .

الثالث : إنّ النفس مؤنثة ويقال : ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلاث أنفس هذا وله أيضاً كتاب لطيف سماه «كتاب الآل» ذكر في مفتتحه تفصيل مداليل هذه اللفظة وإنها تنقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وما أقصر فيه ثم أخذ في تفصيل أسماء الأئمة الاثني عشر من آل محمّد الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وأسماء آبائهم وأمهاتهم وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وله أيضاً كتاب «المرغش» (٢) في اللغة ، كما ذكره صاحب « البغية » و كأنه الذي تقدّم من كلام النجاشي ، و كتاب «الإشتقاق» وكتاب «الجمال» في النحو ، وكتاب «القرآآت» وهو غير كتابه الذي سماه «السبع في القرآآت السبع» وكتاب «إعراب القرآن» وهو مشتمل على إعراب ثلاثين سورة منه كما في «البغية» وكتاب «المقصود» والممدود» وكتاب «المذكر والمؤنث» وكتاب «الألفات» وكتاب «شرح مقصورة ابن دريد» وكتاب «الأسد» وكتاب «إشتقاق

(١) مجالس المؤمنين ٢٢٠ .

(٢) في انباه الرواة والبغية : الاطرغش ، يقال اطرغش المريض اطرغشاً ؛ اذا برىء واطرغش من مرضه ، اذا قام وتحرك ومشى ومهرمطرغش : ضعيف تضطرب قوائمه ، واطرغش القوم : اذا غيثوا واخصبوا .

خالويه» وغير ذلك .

والظاهر أن هذه اللفظة من الألفاظ العجمية المعمولة معها معاملة سيبويه، ونفطويه ودرستويه، وأمثالهم الكثيرين، أو الخال منه عربي وأريد به شيء من معانيه المتكثرة لمناسبته إياه .

وأما ضبطه : فهو بفتح الخاء الموحدة ، وبعد الألف لام وواو مفتوحتان كما ذكره ابن خلكان في « وفيات الأعيان » وفيه أيضاً أنه قال دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي : أقعد فتبينت بذلك إعترافه بأهداب الأدب ، وإطلاعه على أسرار كلام العرب ، قال : وإنما قال ابن خالويه هذا ، لأن المختار عند أهل الأدب ، أن يقال للقائم : أقعد ، وللنائم أو الساجد : إجلس ، وعلمه بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفل والجلوس بخلافه ، ولهذا قيل لنجد : جلساء لارتفاعها وقيل لمن أتاها : جالس ، ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :

قُلْ لِلْفَرْزَدِقِ وَالسَّفَاهَةِ كَسِمَهَا      إِنْ كُنْتَ تَارِكُ مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسْ

أى : أقصد الجلساء وهي نجد ، وهذا البيت من جملة أبيات ولها قصة طويلة ، وهذا كله وإن جاء في غير موضعه ولكن الكلام شجون - إلى أن قال - وله مع أبي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ، ولولا خوف الإطالة لذكرت شيئاً منها ، وله شعر حسن فمنه قوله :

إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدًا      فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَّرْتَهُ الْمَجَالِسُ  
وَكَمْ قَائِلٍ مَالِي رَأَيْتُكَ رَاجِلًا ۱      فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنْكَ فَارِسُ

إلى أن قال : وكانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين وثلاثمائة بحلب رحمه الله

انتهى (١) .

وفي «طبقات النحاة» بعد ذكر نسب الرجل كما أوردناه : أبو عبدالله الهمداني إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية ، دخل بغداد طالباً سنة اربع عشر وثلاثمائة وقرأ القرآن على ابن مجاهد ، والنحو والأدب على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر الانباري وأبي عمر الزاهد ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار وغيره وأملى الحديث بجامع المدينة ، وروى عنه المعافي بن زكريا وآخرون . ثم سكن حلب ، واختص بسيف الدولة بن حمدان وأولاده ، وهناك اشتهر علمه وروايته ، وله مع المتنبي مناظرات وكان أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق ، وقال له رجل : أريد ان أتعلم من العربية ما أقيم به لساني ، فقال : أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو ما تعلمت ما أقيم به لساني ، توفى بحلب سنة سبعين وثلاثمائة قال الداني في «طبقاته» عالم بالعربية ، حافظ للغة ، بصير بالقراءة ، ثقة مشهور روى عنه غير واحد من شيوخنا منهم عبد المنعم بن عبيدالله ، والحسن بن سليمان وغيرهما (١) ثم ذكر بيته المذكورين قبل ، وفي ترجمة إسماعيل بن عباد عنه غير كتاب «الآل» من تصانيفه المتقدم ذكرها أيضاً .

و قال بعد ذلك وهذه فائدة رايت أن لأخلى منها هذا الكتاب و رايت فى «تاريخ حلب» لابن القديم بخطه ، قال: رايت فى جزء من «أمالى» ابن خالويه : سأل سيف الدولة جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة ، هل تعرفون اسماً ممدوداً و جمعه مقصور ؟ فقالوا : لا ، فقال لابن خالويه : ما تقول أنت ؟ قلت : أنا أعرف اسمين قال ما هما ؟ قلت : ما أقول لك إلا بالف درهم لئلا تأخذه (٢) بلا شكر ، وهما : صحراء وصحارى ، وعذراء وعذارى ، فلما كان بعد شهر أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجرمي فى كتاب «التنبية» وهما : صلفاء وصلافى ، وهى الأرض الغليظة وخبراء وخبارى وهى أرض فيها ندوة ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن

(١) بغية الوعاة ١: ٥٢٩ .

(٢) فى البغية : تؤخذ .

دريد في «الجمهرة» وهو سبتاء وسباتى، وهى الارض الخشنة تسم كلام صاحب «البغية» (١).

وقال أيضاً فى ترجمة سعيد بن سعيد الفارفى أبى القاسم النحوى، قال ابن العديم أديب فاضل، عارف بالعربية، له مصنفات منها «تقسيمات العوامل وعللها» و «تفسير المسائل المشككة» فى أول «المقتضب» للمبرد قرأ على الربيعى وسمع بحلب من ابن خالويه قتل فى الموكب عند بستان الخندق بالقاهرة سنة إحدى وتسعين و ثلاثمائة (٢).

ثم ليعلم أن ابن خالويه قد يطلق أيضاً على الشيخ القاضى أبى الحسن على بن محمد بن يوسف بن مهجور الفارسى الذى ذكر التجاشى فى حقه: أنه شيخ من أصحابنا ثقة سمع الحديث فاكتر ابتعت أكثر كتبه، له كتاب «عمل رجب» وكتاب «عمل شعبان» وكتاب «عمل رمضان» (٣) وقد عدّه بعضهم من مشايخ التجاشى أيضاً، وان تنظر فيه صاحب «الرياض» فلا تغفل.

## ٢٦٣

(الاديب الكامل أبو محمد الحسين بن أحمد بن يعقوب الهمداني) ☆

المعروف بابن الحائك النحوى قال: صاحب «البغية» كان نادرة زمانه فى النحو واللغة والأخبار بالطب وله شعر صنف «المسالك والممالك» «عجايب اليمن» «جزيرة العرب» و أسماء بلادها وأوديتها وغير ذلك مات فى سنة أربع وثلاثين و ثلاثمائة انتهى (٤).

(١) البغية ١: ٥٣٠ . (٢) البغية ١: ٥٨٢ .

(٣) مجمع الرجال ٢: ٢٢٢ .

\* مر ترجمته باسم «حسن» فى ص ٩١ فراجع .

(٤) بغية الوعاة ١: ٥٣١

وهو غير القاضي أبي عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بالزوزني وإن كان هو أيضاً امام عصره في النحو واللغة والعريّة كما في «البغية» لانه مات في سنة ست وثمانين وأربعمائة (١) .

وكذلك هو غير الحسين بن أحمد بن بطويه ابو عبدالله النحوي الذي ذكره صاحب «معجم الادباء» (٢) اما المراد بجزيرة العرب فهو على ما يحضرني الآن جزيرة أندلس المغرب المشتملة على بلاد كثيرة اشير الى جملة منها في ذيل ترجمة بعض الأحامدة المتقدمين .

## ٢٦٤

الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي

النحوي المعروف بالخالغ، قال الصفدي : كان من كبار النحاة، أخذ عن الفارسي والسيرافي ، و يقال أنه من ذرية معاوية ، وكان من الشعراء صنف «الأمثال» «تختلات العرب» «شرح شعراي تمام» «صناعة الشعر» «الأودية» «الجبال والرمال» وغير ذلك كذا ذكره صاحب «البغية» (٣) .

وهو غير الحسين بن محمد بن الحسين أبي عبدالله الصوري الصراب النحوي الذي نقل في حقه أيضاً أنه كان في وقته نحوي البلد ، وله حال واسعة ومذهبه حسن في السنة ، حج فدخل على رجل يقرئ ، فأبى أن يأخذ عليه ، فقال له : إن كنت تقرئ لله فخذ عليّ وإن كنت تقرئ للذي نافعني ما أعطيك ، فاذن له ، فلما قرأ الفاتحة فسر هاله ، وذكر ما فيها من الإعراب ، فقام عن مكانه ، وجلس بين يديه ، و قال أنت أحق مني بهذا الموضوع ، حدث عن يوسف الميانجي وعنه أبو زكريا عبدالرحيم البخاري الحافظ (٤)

(١) ترجمته في انباه الرواة ١: ٣٢٠ بغية الوعاة ١: ٥٣١ تلخيص ابن مكيوم ٦١ .

(٢) ترجمته في بغية الوعاة ١: ٥٢٩ ، معجم الادباء ٤: ٣٠ .

(٣) بغية الوعاة ١: ٥٣٨ .

(٤) بغية الوعاة ١: ٥٣٨ .

وهو أيضاً غير الحسين بن محمد بن أحمد بن علي العنسي اليحصبي المعروف بالغبناطي اللغوي التّحوي الراوى عن أبي جعفر بن الباذش وغيره (١) .

وغير الحسين بن محمد بن نائل القرطبي أبي بكر الشاعر الأديب المتصرّف في العريّة والغريب (٢) .

وغير الحسين بن محمد التّعمرى بفتح الميم المعروف بالخماش من تلامذة محمد بن علي المحلى كما ذكره ابوحيان (٣) .

وغير أبي الفرج الحسين بن محمد التّحوي المعروف بالمستور (٤) .

وغير الحسن بن محمد التميمي العنبري ابي عبدالله الداروني القير واني الامام في اللغة والشعر كما عن الزبيدي قال ومات سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة (٥).

## ٢٦٥

الشيخ ابو عبدالله الحسين بن علي النمرى اللغوى البصرى

صاحب التصانيف الكثيرة ، قال صاحب الطبقات : له شعر و كان أديباً لغوياً صنف « أسماء الفضة والذهب » و « معاني الحماسة » و « الخيل » و « الملمع » و كان بالبصرة ، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (٦) .

(١) بعدها فى البغية ١ : ٥٣٨ : مات سنة ستين وخمسمائة وقد قارب السبعين .

(٢) وللسنة ست وتسعين ومائتين ومات سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة « بغية الوعاة » ١ : ٥٣٩ ، تاريخ علماء اندلس ١ : ... وفيه : محمد بن حسين بن قابل .

(٣) بغية الوعاة ١ : ٥٤٠ وفيه : عمر بفتح المثناة من فوق وسكون المهملة وفتح الميم قبيلة من البربر .

(٤) بغية الوعاة ٥٤٠ : معجم الادباء ٢ : ٩٥

(٥) بغية الوعاة ١ : ٥٤٠ طبقات اللغويين و النحويين ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ واسمه هناك « الداروني وهو ابو محمد حسن بن محمد التميمي العنبري » .

(٦) بغية الوعاة ١ : ٥٣٧ .

وهو غير الحسين بن علي بن عبد الله الامدي المؤدب أبي عبد الله النحوي الذي نقل في حقه عن ابن التجار أنه حدث بكتاب الحجة للفارسي عن أبي الحسن الربعي عنه، وقرأ علي ابن الحمامي ومات في جمادى الآخرة و قيل في رجب سنة ست وستين وأربعمائة (١).

وغير الحسين بن علي بن محمد أبي الطيب النحوي الملقب بالتمّار من جملة مشايخ احمد بن محمد الجرجاني وتلامذة محمد بن أيوب الرازي (٢).

و غير الحسين بن علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح الرّبعي النّحوي من جملة مشايخ أبي الكرم المبارك بن فاخر الآتي ذكره في ذيل ترجمة أخيه الحسين ابن الدّباس (٣).

و غير الشيخ حسام الدين الحسين بن علي السفياني الحنفي العالم الفقيه النحوي الجدلي الذي أخذ عن عبد الجليل بن عبد الكريم صاحب « الهداية » وغيره [ الدرر ] وهو أول من شرح الهداية وله أيضاً « شرح المفصل » ذكر في أوله أنه قرأ علي حافظ الدين البخاري سنة ست وسبعين وستمئة (٤).

وغير الحسين بن علي بن الوليد النحوي الشاعر الذي مدح عضد الدولة بن بويه الديلمي وشعره رث كما في طبقات النّحاة (٥).

(١) بغية الوعاة ١: ٥٣٦.

(٢) ترجمته في انباه الرواة ١: ٣٢٤ بغية الوعاة ١: ٥٣٦ تاريخ بغداد ٨: ٧٠ تلخيص

ابن مكنوم ٦٢ (٣) بغية الوعاة ١: ٥٣٧.

(٤) في البغية ١: ٥٣٧ السغناقي الحنفي ذكره وعبد الحي الكندي في طبقات الحنفية ٦٢

باسم (الحسن بن علي السغناقي) وقال نسبته الى سغناق بكسر السين المهملة وسكون العين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف: بلدة في تركستان.

(٥) بغية الوعاة ١: ٥٣٧.

## ٢٦٦

الاديب العجيب ، المتوحد الوهاج ، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن الحجاج \*

الملقب بابن الحجاج هو الشاعر الماهر الكاتب المحتسب الشيعي الأمامي النيلي البغدادي المتصنع المشهور ، وكان من شعراء أهل البيت المتجاهرين وقد قرأ على ابن الرومي ، وكان من بلاد العجم كما عن «معالم» ابن شهر آشوب المازندراني وفي «أمل الآمل» : أنه كان فاضلاً شاعراً أديباً إمامي المذهب ، وله ديوان كبير جداً عدة مجلدات ، ويظهر من شعره أنه من أولاد الحجاج بن يوسف الثقفي ، وهو ينافي كونه من بلاد العجم ، إلا أن يكون ولد فيها ، أو يكون الثقفي من غلمانهم لامنهم ، كما يظهر من بعض الأخبار ، ومن شعره قوله :

و شعري سخفة لأبد منه      وقد طبتنا وزال الاحتشام  
وهل دار تكون بلا كئيب      فيمكن عاقلاً فيها المقام  
وقوله :

وهذي القصيدة مثل العروس      موشحة بالمعاني الملاح  
ولابد للشعر من سخفة      ولابد للدأر من مسأراج  
إلى أن قال : وقوله :

وأبرض من بني الزواني      ملمع أبقع اليدين  
قلت وقد لجّ (٢) بي أذاه      وزاد ما بينه و بيني  
يامعشر الشيعة الحقوني      قد ظفر الشمر بالحسين

\* له ترجمة في : الامتاع والمؤانسة ١: ١٣٧ امل الامل ١: ٨٨ بهجة الامال ٤: ٢٠٠

تاريخ بغداد ٨: ١٤ تنقيح المقال ١: ٣١٨ رياض العلماء ، سفينة البحار ١: ٢٢٢ شذرات  
الذهب ٣: ١٣٦ الغدير ٤: ٨٨ الكنى والالقب ١: ٢٥٦ معالم العلماء ١٤٩ معجم الادباء  
٤: ٦٠٦ معاهد التنقيص ٢: ٦٢ ، مجمل فصيحى ٢: ١٠٧ ، المنتظم ٧: ٢١٦ النجوم الزاهرة ٤ :  
٢٠٢ وفيات الاعيان ١: ٢٢٦ يتيمة الدهر ٣: ٣٠ .

(٢) فى الاصل : بح .

وكان معاصراً للرّضى والمرضى «انتهى» (١).

وفى «محاضرات الراغب» قال : ودعى ابن الحجّاج إلى دعوة مع جماعة فتأخّر عنهم الطّعام ، فقال لصاحب الدعوة :

يا ذا هباً فى داره جائياً      من غير معنى لأولافائدة  
قد جئ أضيافاً من جوعهم      فأقرّ عليهم سورة المائدة (٢)  
قلت : ومن شعر ابن الحجّاج أيضاً فى الحثّ على اعتبار الوقت قوله :

خُذِ الْوَقْتَ أَخْذَ اللَّصِّ وَأَسْرِقْهُ      فَوَائِدُ بِالطَّيِّبِ أَوْ بِالتَّطَائِبِ  
وَلَا تَتَعَلَّلْ بِالْأَمَانِيِّ      فَانْهَا

عطايا أحاديث النفوس الكواذِبِ

ومنه فى هجو المتنّبى :

يَا دِيْمَةَ الصَّفْحِ صَبِّى      عَلَى قَفَا الْمُتَنَبِّى  
وَائْتِ يَارِيحُ بَطْنِي      عَلَى غُذَارِيهِ هَبِّ  
وَبِنَا قَفَاهُ تَقْدِم      وَاقْعُدْ قَلِيلاً يَجْنُبِي  
وَأَنْ صَفَعْتُكَ الْفَا      فَلَا تَقُولَنَّ حَسْبِي

قال : وله فى بعض الكتاب :

رَأَيْتُ شَيْخاً رَقِيعاً      لِلصَّفْعِ فِيهِ بَقِيَّةُ  
مُسْتَعْرَباً نَبْطِيّاً      وَيُسْتَهَى الْعَجْمِيَّةُ  
فَقَلْتُ ذَنْكَ فِي إِسْتَى      هَذَا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ  
وَرِيشِ تَوْبَابِ كُونِي      هَذَا مِنَ الْفَارَسِيَّةِ  
أَوَّلَا قَدْ فَبِغَ بَوْطَى      هَذَا مِنَ النَّبْطِيَّةِ

(١) امل الامل ٢: ٨٨ .

(٢) محاضرات الراغب ٢: ٦٣٧ وبيتة الدهر ٢: ٨٢ .

هذه لغات ثلاث

صحيحة مستوية

وله أيضاً :

التَّيْكَ بِالْتَّمِيزِ لَوَجْهَ لَهُ      فَلَاتَكُنْ تَيْساً شَدِيدَ الْبِلَهْ  
إِيَّاكَ اِنْ تَعْدُو شَيْئاً تَرَى      وَابَيْكَ وَلَوْ كَلْباً عَلَى مِزْبَلَةٍ (١)

ومن جملة حكاياته الغريبة الدالة على غاية جلالة قدره ، و عظم منزلته عند أهل بيت العصمة عليهم السلام ، بنقل السيد الجليل الفاضل زين الدين علي بن عبد الحميد التجفي الحسيني ، صاحب كتاب « الأنوار المضيئة » و كتاب « الغيبة » وغيرهما في كتابه الموسوم بـ : « الدر التنديد في تعازي الإمام الشهيد » أنه كان في زمان ابن الحجاج رجلاً صالحاً يزدرى بشعره كثيراً ، وهما محمدين قارون السيبي وعلي بن الزرور سورائي ، فرأى الأخير منهما ليلة في الواقعة ، كأنه أتى إلى روضة الحسين عليه السلام وكانت فاطمة الزهراء حاضرة هناك ، مستندة ظهرها إلى ركن الباب الذي هو على يسار الداخل ، وسائر الأئمة إلى مولانا الصادق عليهم السلام أيضاً جلوساً في مقابلها في الزاوية [ التي ] ( ٢ ) بين ضريح الحسين عليه السلام وولده علي الأكبر الشهيد متحدثين بما لا يفهم .

و محمد بن قارون المقدم قائم بين أيديهم ، قال السورائي : وكنت أنا أيضاً غير بعيد عنهم ، فرأيت ابن الحجاج مارة في الحضرة المقدسة ، فقلت لمحمد بن قارون : ألا تنظر إلى الرجل كيف يمر في الحضرة ، فقال : وأنا لأحبه حتى أنظر إليه قال سمعت الزهراء بذلك ، فقالت له مثل المغضة : أمانحت أباعبدالله ؟ أحبوه فإنه من لا يحبه ليس من شيعتنا ، ثم خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام بأن من لا يحب أباعبدالله فليس بمؤمن .

ومنها أيضاً رواية ذلك السيد الجليل رحمة الله تعالى عليه كيفية ما اتفق في أيام حياة سيدنا الأجل المرتضى ، حين نهى عن إبراد سخب تغزلاته في باب

أمير المؤمنين عليه السلام وتفصيل ذلك ان السلطان مسعود بن بويه الديلمي لما بنى سور مشهد النجف الأشرف ، وفرغ من تعمير القبة الزاكية ، وتخصيص خارجها وداخلها ، دخل الحضرة الشريفة وقبل القبة المنيفة ، وجلس على حسن الأدب ، فوقف أبو عبدالله المذكور بين يديه ، و أنشد قصيدته التي أولها :

\* يا صاحب القبة البيضاء على النجف \* على باب الحضرة ، فلما وصل إلى الهجاء التي فيها أغلظ له السيدوناه أن ينشد ذلك في حضرة الإمام عليه السلام ، فانقطع عن الإيراد ، فلما جنّ عليه الليل ، رأى الإمام في المنام وهو يقول : لا ينكسر خاطرك ، فقد بعثنا المرفضى علم الهدى ، يعتذر إليك ، ولا تخرج إليه فقد أمرناه أن ياتى دارك فيدخل عليك ، ثم رأى السيد في تلك الليلة ان النبي صلى الله عليه وآله والأئمة جلوس حوله ، فوقف بين أيديهم فسلم عليهم فلم يقبلوا عليه ، فعظم ذلك عنده ، فقال : يا موالى أنا عبدكم و ولدكم ومولاكم ، فيما استحققت هذا منكم فقالوا : بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبدالله ابن الحجاج فتمضى إلى منزله وتعتذر إليه وتمضى به إلى ابن بويه وتعرفه عنايتنا به

— حكاية لطيفة وقال صاحب الامل في ذيل ترجمة الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهى العالمى العينائى الذى هو من تلامذة الشيخ ظهير الدين الذى هو والد شيخنا الشهيد الثانى رحمه الله ، بعد نسبته اليه الرسالة الجيدة فى علم الحساب وحواشى قواعد العلامة وغيرها : قد وجدت بخط بعض علمائنا نقلا عن خط الشهيد الثانى ان ناصر البويهى ، هو الشيخ الامام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهى الاصل ، الاحسائى المنشأ العالمى الخاتمة كان من اجلاء العلماء والمحققين الفضلاء خرج من بلاده الى بلاد الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم ادركه الاجل المحتوم فى سنة الطاعون سنة ثلاث وخمسين وثمانمأة وهو من اعقاب ملوك بنى بويه ملوك العراقين والعجم ، وهم مشهورون وكان الصاحب بن عباد من وزرائهم (وهم الذين) بنوا الحضرة الشريفة القروية على مشرفها السلام بعد احراقها وعمرها وانفسهم تربة فى مقابلة أمير المؤمنين عليه السلام تعرف الان بقبور السلاطين وهذا معنى قوله فى كنية البويهى انتهى .

فقام المرتضى من ساعته ومضى إليه ، فقرأ عليه باب حجرته ، فقال : يا سيدي ، الذي بعثك إلى أمرني أن لأخرج إليك وقال كذا ، فقال : نعم ، سمعاً وطاعة لهم ، ودخل عليه معتذراً ومضى به إلى السلطان وقصر القصة عليه كما رأياه فكرمه وأنعم عليه وأمره بانشاد القصيدة في تلك الحال فقال :

يا صاحِبَ القَبَّةِ البِيضاءِ عَلَى النَّجَبِ  
زُورُوا أبا الحَسَنِ الهَادِي لَعَلَّكُمْ  
زُورُوا لِمَنْ تَسْمَعُ النَّجْوَى لَدَيْهِ فَمَنْ  
إِذَا وَصَلْتَ فَأَحْرِمَ قَبْلَ تَدْخُلِهِ  
حَتَّى إِذَا طَفَتْ سَبْعًا حَوْلَ قَبْتِهِ  
وَقُلْ : سَلَامٌ مِنْ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى  
أَتَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ بَلَدِي  
رَاجِعٌ بِأَتَاكَ يَا مَوْلَايَ تَشْفَعُ لِي  
لَأَنَّكَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَمَنْ عَلَقَتْ  
وَأَنَّ اسْمَاكَ الْحُسَيْنِ إِذَا ثَلَيْتَ  
لَاَنَّ شَأْنَكَ شَأْنٌ غَيْرُ مُنْقَصٍ  
وَأَنَّكَ الْآيَةُ الْكُبْرَى الَّتِي ظَهَرَتْ  
هَذِي مَلَائِكَةُ الرَّحْمَانِ دَائِمَةً  
كَالسَّطَلِ وَالْجَامِ وَالْمُنْدِيلِ جَاءَ بِهِ  
كَانَ النَّبِيُّ إِذَا اسْتَكْفَاكَ مُعْضَلَةٌ  
وَقَعَةُ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ عَنْ أُنْسٍ  
وَالْحَبِّ وَالْقُضْبِ وَالزَّيْتُونِ حِينَ أَتَوْا  
وَالْخَيْلِ رَاكِعَةً فِي النَّفْعِ سَاجِدَةٌ  
بَعَثَتْ أَغْصَانُ بَابٍ فِي جُمُوعِهِمْ

مَنْ زَارَ قَبْرَكَ وَأَسْتَفَى لَدَيْكَ شَفِي  
تَحْظُونَ بِالْأَجْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالزُّلْفِ  
يَزُرُهُ الْقَبْرِ مَلْهُوفاً لَدَيْهِ كَفِي  
مُلْبِياً وَاسِعاً سَغِيّاً حَوْلَهُ وَطَفِ  
تَأْمَلِ الْبَابَ تَلْقَا وَجْهَهُ فَقِفِ  
أَهْلِي السَّلَامِ وَأَهْلِي الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ  
مُسْتَمْسِكاً مِنْ جِبَالِ الْحَقِّ بِالطَّرَفِ  
وَتَسْقِنِي مِنْ رَحِيْقِ شَافِي اللَّهَبِ  
بِهَا يَدَاهُ فَلَنْ يَشْقَى وَلَمْ يَخَفِ  
عَلَى مَرِيضِي شَفِي مِنْ سَقَمِهِ الدَّنَبِ  
وَأَنَّ نَوْرَكَ نَوْرٌ غَيْرُ مُنْكَسَفِ  
لِلْعَارِفِينَ بِأَنْوَاعِ مِنَ الطَّرَفِ  
يَهْبِطُنْ نَحْوَكَ بِالْإِلْفِ وَالْطَّفِ  
جَبْرِيلَ لِأَحَدٍ فِيهِ بِمُخْتَلَفِ  
مِنْ الْأُمُورِ وَقَدْ أُعِيَتْ لَدَيْهِ كَفِي  
تُخْبِرُ بِمَانَصِهِ الْمُخْتَارِ مِنْ شَرَفِ  
تَكْرُماً مِنْ إِلَهٍ الْعَرَشِ ذِي اللَّطَفِ  
وَالْمُشْرِقَاتِ قَدْ ضَجَّتْ عَلَى الْجَحْفِ  
فَاصْبَحُوا كَرَمَادٍ غَيْرُ مُنْتَسَفِ

لَوْ شِئْتُمْ سَخَّيْتُمْ فِي دُورِهِمْ مُسَخِّو  
وَالْمَوْتُ طَوْعًا وَالْأَرْوَاحُ تَمْلِكُهَا  
حَلَّاتٌ مَنْ قَدْ هَفَّتْ فِي الْفَارِمْجَةِ  
لَأَقْدَسَ اللَّهُ قَوْمًا قَالَ قَائِلُهُمْ :  
وَ بَايَعُوكَ بِخَيْرٍ ثُمَّ أَكْدَهَا  
عَافُوكَ وَاطْرَحُوا قَوْلَ النَّبِيِّ وَلَمْ  
هَذَا وَلَيْسَ بَعْدِي فَمَنْ عَلَقَتْ  
فَقَلَّدُوهَا أَخَاتِي فَقَالَ لَهُمْ  
لِي مَا رِدِّ يَغْتَرِبُنِي لِأَطِيقُ لَهُ  
حَتَّى إِذَا مَا ادْعَاهُ الْمَوْتُ نَصَّ عَلَى  
فَصَيَّرَ الْأَمْرَ سُورَى خُدَعَةً وَدَعَا  
وَأَلَّكَ الْقَوْمَ أَبَدَى فِي الْوَرَى بِدَعَا  
لَاخِيَرِ فِي آلِ حَرْبٍ مَعَ عَدِي وَلَا  
ظَلُّوا فَكَانُوا عَكُوفًا فِي ظِلَالِهِمْ  
كَمْ بِدَعَا ظَهَرَتْ مِنْ جَوْرِهِمْ قَبْدَا  
شَاعَتْ بِدَايِعُهُمْ فِي النَّاسِ فَارْتَكَبُوا  
فَذَاكَ عَنْ أَنَسٍ يَزِيدُ وَذَاكَ أُمِّي  
فَذَاكَ يَأْتِي بِمَا لَمْ يَأْتِ ذَاكَ وَذَا  
فَالشَّافِعِيُّ يَرَى الشُّطْرَ بَيْعٍ مِنْ أَدَبٍ  
يَقُولُ إِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَنْزِلُ فِي  
فِي زِيٍّ أَمْرٍ نَضْرُ الْخَضِرَ مِنْهُمْ  
عَلَى حِمَارٍ يُصَلِّي فِي الْمَسَاجِدِ قَدْ  
يَمْسَى بِتَعْلِينَ مِنْ تَبَرٍ يَشْرَاكُهُمَا

أَوْ شِئْتَ قُلْتَ لَهُمْ : يَا أَرْضِ انْخَسِفِي  
وَ قَدْ حَكَمْتَ فَلَمْ تَظْلِمِي وَلَمْ تَجِفِي  
وِظْلٍ مَدْمَعُهُ جَاءَ بِمَنْدَرٍ  
بَيْعٍ بِخَيْرٍ لَكَ مِنْ فَضْلٍ وَ مِنْ شَرَفٍ  
« مُحَمَّدٌ » يَمْقَالُ مِنْهُ غَيْرَ خَفِي  
يَمْنَعُهُمْ قَوْلُهُ : هَذَا أَخِي خَلْفِي  
بِهِ يَدَاهُ فَلَنْ يَخْشَى وَلَمْ يَخَفِ  
يَاوَيْلَكُمْ أَقْبِلُوا قَوْلِي فَلَسْتُ أَفِي  
رَدًّا فَيَخْدِعُنِي بِالْقَوْلِ وَ الْعَنْبِ  
شَيْطَانُهُ يَا لَهُ مِنْ مَا رِدِّ خَلْفِ  
وَجِيلَةٍ وَهُوَ أَمْرٌ مِنْهُ غَيْرَ خَفِي  
وَ أَصْبَحَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي تَلَفٍ  
فِي آلِ تَيْمٍ وَ لَا فِي شَيْخِهَا الْبُخْرِفِ  
مِثْلَ الْكِلَابِ مُكْبَاتٌ عَلَى الْجَيْفِ  
مِنْهَا الْفَسَادُ مِنَ الْأَصْلَابِ وَالتَّطَفِ  
فَعَلَ الْيَلُوطُ وَ شَرَبَ الْخَمْرَ مِنْ سَرَفٍ  
هَرَوُ ذَلِكَ يَزِيدُ رَأَى مُخْتَلَفٍ  
مُخَالَفٍ لِلذِّى قَدْ جَاءَ فِي الصَّحَفِ  
وَ ابْنُ حَنْبَلٍ فِيمَا قَالَ لَمْ يَخَفِ  
زِيٍّ الْأَنَامُ بِقَدِ اللَّيْنِ وَالْمِهْرِفِ  
اللَّحْيِ (الْحَشَاءُ) طَلِيقُ الْمَخْيَاوِافِرِ الرَّدْفِ  
أَرْخَى ذَوَائِبَهُ مِنْهُ عَلَى الْكِتَفِ  
ذِرٍّ وَ يَخْطُرُ فِي ثَوْبٍ مِنَ السَّلَفِ

هَذَا وَلَا يَبْتَدِي عِنْدَ الصَّلَاةِ  
وَقَوْلُ نَعْمَانٍ فِي شُرْبِ الْمُدَامِ بَانَ  
وَعِنْدَهُ الْقَوْلُ فِي اخِذِ الْحَرِيرَةِ أَوْ  
أَهَكَذَا كَانَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ جَرَى  
وَمَا لِكَ قَالَ لَوْطُوا بِالْغَلَامِ وَلَا  
مُحَلَّلًا أَكَلِ لَحْمِ الْكَلْبِ مُبْتَدِعًا  
قَقُولُ كُلِّ إِمَامٍ مِنْ اتَّمَّتْهُمْ  
قُلُوبُ لَابِنِ سَكْرَةَ ذِي الْبُخْلِ وَالْخَرْبِ  
يَابِنِ الْبَغَايَا الزَّوَايِي الْعَاهِرَاتِ وَمَنْ  
يَا مَنَ هَجَابُضَعَةُ الْهَادِي لَتُنْ نَشَبَتْ  
لَا وَرَدَتْكَ يَا مَنَ بَطَرَ زَوْجَتِهِ  
مَوَارِدُ الْحَتَفِ أَنْ أَمَكَنْتَ سَوْفَ تَرَى  
الْقَائِمُ الْعِلْمُ الْمَهْدِي نَاصِرُنَا  
مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَنَا مِلَّتْ  
سَقَى الْبَقِيعَ وَطَوْسًا وَالطُّفُوفَ وَسَا  
مَنْ مَهْرَقٍ مَفْرُقٍ صَبَّ غَدًا سَجَمًا  
خُذْنَاهَا إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِلَا  
مَنْ الْقَوَائِي الَّتِي لَوْرَامَهَا خَلَفَ  
تَنْفَى وَلَا يَابِنِ زَانِيَةٍ  
لَا أَبْغَى بَعْتِيقٍ مِنْ أَبِي حَسَنِ  
فَاسْتَحْلَاهُمْ فَنَى الْحَجَّاجُ بَيْتَ ثَنَا  
بَحْبٍ حَيْدَرَةِ الْكَرَارِ مَفْتَحُ جَرَى

بِسْمِ اللَّهِ وَهِيَ أَتَتْ فِي مَبْدَأِ الصَّحْفِ  
لَا حَذَّ فِيهِ وَلَا إِيَّامٍ لِمُقْتَرَفٍ  
وَطَى الْأَجِيرَةِ رَأَى غَيْرَ مُخْتَلَفٍ  
ابْنُ لَنَايَا عَمَى إِنْ كُنْتَ ذَا صَفٍ  
تَخْشَوْنَ مَقَالَةَ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالسَّخْفِ  
مُخَالِفًا لِلَّذِي يَرُوي عَنْ السَّلَفِ  
مَا ضَى الْعَزِيمَةِ فِي رَيْغٍ وَفِي جَنْفٍ  
عَنْ ابْنِ حَجَّاجٍ قَوْلًا غَيْرَ مُنْخَرَفٍ  
سَلَفَقِيَّاتِهِمْ قَدْ حَضَنَ مِنْ خَلْفٍ  
كَفَايَ مِنْكَ عَلَى تَمَكِينٍ مُنْتَصِفٍ  
شَبِيهَ عَذَقٍ قَرِيطٍ يَابِسِ الْحَشَفِ  
تَوَسَّلَى بِالْإِمَامِ الْحُجَّةِ الْخَلْفِ  
وَجَاعِلُ الشَّرِكِ فِي ذَلٍّ مِنَ التَّلَفِ  
جَوْرًا وَيَقْمَعُ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالْجِيفِ  
مَرَاؤُ بَغْدَادَ وَ الْمَدْفُونُ بِالنَّجَفِ  
مَغْدُودُ حَاطِلٍ مُسْتَهْطَفٍ وَكَفٍ  
عَيْبٍ يَشِينُ قَوَائِمَهَا وَلَا سَخَفٍ  
صَنَعَتْ بِالْمَايَعِ الْجَارِي فَخَالَفَ  
وَتَبْتَعِي بَدَلًا مِنْ أَحْسَنِ السَّلَفِ  
وَلَوْ بَلَيْتُ بُسُوءَ الْكَيْدِ وَالْحَرْفِ  
يَشُقُّ كُلَّ فَوَادٍ كَافِرٍ دَنَفٍ  
بِهِ شَرَفَتْ وَهَذَا مُنْتَهَى شَرَفِ

هذا (١) وقد ذكره ابن خلكان المؤرخ العامي في كتابه «الوفيات» بهذا العنوان:  
 أبو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور، ذو المجون والخلاعة،  
 والتخلف في شعره، كان فرد زمانه في فنه فاته لم يسبق إلى تلك الطريقة، مع غلبة الألفاظ و  
 سلامة شعره من التكلف، ومدح الملوك والأمراء والوزراء والرؤساء و ديوانه  
 كبير أكثر ما يوجد في عشر مجلدات، والغالب عليه الهزل، وله في الجداً أيضاً أشياء  
 حسنة، وتولى حاسبة بغداد وأقام بهامدة، ويقال أنه عُرِلَ بأبي سعيد الاصطخري  
 الفقيه الشافعي، وله في عزله أبيات مشهورة، لاحاجة الى اثباتها هاهنا ويقال أنه في  
 الشعر في درجة إمراء القيس، وأنه لم يكن بينهما مثلها لان كل واحد مخترع  
 طريقة، ومن جيد شعره هذه الأبيات :

يا صاحبي استيقظا من رقة	تُزري على عقل اللبيب الأكيس
هذي المجرة والنجوم كاتبا	نهر تدفق في حديقه نرجس
وأرى الصبا قد غلست بنسيميها	فعلام شرب الراح غير مفلس
قوما اسقياني قهوة زومية	من عهد قيصر دتها لم يمسس
ضرفاً تضيف إذا تسلط حكمها	موت العقول إلى حياة الأنفس

ومن شعره :

قال قوم : لزمت حصرة حمدي	وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذي أحرز المع	ني قديماً قبلي من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحب	وتغشي منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره، وتوفي يوم الثلاثاء، السابع  
 والعشرين من جمادى الآخرة، سنة إحدى وتسعين و ثلاثمائة، بالنيل وحمل إلى  
 بغداد و دفن عند مشهد موسى بن جعفر عليه السلام و رثاه الشريف الرضي أخو المرتضى  
 بقصيدة من جملتها :

نَعُوهُ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِهِ      فَلَلَّهُ مَاذَا نَعَى التَّائِبِينَ  
رَضِيعٌ وَلَاؤُهُ لَهُ شَعْبَةٌ      مِنْ الْقَلْبِ مِثْلُ رَضِيعِ اللَّبَانِ  
وَمَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الزَّمَانَ      يَفْلِدُ مَضَارِبَ ذَاكَ اللِّسَانِ  
بِكَيْتِكَ لِلشَّرِّ السَّائِرَاتِ      تَعَانِقُ (١) أَلْفَاظَهَا بِالمَعَانِ  
لِيَكِ الزَّمَانُ طَوِيلًا عَلَيْكَ      فَقَدْ كُنْتَ خِفَّةَ رُوحِ الزَّمَانِ  
والتَّيْلُ بِكسر التَّوْنِ وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهي قرية على  
الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم . (٢)

## ٢٦٧

الوزير الكبير أبو القاسم حسين بن علي بن الحسين بن محمد بن

ابن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن  
بلاش بن جاماس بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي نسبة إلى الجهة

حسين بن مذهب المصري اللغوي

قال في المغرب : له كتاب السبب في حصر لغات العرب ومن شعره :  
كَأَنَّمَا اللَّيْلُ وَالثُّرَيَّا      تَسْبَحُ فِي جَوْزَةٍ وَتَجْرِي  
زَنْجِيَّةٌ جُرِّدَتْ فَأَبْدَتْ      فِي صَفْحَةِ الصَّدْرِ عِقْدَ دُرٍّ

منه

(١) في الوفيات : تعلق .

(٢) الوفيات ١ : ٢٢٦ .

\* له ترجمة في : ١ اعتبار الكتاب ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٣ : ٢١٠ ، المعبر ٣ : ١٢٨ ، الكنى

والألقاب ٣ : ٢٨٦ ، لسان الميزان ٢ : ٣٠١ ، مجالس المؤمنين ٢٣٨ مجمع الرجال ٢ : ١٨٩

مرآة الجنان ٣ : ٣٢٠ ، معجم الأدباء ٤ : ٦٠٠ ، المنتظم ٨ : ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٦ وفيات

الاعيان ١ : ٢٢٨ .

المغربية من بغداد ، لولاية أجداده الذي هو أبو الحسن علي بن محمد بها ، كما عن بعض المجاميع وأمه فاطمة بنت أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من مشايخ الشيعة صاحب كتاب « الغيبة » وله كتب منها : كتاب « خصائص علم القرآن » كتاب « اختصار علم المنطق » كتاب « اختصار غريب المصنف » « رسالة في القاضي والحاكم » كتاب « اللاحق بالاشتقاق » كتاب « اختيار شعر أبي تمام » و « اختيار شعر البحري » و « اختيار شعر المتنبي والطعن عليه » توفي يوم التّصف من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربع مائة كما عن فهرست النجاشي وفيه من الإشارة إلى إمامية الرجل وكونه من سليل الأماجد ، وأهل المنزلة في العلوم ما لا يخفى .

وله أيضاً « ديوان الشعر » و « النثر » و « مختصر إصلاح المنطق » و كتاب « الإيناس » وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ، ويدل على كثرة اطلاعه ، و كتاب « أدب الخواص » و كتاب « المأثور في ملح الحدود » وغير ذلك كما ذكره ابن خلكان وقيل أنه وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر « إصلاح المنطق » الذي اختصره ولده أبو زيد ( ١ ) مما مثاله : ولد سلمه الله تعالى ، وبلغه مبالغ الصالحين في أول وقت طلوع الفجر ، من ليلة صباحها يوم الأحد ، الثالث عشر من ذي الحجة ، سنة سبعين وثلاث مائة ، واستظهر القرآن ، وعدة من الكتب المجردة ، في النحو واللغة ، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط إلى ما يقصر عنه نظراؤه ، ومن حساب المولد ، والجبر ، والمقابلة ، إلى ما يستقل بدونه الكاتب ، وذلك كله قبل استكماله أربع عشر سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره ، وأوفى على جميع فوائده ، حتى لم يفته شيء من ألفاظه ، وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغيير للحاجة إلى الاختصار ، وجمع كل نوع إلى ما يليق به . ثم ذكرت له نظمة بعد اختصاره فابتدأ به ، وعمل منه عدة أوراق في ليلة .

وكان جميع ذلك قبل استكمال السبع عشر سنة ، وأرغب إلى الله سبحانه في بقاءه وودام

سلامته انتهى [ كلام والده ] ومن جملة أشعار الوزير المذكور :

أَقُولُ لَهَا وَالْإِيسُ تَحْدَجُ لِلشَّرَى      أَعْدَتِي لِفَقْدِي مَا اسْتَطَعْتُ مِنَ الصَّبْرِ  
سَأَنْفِقُ رِيْعَانُ الشَّيْبَةِ أَنْفَا      عَلَى طَلِبِ الْعَلْيَاءِ أَوْ طَلِبِ الْأَجْرِ

أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنْ لِيَالِيَا  
تَمَرٌ بِلا تَفْعٍ وَتَحَسَبُ مِنْ عُمَرَى  
ومن شعره أيضاً:

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كِرَاعٍ تَكَثَّرَتْ  
فَمَاءٌ بِلَا مَرْعَىٍّ وَمَرْعَىٌّ يَغْيِرُ مَاءً  
وَمُرَاعِيهِ حَتَّى لَيْسَ فِيهِنَّ مَرْتَعٌ  
وَحَيْثُ نَرَى مَاءً وَمَرْعَى فَمَسْبَعٌ

وله في غلام حسن الوجه حَلَقَ شعره :

حَلَقُوا شَعْرَهُ لِيَسْكُوهُ فَبَحَاً  
كَانَ قَبْلَ الْحَلَقِ لَيْلَاً وَضُبْحَاً (١)  
غَيْرَةٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشَحَاً  
فَمَحُوا لَيْلَهُ وَأَبْقَوْهُ ضُبْحَاً

ولما وُلد للوزير المذكور ولده أبو يحيى عبد الحميد كتب إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد، صاحب ديوان الجيش بمصر أياتاً منها :

فَبِاطْلَعِ الْفَالِ مِنْهُ مَعْنَى  
رَأَيْتُ جَدَّ الْفَتَى عَلِيّاً  
يَذْكُرُهُ الْعَالَمُ الذَّكِيُّ  
فَقُلْتُ جَدُّ الْفَتَى عَلَى

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين .

ولما قتل الحاكم صاحب مصر أباه، وعمه، وأخويه، هرب الوزير ووصل إلى الرملة، واجتمع بصاحبها المتغلب عليها : حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي وبنيه، وبنى عمه، وأفسد نياتهم على الحاكم المذكور، ثم توجه إلى الحجاز، واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الديار المصرية، وعمل في ذلك عملاً قلق الحاكم بسببه، وخاف على ملكه وقصد في ذلك طويلاً .

ثم أنه توجه إلى ديار بكر ووزر لسلطانها أحمد بن مروان الكردي، وأقام [عنده] (٢) إلى أن توفي في ثالث عشر رمضان سنة ثمان مائة وأربع مائة، وقيل ثمان وعشرين والأول أصح، وكانت وفاته بميافارقين، وحمل إلى الكوفة بوصية منه، وله في ذلك حديث يطول شرحه، ودفن فيها في بركة النجف الأشرف (٣) مجاور مشهد مولانا

(١) في الوفيات : كان صبيحاً عليه ليل بهيم .

(٢) الزيادة من الوفيات .

(٣) الوفيات : ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد...

أمير المؤمنين عليه السلام وكان قتل أبيه وعمه وأخويه في الثالث من ذي القعدة سنة أربعمئة هذا (١) .

وقد اختلف أرباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين، أحدهما أنها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل - فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل، وهذا قول ابن قتيبة. والثاني: أنها من الوزر بالتحريك وهو الجبل الذي يعتصم به لينجى من الهلاك، وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه السلطان، ويلتجىء إلى رأيه، وهذا قول أبي إسحاق الزجاجي (٢) .

وقيل إنه من الازر الذي هو بمعنى الظهر، يقال: ازرنى فلان على أمرى أى كان لى ظهر، ومنه المئزر، لأنه يشتد على الظهر، والازار لأنه يسبل على الظهر والتأزير التقوية ويمكن أن يكون ازر ووزر مثل ارخ وورخ واكد ووكد قال: امرء القيس:

بمجنية قد ازرا الضال بيتها مصم جيوش غانمين وجنب

وفي الوفيات: أن أول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة ولم يكن من قبله يعرف بهذا التعت، لافى دولة بنى أمية ولا غيرها من الدول: هو الوزير أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير أبى العباس السفاح أول خلفاء بنى العباس وكان يدعى بوزير آل محمد فلما قتل عمل في ذلك سليمان بن المهاجر البجلي:

إِنَّ الْمَسَاءَ قَدْ تَسَّرَ ، وَزَبْمًا كَانَ الشُّرُورُ بِمَا كَرِهَتْ جَدِيرًا  
إِنَّ الْوَزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرًا (٣)

(١) وفيات الاعيان ١: ٢٢٨-٢٣٣

(٢) وفيات الاعيان ١: ٢٢٦ .

## ٢٦٨

الشيخ الرئيس ومصدر التأسيس أبو علي حسين بن عبد الله بن سينا

بكسر السين المهملة واشباع الياء والثون الممالاة الى الالف المقصورة كما ضبطه ابن خلكان أصله من أفشنة بخارا .

وذكر تلميذه الشيخ أبو عبيد الجوزجاني كما في «تلخيص الآثار» قال: حدثني أستاذي أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا أن أباه كان من بلخ، انتقل إلى بخارا في زمن نوح بن نصر الساماني، وتصرّف في الأعمال وتزوّج بأفشنة فولدت بها، وطالعي السرطان والمشتري والزهرة فيه، والقمر وعطارد في الشنبلة، والمريخ في العقرب، والشمس في الأسد، وكان المشتري في السرطان على درجة الشرف والتعري مع الرأس على درجة الطالع، وكانت الكواكب في الحظوظ، قال فلما بلغت سن التمييز: سلمني إلى معلّم القرآن، ثم إلى معلّم الأدب، فكان كلّ شيء قرأه الصبيان على الأديب. احفظها والذي كلّفني أستاذي: «كتاب الصفات» و«كتاب غريب المصنّف» ثم «أدب الكتاب» ثم «إصلاح المنطق» ثم «كتاب العين» ثم «شعر الحماسة» ثم «ديوان ابن الرومي»، ثم «تصرف المازني» ثم «نحو سيبويه» فحفظت تلك الكتب في سنة نصف، ولولا تعويق الأستاذ لحفظتها بدون ذلك، وهذا مع حفظي وظائف الصبيان في المكتب فلما بلغت عشرين كان الناس في بخارا يتعجبون مني، ثم شرعت في الفقه فلما بلغت اثنتي عشرة سنة كنت أفتي في بخارا على مذهب أبي حنيفة، ثم شرعت في علم الطب، وصنّفت «القانون» وأنا ابن ست عشرة سنة، فمرض نوح بن نصر الساماني

\* - له ترجمة في: آثار البلاد ٢٩٩ تاريخ الحكماء ٤١٣. تاريخ حكماء الاسلام:

٢٧ حبيب السير ٢: ٤٤٣، سلم السماوات، عيون الانباء ٤٣٧.

الكنى والالقب ١: ٣٢٠ لغت نامه الف ٤١٦ مجالس المؤمنين ٣٣٠ مرآة الجنان ٣:

٤٧، نامه دانشوران ١: ٨٩، وفيات الاعيان ١: ٣٧٥.

فجمعوا الأطباء لمعالجته فجمعوني أيضاً معهم ، فرأوا معالجتى خيراً من معالجات كلهم ، فصلح على يدي ، فسألت أن يوصى بخازن كتبه ان يعيرني كل كتاب طلبت ففعل فرأيت في خزائنه كتب الحكمة من تصانيف أبي نصر بن طرخان الفارابي ، فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتى حصلتُها ، فلما انتهى عمري إلى أربع وعشرين كنت أفكر في نفسي ما كان شيء من العلوم اتى لأعرفه انتهى (١) .

وذكر صاحب «روضة الصفا» ان والد أبي علي المذكور كان من عمال بلخ وتزوج بامرأة من الرساتيق اسمها ستارة ، فولد أبو علي منها في سنة ست وسبعين وثلاثمائة فولد محمود منها بعد خمس سنين ، فارتحل أبوه إلى بخارا وجعله في المكتب ، فلما بلغ عشرة فرغ من أصول العربية وقواعد الادب ، وكان أبوه بعد فراغه من الأشغال الديوانية يطالع اخوان الصفا ، وكذا أبو علي في بعض الأحيان ، وكان في بخارا يقال يسمى بمحمود المساح ، له يد في الحساب والجبر والمقابلة ، فقرأ عنده بامرأته الحساب ، وقرأ عند الحكيم أبي عبدالله النائي (٢) المذكور اسمه في «تاريخ الحكماء» قسم المنطق وكذا اقليدس والمجسطي ، وكان قد اضافه أبوه في داره ، ثم اشتغل بالطبيعي والالهي ثم بعد ذلك بالطب ، فبلغ بقليل من الزمان مرتبة لم يبلغها أحد قبله ، وكان يحضر مجلسه الأطباء الحذاق ، ومع هذا كان يتردد إلى مجلس اسماعيل الزاهد لقراءة الفقه والاصول ، ولم يكن في آن فارغاً من المطالعة والكتابة ، وقليلاً من الليل يهجع ويراعى شرايط قواعد المنطق في تحصيل المطالب ، وإذا تردد في مسألة يتوضأ ويعزم جامع البلد ، فيصلي فيه ركعتين بالخشوع ، وبشتغل بالدعاء والاستعانة إلى أن ترتفع شبته ، وكان ياتي الليل إلى الوثاق ويهيئ السراج ويشتغل بالقراءة والكتابة وإذا غلبه النوم شرب قدحاً من الخمر ، ولم يكن أحد من حكماء الاسلام شرب قبله بل حكماء قبل الاسلام من اليونانيين لم ينسبوا إلى هذا الامر الشنيع وكان أبو علي يبالغ في اجراء الشهوة ، واكثر الحكماء بعده اقتدوا به في اتباع الملاذ النفسانية فصاروا بعد وفاتهم

(١) راجع آثار البلاد في ذيل ترجمة أفشنه : ٢٩٩ .

(٢) نائلة بكسر التاء المشقة من فوقها ، ولا ، ويقال بغير هاء «ناتل» مدينة بطبرستان .

كان لم يكنوا قاطن.

وحكى أن الأمير نوح بن منصور الساماني كان قد عرضه مرض في تلك الأيام عجز عنه الأطباء ، فرجعوا إلى الشيخ فعالجه فافاد فجمع لملازم بابه ، وهو أول حكيم لازم باب الحكام وأرباب الحكم ، وجعله محرماً لخزانة كتبه فدخلها واستفاض منها بكل خير من المتقدمين والمتأخرين الفارابي وغيره ، فاتفق أن القى التارفيها و كتبت سائر الكتب ، واتهم أبو علي بأنه القاه ليسند التحقيقات إلى نفسه ، فلما بلغ اثنتين وعشرين سنة توفي أبوه ، ووقع زلزل عظيم في دولة آل سامان فتوجه أبو علي إلى خوارزم و كان في ملازمة خوارزم شاه علي بن مأمون كثير من الحكماء والعلماء ، مثل أبي سهل المسيح وأبي ریحان البيروني ، وأبي الخير الخمار وغيرهم ، فقرّر لأبي علي المعيشة واتفق أن جرى بينه وبين أبي منصور الأديب الاصفهاني كلام في اللغة فقال له أبو منصور أنت من الحكماء وهذه مسألة من اللغة تحتاج الى السماع وأنت ماتت بعتة .

فتأثر الشيخ من هذا الكلام ، واشتغل بدرس ومطالعة اللغة ، فصار في زمان قليل ماهراً فيها ، وأنشد قصائد ثلاث ، ورسائل ثلاث ، وأدرجها ألفاظاً غريبة ، وكتبها على قراطيس بالية ، وجلدها جلداً عتيقاً فأراها علاء الدولة أبا منصور بأمره في المجلس ، وكان أبو علي يقول له في كل لغة مشتبهة هذه مذكورة في كتاب كذا ، فعرف أبو منصور انها منه واعترف بفضيلته في جميع الفنون واستغفاه ، ولما عرف آثار الموت تاب إلى الله من جميع المناهي ، وتصدق أمواله على الفقراء واعتق مماليكه ، وختم القرآن ، ومات بعد ثلاثة في جمعة شهر رمضان سنة سبع و عشرين واربعمائة وقال بعض الفضلاء في تاريخه :

حجت حق أبو علي سينا      در شمع آمد از عدم بوجود  
در شواكسب كرد جمله علوم      در تکز كرد اين جهان بدرود

ثم قال بعد ذكره لهذه الجملة ، وقال الشيخ في آخر الشفاء ليس لنا دليل عقلي على وجوب حشر الاجساد كما لا دليل لنا على امتناعه ، ولكنه لما اخبر به الصادق المصدق (ع)

صدقه فيما أخبر به ولهذا يلزم حبس اللسان عن الطعن فيه قال :

وقال كنت مأبوساً من معرفة علم ما بعد الطبيعة إلى أن وجدت كتاباً من الفارابي ففرت بمعرفة ما يثبت منه و سجدت لله شكراً مرات و تصدقت بمقدار الوسع انتهى .

و اقول فلو ثبت ما نسب إليه من الفسق والفجور وشرب الخمر فهو من جهة كون النفس إلى ما خلق منه أميل كما يستفاد من الاخبار وذلك لكون أبيه كما عرفته من رؤساء الديوان ومردة الشيطان ، ومنه سمي هو أيضاً بالرئيس كما سمي سمينا الداماد بالداماد ولم نر إلى الآن من كان أبوه كذلك إلا وقد رجع إلى أصله في زمن من الأزمان لامحالة ، كما جربناه مراراً ، هذا .

وقد ذكره ابن خلكان المورخ أيضاً في كتاب تاريخه فقال وكان أبوه من أهل بلخ وانتقل منه إلى بخارا وتولى العمل بقرية من قراها وولد الرئيس ابو علي بها وكذلك اخوه ، ثم انتقل الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ، وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصنيفه ، وصنف كتاب «الشفاء» في الحكمة و «التجاة» و «الاشارات» وغير ذلك وله رسائل بديعة منها رسالة «حي بن يقظان» ورسالة «سلامان وابسال» و «رسالة الطير» وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدولة بن كاكويه ، وعلت درجته عنده ، وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس :

وَرِثَاءُ ذَاتِ تَمَزَّزٍ وَ تَمَنَعٍ  
وَهِيَ الَّتِي سَفَرَتْ فَلَمْ تَبَرِّقْ  
الْفَتْ مَجَاوِرَةَ الْخَرَابِ الْبَلْعَمِ  
وَمَنَازِلًا بِفِرَاقِهَا لَمْ تَقْنَعِ  
مِنْ مِيمِ مَرَكَزِهَا يَذَاتِ الْأَجْرِ  
بَيْنَ الْمَعَالِمِ وَالطُّلُولِ الْخَضَعِ  
بِمِدَامِعِ تَهْمِي وَلَمَّا تُقْلَعِ

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ  
مَخْجُوبَةً عَنْ كُلِّ مَقْلَةٍ عَارِفِ  
أُنْفَتَ فَمَا أُلْفَتَ (١) فَلَمَّا وَاصَلْتُ  
وَأُظْهِرْتُ نَسِيتُ عَهْدًا بِالْحَمَا  
حَتَّى إِذَا أَصَلْتُ بِهَاءٍ هَبُوطِهَا  
عَلِقَتْ بِهَائِهِ الثَّقِيلِ فَاصْبَحَتْ  
تَبْكِي وَقَدْ نَسِيتُ عَهْدًا بِالْحَمَا

حَتَّى إِذَا قَرَّبَ الْمَسِيرَ إِلَى الْجَمَى  
وَعَدَتْ تَفَرَّدَ فَوْقَ ذِرْوَةِ شَاهِقٍ  
وَتَعَوَّدَ عَالِمَةً يَكُلُّ خَفِيَّةٍ  
فَهَبُوطَهَا إِنْ كَانَ ضَرْبَةً لِإِزْبٍ  
فَلَأَى شَيْءً أَهْبَطَ مِنْ شَاهِقٍ (١)  
إِنْ كَانَ أَهْبَطَهَا إِلَهُ لِحِكْمَةٍ  
إِنْ عَاقَهَا الشَّرَكَ الْكَثِيفِ فَصَدَّهَا  
فَكَأَنَّمَا بَرَقَ تَأَلَّقَ بِالْحَمَى

وَدَنَا الرَّجِيلِ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ  
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ كُلَّ مَنْ لَمْ يَزْعَجِ  
فِي الْعَالَمِينَ فَخَرَقَهَا لَمْ يَرْفَعِ  
لِتَكُونَ سَامِعَةً بِمَا لَمْ تَسْمَعْ  
سَامٍ (٢) إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الْأَوْضَعِ  
طُيُوتٍ عَنِ الْفُطْنِ (٣) اللَّيْلِ الْأَرْوَعِ  
فَقَصَّ عَنِ الْأَوْجِ الْفَسِيحِ الْأَرْبَعِ (٤)  
ثُمَّ انْطَوَى فَكَأَنَّهُ لَمْ يَلْمَعْ

ومن المنسوب إليه أيضاً ولا تحفقه قوله :

اجْعَلْ غَدَائِكَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً  
وَاحْفَظْ مَنِيَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ

وَاحْذَرِ طَعَاماً قَبْلَ هَضْمِ طَعَامٍ  
مَاءَ الْحَيَاةِ يُرَاقُ فِي الْأَرْحَامِ

وينسب إليه أيضاً البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في أول كتاب « نهاية

الاقدام » وهما :

لَقَدْ طِفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا  
فَلَمْ أَرِ إِلَّا وَاضِعاً كَفَّ حَائِرٍ

وَسَيَّرْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ  
عَلَى ذَقْنٍ أَوْقَارِعَاسَنَ نَادِمٍ

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمائة وتوفي بهمدان في سنة ثمان وعشرين وأربعمئة ، وحكى شيخنا عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والأول أشهر ، وكان الشيخ كمال الدين بن يونس يقول ان مخدمه سخط عليه واعتقله ، ومات في السجن وكان ينشد :

(١) خـل : شامخ (٢) خـل : عال .

(٣) - خـل : الفد .

(٤) - خـل : الارتفاع .

رأيت ابن سينا يعادى الرجال وفي السجّين مات أخسرّ الممات  
 فلم يشف ما ناله بالشفاء ولم ينج من موته بالتّجاة  
 هذا (۱) وله أيضاً في معنى ماورد عن عليّ عليه السلام أنّه قال خصلتان لاشيء أحسن  
 منهما: الايمان بالله والتّفعل للمسلمين، وخصلتان لاشيء أقبح منهما: الشّرك بالله، والاضرار  
 بخلقه، قوله :

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمٍ فَمَا عَلَيْهِ بِمَا تَأْتِيهِ مِنْ بَأْسٍ  
 سِوَى اثْنَيْنِ فَلَا تَقْرِبُهُمَا أَبَدًا الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالْإِضْرَارُ بِالنَّاسِ  
 وله أيضاً في تعريف الحواس الظاهرة والباطنة بالفارسية :

سمع وبصر است وشم و ذوق ست و مساس مجموع حواس ظاهر ای معجز ناس  
 پس مشترکه مخیله فکرت و وهم باحافظه دان توینج باطن ز حواس  
 وله أيضاً في المعرفة :

كسرا بكمال وكنه ذات ره نیست بر فعل تومیكنند ذات توقياس  
 وله أيضاً :

در معرفت چه نيك فكري كردم معلوم شد كه هيچ معلوم نشد  
 و أيضاً :

معشوق جمال مينمايد شب وروز كودیده كه تا بر خورد از دیدارش  
 وله أيضاً بالعربية :

إِقْتِصَامَ الْوَرَى يَمَعْرِفَتَكَ عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِكَ  
 تُبْ عَلَيْنَا فَأَيْنَا بَشْرُ مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ

هذا وقال شيخنا الكفعمي رحمه الله في باب ما ينفع من لسع العقارب والحيات  
 وسائر المؤذيات : وقال ابن سينا في النشادر شعراً :

فَرِيحُهُ تَقْتُلُ الْأَفَاعِيَ وَلِلْهُوَامِ وَالْدَّيِّبِ السَّاعِي

ووزن منقال إذا ما شربا مع وزنه من الرجيع انجبا

وخلص السميم من مماته من بعد يأس الانس من حياته (١)  
ونقل عنه أيضاً صاحب الاثنى عشرية لصاحب الزكام هذه الرباعية :

في أول النزلة فصدوفي أواخر النزلة حمام  
بينهما ماء شعيربه صحت من النزلة أجسام

وفي بعض المواضع أنه كان ماهراً في جميع العلوم والواضحة والغريبة والحكمة  
والرسمية باقسامها ، وكان ينكر من أول أمره علم الكيمياء بحيث قد تعرض لابطاله  
كما هو حق في كتاب «التفاء» ولكنه كتب في أواخر الأمر رسالة في صحته سماه  
«حقائق الاشهاد» كما في الكشكول .

وفي بعض تواريخ البلاد وغيره حكاية ان الدولة السامانية لما انقرضت وصارت  
الى انى سبكتكين ، فولى السلطان محمود المعظم تكلم عنده بعض حسدة الشيخ  
على المذكور في مذهبه ، فارسل السلطان في طلبه إلى والى الخوارزم ، فهرب هو  
من بخارا إلى نواحى خراسان وطبرستان ، وعزم خدمة الامير شمس المعالى قابوس  
ابن وشمكير ، فصار من المعظمين لديه طول حكمته .

ثم لما اختل أمر استراباد بابتلاء الأمير المذكور توجه الى أرض الجبال لخدمة  
آل بويه الديلميين ، وورد بها على ملكة الزمان زوجة فخر الدولة ، فصار من حسن  
الاتفاق له أن عرض في ذلك البين بولدها السلطان مجد الدولة عارض من المالىخوليا  
الصعبة العلاج ، فتصدى الشيخ لمعالجته بما قد كتب عنه فحصل له عند ذلك التبيت  
وقع عظيم واصابه منهم الخير الكثير ، وكتب هناك أيضاً باسم السلطان المذكور كتاب  
المعاد ، ثم لما ورد القاصد إليهم بتوجه السلطان محمود إلى المملكة وظهر بذلك  
الفتور في نظامها انتقل الشيخ إلى نواحى قزوین وهمدان ، فاستوزره بهاشمس الدولة  
ابن بويه أخو مجد الدولة ، و كان صاحباً لهما ، فبقى في وزارته أيضاً مدة . ثم لما

انتهى الأمر إلى ولده الملقب بتاج الدولة لم يتبل زيارته بل استتر عنه لبعض من كان يحسد عليه من قواد ذلك الباب إلى دار رجل من أشراف البلد ، واشتغل فيها بتمام كتاب الشفاء ، وكان يكتب منه كل يوم خمسين ورقاً من غير مراجعة إلى كتاب ، حتى استكمل منه مباحث الإلهي والطبيعي .

وكتب أيضاً في السرّ إلى الأمير علاء الدولة بن كاكويه صاحب إصفهان وابن خالة ملكة الزمان مظهراً له العزيمة إلى صوبه العالي ، فاطلع عليه تاج الدولة ، فسعى في طلبه إلى أن ظفربه فحبسه في بعض القلاع فبقى في ذلك الحبس أيضاً أربعة أشهر مشغولاً بتصنيف كتاب «الهداية» ورسالة «حي بن يقظان» وكتاب «القولنج» وكتاب «الطير» وكتاب «الادوية القلبية» وغير ذلك إلى زمان توجه علاء الدولة إلى همدان وتحصن الأمر بالحبس نفسه في تلك القلعة ، ثم رجوعه بعد بركة إلى إصبهان وطمأنينة خواطر تاج الدولة من ذلك فاخرجه معه إلى البلد وأنزله داراً من العلويين قد صنف فيها كتاب «منطق الشفاء» ثم توجه منها بلباس المتصوفة مع أخيه الشيخ محمود المولود بعده بخمس سنين ، وجماعة من تلامذته وأصحابه إلى إصبهان .

فلما قربوا منها خرج إلى استقباله أركان الدولة العلائية ، مع الخلع الفاخ . والمراكب الباهرة ، وانزلوهم المنازل الحسنة وافادوا لهم من كل شيء ، ثم بداخل الشيخ على مجلس السلطان علاء الدولة واصيب منه أتم التبجيل طلب منه الحضور لديه في ليالي الجمعات مع سائر العلماء وأهل الادب ، فاجابوه إلى ذلك .

وقد كتب الشيخ في هذا البين كتابه الموسوم «الحكمة العلائية» وكأنه ما يلقب في الفارسية بـ «دانش نامه علایی» وفرغ أيضاً من تمة مباحث الشفاء وخص كل يوم منه بمزيد كرامة وتعظيم إلى أن توجه السلطان محمود الغزنوي وابنه السلطان مسعود ثانياً إلى العراق ، وذلك في سنة عشرين وأربعمائة فخاف هو والأمير علاء الدولة على أنفسهما وانصرفا إلى حدود سابور مختفين بها إلى أن عاود السلطان وخلف ولده المذكور بإصبهان للحكومة فاشخص عند ذلك الأمير علاء الدولة إلى حضرة السلطان

مسعود ولده بالهدايا والتحف الفاخرة يستعطفه إلى نفسه ، فقبلها منه واعطاه الأمان وولاه الحكومة باصبهان مثل الأول ورجع هو نفسه ، فكان علاء الدولة بها إلى أن استقلا. فيها ثانية الحال فصدر منه تقصير هوان في الخدمة ، فاقبل إليه في هذه الكرة بجنود غير معدودة ، وهزمه وأسرأخته فاغتم الشيخ من ذلك وكتب إليه ان هذه المرأة من احسن اكفائك لو نكحتها صار إليك البلد بطيب الأنفس فاعجب السلطان كلامه وأجابه إلى التكااح .

ثم لما عزم علاء الدولة على الخروج عليه غضب شديداً وكتب إليه يهده بان اختك يدي ول سوف اجعلها بايدي من شئت ، فاضطرب العلاء من تلك الرسالة والتمس من الشيخ حيلة في الامر ، فكتب الشيخ ان هذه حرمك اليوم ولو طلقته فمطلقتك فليكن غيرك عليها اكثر من غيره اخيها بكثير ، فاتبته السلطان وانتهى مآكان يريده ، وارسلها إلى اخيها بجهاز عظيم .

ثم لما توافى السلطان محمود وعاود ولده المسعود إلى خراسان وكان قد فوض أمر العراق إلى الأمير أبي سهل الحمدوني جرت في همدان بينه وبين العلاء في ذلك البين وقعات ، فانهزم العلاء وهجم أبوسهل على إصبهان في تلك الكرة ونهب العسكر فيما نهبوه سائر كتب الشيخ وأسبابه ، بحيث قد نقل آته لم يبق بعد ذلك من أبقار أفكار الشيخ غير ما جدد تصنيفه من ظهر القلب على حذو ما تلف منه ، فاتفقت كرة أخرى من العلاء على أبي سهل المذكور باصبهان .

وتعرض لدفع بعض من قصد الدولة وفي هذه الكرة عرض الشيخ فتور في الجسد لزمه من كثرة المباشرة ، وانجر إلى حدوث قولنج فيه شديد ، فاخذ في معالجة نفسه حتى انه حقن نفسه يومائمان مرات حرصاً على الحياة وتمكيناً من الفرار لنفسه لو احتيج إليه ، فلحقه منها سحيج وجرح في بعض الامعاء ، ومعه لم يدع خدمة السلطان ، و خرج معه إلى ذلك الخارج وكان يعالج نفسه في الطريق إليه وزمان المحاربة معه ويزاد بكل ما يرد عليه مرضاً وفتوراً إلى أن قوى القدر وعمى البصر ، فاستدخل بعض قتيته الخائنين

ببعض قطعاته الخائفین منه جزءاً من الأفيون في معجون كان قد عمله الشيخ لنفسه فلما شربه تغيّرت عليه الحال ، فحملوه إلى البلد وعالج نفسه من تلك الصدمة أيضاً إلى أن قدر على المشي ، وكان لا يستطيع القيام قبله ، ففرح بقدرته على الخروج مع الملاء وكونه في الموكب غافلاً أن في تلك الحركة كان هلاكه ، فلما خرج عادت أمراضه وفسد أغراضه واشتد سوء حاله ، إلى أن ورد ماء همدان ، فوجد من نفسه فتوراً في الجوارح وسقوطاً من القوى ، واحسّ بعلامات الموت ، فياس من الحياة وترك العلاج وبقي كذلك أيضاً أياماً إلى أن مات وفي بعض المواضع المتقدمة أنه صنّف في إصفهان مصنفات أخر والتمس علاء الدولة منه رسداً جديداً وحوّل محاولته بالخزانة ، فربطه فلم يتم لكثرة العوائق .

ويقال : إن أكثر فقهاء العامة في زمان هذا الشيخ جروا على تكفيره لما قد برز منه في كتاب الشفاء من القول بقدم العالم ونفى جسمانية المعاد وامثال ذلك ، وقد اعتذر عنه بعض الطائفة بأن مقصده لما كان في ذلك الكتاب تحرير مطالب المتقدمين لم يمكن الإيراد به عليه ، بخلاف ما أوردته في الأشارات ، فأنه الصادر عن حقيقة ما في قلبه ، وخال عن أمثال ما ذكر من الكفريات بل مصرح بخلافه ولنعم ما قال بالفارسية في حق نفسه :

كفرچه منی گزاف و آسان نبود محكم تر از ایمان من ایمان نبود

در دهر چو من یکی و آن هم کافر پس در همه دهر یک مسلمان نبود

وقد يسند إليه أيضاً الذهاب إلى استحلال المدام للانفس الكاملة و المواد القابلة بشروط مقررّة زعماً منه ان بسقيه انما يتقوى مافي الجبله ، و يتحرك مافي الغريزة ، إن خيراً فخييراً وإن شرّاً فشرّاً ، كما قال المثنوي :

باده فی برهر سری - شر میکند آچنان را آچنانتر میکند

قيل ولهذا لم يكن له عند الحكماء عظيم موقع ، و لا اعتمد على تحقيقاته في الفن ولا ادخل في درجات المعلمين اليه ولا اسند إليه أم عنه فيما استتبعناه إلى الان .

وقال شيخنا البهائي فيما نقل عنه صاحب المجمع في مادة سين ولم يذكر فيها غيره قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي ، قال رايت النبي ﷺ في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا فقال هورجل أراد أن يصل إلى الله بلا واسطتي فحجبته هكذا يبدى فسقط في النار .

وقد بالغ سميّا المجلسي ره أيضاً في البحار وغيره في تخطئة هذا الرجل وقال انه صرح في رسالة «المبدأ والمعاد» بعقلاية اللذات الأخروية ولكنه في كتاب الشفاء وكل الامر في المعاد الجسماني إلى صاحب الشريعة نقيه من علماء الإسلام .

واصرّ صاحب الدر المنثور أيضاً على تخطئة الامام الغزالي المشهور انه لم يستبصر في اواخر عمره أيضاً ، نعم في المحكي عن كتاب فصل الخطاب ان الشيخ أباعلى المذكور تاب في آخر عمره وتصدق على الفقراء كثيراً وردّ المظالم إلى أهلها وختم القرآن في كلّ ثلاثة أيام ، وذكر الياقعي في تاريخه انه اشتغل بالتنسك وأدركه الله مع سابع عنايته وواسع رحمته .

وعندى ان الرجل مضافاً إلى ما فيه من الفضيلة كان يجري على مذاهب أهل السنة كما سبق لك من كلام نفسه ولذكرهم آياه في تراجمهم باتم قبول وعدم تحقيق له في الإمامة او تصنيف في فقه الإمامية مع انه كان من أهل ذلك معتضداً بانه لو كان من أهل الورع في التحصيل وأصحاب الهداية والنجاة ، لما بتلى بخدمة أبواب الظالمين من الملوك ، ولا قال بحلية الخمر ولا ارتكب شيئاً من الفجور ، كما لم يعد لأحد من علماء الشيعة أبداً شيء من ذلك ، ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء .

نعم في كتاب «المجالس» انه ولد على فطرة التشيع والايّمان مستشهداً بملازمته لملوك الشيعة دون غيرهم ، وكذا باشرطه الافضلية في خليفة الزمان ، وثبوت النص والايّماع عليه وخصوصاً التنصيص ، كما يشير إلى ذلك ما ذكره في نبوات كتاب الشفاء من ان رأس الفضائل فقه وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد ومن فازمع ذلك بالخواص النبوية كاد أن يصير ربّاً انسانياً ، يحلّ عبادته بعد الله تعالى ،

وهو سلطان العالم الأرضي وخليفة الله فيه إلى غير ذلك مما قد بالغ في اشتراطه في الخلافة وليس يشكك عاقل في عدم وجود شيء منها في الثلاثة كيف و اجماع المسلمين على صدور ألفاظ اعتراف الثاني بالعجز والجهالة مما لا ينكر، ومنها قوله سبعين مرة لولا على لهلك عمر، مضافاً إلى ما نقل عن الشيخ الموصوف من التشبيه العجيب حيث يقول على بين الخلق كالمعقول بين المحسوس ، ومن شعره في مديح أمير المؤمنين عليه السلام بالفارسية:

برصفحه چهره‌ها خط لم يزل  
معكوس نوشته است نام دو على  
يكلام ودوعين بادويای معكوس  
از حاجب وعين وأنف باخط جلی  
ومن الرباعيات له أيضاً :

تاباده عشق در قدح ريخته‌اند  
واندر بې عشق عاشق انكيخته‌اند  
درجان وروان بو على مهر على  
چون شیر وشکر بهم در آميخته‌اند

و في كتاب (سلم السموات) للشيخ أبي القاسم بن الشيخ أبي حامد بن الشيخ أبي نصر الحكيم الشيرازي الكازروني، عند ذكره لهذا الرجل: كان تلميذاً لتصانيف الفارابي، واستاداً للحكماء الإسلاميين، ولم ينتفع أهل الحكمة النظرية والأطباء بعدارسطا ليس وأفلاطون الإلهي من أحد مثل ما انتفعوا من آثاره وتعليقاته ولذا لقبوه بالشيخ الرئيس، وقد خالف الفارابي في بعض المطالبات الحكيمة مثل مفهوم القضية الذهنية وجالينوس في بعض المسائل الطبية مثل قوله بان جراحة السّل لا تقبل الالتئام لأنها في عضو متحرك وهي الرية، والتئام المتحرك لا يتيسر إلا بالسكون، فنقضه بسّل الغنم فإن التئامه أمر محسوس.

وذكر البيهقي في تاريخه ان الشيخ أصلح كثير أفي الاهوية المختلفة والامكنة المتباعدة جراحة السّل وعالجها بالورد المقند واللبن الحليب، ومذهبه كمذهب أرسطا. طاليس واكثر الحكماء المشائين ان حقيقة الواجب تعالى شأنه وجود خاص متعين بذاته المقدسة، وصفاته الكمالية التي هي عين ذاته مثل العلم والقدرة والحياة والإرادة، وهو من ادراك كمالاته الذاتية في لذة سرمديّة، وكما أنه يتحصل شعاع الشمس.

من نفس الشمس ظهر من نور حقيقة ذلك الوجود الأقدس بمقتضى علمه وإرادته جوهر مجرد محيط بجميع الموجودات التى هى تحت الملكوت الاعظم ، احاطة العلة بمعلولها وهو الذى يستونه بالعقل الاول والمعلول الاول .

و ذكر بعضهم انه ظهر من هذا المعلول الاول جوهران أحدهما مجرد وهو العقل الثانى، والاخر مادى وهو فلك الافلاك المحيط بجميع السموات والارض، وهكذا ظهر من كل عقل عقل وفلك الى ان انتهى الامر الى العقل العاشر فصارت العقول عشرة ، و الافلاك تسعة، والعقل العاشر عندهم هو مبدأ العناصر والعالم السفلى ، ويستونه بالعقل الفعال ثم لم يظهر جوهر عقلى من هذا العقل إلا انه متى حدث فى مادة استعداد تعلق نفس بها أفيض عليها من هذا العقل نفس ، فعند الشيخ عدد العقول عدد مجموع الافلاك بزيادة واحد آخر هو العقل الفعال و حركات الافلاك عند الشيخ و سائر المشائين ارادية ، والافلاك والكواكب بجملتها عندهم أصحاب شعور وإرادة كما ينسب إلى الشيخ فى هذا المعنى قوله :

جعل و خنفساء و مورزبون همه جان دارواين فلك ييجان!

واعتقدوا فى كل فلك أيضاً وجود روحانيات كثيرة، ونفوس قدسية غير محصورة وهذه الطبقة من الحكماء قائلون بحياة النفوس البشرية وبقائها بعد مفارقتها الأبدان، ويقولون بالشواب والعقاب الروحانيين وآنها يجرى بمقتضى أعمالها فى الدنيا إن خير أخير أو أن شر أشر إلى أن قال :

وقد تمسك الشيخ فى رسالة له كتبها فى الصلاة بالادلة النقلية والإعتراف بالنبوة وسائر اركان الدين ظاهر من سائر مؤلفاته وله فى العلوم العقلية تصانيف مشهورة مثل «الشفاء» و«الاشارات» و«القانون» و«عيون الحكمة» و«التعليقات» و«الموجز الكبير» وله أيضاً فى العلوم الغربية مؤلفات مثل «كنوز المعزمين» و«رسالة فى عمل التأليف والتبفيض» وتعليقات متفرقة فى خواص الأعداد ، وقدصح بعضها بتجربة المؤلف وقد انتهى بعض مسائل الهيئة والنجوم التى استند فيها بطلميوس الحكيم وغيره بادلة

الظنون عنده إلى درجة الحسّ واليقين، مثل كون الشمس في الفلك الرابع، والزهرة في الثالث كما يقول اني رأيت الزهرة كهالة على وجه الشمس، وله في علم التعبير معرفة تامة، وينقل عنه صاحب التعبير القادري كثير. وهذا من جملة مصنفات الرجل أيضاً سوى ما ظهر لك من البين كتابه الكبير المشهور المسمى «بالقانون» قانون الشفاء في علم الطب ومتعلقاته من احوال الادوية والاعذية وخواصها ومنافعها وكتاب كبير له في تعبير الرؤيا جمع فيه بين طريقتي العرب واليونانيين، هدية الى بعض أمراء زمانه وكانه علاء الدولة المتقدم ذكره، ومنها رسالة في تحقيق اسم الباري تعالى ورسالة له في «العشق» كما في الكشكول ومما ذكره فيها بنقله أيضاً هوان العشق سار في المعجزات والفلكيات والمنصريات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان ارباب الرياضى قالوا الأعداد المتحابة و استدرکوا ذلك على اقليدس وقالوا فاته ذلك، ولم يذكر وهى المأتان والعشرون عدد زائد على اجزاء اكثر منه واذا جمعت كانت أربعة وثمانين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان، والمأتان أربعة وثمانون عدد ناقص اجزائه اقل منه، واذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين أجزاء مثل الآخر فالمأتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من احد عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائتين وعشرين وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة مأتان وأربعة وثمانون، والمأتان والأربعة والثمانون ليس لها إلا نصف وربع وجزء من أحد وسبعين، وجزء من مائة واثنين وأربعين، وجزء من مائتين واربعة وثمانية وثمانين فذلك مأتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأصحاب العدد يزعمون ان ذلك خاصية عجيبة في المحبة مجرب انتهى.

و فى بعض مصنفات مولانا احمد التراقي ره، انه قد كان بين هذا الشيخ وبين الشيخ ابى سعيد ابن ابى الخير الزاهد المتصوف المشهور مكاتبات ومراسلات تكلم كل منهما فيما كتبه على مشربه ومذاقه ولم تخل من لطف غير انا أعرضنا عن الذكر لجمالها حذراً عن التطويل، وفى آخر بعض ما كتبه الشيخ هكذا :

وليعلم أن أفضل الحركات الصلاة وأفضل السككات الصوم وأفضل البرّ العطاء، وازكى السير الإحتمال وأبطل السعى المرائة ، وخير العمل ما صدر عن خالص النية وخير النية ما خرج عن حجاب علمه ، والحكمة أم الفضائل ، ومعرفة الله أول الأوائل ، إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، أقول هذا واستغفر الله وأتوب إليه واستكفيه وأسأله أن يقربني إليه انه سميع مجيب ، والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله اجمعين .

ورأيت في تاريخ حمد الله المستوفى : انّ الرجلين تلاقيا في موضع فلما افترقا سئل كلّ منهما عن صاحبه ، فقال الشيخ ابوسعيد ما اناراهُ هو يعلم ، وقال الشيخ أبو علي ما أعلمه هو يراه قلت : وفيما ذكر اه إشارة إلى درجات علم اليقين وعين اليقين وحقّ اليقين ، وبعبارة اخرى يقين الخبر ويقين الدلالة ويقين المشاهدة ، وبتقرير ثالث مكشوفة في الاخبار ومكشوفة باظهار القدرة ومكشوفة القلوب بحقايق الايمان ، وكلّ من الألفاظ الثلاثة بمعنى نفس اليقين ، إلا انّ علم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان ، وعين اليقين ما كان بحكم البيان ، وحقّ اليقين ما كان بنعت العيان ، ومثّل لذلك بمن عام ماهية النار مثلاً بالتعريف وبمن رآها بالعين ، و بمن تأثر بها نفسه فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لأصحاب العلوم ، و حقّ اليقين لأصحاب المعارف ، وللكلام في الافصاح عن هذا مجال وتحقيقه يعود الى ما ذكرناه فاقصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه .

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضوع: انّ لمحمد بن احمد بن عامر البلوى الطرطوشي السلمى المورّخ اللغوى الأديب صاحب كتاب التشبيهات في اللغة وغيره كتاب سماه «الشفاء = فى الطّيب» وكان من علماء الخمسين وخمسائة وللحكيم صدر الدين على الفاضل الكامل الطيّيب الحاذق الجيلاني ثمّ الهندي أيضاً كتاب «الشفاء العاجل» ألّفه في مقابلة «بر السّاعة» الذى هى لمحمد بن زكريّا الطيّيب الرازى المعروف وأجوبة المسائل الطّبيّة الكثيرة وله أيضاً كتاب «شرح القانون الكبير» الذى هو للشيخ أبى على بن سينا المذكور وكان معاصراً للسيد الامير أبى القاسم الفندر سكى المشهور ، واشتهر رآته لِمَلاقاه السيد

المذكور في بلاد الهند حين اشتغال هذا الحكيم بتأليف شرح القانون قال السيد: كان لي اعتقاد عظيم بالشيخ أبي علي بن سينا ولما رايت هذا الحكيم تغير عنه اعتقادي و ذلك لاني إذا رايت كتب الشيخ سيما الشفاء والقانون يظهر لمؤلفها فضل عظيم ولما شاهدت الحكيم المذكور واطلعت على كيفية تأليفه لشرحه المزبور واخذه وجمعه من الكتب الأخر مع عدم قوة فكره وشدة تصرفه وقلة معرفته علمت ان الشيخ كان أيضاً كذلك .

## ٢٦٩

الشيخ أبو عبد الله حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري

النحوى اللغوى المعروف بالمجلس

له كتاب في النحو سَمَاء «نمار الصناعة» ينيف على ثلاثة آلاف بيت محتوياً على اكثر مطالب النحو والصرف وتقسيماتها وعللها في جميل طريقة ، وجيد تقرير ، رايت منها في هذه الأواخر نسخة جيدة الخط في الغاية عتيقة جداً ، قدانيف تاريخ كتابتها على ثمانين وخمسمائة .

وقال صاحب «البغية» مع تتبعه المعروف عند ذكره لهذا الرجل ، أكثر أبو حيان في التذكرة من النقل عنه ، وذكره الشيخ مجد الدين في «البلغة» فقال له كتاب «نمار الصناعة» في النحو قلت نقل عنه ابن مكتوم في تذكرته أنه قال فيه: علل النحو المشهورة اربعة وعشرون علة: علة سماع ، علة تشبيه، علة استغناء ، علة استئصال ، علة فرق، علة توكيد علة تعويض، علة نظير، علة نقيض ، علة حمل على المعنى ، علة مشاكلة ، علة معادلة علة قرب ومجاورة ، علة وجوب ، علة جواز ، علة تغليب ، علة اختصار ، علة تخفيف، علة دلالة حال ، علة اصل، علة تحليل، علة إشعار ، علة تضاد ، علة اولي .

وقد بينتها مشروحة ممثلة في تذكرتي ، ثم في الطبقات الكبرى ، ناقلاً لذلك

( \* ) له ترجمة في بغية الوعاة ١ : ٥٢١ هدية العارفين ١ : ٣١٠ وفيه انه توفي سنة

تسعين واربعمئة .

من كلام ابن مكتوم وأبي حيان وغيرهما ، وللجليس هذا ذكر في جمع الجوامع انتهى (١)  
وفي هكذا الكلام منه دلالة على أنه لم يظفر بنسخة كتاب « ثار الصناعة » أصلاً ،  
ولا اطلع على أكثر مما ذكره من أحوال مصنفه المذكور ، وإنما أشار إلى شيء من الفتاوى  
المنقولة عنه ، في كتاب « جمع الجوامع » الذي هو متن معجم هوامعه المشهور .

ثم يعلم أن الدينوري نسبته إلى بلدة كانت في القديم على رأس مرحلة من شرقي  
مدينة كرمانشاهان ، وهي الآن قرية من القرى وكانت استقرت بتمدد تلك البلدة أيضاً على  
التدريج كما هو شأن كثير من الأطراف ، بل شيمة هذه الدنيا الفانية في نظر الإصناف ،  
وضبط اسمها المذكور كماعن السمعاني المورخ بفتح الدال المهملة والياء المثناة  
من تحتها الساكنة ، والواو المفتوحة ، ثم الزاء ( ٢ ) على وزن كنگور الذي هو أيضاً  
اسم لبعض قرى تلك التواحي ، وذكر ابن خلكان أن دالها مكسورة لا غير ، وكانت  
حينئذ بالاشباع ثم قال وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير (٣)  
وأقول فمن جملة من خرج منها من العلماء والعرفاء : هو الشيخ أبو محمد عبد الله بن  
قتيبة اللغوي المشهور ، وسهيمه في العلم و الادب أبو حنيفة الدينوري الآتي إليهما  
الإشارة في عنوان الأوّل انشاء الله .

و منهم : الشيخ أبو علي النحوي أحمد بن جعفر الدينوري المتقدم ذكره في  
ترجمة صهره ووالد زوجته نعلب المشهور ، ومنهم : الشيخ أبو الحسن علي بن محمد  
ابن سهل الدينوري من كبار المشايخ ، صاحب الهبة العظيمة ، كماعن أبي عثمان  
المغربي ، وهو غير الشيخ أبي الحسن علي بن سهل الصوفي الإصفهاني المدفون بها  
أيضاً في محلة الطوقجي ، قريباً من قبر صاحب ابن عباد ، وكان من أقران الجنيد و

(١) بغية الوعاة : ٥٢١ : ١ .

(٢) الانساب : ٢٣٨ .

(٣) راجع : الوفيات : ٢ : ٢٤٧ .

أصحاب النخشبى ومن فى طبقته كما فى رسالة القشيري (١) .

ومنهم الشيخ أبوبكر محمد بن داود الدينورى المعروف بالدق فى بضم الدال المهملة والقاف المشددة المكسورة ، وهو أيضاً من المشايخ ، وكذا ممشاذ الدينورى ومنهم : الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد الدينورى الذى هو من أصحاب الجريرى وابن عطا ويوسف بن الحسين وكان قدورد بنيسابور وأقام بهامدة ، وكان يعظ الناس و يتكلم على لسان المعرفة ثم ذهب إلى سمرقند ومات بها بعد الأربعين وثلاثمائة و من كلامه : أدنى الذكر ماتنسى دونه .

## ٢٧٠

حسين بن مسعود بن محمد القراء البغوى الملقب بمحيى السنة

نسبته هذه على خلاف القياس فى النسبة إلى بلدة بخراسان بين مرو و هراة ، يقال لها بـغ، وبغشور بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة الساكنة [ وبعدها الشين المعجمة ] وبعدها الواو ساكنة ثم راء كما نقل عن السمعاني فى كتاب «الأنساب» وكان هذا الشيخ إماماً بارعاً عديم النظير فى علم التفسير وأحاديث رسول الله ﷺ ، وكان معاصراً لحجة الاسلام الغزالي كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» .

و قال صاحب «الوفيات» فى مادته انه كان فقيهاً شافعيّاً محدثاً مفسراً بـحراً فى العلوم تفقه على القاضى حسين بن محمد الذى هو من تلامذة القفال المروزي وصنف فى تفسير كلام الله تعالى ، و أوضح المشكلات من قول النبى ﷺ و روى الحديث ،

(١) له ترجمة فى الرسالة القشيرية ٢٣ وذكر اخبار اصفهان ١٤: ٢ وفيه انه توفى سنة

سبع وثلاثمائة .

\* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢ : ١٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٥٧ ،

شذرات الذهب ٤ : ٤٨ ، طبقات الشافعية ٧ : ٧٥ ، العبر ٤ : ٣٧ ، الكنى ٢ : ٨٨ .

النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٣ ، وفيات الاعيان ١ : ٢٠٢ .

و درس ، وكان لا يُلْقَى الدرس إلا على الطهارة ، وصنّف كتباً كثيرة .

منها كتاب «التّهذيب» في الفقه و كتاب «شرح السنّة» في الحديث ، و «معالم التنزيل» في تفسير القرآن الكريم وكتاب «المصاييح» و «الجمع بين الصحيحين» وغير ذلك و توفّي في شوّال سنة عشر وخمسائة بمرو وروذ و دفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك .

اقول قد رأيت كتاب «مصاييح» البغوى الموصوف ، و كتب جماعة من الطائفة ينقلون عنها الأحاديث في مقامات ، وهو كتاب حديث جيّد في معناه معتمد على نقله . رقا ذكر فيه الأحاديث الصحاح و الحسان من النبويّات بالخصوص أصولياتها و فروعيّاتها ، ويعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخارى ، و أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، في جامعيهما أو أحدهما ، و بالحسان ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني و أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى و غيرهما من الأئمة في تصانيفهم ، وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غير أنّها لم تبلغ غاية شرط الشيخين البخارى ومسلم في علو الدرجة من صحّة الاسناد إن أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن ، و<sup>١</sup> ما كان فيها من غريب أو ضعيف يشير إليه و يعرض عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً ، كما صرّح بذلك كلّ في ديباجة كتابه الموصوف ، و هو يشبه «من لا يحضره الفقيه» من كتب أخبارنا في حذف الأسانيد و اسناد الخبر إلى راوى الاصل ، ويزيد على عشرة آلاف بيت في ظاهر التخمين ، وفيه يوجد الخبر من كل باب ، وله شروح متعددة ، سمّى بعضها بالمفاتيح و بعضها بالكشاف عن أسرار السنن ، وهو للحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي المتقدم ذكره .

وقد كتبه من بعد شرحه (الكشاف) إلا أن شرحه كشفه في اربعة اجزاء كتابيّ .  
ينيف على ثمانين الف بيت ، وهذا الشرح منه يقرب من نصف ذلك في ظاهر التخمين وللشيخ ولى الدين محمد بن عبد الله الخطيب المعاصر له المساهم ايّاه في العلوم أيضا شرح علّقه قبل على هذا الكتاب باشارته كما استفيد فلا تغفل .

ثم ليعلم ان من جملة ما روى في كتاب «المصاييح» صحيحاً بنص المصنف ،  
وأنا احببت إيراده هناك تشديداً لقلوب المؤمنين وتبريداً لأفئدة أهل الحق والدين ،  
ما نقله في باب مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم لعلي عليه السلام : انت متي بمنزلة هارون من موسى (ع) إلا أنه لا نبي بعدي .

وقال علي صلى الله عليه وآله عليه والذى فلق الحبة ، و برء التسمه ، انه لعهد النبي الامي  
إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ، وعن سهل بن سعد رحمه الله ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ،  
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله  
يرجون أن يعطاها فقال النبي صلى الله عليه وآله اين علي بن ابي طالب (ع) الحديث .

ومن الحسان عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان علياً مني وأنا منه  
وهو ولي كل مؤمن . وعن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي مولاه  
وعن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وأنا من علي ولا يؤدى  
إلا أنا أو علي . وعن ابن عمر قال أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه فجاء علي عليه السلام تدمع عيناه  
فقال آخيت بين أصحابك و لم تواخ بيني و بين أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت أخي  
في الدنيا والآخرة غريب .

وعن انس قال كان عند النبي صلى الله عليه وآله طير فقال اللهم آتني باحب خلقك إليك  
يأكل معي هذا الطير فجاء علي عليه السلام وأكل معه ، غريب . وعن علي عليه السلام قال قال  
رسول الله (ص) أنا دار الحكمة وعلي بابها ، غريب . وفي مناقب أهل البيت عليهم السلام  
أيضاً من الصحاح سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية «ندع ابنائنا وابنائكم»  
دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي .

وعن عايشة قال خرج النبي (ص) غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء  
الحسن بن علي عليه السلام فادخله ثم جاء الحسين عليه السلام فادخله معه ،  
ثم جاءت فاطمة فادخلها ، ثم جاء علي عليه السلام فادخله ، ثم قال : « انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» ومنها أيضاً فى حديث ان رسول الله قال لفاطمة (ع) وهى تجزع على فراقه ألا ترضين أن تكونى سيّدة نساء أهل الجنة او نساء المؤمنين . وعن المسود بن مخرمة ان رسول الله (ص) قال فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى وفى نسخة فمن أبغضها أبغضنى . وفى رواية يربىنى ما رابها ويؤذنى من آذاها .

وعن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ خطيباً بما يدعى خمّاً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه واعظ وذكّر ثم قال : أيّها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى فاجيب، وإنا نارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والتورفخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتى اذكر كم الله فى أهل بيتى اذكر كم الله فى أهل بيتى اذكر كم الله فى أهل بيتى .

وعن البراء قال رأيت النّبى ﷺ والحسن بن على عليه السلام على عاتقه يقول اللهم اتى احبه فاحبه ، وعن أبى هريرة قال: خرجت مع رسول الله ﷺ فى طائفة من النهار حتى أتى خباب فاطمة فقال ائم لكع ائم لكع يعنى حسينا فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كلّ واحد منها صاحبه ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اتى احبه فاحبه وأحب من يحبه . قال ومن الحسان عن أبى سعيد رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة .

وروى عن عايشة انها سألت أئى الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت: فاطمة فقيل من الرجال قال زوجها وعن سلمان رضى الله عنه قال دخلت على أم سلمة وهى تبكى فقلت ما يبكيك قال: رايت رسول الله ﷺ تعنى فى المنام وعلى رأسه وحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله ﷺ قال شهدت قتل الحسين آنفاً، وعن يعلى بن مرة قال قال رسول الله ﷺ حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط وعن على عليه السلام قال الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه النّبى ﷺ ما كان أسفل من ذلك .

وعن اسامة بن زيد قال طرقت النّبى ﷺ ذات ليلة فى بعض الحاجة فخرج

النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لأدري ماهو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ماهذا الذي أنت مشتمل عليه، فكشفه فاذا الحسن والحسين على وركيه فقال هذان إبنائى وإبنائنتى ألكم إني أحبتهما فاحبهما وأحب من يحبهما. وفي باب المصافحة من الصحاح قال قبل رسول الله (ص) الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس فقال الأقرع : ان لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال من لا يرحم لا يرحم، وفي مناقب فريش منه من الصحاح قال وعن جابر بن سمرة قال سمعت النبي ﷺ لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، كلهم من قريش ، قال وفي رواية لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم إثني عشر خليفة كلهم من قريش .

وفي رواية لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثني عشر رجلاً كلهم من قريش وفي باب أشراف الساعة منه قال وعن عبد الله بن مسعود قال قال النبي ﷺ لا يذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي وفي رواية واسم أبيه اسم أبى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وعن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من عترتي من أولاد فاطمة. وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ المهدي منى اجلا العجبة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يملك سبع سنين إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الواردة فيه الظاهرة في حقبة اعتقادات الإمامية حجة الله على أهل الخلاف ، وله المنة والحمد على كل حال ، هذا .

ومن جملة ما ذكره أيضاً في مناقب عمر بن الخطاب من الصحاح عندهم وأما موردك لك كي تنبه على غاية خرافة هؤلاء القوم ونهاية حمقهم وعماهم عن الحق والدين وخروجهم عنهما من حيث لا يشعرون في تعصّبهم على خلفائهم القاسطين ، وشدة بلاهة من تصدّى لوضع الأخبار في مناقبهم وغفلته عما لزمته من الاستخفاف بسيد المرسلين وهناك حرمان أفضل التبيين ﷺ ، هو ما نقله عن بريدة قال خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازبه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقال يا رسول الله أتى كنت نذرت ان ردك الله صالحاً ان اضرب بين يديك الدف وأتغنى فقال لها رسول الله ﷺ ان كنت نذرت

فاضربى ، وإلّا فلا ، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل على ﷺ وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت اسنانهم فعدت عليه ، فقال رسول الله ﷺ ان الشيطان ليخاف منك يا عمر ، وأظهر له الواقعة .

وعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ جالسا فسمعنا لفظا وصوت صبيان فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تزفن (اي ترقص) والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالى فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي أما شبت فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر ، فانفض الناس عنها فقال رسول الله ﷺ إني لأنظر شياطين الجن والانس قد قروا من عمر ، قال فرجعت ، ولنعم ما قيل بالفارسية في هذا المعنى :

روزی ب عمر رسید شیطان در راه  
میرفت عمر ز پیش و شیطان می گفت  
لا حول ولا قوة إلا بالله

وآخر حديث ختم به الكتاب وهو في باب نواب هذه الأمة ، ومن الحسان على الاصطلاح ما نقله عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ مثل أمتي مثل المطر الذي لا يدري أوله خير أم آخره .

## ٢٧١

الفاضل العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد  
الملقب مؤيد الدين الاصفهاني المنشي المعروف بالطغرائي  
صاحب القصيدة المعروفة بلامية العججم التي اولها :

إصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ  
وِحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ

\* له ترجمة في : اعيان الشيعة ٢٧ : ٧٦ ، امل الامل ٢ : ٩٥ ، تأسيس الشيعة ٢٢٣ ،

النديعة ٤ : ٦٣ و ٦٩ : ٨٤٦ ؛ شذرات الذهب ٤ : ٤١ ، البكتي ٢ : ٤٤٩ ؛ معجم -

الادباء ، ٤ : ٥١ وفيات الاعيان ١ : ٤٣٨ ، هدية العارفين ١ : ٣١١

وهي طويلة تنيف على ستين بيتاً أودعها كلّ غريبة ، وهي من مختار الشعر و  
نقاوته التي أذعن لها كلّ ماهر غطريف ، وقد شرحها جماعة من العلماء منهم : الصلاح  
الصفدي المتبحر المشهور . وفي «الامل» أنه كان فاضلاً عالماً صحيح المذهب ، شاعراً  
أديباً ، قتل بالظلم وقد جاوز ستين سنة ، وشعره في غاية الحسن ، و من جملته لامية  
العجم المشتملة على الاداب والحكم ، وهي أشهر من أن تذكر ، وله ديوان شعر  
جيد ومن شعره قوله :

إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً      فكن عبداً لخالقه مُطيعاً  
وإن لم تملك الدنيا جميعاً      كما تهواه فاتركها جميعاً  
هما نهجان من نسك وفتك      يحلان الفتى الشرف الرفيعا  
وقوله :

ياقلب مالك و الهوى من بعد ما      طاب (١) السلو و اقصر العشاق  
او ما بدا لك في الافاقة و الاولى      نازعتهم كاس الغرام افاقوا  
مرض التسيم وصحّ والداء الذي      تشكوه لا يرجي له إفراق  
وهذا خفوق البرق (٢) والقلب الذي      تطوى عليه أضا لى (٣) خفاق (٤)

هذا وقد ذكر ابن خلّكان أنه كان غريز الفضل ، لطيف الطبع ، فاق أهل عصره بصنعة  
النظم والنثر ، ثم نقل عن العماد الكاتب أنه قال في وصفه درج كتاب تاريخه للدولة  
السلجوقية أنه كان ينعت بالأستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل  
ولما جرى المصاف بينه و بين اخيه السلطان محمود بالقرب من همدان و كانت النصره  
لمحمود ، فأول من أخذ الاستاد ابو اسماعيل وزير مسعود ، فاخبر به وزير محمود ، وهو  
الكمال نظام الدين ابوطالب علي بن أحمد بن حرب السمرمي ، فقال الشهاب اسعدو

١- في الامل . طال . ٢- في الامل : النجم .

٣- في الامل : ضمت عليه جوانحي خفاق

٤- امل الامل ٢ : ٩٥ .

كان طغرائياً في ذلك الواقعة نيابة عن التصير الكاتب : هذا الرجل الملحديعني الأستاذ، فقال وزير محمود من يكن ملحداً يقتل ، فقتل ظلماً ، وقد كانوا خافوا منه ، لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة ، وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة و خمسمائة ، وقد جاوز الستين وفي شعره ما يدل على أنه بلغ سبعاً و خمسين سنة لأنه قال وقد جائه مولود :

هَذَا الصَّغِيرُ الَّذِي وَافَى عَلَى كِبَرِي      أَقْرَ عَيْنِي وَلَكِنْ زَادَ فِي فِكْرِي  
سَبْعَ وَخَمْسُونَ لَوْ مَرَّتْ عَلَى حَجَرٍ      لَبَانَ تَأْثِيرُهَا فِي صَفْحَةِ الْحَجَرِ

والله اعلم بما عاش بعد ذلك ، رحمة الله عليه ، قال والطغرائي بضم الطاء المهمة وسكون الفين الموحدة (١) وفتح الراء وبعدها ألف مقصورة هذه النسبة إلى من يكتب الطغري وهي الطرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة [بالقلم الغليظ] (٢) ومضمونها نموت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية والله اعلم. انتهى (٣) ان من أقوى الامارات لتشييع هذا الرجل نسبة الالحاد إليه حسداً عليه، وقتله بهيمة الخروج عن الدين ظلماً وعدواناً، كما هو من دأب العامة العمياء، بالنظر الى كل من احسوا منه بخصوصية ولاء لاهل البيت (ع) فاتهموه بأمثال ذلك و شفوا صدورهم منه بقتله ، قاتلهم الله و اخزيهم .

وقد يقال ان الطغرائي المذكور كان له في حل رموز الكيمياء اليد الطولى و السابقة الأولى وله فيها تصانيف عديدة ومن شعره :

أَمَّا الْعُلُومُ فَقَدْ ظَفَرْتُ بِبَغِيَّتِي      مِنْهَا فَمَا أَحْتَاجُ مِنْ أَنْ أَعْلَمَهَا  
وَعَرَفْتُ أَسْرَارَ الْحَقِيقَةِ كُلَّهَا      عِلْماً أَنَا لِي الْبَهِيمُ الْمُظْلَمَا  
وَدَرَيْتُ هَرَمَ سَرِّ حِكْمَتِهِ الَّذِي      أَضْحَى بِهَا عِلْمُ الْغُيُوبِ مَتْرُجَمَا

## ٢٧٢

الشيخ أبو عبد الله حسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن  
عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سايهان بن وهب الحارثي البدرى البغدادي

الملقب بالبارع الدباس ، كان نحويّ زمانه وله ديوان شعر واضرّ في آخر عمره كما  
في بخار الانوار نقلاً عن خطّ محمد بن علي الجباعي من أجداد شيخنا البهائي رحمه الله  
تعالى وعن الصفدي أنه كان نحوياً لغوياً مقرباً حسن المعرفة بصنوف الاداب وإقراء  
القرآن ، وهو من بيت الوزارة وبينه وبين ابن الهبارية مداعبات ، وصنّف في القراءات .  
روى عنه ابن عساكر وابن الجوزي ، وقرأ القرآن على أبي عليّ بن البناء وغيره ، وسمع  
من القاضي أبي يعلى وغيره ، وكان فاضلاً عارفاً بالأدب وله شعر في الغاية واضرّ بآخره  
وفي الوفيات أنه كان منعوتاً بالبارع وهو الشاعر المشهور الاديّب التّديم البغدادي ،  
النحوي اللّغوي المقرئ وكان حسن المعرفة بصنوف الآداب وأفاد خلقاً كثيراً ،  
خصوصاً باقراء القرآن الكريم ، وهو من بيت الوزارة ، فإن جدّه القاسم كان وزير  
المعتضد والمكتفى بعده ، وهو الذي سمّ ابن الرومي الشاعر . وعبيد الله [ كان وزير المعتضد  
أيضاً ، وسليمان بن وهب تغنى شهرته عن ذكره ، كان أجداده من كتّاب معاوية ويزيد و  
سايبر بن أميّة الغاوية ، وكتب هو نفسه للمامون الرّشيد وهو ابن أربع عشرة سنة ، وكتب  
لأنياس ثم لأشباس . ثم ولي الوزارة للمعتد على الله وله ديوان رسائل ، وكان أخوه  
الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، وولي ديوان الرسائل ، وكان ايضاً  
شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً وله ديوان رسائل ايضاً وكان هو واخوه الحسن  
من أعيان عصرهما إلى ان قال [ وكان البارع المذكور من ارباب الفضائل وله تصنيفات  
حساناً ليلغ غريبة ، وديوان شعر جيّد ، وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن الهبارية  
مداعبات لطيفة ، فانهما كانا رفيقين ومتفقين في الصّحبة ، فاتفق ان البارع المذكور

\* له ترجمة في : انباه الرواة : ٣٢٨ ، بغية الوعاة : ٥٣٩ : ١ ، خريدة القصر : ٨٥ : ١ ، شذرات

الذهب : ٦٩ : ٢ ، معجم الادباء : ٨٨ : ٢ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٦ ، وفيات الاعيان : ٢٣٦ : ١ .

تعلق بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف، اليه مراراً فلم يجده، فكتب إليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير إلى أنه تغير عليه بسبب الخدمة وأولها :

يابن ودي وابن مني ابن ودي      غيرت طرفه الرياسة بعدى

ولولما اودعها من السخف والفحش لذكرتها، فكتب إليه البارع المذكور جوابها وأطال فيه وضمنها أيضاً شيئاً من الفحش وأولها :

وصلت رقعة الشريف ابى يعلى      فحلت محلّ لقياء عندى

فتلقيتها بأهلاً وسهلاً      ثم ألصقت بطرفى وخدى

و فضضت الختام عنها فما      ظنك بالصاب اذ يشاب بشهد

بين حلوم العتاب ومُرّ      هو أولى به وهزل وجدّ

وتجنّ على من غير جرم      بلام يكاد يحرق جلدى

ثم ذكر أحياناً آخر منها وقال ونقتصر من [هذه] القصيدة على هذه الايات ففيها سخف لا يليق ذكره، وغيره ممّا لاحاجة اليه ، وكانت ولادته فى صفر سنة ثلث واربعين واربعمئة ببغداد، وتوفى يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسماية، والدّ باس صفة من يعمل الدّبس او يبيعه والبدرى نسبة إلى البدرية وهى محلّة ببغداد كان يسكنها البارع المذكور (١) وكان للبارع ايضاً اخٌ فاضلٌ من قبل امّه يدعى بالمبارك بن الفاجر بالجيم ابن محمّد بن يعقوب ابى الكرم النحوى ولد سنة ٤٢٨ وكان قيماً بالنحو، عارفاً بالغة، قرأ النحو على ابن برهان كما فى البغية وان استشكل فيه بعضهم من جهة منافاة مولده لذلك، لانّ جوابه يعرف ممّا أسلفناه لك فى ترجمة بنى برهان الكثيرين فى باب احمد، قيل وسمع الحديث من القاضى أبى الطيّب الطبري وغيره وجرّحه الناس ورموه بالكذب والتزوير وأدّعاء سماع مالم يسمعه ، والتساهل اذا اخذ خطّه على كتاب ويقصد بذلك اجتلاب الطلاب لانّ النفوس تميل الى هذا الباب ، وله «كتاب المعلم» فى النحو و«شرح خطبة أدب الكاتب»، وكان يقوم لطلبته ويكرمهم وكان

الخطيب التبريزي ينكر ذلك عليه وينشد :

قصر في العلم وازرى به من قام في الدرس لاصحابه

ومات ابن الفاجر المذكور في سنة خمسمائة كما في الطبقات ، وفيه ايضاً  
البارع لقب عبد الكريم بن علي بن الطفال والحسين بن محمد الدباس ولائلك لهما  
فلا تغفل .

## ٢٧٣

الامام الاريب والحافظ العجيب أبو القاسم حسين بن

محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني

صاحب اللغة والعريّة والحديث والشعر والكتابة والاخلاق ، والحكمة والكلام  
وعلوم الأوائل ، وغير ذلك ، فضله أشهر من أن يوصف ووصفه أرفع من أن يعرف ، وكفاه  
منقبة ان له قبول العامة والخاصة ، وفيما تحقق له من اللغة خاصة وكان من الشافعية كما  
استفيد لنا من فقه محاضراته ، وفي بعض الكتب انه اختلف في تشيعه وكأنه لما يترأى  
من تقويته جانب الحق في بعض مصنفاته ، وأنت خير بان مثل ذلك لو كان دليلاً على  
حقية الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق ، كيف ولما يوجد بحمد الله لاشد التواصب  
إلى الآن مصنف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت ، وشطر من مثالب مخالفينهم  
بالكناية أو التصريح ، وإذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحق إلى الموافقة لأهله  
في جملة الضروريات والاقتفاء لآثارهم المحمودّة في اصول المذهب وفروعه لاغير ،  
نعم في كثرة روايته عن أهل البيت المعصومين عليهم السلام وتعبيره عن سيدنا الإمام  
الهمام علي بن ابي طالب عليه السلام دائماً بأمر المؤمنين المطلق ، وعدم نقله عن سائر الخلفاء  
مهما استطاع ، هداية المتدرب الفطن إلى رشد هدايته انشاء الله فلا تغفل .

\* - له ترجمة في : بغية لوعة ٢: ٢٩٧ ، تاريخ حكماء الاسلام ١١٢ ، رياض العلماء

سفينة البحار ١: ٥٢٨ ، الكنى والالقب ٢: ٢٤٨ .

وفي كتاب «البغية» بعد الترجمة له بعنوان المفضل بن محمد الاصفهاني ابو القاسم الراغب صاحب المصنفات ، كان في أوائل المائة الخامسة ، له «مفردات القرآن» و «افانين البلاغة» و «المحاضرات» وقفت على الثلاثة ، وقد كان في ظني ان الراغب معتزلي ، حتى رايت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبدالسلام مائنه: ذكر الامام فخر الدين الرازي في «تأسيس التقديس» في الاصول ان ابا القاسم الراغب من ائمة السنة .

وقرنه بالغزالي قال : وهي فائدة حسنة ، فان كثير من الناس يظنون انه معتزلي (۱) انتهى ولم يزد على ما نقلناه ، وذلك لعدم بصيرته بحال الرجل كما عرفته ، وستراف أيضاً من اشتباهه الكثير في اسمه ونسبه وطبقته ، وقد ذكره صاحب «معجم الادباء» كما نقل عنه بهذه الصورة: الحسين بن محمد الراغب الاصبهاني أحد اعلام العلم بغير فن من العلوم ادبها وحكمها له كتاب تفسير القرآن قيل وهو كبير .

قلت ولما اظفر عليه ، ثم ان له من بعد ذلك من المصنف المشهور والمؤلف الذي هو بالخير مذكور كتاب «المفردات» في تحقيق مواد لغات العرب المتعلقة بالقرآن في مجلدين تبلغان ثلاثين الف بيت في ظاهر ما يقاس : واما ألفه في مقابلة كتاب تفسيره للمركبات كما عرفت ، وله كتاب سماه «تحقيق البيان في تأويل القرآن» يشير إليه في خطبة «الذريعة» وكتاب «الذريعة» في علوم الأخلاق والمواظب الحسنة والآداب بالفارسية ، على طريقة الاخلاق الناصري واحسن منه ، ويذكر فيه أيضاً حكايات من كليله ودمنه ، ومما رايت فيه من الأشعار الرائقة قوله :

زصد هزار محمد که در جهان آید	یکی بمنزله جاء مصطفى نشود
وگرچه عرصه عالم پراز علی گردد	یکی بعلم وسخاوت چه مرتضی نشود
جهان اگر چه زموسی وچوب خالی نیست	یکی کلیم نگردد یکی عصا نشود

وكتاب في «الايمان والكفر» بديع الطرز حسن الفوائد قيل ويظهر منه انه كان اشعري

الاصول ، وله ايضاً كتاب آخر في تفصيل مراتب ترقيات الانسان مشتمل على ثلاثة وثلاثين باباً مما يتعلق بامور المبدء والمعاد سماه «تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين» عندنا منه نسخة عتيقة ، وله ايضاً كتاب «المحاضرات» كبير جداً اسمه معه يزيد على عشرة مجلدات ! وفيه من نوادر الحكم والحكايات الطريفة ، والعوائد المستطرفة اللطيفة ما لا يوجد في غير من كتاب.

و من لطائف ما ذكره فيه وحقيق بان لا اخلي هذا الكتاب منه ليأتي بفضل الله تبارك و تعالى جامع كل خير ، قوله في باب الشعر والشعرآء : قال النبي ﷺ  
لحسن اهجهم وروح القدس معك ! وقدمدحه غير شاعر فجباه وأجازه، وكان ابو بكر وعمر وعليّ عليهم السلام شعرآء ولما قال الجعدي فيه (ص):

بلغت السآء نجدة وتكرماً (١)      واثا لئرجو فوق ذلك مظهرا

فقال عليه السلام إلى أين فقال إلى الجنة فقال عليه السلام لا فاض فوك! وقال ابو العطريف الأسدي عن جده قال: عدنا رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، فسمعته يقول: لا بأس بالشعر لمن أراد ان تصافاً من ظلم، واستغنا عن فقر، وشكراً على احسان .

وقال النبي ﷺ اعطاء الشعر آء من ير الوالدين (٢) وقال في ذيل ذلك الباب وكتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أبيتاً استعير منه شعر عمران بن حطان وضمنتها أبيتاً لبعض من امتنع من إعاره الكتب إلا بالرهن، وأبيتاً عارضها بها أبو عليّ بن أبي العلاء في مناقضته فقلت :

يا ذا الذي بفضله	أضحى الورى مفتخرة
أصيحت يدعوني إلى	أشعار عمران شره (٣)
فليعطينها منعماً	عارية لا شكره

(١) في المحاضرات: بلغنا السما عن جدنا وجدودنا .

(٢) المحاضرات ١: ٧٩٠ .

(٣) شعر ابن حطان شره .

مَقْتَفِيًّا وَالِدَهُ  
عَارِضٌ مِّنْ أُنْسَدِهِ  
هَذَا كِتَابٌ حَسَنٌ  
خَلَفْتُ بِاللهِ الَّذِي  
أَنْ لَا أُعِيرَ أَحَدًا  
بِنِكَتِهِ لَطِيفَةٍ  
فَقَالَ وَالْقَوْلُ الَّذِي  
مَنْ لَمْ يَعْرِ دَفْتَرَهُ  
يَقْبَحُ فِي الذِّكْرِ وَفِي  
مَا قَالَهُ ذَاكَ الشَّعْرُ  
فَامْنُنْ بِهَا مَضْطَفِيًّا

أَلْبَسَ ثَوْبَ الْمَغْفِرَةِ  
إِذْ رَأَى مِنْهُ دَفْتَرَهُ  
قَدِّمْتُ فِيهِ الْمَعْدَرَةَ  
أَطْلُبُ مِنْهُ الْمَغْفِرَةَ  
إِلَّا بِأَخَذِ التَّذَكُّرَةِ  
أَبْلَغُ مِنْهَا لَمْ أَرَهُ  
قَدْ قَالَهُ وَحَبَّرَهُ :  
ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَعْدَرَةُ  
السَّمَاعُ أَخَذَ التَّذَكُّرَةَ  
إِلَّا مَا ضَعُفَ لِلْمَعْدَرَةِ  
سُلُوكِ طَرِيقِ الْبَرَّةِ

فَأُجَابُنِي بِأَيَّامٍ مِنْهَا :

حَبَّرَ شِعْرًا خَلَّتْنِي  
يُدِيرُنِي فِيهِ عَلَى  
مُسْتَنْزِلٍ عَنْ عَادَةٍ  
أَنْ لَا أُعِيرَ أَحَدًا  
لَأَقْبِلُ الرِّهْنَ وَلَا  
وَلَوْ حَوَّتْ كَقَبِي بِهَا  
كَانَ لِشَيْخِي مَذْهَبٌ  
خَالَفْتُ فِيهِ رِسْمَهُ  
وَلَوْلَقَانِي (١) وَالْيَدِي  
يَرُومُ سَطْرًا لَمْ يَجِدْ

أَنْشَرُ مِنْهُ خَبْرَهُ  
خَلِيقَةٍ مُسْتَنْكَرَةٍ  
عَوْدَتِهَا مُشْتَبِهَةٌ  
لَا رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً  
يَذْكُرُ عِنْدِي تَذَكُّرَةً  
فَضْلُ الرِّضَا وَالْمَغْفِرَةِ  
مِنْ مَذْهَبِي أَنْ أَهْجُرَهُ  
مَعْقِيًّا مَا أَثَرَهُ  
مِنْ بَيْتِهِ فِي الْمَقْبِرَةِ  
مَا رَأَيْتُهُ «وَلَمْ يَرَهُ» (٢)

ثم قال : والغرض في ذلك ما قاله أبو القاسم لاما خاطبته به ، وأعوذ بالله أن أكون ممن يزرى بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه (١) .

ومن جملة ذلك قوله في باب الكذب إذا أردت أن تعرف عقل الرجل فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون ، فان أنكره فهو عاقل ، وإن صدقه فهو أحمق ، ومن الأكاذيب المتناهية أنه تكاذب أعريّان فقال أحدهما : خرجت مرة على فرس فاذا أنا بظلمة فيمّمتها حتى وصلت إليها ، فاذا قطعة من الليل فانبهتها ، فمازلت أحمل عليها حتى اصطدتها ! فقال الآخر : رميت ظبياً مرة بالسهم ، فعدل الظبي فعدل السهم خلفه ، ثم علا فعلا السهم ، ثم انخدر [ فانخدر ] السهم حتى أصابه ! وقال رجل لرؤبة الشاعر : إن حدثتني بحديث لم أصدقك عليه فلك عندى جارية .

فقال : أبق غلام لي يوماً ، فاشتريت [ يوماً ] بطيخة فلما قطعتها وجدته فيها ، فقال : قد علمت ! فقال دبر لي فرس فعالجته بقشور الرمان ، فنبت على ظهره شجرة رمان تثمر كل سنة ، فقال قد علمت ! فقال لمامات أبوك كان لي عليه ألف دينار . فقال كذبت يا ابن الفاعلة ! فاخذ الجارية . وقال بعضهم كان لأبي منقاش اشتراه بعشرين ألف درهم فقيل له : أكان من جواهر أو كان مكلاً به ، فقال لا ولكن اذا نتف به شعرة بيضاء عادت سوداء (٢) .

و من جملة حكاياته قال : و صلى رجل بأربعة نفر يقال له يحيى فأكثر اللحن في قل هو الله أحد ، فلما فرغ قال أحدهم :

أَكْثَرَ يَحْيَى غَلَطًا      فِي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

فقال الثاني :

قَامَ يُصَلِّي ذَائِبًا (٣)      حَتَّى إِذَا أُعْيَا قَعَدَ

(١) المحاضرات ١١٩:١ .

(٢) المحاضرات : ١٢٤ - ١٢٥ .

(٣) قاعداً .

فقال الثالث :

كَأَنَّمَا لِسَانُهُ شَدَّ بِحَبْلِ مَنْ مَسَدَ

فقال الرابع :

يَزْحَرُفِي مِحْرَابِهِ زَحِيرُ حَبْلِي لِلْوَلَدِ (\*)

قال وقرأ إمام إذا الشمس كورت ، فلما بلغ قوله فأين تذهبون ، أرتج عليه ، فأخذ يكرّره وخلفه أعرابي فأخذ بمشكه وصقعه وقال : أمّا أنا فأريد كلواذي وهؤلاء الكشاخنة لأعرف مقصدهم ، وصلى رجل يقوم فجعل يردد أرايتم إن أهلكني الله ومن معي ، فقال أعرابي : أهلكك الله وحدك ! وقرأ الرّشيد يوماً (١) ومالي لأعبد الذي فطرني فارتج عليه فأخذ يردد ذلك (٢) وابن أبي مريم بقره في الفراش فصاح (٣) لا أدري والله ليم لاتعبده ؟ فضحك الرّشيد حتى قطع صلاته (٤) .

قال وقيل بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال ، وسمع الحسين (٥) رجلاً يقول التّعلّم في الصّغر كالنقش في الحجر فقال: الكبير أجود فهما (٦) لكنّه اشغل قلباً وقيل: من لا يتعلّم في حال الصّغر (٧) هان في حال الكبر وقال الشاعر :

هل الحفظ إلّا للصبّى ؟ فذو النّهي يمارس أشغالاً يشدّ بالذّكر ( ٨ )

ونظر رجل إلى فيلسوف يؤدّب شيخاً فقال: ما تصنع ؟ قال : اغسل حبشياً لعلّه يبيض (٩) وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا أدري ف قيل أما تستحي من ذلك (١٠) وأنت فقيه العراقيين فقال إن الملائكة لم تستحي إذ قالت: سبحانك لا أعلم لنا إلماً علمتنا (١١) أنّك أنت العليم الحكيم وسئل رجل عن شيء فقال : لا أدري ولا أدري نصف العلم ، ف قيل

(\*) بولد (١) ليلة . (٢) يردده . (٣) فقال .

(٤) المحاضرات ١: ١٤١ . (٥) الحسن . (٦) أوفر عقلا .

(٧) من لم يتعلم في الصّغر . (٨) المحاضرات ١: ٢٧ .

(٩) المحاضرات ١ : ٣٨ (١٠) الانستحي من قولك هذا .

(١١) المحاضرات ١: ٥٠ .

له: فقله مرتين تحز العلم كله وقال آخر مثل ذلك فقل له لكن أبوك بالتصف الآخر  
 قدّم (١) وقيل في ذمّ معلّم الصبيان :

كفى المرء نقصاً أن يقال بانه      معلّم صبيان وإن كان فاضلاً  
 وقيل: إن المعلّم حيث كان معلّم      ولوا بنتى فوق السماء سماء (٢)  
 من علم الصبيان صبوا عقله      حتى بنى الخلفاء والأمراء  
 لو كان علم ساعة من دهره      أو كان علم آدم الأسماء

و كلف اسماعيل بن عليّ عبدالله بن المقفّع أن يجلس مع ابنه في كلّ اسبوع  
 يوماً فقال : أتريد أن أثبت في ديوان التوكي ؟ ( ٣ ) و لبعضهم في الحث على تفقّد  
 أحوال المؤدّب :

إنّ المعلّم والطبيب كالأهمل      لا ينصحان إذا هما لم يكرما  
 فاصبر لدائك إن جفوت طبيبه      واصبر لجهلك إن جفوت معلّمك (٤)

قرأ صبيّ على معلّم : فاخرج منها فانك رجيم فقال: ذاك ابوك الكسحان  
 فقرأ (٥) وإنّ عليك اللعنة إلى يوم الدين وأخذ يكرّر ويقف فقال : عليك وعلى  
 أبويك (٦) فقال الصبيّ : ليس على أبويك ولكن (٧) عليك (٨) وقال: وقد سعيد بن عبدالله (٩)  
 على هشام وهو صبيّ وضىء الوجه ، فبعث به هشام الى عبدالصمد مؤدّب [ ولده ] الوليد  
 ليؤدّبه ، فراوده عن نفسه ، فخرج من عند المؤدّب مغضباً ، ودخل على هشام وهو يقول :

(١) المحاضرات ٥٠:١ .

(٢) المحاضرات ٥٣:٢ .

(٣) المحاضرات ٥٢:١ . (٤) المحاضرات ٥٣:١ .

(٥) وقرء آخر . (٦) والديك .

(٧) ليس فيه على والديك ولكنه عليك هل الحق به ؟

(٨) المحاضرات ٥٤:١ (٩) عبدالرحمان .

أَنَّهُ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ  
قال ولیم فقال شعراً :

أَنَّهُ قَدْرَامَ مِنِّي خِطَّةٌ  
لَمْ يَرْمِهَا قَبْلَهُ مِنِّي أَحَدٌ

قال وما ذاك قال : (١)

رَامَ جَهْلًا بِي وَجَهْلًا أَنَّهُ ( ٢ )  
يُولِجُ الضَّفُورَ فِي خَيْسِ الْأَسَدِ!

فطر د عبد الصمد عن داره (٣) وقال يعقوب الدورقي ان الله تعالى أعان على عرام  
الصبيان برقاعة المعلمين (٤) وقال سهل بن هارون : لم أرقاضياً ولا عدلاً معلّم كتاب ، لا في  
نافه حقير ولا في ثمن خطير ، وقال الشاعر :

وَكَيْفَ يَرْجَى الْعَقْلَ وَالرَّأْيَ عِنْدَ مَنْ  
يَرُوحُ عَلَى أَثْنَى وَيَغْدُو عَلَى طِفْلِ؟  
وقال آخر :

أَنْتَ الْحَيُّ مُعَلِّمٌ وَ طَوِيلٌ  
حُسْبُنَا رَبَّنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ! (٥)

وقال الجاحظ : المعلمون على ضربين منهم من ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى  
تعليم أولاد الملوك والموشحين للخلافة ، كالكسائي ، وقطرب ، وحماد ، وعبد الصمد  
فهؤلاء لا يجوز عليهم الحماقة ، وإن لكل قوم حاشية وسفلاً (٦) .

وقال صبي لمعلمه : اني رأيت في المنام كاني مطلي بعذرة وأنت مطلي بعسل  
فقال هذا عملك السوء ، وعمل الصالح البسنا الله تعالى . فقال الصبي : فاسمع تمام الرؤيا  
وكنتم تلحسني وأنا الحسك فقال : اعزب لعنك الله (٧) قال : ومما جاء في علوم الأمم

(١) فقال : وما ذاك ؟ فقال :

انه قد رام مني خطة لم يرمها قبله مني احد

قال وما ذاك ؟ فقال : رام جهلا - الخ .

(٢) باي . (٣) المحاضرات ١ : ٥٤ .

(٤) عرامة الصبيان بحماقة المعلمين . (٥) المحاضرات ١ : ٥٥ .

(٦) وجهالوا وسفهاء . المحاضرات ١ : ٥٥ . (٧) قبحك الله .

ورموز العرب قيل : الاداب (١) عشرة، ثلاثة شهر جانية: الطب والهندسة والفروسية وثلاثة أنوشروانية: ضرب العود و لعب الشطرنج والصّوالج ( ٢ ) وثلاثة عربية: الشعر و التسب وأيام الناس ، وواحد يربو على كلّ ذلك مقطّعات الحديث والسمروما يتعاطاه الناس في المجالسات ، وقال في علوم الفرس : لهم العقول والأحلام والسياسة العجيبة وترتيب الأمور والعلوم ، والمعرفة بالعواقب (٣) ولهم من اللغات ما لا يحصى كثرة ، كالترمزية والفهلوية والفارسية والخراسانية والجبليّة (٤) وقال في اليونانيين أنّهم ذوو أذهان فارغة ولم (٥) يشتغلوا بمكاسب الآلات والأدوات والملاهي التي تكون جماماً (٦) ولهم القيّامات (٧) والاسطرلابات وآلات الساعات (٨) والبركار ، وأصناف المزامير والمعازف والطب والحساب والهندسة، وآلات الحرب كالمناجيق والعرادات وكانوا أصحاب حكمة ولم يكونوا عملة (٩) .

وقال في باب امام يطيّل صلاته قال عثمان بن أبي العاص آخر ما عهد إلى رسول الله ﷺ: إذا امتت قوماً فاخفّ بهم الصلاة وصلّى بعض العلماء صلاة خفيفة ف قيل له: ما هذه الصلاة فقال اغالب به شيطاني، ورأى أبو حنيفة رجلاً يصلي ولا يركع فقال: يا هذا الصلاة لك بغير الركوع فقال: أتني رجل عظيم البطن فإذا ركعت حبقت فأيّهما خير، صلاة بلا ركوع او صلاة بضراط وقال أبو العينا ٧ بن مكرم قم وصلّ فقال قد جمعت بينهما بالتّرك وقال في مقام ذكره للجوبة الحاضرة كان بعض امرآء بغداد يقول له كوتكين أصابه قولنج وأمره الطّبيب بالحقنة فقال وما الحقنة فوصفها إلى أن قال وتوضع الانبوبة في الإست فانفتخت أوداج الأمير وظهرت آثار الغضب في وجهه ، وقال في إست من ، فخاف

(١) علوم الادب .

(٢) وضرب الصوالجة . (٣) بعواقب الامور .

(٤) المحاضرات ١: ١٥٢ . (٥) بارعة ولا .

(٦) جماماً للفوس . (٧) القبانات .

(٨) الرصد (٩) المحاضرات ١: ١٥٢ .

الطبيب وقال في إيتى أيتها الأمير ، وقال أيضاً في مقام آخر وكان باصبعها رجل يقال له الكتاني في أيام احمد بن عبدالعزيز و كان أحمد يتعلم منه الامامة فاتفق ان طلعت عليه أم احمد يوماً وقالت يا فاعل جعلت ابني رافضياً فقال الكتاني: الرافضى يصلى كل يوم إحدى وخمسين ركعة وابنك لا يصلى في أحد وخمسين يوماً ركعة واحدة ، قلت وفي هذه الحكاية تصديق وتقوية لما ورد عن أهل البيت عليهم السلام بطرق متعددة ان من علامات المؤمنين خمساً، صلوة الاحدى وخمسين والتختم باليمين وتغفير الجبين وزيارة الأربعين والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله على هذه المفخرة للشيعه الإمامية كثرة الله تعالى أمثالهم وقال في باب القبر ونظر رجل إلى امرأة بالبصرة فقال ما رايت مثل هذه التضارة ، وما ذاك إلا من قلّة الحزن ، فقالت أتى لفى حزن ما شاركنى فيه أحدان زوجى ذبح شاة في يوم الاضحى ولى صبيان كدّرتين فقال أكبرهما للصغير تعال لاريك كيف ذبح أبى الشاة فقال نعم ، فأخذه وذبحه وانهينا إليه متسحطاً بدمه، فلما وقع العويل خاف الابن و هرب إلى الجبل فرهقه الذئب فأكله وتبعه الأب فى طلبه فاشتد به الحرفمات عطشاً ، فافردنى الدهر منهم كما ترى فقيل لها: كيف صبرت ؟ فقالت : لو وجدت فى الحزن دركاً ما اخترت عليه وقال أيضاً أول من عقد البيعة لغيره أبو بكر لعمر وعقد معاوية البيعة لابنه يزيد المعروف (١) ولما قعد للبيعة دخل رجل فقال: أعلم أنك لو لم تولّ هذا أمور (٢) المسلمين لاضعت (٣) ! فقال للأحنف لم لا تقول ؟ فقال : أخاف الله إن كذبت ، وأخافك إن صدقت ! فقال: جزاك الله عن الاسلام خيراً (٤) قال وقيل ان اليوم اراد التزوج وكان الهدهد دلالاً فأتاه وقال : انهم ضمنوا لك خمس قرى عامرة وخمس غير عامرة (٥) .

فقال لاحاجة لى فى العمر ان ! فقال: خذها فولايتها إلى امرأة وما تولت امرأة ارضاً إلا

(١) البيعة ليزيد ابنه وهو معروف .

(٢) أمر . (٣) لاضعتهم .

(٤) المحاضرات ١٦٢:١ (٥) وخمس قرى غامرة .

خربت ، فقبلها وقال صدقت (١) فالوجأت امرأة الى قاض فقالت مات زوجي وترك أبويه وولداً وامرأة واهلاً ولمعالم فقال لابويه الشكك ولولده اليتيم ولامرأته الخلف ولاهله القلة والذلة والمال يحمل اليناحتى لايقع بينكم الخصومة (٢) وقال المأمون يوماً ليحيى بن اكنم يعرض به من الذي يقول :

قاضي يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط من بئس

فقال يا امير المؤمنين هذا هو الماجن أحمد بن نعيم الذي يقول :

أمرنا يرثي وحاكمنا يلوط والرأس شر ما رأس  
لأحسب الجور ينقضي وعلى الأمة وال من آل عباس

فقال ينبغي ان ينفي هذا الرجل الى السند وقال آخر :

ألا لله ذك أي قاضي سبته المرد بالحق المراض

ودخل يحيى يوماً على المأمون وبين يديه غلام صبيح فقال يا يحيى استنطقه وامتنعنه ، فقال له يحيى : ما الخبر ؟ فقال بطلاقة لسان الخبر خبر ان أيها القاضي خبر في الارض وهو أنك لو طي وخبر في السماء وهو أنك مأبون ، فقال المأمون : فأيتهما اصح فقال خبر السماء لا يكذب فخبجل يحيى وانقطع (٤) .

وجأت امرأة برجل إلى قاض تطلب نفقتها منه فقال الزوج : أيها القاضي أنها مغنية ومتى كانت نياحة فنائحة ومالي كسب فقال الزمي نفقته يا فاعلة ، فقالت : وهل في الحكم هذا فقال نعم ، لو كنت مكانه لنكتك واخذت جزرك فقال الرجل فديتك يا جوهره القضاة فافعل الساعة أيضاً .

قال وشكى رجل إلى سهل بن هارون عداوة رجل فقال : العداوة تكون من المشاكلة والمناسبة والمجاورة واتفاق المسامع (٥) فمن أيها معاداته لك ؟ وقال رجل لآخر

(١) المحاضرات ١٨٢٠١ .

(٢) المحاضرات ١٩٨:١ . (٣) المحاضرات ١٩٨:١ .

(٤) المحاضرات ٢٥١:٣ .

(٥) اتفاق الصنائع .

أتى اخلك المودة فقال : قد علمت ، قال : كيف علمت وليس معى من الشاهد الاقولى ؟  
قال : لا تلك لست بجار قريب ، ولا بابن عم نسيب ، ولا بمشاكل فى صناعة . وسئل بعضهم  
عن بنى العم فقال : هم أعداؤك وأعداؤ أعدائك ولهذا باب فى الاقارب (١)  
وقال فى هجو القباثل روى ان رجلاً عطش فى مفازة فانتهى الى خباء فعدت صبية  
فأقبلت بماء ولبن فسألها عن قبيلتها ، فقالت : من بنى عامر ، فقال : الذى يقول  
فيهم الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا تُبْلَى سَرَايِلُ (٢) عَامِرٍ      مِنْ اللُّؤْمِ مَا دَامَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا  
فَتَغَيَّرَتْ (٣) الصَّبِيَّ      وكسرت الانعين وقالت يا عماء : ممن أنت ؟ فقال : من تميم  
قالت الذى يقول فىهم الشاعر \* تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا .

فقال : (٤) لأنا من باهلة فقالت :

إِذَا وَلَدْتُ حَلِيلَةً بِأَهْلِي      غُلَامًا زَادَ فِي عَدَدِ اللَّثَامِ  
فقال بل أنا من اسدي (٥) فقالت :  
مَا سَرَّيْنِي إِنْ أَتَيْتِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ      وَأَنْ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ  
قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَجَ الْأَضْيَافَ كَلَبَهُمْ      قَالُوا لِأُمِّهِمْ بُولِي عَلَى النَّارِ  
فقال بل من عبس (٦) فقالت :

إِذَا عَبَسِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا      فَبَشَّرَهَا بِلُؤْمٍ مُسْتَفَادٍ  
فقال بل من قين فقالت :

إِذَا قَيْنِيَّةٌ عَطَسَتْ فَبَكَّهَا      فَإِنَّ عَطَاسَهَا سَبَبُ الْوَدَاقِ  
فقال بل من كلب فقالت :

إِذَا كَلْبِيَّةٌ خَضَبَتْ يَدَاهَا      فزوّجها ولأنا من زناها

(١) المحاضرات ١: ٢٥١ .

(٢) سرائر . (٣) فتعشرت .

(٤) بل . (٥) بنى اسد . (٦) بل أنا من بنى عبس .

فقال : من ثقيف فقالت :

أَصْلُ النَّاسِ بُونَ أَبَا ثَقِيفٍ

فَمَا لَهُمْ أَبُ إِلَّا الضَّلَالُ

فقال بل من خزاعة فقالت :

بَاعَتْ خَزَاعَةَ بَيْتَ اللَّهِ إِذْ سَكَرَتْ

بَزَقِ خَمْرٍ وَأَثْوَابٍ وَأَبْرَادٍ

فقال بل من جرّم فقالت :

إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى وَ أَطَاعَهُ

فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ جَرِمٍ

فقال بل من حنيفة فقالت :

أَكَلْتُ حَنِيفَةً رَبِّهَا

زَمَنُ التَّقَحُّمِ وَالْمَجَاعَةِ

فقال من عبد القيس فقالت :

عَلَامَةُ عَبْدِ الْقَيْسِ لَا يَنْكِرُونَهَا

أَعَاصِيرُ مَنْ فَسَوْ عَلَيْهِمْ تَقَفَّرُ

فضجر الرجل وقال أنا من ابليس فقالت :

عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسٍ فِي تَيْبِهِ

وَحَبِثَ مَا ظَهَرَ مِنْ نَبْتِهِ

نَاهُ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ

فَصَارَ قَوَادًا لِذُرِّيَّتِهِ

فقال اعفيني ، فقالت : إلى لعنة الله إذا نزلت بقوم فلا تتجحد احسانهم (١).

ومن جملة ما حكاه قال : وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن العباس (١٠) ، يظلم

أحدكم ظلم أهل الرستاق (٢) لأنهم غرسوا الخشب وليست تكسرا لكّل (٣) على

ظهورهم (٤) بل يعدل بالأكثر إلى غير هذا الوجه وذكر أن عمر بن الخطاب روى

عن النبي ﷺ أنه قال : الأكراد جيل من الجن كشف عنهم الغطاء وأتمسوا الأكراد

لأن سليمان عليه السلام لما غزا الهند سبى منهم ثمانين جارية ، واسكنهن جزيرة فخرجت

الجن من البحر فواقعوهم فحمل منهم أربعون جارية ، فاخبر سليمان بذلك فامر

بأن يخرجن من الجزيرة إلى أرض فارس ، فولدن أربعين غلاماً فلما كبروا (٥) أخذوا

(١) المحاضرات ١ : ٣٤٢ .

(٢) الرستاق . (٣) تكسر الأعلى .

(٤) المحاضرات ١ : ٣٥١ (٥) كثروا

فى الفساد وقطع الطرق ، فشكوا ذلك إلى سليمان فقال اكردوهم إلى الجبال ، فستوا بذلك الأكراد (١) وقال : قام رجل فى أيام صبيى الى معاوية فقال اصطنعنى فقد قصدتك من عنب أجبى الناس وأبخلهم و أكنهم : فقال : من الذى تعنيه ؟ فقال : على بن أبى طالب عليه السلام .

فقال : كذبت يا فاجر ، أما الجبن فلم يكن قط فى فئة إلا غلبت ، وأما البخل فلو كان له بيتان بيت من تبر وبيت من تبى لأنفق تبره قبل تبىه ، وأما اللكن فمارأيت أحداً يخطب ليس محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أحسن من على [ اذا خطب ] فقم قبحك الله ومحى اسمه من الديوان (٢) .

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين : ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى قال بلى : قال : فانت كذلك وقال : على منى وأنا منه وهوولى كل مؤمن بعدى ، وأخذ بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : النظر الى على عليه السلام عبادة أى إذا برز يكبر الناس فيقولون : لا اله الا الله ما أحلمه (٣) ما علمه ما أشجعه ما أشرفه (٤) و ذكر أيضاً حديث منع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشيخين عن تزوج فاطمة عليها السلام واجابته أمير المؤمنين عليه السلام الى ذلك وكيفية المزاج بينهما بطوله (٥) .

وقال : وعن انس قال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ان خليلى ووزيرى وخليفتى و خير من أترك من بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة لقد زوجتك سيداً فى الدنيا والآخرة لا يبغضه إلا منافق وقال صلى الله عليه وآله وسلم الحق مع

(١) المحاضرات ٣٥١ : ١ . (٢) المحاضرات ٣٨٧ : ٢

(٣) اجله . (٤) المحاضرات ٢٧٧ : ٢ .

(٥) راجع المحاضرات ٢٧٧ : ٢ .

على وعلى مع الحق لن يزولا حتى يردا على الجوز (١) قال وسأل بعض أهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال: يا أهل العراق تسألوني عن المحرم من قتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله ﷺ الذي قال (ص) فيه وفي أخيه (٢) هما ريحانتاي (٣) من الدنيا .

وقال عمر بن عبدالعزيز يوماً وقد قام من عنده على بن الحسين عليه السلام : مَنْ أَشْرَفَ النَّاسَ؟ فقالوا أتم فقال : كلاً أَشْرَفَ النَّاسَ هذا القائم من عندي آنفاً، مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُ وَلَمْ يَحِبِّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحَدٍ وَذَكَرَ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ : بَنُو بَنِي مَا نَقُولُ فِي غُلَامَيْنِ حَسَنَ خَلَقَهُمَا الْجَلِيلُ وَنَاغَاهُمَا جَبْرِئِيلُ ، وَوَلَدَا بَيْنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّحْلِيلِ (٤) وَالتَّأْوِيلِ هَلْ لَ الَّذِينَ مِنْ عَدِيلِ جَدِّهِمَا الرَّسُولُ ﷺ وَأُمَّهُمَا الْبَتُولُ وَأَبُوهُمَا الْقَتُولُ . (٥)

وقال عن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة، وعمر على بغل وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن اقلت (٦) فقلت أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك اللذان وثبتما وانتزعتما منا الأمر دون الناس، فقال: إليكم يا بني عبد المطلب أما أنكم أصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنية فقال: سر لاسرت أقال: أعد علي كلامك فقلت: إنما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه، ولو سكت سكتنا، فقال: إنا والله ما فعلنا الذي فعلناه عن عداوة ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها .

قال فاردت أن أقول: كان رسول الله ﷺ يبعثه فينطح كبشها فلم يستغفره

(١) المحاضرات ٤: ٢٧٨ . (٢) وقد قال رسول الله (ص) .

(٣) ريحانتاي (٤) التجليل -

(٥) المقبول، المحاضرات ٤: ٢٧٩ . (٦) إن اقلته .

فتستغفره أنت وصاحبك ؟ فقال : لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع أمر أدونه ولا نعمل شيئاً حتى نساذه (١) .

وقال في باب من يملح بستم كبير قال أبو الأشعث الهمداني و قد سرق له اضحية :

ياسارق الكبش رجلاه وجهته      في صدع أمك بالقرنين والذنب  
هلا سرفت جزاك الله لغتته      من الموالى ولم تسرق من العرب (٢)

وحكى عن يهودى باصفهان أنه كان اذا اتاه جندى فيقول : يا اخا القحبة يقول : لما سمعت صوتك علمت أنك هو ، وقال له غلامه ان هذا يقول ياديوث فقال : الديوث اى شيء يعمل هينايعرض به وقال له انسان : امرأتك قحبة فقال أليس اختك اليس ام لك وقال له انسان امرأتك قحبة فقال حلال ليهود (٣) اى انها امرأتك (٤) قال وحكى ان سلمويه طبيب المأمون ، وكان قد اسن وذهب بصره ، وكان متى يدخل على المأمون يتكى على صبيته تفوده ،

فدخل عليه يوماً فلما قام المأمون قام هو ، ثم رجع فرجع سلمويه إلى عنده (٥) . واتكى على تلك الصبيته ، فقال للمأمون : هذه الصبيته كانت بكراً و خرجت من عندك الساعة ، وعادت ثيباً فاستخبرها فقالت : ان العباس بن أمير المؤمنين دعانى إلى نفسه لما خرجت فافتضى فقال له المأمون : كيف علمت ذلك ؟ فقال كنت أخذت مجستها فوجدتها قوية ، ثم جتست فوجدت نقصانها ، فعلمت ذلك ، فتعجب المأمون من حذقه (٦) قيل كان طالوت دباغاً فأثاه الله الملك على زغم من كره ، وداود راعى غنم فاثاه الله الملك والحكمة ، وموسى راعياً أجيراً لشعيب ، وعيسى صياد سمك ، وهذا من باب ان تتبع فتكثر (٧) .

(١) المحاضرات ٤: ٢٧٨ .

(٢) المحاضرات ٢: ٢١٨ . (٣) حلال هودا .

(٤) المحاضرات ٢: ٢١٩ . (٥) حضرته .

(٦) المحاضرات ٢: ٢٢٦ . (٧) المحاضرات ٢: ٢٦٠ .

و قال في ذمّ الحاككة قيل : الحمق عشرة أجزاء تسعة في الحاككة ، ومّر على أمير المؤمنين عليه السلام رجل يسعى فقيل له (١) إلى أين ؟ فقال : الى البصرة في طلب العلم ، فقيل (٢) وبلك أترك علماً وتطلب العلم بالبصرة ، فقال أمير المؤمنين ما صناعتك ؟ قال نسّاج فقال أمير المؤمنين عليه السلام من مشى مع حائك في طريق ارتفع رزقه ، ومن كلف حائكاً لحقه شؤمه ، ومن اطلع في دكانه أصفر لونه ، فقال قائل : لم يا أمير المؤمنين وهم اخواننا ؟ فقال ( ع ) انهم سرقوا نعل النبي ( ص ) و بالوا في فناء الكعبة ، وهم تبع الشيطان وشيعة الدجال ، وسراق عمامة يحيى بن زكريا ، و جراب الخضر ، وعصا موسى ، وغزل سارة ، وسمكة عايشة من التتور ، واستدلّتهم مريم فدلّوها على غير الطريق (٣) فدعت عليهم ان يجعلهم الله سخرية وأن لا يبارك في كسبهم ، وقال له حائك (٤) دلّني على عمل أتواضع به ، فقال له : ما عمل اوضع من عملك وقيل (٥) شهادة الحائك تجوز مع عدلين (٦) وفي ذمّ التّداف قال رجل لتّداف : لو وضعت إحدى رجلك على حراء ، والاخرى على طور سيناء ثم أخذت قوس قزح تندف الغيم (٧) في جياب الملائكة ما كنت إلّا ندافاً وقال صاحب (ره) :

قُلْ لَا بِنَ مَا شَادَةَ (٨) الْفَقِيهِ      يَا آئِفَ النَّاسِ مِنْ أَيْهِ  
جَمَعْتَ ضِدِّينَ فِي مَكَانٍ :      صَنَعَةَ حَلِجٍ وَفَرَطٍ يَبِهِ (٩)

وفي ذمّ الاسكاف : قيل لمجنون : ما تقول في إسكاف مات وترك أختاً وأماً فقال : ميراثه للكلاب ، ونفقته على الدّباغين ، وليس لاخته ولا لامته إلّا نثر التراب وتخريق الثياب (١٠) وفي كليله : خمسة نفر المال احب اليهم من انفسهم : المقاتل بالأجرة وراكب البحر

(١) فقال له . (٢) فقال :

(٣) طريق . (٤) وقال حائك لعالم دلّني ..

(٥) من عملك فالزمه وقال : (٦) المحاضرات ٢٠٢-٢٦١-٢٦٢ .

(٧) تندف به قطن الغمام . (٨) ما-وية .

(٩) المحاضرات ٢٠٢-٢٦٣-٢٦٤ (١٠) المحاضرات ٢٠٢-٢٦٣-٢٦٤

للتجارة، وحقار البثر والقناة والاسراب والمدل بالسباحة ، والمخاطر على السم قال وقال رجل من الكناسين لآخر : ويحك ألا تعجب من فلان يزعم أنه كناس بن كناس ! فقال قل له يا بن الخبيثة مالك و الكنس قد والله بغضوا اليها هذا العمل افوتف من النوكى وجاء امس ويقول، انا كناس اما والله لو شهدنا ونحن نكنس المطابق والسجون فلان خطيء انما قدرنا بنزيل واحد ولا تحاشى من الدخول فى كنفها علم من الكناس بن الكناس (١) قال ومرا المأمون متنيكر أو اذا كناس يقول قد سقط المأمون من عيني منذ قتل اخاه فبعث اليه ببدة وقال له ان رايت ان ترضى عني فعلت. وقال في مذمة الفقر: وما من خصلة تكون للغني مدحا إلا وتكون (٢) للفقير نكماً: إذا كان حليماً قيل بليداً ، وإن كان شجاعاً قيل هواهوج وإن كان لساناً قيل مهذار ولقد صدق من قال:

إِنْ ضَرَطَ الْمُوسِرُ فِي مَجْلِسٍ      قَالُوا لَهُ : يَرْحَمَكَ اللَّهُ !  
أَوْ عَطَسَ الْمَفْلِسُ فِي مَجْلِسٍ      سَبُّوا قَالُوا فِيهِ مَا سَاءَ  
فَمَضَرَطَ الْمُوسِرُ عَرِيْنَهُ      وَمَعْطَسَ الْمُعْسِرِ مَفْسَاهُ

قال حسان :

زَبَّ جِلْمٌ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا      لِوَجْهِ لَغَطِي عَلَيْهِ النِّعَمُ (٣)  
وَمِنْ كَلَامِ ابْنِ الرَّومِيِّ يَطْلُبُ الْجَاهُ دُونَ الْمَالِ :  
أُرِيدُ مَكَانًا مِنْ كَرِيمٍ يَصُونَنِي      وَالْأَفْلَى رِزْقٍ بِكُلِّ مَكَانٍ

وقال ايضا ورد أعرابي تمار بالكوفة فقال :

رَأَيْتُكَ فِي التَّوْبِ أَطْعَمْتَنِي      قَوَاصِرَ مِنْ تَمْرِكَ الْبَارِحَةِ  
فَقُلْتُ لِصِبْيَانَا أَشْبِرُوا      بِرُؤْيَا رَأَيْتُ لَكُمْ صَالِحَةَ  
قَوَاصِرَ تَأْتِيَكُمْ بِكَرَّةٍ      وَإِلَّا فَتَأْتِيَكُمْ رَائِحَةُ  
فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهَا خُلُوءٌ (٤)      وَدَعْ عَنْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هِيَ

(١) المحاضرات ٢: ٤٤٤ .

(٢) ولا تكون.

(٣) المحاضرات ٢: ٥٠٣ .

(٤) قل لي : نعم انها خلوة .

فاعطاه قوصرة تمر وقال احب ان تتركنى من هذه الرؤيا فان رؤيا يوسف صدقت بعد أربعين سنة (١) وقال قيل: فى التوراة مكتوب من صنع المعروف (٢) الى غير اهله كتبت له خطيئته وقال بزرجمهر: المصطنع الى اللثيم كمن طوق الخنزير تبرأ، وقرط الكلب درأ، وألبس الحمار وشياً، وألقم الحية، شهدأ وقال ابو نخيلة :

منى تُسدِّ معروفاً إلى غير أهله      رزئت ولم تظفر بحمدٍ ولا أجرٍ

وقال آخر :

وَمَنْ وَضَعَ (٣) الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ      يَلْقَى الْبَذَى (٤) لَاقَى مُجِيرَ أُمِّ عَامِرٍ (٥)

سأل أعرابي شيخاً من بنى أمية وحوله مشايخ فقال: أصابتنا سنة ولى بضعة عشر بنتا فقال الشيخ: وددت ان الله ضرب بينكم وبين السماء صفائح من حديد (٦) فلا يقطر عليكم (٧) قطرة واضعف بناتك أضعافاً، وجعلك بينهنّ مقطوع اليد والرجل مالهنّ كاسب سواك، ثم صفر بكلب له فشد عليه وقطع ثيابه فقال السائل: والله ما أدرى ما أقول لك، أنك لقبيح المنظر سخيف المخبر، فاعضك الله بيطون امتهات من حولك. و دخل رجل إلى محمد بن عبد الملك فقال : لى بك سببان: الجواز وسوء الحال ، وذلك داع إلى الرحمة .

فقال : أما الجوار فبين الحيطان ، وأما الرحمة من اخلاق النسوان والصبيان اخرج عنى، فماضى اسبوع الانكب (٨) ومن طرائف ما أورده فى بش القبور قال: قال عمرو بن هانى الطائى :بعثنى ابو غانم المروزى على بش قبور بنى أمية فاتتهيت إلى قبر هشام فاستخر جته صحيحاً وما فقدت منه شيئاً الا طرف أنفه، إلا أنه كان كرمة فاحرقناه

(١) المحاضرات ٥٥٤:٢ .

(٢) معروفاً (٣) يصنع (٤) كما .

(٥) المحاضرات ٥٩٠:٢ .

(٦) صفائح حديد (٧) عليك .

(٨) فماضى عليه اسبوع حتى نكب، المحاضرات ٦٠٥:٢

ثم استخر جناسليمان من أرض دابق فلم نجد الأصلبه وجميعته وأضلاعه ، واستخر جناً مسلمة فبقى جميعته وكذلك كان عبد الملك ، ووجدنا معاوية كخطّ اسود كآته رماد ولم يوجد في قبر يزيد الأعظم واحد، وما وجد من عظامهم أحرق وقال في الجبن قال خالد ابن صفوان لجاريته : اطعمينا جبناً فإنه يشهى الطعام ، ويدبغ المعدة ويهيج الشهوة فقالت : ما عندنا فقال: ما عليك فإنه يقدح في الانسان ويلين البطن وهو من طعام أهل الذمة فقال بعض جلسائه (١) باى القولين نأخذ؟ فقال: اذا حضر فبالأول واذا غاب فبالثانى وكتب كسرى إلى واليه : ابعث إلى بشر الناس على شر الدواب (٢) مع شر طعام؟ فبعث اليه بخوزى على خنزير مع جبن .

إِنَّمَا الْجَبْنُ آفَةُ الْجِسْمِ سَقَمًا وَعَلَى الْقَلْبِ كُرْبَةُ الْأَوْهَامِ  
بَدَلُوهَا بِلَقْمَتِي سَكَبَاجٍ أَوْ شَوَاءٍ مَفْصَلٍ عَنْ عِظَامٍ (٣)

وفي العنب قيل : اجود العنب ما غلظ عموده واخضر عوده وسبط عنقوده وقال ابو حنيفة الدينورى عن بعض أهل دمشق : أنه وزن حبة عنب مجلوبة من قرية يقال لها قرية العنب و كان وزنها عشرة دراهم ، وإن العنقود منها يملأ السلة قال ابن الرومى :

و رازقى مخطّف الخصور كآته مخازن البلور  
قد ضمنت مسكاً إلى السطور وفي الأعالي ماء ورد جورى  
لم يبق منه وهج الحرور لإضياء فى ظروف نور  
لو أنه يبقى على الدهور قرط آذان الحسان الحور (٤)

و فى المشمش : قال طبيب لرجل يغرس مشمشاً : ما تصنع ؟ قال اغرس شجرة ثمرلى ولك ، فاخذ هذا المعنى ابن الرومى فقال :

(١) اصحابه . (٢) بشر انسان على شردابة .

(٣) المحاضرات ٢: ١٦٤ .

(٤) المحاضرات ٢ : ٢٢٢-٢٢١

إذا ما رايت الدهر بستان مشمش      تعلم يقيناً أنه لطبيب  
يغلّ له ما لا يغلّ لأهله      يغلّ مريضاً حمل كلّ قضيب  
وقال آخر :

كانها بوثقة أحميت      يجول فيها ذهب ذائب (١)

وقيل في العسل ان أجوده الذهبى الذى اذا قطرت على الارض منه قطرة استدارت كالزئبق ، ولم تختلط بالتراب و قيل (٢) ما يلطخ على الفتيلة ثم توقد فيها النار فتعلق ، وكتب هشام إلى عامله إبعث إلى بعسل من عسل خدار ، ومن النحل الأ Bakar من المشتار الذى لم تبلغه النار (٣) وقيل لرجل ما تشتهى ؟ قال : جنى النحل و جنى النخل فقال (٤) ايتهما أحب إليك ؟ فقال : أشفاهما وانفاهما وأبعدهما من الداء ، و أدناهما من الشفاء جعله الله فى الجنان اللطيف بلاتفل و الخفيف بلاثقل (٥) و قال فى الألوان : قال افلاطن الصبغ الشفائى والروايح الزعفرانية تسكن الغضب ، والصبغ الياقوتى والروايح الوردية والنرجسية تجزل السرور ، وإذا قرنت اللون الأحمر إلى اللون الأصفر تحركت القوة العشقية ، وإذا قرنت الأصفر إلى الأسود تحركت القوة الشوقية ، و إذا مزجت الحمرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية ، وإذا مزجت التفاحية بالحمرة تحركت الطبايع كلها . و قال فى باب أطعمة العرب كانت العرب لم تعرف طبياات الأطعمة ، وإنما كان طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح ، حتى أدرك معاوية الامارة فاتخذ ألوان الأطعمة . وكانت بنوا ساء يأكلون الكلاب و لذلك قال الفرزدق :

إذا اسدى جاع يوماً ببلدة      وكان سميناً كلبه فهو آكله (٦)

وكان أحدهم يتناول الشعر المحلوق فيجعل فى حفنة من الدقيق ثم يأكله مع

(١) المحاضرات ٢ : ٦٢٥

(٢) أجوده ما يلطخ (٣) لم تقر به نار .

(٤) قليل له (٥) المحاضرات ٢ : ٦١٨

(٦) المحاضرات ٢ : ٦٢٦

مأفيه من القتل . ولذلك قال شاعرهم :

بني أسد جاءت بكم قملية      بها باطن من داء سوء وظاهر.

ومن طعامهم الفظّ وهى عصارة الكرش ، وقيل لأعرابيّ ما تأكلون ؟ فقال :  
نأكل مادبّ ودّرج إلا أمّ حبين فقال : لتنهنّ أمّ حبين العافية قال أبو نواس :

ولا تأخذ عن الأعراب طعاماً (١)	ولا عيشاً فعيشهم جدبٌ
دع الألبان يشربها رجالٌ	رفيق العيش عندهم (٢) غريب
بارض (٣) نبتها عسّر و طلع	واكثر صيدها ضبّع وذئب
إذا راب الحليب قبل عليه	ولا تحرج فما فى ذاك حوب
فاطيب منه صافية شمول	يطوف بكأسها ساقٍ أديب
يمدّ (٤) لك العنان إذا حساها	و يفتح عقد نكته الدبيب
و ذاك العيش لا عيش البوادي	و ذاك العيش لا اللبن الحليب (٥)

وقيل لحكيم ماتقول فى الماء ؟ فقال : هو الحياة ويشركنى فيه الحمار ، قيل :  
فاللبن قال مارأيتة الا ذكرت أمى واستحييت ، قيل : فالخمر قال : تلك السادة القادة  
شراب أهل الجنة . وكان رؤية الشاعر يأكل الفأر فقيل له ألا تستقذره ؟ فقال هو والله يأكل  
فاخر متاعنا . وبنو تميم يعيرون بأكل الضبّ قال أبو نواس :

إذا ما تميمى أناك مفاخرأ      فقل : عدّ عن ذاك كيف أكلك للضبّ (٦)

وقعد رجل فى سفينة مع يهودى معه ، سلّة قديد ، فاستولى الرجل عليها فأخذ

(١) فى الديوان : لهو

(٢) فى الديوان : بينهم (٣) بلاد

(٤) فى الديوان : يجر

(٥) فى الديوان :

و هذا العيش لا اللبن الحليب

فهذا العيش لاخيم البوادي

(٦) المحاضرات ٢ : ٢٧٦

بأكلها حتى لم يبق إلا عظيما ، فلما أراد الخروج منها ، رأى اليهودى السلة فارغة ، فسأل عن ذلك فقيل ان هذا الرجل أكل ما فيها ، فولول وقال : أكلت أبي ! فسألنا عن ذلك ، فقال : أبي كان أو صاني بأن يدفن بيت المقدس فلما مات قددنا لحمه ليسهل حمله فأكله هذا (١) وقال في باب المتطلقين : قال طفيلي : إذا لم أَدع ولم أجيء وقعت وجشة ثم أنشد :

نزوركم لانؤاخذكم (٢) بجفوتكم ان الكريم اذا لم يستزر زارا  
(ولبعضهم أحسن الأشياء ان خفت من الاقوام جفوة طرحك الحشمة عنهم و  
تجيء من غير دعوة ، وقال طفيلي كبيرنا أبوهريرة كان يتطفل على معاوية في الطعام  
وعلى علي عليه السلام في الصلاة) وقال ابو الجهم :

كم لطمة في حر وجهك صلبة من كف بواب سفيه ضابط  
حتى وصلت قتلت اكلة ضيغم متضخ بدم و أنف ساقط  
فسمعها طفيلي فقال نعم من طلب عظيماً خاطر بعظيم . (٣) وقال في باب الطمع  
قيل هو اطمع من أشعب وهو بالباء الموحدة . وذلك أنه : قيل له ما بلغ من طمعك ؟  
قال مازفت عروس الارششت بابي (٤) طمعا أن يحمل إلى داري ، وما سار أحد آخر  
الا ظننت أنه يامر لي بشيء ، و رأى طفيلي آخر فقال له : هلا حضرت دعوة فلان ؟  
فقال : كنت استحيى ، فقال : لا تجتمع التطفل والحياء . اما سمعت قول الشاعر :

لا تستحين من القريب ولا من اللفظ البعيد  
ودع الحياء فانما وجه المطلق من حديد (٥)  
وقيل لطفيلي ما تحفظ من القرآن؟ قال قوله تعالى : وإذ قال موسى لفتاه آتنا غدا لنا

(٢) لانكافكم .

(١) المحاضرات ٢ : ٦٢٧ .

(٤) الاكست بابي ورشته .

(٣) المحاضرات ٢ : ٦٣٩ .

(٥) المحاضرات ٢ : ٦٣٩ .

لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً . وقيل لاخر إشرنا لحماً فقال : لأحسن الشراء ،  
ف قيل له : أوقد النار . فقال أناكسلان (١) فلما طبخ القدر قيل له تعال وكُل فقال اخجل  
أن أكثر مخالفتكم . وقال في باب الثقل قال ابن سيرين مكتوب في كتاب سوء الأدب  
إذا أتيت منزل قوم فلا ترض بما يأكلون ، وسلمهم (٢) ما لا يجدون وكلفهم (٣) ما لا يطيقون  
واسمعهم (٤) ما يكرهون فإن لم يضربوك (٥) فأنهم يستأهلون (٦) ودخل فقيل  
على ابن أبي البغل فأطال الجلوس فلما خرج الناس ، قال : هل من حاجة ؟ فقال لا فانتظره  
ساعة ، ثم قال ما اسمك فقال أبو عبدالله محمد بن عبدالله فقال لحاجبه : خذ بيد أبي عبدالله  
محمد بن عبدالله واطرده إلى لعنة الله . (٧) وفي باب السماع قال : اجتمع في بعض الخانات  
أعمى ومفلوج واقطع ، فقيل للأعمى : غنّ فغنى :

أتى رايت عشية النفر حوراً نفين عزيمة الصبر

فقيل كيف رايت وأنت أعمى ؟ وقيل للمفلوج غنّ فقال :

إذا اشتد شوقي وهاج الألم عدوت على بابكم في الظلم

قال فقيل للمفلوج : كيف تعدو ؟ لا تكذب . وقيل للأقطع : هات فقال :

شبت كفى على رأسى وقلت له يا راهب الدبر هل مرت بك الإيل

فقالوا أنت أكذبنا واجودنا [غناء] (٨)

وقال في وضع الشطرنج قيل أتما وضعها فيلسوف لملك رام أن يرى الحرب و  
تدابيرها في خفض ودعة ، فلما وضعه له أعجب به الملك فقال له : اقترح ماشئت و  
سل ماتمنيت ، فقال أولنى لأول من بيوته درهماً ، ثم أضعفه في الثاني ثم في الثالث

(١) بعده في المحاضرات : فقيل له اطيخ قال لا احسن الطبخ فلما عزف الطعام ، قيل له  
تقدم فكل فقال اكره ان اكثر (الخ) .

(٢-٣-٤) وسألهم ، وكلفهم ، واسمعهم .

(٥) يخرجوك (٦) فأنهم لذلك مستأهلون .

(٧) المحاضرات ٢ : ٧٠٢ (٨) المحاضرات ٢ : ٧٢٣

إلى أن ينتهى إلى آخر البيوت ، فاستقل الملك ذلك وقال : رأيتك حكيماً فى وضعك ذلك ، فاستحققتك فى مقترحك ، فقال : أتى يقنعنى ما سألت ان وفيت لى : فقام راس وزرائه فقال : أيها الملك انه لا يفى ملكك ولا مالك بما اقترح ، فقال كيف : فعملوا به حساباً فاذاً هو عشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف ألف ، واربعمائة وستة واربعين ألف ألف ألف ألف ألف الف وسبعمائة الف الف ستة آلاف ألف و خمساء ألف واحد وخمسين ألفاً وستمئة وستة عشر ، فقال الملك : لاندري ايما أعجب الشطرنج أم الأمتية ١ والشطرنج كلمة فارسية هشت رنك وقال مرآمير المؤمنين عليه السلام يقوم يلعبون به فقال : ماهذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ؟ ولم يامرهم أن يرفضوه قيل : و انما قال لهم ذلك لأنها كانت على صور الافراس والفيلة (١) ولبعضهم فى مذمته :

لعب الشطرنج شؤمٌ	فاجتنبها يا مشؤمٌ
إنما عدت لقومٍ	شأنهم شأن عظيمٌ
ملك يجبى إليه	أو وزيرٌ أوندِيم
هبك فيها لعب الناسِ	فماذا يا حَكِيمٌ

وكان أهل المدينة إذا خطب إليهم من يلعب بالشطرنج لم يزوجه و يزعمون انه احد الضربين (٢) قال ومما جاء فى آلات القمر اسماء القداح تسمى القداح الازلام والاقلام ، وهى عشرة ، سبعة ذات خطوط قد نظم اسمائها الصاحب (ره) فى قوله :

ان القداح أمرها عجيبٌ	الفذ و التوأم و الرقيبُ
والحلس ثم التافى المصيبُ	والمصفحُ المشتهرُ التجيبُ
ثم المعلى خطه الرقيب	هاك فقد جاء بها الترتيب

والمصفح يسمى المسبل و الرقيب يقال له الضرب ، والاغفال التى لا خطوط لها

التفحيع والمنيع (١) والوغد، (٢) وقال في أصناف الناس : قال معاوية للأحنف : صف لي الناس وأوجز ، فقال رؤوس رفعهما الحظ ولباب (٣) عظمهم التدبير ، واعجاز شهرهم المال ، واذناب انحفهم الادب ، ثم الناس بعدهم البهائم (٤) ان جاعوا ساموا ، وان شبعوا ناموا ، وقال سلمان الفارسي : الناس أربعة أصناف آساد وذناب وئعال وضأن فامّا الآساد فالملوك ، و أمّا الذناب فالتجار ، و أمّا الثعالب فالقرآء المخادعون ، و أمّا الضأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه ، وقال امرؤ القيس :

عصافير و ذؤبان و دود      واجرا من محلجة الذئاب (٥)

قال وقال الجاحظ: لكلّ صنف من الناس ضرب من النسك، فنسك الخصى غزو الروم ولزوم الرباط بطرسوس ، ونسك الخراسان في الحج ، ونسك المغني كثرة التسييح و الصلوة على النبي ﷺ مع شرب التبيذ ، ونسك الرافضي إظهار ترك التبيذ وزيارة المشاهد ، و نسك السوادى ترك شرب المطبوخ ، ونسك المتكلم رمي الناس بالجبر والتعطيل والزندقة ، ونسك المخنث أن يصير دلال النسوة وقيل اذا نسك الشريف تواضع ، واذا نسك الوضع تكبر ، قال وذم العباس بن الحسين رجلاً فقال هو قتي يعدّ (٦) في صداقته ما يتوئّب به في عداوته ، وقال شاعر في معناه :

احذرا خوة كلّ من      شتاب المرارة بالحلاوة  
يحصي الذنوب عليك      أيام الصداقة للعداوة

وقال آخر :

وَلَاخَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَكَارِهِ      عَلَيْكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تَوَافِقُهُ

(١) المنيع والتفحيع . (٢) المحاضرات ٢ : ٧٢٥

(٣) وكواهل (٤) بهائم

(٥) وآخر من مجلجلة الذئاب . المحاضرات ٣ : ٢٨

(٦) يترصد .

وقال علان الوراق رايت العتابي (١) ياكل خبزاً على (٢) الطريق فقلت له أمانستحيى تاكل عند هذا الخلق (٣) فقال لو كنت فى دار فيها بقروان جائع اكنت تأكل عندها؟ فقلت نعم، فقال هؤلاء بقروان شئت اربتك دلالة ذلك، انظر فقام ووعظ وجمع قوماً ثم قال: روى من غيروه أن من بلغ لسانه اربعة أنفه أدخله الله الجنة، فلم يبق أحد إلا اخرج لسانه فنظر هل يبلغه (٤) قال ومن شعر العباس بن الاحنف فى المعجبة:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْإِيمَنُ مَحَبَّتُكُمْ      فَأَتَاهَا حَسَنَاتِي يَوْمَ الْقَاءِ  
فَإِنْ زَعَمْتَ بَانَ الْحَبِّ مَعْصِيَةٌ      فَالْحَبِّ أَحْسَنَ مَا يَعْصِي بِهِ اللَّهُ

وقال بعض الصوفية:

دَعِ الْحَبَّ يَصَلِّ بِالْأَذَى مِنْ حَبِيبِهِ      فَكَلَّ الْأَذَى مِمَّنْ يُحِبُّ سُرُورُ  
تَرَابٌ قَطِيعِ الشَّاةِ فِي عَيْنِ ذُبْهَا      إِذَا مَا تَلَا آثَارَهُنَّ ذُرُورُ  
وما حسن ما قال المتنبي:

سهادانا منك فى العين عندنا      رقادوقلام رعى سربكم ورد

وقال فى الحث على التزويج أيام الشباب: خرج ملك من ملوك العجم ذات يوم فاذا بشيخ يعمل فى ارض له فقال لهايتها الشيخ لو ادلجت فيكون لك من يكفيك؟ فقال: ايها الملك ادلجت ولكن اضللت الطريق (٥) فقال له اكنتم ما قلنا حتى اراك فقال لوزير له ما معنى قول رجل قيل له كذا فأجاب بكذا؟ وقد انظر لك حولاً، فاخذ الوزير يسأل الناس فلم يدروا حتى عرف الشيخ فسأله، فقال: ان الملك قال لى هذا واجبتهم ولكن أمرنى أن لا أخبر به أحداً حتى اراه: فبذل لعشرة آلاف درهم فقال عنى هلا تزوجت صغيراً فيكون لك اليوم من يكفيك، فقال قد فعلت ولكن لم يتفق فعاد الى الملك فأخبره بذلك، فدعى بالشيخ

(١) قال علان العتابي رايت كلثوماً . (٢) فى .

(٣) تأكل بحضرة الناس (٤) المحاضرات ٣ : ٢٩٠ .

(٥) ادلجت ولكن القضاء لم يدلج .

وقال: ألم أقل لك لا تخبر بهذا احداً حتى اراك، فقال ما اخبرت حتى ايتك عشرة آلاف مرة  
يعنى أخذت عشرة آلاف درهم على كل صورتك ، فقال: زمه فاخذ بذلك أربعة آلاف درهم  
اخرى (١) قال وقال يحيى بن اكنم لشيخ بالبصرة: بمن اقتديت فى جواز المتعة ؟ فقال :  
بعمربن الخطّاب فقال كيف هذا وعمر كان اشد الناس فيها؟ قال: لان الخبر الصحيح قد اتى  
انه سعد المنبر فقال ان الله ورسوله احلّ لكم متعتين واتى احرمهما عليكم واعاقب عليهما  
فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه (٢) .

وقال لقمان: شيان لا يحمدن ان إلا عند عاقبتهما: الطعام والمرثية فالطعام لا يحمد حتى  
يستمرأ والمرأة لا تحمد حتى نموت وفى المثل لا تحمدن امة عام شرائها ولا حرة عام نكاحها  
وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشر خصال: بشدة النفاس والحيض، وجعل ميراث اثنتين  
ميراث رجل ، وشهادتهما شهادة رجل واحد، وجعلها ناقصة الدين والعقل لا تصلى ايام  
: تسليم على النساء، وليس عليها جمعة ولا جماعة، ولا يكون منهن نبي ولا ناسف  
: لا بولي (٣) وروى ان النبي ﷺ سمع على المنبر (٤) ان بنى هشام بن المغيرة  
استأذنى ان ينكحوا فئاتهم على بن ابي طالب ألا فلا آذن ثم لا آذن [ثلاثاً] إلا أن يحب  
على ان يطلق ابنتى وينكح فئاتهم ان فاطمة بضعة منى يربىنى ما رابها ويؤذنى ما آذاها (٥)  
وقال فى ذم طول اللحية: قال الجاحظ : ما طالت لحية رجل الا تكسو سج عقه .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ لِحْيَةً  
وقال ابن الرومى :

إِذَا عَرَضَتْ لِلْفَتَى لِحْيَةٌ  
وَطَالَتْ فَصَارَتْ إِلَى سُرَّتِهِ  
فَنَقْصَانِ عَقْلِ الْفَتَى عِنْدَنَا  
بِمَقْدَارِ مَا زِيدَ فِي لِحْيَتِهِ

(١) المحاضرات ٣: ٢٠٠ مع تصرف .

(٢) المحاضرات ٣: ٢١٤ . (٣) المخاضرات ٣: ٢١٩ .

(٤) المحاضرات ٣: ٢٣٣ . (٥) سعد المنبر يوماً فقال .

وعرض على الرّشيد خيل مصر فمرّ به افراس كثيرة وسمها الجنيدى فسأل عنه فقيل: هو صاحب الافراس فاستحضره فاذا هو لحياني احمق ، فقال الرّشيد ما احسن هذه اللّحية (١) .

فقال هي للخليفة يقبلها هدية (٢) وقال في اختلافات اهل الكتاب النصارى أربعة أصناف النّسطورية واليعقوبيّة والملكيّة والآهوتية وهم الصّقالبة قالت النّسطورية وهي منسوبة الى نسطور الأسكندراي: عيسى كلمة الله وروحه حلّت في بطن مريم بطبيعة لاهوتيّة ويقولون ان الله ليس بجسم ويقولون: في عيسى روحان قديم ومحدث وقالت الملكيّة وصاحبهم توفليس حلت الكلمة في بطن مريم بطبيعة لاهوتيّة وقالوا في عيسى نفس مخلوقة وقالوا الله اسم لثلاثة معان ابو ابن وجوه ثالث و هو روح القدس وقالت اليعقوبيّة وهم منسوبون الى يعقوب شاعر لهم: عيسى كلمة الله و كلمة الله للحم ولادم ثم نزل في بطن مريم لينقذ النّاس فاتخذ من لحمها هيكلًا فصارت الكلمة لحماً ودماً فذلك اللّحم والدم هو الابن الآهوتي وقد كان لافي مكان ثم صار في مكان وكلّهم يتأولون مذهبه للفظه زعموها في التّجليل والكلمة صارت لحماً ودماً. وجلس المأمون يوماً وبحضرته المتكلمون والجائليق فاقبل المؤبد فقال الجائليق اتحب يا امير المؤمنين ان اضحك<sup>١</sup> من المؤبد .

فقال نعم فلما جلس اقبل عليه الجائليق فقال يا امير المؤمنين هذا يزعم ان الجنّة بياض حرامه فلما اكثر جماعها كان اقرب الى الجنّة فقال المؤبد ما كنا نفعل ذلك حتّى اخبرنا ان الهكم خرج من ثمّ فاخجله وضحك المأمون حتّى فحصر برجله وقال ايضاً تنبّى رجل في زمن المأمون فقال انا ابراهيم الخليل فاحضره المأمون فقال ان ابراهيم القى في النار فصارت برداً وسلاماً فهل تلقيك فيها لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا فقال اتننى بمثل ابراهيم موسى وعيسى فقال جيئني بالطّامة الكبرى فقالوا مالك معجزة فقال

(١) ما احسن هذه الافراس .

(٢) المحاضرات ٣: ٣١٤ .

سألتهم وقلت أنكم توجهوني إلى شياطين فاعطوني حبة وإلا لم اذهب فقال جبرئيل اخذت في الثوم الساعة اذهب اولاً وانظر ما يقولون فضحك المأمون وقال هذا محرور هاج به السوداء فخلى سبيله .

قال وقال بعضهم تعلمت من احاديث النبي ﷺ ثلاثة احاديث ونصف الاول اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحا والثاني ليس من البر الصيام في السفر والثالث اذا حضر الصلوة والعشاء فأبدأوا بالعشاء ونصف الحديث حبيب إلى من دنياكم النساء والطيب وقد قال ورقة عيني في الصلوة [وانا اقول وسخنة عيني في الصلوة] .

وقال في احوال جماعة من الحيوان ان الصّدف اذا ابصر النار تحير ولم يعق والخنفساء في است الحمار غشى عليه فلا يفيق حتى يخرج وكل حيوان غذى بالنتن فانه يموت بالطيب والذباب اذا غرق في الماء مات واذا دفنته في التراب حي والزبور اذا غرق في الزيت مات ويحيى بالخل والاسد اذا راى قربة منفوخة انهزم واللّبوة تضع ولدها . تضعه شبلاً ميتاً فيأتيه ابوه في الثالث فينفخ في منخره فينبعث وتضع الذئبة ولدها لحماً لا صورة له ثم يلحسه حتى يستوى . من لسعه العقرب فادخل في استه قطعة جليد برء مكانه والمرأة اذا لذعتها فجومت برأت . زبد الجمل الهائج يذهب العقل اذا مد على باب شعرة من ذئب فهو عتيق لم يدخله بعوض مادامت الشعر ممدودة الحمار اذا اكل خرؤ الثعلب مات والفارة اذا اكلت المر دارس نج ماتت اذا حاف الكلب فدهن استه ذهب حفه .

والثور اذا دهن استه لم يحف القنفذ لا ينام الفهد لا يسهر الغداف اذا خرج فرخه هرب منه لانه يخرج ابيض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها ما يقيمه اذا رات الحية انساناً عرياناً هرب منه النمل لا تتولد من تزواج لكنه يلقى في الارض شيئاً يسيراً فيصير ييضاً ثم يتصور هذا ولبعضهم في الكناية عن عداوة المرء لما جهل :  
ابها العائب سلمى انت عنها كثالة  
رام عنقوداً فلما ابصر العنقود طاله

قال هذا حمض لما راى ان لا يناله (١)

هذا ومن شعراى القاسم الراغب ايضا بنص نفسه فى كتابه الموصوف الذى التقطنا عنه هذه الجملة هذان البيتان :

عبات كآيام الحيوه اعده      لالقى به بدر السماء اذا حضر  
فان اخذت عيني محاسن طرفه      دهشت لما لقي فتهلكنى الحصر  
وكانت وفاته كما فى تاريخ اخبار البشر معبرا عنه بالشيخ اى القاسم الاصفهانى احد  
الحفاظ سنة خمس وستين وخمسائة وذلك قبل وفات جارا لله الزمخشري والظاهر انها  
اتفقت ببغداد دون اصفهان والله العالم .

## ٢٧٤

القاضى ابو على الحسين بن عبدالعزيز بن محمد القرشى الفهرى الاندلسى ❦

الغرناطى الموطن البلسى الأصل الجيانى المولد المعروف بابن أبى الأحوص  
ومرة بابن الناظر، الحافظ الأديب المقرئ النحوى، الفقيه المحدث المشهور، كان  
من تلامذة أبى الربيع وأبى سالم وأبى القاسم وأبى الطيلسان وأبى الحسن الغافقى وابن  
الكواب وعلى بن جابر بن على المعروف بابى الحسن الدباج الاشبلى اللحمى الحافظ  
المقرئ النحوى المشهور، وعمر بن محمد الاشبلى الملقب بشلّوين الاكبر، و  
غير أولئك، وكان من أهل ضبط و الاتقان فى الرواية، ومعرفة الأسانيد، نقاداً ذا كراً  
للرجال، حافظاً للحديث والتفسير، شديد العناية بالعلم، مكثراً على تحصيله وافادته  
حريصاً على نفع الطلبة .

ولعن المصنفات كتاب فى القراءات، وكتاب سمّاه «برنامج»، وكتاب «المسلسلات»  
وكانه نظير ما ألفه الشيخ جعفر بن أحمد بن على القمى الامامى المتقدم ذكره، و كتاب  
«شرح المستصفى» و«شرح الجمل» و«شرح الاربعين» سمعها منه أبو حيان النحوى

المشهور ، وكان مولده سنة ثلاث وستمئة ، ومات بغرناطة التي هي من بلاد اندلس المغرب ، حسب في باب الأحمد بن سنة تسع وتسعين (١) وستمئة كما عن ابن الزبير أوسنة السبعمئة الكاملة من الهجرة المقدسة كما عن ابن عبد الملك (٢) ومن شعره الذي نقله الحافظ السيوطي وهو بديع في طرزه قوله :

رَغِبْتُ عَنِ الدُّنْيَا لِعِلْمِي أَنَّهَا      مَحَلُّ حَيَاةِ الْمَرْءِ فِيهِ بَلَاغُ  
وَقَدَّاحٌ فِي فَوْدِي شَيْبٌ عَلَى الرَّدَى      دَلِيلٌ وَفِيهِ مَا أُرِدْتُ بَلَاغُ  
وَأَمَلْتُ مِنْ مَوْلَايَ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ      يَكُونُ بِهَا مِنْتِي إِلَيْهِ بَلَاغُ  
فَأَحْطَى إِذَا الْأَبْرَارُ قِيلَ لَهُمْ غَدَاً      هَلُمُّوا إِلَى دَارِ النِّعَمِ فَرَاغُوا  
رَأَيْتُ بَنِيهَا مَا مَنَنْتُهُمْ سِهَامُهَا      فَطَاشَتْ وَلَاحِظَ الْحِمَامِ فَرَاغُوا  
فَعَجْتُ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ بِهَيْتِي      فَعِنْدِي عَنْهَا رَاحَةٌ وَفَرَاغُ (٣)

## ٢٧٥

الخبير الحافظ المفيض المتبحر الداري كمال الدين مولانا حسين بن علي

الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري

كان جامعاً للعلوم الدينية عارفاً بالمعارف اليقينية كاشفاً عن الأسرار العرفانية واقفاً على السرائر الافئدة ، معلماً في مضامير الغرائب من العلوم ، ومسكاً في التفسير والحديث والرياض والنجوم ، عادم العديل في إرشاد الخلائق بحسن التقرير ، وفائد

(١) في البغية سبعين .

(٢) في البغية ؛ وقال ابن عبد الملك سنة ثمانين .

(٣) البغية ١ : ٥٣٥ - ٥٣٦ .

\* ترجمته في اعيان الشيعة ٢٧ : ٥٠ ، الذريعة ٩ : ٨٩٩ رجال حبيب السير ١٠ ، رشحات عين الحياة خ

روز روشن ٦٦٩ ، رياض العلماء سبک شناسی ٣ : ١٩٦ ، الكنى والالقب ٢ : ١٠٥ ، گلستان مسرت ٣٩٠

مجالس المؤمنين ٢٣٥ مجالس ، النفائس ، هفت اقلیم .

البديل في افراد السلائق جودة التجبير ، هاجر في مبادئ أمره إلى محروسة هراة : ولازم سلطانها الأمير على شير المشهور بأحسن السمات ، فكان يذكر بها الناس كل صبيحة من الجمعات في مسجد أميرها المذكور ، ويكر كل ثلثاء منه وأربعاء إلى مدرستها السلطانية ومزار أميرها المشهور ، ويقوم الناس في الخمائس عند حظيرة السلطان أحمد ويروم للإيناس بنفسه الأحد وماحول الاحد تزوج في تلك الايام بها على أخت المولى عبد الرحمن الجامي فانهم بسببه عند أهل بلده الذين هم كانوا من كل متصلب امامي و من غرائب ما ذكره صاحب « مجالس المؤمنين » وهو من متعلقات هذا المقام والدلالات الواضحة على استبعاد الرجل بسعادة الالهام ، هو أنه لما راجع سبزوار المحمية بعد من توقفه بالهراة ، أراد أهلها التجربة لحقيقة حاله ، والاستكشاف عن طريقته ومنواله ، وهو على منبر جامعهم الكبير يعظ الناس ويذكر لهم الاحاديث ، حتى إذا بلغ حديث ان جبرئيل الامين نزل على رسول الله ﷺ اثني عشر ألف مرة :

فقام إليه واحد من مشايخهم يريد تخجيله وفضيخته ، وقال له : فاخبرنا يا شيخكم مرة نزل على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فاطرق ملياً من دهشة ما لقي ، ثم ألهم أن قال نعم إنما نزل عليه الروح أربعة وعشرين ألف مرة فقال له الرجل وهل تقول ذلك من غير دليل ؟

فقال : لا بل الدليل عليه أنه (ع) كان باباً لمدينة علم النبي ﷺ وحكمته كما ورد في النصوص ومن قدم إلى مدينة عدداً فلا بد أن يكون ورودها على باب تلك المدينة مثلي ذلك العدد ، فتعجب القوم من حسن مجادلته ولم يعاملوا بعده إلا بخير ، قلت : وفي حديث الشيعة أنه عليه السلام نزل على ابراهيم عليه السلام خمسين مرة وعلى موسى أربعاً مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد ﷺ أربعة وعشرين ألف مرة ويناسب ذلك ما روى عن مولانا الباقر عليه السلام ،

أن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، وكان عند آصف بن برخيا وزير سليمان حرف واحد فتكلم به فخسف الارض ما بينه وبين سرير بلقيس ، حتى تناول السرير

بيده ،وعندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده، وعن الصادق عليه السلام أنه قال اعطى عيسى بن مريم حرفين كان يعمل بهما، واعطى موسى أربعة أحرف واعطى ابراهيم ثمانية أحرف واعطى نوح ثلاثة عشر حرفاً، واعطى آدم خمسة وعشرين حرفاً واعطى محمد ﷺ اثنتين وسبعين حرفاً، وهذا من جملة مصنفاته الكثيرة التي لانحصيها عدداً واكثرها بالفارسية كتاب التفسير الكبير المسمى بـ «جواهر التفسير» مشتملاً على فوائد جمة في المقدمات لا يكاد توجد في غيره ومقاصد عالية في الضمن وأحاديث نادرة ولطائف نكات تهوى إليه أفئدة أولى الأبصار .

و يظهر من مجلده الاول الذي ناهز خمسين ألف بيت على الظاهر مع أنه لم يتجاوز الجزء الخامس من القرآن الكريم أنه لو تم لبلغ ثلاثمائة ألف من الأبيات ،ولكنه لم يتعد ذلك المقدار الذي هو موجود بين أظهرنا كما أفيد ، ومنها تفسير آخر له يدعى بـ «مختصر الجواهر» في نحو من عشرين ألف بيت إلى آخر القرآن وكتاب آخر له سماه بـ «المواهب العلية» وهو أيضاً في التفسير وكتاب في تفسير سورة يوسف بالخصوص على التفصيل بلسان أهل العرفان وكتاب «روضة الشهداء» في مقاتل أهل البيت عليهم السلام وظنى أنه أول كتاب صنف في هذا الشأن ملمعاً بالنظم والانشاء الفاخرين على ذلك النهج الحميد فتلقاه أهل الذكر لمصابب المظلومين بالقبول و أنشدوه على رؤوس المنابر .

ثم سموا أولئك وكذا كل من تبعهم بعد في ذلك على التدرج «بروضه خوان» لقرائتهم إياه ثم توسع في اللقب بالنسبة إلى كل من يذكر مصائبهم على المنابر إلى الآن كما يقال لكل من يذكر للناس الغزوات والوقائع «بحمله خوان» مع أن «الحملة الحيدرية» التي نظمها الفاضل الآمير زارفي القزويني واحد من كتب ذلك الشأن ، وكتاب «الانوار السهيلي» في تدابير الحكم والآداب بالسنة الحيوانات كبير ، كتبه باسم الأمير شيخ أحمد المشتهر بالسهيلي وهو تلخيص وتوضيح لما نثره الشيخ أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد من نظم الرودكي الشاعر المشهور له بشارة نصر بن أحمد الساماني

وسماه بـ «كليلة ودمنة» وكان قد ترجمه قبل من العربية إلى الفارسية غيرهما وترجمه أولاً من الپهلوی إلى العربي الشيخ عبد الله بن المقفع الأديب المشهور في زمان خلافة المنصور ومن الهندي إلى الپهلوی بعض حكماء دولة أنوشيروان العادل وأصله لبعض حكماء الهند، وكانوا يضنون بخروجه عن مملكتهم، فنقل ان بعض الاذكياء الفطنين كتبه بماء البصل لئلا يعرف .

ثم لما بلغ مملكة ايران أظهر كتابته بالنار، فانتشرت نسخه بعدو كتاب «الاخلاق المحسنى» وكتاب «مخزن الانشاء» فيما يكتب بالفارسية إلى طبقات الناس، وكتاب «فضل الصلوة على النبي ﷺ» وكتاب اختيارات النجوم سماه «الواح القمر» وكتاب «الأربعين في احاديث الموعظة» وكتاب له في شرح أسماء الله الحسنى سماه «المرصد الأسنى» وكتاب له في «الداعية والاوراد الماثورة» وكتاب له في «علم الحروف» وكتاب «الاسرار الفاسمي» في الشعر وعلوم الطلسمات وأمثال ذلك، وكتاب «السبعة الكاشفية» يتضمن وسائل سبع في علم النجوم وكتاب «بدايع الأفكار في صنایع الأشعار» وله أيضاً كتاب في «شرح مثنوى المولى الرومى» وكتاب آخر في لبه وناث في لبه وكتاب سماه «التحفة العلية» يشتمل على كثير من أسرار الحروف وغير ذلك و في «مجالس المؤمنين» انه كان مائلاً إلى لشعر، و من جملة ما أنشده بالفارسية قصيدة له في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها هذين البيتين :

ذريتى سؤال خليل خدا بخوان وزلاينال عهد جواش بكن ادا  
گردد توراعيان كه امامت نه لايقست آنرا كه بوده بيشتر عمر در خطا

وهما اصرح دليل على تشييعه لان الاستدلال بهذه الآية على اشتراط العصمة في الإمام مشهور بين الشيعة الإماميين هذا، وقد توقى بالهراة المحروسة في حدود سنة عشر وتسعمائة كما عن كتاب «حبيب السير» وفي «تاريخ اخبار البشر» وذلك بعد جلوس الشاه اسماعيل الصفوى الأول على سرير السلطنة بأربع سنين .

ثم ان لهذا الرجل الفاضل ولداً عالماً عارفاً جامعاً متبحراً يدعى بالمولى

فخر الدين الصفى على بن الحسين بن على الكاشفى قال صاحب «رياض العلماء» بعد ما ذكره فى القسم الاول من كتابه المذكور ، وقد كان هو أيضاً مثل والده من أكابر العلماء وله معرفة تامة بعلم الجفر و الحروف والأعداد و العلوم الغريبة أيضاً ولكن والده أكثر علماً وأوفر حظاً منه فى سائر العلوم وكان هو من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوى ، وله من المؤلفات كتاب «لطائف الطوائف» بالفارسية فى القصص و الحكايات الظريفة، وعندنا نسخة منه وكتاب «حرز الامان من فتن الزمان» ، فى علم أسرار الحروف وخواصها ومنافعها و«خواص آيات القرآن و آثارها» ورايت نسخة منه ببلاذ سجستان وهو كتاب جامع كامل فى معناه غريب وله أيضاً رسالة فى اختصار كتاب «الأسرار القاسمى» لوالده رايتهما فى بعض البلاد وكتاب «انيس العارفين» بالفارسية فى المواعظ والنصائح وتفسير الآيات والأخبار والقصص والحكايات الغريبة، إلى أن قال ثم لا يخفى أن هذا المولى أيضاً شيعى إمامى مثل والده، والدليل عليه من وجوه منها: ما قاله فى أول «حرز الامان» المذكور ما حصله أن مباحث هذا الكتاب لما كانت من جملة العلوم المنسوبة إلى آل العباء والأئمة الاثنى عشر عليهم الصلوة والسلام لاجرم جعلت مبنى المقالات والابواب فيها على الخمس التى هى عدد آل العباء وجعلت فصول تلك الابواب التى فى أثناء هذا الكتاب مبنى على اثنى عشر التى هى عدد الأئمة الاجلة الاثنى عشر .

وقال المولى على بن الحسين المذكور فى صدر ذلك الكتاب أيضاً بالفارسية ، ما معناه ملخصاً أن علم الحروف من جملة العلوم الكلية، ومشمول على علوم كثيرة جليلة شريفة ، و يترتب على العلم بذلك منافع لا تحصى و فوائد لا تستقصى ، و كفى فى علامة كرامة الحروف كونها مخزن الاسماء الممكنة الالهية ، و مكنى المعارف المخزونة الغير المتناهية .

فقد قال الشيخ شرف الدين أبو العباس البونى فى كتاب شمس المعارف أن الحروف أعلام للاعلام وأسرار للاحكام ، ويظهر منه السر الأعظم ويسمع منها الكلام المجيد وأن المتكلمين فى هذا العلم طائفتان : إحداهما أهل الحقيقة والثانية أهل الخاصية ، أما بحث

الطائفة الاولى اعني أهل الحقيقة وهم أعلى واكبر فهم من حيثية معاني الحروف، وارواحها وحقايقها ومن حيث استخراج العلوم الغامضة منها ، فان كلاً من صنوف المعارف وفنون العلم سواء كانت متعلقة بالحضرة الالهية، او بالمراتب الامكانية وكل ما يحدث في تلك المراتب يمكن ان يستنبط من الحروف ، كما فعل بعض أهل هذا الفن فانه جعل حروف اسم كل أحد و لقبه منشأ استخراج فاطلع على اكثر وقايح ذلك الشخص و سوانح أحواله .

وقد ألف كبراء هذه الطبقة في هذا العلم الشريف كتباً ومصنفات مثل «الجفر الكبير» «و الجفر الجامع» ، «الجفر الخائية» ومن رسائل المتأخرين في ذلك «السجنجل» و «المجبوب» و «الدائرة السبية» و «كشف المعاد في تفسير ايجاد» و «كتاب الالفين» وغير ذلك .

واما بحث الطائفة الثانية أعني أهل الخاصية وهم أكثر وأظهر فهم من حيثية خواص الحروف والكلمات والأرقام والأشكال لها بحسب وجودها اللفظي الذي يسمى الطريق الكلامي، او بحسب صورتها من الصور الرقيقة التي تسمى الطريق الكتابي .

و مقصود هذه الطائفة ان أحداً إذا قرأ في وقت معين وعدد معلوم وزمان خاص ، مثلاً الحروف الفلانية او الكلمة الفلانية او الاية الفلانية ، او السور الفلانية ، ثلاث مرات مثلاً ، او كتبها وامسكها معه او دفنها في موضع أو محاها و شربها أو كتبها في موضع يظهر له خاصية كذا، ومنفعة كذا، بحسب المراتب الدنيوية، او المداخل الاخرية ، واكثر الناس الذين لهم توجه إلى هذا العلم غرضهم هو إدراك الآثار والخواص للحروف والكلمات والأرقام والأشكال لاجل جرف نفع أو دفع ضرر وما نذكره في هذه الرسالة اما هو من جملة المجربات لأهل الخاصية .

ثم قال أيضاً ما معناه ان من أعظم علماء هذا الفن الجامعين لثينك الطبقتين الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن علي القرشي البوني صاحب كتاب «شمس المعارف»

الأكبر والأصغر والتعليقة الكبرى والصغرى، و«اللمعة التوراتية» و«اللمعة الروحانية» و«ختامات السور القرآنية» وألواح الذهب وغيرها من مؤلفاته وكل مؤلفاته في هذا الفن وفي غيره معتبرة معتمدة موثوق بها وخاصة كتاب «شمس المعارف» و«الختامات» ونحن ننقل أيضاً منه كثيراً في هذا الكتاب .

ومنهم الشيخ محيي الدين محمد بن علي العربي صاحب كتاب «المدخل في علم الحروف» وهو من كمل هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصة .

ومنهم الشيخ تقي الدين عبد الله بن علي بن حسن النجيبى صاحب كتاب «اللحمة في حقايق الحروف» وهو من جملة الكتب النفيسة في حقايق الحروف ومعانيها ومنهم الشيخ أبو حامد محمد الغزالي صاحب كتاب «السر المصون والجوهر المكنون» في خواص حروف مرتبة الأحاد التي مدرجة في اللوح المثلث وهو أيضاً من كبار هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصة .

ومنهم الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليمنى اليافعى صاحب كتاب «الدّر النظيم في منافع القرآن العظيم» إلى أن قال :

ومنهم الشيخ محمد بن إبراهيم التميمي الكازوني صاحب كتاب «خواص القرآن» وهو كتاب معتبر إلى أن قال :

ومنهم الشيخ فخر الدين الرأزي صاحب كتاب «لوامع البيان» في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العليا.

ومنهم مولانا يعقوب الحرجي صاحب «رسالة خواص أسماء الله» ومنها رسالة لبعض تلامذة ابن عباس الموسومة بكتاب «سر الآيات» وقد جمعه من أقوال ابن عباس ونحن ننقل منه كثيراً في كتابنا هذا إلى غير ذلك من الكتب والرسائل المعتمدة الكثيرة من مؤلفات الحكماء المتقدمين والعلماء المتأخرين اللاتي ننقل منها الفوائد والخواص في كتابنا هذا مثل كتاب يعماد يوس الحكيم .

و هو كتاب عجيب غريب مشتمل على تولدات الحروف وحقايقها وطبايعها و

خواصّها ومنافعها وهو من كبار تلامذة المعلم الأول أرسطو الذى كان من جملة الحكماء و«كتاب اسكندر» ومنها «كتاب الهياكل والتماثيل» للحكيم أبي بكر بن عليّ بن وحشة المشهور بابن وحشة وهو كتاب معتبر عند علماء هذا الفن جداً ومنها رسالة الشيخ نجيب الدين حسين السكاكى فى خواص الحروف ومنها النسخ والرّسائل المختصرة المعتمدة للتّيد حسين الاخلاطى وتلاميذه ولاسيما الشيخ الكامل خواجه ضياء الدين تركوهو أيضاً من كبار هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية ومنها كتاب «الدرة المكنونة» من مؤلفات بعض أكابر هذا العلم وهو مشتمل على غرائب خواص الحروف وله اعتبار تامّ عند هذه الطائفة.

ومنها كتاب «حلّ قواعد الجفر الكبير» تاليف بعض تلامذة الشّيد حسين الاخلاطى المذكور، ومنها خمسة كتب من تأليفات والدى وهى كتاب «جواهر التفسير» وكتاب «تفسير المواهب العلية» وكتاب «التحفة العلية» وكتاب «المرصد الاسنى فى استخراج الاسماء الحسنى» وكتاب «لوايح القمر» ونحن ننقل فى كتابنا هذا من هذه الكتب المفصلة، ومن اولها إلى آخرها وغير ذلك من الكتب انتهى .

## ٢٧٦

### الفاضل المتبحر القاضى الامام حسين بن معين الدين الميبدى ☆

نسبته إلى قصبة «ميبد» وهو بفتح الميم وسكون الياء المثناة التّحتانية ثمّ الباء الموحدة المكسورة، و بعدها الذال المعجمة المبدلة من المهملة فى اغلب مواضع التعريب، قرية كبيرة بقرب مدينة يزد على رأس عشرة فراسخ منها تقريباً لأهله يدباسة فى نسج البساطات القطنية الضخمة المجلوبة منها الى سائر البلاد، وكانت من البلاد المشهورة قديماً، ولذا ذكر صاحب «القاموس» انّ ذلك الاسم على وزن «ميسر»

❖ - له ترجمة فى اعيان الشيعة ٢٧: ٢٨٢ تحفه سامى ٤٨، روز روشن ١٣: ٢١٣ الذريعة ٩:

بلد قرب يزد .

وقال في يزد أنه إقليم وقصبة أي مدينته العظمى كثة بين شيراز و خراسان وقد خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين منهم: هذا الرجل، وكان من أعظم متأخري فضلاء العامة ومتكلميهم البارعين وصوفيتهم المتشرعين، صاحب مصنفات كثيرة في فنون شتى منها: كتابه المعروف الموسوم: [شرح] «الهداية الأثرية» في الحكمة والكلام، وقد شرحه جماعة.

ومنها: شرحه المشتهر على «كافية ابن الحاجب» كتبه بالتماس بعض أعزة أحبائه وذكر في أوله أنه اقتبس في سائر المواضع المهمة عن شرح نجم الائمة الشيخ الإمام الرضى حشره الله مع النبي والولي .

وقال: وكلما اطلق فيه الشيخ فهو المراد، ومنها: شرحه على «شمسية المنطق» ولم اره. ومنها: شرحه الفارسي الكبير على «ديوان أمير المؤمنين» عليه السلام وقد ضمنه فوائد لا تحصى وجعل في أوله فواتح سبع يذكر فيها قواعد المتصوفة ويشير إلى نبد من عقائدهم المرضية ورسومهم وآدابهم وحكايات أحوالهم، ومراتب ترقيات النفوس والانسان الكبير والصغير، وجملة ما يتعلق بذلك من مسائل الحكمة والرياضي والكلام وأودع السابعة شطراً وأفاً من مناقب أمير المؤمنين وفوائده الباهرة ومعجزاته، ومكارم أخلاقه ومحامد سياقه، منها جملة ما هو بهذه الصورة: وروى الترمذي عن أنس عن النبي (ص) أنه قال: رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار، وما احسن أنه يخرج من الحروف التورانية المقطعة الواقعة على أوائل السور القرآنية بعد انحذف مكرراتها: على صراط حق نمسكه .

وي سلسله أهل ولايت مويت

اي مصحف آيات إلهي رويت

محراب نماز عارفان أبرويت

سرچشمه زندگي لب دلجویت

• وهو مبدا سلسله جميع الأولياء، وقال عليه السلام في حق هذا الطائفة: هم قوم هجم بهم الخلق على حقيقة الأمر فباشروا أرواح اليقين واستلنوا ما استرعوه المترفون وآنسوا

بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحلّ الاعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه .

وسأله كميل عن الحقيقة فقال : مالك والحقيقة ؟ قال اولست صاحب سرّك ؟ قال : بلى ، ولكن يترشح عليك ما يطفح مني ، قال : أو مثلك يخيب سائلا ؟ فقال : الحقيقة كشف سبحات الجلال ، من غير إشارة ، قال زدني بيانا فقال : محو الموهوم مع صحو المعلوم قال : زدني بيانا ، فقال : جذب الأحديّة لصفة التوحيد ، قال : زدني بيانا ، فقال : هنك السّتر لغلبة السّر ، قال : زدني بيانا ، فقال : نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ، قال : زدني بيانا ، فقال : أطفأء السراج فقد طلع الصّبح .

وكان عليه السلام مطالعاً على الجفر وهو ثمانية وعشرون جزءاً وكلّ جزء منها ثمانية وعشرون صفحة ، وكل صفحة منها ثمانية وعشرون سطرأ ، وكل سطر منها ثمانية وعشرون بيتاً ، وقد رقم في كلّ بيت منها أربعة حروف أولها بعدد الجزء ، والثاني بعدد الصفحة ، والثالث بعدد السطر ، والرابع بعدد البيت فجعفر مثلاً في البيت العشرين من السطر السابع عشر من الصفحة الثامنة عشر من الجزء الثالث .

من مثله كان ذا جفر وجامعة \* له يدون سرّ الغيب تدويناً \* وكان خلفائه الوارثون له يستخرجون من ذلك الجفر أحوال العالم وقد بايع مأمون العباسي مع الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في سنة إحدى ومائتين وكتب عليّ ذلك عهداً منه ، ثم سأل عن الرضا عليه السلام أن يكتب كتاباً مثله ، فكتب عليه السلام على ظهر كتاب مأمون : الجامعة والجفر يدلان على ضدّ ذلك وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إنّ الحكم إلّا لله يقصّ الحقّ وهو خير الفاصلين ، لكن امتثلت امر أمير المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمني وإياه .

وقال في خاتمة الفوائح : فالآن نشرع في شرح الآيات المحكمة المباني والغايات ، وتوضيح لغاتها أوّلاً ثم نشير إلى نكاتها العربية ثانياً ، ثم تفسير الآيات بعيون ألفاظها ونورد رباعياً فارسياً في ترجمة كلّ بيت على طبقه ونفصل أيضاً في ذيل حكايات الحوادث وأراجيز الحروب القصص المتعلقة بالمقام ، وأوّل ما ذكره وفسّر من أشعار ذلك الديوان

المبارك هو هذه :

النَّاسُ مِنْ جَهَةِ التَّمَنِّيِ أَكْثَرُ  
وَإِنَّمَا أَمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَّةٌ  
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَصْلِهِمْ شَرُّ  
وَإِنْ أَتَيْتَ بِفَخْرٍ مِنْ ذِي نَسَبٍ  
لَأَفْضَلَ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ  
وَقِيمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ  
فَقُمْ بِعِلْمٍ وَلَا تُبْغِي لَهُ بَدَلًا  
أَبُوهُمْ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ  
مُسْتَوْدِعَاتٌ وَلِلْأَحْسَابِ آبَاءُ  
يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطَّيْنِ وَالْمَاءِ  
فَإِنْ نَسَبْنَا جُودًا وَعِلْيَاءُ  
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ  
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ  
فَالنَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

هذا والظاهر أن الديوان المبارك من جمع الفاضل الامام أبي الحسن بن علي بن أحمد بن محمد الضجركردى الأديب النيسابورى (١) وسمّاه كتاب «تاج الشعار وسلوة الشيعة» وقد كان مقاربا لعصر سيدنا الرضى صاحب كتاب «نهج البلاغة» وله أيضا فى نعت الكتاب المذكور أبيات رائعة، كما افيد .

وقال سميّنا المجلسي فى مقدمات بحاره : وكتاب «الديوان» إيتسابه إليه ﷺ مشهور وكثير من الأشعار المذكورة فيه مروية فى سائر الكتب ، ويشكل الحكم بصحة جميعها ، ويستفاد من «معالم» ابن شهر آشوب أنه تأليف على بن أحمد الأديب النيسابورى من علمائنا ، والتجاشى عنه كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودى «كتاب شعر على ﷺ» انتهى (١) .

ومن جملة ما أورده الشارح المذكور فى نعت الديوان المبارك هو هذه الرباعية بالفارسية :  
ابن نظم كه نعت او فروز نست ز فكر  
دارد بجهان ميان هر طائفه ذكر  
با اين همه تا كنون بهر بيت شريف  
بودند عروسان معاني همه بكر  
وهذه القطعة فى وصف منشدها الامام ﷺ :

(١) ويأتى فى باب المحمدين نسبة جمع الديوان المبارك الى الشيخ قطب الدين الكيدى شارح كتاب «نهج البلاغة» فليلاحظ «منه» .

بسکه تابدمهر حیدر دم از سیمای من  
چون سخن گویم ز معراجش که آن دوش نبی است  
بهر و صفائی اوسر تا قدم گشتم زبان  
طبع من تا گشت چون دریا ز فیض مرتضی  
گر بودی نوالفقار مهر او در دست دل  
خاک راهش در دو چشم من بجای سر مه است  
نی من تنها بمهرش سرفرازی میکنم  
ای صبادر گردنت خاکم پیر سوی نجف  
و كذلك هذا الرباعي بالفارسية :

من خود چه کسم که در شماری باشم  
مقصود همین است که در شان علی  
یاد در صف اهل دل سواری باشم  
گویم سخنی چند و بکاری باشم

و صورة خط المصنف فی أواخر شرحه الموصوف بهذه الصورة :

تمام شد این ارقام پیریشان، بیمن همت درویشان، در تاریخی رفیع الشان، فیض  
نشان، صفر تسعین و ثمانمأة از هجرت خاتم صلی الله علیه و آله موافق اسفند سنه ست و أربعمأة جلالی  
که زمان قرآن برجیس و کیوانست در عقرب، و اوان اجتماع سبعة سیاره است غیر بهرام در  
آن برج سعادت انجام امید آنکه از غیر محرم محفوظ، و از نظر درویشان معظوظ  
باشد، و در آخرت واسطه خلاص و نجات و رابط ترفعت درجات شود .

إِنَّ النَّبَى مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهٖ  
أَهْلَ الْعِبَادِ وَأَنْتَ يُولَاؤُهُمْ  
وَأَرَى مَحَبَّةً مَنْ يَقُولُ بِفَضْلِهِمْ  
أَرْجُو بِذَلِكَ رِضَا الْمُهَيَّمِينَ وَحْدَهُ  
وَأَبْنِيهِ وَأَبْنَتَهُ الْبَتُولُ الطَّاهِرَةُ  
أَرْجُو السَّلَامَةَ وَالتَّجَافِي الْآخِرَةَ  
سَبَبًا يُجِيرُ مِنَ السَّبِيلِ الْجَائِرَةِ  
يَوْمَ الْوُقُوفِ عَلَى ظَهْرِ السَّاهِرَةِ

ثم آتاه ذكر قطعة أخرى في التوسل بأهل البيت عليهم السلام وختم به كتابه. و انت  
خبر بانه لادلالة في أمثال ذلك على شيعة الرجل بل برأئته من التصب والعداوة كما

لم يدعهما فيه ايضاً أحد من الاصحاب ولو سلم فمعارضة بما هو صريح في تسننه وهو اكثر من كل ذلك بكثير . منها : ما ذكره في باب اختلافات الامة في مسائلهم الشرعية بعد وفاة النبي ﷺ من انها كانت تسع دائرها ويتزايد المجتهدون إلى أن استقر الأمر على مذاهب الائمة الأربعة وكان أولهم : أبو حنيفة نعمان بن ثابت ولد في سنة ثمانين و كلف بالقضاء مرتين فلم يتقبل لان سلطان الوقت لم يكن عنده متصفاً بشرائط الإمامة و ضربوه أولاً في الكوفة مائة سوط في عشرة أيام كل يوم عشرة أسواط .

ثم وقع في حبس المنصور ببغداد و توقي في سنة خمسين ومائة وكان قد دعا امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالبركة فيه وفي ذريته .  
وثانيهم : مالك بن أنس بن مالك ولد في سنة خمس وتسعين و توقي في المدينة سنة تسع وسبعين ومائة وكان الشافعي تلميذه .

وثالثهم : الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب ، وكان قد اسلم سائب في يوم بدر ولقي شافع النبي ﷺ في صغره ، وولد الشافعي في يمن أم غزاة أم سفلان في سنة خمسين ومائة و توقي بمصر في رجب سنة أربع ومائتين ، قال الشيخ علاء الدين السمناني في كتاب «العروة» ان رجال الغيب يصلون في هذا الزمان على مذهب الشافعي : ونقل الشيخ محيي الدين بن العربي في الباب الخامس والثلاثين بعد الثلاثمائة من فتوحاته ان الشافعي كان من الاوتاد الاربعة .

والرابع هو أحمد بن محمد بن حنبل وقد ولد ببغداد في سنة أربع وستين ومائة وتوفي بها في سنة إحدى وأربعين ومائتين ، ثم قال : واما مذاهب الشيعة فهي جهة مطاعن اراذلها في شأن الصحابة ولعن سفلتهم عليهم مردودة ، وآثارهم من بين الجمهور من المسلمين مفقودة ، وقال ابن الاثير في كتاب النبوة من «جامع الاصول» المذاهب المشهورة في الاسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الارض مذهب الشافعي ، وأبي حنيفة ، و مالك ، وأحمد ، ومذهب الامامية .

وعين ايضاً أن مجدد مذهب هؤلاء على رأس المائة الثانية هو علي بن موسى الرضا عليه السلام وذلك

لظنّه انّ حدیث من یجدّد لم یختصّ بشخص واحد ، ولكلّ من المذاهب علی رأس كلّ مائة منه من یجدّد، واعدل طوائف الشّیعة هم اصحاب زید بن علی بن الحسین علیهما السلام، فانّهم قالوا علی افضل الصحابة إلاّ انّ الخلافه فوّضت إلى أبی بکر لمصلحه رأوها وقاعده دینیّه راعوها من تسکین نائره الفتنة وتطیب قلوب عامه الخلق (اتهی).

ولا یخفی انّ هذا الرّجل غیر الفاضل المولی **أمیر حسین بن محمد الحسینی النیسابوری المعمائی** الذی هو أيضاً من الشّعراء الماهرین والعرفاء الکابرین فی طبقة صاحب العنوان وکان من تلامذة مولانا الجامی أیام مقامته بالهراة ومن المستفیدین من بركات أنفاسه وله کتاب طریف فی فنّ المعتمی جامع لمقاصده وشقوقه ومصطلحاته وحزب وافر غیر معدود من الاشعار الواردة علی الاسماء المعمّیات کتبه باشارة السلطان **أمیر علیشیر الهروی** المشهور، وذكر اسمه المذكور فی مفتتح کتابه المسطور بطریق التعمية علی هذا الوجه :

مهر و ماه عالمی در اوج رفعت کرده  
ماہ و انجم را بخاک ره گذارت التجا  
ثمّ آورد الدعاء لحضرت المیریمدّ الله تعالی علی العالمین ظلال جلاله الی یوم الدّین فی  
ضمن معتمیات تمّه هی هذه :  
حضرت میر :

ای شده مفتوح درهای بهشت بر ضمیر  
در ضمیرت عرصه عالم متاعی بس حقیر  
مدالله :

وقف شد دولت تمام اول بر آن خاک قدم  
نیست ثانی توای دین پرور گردون سریر  
تعالی :

تا که باشد مشرق و مغرب بر اطراف فلک  
آفتاب و مشتری بادا توراً فرمان پذیر  
علی العالمین :

شد گدای آستان زان بود بالای چرخ  
شاه انجم را علم پی در پی ای روشن ضمیر  
ظلال جلاله :

دل ز تعظیم و جلال از هر طرف بر خاک راه  
 دید خلقی را بر آن در گه ز اهل دار و گیر  
 : إلى يوم :  
 روی آینه همی خواهد ز مهر و مه دلش  
 ز آن بخاک فرش کویت روی ساید چرخ پیر  
 الدین :

سرکشان را با «شفیعی» روی سوی آن دراست      جسته خاک آستافت هم امیر و هم وزیر  
 وقد ظهر من هذا الفرد الاخير كغيره ان الرجل كان من اعظم الشعراء وصاحب  
 أشعار كثيرة في مراتب شتى وأن تخلّصه «الشفیعی» على وزن «البدیعی» فلا تغفل ثم آتاه  
 قال و لما كانت اكثر معميات هذا الكتاب من بركات انظار و ثمرات افكار حضرت  
 جامع الحقائق والفضائل ومظهر فيض الله الكامل الشامل يعنى به الفاضل « الجامی »  
 المتقدم إلى إسترشاده منه وتلقّنه لديه الاشارة كان التصريح بجميل لقبه المشهور  
 خارجاً عن قانون الادب فلا جرم يكون التعبير لنا عنه بطريق التعمية والایما ع و ذكر المعنى !  
 "لغة «جامی» هكذا :

ز خود بگسسته و وارسته از غیر      بشهر لامکان دل بسته از سیر  
 إشارة إلى رفعة درجاته في مراتب المعرفة والخلوص ، وحل ذلك ان الشّهر  
 هو اللّام فاذا بدّل لاءه بالمكان الفارسی الّذى هو «جا» وعقده قلب السیر الّذى هو حرف  
 الیاء بصیر كذلک وله أيضاً في التّضاعيف معنی للفظه جامی هكذا :  
 صفحه ایام هر روزی بنو با صد نمود      از سواد خامه اوزیوری بر خود فرود  
 لان سواد لفظه خامه هی جامعه فاذا زید علی زیه وریه الّذین ركب عنهما لفظه  
 «زیر» الّتی هی بمعنی «التّحت» و هو کنایة عن حرف آخره الّذی هو الیاء بمعنی آتیه  
 کرّر عدداً بحسب اُبعاد حصل له الیاء ایضاً .  
 وله ایضاً باسم الجامی :

ای بیض تو «امید» اهل عرب را چه عجم      نا امید آنکه بود عاری از این لطف و کرم  
 والمراد بـ «امید» العرب هو لفظه «رجاء» وبـ «امید» العجم لفظته فاذا اتّصلا  
 وعربیان المشتمل علیهما صار اکذلک .

وله ایضاً باسم محمدی :

ای «شفیعی» زدل خویش بسی خون خوردی      رفت پای دلت از جاغم دل چون خوردی

وله باسم علی :

هر کس چه من بخاک در آن بت چگل      افکند خویش را ز بروزیر یافت دل

وله باسم حیدر :

میان لشکر بسیار و غمها      دلم را شاید از آتش علمها

وله باسم وصی :

عجب کز تماشای آن روی گلگون      دل از دور یابد نصیبی بقانون

ای من غیر بقاء التّون والباقی ظاهر :

وله باسم حسینی :

در حدیث آنی که ثانی مسیحت گفته اند      معجز عیسی عبارات فصیحت گفته اند

وله باسم مهدی :

ای خوش آن کشته که آید روزی      بر سر مرقد وی دل سوزی

وحلّ ذلك انه اذا صار علی رأس «مر» لفظة «ق» تحصل لفظة «مه» بالفارسیّة

والباقی واضح .

وله باسم حسن :

وصلش من گدارا مشکل شود میسر      رخسار گل به رخس نماید آن صنوبر

والمراد بوجه گل گافه فاذا اتصل بـ «هر» صار گهر، وخص اذا لم يظهر جوهره

وكذا لفظة آن صنوبر موجد المطلوب .

وله باسم حسین :

هست اورا خالها مشکین بر روی سیمگون      برمه او خال زیبا لایقست از حد برون

وباسم اسماعیل :

بعد یکسال ساقیا سینه      سر زدم از شراب پارینه

وقد ذکر الفاضل التّائهم فی ذیل معمّاة هذا، ان من لفظة «قیا» و«سی» اتمازید

ما یرکب منها و هو کلمة «قیاسی» فلفظة «سا» السابقة علیه اذا لم تكن قیاسیاً یکون سماعیاً و خیال هذا المعنى من بركات ضمیر مقرب الحضرة السلطانية أید الله تعالى ظلال معدلته وقد نظم باشارته هذا. و للمولى میر حسین المذكور أيضاً تعمية تسعة وتسعين من اسماء الله الحسنی فی رسالة منفردة کلها على زنة اربع فاعلات، منها و هو باسم الله:

دم زدن، باید زبان دارد نگاه

نیست حدّ خامه از نامِ إله

وباسم الرحمن :

حرفی از نامش مدد یابد مگر

نیست دل محرم هم آن لب رادگر

وباسم الرحیم :

جوهری فرد خرد بینخود بماند

درج نامش هر طرف درّی فشاند

وباسم الملك :

کرده پنهان گنج در شاهوار

دردلی کآورده سوی وی گذار

وباسم القدّوس :

مهر او از جمله اشیا ظاهر است

خالق بی اوّل و بی آخر است

وباسم السلام :

بهر او هر سودلی سر باخته

مهر او از رخ نقاب انداخته

هذا وقد اشار صاحب «الریاض» إلى نبذة من فضائل هذا الرجل فی ذیل ترجمة المولى شرف الدین علی الیزدی المعماثی ایضاً صاحب شرح قصيدة البردة النبویة و غیره من المصنّفات الكثيرة فی زمن السلطان أمير تیمور گورکان فقال : و اعلم أن هذا الرجل کان من اکابر علماء الشيعة الإمامية ولكن ابتلى على نهج اضرا به ببلية التقية و هو رحمه الله فائق فی اکثر الفنون ولا سيما فی علوم الانشاء والمعنى واللّغز ، بل هو مبدع ذلك. قال بعض علماء هذا العلم من متأخري العامة فی رسالته و اما واضع هذا الفن ومدوّنه ابتداء فهو مولانا شرف الدین علی الیزدی صاحب التاريخ المشهور الذى سَمّاه

«ظفر نامه» يتضمّن سيرَ تيمور وقتوحاته .

وكان مقرّباً عنده منظوراً بعين الجلال والتّعظيم وتاريخ إكمال كتابه المذكور «صنّف في شيراز» وكان منشياً بليغاً شاعراً فصيحاً فاق أهل عصره في فنّ الإيحاء مع المشاركة في الفنون العلميّة وله عدّة مؤلّفات منها «كنه المراد في الوقف والاعداد» دون علم المعنى وألّف فيه رسالة طويلة الدليل سمّاها «الحلل المطرّز في المعنّى واللّغز» .

توفّي عام ثلاثين وثمانمئة ولازال فضلاء العجم يقتفون أثره وبوسعون دائرة هذا الفنّ ويتعمّقون فيه إلى أن ألّف فيه مولانا نور الدين عبدالرحمان الجامي عدّة رسائل ، قد دوّنت وشرحت وكثرفيه التّصنيف ، إلى أن تبع في عصره مولانا أمير حسين المعنّائي النّيشابوري ، فاتى فيه بالسّحر الحلال وفاق فيه لتعمّقه ودقّة نظره و غوصه ، كافة الاقران والامثال ، وكتب فيه رسالة يكاد تبلغ حدّ الاعجاز ، اتى فيها بغرائب التعمية والالغاز ، بحيث ان مولانا نور الدين عبد الرحمان الجامي ، مع جلالة قدره ودقّة نظره لمّا اطّلع على هذه الرّسالة قال لو اطّلمت على هذا قبل الآن ماألّفت شيئاً في علم المعنّى ، ولكن سارت الرّكبان برسائلي فلا يفيد الرجوع عنها ، وارفع شأن مولانا مير حسين بسبب علم المعنّامع نفنّنه في سائر العقليّات ودقّة نظره ، فصار سلاطين خراسان وملوكها ووزرائها وأعيانها يرسلون أولادهم إليه ليقرأ وأرسالته عليه إلى أن توفّي في عام اثنتى عشرة و تسع مئة وذلك بعد وفاة مولانا جامى باربعة عشر عاماً «انتهى» .

وسوف تعرف انشاء الله في مادّة الخليل بن احمد العروضي أنّه أوّل من وضع المعنّى وكذلك في مادّة أبى الاسود الدّثلي .

ثمّ أنّه نقل عن الجاحظ اللّغوى المشهور أنّه كان يقول : ليس المعنّى بشيء قد كان كيسان مستملي أبى عبيدة يسمع خلاف ما يقال ، ويكتب خلاف ما يسمع ويقرأ خلاف ما يكتب ، وكان اعلم النّاس باستخراج المعنّى ، وكان النّظام مع قدرته على اصناف العلوم يتعسّر عليه استخراج أخفّ نكتة من المعنّى « انتهى » وعن المولى محمد امين الاِسترا بادی المحدث الذّى هو من اعظم أصحابنا أنّه قال في كتابه الموسوم بـ «دانش-

نامه شاهى، بالفارسية ماصورته هكذا: چندچيز است كه ازبابت اين است كه آدمى كاه داني راتفحص كند بجهت آنكه سوزن بجويد در آن از آنجمله يكى معمّاست. والانصاف انّ هذا الامر كما ذكره المولى المذكور، والمعمّا ليس من فنون أهل الضنة على اعمارهم ولا يزيد الرجل الا عواجاً فى سليقته وسقما فى جبلته وهما من اشتد الاشياء ضرراً بمن يريد التأمل فى أدلة الفقه و الأصول هذا، ثم انّ فى «تاريخ اخبار البشر» انّ وفاة المولى مير حسين المذكور كانت بهراء المحروسة فى حدود سنة اربع وتسعمائة فليلاحظ (۱).

وامّا السيد الامير سيّد حسين الجفرى الاخلاطى فهو غير الرّجلين جميعاً و نسبته الى اخلاط الذى هو فى بعض المواضع بسقوط الهمة علماً لمدينة كبيرة هى قسبة بلاد ارمنيّة وقاعدتها ذات خيرات واسعة و ثمرات يافعة أهلها مسلمون ونصارى و كلامهم العجمية والأرمنيّة والتركيّة كما فى «تلخيص الآثار» وكان هذا السيد صاحب أيدباسة فى علم الحروف ومراتب الجفر والتّكسير وله كتاب كبير فى الجفر حاوٍ لقواعده واصطلاحاته، مستجمع لضوابطه و اشتقاقاته، ينيف على عشرة آلاف بيت و فى أواخره شطرواف من الطّلسمات وبيوت الأعداد والعزائم المجرّبة فى كشف الأمور، وعندنا أيضاً رسالة مختصرة منه فى لبّ ذلك العلم كما مرّت الإشارة إليه أيضاً فى الترجمة المتقدّمة، فلا تغفل.

(۱) قال صاحب «احسن التواريخ» فى وقايع سنة اربع وتسعمائة: وفى هذه السنة توفى

امير حسين المعمائى بمرض الاسهال و دفن فى قبة المدرسة الاخلاصية و قال بعض الشعراء فى تاريخه:

كه اجل كرد وراقطع حيات

يافت از حادثه دهر نجات

«نور رحمت» شودش سال وفات

مظهر خُلقِ حَسَنِ مير حسين

كرد رحلت بسوى خلد برين

نور رحمت چو براونازل شد

## ٢٧٧

«الشيخ أبو القاسم حماد بن أبي ليلى سا بور بن المبارك بن عبيدة الديلمي ، ☆

الكوفي مولى بنى بكر بن وائل المعروف بالراوية ، كان من أعلم الناس بأيام العرب ، وأخبارها ، وأشعارها ، وأنسابها ولغاتها ، وهو الذى جمع السبع الطوال كانت ملوك بنى أمية تقدمه وتؤثره وتستبرره ، فيغد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ، وقال له الوليد بن يزيد الأموى يوماً وقد حضر مجلسه : بما استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية ؟

فقال : باتى أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين ، أوسمعت به ، ثم أروى لأكثر منهم ممن تعترف أنك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لم ينشدنى أحد شعر أحد قديماً ولا محدثاً إلا ميزت القديم من المحدث ، فقال له : فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ فقال : كثير ولكنى أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعراء الجاهلية دون شعراء الإسلام قال : سأمتحنك فى هذا وأمره بالإنشاد فأنشد حتى ضجر الوليد .

ثم وكل به من استخلفه أن يصدقه عنه ويستوفى عليه ، فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم .

وقد ذكر ابن خلكان بعدما أورد فى حقه ما أوردناه قصة له مع هشام بن عبد الملك تدل على نهاية تبحره وإطلاعه وفى آخرها أنه قال : أحسنت يا حماد أسقيه يا جارية فسقته ، ثم قال : يا حماد سل حاجتك فقلت : كائنة ما كانت ؟ قال : نعم ، قلت : إحدى الجاريتين ، قال : هما جميعاً لك بما عليهما وماله ما أنزله فى داره ، ثم نقله إلى دار أعداءه فوجد فيها جاريتين وكلّ ماله ما

\* - له ترجمة فى : الأغاني ٥ : ١٦٤ (طبولاق) خزنة الأدب ٤ : ١٢٩ لسان الميزان ٢ :

٣٥٢ ، المزهري ٢ : ٢٠٦ المعارف : ٥٤١ معجم الأدباء ٤ : ١٣٧ نزهة الألباء ٣٥ نور القبس

٢٦٩ ونيات الأعيان ١ : ٤٤٨ .

كل ما يحتاج إليه، فاقام عنده مدّة وصله بمائة ألف درهم وأخبار حمّاد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل أنّه توفّي في خلافة المهدي، وتولى المهدي الخلافة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة للهجرة بقرية يقال لها الوز من أعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة :

وَ أَكْرَمَ قَبْرِ بَعْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ      نَبِيَّ الْهُدَى قَبْرٌ بِمَاسَبْذَانَ  
عَجِبْتُ لَا يَدْهَالُ التُّرْبُ فَوْقَهُ      ضَحَى كَيْفَ لَمْ تَرْجِعْ بِغَيْرِ بَنَانٍ

وكان حمّاد المذكور قليل البضاعة من العربية، قيل أنّه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحّف في ثيف وثلاثين جرفا رحمه الله تعالى (١).

اقول كان هذا الرجل بعينه هو حمّاد بن هرمز أبي ليلى الذي ذكره الزبيدي في طبقة الاولى! من اللغويين الكوفيين كما في طبقات النحاة . .

ولكنه غير أبي عمرو حمّاد بن يونس بن كليب الكوفي الملقّب بعمرد الشاعر وكان من مخصر ملى الدولتين الاموية والعباسية ونام الوليد بن يزيد الاموى وقدم بغداد في أيام المهدي. بينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة وله فيه كلّ معنى غريب لولا فحشتها ذكرت شيئا منها، وكان ماجناً ظريفاً خليعاً متهماً في دينه بالزندقه، ويحكى أنّه كان بينه وبين أبي حنيفة مودة ثم تقاطعا، ثم بلغه عنه أنّه ينتقصه فكتب اليه :

إِنْ كَانَ نُسْكَكَ لَا يَتَمُّ بِغَيْرِ      شَتَمِي وَ اتَّقْصِصِي  
فَاقْعُدْ وَ قُمْ بِى كَيْفَ شِئْتَ      مَعَ الْإِدَابِي وَ الْأَقْصِصِي  
فَلَطَا لَمَّا زُ كَيْتَنِي      وَأَنَا الْمَصْرُ عَلَى الْمَعَاصِي  
إِيَّامَ نَآخِذَهَا وَ نُعْطَى      فِي أَبَارِيقِ الرَّصَاصِ

ومن شعره ايضاً قوله :

لَاقْصَرْتُ عَنْ لَوْمِي وَ اطْنَبْتُ فِي عُدْرِي

فَاقْصَمْتُ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي قَبْصَةِ الْهَوَى

وَلَكِنْ بَلَّائِي مِنْكَ إِنَّكَ نَاصِحٌ ۖ وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي  
واخباره أيضاً كاشعاره مشهورة. و توفي بعد حماد الأول بست سنين كما في  
وفيات الاعيان . (١)

## ٢٧٨

«المولى العماد، والقُدوة الاستاد ، حماد بن سلمة بن دينار»

الفقيه الكفوى النحوى المتوطن ببغداد مولى ربيعة بن مالك الإمام المشهور  
إمام الحديث ، وشيخ أهل البصرة فى العريّة ، كما ذكره صاحب «البغية» ذكره السيرافى  
المتقدم ذكره كما نقل عنه فى نحاة البصريين ، فقال : لأعلم أحداً من البصريين أخذ  
عنه شيئاً من النحو وإسمه حماد غيره وسئل يونس أيما سن أنت او حماد ؟ فقال حماد  
ومنه تعلمت العريّة ، وقال الجرمى : ما رايت أفصح منه ، وكان يقول من لحن فى  
حديثى فقد كذب علىّ وكان سيبويه يستملى عليه يوماً فقال : قال رسول الله ﷺ :  
ما أحد من اصحابي إلّا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء ، فقال : يا سيبويه ليس  
أبو الدرداء فقال حماد لحن يا سيبويه ، فقال : لا جرم لأطلبنّ علماً لا تلحننى فيه  
أبدأ ثمّ لزم الخليل إنتهى كلام السيرافى وذكره الزبيدى فى «طبقات النحويين» كما

١- وفيات الاعيان ١ : ٤٥١ وفيه انه توفي فى سنة احدى وستين ومائة .

\* له ترجمة فى انباء الرواة ١ : ٣٢٩ بغية الوعاة ١ : ٥٤٨ تذكرة الحفاظ ١ : ١٨٩

تقريب التهذيب ١ : ١٩٧ تهذيب التهذيب ٣ : ١١ الجواهر المضية ١ : ٢٢٥ حلية الاولياء

٦ : ٢٤٩ شذرات الذهب ١ : ٢٦٢ صفة الصفوة ٣ : ٣٧٣ مرآة الجنان ١ : ٣٥٣ المعارف

٥٠٣ معجم الادباء ٤ : ١٣٥ ميزان الاعتدال ١ : ٥٩٠ ، النجوم الزاهرة ٢ : ٥٦ ، نزهة

الالباء ٤٠ نور القبس ٤٧ .

في «دُبَيقات النِّحاة» وقال : قال أحمد بن سلمة : كان حماد بن سلمة يمرّ بالحسن البصري في الجامع فيدعه ويذهب إلى أصحاب العربية يتعلم منهم . وقال الذهبي كان إماماً رأساً في العربية فصيحاً بليغاً كبير القدر صاحب سنة ، شديد على المبتدعة زاهداً حجة روى له مسلم والأربعة وتوفي سنة سبع وستين ومائة . فقال بعضهم :

يا طالبُ التَّحْوِ أَلَا فابكِه      بعد أبي عمرو وحمادٍ (انتهى)

والمراد بأبي عمرو والمذكور هو أبو عمرو بن العلاء الآتي ترجمته في باب الزاى المعجمة من هذا الكتاب انشاء الله ثم إن في بعض المواضع المعتبرة حكاية عجيبة عن حماد المذكور يعجبني إيرادها في مثل هذا الموضع وهو أنه قال : قال مقاتل بن صالح : كنت عند حماد بن سلمة وإذا ليس في بيته إلا حصيرو هو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجراب فيه علمه ! ومطهرة يتوضأ منها فبينما نحن عنده إذ دق داق الباب ففتح وإذا هو محمد بن سليمان أحد الخلفاء فدخل وجلس ثم قال مالي إذا رايتك إمتلائت رعباً قال حماد : لا إله إلا الله قال إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شيء فإن أراد أن يكنز به الكنوز هاب من كل شيء ثم عرض عليه أربعين ألف درهم في صرة فقال تأخذ وتستعين بها ، قال : ارددها على من ظلمته ، قال والله ما اعطيتك إلا ممّا ورثته ، قال لا حاجة لي فيها ، قال : تأخذها وتقسّمها ، قال : لعلّي ان لم اعدل في القسمة فأواخذ بها ، وإن عدلت في القسمة يقول بعض من لم يرزق منه شيئاً لم يعدل في قسمتها فيأبائهم فازوها عني .

## ٢٧٩

«الشيخ ابوسليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي» ☆

نسبته إلى بَست بضم الباء الموحدة وهي مدينة كثيرة الأشجار والأشجار من بلاد كابل واقعة بين هراة و غزنة ، كان من ولد زيد الذي هو أخو عمر بن الخطاب ، و اسمه حمد بفتح الحاء وقيل : اسمه أحمد وهو من أغلاط العامة كما عن السمعاني . و قال ابن السمعاني : كان حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز ، و جال خراسان و خرج إلى ما وراء النهر وتفقه بالفقهاء الشافعية وغيره ، وأخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد وإسماعيل الصفار وآلف في فنون ، و روى عنه أبو عبد الله الحاكم وخلق . كما ذكره صاحب البغية وذكر ابن خلكان أنه كان فقيهاً أديباً محدثاً له التصانيف البديعة منها «غريب الحديث» وكتاب «معالم السنن» في شرح سنن أبي داود ، وكتاب «أعلام السنن» في شرح البخاري ، وكتاب «الشجاعة» .

قلت : ولا يبعد كونه كتاب «العزلة» التي نسبته إليه أيضاً صاحب الطبقات وكتاب «شأن الدعاء» وكتاب «إصلاح غلط المحدثين» وغير ذلك . سمع بالعراق أبا علي الصفار أبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، و عبد الغفار الفارسي ، و أبو القاسم بن أبي سهل الخطابي وغيره ، وقال أبو القاسم المذكور : أنشدنا أبو سليمان لنفسه :

مَادَمْتُ حَيًّا فَدَارَ النَّاسِ كُلُّهُمْ      فَأَيُّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمُدَارَاتِ

\* له ترجمة في : الأنساب ٥ : ١٥٨ ، انباء الرواة ١ : ١٢٥ ، بغية الوعاة ١٥٤ : ٥٤٦

البداية والنهاية ١١ : ٢٣٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٠٩ خزنة الأدب ١ : ٢٨٢ ؛ شدات

الذهب ٣ : ١٢٧ طبقات الاسنوي ١ : ٤٦٧ طبقات السبكي ٣ : ٢٨٢ ، مرآة الجنان ٢ : ٢٣٥

«معجم الأدباء ٢ : ٨٢ و ١٤١ : ١٣٩ ، المنتظم ٦ : ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٩٩ ،

وفيات الأعيان ١ : ٢٥٣ يتيمة الدهر ٤ : ٣٣٢ .

مَنْ يَدْرِ دَارِي وَمَنْ لَمْ يَدْرِ سَوْفَ يَرَى  
وذكره صاحب يتيمة الدهر وأنشد له :  
وَمَا غَمَّةُ الْإِنْسَانِ فِي شَقَّةِ الدَّوَى  
وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَ أَهْلِهَا  
وأنشده أيضاً :

شَرُّ السَّبَاعِ الْعَوَادِي دُونَهُ وَ زَر  
وَالنَّاسُ شَرُّهُمْ مَا دُونَهُ وَ زَر  
كَمْ مَعَشِيرٍ سَلَمُوا لَمْ يُوْذِهِمْ سَبْعُ  
وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُوْذِهِمْ بَشَرٌ  
وذكر له أشياء غير ذلك وكان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علماً و  
أدباً وزهداً و ورعاً وتسديداً وتأليفاً وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين  
وثلاثمائة بمدينة بُست المذكور رحمه الله تعالى «انتهى» .

وهو غير حمد بن محمد بن عبد الله بن فورجة البروجردى الذى نسبته إلى بروجرد  
بضم الأولين وكسر الثالث (٢) اسم بلدة بقرب همدان طيبة خصبة ، كثير المياه والأشجار  
والفواكه والثمار أرضها تنبت الزعفران كما فى «تلخيص الآثار» وقد يذكر هذا بعنوان  
محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورجة بضم الفاء و سكون الواو وتشديد  
الراء المهملة وفتح الجيم وهو كما عن صاحب «معجم الادباء» أديب فاضل مصنف له «الفتح  
على أبي الفتح» و«التجنى على ابن جنى» يرد فيه على ابن جنى فى شرح شعر المتنبى وذكره  
الشيخ مجد الدين السراجى فى كتابه «البلغة فى ائمة اللغة» وهو كتاب لطيف ، سماه :  
حمد بن محمد ، وقال : نحوى لغوى له «الفتح على ابى الفتح» و«التجنى على ابن جنى»  
مولده فى ذى الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة وقال الثعالبى هو من أهل إصبهان المقيمين  
بالرى ، المتقدمين فى الفضل المبرزين فى النظم والنثر كان موجوداً فى سنة سبع وعشرين

١ - فى طبقات الاسنوى والسبكى : وما غربة الانسان فى شقة النوى .

(٢) وتقدمت ترجمة بروجرد أيضاً فى ذيل ترجمة الفاضل المعاصر ملاسند الله رحمه الله .

واربعماً ومن شعره :

أَيُّهَا الْقَاتِلِي بِعَيْنِيهِ رَفَقاً      إِنَّمَا يَسْتَحَقُّ ذَا مَنْ قَلَاكَ  
أَكْثَرَ اللَّائِمُونَ فِيكَ عِتَابِي      أَنَا وَاللَّائِمُونَ فِيكَ فِدَاكَ  
إِنْ لِي غَيْرَةُ عَلَيْكَ مِنْ أَسْمَى      إِنَّهُ دَائِماً يُقْبَلُ فَاكَ

وهذا يؤيدان اسمه حمد كما في «طبقات النحاة» وهو أيضاً غير حمد بن حمد بن محمود أبو محمد الدينسيري التّحوي الذي سمع من ابن الجوزي وجماعة وكان فقيهاً فاضلاً كامل المعرفة بالنحو قليل الرّغبة في الدنيا ومن شعره :

رَوْتُ لِي أَحَادِيثَ الْغَرَامِ صَبَابَتِي      بِإِسْنَادِهَا عَنْ بَانَةِ الْعِلْمِ الْفَرْدِ  
عَنِ الذَّمِّ عَنْ طَرَفِي الْقَرِيحِ عَنِ الْجَوَى      عَنِ الشَّوْقِ عَنْ قَلْبِي الْجَرِيحِ عَنِ الْوَجْدِ  
وَمَاتَ كَمَا عَنِ الصَّفْدَى بَعْدَ نَقْلِهِ لِمَا ذَكَرَهُ      بِمِثْلِهِمَا فَرَقِينَ الْمُتَقَدِّمَ ذَكَرَهَا ، فِي رَجَبِ  
سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتَّمَاةً .

## ٢٨٠

« الشيخ الكامل المجرد أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي » ❦

المعروف بالزّيات مولى آل عكرمة بن ربيع التّميمي ، كان أحد القراء السبعة ،  
وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة ، واخذه هو عن الأعمش ، وإتما قيل له الزّيات لأَنَّهُ  
كَانَ يَجْلِبُ الزَّيْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى حُلْوَانَ ، وَيَجْلِبُ مِنْ حُلْوَانَ الْجَبْنَ وَ الْجُوزَ إِلَى  
الْكُوفَةِ ، فَعَرَفَ بِهِ ، وَتَوَقَّى سَنَةَ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ وَمِائَةً بِحُلْوَانَ ، وَحُلْوَانَ بِضَمِّ الْحَاءِ  
الْمِهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَقَعَ الْوَادُ وَبَعْدَهُ الْأَلْفُ وَالتَّوْنُ وَهِيَ مَدِينَةُ فِي آخِرِ سُودِ الْعِرَاقِ  
مِمَّا يَلِي بِلَادَ الْجَبَلِ ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ .

\* له ترجمة في : تأسيس الشيعة ٣٧٧ ، تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧ ، شذرات الذهب ١ : ٢٤٠ ، العبر

١ : ٢٢٦ ، مرآة الجنان ١ : ٣٣٢ . المعارف ٢٣٠ ، النشر ١٦٦٤ ، نور القبس ٢٦٨ وفيات الاعيان

وأقول مرادهم بالقراء السبعة في كلّ موضع يذكرونه هو أئمة القراءات السبع المشهورة الّذى ينتهى إلى مذاهبهم المتفرّدة فى تنظيم كلام الله وتنقيط المصاحف ، و تجويد القراءة من جهة الإعراب ومباني البناء وملاحظة المدود والإدغامات والوقف والوصل وأمثال ذلك من امر القراءة المعبرة المتفق على إجرائها وكفايتها بل نزول روح الأمين بجملتها وتواترها بوجوهها السبعة عن رسول الله ﷺ عند قاطبة أهل الاسلام كما صرح بذلك جماعة من الفقهاء الأعلام ، معتمداً بغير واحد من النبوى الوارد فى هذا المعنى .

مثل حديث الخصال الّذى فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أنا نبي آت من الله ، فقال : ان الله عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلت : يا رب وسّع على امتي فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف (١) وقد أمرنا بطريق أهل بيت الوحي والتّزيل أيضاً أن نقرأ القرآن كما يقرأ الناس ، وأشهر ما استقرت عليه قراءة الناس هو هذه السبع المستندة إلى أولئك السبعة المشهورين المعتمدين على قراءاتهم ولكلّ منهم أيضاً راويان يكون لأحدهما التّرجيح على صاحبه غالباً فمنهم ابو عمارة المذكور الّذى هو صاحب العنوان ، ويروى عنه خلق ، وخلاّد بواسطة سليم على ما يظهر من الحرز اليماني ، ونقل عن خطّ الشّهيد الأوّل رحمه الله تعالى أنه كتب فى بعض إجازاته نقلاً عن الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن الحدّاد الحلّي ان الكسائي قرأ القرآن المجيد على حمزة ، وقرأ حمزة على مولانا الصادق عليه السلام ، وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أبيه وقرأ على أمير المؤمنين وقرأ على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أجمعين .

و منهم : أبو بكر عاصم بن ابي النّجود بفتح النون وضم الجيم واسمه بهدلة الحنّاط الكوفى ، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السّلمى وزر بن حبّيش ، ويروى عنه رجلان أحدهما : شعبة المشهور بأبى بكر بن عيّاش ، وثانيهما حفص المكنى بأبى عمرو والبزّاز ، وهو ابن سليمان بن المغيرة الكوفى الأسدى ، ويظهر من «الشّاطبية»

وشرحها أنه أرجح من شُعبَة باتقانه وضبطه القراءة على عاصم .

و منهم : الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله النحوي ويروى عنه حفص الدوري وأبو الحارث .

ومنهم : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، ويروى عنه عيسى الملقب بـ قالون، وعثمان الملقب بـ و ر ش .

و منهم : عبد الله بن كثير ويروى عنه أحمد البري ومحمد الملقب بـ القُنبُل بالواسطة ومنهم : أبو عمرو بن العلاء المازني النحوي ويروى عنه يحيى السُّوسي وكذلك ابن الدوري الذي روى عن الكسائي بعده .

ومنهم : عبد الله بن عامر بن زيد بن تميم بن ربيعة الشامي ، ويروى عنه هشام وعبد الله ابن ذكوان مع الواسطة. وأضبط هذه القراءات السبع عند أرباب البصرة هو قراءة عاصم المذكور برواية أبي بكر بن عياش، كما ذكره العلامة في المنتهى حسب ما نقل عنه ، فقال : واحبّ القراءات إلىّ قراءة عاصم من طريق أبي بكر بن عياش ، وقراءة أبي عمرو بن العلاء فاتهما أولى من قراءة حمزة والكسائي لما فيها من الإِغغام والإِمالَة وزيادة وذلك كآله تكلف وأما القراءات العشر فهي هذه السبع المشهور مع زيادة قراءة أبي جعفر المعروف بالمدني الأول ، ويعقوب البصري، وخلف ، وقد اختلف الأصحاب في جواز قراءة هذه الثلاثة ، فان ثبت الإجماع أو التواتر الذي ادّعاه الشهيد الأول على ذلك الجواز الذي هو من الحكم الشرعي ، كمأثبت على جواز السبع المشهورة ، وإن نوقش في تواترها عن صاحب الوحي فيتبعان لامحالة ، وإن قلنا بانحصار الطريق في الظنون المنصوصة التي قام على حجة كلّ منها بالخصوص دليل ، لما قرّرناه في الأصول من قيام الدليل القاطع على حجة أمثال ذلك في الشريعة، وإلا فانت تعلم أن محض تحقق الشهرة على الجواز أو التواتر المنقول على محض القراءة دون حكمها لا يفيدان إلا ظناً بموضوع الحكم الشرعي دون نفسه، وهو غير معتبر يقيناً حتى عند من يقول باصالة حجة الظنون، وكون التعبد بالظن المطلق في زمن غيبة امام العصر عليه السلام فليتنامل .

وقد يطلق على ما عدا السبع المذكورة ، الشّواذ ، وقد يقال : انّ المراد بالشّواذ المطروحة هي قراءة المطووعى ، والشّنْبُوذى ، وابن المُحِصِّن الكوفى ، وسليمان الاعمش والحسن البصرى ، فانّ عدد قراءه الأصل بملاحظة هؤلاء يكون خمسة عشر لا خلاف فى حجة سبعة منهم مطلقاً ولا فى الثلاثة المكتملة للعشر فى الجملة ، وأما قراءة الخمسة الباقية المشار إليهم وكذا قراءة ابن مسعود المخالفة للجمهور فدون إثبات القرآنية بها فضلاً عن الاجترار بها فى مقام القراءة اشكال عظيم ، لعدم دليل صالح على ذلك أصلاً مضافاً إلى انّ الاشتغال اليقينى بالقراءة مستدع للبرائة اليقينية وهى لا تحصل إلا بما تحقق القاطع على كفايته ، فاذن الأحوط الاقتصار على القراءات السبع المشهورة ، بل على قراءة عاصم برواية البكر كما نقل عن العلامة ، وأوبرواية حفص كما هي المتداولة فى هذه الاعصار ، فانّ سواد المصاحف يكتب عليها ، ولا يكتب سائر القراءات إلا بالحمرة ، وأما رموز الـ ١١ السبعة وروايتهم الأربعة عشر من طريق المصاحف الشاطبية والقابهم المعينة مخصوصة بهم فهى بهذه الصورة :

المدنى	المكى	البصرى	الثامى
ابج قالون ب	دهو بزي هـ	حطى دورى	زى كلم مشام ل

الكوفى	الكوفى	الكوفى
نسع شعبة ص	فصق خلف ض	رشت ابو الحارث لث س

أما رواة الثلاثة الباقية فهم ابن وردان ، وابن جَمَاز ، ورويس ، وروح ، واسحاق الوراق ، وإدريس الحداد ، على ترتيب مشايخهم ، ورموز الاول مع روايته بالترتيب ثمخذ والثانى مع روايه بالترتيب «ظغش» والثالث لفظة الواو ويذكر رواياه بالاسم ، وأما الخمسة الشّواذ فرموزهم أواخر ألقابهم المذكورات سوى الحسن ، فانّ رمزه

ثلثى اسمه ، ثم ليعلم أنه كلما اطلق المديان في كتب القراءة ، فالمراد به : نافع و أبو جعفر والبصريان : فابوعمر و يعقوب والكوفيون : فعاصم و حمزة والكسائي و يدخل معهم خلف لموافقته لهم ، والمكي فهو ابن كثير ، والحجازيون فهو مع الأولين والشامي فهو ابن عامر ، والعراقيون فهم : البصريون والكوفيون جميعاً .

هذا ولسوف ياتي الإشارة الى ترجمة أبي عمرو بن العلاء في باب الزاى المعجمة و كذلك إلى الكسائي في أواسط باب العين لمزيد ما فيهما من الموجب لاختصاصهما بالذكر على حسب التفصيل ، وعدم الاختصار على الذكر الإجمالي كما فعلناه بغير همامن المذكورين في هذه الترجمة ، واما الباقيون فقد عرفت في هذا المقام مضافاً إلى سائر ما استفيد لك ، أو استفاد من تضاعف أبواب هذه العجالة أقل ما يقنع به من الإشارة إلى اسمائهم وصفاتهم و ضروريات الطالب لشيء من ألقابهم وسماتهم ، والملتمس من الواقفين على لطائف فوائد نصبنا هذا الذي لا يكاد يضيع عند أرباب المروّة دعاء بالخير يبلغني نفعه العاجل والآجل إنشاء الله تعالى .

## ٢٨١

« الشيخ ابو زيد حنين بن اسحاق العبادي الطبيب » ☆

الحاذق الماهر المشهور ، كان إمام وقته في صناعة الطب ، وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامّة ، وهو الذي عرّب « كتاب اقليدس » ونقله من لغة اليونان إلى لغة العرب ، ثم جاء ثابت بن قرة المتقدم ذكره فنقّحه وهدّبه ، وكذلك « كتاب المجسطي » و اكثر كتب الحكماء و الاطباء ، فاتّنها كانت بلغة اليونان فعرّبت ، وكان حنين المذكور اشدّ الجماعة إعتناء بتعريبها ، وعرّب غيره أيضاً بعض الكتب ، ولولا ذلك

\* له ترجمة في: اخبار الحكماء ١١٧ ، تاريخ حكماء الاسلام ١٦ ، العبر ٢٢ : عيون

الانباء ٢٥٧ ، مختصر تاريخ الدول ٢٥٠ ، مرآة الجنان ٢ : ١٧٢ ، لغت نامه ح ٨٢٤ وفيات

الاعيان ١ : ٤٥٥ .

التعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان ، لاجرم كل كتاب لم يعرّبوه باقي على حاله ، ولا ينتفع به إلا من عرف تلك اللغة ، و كان المأمون مفرماً بتعريبها وتحريرها واصلاحها ، ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من أهل بيته أيضاً اعتنوا بها ، لكن عناية المأمون كانت اتم وأوفر ، ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة ، وكذا لولده اسحق بن حنين وقد كان هو أيضاً أوجد عصره في الطب كما ذكره ابن خلكان .

قال : ورايت في كتاب « اخبار الاطباء » إن حنيناً المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ، و يخرج فيلطف في قطيفة و يشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكى حتى ينشف عرقه ، وربما نام ثم يقوم ويتبخر و يقدم له طعامه وهو قروج كبير مسمن قد طبخ زير باجه و رغيف وزنه مائتا درهم و من المرققة ويأكل الفروج والخبز و ينام ، فاذا اتبه شرب أربعة أرتال شراباً عتيقاً ، فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والتفجل (١) .

وكان ذلك دأبه إلى أن مات يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين و مائتين ( ٢ ) ونسبة العبادى بالكسر الى عباد الحيرة وهم بطون عدة من قبائل شتى نزلوا الحيرة و كانوا نصارى ، والحيرة بالكسر أيضاً كانت مدينة قديمة لملوك بنى المنذر من العرب وقد خربت و بنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن ابي وقاص ! (٣) كما انه بنى البصرة أيضاً

(١) عيون الانباء ٢٦٢ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٤٥٥ وقال ابن ابي اصيبعة : وكان مولد حنين في سنة مائة واربعة وتسعين للهجرة ، وتوفي في زمان المعتمد على الله وذلك في يوم الثلاثاء اول كانون الاول من سنة الف ومائة وثمان وثمانين للاسكندر ، وهو لست خلون من صفر سنة مائتين واربعة وستين للهجرة وكانت مدة حياته سبعين سنة .

(٣) وفيات الاعيان ١ : ١٨٨ .

على يد عتبة بن عزوان .

وامّا اليونان فهو بالقسم قرية ببلبك واخرى بين برذعة وييلقان (١) واليونانيون جيل انقرضوا كما فى القاموس ، وكانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح كما فى الوفيات قلت : ومن اعظم اولئك الحكماء المشهورين المشار إلى آرائهم وكلماتهم فى مصنفات القوم هو افلاطون الالهى الحكيم الكامل المشهور ، والمعلم الاول الذى يدعى بأرسطاطاليس وزير اسكندر بن فيلقوس الرومى وعن كتاب «عجائب البلدان» ان يونان كان موضعاً من ارض الروم مشتملاً على مدن وقرى كثيرة و كان منشأً للحكماء الباذخين و هو فى الأعصار قد استولى عليه الماء وانطمست آثاره ، ومن عجائب أمره ان من حفظ فيه شيئاً لا ينسأه أبداً ، وذكر جماعة من التجار ان اركبنا البحر فلما بلغنا ذلك الموضع وقع فى ذكرنا كل شيء نسيناه من قبل وكان قد مدحى عن خواطرننا والله العالم .

(١) مراد الاطلاع ٣ : ١٢٨٨ وهى التى تسمى باللغة الفارسية بالكان .

## باب ما اوله الخاء المعجمة من اسماء فقهاءنا المنتجبين

٢٨٢

«المولى خداوردی بن قاسم الافشار» ❦

فاضل عالم صالح رجالي من أجلاء تلامذة المولى عبدالله التستري و الشركاء في الدرس مع السيد الفاضل المحقق الامير مصطفى التفرشي صاحب «نقد الرجال» ومن مؤلفاته كتاب «زبدة الرجال» وهو جيد في بابہ ، ينيف على سبعة آلاف بيت ، وعندنا منه نسخة ، ويزيد على تحقيقاته اشتباهاته ، وقد اسقط منه أسماء المجاهيل ، بالتمام ككتاب الشيخ أبي علي المتأخر ، وحسب هذا الرجل فخراً وصلاً ، انه خرج من بيت لهم يعهد منه إلى الان أحد من الفضلاء الاعيان ، ولم يوجد بعد له من ذلك القبيل ثانٍ ، ونسبته رحمة الله تعالى عليه إلى قبيلة أفشار التي هي من أحياء التروك وأعراب بوادی آذربيجان ، وهم يسكنون في ناحية دمدم المعروفة ببلدة اومج .

و كان له تصانيف غير ذلك أيضاً فلا تغفل ، ويشبه كتاب زبدته المذكور كتاب «اكلیل المنهج» الذي كتبه الفاضل الكامل المتتبع الماهر مولانا محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني المتوطن باصبهان صاحب «رسالة الرضاع» الفارسية و«كتاب الطباشير» وكتاب يشتمل على عدة من الصحف الادريسية وغير ذلك ، وكان تاريخ ولادته كما وجدته بخطه الشريف على ظهر كتاب «الاكلیل» في سنة ثمانين وألف ، وذكر في

---

\* له ترجمة في : تنقيح المقال ١ : ٣٦٩ جامع الرواة ١ : ٢٩٤ رياض العلماء - خ ، مصفى المقال ١٦٥ هدية العارفين ١ : ٣٢٤ .

ترجمة نفسه أيضاً أنه ذكر في كتاب «طباشيره» تاريخ ولادته ووفاته أيضاً وهو عجيب وكتاب اكليله المذكور كبير يزيد على عشرة آلاف بيت وقد وضعه بمنزلة التعليق المكمّل على كتاب «منهج المقال» الذي هو كتاب الرجال الكبير لمولانا ميرزا محمد الاسترآبادي وفيه فوائد جمّة قلّ ما تنضبط في شيء من كتب الرجال وعندنا نسخة الاصل الذي هو بخط المؤلف .

وكان قد رسمه في أواسط فتنة الافغان بدار السلطنة اصبهان وقال في خاتمه بعد أن فرغ من أبواب النسب والألقاب : ثمّ اعلم إن كثير ما ذكره المصنّف من أصحاب الرسول ﷺ بعلامة لوم أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بعلامة مذكورة على وجه الإهمال فاحسبت ان اذكر جملة من أحوالهم وأحوال من في طبقتهما ومن يتبعهما أيضاً كلّ ذلك من كتاب « سير السلف » تأليف الإمام اسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي التيمي الاصفهاني الثقة ، وقد مدح لجميع من ذكر في كتابه مدحاً جليلاً في مواضع ، فجميع ما ذكرناه فهو من هذا الكتاب إختصاراً لا الترجمة ، فانها قد قرأها الإمام أحمد بن محمود اليزدي ، وأنا لا أخرج من ترتيب اختاره لأنه راعى في ذلك تقديم الأولى بالتقديم على من دونه بحسب الرتبة والفضل والجلالة ، و ذكر أولاً العشرة المبشرة ، ثم قال : ذكر الصحابة بعد ذكر العشرة على حروف المعجم انتهى .

وكذلك صنع صاحب « الاكلیل » بعد الفراغ منه فشرع في تبويب رجالين مختصرين آخرين على حسب ما وعده في هذا المقام ، وظنّي أنه كان من تلامذة مولانا محمد الشهير بسراب ومن في طبقته ، وإن قراءة مولانا اسماعيل الخاجوي المتقدّم ذكره أيضاً كان عليه وخصوصاً في فنون الدراية والرجال فليتأمل .

## ٢٨٣

« المولى نجم الدين خضربن الشيخ شمس الدين محمد بن علي الرازي » ❖

الجلبرودي اصلاً ، التجفي مسكناً ، فاضل عالم متكلم فقيه جليل جامع لاكثر العلوم ، من علماء أوائل الدولة الصفوية وتلامذة السيد شمس الدين محمد بن السيد الشريف الجرجاني .

وله كتاب «جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر» كبير ، وشرح آخر منتخب منه سَمَّاه «مفتاح الغرر» و كتاب «التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين» فرغ من تأليفه بالحلة الشريفة في حدود ثمان وعشرين و ثمانمائة بعد ما فارق من خدمة استاذاه المذكور ، وفاز بزيارةائمة العراق المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، وله أيضاً كتاب «جامع الاصول في شرح ترجمة رسالة الفصول» للمحقق الطوسي رحمة الله تعالى عليه في الكلام ، وكان قد عرَّبها المولى ركن الدين محمد بن علي الجرجاني و كتاب «تحفة المتقين في أصول الدين» وكتاب كاشف الحقايق في شرح رسالة درة المنطق لأستاذاه المذكور ، وكتاب آخر سَمَّاه «جامع الدقائق في شرح رسالة غرة المنطق» أيضاً لاستاذاه وذكر صاحب «رياض العلماء» انه رآهما جميعاً بخط الكفعمي المشهور في بلاد مازندران ، وله أيضاً كتاب «القوانين» كما صرح به في كتابه الأخير ، وكتاب «حقايق العرفان و خلاصة الاصول والميزان» وكتاب « التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبهة الأعور» ردّاً على كتاب الشيخ يوسف بن المعزوم الواسطي الأعور الناصب في ردّ الامامية .

كما قدرده الشيخ الجليل عز الدين حسن بن شمس الدين محمد بن علي المهلبى الحلبي أيضاً بكتاب له سَمَّاه «الانوار البدرية في رد شبه القدريّة» إلا ان شرح صاحب

\* .. له ترجمة في : اعيان الشيعة ٢٩ : ٢٤٣ ، امل الامل ٢ : ١١٠ ، بهجة الامال ٥ :

٣٣١ ، الذريعة ٤ : ٥٢٩١ : ٥١ و ١٣ : ١٢٠ ، رياض العلماء خ- هدية العارفين ١ : ٣٢٥ .

العنوان اتم واحسن منه كما افيد .

## ٢٨٤

«السيد الاصيل والفاضل النبيل خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر

ابن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الموسوي ☆

الحويزي المشعشي» ☆

قيل إن المشعشع هو من ألقاب علي بن محمد بن فلاح الذي كان حاكماً بالجزائر والبصرة ، ونهب المشهدين المقدسين وقتل اهلها قتلاً ذريعاً وأسر من بقي منهم إلى دارى ملكه البصرة والجزائر فى صفر سنة ثمان وخمسائة (١) ومن المشهور ان طائفة من المشعشعية الغالين يأكلون السيف كما فى «الرياض» قال : وقد جاء أحد من جماعتهم فى عصرنا إلى حضرة السلطان ، وفعل ذلك بحضرة من المتصلين بخدمته!! (٢) ولم أدر ما معنى هذا الكلام .

وبالجملة فهذا الرجل الجليل من أجداد حكام تلك الناحية ومواليها المشعشعيين المعروفين ، وقد كان عالماً فاضلاً ، ومتكلماً كاملاً ، وأديباً ماهراً ، ولبيباً عارفاً ، وشاعراً مجيداً ، ومحدثاً مفيداً ، بل محققاً جليل المنزلة والمقدار من متعاصرى شيخنا البهائى ، وله مصنفات :

منها كتاب : «سيف الشيعة» فى الحديث وكتاب «حق اليقين» فى الكلام ، وكتاب «برهان الشيعة» فى الامامة بالخصوص و«الحجة البالغة» أيضاً فى الكلام وكتاب آخر أيضاً فى المنطق والكلام كبير ، ورسالة فى النحو ومنظومة فيه و«شرح دعاء عرفة الحسين عليه السلام» و«ديوان

☆ - له ترجمة فى : امل الامل ١١١:٢ تنقيح المقال ٤٠٢: ، خاتمة المستدرک ٤٠٧

رياض العلماء «خ» زينة الادب ١: ٣٥٦ ، سفينة البحار ١: ٤٠٩ .

١ - كذا فى الاصل ، والصحيح كما فى الرياض وغيره ثمان وخمسين وثمانمائة .

٢ - فى الرياض : فعل ذلك بحضرة الجماعة فى خدمته .

شعر عربي» وآخر فارسي وغير ذلك كما في الأمل .

ثم إن في الرياض نقلاً عن بعض رسائل السيد عليخان بن خلف المذكور إلى الشيخ علي الشهيد في تفصيل بعض فوائد نفسه وترجمة أحواله وأحوال والده المبرور أنه اجتمع مع الشيخ الفاضل الميرزا محمد الاسترآبادي صاحب الرجال في سفر الحج . وكان دعاء مولانا الحسين عليه السلام عند الميرزا محمد فدعيا به في الموقف ، فقال له والدي .

يا سيدنا هذا الدعاء قابل للشرح وينبغي ان تشرحه .

فقال : أنا التمسك منك . فقال الوالد هضماً لنفسه : وأنا لست بفارس هذا الميدان فقال : بل أنت أحق الناس به ، قال : فقبلت إلتماسه ولما رجعت إلى الوطن لم يكن لي هم إلا ذلك ، فشرحه كما ينبغي ، وأودعه أسراراً ومعارف جمّة ، فلما اتّمه بعث بنسخة منه إليه ، فأعجب بها كلّ الإعجاب وكان عنده في خزائنه إلى أن توفي فانتقلت إلى ورثته وقد طلبت نسختها الاكابر من والدي و انتسخوها وعن الكتاب المشار اليه أيضاً أنه رحمة الله تعالى عليه صنّف شرحه على الدعاء المذكور المسمّى بـ «مظهر الغرائب» وكذا كتابه المسمّى بـ «حق اليقين» في علم الطريقة والسلوك ، وكتاب «الحق المبين» الذي هو في المنطق والكلام ، وكتاب «البلاغ المبين» في الأحاديث القدسيّة ، وكتاب «التّج القويم» في كلام أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب : «سبيل الرّشاد» في التّحوي والصرف والأصول وأحكام العبادات بعد ما سلب عنه البصر بجفاء أخيه وازداد نور بصيرته ، وله أيضاً من التصنيفات كتاب «فخر الشيعة» في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب «البرهان» في اثبات إمامته عليه السلام فيما يزيد على ثلاثين ألف بيت وكتاب «الحجة البالغة» في إثبات إمامته عليه السلام بالآيات ونصوص الفريقين ، وكتاب : «سفينة النجاة» في فضائل الائمة الهداة عليهم السلام وكتاب «سيف الشيعة» في مطاعن أعدائهم وهو أيضاً كبير يقرب من ثلاثة وعشرين ألف بيت ، وكتاب «الموّة في القربى» في فضائل الزّهراء وائمة الهدى واثبات امامتهم ومعجزاتهم بالنّص الصريح ورّد سائر الملل الباطلة الاسلاميّة وهو أيضاً كبير جدّاً وكتاب : «خير الكلام في المنطق والكلام وإثبات إمامة كلّ امام انام»

في نحو من سبعة وعشرين ألف بيت ورسالة « الاثنا عشرية في الطهارة والصلاة »  
ورسالة « دليل التجاح » في الدعاء وكتاب آخر في الدعاء يضاهاى « الدروع الواقية »  
الى أن قال :

وكان رحمة الله تعالى عليه زاهداً مريضاً يأكل الجشوب ويلبس الخشن اقتداءً بسيرة  
آبائه، وكانت عبادته يضرب بها المثل وكان كثير الصيام لم يفته صوم سنة ولا صلاة نافلة  
ولا ختم كلام الله في ليالي الجمعات قبل أيام عماء ومع هذا كله كان من أشجع أهل زمانه  
وأشدّهم بأساً وأسدّهم عزماً وأقواهم قلباً بحيث تميدلها الجبال ولا يميّدو بعد ما توفى  
رثاء السيد شهاب الدين بقصيدة غراء رائية ضارع بها قصيدة أبي تمام في محمد بن حميد  
الطائي ومن جملتها هذا البيت :

هُوَ الْمَرْءُ يَوْمَ الْحَرْبِ تَنْتَنَى حَرَابَهُ عَلَيْهِ وَفِي الْمِحْرَابِ يَعْرِفُهُ الذِّكْرُ

ثم قال: ولو عددت مناقبه ومفاخره ومآثره لكانت كتاباً مفرداً ولكن اقتصرنا  
على ما أوردناه هنا ولعلنا نقصد بما أوردناه القربة عند الله وعند رسوله والأئمة الأطهار عليهم  
صلوات الله الملك الغفار (١)

وقال أيضاً في ترجمة ولده السيد عليخان بن خلف المذكور أنه ووالده من  
أكابر العلماء وكان له ميل إلى التصوف وقد سبق ترجمة والده وأنه كان من المعاصرين  
للشيخ البهائي ، وأمّا ولده هذا السيد فقد توفى في عصرنا وخلف أولاداً كثيراً وقد  
أخذ حكومة تلك البلاد من اولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم وهو عام سبعة  
عشر ومائة بعد الألف وكان بعض أولاده أيضاً مشغولاً بتحصيل العلوم في الجملة وقد  
استشهد طائفة عزيزة من أولاده وأحفاده وأقربائه في قضية المحاربة التي صارت بين أعرب  
تلك البلاد وبين بعض أولاده الذي هو الآن حاكم بها .

وقال الشيخ المعاصر في « الأمل » : كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر له

( ١ ) رياض العلماء: وهو أيضاً نقله من الرسالة التي أرسلها السيد عليخان ولد المترجم له

للشيخ على سبط الشهيد الثاني في ترجمته والدة .

مؤلفات في الأصول والإمامة وغيرها منها «التور المبين» في الحديث أربع مجلدات و «تفسير القرآن» أربع مجلدات، و«خير المقال» شرح قصيدته المقصورة أربع مجلدات في الادب والنبوة والإمامة ، و«نكت البيان» مجلد و«ديوان شعر» جيد وشعر بالفارسية جيد وغير ذلك وهو من المعاصرين (١) .

وقد ذكره صاحب «السلافة» وأثنى عليه وورد له اشعاراً وقدمدحه شعراء عصره من أهل بلاده وغيرهم ، ومن شعره قوله من قصيدة:

وَمَا فِيهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ مُسْلِمًا	وَلَوْلَا جِسَامُ الْمُرْتَضَى أَصْبَحَ الْوَرَى
أَنَارَ مِنْ الْأَسْلَامِ مَا كَانَ مُظْلِمًا	وَأَبْنَاءَهُ الْعَرَاكِرَامِ الْأُولَى بِهِم
لَمَا خَلَقَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ جَهَنَّمَ	وَ أَقْسَمَ لَوْ قَالَ الْأَنَامُ بِحَبِّهِم
جِسَامُ سَطَابِخٍ طَمَاعٍ رَضَ هَمًا	وَ مَا مِنْهُمْ إِلَّا إِمَامٌ مُسَوَّدٌ

إلى أن قال صاحب الرّياض : واقول: ومن مؤلفاته أيضاً- يعنى السيد عليخان بن خلف المشار إليه مجموعة مشتملة على طرائف المطالب التي أوردتها في مؤلفاته الأربعة المذكورة وقد انتخبها منها مع جمّ من لطائف سائر المقاصد ، وأرسلها هدية للشيخ على سبط الشهيد الثاني إلى إصبهان وقد رأيتها في جملة كتبه قدّس سره وهي حسنة الفوائد، جليلة المطالب، وأما كتابه «التور المبين» فموضوعه إثبات النص على أمير المؤمنين عليه السلام .

وكان ابتداء تأليفه في ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين بعد الالف والفراغ منه شهر ربيع الأول سنة بعدها وله أيضاً رسالة أخرى قد أرسلها إلى الشيخ على المذكور وقد صدّ بالبحث في أولها بذكر كلام السيد الشريف في الجواب عن خبر الغدير وردّ هذا السيد لأجوبة السيد الشريف ، ورسالة أخرى أيضاً في « شرح حديث الأسماء» وأما كتاب «خير المقال» فهو في شرح قصائد في مدح النبي الكريم والآل وبلغت كتابته ثلاثاً وستين ألف بيت وقد ألفه في عرض ستة أشهر ونصف من السنة السابعة

بعد تأليف كتاب «النور المبين» وأما كتاب «نكت البيان» فهو مشتمل على أبواب: الأول: في تفسير الآيات القرآنية، وتكلم فيه بما أغفله المفسرون والثاني: في شرح الأحاديث المشككة التي تكلمت العلماء في شرحها أولم يتكلم ومن جعلتها شرح حديث الأسماء.

والثالث: في ذكر ما تكلم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وباقي الأبواب في إيراد كلمات حكمية من الأنبياء والأئمة وأهل الفضل والصوفية وفي فنون الأدب من الكلام على فحول الشعراء والإيراد عليهم والإختصار لهم، ثم يورد أقسام فنون الشعر من غزل ونشيب، ومديح، وفخر، ورثي، إلى غير ذلك من الحكايات المستطرفة وكانت مدة تأليفه خمسة أشهر من سنة أربع وثمانين بعد الألف وأما تفسير القرآن فقد سماه «منتخب التفاسير» وطريقته فيه أن يذكر أولاً كلام المفسرين الذين كان تفاسيرهم موجودة عنده من «التيسابوري» و«الكشاف» و«القاضي» و«مجمع البيان» و«تفسير العياشي» وعلى بن إبراهيم.

ثم يذكر من فوائد نفسه من رد كلامهم أو مآلهم يتفطنوا له، وكان ابتداءه فيه في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين بعد الألف وقد وصل في شهر ربيع الأول سنة سبعة وثمانين بعد الألف إلى تفسير سورة الرحمن كما يظهر من أول تلك الرسالة المشار إليها ولست أدري هل وفق لإتمامه أم لا؟ وأظن أن أكثر فوائد كتب السيد نعمت الله الشوشتری المعاصر قد سره مأخوذة من تصانيف هذا السيد الوالي وأما ديوانه فقد سماه «خير جليس ونعم أنيس» انتهى ما ذكره صاحب «الرياض» رحمة الله تعالى عليه وسيأتي الإشارة إلى بعض ما يتعلق به أيضاً في ذيل ترجمة الشيخ على نقى الكمرئي الشيرازي إنشاء الله.

## ٢٨٥

« الشيخ خلف بن عسكر الكربلائي » ☆

المتوطن بالحائر المقدس الطاهر حياً وميتاً كان من أجلاء فقهاء هذه الأواخر ومجتهد بهم ، وعمد صلحائهم ومتورعيهم ، وتلميذ عند صاحب «رياض المسائل» كثيرأ وكان لا يرى فيمن جاء على أثر استاده المذكور كثير فضل ، نعم كان يعجبه كثرة تتبع سيدنا السمي المرحوم صاحب «مطالع الأنوار» كما ذكره بعض من لاقاه و له شرح على الشرايع وتوفى في العشر الخامس بعد المائين والألف رحمة الله تعالى عليه .

## ٢٨٦

الشيخ خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الاسدي ☆

نقعة ورع له تصانيف منها : كتاب «الانصاف والانتصاف» كتاب «الدلائل» كتاب «التور» كتاب «البهاء» «جوابات الزيدية» و «جوابات الإسماعيلية» «جوابات القرامطة» ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته وقال : أخبرنا بهذه الكتب شيخنا السعيد جمال الدين أبو الفتح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي ، عن والده ، عن جده ، عنه وعلى ذلك فهو في طبقة شيخنا الطوسي رحمة الله - تعالى عليه .

\* - له ترجمة في : الذريعة ١٣ : ٣٢٢ وفيه انه توفي بالطاعون سنة ١٢٤٦ ومعارف

الرجال ١ : ٢٩٨ وفيه انه توفي بالوباء المؤرخ ؛ «مرغز» سنة ١٢٤٧ في كربلا .

\*\*\* له ترجمة في : امل الامل ٢ : ١١١ تنقيح المقال ١ : ٤٠٣ جامع الرواة ١ : ٢٩٨ ، رياض

العلماء «خ» فهرست منتجب الدين .

## ٢٨٧

«الفاضل المدقق النبيل مولانا خليل بن الغازي» ❖

بالغين المعجزة قبل الألف والزّاي - القزويني الأصل والمسكن والخاتمة ، ذكره شيخنا الحرّ العاملي في تّمة أمّله الموسومة بـ « التذكرة المتبحرين! » فقال : فاضل عالمٌ علامة حكيم متكلم محقق مدقق فقيه محدث ثقة ثقة جامع للفضائل ماهر معاصره مؤلفات :

منها : «شرح الكافي» فارسي وشرح عربي و«شرح العدة» في الأصول و «رسالة الجمعة» و«حاشية مجمع البيان» و«الرسالة التّجفية» و«الرسالة القيمية» و«الجملة» في النحو ورموز التّفسير الواقعة في الكافي والروضة وغير ذلك رأيت بمكة في الحجة الأولى وكان مجاوراً بهامشغولاً بتأليف «حاشية مجمع البيان» توفي سنة تسع وثمانين بعد الألف .

وقد ذكره صاحب «السّلافة» وأثنى عليه ثناء بليغاً وذكر بعض المؤلفات السّابقة إنتهى وظنّي أنّ في نسبة « جمل النحو » إليه إشتهاهاً بالخليل بن أحمد العروضي المتقدّم المشهور كما استعرفه انشاء الله .

وفي رياض العلماء: أنّ مولده كان ببلدة قزوین سنة إحدى وألف، وعليه فيكون مبلغ عمره الشريف في الدنيا ثماناً وثمانين، وإليه ينظر ما قد نقل من كفّ بصره في أواخر العمر، قال: وكان رحمه الله دقيق النظر، قوى الفكر، حسن التقرير، جيد التعبير، من أجلّ مشاهير علماء عصرنا ، وأكمل نحارير فضلاء دهرنا ، قرأ في أوائل أمره على شيخنا البهائي، والسيد الدّاماد ، وكان شريك الدّرس مع الوزير خليفة سلطان عند المولى حاج محمود الرّفّاني ، والمولى حاج حسين اليزدي شارح « خلاصة الحساب »

\* - له ترجمة في : امل الامل ٢ : ١١٢ تنقيح المقال ١ : ٤٠٣ ، جامع الرواة ١ : ٢٩٨

رياض العلماء «خ» سفينة البحار ١ : ٢٢٤ ، سلافة العصر ١ : ٢٩١ .

فى مراتب الحكمة والكلام وغير ذلك ، وقد تكرر عند السلاطين الصفوية وسائر امراء تلك الدولة العالية العلية كثيراً ، و صار قبل ان يكمل له ثلاثون سنة متولياً لروضة مولانا عبد العظيم بالرى ومدرساً بها .

ثم عزل عنها لطويل قصة ، فاسافر إلى مكة وجاورها أيضاً برهة من الزمان فلما رجع منها سكن قزوین وأخذ فى التصنيف والتأليف ونشر العلوم .

وله مع حکام طهران وقزوین أيضاً أقاصيص ، وهو رحمه الله أحد المحرّمين لصلاة الجمعة فى زمن الغيبة ، والمانعين من إقامتها جداً بل ومن جملة الأخباريين المنكرين لطريقة الاجتهاد أشد الانكار ، بحيث يعتقد صحته جميع ما فى الكافى من الأخبار ، و يوجب العمل بها لجامع لتحسين مولانا الحجة عليه السلام بآته : كاف لشيعتنا ، أو ما يضاهاى ذلك ويقول : ان ما وجد فيه بلفظ روى فهو من كلام الصائب عليه السلام نظير ما ينسب إلى صاحب كتاب « نور الثقلين » .

ومن متفرداته أيضاً القول بثبوت المعدومات وكون العمل بالعلم فى فروع الشريعة بالنسبة إلى هذا الزمان ، وعندى أنه كان معوج السليقة غايته فى فهم عبارات الأئمة والأصحاب ، وترجمتها بالفارسية مع تمام مهارته فى اللغة وعمله بقوانين العربية ، وقد اشبهه جداً فى تفسير طائفة منها كما عرف ذلك منه مراراً ، وكان يقدر كثيراً فى سياق أبواب الحكمة والعرفان بل الأطباء وأصحاب النجوم .

وله أيضاً مع المولى محمد طاهر القمى الفاضل المروّج رسائل سوء انتهت إلى منافرات شنيعة ومناقرات فظيعة ، سوف نشير إلى شيء منها فى ترجمة المولى محمد طاهر إنشاء الله ، وقد كتب هو أولاً شطراً وأخيراً فى تحريم الجمعة بالفارسية من جملة ما علقه على الكافى ، فكتب الفاضل القمى عليه ردّاً شديداً فيه طعن كثير عليه برسالة مفردة له فى عينية الجمعة ، فكتب هو ثانياً رسالة شديدة البأس فى الانكار عليه سالكاً فيها طريقة الوسط ثم ألف ثالثة من الرسائل فيها الأخذ بطريقة الانصاف والاجتناب عن قانون التمثل والاعتساف وقد حكم فيها بمعدورية من استنبط من الأخبار وجوبها أو استحبابها و

وتفضل إنه لم يذهب فيها إلى تفسير من فعلها على سبيل الإطلاق ، و كان منشأ ما جرى بينهما بعد هذه الترددات .

و حكى لنا سيّدنا السّمىّ المرحوم وبقار العلوم و نائب المعصوم إنّ المولى خليل المذكور : كان من المحرّمين لشرب التّن غايته وقد كتب في ذلك رسالة لم يال جهداً في إجادتها وتنقيحها فلما استتمها أخرجها في نسخة جيّدة مجلّدة بجلد ظريف وغلّفها أيضاً بنفيس من القماش ، وأرسلها إلى حضرة مولانا المجلسي السّمىّ رحمة الله عليه باصبهان ، لعلّه يترك بمطالعة تناول القليان لآله كان مفرطاً فيه غايته بحيث نقل أنّه كان يشربه على المنابر ، فلما وصلت إلى المجلسي رحمة الله عليه واطّلع على مضمونها جعل في غلافها الموصوف تنباكاً نفيساً وردها إلى مصنفها مؤدّباً إليه إنّنا قد طالعنا الرّسالة فلم أجدها بشيء إلا أنّ وعائها كان صالحاً لمكان التّبناك مملاًّته منه وبعثت إلى جنابك جزاءً بما أتعبت جدّك في تنقيح هذا المرام. هذا.

ومن جملة ما يحكي أيضاً من مكارم أخلاقه و محامد صفاته أنّه إتفقت بينه وبين صاحب الوافي مناظرة طويلة في مسألة، فظهر له فساد رأيه في ذلك بعد زمن طويل وهو بقزوين، فتوجّه راجلاً من قوره لخصوص الاعتراف بتقصيره في الأمر، والاعتذار من الفيض المرحوم إلى بلدة قاشان فلما وصل إلى باب داره جعل يناديه من خلف الباب بقوله: يا محسن قد أتاك المسيء إلى أن عرف صوته ، فخرج الفيض إليه مبتدراً وأخذاً يتعانقان ويتعاطفان بما لا مزيد عليه ، ثم لم يلبث بعد ذلك ساعة في البلد معهما أصرّ عليه الفيض حذراً عن تخلل شائبة في إخلاصه .

و لاقاه يوماً في بعض زقاق قزوين واحد من الجنديّين بيده براة حواله شعير إلى بعض الرعيّة ، فأعطاها الجنديّ إيّاه ليقرأها عليه، فيعرف أنّها مكتوبة باسم أيّ رجل منهم، فلما قرأها قال :

إنّ هذه المكتوبة باسم هذا العبد وذهب به إلى المنزل وسلّمه الشّعير المقدّر فيها بأشدّ الطّوع وذهب الرّجل ، ثمّ لمّا جاء اللّيل وعرضوا ذلك الشّعير على خيول الملك

لم يتفوه به واحد منها فتعجب المطلعون على ذلك غايته وأسمعه السلطان فلما استكشف عن حقيقة الأمر، وعرف المولى المذكور ضاعف في تحننه وإجلاله .

ونقل أيضاً أن بعض اشداء الأكناف المختوم عضده بالغبلة على كافة المصارعين ، ورد على المولى المذكور وهو في مجلس الدرس يستدعيه تزيين مجلته بخطه الشريف فقال له يا هذا كيف أشهدك ولم اختبرك بنفسى، ثم نهض من المجلس إلى ذلك الرجل واذن له أيضاً في الصراع، فلم يلبث أهنية إلا وقد صرعه المولى المذكور وجلس على صدره فقال الرجل من غيظ نفسه لعنة الله على وولدت من الحرام لو كنت من جملة العلماء وقد كان يقول بعض فقهاء سادات العرس سلمه الله تعالى عند ذكر هذه الحكاية له وأنا أعلم أن الرجل لم يكن أبداً بولد حرام ولا يتبعه في قسمه المذكور شيء فليتأمل .

ثم ليعلم أن كتاب شرحه الفارسي على الكافي وهو الذي سماه «بالصافي» ينيف على مجلداً كما بالبال وقد شرح به جميع أبواب الأصول والفروع في مدة عشرين سنة على مقدار زمان تأليف الأصل بأمر السلطان شاه عباس الصفوي الثاني ونزل في أوائله أحاديث على انصاف تلك السلسلة العلية بالخير والتجاح ولم يدانه في التحقيق والتدقيق شرحه العربي الذي كتبه بإشارة خليفة سلطان الوزير، سماه «الشافى فى شرح الكافى» ولم يتجاوز فيه عن أبواب الطهارة من الكتاب المذكور بوجه من الوجوه، وكأنه تخلل بين تصنيف المجلد الأول من الشرح الفارسي وسائر المجلدات وكان ينسب تأليف «روضة الكافي» إلى صاحب «السرائر» كما ينسب ذلك أيضاً إلى الشهيد الثاني فلا تغفل وأما شرحه على «عدة» الشيخ فهو في مجلدين يعرفان بالحاشية الأولى والثانية، وكان قد كتب بينهما أيضاً حاشية أخرى تنطوى على مسائل نادرة من الفقه والأصول كما أفيد .

ومن جملة من تلمذ عليه بنص صاحب الرياض وغيره : هو مولانا على اصغر بن محمد يوسف القزوينى صاحب «المقالات الخمس» في ما ورد من المراسم والأعمال وغيرها .

وكذا مولانا الآقارضى الدين محمد بن الحسن القزوينى صاحب كتاب «لسان

الخواص» وغيره وكذا السيد الجليل الفاضل الأمير محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني المذكور في «الأمل» بالعلم والفضيلة والتحقيق .

وكذا اخو نفسه الفاضل المتكلم الجليل محمد باقر بن الغازي المذكور هو أيضاً في «الأمل» على نهاية التعظيم ونسبة مصنفات إليه، وأنه كان أخوه يقتدى به في الصلاة متى ورد عليه في محلته التي كان هو إماماً فيها ومدرساً في مدرستها .

وكذا ولداه الفاضلان المحققان بنصّ المذكور ، المتوفيان في حياة والدهما المبرور وهما أحمد وأبو ذر رحمة الله عليهما.

وكذا ولده الآخر الفاضل الجليل المسمّى بـ « سلمان بن الخليل » صاحب « مناسك الحج » الذي كتبه بإسم الشاه سليمان الصفوي إلى غير أولئك من الفضلاء المعروفين .

وكانت وفاته بـ قزوین في السنة المذكورة قبل ، ومدفنه أيضاً بها في المدرسة المعروفة به إلى هذا الزمان رحمة الله تعالى عليه .

وأما قزوین فهو كما في «تلخيص الآثار» مدينة مشهورة مبنية في فضاء من الأرض طيبة التربة واسعة الرقعة كثيرة البساتين ، نزهة التواحي والأقطار ، بارض الجبل ، وهـ مدينتان ، إحدیهما في وسط الأخرى ، وأول من استحدث بها شايور ذو الاكتاف ، ونما اجتاز الرشيد بأرض الجبال قاصداً خراسان بنى سور المدينة العظمى ومسجدها الجامع سنة اربع وخمسين ومائة !

ومن عجایبها مقصورة الجامع في غاية الارتفاع على شكل بطيخ ليس مثلها في البلاد ومنها امر باغانها ، فاتها لا تشرب في السنة إلا مرة واحدة .

ومنها مقابر اليهود فإذ اتوجع بطون دوابهم قادوها إليها فاتها يزول وجعها إلى أن قال - وينسب إليها الشيخ أبو القاسم محمد بن عبد الكريم الرافعي كان عالماً فاضلاً ، ورعاً بالغاً في التقلبات كال تفسير والحديث والفقه والأدب له تصانيف كثيرة كلها حسن ، توفي سنة ثلاثة وعشرين وستمائة عن نيف وستين سنة . وينسب إليها الفاضل عبد الفقار صاحب كتاب

«الحاوي» و«اللباب» في الفقه.

والكامل العلامة نجم الدين علي بن عمر الكاتبي كان معاصراً لخواجه نصير الدين الطوسي، وله مصنفات حسنة في الحكمة والمنطق انتهى .

وقد اختلف الروايات الخاصية والعامية في مدحها ومنعتها واستفيضت الأخبار الواردة فيها، فيمن ادلّ ما روته الخاصة والعامية في منعتها هو الخبر المروى عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال: الرى وفزوين وساو ملعونات مشئومات، ومن أبهر ما يدلّ على مدحهم في الغاية ما رواه صاحب «تاريخ كزیده» المسمى بـ «حمد الله المستوفى» القزويني عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فزوين باب من أبواب الجنة، هي اليوم في أيدي المشركين وسيفتح على يدي أمين من بعدى، المفطر فيها كالصائم في غيرها والقاعد فيها كالمصلّي في غيرها وعنه عليه السلام قال: لو لان الله أقسم بيمينه وعهد أن لا يبعث بعدى نبياً لبعث من قزوين ألف نبي .

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال صلوات الله على أهل قزوين فإن الله ينظر إليهم في الدنيا فيرحمهم أهل الأرض (١) «اتتهى» .

وقال صاحب «القاموس» وقزوين بكسر الواو من بلاد الجبل : ثغر الديلم و قزوينك قرية بالدينور، قلت وهي الواقعة في جنوب طريق قافلة الملاير إلى قرميسين ولم اعرف أحداً من العلماء ينسب إلى الآن إليها .

١ - قلت : وفي رواية أخرى عنه «ص» ان الله وملائكته يصلون كل يوم على موتى قزوين والبار والشهداء لهم مائة صلوة وقال علي «ع» من كره المقام هنا فليحق بقزوين وطني ان صاحب العنوان يذكر كثيراً من احاديث وصف قزوين في فواتح شرحه الفارسي، ويأول أمثال الحديث الاول من تاريخ كزیده في حق السلاطين الصفوية منه .

## باب ما اوله الخاء المعجمة من سائر اطباق الفريقين

٢٨٨

«الشيخ أبو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى» ❖

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، ذكر ابن خلكان المؤرخ انه كان تابعياً جليل القدر ، أدرك زمن عثمان بن عفان ، وأبو زيد بن ثابت رحمه الله من أكابر الصحابة ، وفي حقه قال رسول الله ﷺ : أقرضكم زيد توفي سنة تسع وتسعين للهجرة ، وقيل سنة مائة بالمدينة .

وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في «الطبقات» ان خارجة قال رايت في المنام كاني بنيت «رقيت خ» سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت ( ١ ) وهذه السنة لى سبعون سنة قداكملتها ، قال : فمات فيها ، وروى عنه الزهرى «اتمى» .

واقول : ان هؤلاء الفقهاء هم الذين اتوا من بعد الصحابة وأخذوا الفقه منهم وانتهى فقه العامة إليهم ، ودارت رحى أولئك عليهم ، وقد كانوا بالمدينة الطيبة فى عصر واحد ومنهم إنتشر العلم والفتيا فى العالم على وتيرة العباد السبعة ، والقراء العشرة ، والزهاد الثمانية ، والعلماء والقضاة الستة ، والأئمة الأربعة ، و أمثال ذلك على

---

\* - له ترجمة فى : تهذيب الاسماء واللغات ١ : ١٧٢ ، حلية الاولياء ٢ : ١٨٩ طبقات

الكبرى ٥ : ٢٦٢ ، المعارف ٢٦٠ وفيات الاعيان ٢ : ٣٠ .

( ١ ) فى الطبقات : تهورت .

اصطلاح الجمهور .

قال ابن خالكان واتما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوصاً بهذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة صارت إليهم، وشهروابها، وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين، مثل سالم بن عبدالله بن عمرو أمثاله، لكن الفتوى لم تكن إلا لل هؤلاء السبعة ، هكذا قاله الحافظ السلفي انتهى .

وقال صاحب «الكليل الرّجال» روى عن مسروق قال : كان العلم في أصحاب رسول الله ﷺ في ستة: علي، وعمر، وعبدالله، وأبي بن كعب، وأبي موسى، وزيد بن ثابت وفي رواية عنه : كان القضاة من أصحاب رسول الله ﷺ ستة أقول : وما ترى في كلامهم انّ فلاناً من العلماء الستة او القضاة الستة مرادهم ذلك «انتهى» .

وكان أفضل الفقهاء السبعة و أقدمهم واقرّبهم الى طريقة الحق وسبيل النّجاة هو الشيخ أبو محمد سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب القرشي المدني وولد لسنتين مضتا من خلافة عمر ، وتوفي بالمدينة سنة أربع وتسعين كما عن الذهبى في مختصره ، وعن ابن المدني أنّه قال لا أعلم فى التابعين أوسع علماً منه مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين .

وعن قريب ابن الحجر أنّه احد العلماء الأئبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا على ان مراسلاته أصح المراسيل ، وقيل أنّه أفضل التابعين عند أهل المدينة كما انّ أويس أفضلهم عند أهل الكوفة ، والحسن عند أهل البصرة .

وفى بعض المواضع أنّه اصلح بين عثمان وعلى ﷺ إلّا أنّه نقل أيضاً فى كتابه منه مطاعن وأفاصيص سوف يظهر إلى بعضها الإشارة فى باب السّتين مع تمّة كلام لنافى حق الرّجل إنشاء الله .

وقال العلامة فى خلاصته : ويقال : ان أمير المؤمنين رباه، وهذه الرواية فيها توقف ونقل أيضاً أقواله فى كتبه الفقهيّة من «التذكرة» و«المنتهى» بما يخالف طريقة أهل البيت .

ومنها : أبو أيوب سليمان بن يسار ، أخو عطاء مولى ميمونة زوج النبي ﷺ  
 وكان عالماً ثقةً عابداً ورعاً حجةً ، قال الحسن بن محمد : هو أفهم عندنا من سعيد بن  
 المسيب ولم يقل : أعلم ، ولا أفقه ، وروى عن ابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة رضي الله عنها  
 وروى عنه الزهري وجماعة من الأكابر ، وكان المستفتى إذا أتى سعيد بن المسيب يقول له :  
 إذهب إلى سليمان بن يسار ، فإنه أعلم من بقي اليوم وتوفي سنة سبع ومائة كما في  
 الوفيات وغيره .

ومنها : أبو بكر بن عبدالرحمان بن الحارث القرشي المخزومي وكنيته إسمه  
 وكان يسمى راهب قريش وأبوه الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جلة الصحابة ، وتوفي  
 سنة أربع وتسعين وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء لأنه مات فيها جماعة منهم وجعل ابن  
 المبارك سالم بن عبدالله بن عمر بدله وبعضهم أباسلمة بن عبدالرحمان بدلها .

و منها : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق الملقب بالديباج جد مولانا  
 الصادق عليه السلام لأنه كما روى عنه عليه السلام أنه قال : من هذه الجهة لقد ولدني الصديق ، وقيل  
 وقد تزوج بنت علي بن الحسين عليه السلام ويظهر من بعض الأحاديث أنه كان ابن خالته أيضاً ،  
 وعن الحميري في «قرب الأسناد» أنه ذكر عند الرضا عليه السلام القاسم بن محمد وسعيد بن  
 المسيب فقال عليه السلام كانا علي هذا الأمر ، وفي باب مولد الصادق عليه السلام من كتاب «الكافي»  
 عن إسحاق بن جرير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن  
 أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السلام .

ومنها عروة بن زبير بن العوام وقد مات في سنة أربع وتسعين أيضاً  
 على رواية .

ومنها عبيد الله بن عبدالله بن عتبة وكان من سادات التابعين ومات سنة قبل علي بن  
 الحسين عليه السلام مات سنة تسع وتسعين ، هذا وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين كما ذكره  
 ابن خلكان :

ألا إنَّ مَنْ لا يَقتَدِي بِأَئِمَّةِ فَقَسِمَتُهُ ضِيَرَى عَنِ الْحَقِّ خَارِجَةٌ

فَتَحَذَرُهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ ، عُرْوَةُ قَاسِمٍ سَعِيدٍ ، سُلَيْمَانٍ ، أَبُو بَكْرٍ خَارِجَةُ  
ومن الفوائد التي تكتب في الفوائد التي تكتب في الجيوب فلا تنسوس جملة هذه  
الأسماء ، ويقال : ان من خواصها انها تزيل الصداع من الرأس اذا علقته عليه كما ذكر  
في بعض التواريخ المعتمدة من الجمهور .

## ٢٨٩

«الحبر الاديب وقدوة أصحاب التعريب، ابو الفضل خالد بن عبد الله الازهرى ☆»

صاحب كتاب « التركيب » كان من أعظم أدباء المتأخرين ، وأفخم فضلاء المتبحرين !  
وفى طبقة سهيمة العلماء في العربية ، والإمامين في العلوم الادبية ، عدى الرحمان  
الجامي والسيوطي بل مقدماً من بعض الجهات عليهما ، وقد فاق على سائر من تقدمه في  
رشاقة التأليف ، و ظرافة التصنيف وجودة البيان « المقال خ - ل » وعذوبة اللسان  
« الاعمال خل » وصفاء القريحة واستقامة السليقة ، وكثرة التتبع ، وزيادة التطلع و  
غير ذلك مما يتم به الزين ، وتقربه العين ، إلا أنهم لماسبقوه في التحقيق وجمعوا له  
من كل فريق لم يدعوا له موضع كلام بديع ، ولا تركوه إلا في سعة من الاحاطة بذلك العلم  
الجميع ولهذا ترى انه قل ما يوجد في كتبه من تحقيق جديد ، أو تصرف من جهة نفسه  
نفيد ، وكان نسبه ينتهي إلى الامام أبي منصور الازهرى اللغوي المشهور الذي ترجمته  
في باب المحمدين من العامة إنشاء الله تعالى ، وكان قد سكن الشام .

وله من المصنفات الاعرابية المشهورة ، كتابه الموسوم بـ « التصريح » في شرح  
كتاب « التوضيح » الذي هو لصاحب « المغنى » في الكشف عن ألفية ابن مالك وموسوم  
بـ « اوضح المسالك » وهو كتاب كبير ينيف على ثلاثين ألف بيت وفيه من القواعد و  
العوائد الداخلة والخارجة ما لا يحصى كثرة ، ولا يعرج على صفته إلا بالرجوع ، ولهذا

\* له ترجمة في: شذرات الذهب ٨: ٢٦ ، هدية العارفين ١: ٣٤٣ وفيها انه توفي سنة

إنحصر رجوع أكثر طلبة الزمان إليه واشتدّ أكابهم على مطالعته وتدرسه بما لا مزيد عليه وقد صادف فراغ المصنّف الشّارح من تدوينه يوم عرفة المشرفة من شهور سنة ست وتسعين وثمانمائة .

وأما كتاب تركيبه المشهور الذي هو على أيدي المبتدين بمنزلة درّ منثور فهو الذي سّمّاه بكتاب « تمرين الطّلاب في صناعة الاعراب » و أفصح به عن وجوه إعراب الالفية المالكية أيضاً بأحسن ما يكون ، مع فوائد جمّة أخرى له في الضمن ، وهو فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت ، وقد فرغ منه في يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدراً وحرمة سنة ست وثمانين وثمانمائة قيل وله أيضاً شروح عديدة بطريق المزج وغيره على كتاب الجرمي في النحو وغير ذلك ولم اتحقّق إلى الآن تاريخ فاته أيضاً ولا سائر أخباره وحكاياته المطلوبات والله الهادي .

ثم إن من جملة الخالدين المتقدّمين من أهل اللغة والعريّة هو خالد بن كلثوم الكلبي الذي نقل صاحب « البغية » في حقّه أنّه نحويّ ، راوية ، نسابة ، له تصانيف منها أشعار القبائل وذكره الزّبيدي في الطبقة الثانية من اللّغويين الكوفيين في طبقة بي عمرو الشّيباني .

## ٢٩٠

( الشيخ أبو العباس الخضر بن ثروان بن عبد الله الثعلبي ) ☆

التّومانيّ - بضم الفوقائيّة وسكون الواو وبعدها مثلثة - الفارقيّ النّحويّ الضّريّ ، قال ياقوت في « معجم البلدان » كما في « طبقات النّحاة » : ولد بالجزيرة ونشأ بميافارقين ، واصله من تومانا و كان عالماً بالنّحو مقرئاً فاضلاً ، أديباً بارعاً ، حسن الشعر ، كثير المحفوظ ، قرأ اللغة على ابن الجواليقي ، والنّحو على ابن الشّجريّ والفقه على أبي الحسن الآبوسيّ ، وكان بيغداد وله محفوظات كثيرة ، منها المجلد

وشعر الهذليين ، وشعر ربيعة ، وذى الرمة لقيته بمرور سرخس ويسابور في سنة أربع وأربعين وخمسائة ، وسألته عن مولده فقال : سنة خمس وخمسائة وأنشدنا لنفسه :

كَتَبْتُ وَقَدْ أَدَايَ بِمُقْلَتِي الْبُكَاءَ      وَقَدْ ذَابَ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ سَوَادُهَا  
فَمَا وَرَدَتْ لِي نَحْوُكُمْ مِنْ رَسَالَةٍ      وَحَقَّكُمْ إِلَّا وَذَاكَ سَوَادُهَا ( انتهى )

وهو غير الخضر بن رضوان بن أحمد العذريّ الغرناطيّ أبي الحسن النحوي المقرئ الفقيه الحافظ ألدّى هو من تلامذة عليّ بن الباذش وغيره ، وروى عنه أبو عبد الله بن النعمري الحافظ وأخذ عنه الناس كثيراً ومات في حياة شيخه ابن الباذش سابع عشر شوّال سنة إثنين وعشرين وخمسائة كما نقل عن ابن عبد الملك وابن الزبير .

## ٢٩١

( الشيخ الثقة الاديب المقرئ أبو محرز خلف بن حيّان )

الهلالى الملقب بالاحمر البصريّ ❦

قال صاحب «البغية» كان راوية ثقة علامة يسلك مسلك الأصمعيّ وطريقه حتّى قيل هو معلم الأصمعيّ وهو الأصمعيّ فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيّنا المعالم وكان الأخفش يقول : لم ندرك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعيّ .

وقال أبو الطيّب كان خلف يصنع الشعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف ، ثم نسك ، وكان يغتم القرآن كلّ ليلة وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً على أن يتكلّم في بيت شعر شكّوا فيه فأبى ذلك وصنّف «جبال العرب» وما قيل فيها من الشعر وله «ديوان شعر» حمّله

\* له ترجمة في : انباه الرواة ٣٤٨:١ بغية الوعاة ٥٥٤:١ الشعر والشعراء ٧٤٣ طبقات

ابن المعتز ١٧٧ مراتب النحويين ٧٧، المزهري ٢: ٤٠٣ المعارف ٧٤٣ معجم الادباء ٤: ١٧٩

نزهة الباء ٥٨ نور القبس ٧٢ .

عنه أبو نواس ومات في حدود الثمانين ومائة انتهى .

وفي موضع آخر إن أبا الطيب المذكور قال عند ذكره لا بن دريد اللغوي المشهور وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد إزدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد ، و بالجملة فهذا الرجل من جملة مشاهير أهل اللغة المستشهد على أقوالهم وقفاوهم في جملة مصنفات الجمهور .

وذكره أيضا صاحب «الكشكول» ونقل في حقه كلام أبي الطيب الأول مع تغيير يسير، وكان الوجه في تسميته بالأحمر هو حمرة وجهه وبشرته ودموية طبيعته كما نشاهد ذلك في كثير من الأدمين، ومن شعره بنقل صاحب «المحاضرات» :

أَناسٌ نائِهونَ لَهُم رِواءٌ      تقيم سَمائِهِم مِن غَيْرِ وَبَلِ (١)

هذا وقد شاركه في هذا اللقب ثلاثة أخرى من أهل الحديث والتحو واللغة.

أولهم أبان بن عثمان الأحمر البجلي الكوفي اللؤلؤي الذي هو من أكبر رجال الشيعة وفقهاء أصحاب جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهم ستة نفر: جميل بن دراج، وعبد الله ابن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحماد بن عيسى ، وحماد بن عثمان وأبان بن عثمان وقد اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء بمعنى ذكره في كتب الرجال وهو يدل على أرفع درجة من التوثيق ويعبر عنهم من هذه الجهة بأصحاب الاجماع .

نعم قد يناقش فيه من جهة إتهامه بالنאוوسية ولم تثبت لكونه مستنداً إلى قول علي بن الحسن الفطحي وهو لا يقاوم تصريح جماعة من أهل الحق مضافاً إلى الاجماع المذكور المنقول بقول الكشي: الثقة العين وعلى تقديره فإمّا أن يمكن هذا الاجماع مع الناووسية فيتبع قطعاً مع الثبوت اولا فيجب نفى كونه ناووسياً لثبوت الاجماع بما هو أقوى، ولنعلم ما قال العلامة في هذا المقام :

فالأقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسد المذهب للاجماع المذكور. وهذا بالجملة فهو قد كان من موالي بجلة وكان يسكن الكوفة كما عن الكشي وأصله الكوفي .

وكان يسكن الكوفة كماعن الكشي واصله الكوفى و كان يسكنها تارة والبصرة  
أخرى وقد أخذ عنه من أهلها أبو عبيدة معمرة بن المنثى، وأبو عبد الله محمد بن سلام واكثروا  
الحكاية عنه في أخبار الشعراء والتسبب والآباء .

وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلام كماعن رجال التجاشى والخلاصة وزاد  
عن الأول انه كتاب حسن كبير يجمع المبتدا والمغازى والوفاء والردة أخبرنا بهذا  
أبو الحسن التميمي قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الى أن قال قال: حدثنا أحمد بن محمد بن  
أبي نصر عن أبان المذكور بكتبه .

وذكره أيضاً صاحب «البغية» بعنوان أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤى وقال قال فى  
«البلغة» أخذ عنه أبو عبيدة وغيره وله عدة تصانيف «انتهى»

وذكر قبله ترجمة أبان بن تغلب بن رباح الجريرى أبي سعيد البكرى مولى بنى  
جرير بن عباد الذى هو أيضاً من اكابر فقهاء الشيعة وثقاتهم ومحدثيهم مع انه لم يذكر  
فى كتابه المشار إليه غيرهما من علماء الشيعة إلا نادراً القليل وقال قال ياقوت: كان قارئاً  
فقيهاً لغويّاً إمامياً ثقةً عظيم المنزلة جليل القدر، روى عن على بن الحسين وأبي جعفر  
وأبي عبد الله عليهم السلام وسمع من العرب وصنف «غريب القرآن» وغيره .

وقال الدانى: هو ربى العوفى نحوى يكتنى أبا أميمة، أخذ القرائة عن عاصم بن  
أبي النجود وطلحة بن مصرف وسليمان الأعمش وهو أحد الثلاثة الذين ختموا عليه القرآن  
وسمع الحكم بن عتيبة وأبا إسحاق الهمداني وفضيل بن عمرو وعطية الكوفى وسمع  
منه شعبه وابن عيينة وحماد بن زيد و هارون بن موسى مات سنة إحدى وأربعين و  
مائة «انتهى» .

وحسب الدلالة على غاية جلاله قدر هذا الرجل ما قاله التجاشى الثقة فى حقه : أنه  
عظيم المنزلة فى أصحابنا لقي على بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله عليهم السلام وروى

عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم، وذكر البلاذري قال : روى أبان بن عطية الكوفي قال له أبو جعفر عليه السلام : إجلس في مسجد المدينة وافت الناس فأتني أحب أن يرى في شيعتي مثلك. وقال أبو عبد الله عليه السلام : لما أتاه نعيه : أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان ، وكان قارئاً من وجوه القراء فقيهاً لغوياً سمع من العرب وحكى عنهم « انتهى » (١) .

وأما ثالث المتلقين بالأحمر من أدباء أهل الإسلام ومتقدميهم في الفقه و اللغة والنحو فهو علي بن الحسين الكوفي الذي قد يقال له إسن المبارك المعروف بالأحمر وكان شيخ العربية والغربية صاحب الكسائي وقال صاحب « البغية » وقال ياقوت : كان رجلاً من الجند من رجال التوبة على باب الرشيد .

وكان يحب العربية ولا يقدر يجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته وكان يرصده في طريقه إلى الرشيد كل يوم ، فإذا أقبل تلقاه وأخذ بركا به وما شاء وساله المسئلة بعد المسئلة إلى أن يبلغ الكسائي إلى السرفير رجع الأحمر إلى مكانه فإذا خرج الكسائي فعل به كذلك ، حتى قوى وتمكّن ، وكان فطناً حريصاً ، فلما أصاب الكسائي الوضع كره الرشيد ملازمته أولاده فأمره أن يختار لهم من ينوب عنه ممن يرضاه، وقال له : إنك كبرت ولسنا نقطع راتبك فدافعهم خوفاً أن يأتيهم برجل يغلب على موضعه إلى أن ضيق الأمر عليه وشدّد عليه ، وقيل له إن لم تأت برجل من أصحابك اخترنا نحن لهم من يصلح .

وكان بلغه أن سيوبه يريد الشخص إلى بغداد والأخفش فقلق لذلك وعزم أن يدخل عليهم من لا يخشى عائلته ، فقال للأحمر : هل فيك خير ؟ فقال : نعم، قال : قد عزمتم علي أن استخلفك على أولاد الرشيد .

فقال الأحمر لعلي لأفي بما يحتاجون إليه ، فقال الكسائي : إنما يحتاجون كل يوم إلى مسلتين في النحو وبيتين من معاني الشعر وأحرف من اللغة وأنا ألقنك كل يوم قبل أن تأتيهم فتحفظه وتعلمهم - إلى أن قال - فارتفع أمره عند الرشيد وأصاب

منه مالا كثيرا ، وجعل يختلف إلى الكسائي كل عشية فيتلقن ما يحتاج اليه أولاد الرشيد .

ويفدو عليهم فيلقنهم ويأنيهم الكسائي في الشهر مرة أو مرتين فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما علمهم الأحمر فيرضاه ، فلم يزل الأحمر كذلك حتى صار نحوياً ، وجلت حاله و عرف بالأدب حتى قدم على سائر أصحاب الكسائي ، وقال ثعلب : كان الأحمر يحفظ أربعة آلاف شاهدو كان مقدما على الفراء في حياة الكسائي وأملى الأحمر شواهد النحو فإراد الفراء أن يتمها فلم يجتمع له الناس كما اجتمعوا للأحمر فقطع .

ثم إلى أن قال صنف الأحمر «التصريف» و«تفنن البلغاء» ومات بطريق الحج سنة أربع وتسعين ومائة ، وحيث اطلق في «جمع الجوامع» الأحمر فهو هو «انتهى» وعن أبي بكر بن الأنباري أنه قال : كان أبو مستحلّ عبد الله بن خريش الكوفي النحوي روى عن ابن المبارك المذكور أربعين ألف بيت شاهدأ في النحو .

وأما الرابع من الأربعة المذكورين فهو أبو عمرو الاحمر اسحاق بن مرار الشيباني المتقدم ذكره فليلاحظ .

وأما الاحمري فهو غير هؤلاء جميعاً واسمه كما في كتب رجال الشيعة ابراهيم بن اسحاق الاحمري التهاندي و كان ضعيفاً في حديثه متهماً في دينه مرمياً بالارتفاع والغلو والاختلاط ، صاحب مصنفات كثيرة في الفقه والتوارد والاحداث وأمثال ذلك . هذا .

وأما المتلقب منهم بغير الأحمر من سائر الألوان فهو أيضاً جماعة منهم : الاسود المتقدم ذكره في باب الحسن .

ومنهم : يحيى بن عبد الرحمن النحوي أبو زكريا المعروف بالابيض لأنه كان أبيض الرأس واللحية والحاجبين واشفار العين خلقة وقيل ان أمه كانت أخت أبيه من الرضاة فظهرت فيه هذا الآية و كان متقدماً في النحو بارعاً ألف في النحو كتاباً

أخذ الناس عنه وكانت له رحلة قديمة كما عن ابن الفرضي ومات سنة ثلاث و  
ستين ومائتين .

وأما الأصغر فهو لقب أبي عثمان سعيد بن عيسى الأصغر اللغوي النحوي  
المنطقي الأخباري الطليطلي الأندلسي صاحب «شرح الجمل» وتوفي في نحو ستين  
واربعمائة كما عن صلة ابن بشكوال .

وأما الأزرق والأخضر وغيرهما فلم أتأكد بشيء منها إلى الآن مصداقاً محققاً  
يعرف به على سبيل الإطلاق ، نعم قد يوجد ذكر ابن الأزرق في «طبقات النحاة» وكذلك  
ابن الأخضر فانه لقب الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران الأشبيلي ،  
ابن الأخضر الأديب اللغوي النحوي شيخ القاضي عياض بن موسى المعروف وجماعة  
وكان قد أخذ عن أبي الحجاج الملقب بالأعلم وأبي علي القسائي وغيرهما وله «شرح  
الحماسة» و«شرح شعر أبي تمام» المتقدم ذكره وغير ذلك وتوفي بأشبيلية التي هي من  
جملة بلاد أندلس المغرب كما أشير إليه من قبل في ليلة الخميس لتاسع عشر من شهر  
رجب سنة أربع عشر وخمسائة كما في «طبقات النحاة» .

وأما الخضراوي المتكرر في نسب الرجال فهي نسبة إلى الجزيرة الخضراء  
التي هي من جزائر بلاد المغرب بقرب جزيرة الأندلس كما بالبال ، وليس من اللقب  
في شيء ، وكذلك البيضاء كما ستطلع عليه في باب العين انشاء الله .

## ٢٩٢

الشيخ أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الأندلسي

المعروف بابن الأبرش الشنتريني النحوي قال الحافظ السيوطي بعد الترجمة  
له بمثل هذا العنوان قال في الریحانة: كان اماماً في العربية واللغة ، له حظ من  
الفرايض ، يستظهر كتاب سيبويه و«أدب الكتاب» و«المقضب» و«الكامل» روى عن

أبى على الفسّاني وأبى الربيع الضريس يعرف بالبريطل والباذش وعاصم الأدب ، وعنه أبو الوليد بن خيرة القرطبي ، وبه تدرّب في اللسان ، و تخرّج وكان من أهل الزهد و الانقطاع الى الله تعالى ، قائماً بالسير ، لا يدخل في ولاية ، ولا يقبل على اقراء في جامع و الامامة ، ودعى الى القضاء فأنف منه وأبى ، وكان له حظّ وافر من الحديث والفقه والأصليين ، مات بقرطبة في ذى القعدة سنة اثنين وثلاثين وخمسائة ومن شعره يرثى جميلاً غرق :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ      قَدْ أَطْفَأَ الْمَاءُ سُرَاجَ الْجَمَالِ  
أَطْفَأَ مَا قَدْ كَانَ مُحِبّاً لَهُ      قَدْ يَطْفِئُ الزَّيْتُ ضِيَاءَ الذُّبَالِ  
« انتهى » .

وهو غير الشيخ أبي القاسم خلف بن يعيش بن سعيد بن أبي القاسم الأصبحي المقرئ النحوي الذي روى هو ايضاً عن أبي علي الفسّاني و الأعلام و نظرائهما فلا تغفل .

## ٢٩٣

« الشيخ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي » ❦

كان من علماء الأندلس وله التصانيف المفيدة منها : كتاب « الصلة » الذي جعله ذيلاً على « تاريخ علماء أندلس » الكبير الذي هو في ستين مجلداً والصغير الذي هو في عشر مجلدات من تاليفات أبي مروان حنان بن خلف بن حسين القرطبي البارع الأديب ، وما أقصر فيه وكتاب « الغوامض والمبهمات » ذكر فيه من جاء مبهماً في الحديث فعينه ، ونسج فيه على منوال الخطيب الذي وضعه على هذا الأسلوب ، وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مصنفه مالك بن أنس ، وهم ثلاثة وسبعون رجلاً ومجلد

\* له ترجمة في التكملة لابن الأبار ٥٤:١ ، شذرات الذهب ٢٦١:٢ العبر ٢ : ٢٣٢

مرآة الجنان ٢١٢:٣ وفيات الأعيان ١٣:٢ .

لطيف سناء كتاب « المستغِيثين بالله عند الملمات والحاجات و المتضرعين الى الله بالرجبات و الدعوات ، و بما يسهل الله لهم من الاجابات و الكرامات » الى غير ذلك من المصنفات .

وتوفي ليلة الأربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين و خمسمائة وهو ابن أربع وثمانين سنة بمدينة قرطبة ودفن يوم الأربعاء بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى .

وقرطبة بضم الاوّل والثالث بلد عظيم بالمغرب ، كما في « القاموس »

وفي « تلخيص الآثار » انها مدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بني أمية ، دورها أربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان ، على النهر الكبير وعليه جسران ، و مسجد ها الجامع من أكبر مساجد الاسلام ، بها كنيسة الأسرى ، وهي مقصورة معتبرة عند التصاري بها معدن الفضة و الشاذنج و هو حجر يقطع الدم ، ومعدن التوتيا وتجلب من قرطبة بغال قيمة واحد منها مبلغ خمسمائة دينار (١)

وفي « الكامل البهائي » ان في بلاد المغرب مدينة تسمى قرطبة ، من عادة أهلها في كل سنة ان اجامرتهم الملحدين من غاية نصبهم وعداوتهم لأهل بيت الرسالة ( ع ) متى دخلت عليهم ليلة عاشورا نصبوا من رؤس الحمير أو البعير على أسنة السيوف و داروا بها على أطراف المدينة وأبواب الدور في جماعة كثيرين من أراذل البلد مع ضرب الدفوف والطبول وإشاعة أنواع المزامير والغناء والرقص وسائر الملاهي ، وأهل المدينة يطبخون لهم من ملاذ الأطعمة و الحلوا حتى إذا بلغوا باب دار أحد منهم يقدمون بها إليهم ، ويظهرون البشاشة و السرور على قتل الحسين عليه السلام ، و يشبهون تلك الرؤس المنحوسة برأسه الشريف المطهر وهم يقومون على باب كل دار وينشدون بالغناء والمزمار :

يا ستي المراسية

اطعمينا المظنفة

ومرادهم بالمظنفة هي تلك القطايف المصنوعة لاولئك الملحدين عليهم لعنة الله  
والملائكة والناس أجمعين .

وقال ايضاً شيخنا أبو الفتح الكراچكى فى كتاب «التعجب» ومن عجيب ما  
سمعت: أنهم فى المغرب بمدينة قرطبة يأخذون فى ليلة عاشورا رأس بقر ميته ويجعلونه  
على عصاً منحول ويطاف به الشوارع والأسواق وقد اجتمع حوله الصبيان يصفقون و  
يلعبون ويقفون به على أبواب الدور والبيوت ويقولون :

يا ستى المؤسة اطعمينا المظنفة

يعنون القطائف : انها تعدلهم ويكرمون ويتبركون بما يفعلون «انتهى» .

ثم ان هذا الرجل غير خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقى القشورى بفتح  
القاف وسكون الموحدة وضم المثناة الاشبلى الاندلسى التحوى اللغوى الذى كان  
سيد فى الترسل والنظم مع التقوى والخير كما عن الذهبى وقرأ على الدباج  
القراءات وكتاب سيبويه وروى بالاجازة عن التجيب وغيره ، وكتب لأمير سبتة التى  
هى أيضاً من بلاد جزيرة اندلس المتقدم ذكرها فى باب الأحمدين وحدث وحج مرتين  
ولد سنة خمس عشر وستمائة ، ومات بالمدينة فى أوائل سنة اربع وسبعمائة كما عن درر  
ابن الحجر وله من الشعر :

رَجَاءُ لِفَغْرَانِ الْجَرَائِمِ مَرْتُجٌ      رَجَوْتُكَ يَا رَحْمَانُ إِنَّاكَ خَيْرُ مَنْ  
وَحَاشَاكَ فِي وَجْهِ الْمُسَى بِمَرْتُجٍ (١)      فَرَحَمْتُكَ الْعُظْمَى الَّتَى لَيْسَ بَابُهَا

## ٢٩٤

الشيخ الورع البارع الامام ابو عبد الرحمن خليل بن أحمد بن

عمرو بن تميم الفراهيدي

ويقال الفرهودي الأزدي اليمحدي البصري اللغوي العروضي التحوي المتقدم المشهور ، وذكره صاحب « السرائر » من كبراء أصحابنا المجتهدين في مستطرات كتابه المذكور بعنوان الخليل ابراهيم بن احمد العروضي .

و لكن إبتاعنا الجمهور في الترجمة له بهذا العنوان أقرب إلى المقصود، وأبوه أحمد كان أول من سمي بهذا الاسم بعد رسول الله ﷺ كما نقل عن المبرد أنه قال فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا من اسمه أحمد قبل أبي الخليل .

كان رحمه الله من ولد فراheid بالفاء والراء ، أم فرهود بن مالك الذي هو أبو بطن من الأزدي مثل يحمّد .

وقيل أنه من أبناء ملوك المعجم الذين إنتقلوا بأمر أموشروان العادل إلى حدود اليمن وكانوا ستمائة رجل وينتهي إليهم نسب سيبويه التحوي أيضاً ، كما في «مجالس المؤمنين» (١)

وكان فاضلاً صالحاً عاقلاً حكيماً وقوراً إماماً في علم النحو ومستنبطاً للعروض مستخرجاً لأبحاره الخمسة عشر التي زاد عليها أوسط الأخافشة بحر المجتث فسي دوائر

---

\* له ترجمة في : اعيان الشيعة ٥٠:٣٠ انباء الرواة ١:٣٤١ ، الانساب ٢٢١ بغية

الوعاة ١: ٥٥٧ تأسيس الشيعة ١٥٠ و ١٧٨ ، تنقيح المقال ١: ٢٠٢ تهذيب الاسماء ١ :

١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٣: ١٦٣ شرح العيون ٣: ٢٦٧ شذرات الذهب ١: ٢٥٧ ، الباب ٢: ٢٠١

مرآة الجنان ١: ٢٦٢ المعارف ٢: ٢٣٦ معجم الادباء ٤: ١٨١ مفتاح السعادة ١: ٩٤ نزعة الالباء

٢٥ نور القبس ٥٦ .

خمس كما ذكره ابن خلكان .

و كان أزدياً بصرياً لغوياً صاحب العروض والنحو ، صدوقاً عالماً عابداً من السابعة، كما عن قريب ابن حجر .

و كان افضل الناس فى الأدب وقوله حجة فيه واخترع علم العروض وفضله أشهر من أن يذكر ، و كان إمامى المذهب ، كما ذكره العلامة فى القسم الاول من الخلاصة .

وكان الغاية فى إستخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه، وهو أول من استخرج العروض وحصر أشعار العرب بها وعمل أول «كتاب العين» المعروف المشهور الذى به يتبها ضبط اللغة ، وكان من الزهاد فى الدنيا والمنقطعين إلى العلم وهو أستاذ سيبويه ، وعامة الحكاية فى كتابه عنه ، و كلما قال سيبويه وسألته ، أو قال قولاً من غير أن يفتاه فهو الخليل ، كما عن السير فى المتقدم ذكره فى « اخبار النحاة البصريين » وكان صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً متقللاً من الدنيا صبوراً على العيش الخشن كما فى بعض التواريخ .

وعن سفيان بن عيينة ، انه قال: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب و المسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد .

وكان النضر بن شميل بن خرشة البصرى الذى هو من كبار أصحاب الخليل يقول: ما رايت أحداً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد ، ويقول : اكلت الدنيا بادب الخليل وكتبه، وهو فى خص لا يشعربه .

وقال ابو عبيدة : ضاقت المعيشة على الخليل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلامحدث أنحوى أولغوى أو اخبارى فلما صار بالميربد قال: يا أهل البصرة يعز على فراقكم والله لو وجدت كل يوم كليجة باقلا ما فارقتمكم ، قال : فلم يكن فيهم من يتكلف ذلك فسار إلى خراسان و أفاد بها أموالاً .

وفى «محاضرات» الراغب الأصفهاني قيل: أربعة لم يدرك مثلهم فى الاسلام فى فنونهم : الخليل، وابن المقفع ، وأبو حنيفة ، والفزارى قلت : وابن المقفع المذكور هو عبد الله بن المقفع الأديب اللغوى المشهور وكان بينه وبين الخليل مكالمات، و نقل اتها إجتمعاً ليلة يتحدثان إلى الغداة ، فلما تفرقا ، قيل للخليل : كيف رأيت ابن المقفع؟ قال: رأيت رجلاً علمه أكثر من عقله ، وقيل لابن المقفع- كيف رأيت الخليل فقال: رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه هذا .

وامّا الفزارى فهو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب الصحابى وكان نحوياً ضابطاً جيد الخط أخذ عن المازني وقرأ على الأصمعى كتاب «الامثال» له وكان يقول : من زعم انه قرأ عليه غيرى فقد كذب ، وكان عالماً بالنجوم. وله فيها قصيدة كماعن صاحب «معجم الادباء» وذكر أيضاً فى «المحاضرات» ان يونس بن حبيب النحوى وكان اراد به أبو عبد الرحمن بن حبيب البصرى القصبى بالولاء أستاذ الكسائى والفراء ، كان يختلف إلى الخليل يتعلم منه العروض، فصعب عليه تعلمه فقال له الخليل يوماً من اى بحر قول الشاعر :

إذا لم تستطع أمراً فدعه  
و جاوزه إلى ما تستطيع

ففظن يونس لماعناه الخليل وترك العروض .

وفيه أيضاً ان بعض اليونانية كتب إلى الخليل كتاباً بلغتهم فخلى به شهراً حتى فهمه، فقيل له فى ذلك ، فقال: لما علمت انه لا بد من أن يفتح الكتاب باسم الله فبنيت على ذلك و قست عليه و جعلت ذلك أصلاً ففتحت ثم وضع كتاب «المعنا» فقال هو عمى القلب.

وقال صاحب «البغية» بعد نقله الكلام السيرافى المتقدم ذكره ، وقال غيره روى عن أيوب وعاصم الاحول وغيرهما وأخذ عنه سيبويه والأصمعى والنضر بن شميل وكان خيراً متواضعاً ذا زهد وعفاف يقال انه دعى بمكة أن يرزقه الله علماً لم يسبق إليه وفى رواية ولا يؤخذ إلا منه فرجع وفتح عليه بالعروض وكانت له معرفة بالايقاع والتنغم وهو الذى أحدث له علم العروض فاتهما متقاربان فى المأخذ .

وقال النضر بن شميل أقام الخليل في خصّ بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلاميذه يكسبون بعلمه الأموال وكان آية في الذكاء، وكان الناس يقولون لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى منه، وكان يحج سنة ويفز سنة .

ويقال أنه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس فمات واحتاج الناس إليه ، فقال الخليل أله نسخة معروفة ؟ قالوا : لا ، قال : فهل آية كان يعملها فيها ؟ قالوا : نعم ، قال : جيئوني بها فجاؤه بها ، فجعل يشم الإيذاء ويخرج نوعاً نوعاً حتى أخرج خمسة عشر نوعاً .

ثم سأل عن جمعها ومقدارها فعرف ذلك فعمله وأعطاه الناس فانتفعوا به ، ثم وجدت النسخة في كتب الرجال فوجدوا الاخلاط ستة عشر خلطاً كما ذكر الخليل لم يفقه منها إلا خلط واحد ، وهو أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو .

صَفَّ خَلْقَ خَوْدٍ كَمِثْلِ الشَّمْسِ إِذْ بَرَّغَتْ يَحْطَى الضَّجِيعُ بِهَا نَجْلَاءُ مُعْطَارُ  
و من كلامه ثلاثة ينسب المصائب : مرّ الليالي ، والمرء الحسناء ، ومحادثات الرجال . إلى أن قال في شرح حال الكتاب المسمّى بالعين : اختلف الناس في نسبته إلى الخليل ، فقال أبو الطيّب اللغوي : ليس له وإنما هوليث بن نصر بن سيار ، وقيل عمل الخليل منه قطعة من أوله إلى كتاب العين وكمل الليث لأن أوله لا يناسب آخره وهذا قد تقدّم في قول السيرافي ، وقيل بل أكمله وأنه بدأه بسياق مخارج الحروف .

ثم باحصاء أبنية الأشخاص و أمثلة أحداث الاسماء فذكر أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمّل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرير إثناعشر ألف ألف وخمسة آلاف وأربعمئة وإثنا عشر . الثنائي سبعمئة وستة وخمسون ، والثلاثي تسعة عشر ألف وستمئة وخمسون والرباعي أربعمئة ألف واحد وتسعون ألف وأربعمئة ، والخماسي إحدى عشر ألف ألف وسبعمئة وثلاثة وتسعون ألفاً وستمئة ، ذكر ذلك حمزة الأصفهاني في كتاب « الموازنة » فيما نقله عنه المؤرّخون وهذا صريح في أنه أكمله .

وقال ابن المعتز : كان الخليل منقطعاً الى الليث فيما صنفه خصه به فحظى عنده جداً ووقع عنده موقعاً عظيماً ووجب له مائة ألف ، وأقبل على حفظه و ملازمته فحفظ منه النصف واتفق أنه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمه وقالت والله لا عيظته وان غظته في المال لا يبالي ولكني أراه منكباً ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لأفجعنه فيه فاحرقته ، فلما اشتد أسفه ولم يكن عنده غيره به نسخة .

وكان الخليل قد مات فاعلمى النصف من حفظه وجمع علماء عصره و أمرهم ان يكملوه على نمطه و قال لهم مثلوا و اجتهدوا فعملوا هذا التصنيف الذى بأيدي الناس وللخليل من التضايف غير « العين » كتاب « النغم » كتاب « الجمل » كتاب « العروض » كتاب « الشواهد » كتاب « النقط و الشكل » كتاب « فائت العين » كتاب « الإيقاع » .

توفى الخليل سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل : سنة سبعين وقيل ستين ، وله أربع وسبعون سنة وسبب موته أنه قال : أريد ان أعمل نوعاً من الحساب تمضى به الجارية إلى القاضى فلا يمكنه ان يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره [ فى ذلك ] فصدعته سارية وهو غافل فانصدع ومات . ورئى فى التوم فقيل له ما صنع الله بك ؟ فقال : أرايت ما كنّا فيه لم يكن شيئاً وما وجدت أفضل من سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر اسندنا حديثه فى « الطبقات الكبرى » وتكرّر فى « جمع الجوامع » انتهى كلام صاحب « طبقات النحاة » . (١)

وأقول : قد ينسب إلى أكثر أهل اللغة نفى ما قد وجد من نسخ « العين » إلى الخليل ونسبة كلّه ذلك إلى الخلل والأباطيل لا باقداشير اليه فى كلام الحافظ السيوطى ، بل يقال أن لابن درستويه النحوى كتاباً فى تحقيق ذلك ، والظاهر أنه خُلف لأن له كتاباً فى الرد على الفضل فى الرد على الخليل كما ستطلع عليه فى ترجمته فى باب العين إنشاء الله تعالى إلا أن يكون هذا الكتاب منه متضمناً للانكار على الفضل المذكور فى نسبة ما نسبته إلى الخليل بواسطة كتاب « العين » كما هو الظاهر هذا . و قد كتب الشيخ

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله مذحج المشتهر بالزبيدي الإشبيلي النحوى صاحب «طبقات النحويين» كتاب «مختصر العين» و «أبنية سيبويه» و «الموضح» وغير ذلك .

وصنف محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني أبو عبد الله النحوى الملقب .  
الوراق تلميذ ثعلب النحوى المتقدم ذكره صاحب كتاب «الموجز فى النحو» و  
«الجامع فى اللغة» وغير ذلك كتاب «ما غفله الخليل فى العين» وما ذكر أنه مهمل وهو  
مستعمل وما هو مستعمل وقد اهل ، وقد كان بينه وبين ابن دريد مناقضة .

وهو غير محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي أبي عبد الله الأديب اللغوى الذى نقل  
عن «معجم الادباء» انه صاحب التصانيف الحسنة ، أحد أصحاب إسماعيل بن عباد و كان  
من أهل إصفهان وخطيباً بالرى ، وصنف «غلط كتاب العين» و «العره فى غلط أهل  
الادب» و «مبادئ اللغة» و «شواهد سيبويه» و «نقد الشعر» و «مشابهات القرآن» و «سياسات  
الملوك» وقد أشير إليه فى ترجمة الإمام المرزوقى الإصبهاني فليتأمل .  
وأما كتابه «النعم» فهو فى علم الموسيقى و كتابه «الجمال» صغير جداً و كان  
عندنا نسخة منه ، وله أيضاً كتاب فى «العوامل» وغير ذلك .

و كان هو على رأس الطبقة الرابعة من أصحاب اللغة والنحو لأن اتفاق أهل الإسلام  
بأسرهم و اطباق أصحاب الكلام باصبارهم على ان أول من اخترع علم النحو هو  
أبو الاسود الدؤلى الآتى ذكره فى أواخر هذا المجلد انشاء الله وانه انما أخذه أولاً من  
بركات صحبة مولانا أمير المؤمنين وفيوضات خدمته المقدسة ، ثم استخلفه فى تمشية  
ذلك الفن خمسة نفر من الأساطين والأركان .

أولهم تلميذه البارع غنبة بن معدان الفيل الميسانى وبلغ الفرزدق ان غنبة  
هذا يفضل جريراً عليه فقال :

لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانٍ وَالْفَيْلِ زَاجِرٍ      لَعَنَسَةَ الرَّأْيِ عَلَى الْقَصَائِدِ

وبعد ميمون الأقرن وقيل انه أخذ عن أبي الاسود ، وان غنبة اخذ عنه .

ثم يحيى بن يعمر التابعي الذي هو أيضاً من تلامذته في النحو وهو الذي سأله الحجاج عن عيب مدينة واسط لما بناها فقال: بنيتها من غير مالك ويسكنها غير ولدك فغضب الحجاج وقال: ما حملك على هذه الجراءة فقال: ما أخذ الله تعالى على العلماء في علمهم أن لا يكتموا الناس حديثاً فنفاه الى خراسان ثم ولداه عطا وأبو الحارث . فخلف هؤلاء عبدالله ابن أبي اسحاق الحضرمي وهو الذي مد القياس وشرح العلل وكان هو أيضاً يعقب الفرزدق وينسبه الى اللحن فهجاه بقوله :

فَلَوْ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتَهُ      وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى الْمَوَالِيَا

وخلفوا أيضاً الشيخ أبا عمرو وعيسى بن عمر الثقفي وأبا عمرو بن العلاء الآتي في باب الزاء إنشاء الله تعالى وعيسى بن عمر المذكور هو الذي حكى عنه الجوهري في «الصحاح» وغيره أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس ، فقال : مالي أراكم تكاكنتم على تكاكنكم على ذي جنة افرقعوا عني .

فقال الصبيان : ان الشيطان يتكلم بالهندية ، وكان هو استاد الخليل المذكور وروى عن الحسن البصري والعجاج بن روبة وجماعة ، وعنه الأصمعي وغيره وصنف في النحو «الاكمال» و«الجامع» وفيهما يقول تلميذه الخليل .

بَطَلَ النُّحُو جَمِيعاً كُلُّهُ      غَيْرَ مَا أَخَذْتُ عِيسَى بْنِ عُمَرَ  
ذَاكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَامِعٌ      فَهَمَّا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَ قَمَرٌ

ويقال ان له نيفاً وسبعين مصنفاً ذهبت كلها وكان يتفقر في كلامه .

ثم خلف من بعدهم الخليل المذكور و قد كان هو واحداً في عصره وعادماً لمن يقاربه في شأنه أو بعده عندهم من جملة أقرانه في زمانه ، وقد أخذ هو عن عاصم الأحوال وأيوب وغيرهما أيضاً ثم أنه خلف سيبويه الفارسي والكسائي والأصمعي ، ومروان بن سعيد بن عباد بن حبيب البصري المهلبى ، الأديب النحوى اللغوى الشاعر المشهور أضرابهم البارعين ، ثم صار الناس بعد ذلك فريقين كوفيتين وبصريين فخلف سيبويه الأخفش الأوسط ، والكسائي الفراء .

ثم هما الجرمي والمازني، ثم هما المبرّد، ثم هو التّرجاج وأبابكر بن السّراج وابن درستويه وهلمّ جرّاً إلى أن إنتهت التّوبة إلى المتأخّرين من أئمة الرّبيّة فقدم إبننا حاجب ومالك ورضينا المرضي، وإبن هشام الأنصاري والجابر ردي وخالد الأزهرى والسيوطي والجامي فتداركوا اهمالات السلف وصاروا قرّة عين الشرف على الخلف ثم طوى البساط على اثرهم وانقضت آثار الأكابر والأوساط، وخلف التفريط مقام الإفراط فلم يبق إلّا كلام ملحون أو مقال غير موزون، هو بالعجمية مشحون بل حق علينا الآن ان نقول في موت الفنون اتالله وإنا إليه راجعون، هذا وأما كلمات حكمته وآثار علمه ونبالاته فهي أيضاً كثيرة جداً تنفع المتعلّمين في موارد شتى.

منها: بنقل الرّاغب في محاضراته كما بالبال: العلم لا يعطيك بعضه حتّى تعطيه كلك، ثم أنت في اعطائه إياك بعضه مع اعطائك إياه كلك على خطر.

ومنها: لا يعلم إلاّ إنسان خطاء معلّمه حتّى يجالس غيره.

وقوله: إذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض تحوّل بالفارسيّة ولنعم ما قال ومنها قوله: أصفى ما يكون ذهن الإنسان وقت السّحر.

ومنها أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً إذا بلغ أربعين سنة وهي السنّ التي بعث الله فيها محمّداً، ثم يتغيّر وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة وهي السنّة التي قبض فيها رسول الله ﷺ.

ومنها قوله: لو لم يكن الولي من الله في اهل العلم، فليس له ولي في الارض ومنها قوله: إذا رأيت من هو أعلى مني فذاك يواستفادني، وإذا رأيت من هو دوني في العلم فذاك يوم إفادني، فإذا رأيت من هو مثلي في العلم فذاك يوم مذاكرتي، وإذا لم أر أحداً من هؤلاء فذاك يوم مصيبي.

ومنها قوله: لا يصلّ احد إلى ما يحتاج الا بعلم ما لا يحتاج إليه كما في «مجموع الرّزام» ومنها قوله: أتى لاغلق على بابي فما يجاوره همتي.

وقوله: الدنيا مختلفات تأتلف ومؤلّفات تختلف قيل: وإنّ هذا والله لحدها الجامع

المائع ومنها برواية الديلمي في « ارشاد » « آتما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلمه  
اعدائه اما زوج امرأته ، اوزوج ابنته ، اوزوجة ابنه ، فمال المرء لهؤلاء إن تركه  
والماعل التاصح نفسه الذي يأخذمه زاداً لا آخرته ، لا يؤثر هؤلاء على نفسه . وعن  
الاصمعي المشهور قال : قدّم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد . و كان الفزارى غيباً  
فقال مسئلة ، فباطأ الخليل في جوابها فتضاحك الفزارى فالتفت الخليل الى بعض  
جلسائه وقال : الرجال اربعة : رجل يدري ويدري أنه يدري ، فذلك عالم فاذروه ، و  
رجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك غافل فيقظوه ، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري  
فذلك جاهل فعلموه ، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك مالمق فاجتنبوه ، والمالق :

الأحمق جداً ، ثم أشد الخليل .

أَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ مَا نَقُولُ عَذَلْتُكَ

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَرْتَنِي

وَ عَلِمْتُ أَنَّكَ مَالِقٌ فَعَذَرْنَا

لَكِنْ جِهَلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي

قلت وقد نظم هذه المقالة بعضهم بالفارسية .

گوی سبق از گنبد گردون بجهاند

آن کس که بداند و بداند که بداند

بار خرك خویش بمنزل برساند

و آن کس که نداند و بداند که نداند

بیدار کنش زود که در خواب نماند

و آن کس که بداند و نداند که بداند

در جهل مرکب ابد الدهر بماند

و آن کس که نداند و نداند که نداند

وفي الوفيات : ان السبب في إنشاده لهذين البيتين أنه كان له ولد متخلف فدخل

على أبيه يوماً فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرح إلى الناس وقال ان أبي

قد جنّ ، فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه ، فخاطبه بهما ، وفي بعض السّفاين المعبرة

قيل : دخل رجل على الخليل ومعه ابنه ، فقال : أيها الشيخ جئتك من سفر بعيد فادّب

إبني شيئاً من علم النجوم والنحو والطب وفرائض الفقه ، والحمارة على الباب ! فقال

الخليل : أعلم ان الثريا في وسط السماء ، و ان الفاعل مرفوع ، و ان البهليلج

الكابلي دافع للصّغراء ، و إن مات احدٌ و ترك ابنين فالمال بينهما سواء ، فقال :

قم يا بني .

ونقل من جميل إتيافه في «مجمع البيان» عن النضر بن شميل المتقدم ذكره قال : سئل الخليل عن معنى قوله تبارك و تعالى : رَبِّ اَرْجِعُونِ ، ففَكَرَ ثُمَّ قَالَ سَأَلْتُمُونِي عَنْ شَيْءٍ لَا أَحْسَنَهُ وَلَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ ، فَاسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْهُ ذَلِكَ (١) وبالجمله فمآثره المروية وآثاره المرضية أكثر من أن يتحمله أمثال هذه المجالات ، وله أيضاً أشعار رائعة كثيرة منها قوله :

كَتَبْتُ بِخَطِّي مَا تَرَى فِي دَفَاتِرِي      عَنِ النَّاسِ فِي عَمْرِي وَعَنْ كُلِّ غَابِرٍ  
وَلَوْلَا غِرَائِي أَنَّهُ غَيْرُ خَلِيدٍ      عَلَى الْأَرْضِ لَاسْتَوْدَعْتُهَا فِي الْمَقَابِرِ -  
ومنها قوله :

أَبْلَغَا عَنِّي الْمَنْجَمَ أَبِي      كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَتْهُ الْكَوَاكِبِ  
عَالِمٌ أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَا      نَبِيْحُكُمْ (٢) مِنَ الْفُهَمَيْنِ وَاجِبِ  
وكان له راتب على سليمان بن حبيب الأزدي والي فارس والاهواز فكتب إليه

الخليل جوابه :

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَبِي عَنْهُ فِي سَعَةٍ      وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَامِلٍ  
سَجَى نَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا      يَمُوتُ هَزْلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ  
الرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الضَّعْفُ يَنْقُصُهُ      وَ لَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُحْتَالٍ  
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ نَعْرِفُهُ      وَمِثْلُ ذَاكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ

فقطع عنه سليمان ذلك الراتب فقال الخليل :

إِنَّ الَّذِي شَقَّ فِعْيَ ضَامِنٌ      لِلرِّزْقِ حَتَّى يَتَوَفَّائِي  
حَرَمْتَنِي خَيْرًا قَلِيلًا فَمَا      زَادَكَ فِي مَالِكَ جِرْمَانِي

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته ، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه ، واضعف راتبه

فقال الخليل :

(١) مجمع البيان ١١٧:٧ .

(٢) فحتم .

وَزَلَّةٌ يُكْثِرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ  
لَا تَعْجِبَنَّ لِخَيْرِ زَلٍّ عَسَى يَدُهُ  
مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ  
فَالْكُوكَبُ النَّحْسُ يَسْقَى الْأَرْضَ أَحْيَانًا  
وكان كثيراً ما ينشد عن الأخطل هذا البيت :

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ  
ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ (١)

ومن شعره أيضا بنقل صاحب «البغية» :

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبِ الْمَرِيضِ  
فَكَنْ مُسْتَعِدًّا لِإِدَارِ الْفَنَاءِ (البقاء)  
فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ  
فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

قيل : وكان الخليل بن أحمد يعظ الناس فمر عليه بعض الجهال فأنشد :  
وَعَيْرُ تَقَى يَأْمُرُ النَّاسَ بِالتَّقَى  
طَبِيبٌ يَدَاوِي وَالطَّبِيبُ مَرِيضُ  
فأجابه الخليل :

إِعْمَلْ بَعْلِمِي وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي  
يَنْفَعَكَ عِلْمِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي (٢)

هذا ومن جملة من صرح بتشييع الرجل من الإمامية الحقّة هو القاضي نور الله  
التستري المرحوم في مجالسه مستدلاً عليه بوجوه، منها: أنه سئل لم يهجر الناس علياً  
وقربه من رسول الله ﷺ وقربه، وموضعه من المسلمين موضعه، وعياده في الإسلام عياده  
فقال: بهر والله نوره أنوارهم، وغلبهم على صفوكلّ منهل و الناس على أشكالهم أميل أما  
سمعت الأول حيث يقول :

وَكُلُّ شَكْلٍ إِلَى شَكْلِهِ آلِفٌ  
أَمَا تَرَى الْفِيلُ يَأْلِفُ الْفِيلَا

قال: وأنشدنا الرّياسى في معناه عن العباس الاحنف:

وَقَائِلٌ كَيْفَ نَهَا جَرْتَا  
لَمْ يَكْ مِنْ شَكْلِي فَهَا جَرْتُهُ  
فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ أَصْنَافُ  
وَالنَّاسُ أَشْكَالُ وَالْأَفْ

قلت : و هذا حديث رواه الصدوق في أماليه عن أبي زيد النحوي السائل عن  
الخليل، وترك منه في «المجالس» تمثله بالايات، وقد نقله شيخنا المروّج في تعليقاته

(١) نور القيس ٦٢.

(٢) نور القيس ٦١.

بهذا الوجه .

قيل: وسئل أيضاً ما هو الدليل على أن علياً إمام الكل في الكل؟ فقال: احتياج الكل إليه وغناه عن الكل .

وفي «كشف الغمّة» نقلاً عن محمد بن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب العثماني النحوي أحد تلامذة الخليل قال : قلت له: أريد أن اسئلك عن مسألة فتكتمها عليّ ، فقال قولك يدل على أن الجواب أغلظ من السؤال فتكتمه أنت أيضاً، قلت نعم إياك حياتك ، قال سل فقلت: ما بال أصحاب النبي ﷺ كأنهم كلهم بنو أمّ واحدة وعليّ بن أبي طالب ﷺ من بينهم كأنهم إبن عمّة؟! فقال من أين لك السؤال؟ قلت: قد وعدتني الجواب، قال: وقد ضمننت لي الكتمان ، قلت: إياك حياتك ، فقال: إن عليّاً ﷺ تقدّمهم إسلاماً ، وفاقهم علماً ، وبذهبهم شرفاً ، ورجحهم زهداً ، وطالبهم جهاداً ، والناس إلى أشكالهم و أشباههم أميل منهم إلى من بان منهم وفاقهم «انتهى» (١) .

ونقل عنه أيضاً أنه سئل عن فضيلة عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال ما أقول في حق من أخفى الأحباء فضائله من خوف الأعداء ، وسعى أعدائه في إخفائها من الحسد والبغضاء وظهر من فضائله مع ذلك كله ماملاً المشرق والمغرب .

و قال أيضاً إن أفضل كلمة يرغب الإنسان إلى طلب العلم والمعرفة قول أمير المؤمنين ﷺ قدر كل امرء ما يحسن .

وكان قد صادف عصره عصر الصادق ﷺ ويقال: أنه كان من جملة أصحابه أيضاً وله الرواية عنه في كتب أصحابنا المتديّنين... وقد عرفت حكاية الخلاف في تاريخ وفاته وهو كما في «مجالس المؤمنين» موافقاً لما تقدّم عن «الطبقات» سنة خمس وسبعين ومائة بالبصرة ، وكما ذكره إبن خلّكان في سنة سبعين بعد المائة ، وكما في «تاريخ أخبار البشر» ونسبة «الوفيات» أيضاً إلى القيل في سنة سبع وسبعين ، وكما عن «تقريب إبن الحجر» و «تاريخ ابن قانع» المبوّب على ترتيب السنين في سنة ستين ، وكما عن ابن الجوزي

سنة ثلاثين ، وظاهر ان الاخيرة ليس بشيء ، وذلك ان ولادته كانت على رأس المائة الهجرية بلا كلام .

ثم يعلم ان خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوي أبا محمد النيسابوري الذي سمع عبد الله بن المبارك وروى عنه محمد بن عبد الوهاب وكان من جملة أكابر النحاة المتقدمين أيضا هو غير هذا الرجل الجليل يقيناً .

وكذلك خليل بن اسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد بن عبد الله السكوني اللبلي الحافظ الفقيه المقرئ المتفنن النحوي الورع الفاضل البارع في نظمه ونثره كما عن ابن عبد الملك ، وابن الزبير فإنه كان من ادباء المائة السادسة وتوفي ببلدة ثاني رمضان سنة سبع وخمسين وخمسائة ، كما في «طبقات النحاة» . (١)

## باب ما اوله الدال المهملة والذال و كذلك الراء

المهملة من سائر اطباق الفريقين

٢٩٥

الشيخ الاديب الماهر ابوسليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الملقب بالظاهري ❦

أصله من اصبهان العجم ومولده بالكوفة ومنشأؤه ببغداد كثير الورع ، أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور وكان من اكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي ، وصنّف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقلّ ، وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهريّة ، وكان ولده أبوبكر محمد الظاهري صاحب كتاب «الزّهرة» في جمع نوادر الأدب وغرائب العربيّة والاشعار الرائقة ايضاً على مذهبه وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد ، قيل أنّه كان يحضر مجلسه اربعمأة صاحب طيلسان اخضر ، وكان من عقلاء الناس ، قال ابو العباس أحمد بن يحيى المعروف بشعلب المتقدّم ذكره : كان داود عقله أكثر من علمه ، وتوفّي ببغداد كما ذكره ابن خلكان سنة سبع ومائتين ودفن بالمقبرة الشونيزية وقيل في منزله وان اعلم واتّما عرف هذا الرّجل بالظاهري على الظاهر لكون المدار في مذهبه الفاسد على اتباع ظواهر المتشابهات القرآنيّة والحديثيّة التي تنافي

---

\* له ترجمة في الانساب ٣٧٧ ، تاريخ بغداد ٨ : ٣٦٩ تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٦ ، ذكر

اخبار اصفهان ١ : ٣١٢ ، شذرات الذهب ٣ : ١٥٨ ، طبقات السبكي ٢ : ٢٥٨ ،

العبر ٢ : ٥٤ ، لسان الميزان ٢ : ٢٢٢ ميزان الاعتدال ١ : ٣٢١ ، وفیات الاعيان

ضروريات الدين بظواهرها ولا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم، من غير أن يرد حقيقة الأمر في ذلك إلى الله حسب ما امر به أو إلى الرسول وأهل بيته الذين أنزل عليهم الذكر وقد أمرنا بالمسئلة منهم فيما اشكل علينا ويستفرغ وسعه في رفع التناقض عن البين والجمع بين المتنافيات بالذي هو احسن، كما هو طريقة أهل الطريقة الحققة وسجية المجتهدين أولى النظرو الدقة، وبعبارة أخرى يمكن أن يكون المراد بالظاهري هو الأخباري المخرب للشيعة في مصطلح هذه الأواخر كما هو الظاهر، ويمكن أن يكون المراد بأهل لظاهرهم الذين يجوزون الخطاب بماله ظاهر وإرادة خلافه كما أشير في هذه المسئلة إلى خلافهم.

وقال صاحب (البغية) في ذيل ترجمة أبي حيان النحوي الأندلسي قال الصفدي و كان أبو البقاء يقول أنه لم يزل ظاهرياً قال ابن حجر كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه إلى آخر ماسيجيء الإشارة في ترجمته انشاء الله.

وذكر شمس الدين الاصبهاني في (شرح الطوابع) ان الحشوية هم الذين قالوا الدين يتلقى من الكتاب والسنة وهذا أيضاً عين مقالة الاخباريين من اصحابنا، فكون لفظ الحشوية مرادف الظاهرية ما ترجمناها قبل، وقدم في ترجمة ابراهيم بن محمد المشتهر بنقطويه انه كان فقيهاً على مذهب داود الظاهري و نقل عن كتابه المستمى «رياض النعيم» انه قال فيه دخلت على محمد بن داود المذكور في مرضه الذي مات فيه فقلت: كيف تجدك؟

فقال حب من تعلم اورثني ماترى قلت: ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستماع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة اما النظر المباح فقد وصلني إلى ما ترى و اما اللذة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال من عشق و كتم وعف غفر الله له و ادخله الجنة.

قال: ثم انشدني ابياتاً لنفسه فلما انتهى الى قوله ان يكون عيب خد من عذار له فعيب  
العيون شعر الجفون فقلت انت تنفى القياس في الفقه وتثبت في الشعر فقال غلبة الهوى  
وملكة النفوس دعوا اليه قال ومات في ليلته قلت وهذا ابداً دليل على وضعهم لفظ  
الظاهرى لمن كان في مقابلة أصحاب القياس والرأى الاجتهادى كما ان أصحابنا وضعوا  
لمن كان في مقابل المجتهد بالنظر في الاحكام الفرعية لفظه الاخبارى ومرادهم به من  
كان لا يتجاوز في الاحكام عن متون الاخبار ولا يلتفت إلى القواعد والأصول المستنبطة  
من الكتاب والسنة والعقل القاطع المتبع في اصول الاديان في جميع الاقطار وقد  
تقدم الكلام على تشخيص هذين الموضوعين في ذيل ترجمة المولى أمين الاسترابادى  
بما لمزيد عليه فليراجع إنشاء الله .

## ٢٩٦

الشيخ الكامل البارع داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول بن سنان

ابوسعيد التنوخى الانبارى ☆

قال صاحب «البغية» قال الخطيب البغدادى : كان نحوياً لغوياً ، حسن العلم  
بالعروض واستخراج المعنى ، فصيحاً كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأخبار  
والاشعار ، وله الشعر الجيد أخذ عن ابن السكيت وثلج ، وسمع من جده اسحاق و  
عمر بن شبة . وسمع منه ابن الازرق وجماعة .

وله كتاب في النحو على مذهب الكوفيين ، وآخر في «خلق الانسان» وغير ذلك  
مات بالانبار سنة ست عشر وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة انتهى (١) .

وهو غير داود بن الهيثم الازدى أبى خالد الكوفى الذى هو معدود في رجال  
مولانا الصادق عليه السلام وقد عرفت حقيقة التنوخى في ترجمة أبى العلاء المعرى واما  
الانبارى فهو نسبة إلى الأنبار الذى هو علم لمواضع سوف ياتى إليها الإشارة

\* - له ترجمته في: بغية الوعاة ٥٦٣:١ تاريخ بغداد ٣٧٩:٨ معجم الادباء ١٩٣:٢ .

(١) بغية الوعاة ٥٦٣:١

في ترجمة عبدالرحمن الأباري المتفتن المشهور؛ إن شاء الله تعالى، ومنها البلدة القديمة التي هي على شاطئ الفرات بقرب بغداد هذا، ولكن الظاهر أن نسبة أبي سعد المذكور إلى ذلك البلد فلا تغفل.

## ٢٩٧

## داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الاسكندري

قرأت بخط الشيخ كمال الدين والشيخنا الشُّمْنِيّ أنه من الائمة الراسخين تفقه على مذهب مالك، وله فنون عديدة، وتصانيف مفيدة، صاحب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وأخذ عنه طريق التصوف، وكان يتكلم على طريق القوم و صنف « مختصر التلفين » للقاضي عبدالوهاب في الفقه، و« مختصر الجمل » للزجاجي بديع.

وله كتاب في المعاني والبيان وغير ذلك. مات بالاسكندرية سنة ثلاث وثلاثين و سبعمائة (١) كذا في (طبقات النحاة). والاسكندرية هي المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر، بناها الاسكندر الأول وهو ذو القرنين اشك بن سلوكوس الرومي الذي جال الارض، وبلغ الظلمات ومغرب الشمس ومطلعها، وسد على بأجوج ومأجوج. و منهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت الفيلقوس الرومي شبهوه بالاسكندر الأول لانه ذهب إلى الصين والمغرب ومات وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة والأول كان مؤمناً والثاني على مذهب استاذهم ارسطاطاليس، وبينهما دهر طويل وقيل انها كانت قديمة من بناء شداد بن عاد كان بها آثار العماراة والأسطوانات الحجرية قبل بناء الاسكندر اياها من عجائبها عمود كمنازة عظيمة وهي قطعة واحدة منتصبة على قاعدة من حجر عظيم مربع. وبها اسطوانة متحركة، يقولون انها يتحرك بحركة الشمس (٢) كذا في « تلخيص الآثار » والظاهر ان المنارة المذكورة من قبيل منارتي كارلادان اصبهان فانهما أيضاً من عجائب الزمان، ومتى دخل أحدهما واحد وحركها تتحرك المنارة

الأخرى مع ان بينهما بون بعيد، وقد رايت ذلك كذلك بعيني هاتين بحيث خشيت على نفسى من خرابهما، ولم يكن يصيبهما وهن بذلك أصلاً وأعجب من ذلك انهما مبنيتان على مشهد رجل شوهد بدنه مراراً بشهادة ثقات كثيرين غصاً طرياً جديداً لم يصبه تغير أصلاً.

ثم ان الاسكندرية المذكورة ليست هي في هذه الأوان قاعدة للديار المصرية بل القاعدة الكبرى التى هي مستقر السلطنة فيها في هذا الزمان هي مدينة القاهرة الواقعة بجنب الفسطاط بحيث يجمعها سور واحد، كما ذكره ايضاً صاحب « التلخيص » قال وهي اليوم المدينة العظمى بهادار الملك أجل مدينة بمصر لاجتماع أسباب الخيرات فيها، منها يجلب الطوائف المنسوبة إلى مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السوق و شمالها، ليس في شيء من البلاد مثلها، بهاموضع يسمى القرافة وبها أبنية جليلة ومواضع واسعة، وسوق قائم ومشاهد، وهي من متنزهات القاهرة و ع سيمافى المواسم.

وبها مدرسة الإمام الشافعى، وفيها قبره إنتهى (١) وقد تكرر ذكر القرافة المذكورة في تضاعيف كتابنا هذا عند ذكر من دفن بهامن العلماء فلا تغفل.

## ٢٩٨

الشاعر الماهر المتقدم الواعى أبو على دعبل بن على بن رزين بن عثمان

ام سليمان بن عبد الرحمن بن عبدالله بن بديل الصحابي

المشهور ابن ورقاء الخزاعي ☆

هو الشيخ الكامل الاديب الفاضل، الصالح المتدين الممدوح، المادح لأهل بيت

(١) راجع آثار البلاد ٢٢٠.

\* - له ترجمة فى : اعيان الشيعة ٣٠ : ٢٦٠ الاغانى ١٨ : ٢٩ بولاق، بهجة الانال ١٧: ٢ تاريخ بغداد ٨: ٣٨٣ تهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٢٧، خلاصة الرجال ٧٠، رجال الطوسى ٣٧٥، رجال الكشى ٢٢٥ رياض العلماء - خ - الشعر والشعراء ٣٥٠ طبقات الشعراء ٢٦٢، كشف الغمة ٣ : ١١٢ لسان الميزان ٢ : ٢٣٠، مختار الاغانى ٣ : ٥٢١ معجم - الادباء ٤ : ١٩٣، ميزان الاعتدال ٢ : ٢٦٠ وفيات الاعيان ٢ : ٣٢٢.

المنتجبين عليهم السلام ، صاحب الأشعار الفاخرة الكثيرة ، والآثار الباهرة المستنيرة  
معروفاً بجودة الكلام ، وحسن الرعاية لما اقتضاه المقام ، مع لطافة الطبع وظرافة  
الصنع، وكثرة الملاحظة في عين الفصاحة ، والاتفات إلى دقائق نكات المعاني والبيان ،  
وكان من شعراء زمن الرشيديين ومن بعدهما وبلغ عمره ثمانى وتسعين سنة وأدرك  
أربعة من أئمتنا المعصومين عليهم السلام وكانت ولادته سنة وفات الصادق عليه السلام وتوفى  
في سنة ست وأربعين ومائتين به الطيب ، وهي بلدة بين واسط والعراق وكورة الأهواز  
وكان شاعراً مجيداً بذى اللسان مولعاً بالهجو والحط من أقدار الناس وهجاء الخلفاء  
ومن دونهم ، وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفى أدور  
على من يصلبنى عليها فما وجد من يفعل ذلك. ولما عمل فى ابراهيم بن المهدي العباسي  
اياته التي أولها .

نَعْرَابِنِ شَكْلَةَ بِالعِرَاقِ وَأَهْلِهِ	فهنا إليه كلُّ أطلَسِ مائِقِ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا	فلتصلحن من بعده لمخارِقِ
ولتصلحن من بعدذاك لزلزل	و لتصلحن من بعده للمارِقِ
أَنْى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنِ	يرث الخلافة فاسق عن فاسِقِ

دخل إبراهيم على المأمون فشكى إليه حاله وقال يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه  
وتعالى فضلك في نفسك على ، وألهمك الرأفة والعفو عني ، والنسب واحد ، وقدهجاني  
دعبل فانتقم لى منه .

فقال : ما قال لعل قوله : نَعْرَابِنِ شَكْلَةَ بِالعِرَاقِ. وأنشد الأبيات فقال : هذا من بعض  
هجائه وقدهجاني بما هو أقبح من هذا فقال المأمون : اك أسوة بى فقد هجاني واحتملته  
وقال في :

اتى من القوم الذين سيوفهم	قتلت أخاك و شرقتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله	وأستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال له إبراهيم : زادك الله حلماً يا أمير المؤمنين وعلماً ، فما ينطق أحداً إلّا عن

فمن علمك ، ولانحلم الآتباعاً لحلمك . وقيل كان المأمون إذا أنشدهذين البيتين يقول : قبح الله عبلاً فما أوقفه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت نديها وربيت في مهدها هذا . وقد كان دعبل الموصوف مشهوراً في أصحابنا الإمامية بالآيمان وعلو المنزلة وعظم الشأن كما في ( خلاصة العلامة ) وله كتاب « طبقات الشعراء » وكتاب « الواحدة في مثالب العرب ومناقبها » كما ذكره النجاشي وقال : اخبرنا القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن مخلد ( ١ ) بن جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة قال حدثنا موسى بن حماد اليزيدي ( ٢ )

قال حدثنا دعبل ( ٣ ) و ذكره الكشي أيضاً في رجاله فقال : قال أبو عمر وبلغني أن دعبل بن علي وفد على أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فلما دخل عليه قال اتني قلت قصيدة وجعلت في نفسي أن لا أنشدها أحداً أولى منك فقال : هاتها ، فأنشد قصيدته التي يقول فيها .

الم تراني مذنلثون حجة أروح وأغدو دائم الحسرات  
أرى فيهم في غيرهم متقسماً و أيديهم من فيهم صفرات

[ قال ] فلما فرغ من إنشاده قام أبو الحسن عليه السلام ودخل ( ٤ ) منزله وبعث اليه بخرقه [ خز ] فيها ستمائة دينار وقال للجارية قولي له يقول لك مولاي استعن بهذه على سفرك واعذنا ، فقال لها دعبل لا والله ما هذا أردت ولاله خرجت ، ولكن قولي له : هب لي ثوباً من ثيابك ، فردّها عليه أبو الحسن عليه السلام وقال له خذها وبعث بجبة من ثيابه ، فخرج دعبل حتى ورد قم فينظروا إلى الجبة فاعطوه فيها ألف دينار فابى عليهم وقال : لا والله ولا خرقه منها بألف دينار .

ثم خرج من قم فاتبعوه وقد جمعوا ( ٥ ) عليه وأخذوا الجبة فرجع إلى قم وكلمهم

( ١ ) محمد . ( ٢ ) الترمذي .

( ٣ ) مجمع الرجال ٢ : ٢٩٦ . ( ٤ ) فدخل . ( ٥ ) واجمعوا .

فيها فقالوا ليس إليها سبيل ولكن إن شئت فهذه ألف دينار فقال نعم وخرقة منها، فزطوه  
ألف دينار وخرقة منها (١) وقيل أنه أعطى بتلك الجبة ثلاثون ألف درهم فلم يبيعها فزطوها  
عليه الطريق فآخذوها فقال لهم أنها تراد لله عز وجل و هي محرمة عليكم  
فحلف أن لا يبيعها أو يعطونه بعضها فيكون في كفنه فاعطوه فردكم فكان في اكفانه، و  
كتب أيضاً قصيدته مدارس آيات على ثوب وأحرم فيه وأمر بان يكون في كفنه (٢) وفي  
«امالي الشيخ» عن الحفّار عن أبي القاسم إسماعيل الدّعبل عن أبيه علي بن علي بن  
دعبل الخزاعي .

قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين  
ومائة وفيها رحلنا إليه عليه السلام على طريق البصرة وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي علياً  
فاقمنا عليه أياماً ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته، وصلى عليه إسماعيل بن  
جعفر عليه السلام ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل، فاقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين وخرجنا  
إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على دعبل قميص خز (٣) أخضر  
وخاتماً (٤) فضة عقيق، ودفع إليه دراهم رضوية وقال له: يادعبل صر إلى قم فأنك تفيد بها  
وقال له احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه الف ليلة في كل ليلة منها ألف ركعة وختمت  
فيه القرآن ألف ختمة (٥) .

أقول وإسماعيل الدّعبل الموصوف هو أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي بن  
الراوى عن أبيه أبي الحسن علي بن علي بن رزين أخي دعبل بن علي الشاعر المذكور  
وهو من الرواة الأجلة وكل روايات والده الذي هو أخو دعبل يروى بها شيخنا الطوسي ره عن  
شيخه الحفّار عن ولده إسماعيل عنه ومن جملة ما رواه بهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن

(١) الكشي ٢٢٥ .

(٢) الاغانى ١٨ : ٢٩ بولاق .

(٣) قميصاً خزاً . (٤) خاتم فضة عقيقاً . (٥) الامالي ١: ٣٦٩

جده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام .

انه قال لخيشمة ابلغ شيعتنا انا لانفى عنهم من الله شيئاً وابلغ شيعتنا انه لا ينال ما عند الله إلا بالعمل ، وابلغ شيعتنا ان أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالقه إلى غيره ، وابلغ شيعتنا انهم إذا قاموا بما أمروا انهم هم الفائزون يوم القيامة . هذا ما أحبت إيراده في ذلك القمن تذكرة للاحباب . وفي «عيون اخبار الرضا عليه السلام» عن المكتب والوراق معاً عن علي بن أبيه عن الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي ره على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو .

فقال له : يا بن رسول الله اتى قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسى ان لا اشدها احداً قبلك ، فقال عليه السلام : هاتها فانشده :

مدارس آيات خلّت من تلاوة . و منزل وحى مقفر العرصات  
فلما بلغ إلى قوله :

أرى فيهم في غيرهم متقسماً و أيديهم من فيهم صفرات  
بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقاله : صدقت يا خزاعي ، فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتر امدوا إلى واترهم اكفّاعن الاوتار منقبضات  
جعل أبو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول : أجل والله منقبضات ، فلما بلغ

إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وآيام سعيها و اتى لارجو الأمن بعد و فاتى

قال الرضا عليه السلام آمنك الله يوم الفرع الاكبر ، فلما انتهى إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرات

قاله الرضا عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ فقال :

بلى يا بن رسول الله فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يالها من مصيبة . توقد في الاحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهَمَّ والكربات

فقال دعبل يابن رسول الله ﷺ هذا القبر الذي بطوس قبر مَنْ هو ؟ فقال الرضا عليه السلام قبري ولانقضي الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزواري أفرن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له، ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاء القصيدة وأمره أن لا يبرح عن موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية .

فقال له : يقول لك مولاي : اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ ورد الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك ويتشرف به ، فأنفذ إليه الرضا جبة خز مع الصرة ، وقال للخادم قل له خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها ، فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وصار من مزو في قافلة ، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها و كان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يفتسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل في قصيدته :

أرى فيهم في غيرهم متقسماً و أئذيهم من فيهم صفراً

فسمعه دعبل فقال لهم لمن هذا البيت ؟ قال لرجل من خزاعة يقال له : دعبل بن علي قال دعبل : فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت ، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلي على رأس تلّ وكان من الشيعة ، فاخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل ، وقال له أنت دعبل ؟ قال نعم .

فقال له انشد القصيدة فأشدها فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة وردد إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتى وصل إلى قم ، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع ، فلما اجتمعوا سعد المنبر ، فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة ، فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئاً منها بألف دينار ، فأبى عليهم وسار عن قم ، فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه ،

فرجع دعبل إلى قم وسألهم ردّ الجبّة عليه فامتنع الاحداث من ذلك ، وعصوا المشايخ في أمرها وقالوا لدعبل : لاسبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار ، فابى عليهم فلمّا يش من ردّهم الجبّة عليه سألهم ان يدفعوا إليه شيئاً منها ، فاجابوه إلى ذلك واعطوه بعضها ودفع إليه ثمن باقيها ألف دينار (١) .

وفي رواية الفصول المهمة فاخذ المشايخ الجبّة من احدائهم وردّوها عليه ، ثم قالوا نخشى ان يؤخذ هذه الجبّة منك ياخذها غيرنا ثم لا ترجع اليك فبالله إلا ما اخذت الالف منا وتركتها فاخذ الالف واعطاهم الجبّة ثم سافر عنهم وفي الرواية الاولى - وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما كان في منزله فباع المأة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم ، فحصل في يده عشرة الاف درهم (٢) فذكر قول الرضا عليه السلام أنك ستحتاج إلى الدنانير ، وكانت له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت عينها رمداً عظيماً فادخل أهل الطبّ عليها فنظروا اليها فقالوا : اما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، و اما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهدو نرجو أن تسلم ، فاعتم لذلك دعبل غمّاً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ، ثم أنه ذكر ما كان معه من وصلة الجبّة فمسحها على عيني الجارية وعصّبها بعصابة منها من أول الليل فاصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا (٣) .

هذا وفي مناقب محمد بن طلحة الحلبي الشافعي أنه قال دعبل لما قلت مدارس آيات قصّدت بها أبا الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام وهو بخراسان ولي بخراسان مجلى عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته آياتها فاستحسنها وقال لي لا تنسدها أحداً حتّى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون فاحضرني وسألني عنها

١ - عيون اخبار الرضا ٢: ٢٦٣ .

(٢) عشر الاف درهم .

(٣) عيون اخبار الرضا ٢: ٢٦٥ .

ثم قال يادعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة. فقلت ما عرفها يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال فلم تكن ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سألت دعبل عن مدارس آيات خلت من تلاوة - فذكراته لا يعرفها فقال لي ابو الحسن عليه السلام يادعبل انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين الف درهم وافر لي ابو الحسن علي الرضا بقريب من ذلك فقلت ياسيدي ان رايت ان تهبنى شيئاً من ثيابك ليكون كفي قال نعم، ثم دفع إلي قميصاً قد اتبدله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا تحرس به، ثم دفع إلي ذوالرياستين أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسامره .

في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه، فامر لي به ودعا بغيره جديد، فلبسه وقال انما اثرتك باللبس لانه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعاً الى العراق، فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك يوماً مطيراً فبقيت في قميص خلق وضرب شديد وانامت اسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكر في قول سيدي الرضا عليه السلام اذ مر بي واحد من الاكراد الحرابية تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذوالرياستين وعليه الممطر، ووقف بالقرب مني ليجتمع اليه اصحابه وهو ينشد: مدارس آيات خلت من تلاوة. وبكي ولما رايت ذلك عجبت من لصر من الاكراد يتشيع .

ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت ياسيدي لمن هذه القصيدة؟ فقال ومانت وذاك وملك، فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها من ان تجهل فقلت من قال دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاء الله خيراً قلت له ياسيدي فانا والله دعبل وهذه قصيدتي إلى آخر ما ذكره وهو قريب مما نقلناه عن العيون وفي آخره ثم بدرنا الى المأمون فحرسنا انا والقافلة ببركة ذلك القميص والمنشفة هذا. وفي العيون ايضاً نقلاً عن الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: لما انشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة  
و منزل وحي مقفر العرصات  
فلما انتهيت إلى قولي :

خروج إمام لامحالة خارج  
يقوم على اسم الله والبركات  
يميز فينا كل حق و باطل  
ويجزي على التعماء والتقمات

بكي الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع راسه إلى ، فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت لا - يا مولاي إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاًها عدلاً فقال يا دعبل الإمام بعدى محمد بنى ، وبعد محمد ابنه على ، وبعد على ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، لو لم يبق من الدنيا اليوم واحد لوطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملئها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

وامامتى ؟ فاخبر عن الوقت ، ولقد حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام ان النبي (ص) قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال : مثله مثل الساعة لا يجليها ليوقفيها إلا هو . ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغيثة .

وفي «إكليل الرجال» ان دعبل هذا روى النص على القائم عليه السلام بحديث صحيح الاسناد يأتي في عنوان عبد السلام بن صالح ثم ذكر في ذلك العنوان حديث العيون الذي نقلناه ونقل أيضاً عن الصدوق ر ، انه قال في كتابه إكمال الدين عند ذكره لهذا الحديث . ما سمعت هذا الحديث إلا من احمد بن زياد رضى الله عنه بهمدان عند منصرفي من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً قلت لإبراهيم بن هاشم وثقه أيضاً ابنه علي ابن إبراهيم الثقة في تفسيره على ما ذكره شيخنا محمد وغيره فالحديث اذن صحيح الاسناد بل قل ما يوجد في الأحاديث النص على القائم الحجة الذي يقول به الشيعة حديث مثله وفيه أيضاً من الآية لامامة مولانا الرضا وجلالة قدر الرجل ما لا يخفى . ثم ان في خبر الصدوق عن البيهقي عن الصولي عن هارون بن عبد الله المهلبى انه لما وصل إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي إلى الرضا وقد بويع له بالعهد أنشده دعبل .

مدارس آيات خلت من تلاوة  
وانشده ابراهيم بن العباس .  
ومنزّل وحى مقفر العرصات

ازال عن القلب بعد التجلّد  
مصارع أولاد النّبىّ محمد  
فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التى عليها اسمه كان المامون أمر  
بضربها فى ذلك الوقت قال: فامّا دعبل فصار بالعشرة آلاف التى كانت حصّته إلى قسم  
فباع كلّ درهم بعشرة دراهم فحصلت له مائة ألف درهم ، و امّا ابراهيم فلم تزل عنده  
بعد أن اهدى بعضها و فرق بعضها على أهله إلى أن توفّى ره فكان كفند وجهازه منها .

وحكى صاحب مجمع البحرين فى كتابه (المنتخب) قال: حكى دعبل الخزاعي  
قال: دخلت على سيّدى ومولاي علىّ بن موسى الرضا عليه السلام فى مثل هذه الايام يعنى بذلك  
ايّام المحرم فرايته جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله كذلك ، فلما رانى  
مقبلاً قال لى مرحباً بك يادعبل مرحباً بمادحنا ومحبنا ومرحباً بناصرتنا بيده ولسانه  
ثمّ انّه وسّع لى فى مجلسه واجلسنى إلى جانبه .

ثمّ قال لى يادعبل احبّ أن تنشدى شعراً فانّ هذه الايام ايّام حزن كانت عليها أهل  
البيت و ايّام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بنى امية يادعبل .

من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله تعالى ، يادعبل من  
ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا فى زمرتنا ، يادعبل!  
من بكى على مصاب جدّى الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البتة ، ثمّ انّه عليه السلام نهض و  
ضرب سترأ بيننا وبين حرمه واجلس أهل بيته من وراء الستر ليكوا على مصاب جدّهم  
الحسين عليه السلام ثمّ التفت الىّ وقال لى يادعبل ارث الحسين عليه السلام فانت ناصرنا ومادحنا  
مادمت حيّاً فلا تنقص عن نصرنا ما استطعت ، قال يادعبل فاستعبرت و سالت عبرتى  
وانشدت :

سأبكيهم ماذرّ فى الافق شارق  
وما طلعت شمس و حان غروبها  
و نادى منادى الخير للصلوات  
و بالليل ابكيهم و بالغدوات

ديار رسول الله أصبحن بلقماً  
وآل زياد في القصور مصونة  
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد  
خروج إمام، لامحالة خارج  
يميز فينا، كل حق وباطل  
فبانفس طيبى، ثم بانفس فاصبرى (١)

وآل زياد تسكن الحجرات  
وآل رسول الله في الفلوات  
تقطع نفسى إثرهم حسراتى  
يقوم، على اسم الله بالبركات  
ويجزى على النعماء والنقمت  
فغير بعيد كل ما هو آت

أقول ان هذه القصيدة التي ذكر اسمها لك مراراً هي تأنيته المشهورة التي تبلغ  
مائة وعشرين بيتاً رائعاً وفيها من مناقب أهل بيت العصمة ومصابهم الجَم الغفير ومطلعها  
الذي بدأ بانشاده للحضرة المقدسة الرضوية بمدينة مرو والمحروسة قوله :

تجاوبن بالأردنان والزقرات  
يخبرن بالأنفاس عن سر أنفُس  
نوائح عجم اللفظ والتطقات  
أسارى هو ماضٍ وآخرات

إلى أن انتقل عن كل ما يوشح به أوائل القصائد إلى قوله :

كفّ و من أتى بطالب زلفة  
سوى حبّ أبناء النبي ورهطه  
وهند و ما أدت سمية وابنها  
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه  
ثم إلى أن جدّد المطلع بقوله :

إلى الله بعد الصوم والصلوات  
وبغض بنى الزرقاء والعبلات  
أولوا الكفر في الإسلام والفجرات  
و محكمه بالزور والشبهات

بكيت لرسم الدار من عرفات  
و بان عرى صيرى وهاجت صبايتى  
مدارس آيات خلّت من تلاوة  
لآل رسول الله بالخيف منى

و أجريت دمع العين بالعبرات  
رُسوم ديار قد عفّت وعرات  
ومنزّل وحي مقفر العرصات  
وبالبيت والتعريف والجمرات

ثم إلى أن قال عطر الله مرقده وفاه :

وَقَدَمَاتٍ عَطَشَانَا بِشَطِّ فِرَاتٍ  
وَأَجْرِيَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ  
نَجُومَ سَمَاوَاتٍ بَارِضٍ فِلَاتٍ  
وَأُخْرَى بَفْخٍ نَالَهَا صَلَوَاتِي  
وَقَبْرِ بِيَاخَمَرِي لَدَى الْغُرَبَاتِ  
تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ  
مُعَرَّسَهُمْ مِنْهَا (٣) بِشَطِّ فِرَاتٍ  
تُوفِّيَتْ فِيهِمْ قَبْلَ حِينٍ وَفَاتِي

أَفَاطِمُ لَوْ خِلْتُ الْحُسَيْنُ مُجَدَّلًا  
إِذَا لِلطَّمْتِ الْخَدِّ فَاظِمٌ عِنْدَهُ  
أَفَاطِمُ قَوْمِي يَابَنَةُ الْخَيْرِ فَاذْبِي  
قُبُورَ بَكُوفَانِ (١) وَأُخْرَى بِطَبِيئَةٍ  
وَأُخْرَى بِأَرْضِ الْجَوْزِ جَانِ مَحَلَّتِهَا  
وَقَبْرِ بِيغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ  
قُبُورِ بِيْطْنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبَلَا (٢)  
تُوفُوا عَطَشَانَا بِالْفِرَاتِ فَلَيْتَنِي

ثُمَّ إِلَى أَنْ قَالَ يَبِضُّ اللَّهُ وَجْهَهُ وَجْزَاهُ :

فَقَدَانِ لِلتَّسْكَابِ وَالْهَمَلَاتِ  
وَأَتَى لِأَرْجُو الْأَمْنِ بَعْدَ وَفَاتِي  
أَرْوَحُ وَأَعْدُو دَائِمِ الْحَسَرَاتِ  
وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيَسُهُمْ صَفَرَاتِ  
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ مُنْهَتِكَاتِ

فِيَا عَيْنَ بَكِيَّتِهِمْ وَجُودِي بَعْبَرَةٍ  
لَقَدْ خَفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَيَّامِ سَعِيهَا  
أَلَمْ تَرَأْنِي مَذْنَلَانُونَ حَجَّةً  
أَرَى فِيهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا  
وَأَلِ زِيَادٍ فِي الْحَرِيرِ مَصُونَةً

ثُمَّ إِلَى أَنْ قَالَ :

وَأَلِ زِيَادٍ تَسْكُنُ الْحُجُرَاتِ  
وَأَلِ زِيَادٍ زَيْتُوا الْحِجَلَاتِ  
وَأَلِ زِيَادٍ آمَنُوا الشَّرْبَاتِ  
أَكْفَاءَ عَنِ الْأَوْتَارِ مَنْقِبُضَاتِ  
لَقَطَعْتُ قَلْبِي ، إِثْرَهُمْ حَسْرَاتِي  
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، وَالْبَرَكَاتِ

دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعًا  
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ تُدْمِي نُحُورَهُمْ  
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ يَسْبِي حَرِيمَهُمْ  
إِذَا وَتَرُوا ، مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمْ  
فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ ، أَوْغَدِي  
خُرُوجِ إِمَامِي ، بِلَا مَحَالَةَ خَارِجِي

(١) بكوفات .

(٢) نفوس لدى النهرين من ارض كربلا (٣) فيها .

قال صاحب (طبقات النحاة) في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر ابن لنكك أبي الحسين البصري: قال ابن النجار: كان من النحاة الفضلاء ، و الأدباء النبلاء ، وله أشعار حسنة . قدم بغداد ، وروى قصيدة دعبل التي أولها مدارسُ آيات خلّت من تلاوة . عن أبي الحسين العباداني ، عن أخيه ، عن دعبل ، رواها عنه عبيد الله جخجخ النحوي ، وله يعني لأبي الحسين المذكور :

يَعِيبُ النَّاسُ كُلَّهُمُ الزَّمَانُ      وَ مَا لَزَمَانًا عَيْبُ سِوَانَا  
نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا      وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ إِذَا هَجَانَا  
ذُنَابُ كُلَّنَا فِي خَلْقِ نَاسٍ      فَسَبَّحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا  
يَعَافُ الذُّبُّ يَأْكُلُ لَحْمَ ذُنُبٍ      وَ يَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانًا ( ١ )

هذا وقال صاحب كتاب (بحار الانوار) عقيب ذكره لقصيدة دعبل المشار إليها بالتمام وبيان ما افتقر منها إلى البيان قال صاحب الاغانى يعنى أبا الفرج الاصفهاني قصد دعبل ابن علي الخزاعي بقصيدته هذه على ابن موسى البرضا عليه السلام بخراسان فاعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه ولم يزل دعبل مرهوب اللسان ويخاف من هجائه الخلفاء (٢) قال ابن المدبر لقيت دعبلًا فقلت له أنت أجسر الناس حيث تقول في المأمون :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سِوْفُهُمْ      قَتَلْتُ أَخَاكَ، وَشَرَفْتُكَ بِمَقْعَدٍ  
رَفَعُوا مَحَلَّكَ ، بَعْدَ طَوْلِ خُمُولِهِ      وَاسْتَفْذَوْكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ  
فقال لي يا أبا إسحاق انني احمل خشبتي منذ أربعين سنة .

ولا أجد من يصلبني عليها ونقل أيضاً من مرأيه الكثيرة في الرضا عليه السلام هذا البيت .

يا حسرة تتردد وعبرة ليس تنفذ      على علي بن موسى بن جعفر بن محمد

(١) بغية الوعاة ١: ٢١٩ .

(٢) الاغانى ١٨: ٢٩ .

وكذا قوله :

يانكبة جاءت من الشرق  
موت على بن موسى الرضا  
واصبح الاسلام مستعبراً  
سقى الغريب المبتغى قبره  
اصبح عيني مانعاً للكرى  
و اولع الاحشاء بالخفق

وقوله :

ألا أيها القبر الغريب محلّه  
شككت فما أدري امسقى بشربة  
أيا عجباً منهم يسمونك الرضا  
بطوس عليك الساريات هتّون  
فابكيك أم ريب الردى فتّهون؟  
ويلفأك منهم كلحة وغضّون (١)

وروى الصدوق أيضاً عن البيهقي عن القولي عن المهلبى عن دعل بن علي قال  
جأني خبر موت الرضا عليه السلام وأنا بقم فقلت قصيدتي الرائية [في مرثيته عليه السلام] :

أرى أمة معذورين إن قتلوا  
أولاد حرب ومروان وأسرتهم  
قوم قتلتم على الإسلام أولهم  
إربع بطوس على القبر الزكى به  
قبران في طوس خير الناس كلمهم  
ما ينفع الرّجس من قرب الزكى، وما  
هيّات : كل أمره من بما كسبت  
و لا أرى لبنى العباس من عذر  
بنو معيط ولا الحقدو الوغر  
حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر  
إن كنت تربع من دين على وط (٢)  
وقبر شرهم ، هذا من العبر  
على الزكى بقرب الرّجس من ضرر  
له يدهاء فخذماشت أوفد (٣)

وعن «الاحتجاج» و«إمامي الشيخ» نقلاً عن المفيد والحسن بن اسماعيل جميعاً  
بالاسناد عن يحيى بن اكنم القاضي عن ابيه قال اقدم المأمون دعل بن علي الخزاعي و  
آمنه على نفسه فلما مثل بين يديه وكنت جالساً بين يدي المأمون فقال له : انشدني

(١) مقاتل الطالين ٥٧١ .

ما كنت تربع من دين على وطهر

(١) اربع بطوس على القبر الزكى اذا

(٢) الميون ٢ : ٢٥١ .

قصيدة الكبيرة فجحدها دعبل وانكر معرفتها .

فقال له لك الامان عليها كما امنتك على نفسك، فانشده :

تأسفت جارني لمارات زوري	وعدت الحلم ذنباً غير مغتفر
ترجوا الصبا بعد ما شاب ذوائبها	وقد جرت طلقاً في حلية الكبر
اجارني ان شيب الرأس يعلمني (١)	ذكر المعاد وارضائي عن القدر
لو كنت اركن للدنيا وزينتها	إذا بكيت على الماضين من نفر
أخني الزمان على أهلي فصدهم	تصدع الشعب لافي صدمة الحجر
بعض أقام وبعض قد أصابهم	داعي المنية والباقي على الاثر
أما المقيم فأخشى أن يفارني	ولست اوبة من ولي بمنتظر
أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي	كحالم قص رؤيا بعد مذكر
اه لا تشاغل عيني بالاولى سلفت (٢)	من أهل بيت رسول الله لم اقر
وفي مواليك للحزين مشغلة	من ان بيت بمفقود على اثر
كم من ذراع لهم بالطف بائنة	وعارض بصعيد الترب منعفر
امسى الحسين ومسراهم بمقتله	و هم يقولون هذا سيد البشر
يا أمّة السوء ما جازيت أحمد في	حسن البلاء على التنزيل والسور
خلفتموه على الابناء حين مضى	خلافة الذئب في انقاذ ذى بقر

قال يحيى فانفذني المأمون في حاجة فعدت وقد انتهت إلى قوله :

لم يبق حي من الاحياء عمله	من ذى يمان ومن بكر ومن مضر
الاوهم شركاء في دمائهم	كما يشارك ايسار على جزر
قتلاً وأسراً وتخويفاً ومنهبة	فعل للفرزة بأهل الروم والخزر

(١) ثقلنى ثقلنى ثقلنى .

(٢) لولا تشاغل دمعى «نفس» بالاولى سلفوا

أرى أمة... إلى آخر ما نقلناه عن الصدوق قبيل هذا ومن أخبار دعبل أيضاً بنقل الصدوق عن البيهقي عن الصولي عن أحمد بن اسماعيل بن الخصيب أنه لما ولى الرضا عليه السلام العهد خرج إليه إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي وكانا لا يفترقان ورزينا بن علي أخذ دعبل فقطع عليهم الطريق فالتجأوا إلى أن ركبوا إلى بعض المنازل حميراً كانت تحمل الشوك فقال إبراهيم [واشد] :

اعيدت بعد حمل الشوك احمالاً من الخزف  
نشاوى لامن الخمرة بل من شدة الصنف  
ثم قال لرزين بن علي اجزها فقال :

فلو كنتم على ذلك تصيرون إلى القصف  
تساوت حالكم فيه ولا تبقوا على الخسف  
ثم قال لدعبل اجزها يا علي فقال :

فإذا فات الذي فات فكونوا من ذوى الظرف  
وخفوا نقص اليوم فإني بايع خف (١)

ومنها برواية شيخنا الصدوق أيضاً عن علي بن عيسى المجاور عن اسماعيل بن رزين عن دعبل بن علي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه الطاهرين قال قال رسول الله ﷺ أربعة أتالهم شفيح يوم القيامة: المكرم لذريتي من بعدى ، والقاضى لهم حوائجهم ، والساعى لهم فى أمورهم عندما اضطرأوا إليه ، والمحبت لهم بقلبه ولسانه ورواه ابن الشيخ أيضاً فى مجالسه بالاسناد عن علي بن علي بن دعبل أخى دعبل بن علي كما فى النسخ الصحيحة ولم أدر ما معناه ولا معنى ماضى من قبيل ذلك عن مجالس إبيه فلا تغفل ! ومنها بنقل صاحب البحار عن كتاب الدلائل للحميرى أن دعبل بن علي هذا دخل على الرضا عليه السلام فأمر له بشيء فاخذه ولم يحمد الله فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعده على أبى جعفر عليه السلام فأمر لى بشيء فقلت الحمد لله فقال تأديت ومنها برواية صاحب الكشكول قال كان بين دعبل والرقاشى مهاجاة شديدة فمن جملته قول الرقاشى فى دعبل :

لِدَعْبِلِ نَعْمَةً يَمْتَأُ بِهَا      فَلَسْتُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَسْأَهَا  
أَدْخَلْنَا دَارَهُ فَأَكْرَمْنَا      قُدْسَ مَرَاتِهِ فَكُنَّاها

فلما بلغ هذان البيتان دعبلًا قال لوقال: «فبعناها» كان ابلغ في الهجاء وأعف له  
ولدعبل في الرقاشي:

إِنَّ الرِّقَاشِيَّ مَنْ تَكْرَمَهُ      بَلَّغَهُ اللَّهُ مُنْتَهَى هِمَمِهِ  
يَبْلُغُ مِنْ بَرِّهِ وَرَأْفَتِهِ      حَمْلَانِ اخْوَانَهُ عَلَى حَرَمِهِ  
وَأَيْضًا فِي الْكَشْكُولِ أَنَّهُ قِيلَ لِدَعْبِلِ الشَّاعِرِ مَا الْوَحْشَةُ عِنْدَكَ فَقَالَ:  
النَّظَرُ إِلَى النَّاسِ ثُمَّ انْشَدَ:

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لِابْنِ مَا أَقْلَهُمُ      اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَقُلْ فُتْدًا  
إِنِّي لِأَفْتَحَ عَيْنِي جِئْتُ أَفْتَحُهَا      عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

وفي الوفيات أنه كان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرّج  
في الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس فقصده دعبل  
لما علمه من الصّحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم إليه ففارقه وعمل:

غَشَشْتُ الْهَوَى حَتَّى تَدَانَتْ أَوْسُولُهُ      بَنَاوْ أَبْثَلْتَ الْوَصْلَ حَتَّى تَقْطَعَا  
وَأَنْزَلْتَ مَنْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا      ذَخِيرَةً وَدَّ طَالَمَا قَدْ تَمْنَعَا  
فَلَا تَعْذِلْنِي لَيْسَ لِي فِيكَ مَطْمَعٌ      تَخَرَّقْتَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ لِي مَرْقَعَا  
فَهَبْكَ يَمِينِي اسْتَأَكَلْتُ فَقَطَعْتَهَا      وَصَبَّرْتُ قَلْبِي بَعْدَهَا فَتَشَجَعَا  
قَالَ وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْغَزْلِ:

لَا تَعْجِبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ      ضَحَكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى  
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَوْمُكُمَا      يَا صَاحِبِي إِذَا دَمَى سَفْكََا  
لَا تَأْخُذَا بِظُلَامَتِي أَحَدًا      قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي اشْتَرَا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر:

زَمَنِي بِمَطْلَبٍ سَقَيْتَ زَمَانًا      مَا كُنْتُ إِلَّا رَوْضَةً وَجَنَانًا

كُلُّ التَّدَى إِلَّا نَدَاكَ تَكَلَّفُ      لَمْ أَرْضَ غَيْرَكَ كَانْنَا مَا كَانَا  
أَصْلَحْتَنِي بِالْبِرِّ بَلِّ أَفْسَدْتَنِي      وَتَرَكْتَنِي أَسْتَخْطُ الْإِحْسَانَا  
ومن كلامه في فضل الشعر أنه لم يكذب أحد قط إلا اجتواه الناس إلا الشاعر  
فأنه كلما زاد كذبه زاد المدح له ، ثم لا ينع له بذلك حتى يقال له : احسنت والله فلا  
يشهد له شهادة زور إلا ومعها يمين بالله تعالى . قلت : وهذا يشبه ما عن الخليل بن أحمد  
المتقدم ذكره أنه قال إن الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه أتي شأوا وجازلهم فيه  
ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتعقيده ، واليه يشير أيضاً  
ما تقدم عن حسان بن ثابت الشاعر لرَسُولِ اللَّهِ أنه قال ما يوجد شعر من يتقى الكذب والإسلام  
يحجزني عنه ، وما نقل عن الفرزدق أنه انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي  
يقول فيها :

فبتن بجانبى مصرعات (١)      وبت أفض اغلاق الختام

فقال له : ويحك يا فرزدق أقررت عندى بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله يدرؤنى  
الحد قالوا بين ؟ قال قوله تعالى :

وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَاهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ  
مَا لَا يَفْعَلُونَ .

فضحك واجاره وعن هذه القصة اخذ صفي الدين الحلبي فيما يقول :

نَحْنُ الَّذِينَ آتَى الْكِتَابَ مُخْبِرًا      بِعَافٍ أَنفُسَنَا وَفَسِقِ الْأَلْسِنِ

وسنحلى أيضاً بالبال الفاتر من فوري هذا في ذلك المعنى ان اقول :

تَأْتِرُ النَّفْسَ بِالشُّعَارِ مِنْ أَدْنِ      مِنْهَا إِلَيْهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْكَذِبِ  
أَلَا تَرَى كَيْفَ تَعْرِى الْوَقْعَ لَوْ وَقَعَتْ      صِدْقًا كَثِيرًا لَمْ يَوْتِ مِنْ عَجَبِ  
فَمَنْ رَأَى شَاعِرًا ذَا الصَّدْقِ لَوْ صَدَّقَا      فَقَدْ لَقِيَ وَهُوَ شَاءَ وَرَدَةَ الْقَصَبِ

ويناسب ذلك أيضاً ما نقل عن أبي بكر الخوارزمي في صفة الشعراء : ما ظنك بقوم

الاقتصاد محمود إلا منهم ، والكذب مذموم الآفيم، اذاذموا ثلبوا ، واذا مدحوا سلبوا  
واذا رضوا رفعوا الوضع ، واذا غضبوا وضعوا الرّفع ، واذا افتروا على انفسهم بالكبائر  
لم يلزمهم حدّ ولم يمتد اليهم يد ، غنيهم لا يصدر ، و فقيرهم لا يحقر ، وشيخهم لا يوقر  
وشابهم لا يستصغر وسهامهم تنفذ في الاغراض ، اذا نبت سهامهم عن الاغراض .

وشهادتهم مقبولة وان لم ينطق بها سجل ، ولم يشهد عليها عدل ، سرقته مغفورة  
وان جاوزت ربع دينار، وبلغت الف قنطار ، إن باعوا المغشوش لم يرد عليهم ، و ان  
صادرروا الصديق لم يتوحش منهم ، ما ظنك بقوم اسمهم ناطق بالفضل ، و اسم صناعتهم  
مشتق من العقل هم امرء الكلام ، يقصرون طويله ويقصرون مديده و يخفون  
تقيله انتهى .

وكان دعبل الموصوف ابن عمّ ابي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب بأب الشّيص  
الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشّيص من مداح الرّشيد ولما مات رئاه ومدح ولده الأمين  
وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطالحات وكان عبد الله المذكور  
كاتب عمر بن الخطاب على ديوان الكوفة .

وقد عرفت الاشارة الى جده الاعلى واخيه وجملة من ذريته المنتجبين ايضاً  
في الضمن كالاشارة السابقة منّا الى تاريخ ولادته وفاته فلا تغفل ولما توقى دعبل  
و كان صديقاً للبحرئى و كان ابوتمام الطائى قدمات قبله كما تقدّم رئاهما البحرئى  
بايات منها :

قَدْزَادَ فِي كَلْبِي وَأَوْقَدَ لَوْعَتِي	مُنَوَّى حَبِيبِ يَوْمَ مَاتَ وَدُعِيلِ
أَخَوْتِي لِأَنْزَلِ السَّمَاءِ مَخِيلَةَ	تَغْشَا كَمَا بِسَمَاءِ مَزْنِ مَسِيلِ
جَدَثَ عَلَى الْأَهْوَا زَيْبَعَدُ دُونَهُ	مَسْرَى النَّعَى وَرَمَّةُ بِالْمَوْصِلِ

ودعبل بكسر الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة  
على زنة زبرج اسم للناقة الشارف وكان يقول: مررت يوماً بـ رجل قد أصابه الضرع فدنوت

منه وصحت في أذنه بأعلى صوتي : دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء (١) ونسبته إلى خزاعة بضم الخاء المعجمة وهو حفي من الأزد كما في القاموس هذا ونقل شيخنا الصدوق أيضاً في العيون قال سمعت أبا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب يقول: رايت علي قبر دعبل بن علي الخزاعي مكتوباً :

أَعَدَّ لِلَّهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ      دَعْبَلُ أَنْ لَأِلَهُ الْإِلَاهُ  
يَقُولُهَا مُخْلِصاً عَسَاءَ بِهَا      يَرْحُمُهُ فِي الْقِيَامَةِ اللَّهُ  
اللَّهُ مَوْلَاهُ وَالرَّسُولُ وَمَنْ      بَعْدَهُمَا فَالْوَصَى مَوْلَاهُ (٢)

وعن أحمد بن محمد الهرمزي عن أبي الحسن داود البكري قال سمعت علي بن دعبل ابن علي الخزاعي يقول: لئما ان حضر أبي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه وأسود وجهه، فكدت الرجوع عن مذهبه فرأيت بعد ثلاث أيام فيما يرى النائم عليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقلت له: يا أبة ما فعل الله بك؟ فقال يا بني أن الذي رأيته من أسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدنيا ولم ازل كذلك حتى لقيت رسول الله ﷺ وعليه ثياب بيض [وقلنسوة بيضاء] فقال لي: انت دعبل؟ قلت نعم يا رسول الله قال فانشدني قولك في اولادي فانشدته قولي :

لَا أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَنَ الدَّهْرِ إِنْ ضَحَكْتَ      وَ آلُ أَحْمَدَ مَظْلُومُونَ قَدْ قَهَرُوا  
مُشَرَّدُونَ نَفَوَا عَنْ عَقْرِ دَارِهِمْ      كَأَنَّهُمْ قَدْ جَنَوْا مَا لَيْسَ يَغْتَفِرُ  
وقال فقال لي احسنت وشفع في وأعطاني ثيابه وها هي وأشار إلى ثياب بدنه. (٣)

الشيخ أبو بكر داف بن جحدو الشبلي الاسرشي الاصل البغدادي المولد والمنشأ ذكرنا ترجمته في باب الجيم باعتبار قوة احتمال كون اسمه جمعاً فليراجع .

(١) وفيات الاعيان ٢: ٣٧ .

(٢) عيون اخبار الرضا ٢: ٢٦٧ .

(٣) عيون اخبار الرضا ٢: ٢٦٦ .

## الراجز الاديب المشهور ابو محمد رؤبة بن ابي الشعثاء الملقب بالعجاج

عبدالله بن رؤبة بضم الراء وسكون الهمزة ، وبعدهما الهاء الساكنة ، البصري التميمي السعدي ، قال الزمخشري : وهو من أمضغ العرب للشيخ والقيصوم ، يريد بذلك تحقيق آتة بدوى ، لاحقية المضغ ، لان هذين التبتين لا يعضفهما الآدميون ، و نقل انه وابه العجاج راجزان مشهوران ، وشاعران مشكوران مجيدان في صنعتهما ويتمثل بأشعارهما في المصنفات كثيراً ولا سيما في كتاب « مجمع البيان » لشيخنا الطبرسي ولكل من الرجلين أيضاً ديوان رجز مشهور لا يوجد فيه سوى الأراجيزو بحر الرجز عند أهل العروض ما كان بنائه على ستة مستفعلن أم ثمانية ، وكان الثاني يختص بالأشعار الفارسية ، كما أن بحر الهزج عندهم ما يقابل ستة مفاعيل أم ثمانية كذلك و بحر الرمل ما يوازن بلفظة فاعلات كذلك ويجمعها هذه الدائرة المؤلفثة الموضوعة لمخارج الفارسية منها . وكما أن اجزاء المنسرح من البحور ما كان على زنة



مستفعلن مفعولات أربع مرات :  
واجزاء المضارع ما يوافق مفاعيلن  
فاعلاتن كذلك واجزاء المقترض  
ما يطابق مفعولات مستفعلن بهذا  
العدد واجزاء المجثت ما يكافى

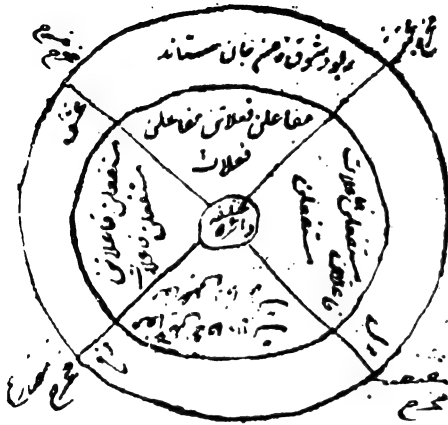
أربعة من مستفعلن فاعلاتن يجمعهن أيضاً هذه الدائرة الموسومة بالمختلفة ، لاختلاف أفاعيلها بخلاف الدائرة الاولى و صورة هذه الدائرة المستخرجة من أشعار المعجم

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٠ : ٩٦ خزائن الادب ١ : ٨٩ شذرات الذهب ١ : ٢٣٣

الشعر والشعراء ٥٧٦ لسان الميزان ٢ : ٤٤٣ معجم الادباء ٤ : ٢١٤ المؤلف والمختلف ١٢١

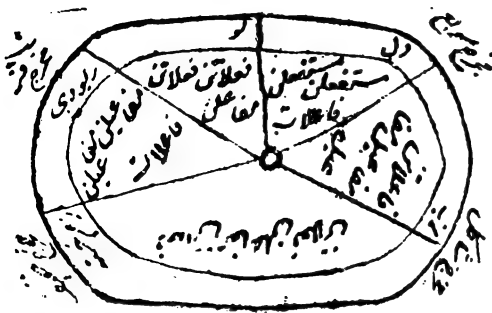
وفيات الاعيان ٢ : ٦٣ .

بمخارجها الأربعة هكذا:



وكما ان بحر السريع يؤخذ من مستفعِلن مستفعِلن مفعولات مرتين وبحر الجديد يستخرج من فاعلاتن مستفعِلن كذلك ، وبحر القريب يستنبط من مفاعِلن مفاعِلن فاعلاتن هكذا وبحر الخفيف ينتزع من فاعلاتن مستفعِلن فاعلاتن مثلها وبحر

المشاكل يطلع من فاعلاتن مفاعِلن مفاعِلن بهذه العدة وضوا أيضاً لجمع مخارجهن



الخمس دائرة مستوها بالمنتزعة على هذه الصورة. وكما ان بناء المتقارب والمتدارك على خمسيات من الأفاعيل ركبت من متحرّكات ثلاثة وساكنين فاجزاء المتقارب ثمانية مرات فمعلن وأجزاء المتدارك

مثل ذلك فاعلن، و يجمعها أيضاً هذه الدائرة (١) الموسومة عندهم بالمتفقة فهذه أربعة عشر بحراً من اصول بحور الشعر المرتقية إلى تسعة عشر، اختص بالعجم بعضها، وكانها اربعة مما اجتمع في هذه الدوائر الأربع وخص أيضاً بالعرب في الأغلب خمسة آخر منها لم تحط بها دائرة من أشعار العجم تكون هي تحتها هي بحر الطويل والمديد والبسيط، والوافر، والكامل، فالأول منها ما كان على زنة فعلن مفاعِلن مرتين ، والثاني ما كان على زنة فاعلاتن فاعلن كذلك ، والثالث ما كان على زنة مستفعِلن فاعلن مثلها ، والرابع ما كان على وزن مفاعِلن ثلاث مرات والخامس ما كان على وزن متفاعِلن كذلك ، وغالب اشعار العرب على هذه الاوزان الخمسة

(١) ليس في الاصل رسم الدائرة .

أو الرّجز المنسرح أو الخفيف و خصوصاً الأوّل والاخر من الأوّل و الأخير من  
الاولاخر، كما أنّ بناء شعر العجم من كلّ أولئك القبيل قليل، وقد نظم لتعريف كلّ من  
أولئك بالعربيّة مصرعان يرشد اناك إلى سبيل المعرفة بأمثلة سائر الاوزان من اشعار  
العرب و المعجم وهي هذه :

طويلٌ لَدُونِ الْبُحُورِ فَضائلٌ	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولٌ مَفَاعِلٌ
أَلَمَدِيدُ بَحْرِهِ فِي الْعَرُوضِ فَاضِلٌ	فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلٌ
إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يَبْسُطُ الْأَمَلُ	مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعَلٌ
بُحُورِ الشَّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلٌ	مَفَاعِلَاتُنْ مَفَاعِلَاتُنْ فَعُولٌ
كَمَلِ الْجَمَالِ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ	مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلٌ
أَرْجُوزَةُ الْأَوْزَانِ بَحْرٌ يُفْضَلُ	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلٌ
مَنْسَرَحٌ فِيهِ يَضْرِبُ الْمَثَلُ	مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلٌ
يَا خَفِيفاً خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ	فَاعِلَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ

وقصيدة الحميري المعروفة التي مطلعها :

لَا مَ عَمْرٍو بِاللَّوَى مَرَبَعٌ طَامِسَةٌ أَعْلَامُهُ بَلْقَعُ

على بحر السّريع كما نظم في تعريفه :

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَالُهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلٌ

وعليك باستخراج سائر بحود الشعر التسعة عشر مع سائر فروعها وشعبها الكثيرة

التي ترجع إلى شيء منها لا محالة من كلمات العرب والعجم ، حسب ما شئت وقد عرفت  
من قبل في ترجمة الخليل بن أحمد أنه أوّل من استنبط العروض وأخرجه إلى الوجود  
ولخص أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثمّ زاد فيه الأخفش بحراً  
آخر وسماه الجنب وهو الذي يعرف الآن ببحر المتدارك كما عرفت، وقيل إنّ الأخفش  
كان يقول بأن بحر الرّجز خارج عن بحور الشعر بخلاف الخليل هذا .

ثمّ إنّ صاحب الوفيات قد أورد في شأن أبي محمد المذكور أنّه كان بصيراً باللغة

قيما بحوشيتها و غريبها. ثم قال: حكى يونس بن حبيب التحوي قال: كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شيبيل بن عروة الضبعي ، فقام إليه أبو عمرو والقي له لبد بقلته ، فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه ، فقال شيبيل: يا أبا عمرو ، سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤية قال يونس فلم أملك نفسي عند ذكره .

فقلت له : لعلك تظن ان معد بن عدنان أفصح منه ومن ابيه. أفتعرف أنت ما الرؤية والرؤية ، والرؤية ، والرؤية ، والرؤية ، وأنا غلام رؤية فلم يُحِر جواباً ، وقام مغضباً ، فاقبل الي (١) أبو عمرو وقال هذا رجل شريف ، يقصد (٢) مجالسنا ويقتضي حقوقنا ، وقد سأست فيما فعلت ممّا واجهته به، فقلت: لم أملك نفسي عند ذكر رؤية فقال أبو عمرو وأ قد سلطت على تقويم الناس .

ثم فسّر يونس ما قاله فقال الرؤية خميرة اللبن ، والرؤية قطعة من الليل، والرؤية الحاجة يقال فلان لا يقوم برؤية أهله أي بما أسندوا إليه من حوائجهم والرؤية : جمام ماء الفحل والرؤية بالهمزة القطعة التي يُشعبُ بها الإيلاء والجميع بضم الراء : سكون الواو الأروية فاتنها بالهمز وكان رؤية مقيما بالبصرة ، فلما ظهر بها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وخرج على أبي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤية على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلمّا وصل إلى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها، فتوفي هناك سنة خمس وأربعين ومائة و كان قد اسنّ انتهى (٣)

وذكر الفاضل العيني في ترجمة والده العجاج بعد تكتيته بأبي هريرة أنه روى عنه وكان من اعراب البصرة مخضرمة ادرك الدّولتين وابنه رؤية ايضاً كان مقيماً بالبصرة توفي سنة خمس وأربعين ومائة بالبادية وفي محاضرات الرّآغب ان رؤية كان يأكل الفار ف قيل

(١) في الوفيات : على .

(٢) في الوفيات : يزور .

(٣) الوفيات ٢ : ٦٣ .

له ألا تستقذره؟ فقال : هو والله يأكل فاخر متاعنا (١) وينقل آخره وانظف من دجاجكم ودواجنكم اللآتي تأكل العذرة وهل يأكل الفار إلا نقي البرولبابات الطعام .

هذا ومن جملة اشعاره الفاخرة قوله من جملة قصيدته المرجزة التي تنيف على مائة وسبعين بيتاً كما في شرح الشواهد :

و قائم الأعماق حاوٍ المِخْتَرَقِ مُشْتَبِهُ الأَعْلَامِ لِمَاعِ الخَفَقِ  
وهو من شواهد الحاق النون الساكنة التي يوثى بها للدلالة على الوقف ، وتسمى عند أهل العربية بالتثوين الغالي ، وهي لا تلحق إلا القافية المقيدة ، أي الساكنة ، لتظهر فائدتها دون المطلقة كما أفيد منها قوله :

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيٍّ      منى ذرى القاذورة المقلّي  
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ      انّى أبوذبا لك الصَّبِيِّ

### ٣٠٠

الشيخ ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ ، مولى آل المنكدر

التيميمي ثم «من» قریش المعروف بريعة الراي

هو فقيه أهل المدينة ، وأدرك جماعة من الصحابة رحمة الله عليه وعنه أخذ مالك بن أنس أحد الأئمة الأربعة .

وقال مالك في حقّه : ذهب حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراي وقال بكر بن عبد الله الصنعاني : أتينا مالك بن أنس ، فجعل يحدثنا عن ربيعة الراي ، فكنا نستزيده من حديث ربيعة ، فقال لنا ذات يوم : ما تصنعون بريعة وهو قائم في ذاك الطاق ؟ فاتينا ربيعة فانبهنا

(١) المحاضرات ٢: ٢٧٦ .

\* له ترجمة في تاريخ بغداد ٨: ٢٢٠ تذكرة الحفاظ ١: ١٢٨ تهذيب التهذيب ٢: ٢٥٨

صفة الصفوة ٢: ٨٣ ، ميزان الاعتدال ٢: ٢٢٢ ، وفيات الاعيان ٢: ٥٠ .

وقلنا له : أنت ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال نعم قلنا : ربيعة بن فروخ قال نعم قلنا ربيعة الرأى قال : نعم ، قلنا أنت الذى يحدث عنك مالك بن أنس ؟ قال نعم ، قلنا كيف حظى بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك ؟ قال أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم ؟! كذا ذكره ابن خلكان وكان ربيعة يكثر الكلام فكان يوماً يتكلم فى مجلسه ، فوقف عليه أعرابى دخل من البادية فاطال الوقوف والانصات إلى كلامه ، فظن ربيعة أنه قد أعجبه كلامه ، فقال يا أعرابى ، ما البلاغة عندكم ؟ فقال : لا يجازم مع إصابة المعنى ، فقال : وما العى ؟ فقال ما أنت فيه منذ اليوم ، فخرج ربيعة (١).

وكان وجه تسميته بربيعة الرأى أنه أول من فتح على نفسه العمل بالرأى والقياس فى احكام الشريعة وكتب فيها وافق الناس عليهما وبادر إلى اجوبة مسائل العوام بذلك وبالغ فى تشييد مباحث تلك المسالك. ومن جملة كلماته بنقل حمد الله المستوفى فى تاريخه خمسة أقوام هم أعز الخلائق يعنى أندهرهم فى العالم وجوداً عالم زاهد فقيه صوفى غنى متواضع ، فقير شاكر ، شريف سنى ، ومراده بالشريف هو السيد العلوى بناءً على الاصطلاح القديم ، وجدير بأن يلتحق بهم خمسة أخرى وهى سوقى متورّع ، وبدوى فقيه ، وجميل متعفف وطباع عزيز ، وشاعر صادق ، فتكون تلك عشرة كاملة وكانت وفاته فى سن اربع وستين سنة وثلاثين ومائة ، بالهاشمية ، وهى مدينة بناها السقاح بارض الانبار ، ثم ان فى هذه السنة نعيها ام سنة قبلها كما عن كتاب شذور العقود كانت وفاة شبيبته فى الاسم ام الخير رابعة ابنة اسماعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك وهى من مشهورات نساء التصوف معروفة بين رجال الطريقة بغاية الزهد والورع والتعرف ، ولها أيضاً حكايات طريفة ومواعظ شريفة تلمس من مواضعها المخصوصة وهى مدفونة بظاهر القدس على رأس جبل وقبرها يزار كما قيل واما ربيعة بن الحسن بن عبد الله بن على بن يحيى بن نزار اليمنى الحضرمى الذمارى أبو نزار اللغوى التحوى الاديب الشاعر المشهور فهو من علماء أواخر المائة السادسة كما ذكره صاحب البغية

قال وذكره السبكي في طبقات الشافعية وقال سمع السلفي وخلقاً وسمع منه المنذري وابن خليل وجماعة ومات في سنة تسع وستمئة عن أربع وثمانين سنة (١).

### ٣٠١

الشيخ المتورع الكامل ابو زيد ربيع بن خثيم الاسدي الثوري التميمي الكوفي \*

المتنسك الأديب اللغوي المفسر المحدث الصوفي المتعبّد المذكور أقواله في التفسير وغيره في «مجمع البيان» هو الشيخ المتقدم الإمام المتبحر المدفون بأرض خراسان في جوار مولانا الرضا عليه السلام، المعروف بين الأعاجم بخواجه ربيع هو أحد الزهاد الثمانية المشهورين المفضلة أسماؤهم في ذيل ترجمة الحسن ابن أبي الحسن البصري، إلّا أن ساحة جلالته بريئة عن إصابة كدورات الرّيب، وإدابة عثورات العيب، متقدماً في الظاهر على سائر أربعتهم الذين كانوا كذلك، كما نقل عن الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري أنه سئل عن الزهاد الثمانية .

فقال: الربيع بن خثيم، وهرم بن حيان، وأويس القرني، وعامر بن عبد قيس، وكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهاداً أنقياء ثم أخذ في الطعن على بقيتهم بما لا مزيد عليه، وقد تقدّم الكلام عليهم جميعاً في ذيل ترجمة الحسن البصري، وكان الربيع ورعاً قائماً مخبئاً ربانياً حجة أخذ عن ابن مسعود وأبي أيوب، وأخذ عنه الشعبي وإبراهيم كما عن «مختصر الذهبي» وكان المراد بإبراهيم هو إبراهيم بن أدهم المتنسك المشهور، وإبراهيم بن محمد الفزاري العابد، وإبراهيم بن ميمون الصايغ الذي قتله أبو مسلم، وقال صاحب «الكليل الرّجال» في ترجمة بكر بن مازر الكوفي: أنه كان من العباد، يروي عن الربيع بن خثيم، روى عنه نسير بن ذعلوق.

(١) بغية الوعاة ١: ٥٦٦.

\* له ترجمة في: البيان الرفيع، تهذيب التهذيب ٣: ٢٤٢ حلية الاولياء ٢: ١٠٥، مجالس

المؤمنين ١٢٧.

و قال أيضاً فی ترجمة نفس الرجل : أنه كان من العباد السبعة وذكره شيخنا البهائي ضاعف الله بهائه فسی جملة ما أصدره بالفارسية فی جواب اسئلة السلطان العادل الشاه عباس الصفوی الموسوی الماضي أنار الله تعالى برهانه على هذه الصورة : بعرض میرساند كه خواجه ربیع از اصحاب امیر المؤمنین عليه السلام ، و بسیار مقرب آنحضرت بود، و در کشتن عثمان نیز دخلی داشت ، و در وقتیكه لشكر اسلام به خراسان بجهاد كفار آمده بود همراه بوده ، و در آنجا فوت شد .

و از حضرت امام رضا عليه السلام منقولستكه فرمود ما را از آمدن بخراسان فایده نرسید بغیر از زیارت خواجه ربیع . انتهى .

وفي بعض ما رسل عنه عليه السلام أنه قال لم يجر نى إلى هذه الناحية الأشوق زیارته وفي «مجالس المؤمنین» نقلاً عن ثقات تلك الدیار ان مولانا الرضا عليه السلام كان یجىء إلى زیارة ذلك القبر المطهر كثيراً منذ قدم إلى طوس المبارك ، وفي بعض مصنفات حمد بن ابی بكر بن حمد بن نصر المستوفی صاحب كتاب تزهة القلوب وغيره ان ربیع ابن خنیم هذا كان والياً بقزوين من قبل مولانا امیر المؤمنین عليه السلام وعن تاریخ ابن اعثم الكوفی انه كان آخر من اتصل بعلى عليه السلام من جملة ولاة أمره حين توجهه إلى حرب صقین ، وكان عليه السلام ينتظر وروده فورد فی أربعة آلاف من عساكر أرض الرى مكتملين مسلحين وبمحض وروده تحرک الموكب المبارك المرتضی إلى حرب معاوية الملعون وناهيك له بذلك درجة وفضلاً .

ثم ان من جملة طرائف اخبار الربیع برواية صاحب «الأحياء» عامله الله بما يستحقه أنه كان قد حفر فی داره قبراً ، فكان إذا وجد فی قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث فيه ماشاء الله ثم یقول : رَبِّ ارْجِعُونی لعلی أعمل صالحاً فیما تركتُ یردد هائم یرد على نفسه یارب بیع قدر جعناك فنا عمل . ونقل فی كشكول شيخنا البهائي رحمة الله علیه انه قيل للربیع بن خنیم ما نراك تغتاب أبداً ؟ فقال: لست عن نفسي راضياً فانقرغ لذنم الناس ثم أنشد :

لِنَفْسِي أَبْكِي لَسْتُ أَبْكِي لِغَيْرِهَا لِنَفْسِي فِي نَفْسِي عَنِ النَّاسِ شَاغِلٌ (١)

وفيه أيضاً أن من جملة كلمات الربيع : لو كانت الذنوب تفوح ما جلس أحد إلى أحد (٢) ومنها أن العجب من قوم يعملون لدار يبعدون منها كل يوم مرحلة ، ويتركون العمل لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة وكان يقول ان عوفينا من شر ما اعطينا لم يضرنا ما زوى عنا ، قال ولتأرا أن الربيع ما يلقى هومن البكاء والتسهر قالت له يا بني لعلك قتلت قتيلاً ؟ قال : نعم يا أماء ، قالت ومن هو حتى يطلب إلى أهله فيعفوا عنك ، فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك ، فقال يا أماء هي نفسي (٣) هذا وقد كان قليل الكلام جداً بحيث نقل عن بعض معتبرات الكتب أنه لم يتكلم بشيء من أمور الدنيا منذ عشرين سنة إلا أنه قال يوماً لبعض تلاميذه هل لكم مسجد في قريتكم .

فقال التلميذ نعم وقال له احى أبوك أم لا ثم أنه ندم وخطب نفسه ياربيع قدسودت صحيفتك ثم لم يتكلم بشيء من أمور الدنيا إلى أن قتل مولانا الحسين عليه السلام فجاءه رجل وقال ياربيع قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يتكلم ثم جاءه ناع آخر واخبره بذلك فلم يقل شيئاً إلى أن ورد عليه ثالث بالخبر ، فبكى وقرأ : قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .

ثم لم يتكلم بعد ذلك بشيء إلى أن مات (٤) وفي رواية صاحب الكشاف أنه لما أخبر بقتله عليه السلام قالوا الان يتكلم فما زاد على أن قال آه ، وقد فعلوا ثم قرء الآية وفي رواية أنه قال قتل من كان النبي صلى الله عليه وآله يجلسه في حجره ويضع فاه على فيه ، وبرواية البحار عن تفسير الثعلبي أنه قال لرجل ممن شهد واقعة الطف : جثم بهامعلقات يعني

(١) الكشكول ١٠٠ . ابن أبي الحديد ٩: ٦٥ وفيه تعيب بدل تفتاب .

(٢) الكشكول ١٣٢ وابن أبي الحديد ٢ : ١٠٠ .

(٣) حلية ٢ : ١١٤

(٤) ابن أبي الحديد ٧: ٩٣ .

برؤس الشهداء على استة الرماح ، فوالله لقد قتلتهم صفوة لو أدرتهم رسول الله ﷺ  
 لقبل أفواههم واجلسهم في حجره ، ثم قرأ الآية وروى الشيخ الحافظ الامام ابوسالم  
 محمد بن طلحة بن الحسن بن محمد الشافعي الحلبي المعاصر للمحقق الحلبي و من في  
 طبقته من علماء أصحابنا رضوان الله عليهم في كتابه الموسوم «بمطالب السؤل في مناقب  
 آل الرسول ﷺ» قال نوف البكالي عرضت لي حاجة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي -  
 طالب عليه السلام فاستتبت إليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن أخيد همام بن عبادة بن  
 خثيم وكان من أصحاب البرانس المتعبدين فاقبلنا اليه فلقيناه حين خرج يؤم المسجد فافضى  
 ونحن معه إلى نفر متدينين قد أفاضوا في الأحداث وتفكها وهم يلهى بعضهم بعضاً  
 فاسرعوا إليه قياماً فسلموا عليه فردّ التحية .

ثم قال : من القوم فقالوا أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيراً ، ثم  
 قال يا هؤلاء مالي لا ارى فيكم سمة شيعتنا وحلية احببنا ، فامسك القوم حياءً ، فاقبل  
 عليه جندب والربيع فقال له ماسمة شيعتكم يا امير المؤمنين ؟ فسكت فقال همام كان  
 عابداً مجتهداً اسلك بالذى اكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما أنبأنا بصفة  
 شيعتكم فقال شيعتناهم العارفون بالله ، العاملون بامر الله ، أهل الفضائل و الناطقون  
 بالصواب ، مأكولهم القوت وملبسهم الاقتصاد ، ومشيههم التواضع بخعواله بطاعته ،  
 وخضعواله بعبادته ، فمضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم ، واقفين أسماعهم على  
 العلم بدينهم إلى أن عدد ما يزيد على سبعين صفة من صفات المؤمن ثم قال أولئك  
 شيعتنا و احببنا ومننا ومعنا آهلاً شوقاً اليهم فصاح همام صيحة و وقع مغشياً عليه فحركوه  
 فاذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه فغسل وصلى عليه امير المؤمنين عليه السلام ونحن  
 معه انتهى .

و هذه الرواية من جملة طرائف الاخبار التي يلزم على المؤمن العارف ان  
 لا يفارقها طرفة عين وهى منقولة بطريق الشيعة أيضاً في أبواب الأصول من كتاب  
 «الكافي» رفع الله درجة مؤلفه هكذا : محمد بن جعفر ، عن محمد بن إسماعيل ،

عن عبد الله بن داهير عن الحسن بن يحيى عن قثم بن أبي قتادة الحراني ، عن عبد الله بن يونس ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : قام رجل يقال له : همّام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفّة المؤمن كأننا ننظر إليه ؟ فقال : يا همّام المؤمن هو الكيس الفطن ، بشره في وجهه ، و حزنه في قلبه ، أوسع شيء صدرأ واذل شيء نفساً ، زاجر عن كلّ فان ، حاض على كلّ حسن لاحقود ولا حسود ، ولا وثاب ، ولا سبّاب ، ولا عيّاب ولا مغتاب يكره الرّفعة ، و يشنأ السمعة ، طويل الغم بعيداً م كثير الصّمت ، وقور ، ذكور ، صبور ، شكور ، مغموم بفكره ، مسرور بفقره . سهل الخليفة ، لّين العريكة ، رصين الوفاء ، قليل الأذى ، لامستأفك ، ولا متهتك إن ضحك لم يخرق ، و ان غضب لم ينزق ، ضحكه تبسم ، و استفهامه تسلم ، و مراجمته تفهم ، كثير علمه ، عظيم حلمه ، كثير الرّحمة لا يبخل ، ولا يعجل . ، ولا يبطر ، ولا يحيف في حكمه ، ولا يوجد في علمه ، نفسه أصلب من الصلّد ، و مكادحته أحلى من الشهد ، إلى أن قال عليه السلام بعد ذكره ( ع ) لما ينيف على مأتين كاملتين من الصّفات : إن بغى عليه صبر حتّى يكون الله الذي ينتصر له ، بعده ممّن تباعد منه بغض و نزاهة ، و دَنُوهُ ممّن دأمنه لين و رحمة ، ليس تباعده تكبراً و لاعظمة ، و لادنوّه خديعة و لا خلافة ، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير ، فهو إمام لمن بعده من اهل البرّ قال : فصاح همّام صيحة ثمّ وقع مغشياً عليه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال : هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها ، فقال له قائل : فما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إن لكلّ أجلاً لن يعدوه و سبباً لا يجاوزه ، فمهلالاتعد فاتمأنفت على لسانك شيطان ( ١ ) هذا وقد تعرّض لشرح هذا الحديث الشريف ، في رسالة مفردة لا يخرج عن عهدة تعريضها التوضيف ، مولانا العارف الكاشف المؤيّد من عند الله المولى محمد تقى المجلسى الاصفهاني مضافاً إلى سائر ما علّقه عليه شراح كتاب « الكافي » و تراجمة كتب الأخبار رضوان الله عليهم أجمعين و اما كيفيّة وفاة الرّجل ففي بعض المواضع المعتمدة

قيل : بينما ربيع بن خثيم جالس على باب داره ، إذ جائه حجر فصك وجهه فسجد فجع  
يمسح الدم عن جبهته ويقول لقد وعظت يا ربيع ! فقام و دخل داره ولم يخرج حتى  
أخرجت جنازته (١) وذلك في حدود سنة ثلث وستين من الهجرة المقدسة كما في  
«إكليل المنهج» وعن « مختصر الذهبى » المقدم إليه الإشارة أنه مات قبل السبعين و  
مرقده المطهر إلى هذه الأوان معروف يزار من البعيد وعليه بناء عال وهو على رأس  
فرسخ لاقل من مشهد مولانا الرضا عليه السلام بناحية طوس .

وذكر الشيخ أبو القاسم القشيري في رسالته إلى الصوفية أنه لمات الربيع بن  
خثيم قالت بنية لابيها: الأسطوانة التي كانت في دار جارنا اين ذهبت ؟ فقال: أنه كان جارنا  
الصالح يقوم من أول الليل إلى آخره فتوهمت البنية انه كان سارية .  
لأنها كانت لاتصعد السطح إلا بالليل . ومما ليعلم هناك هذا الرجل غير الربيع بن  
خثيم المتفق ذكره بهذا العنوان في أبواب حكم طواف المريض من كتاب تهذيب  
الحديث راوياً عن مولانا الصادق عليه السلام يقيناً وكذا هو غير الربيع بن خراش الزاهد  
بالكوفة المعدودة وفاته في تاريخ «أخبار البشر» من وقايغ سنة إحدى ومائة وحيث أمكن  
ان يحتمل في الأول منهما كونه من أحفاد هذا الرجل فليس يحتمل أن يصحح ذلك  
بوجه في الأخير ولا ينبئك مثل خبير .

### ٣٠٢

المولى العالم والشيخ المرشد الكامل والقطب الواقف الانسى و الانس

العارف القدسي رضى الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف

بالحافظ البرسى ☆

سكن حلة المحروسة وأصله من قرية برس الواقعة بينها وبين الكوفة كما  
في «القاموس» وضبطه بضم الباء الموحدة واسكان الراء والسين المهملة ، وهى قرية

(١) ابن ابى الحديد ١: ٢١٠ مع تغيير يسير .

له ترجمة في: أعيان الشيعة ٣: ١٩٣ ، أمل المل ٢: ١٧ ، رياض العلماء - خ. الكنى ٢: ١٦٦ .

معروفة بالعراق كما ذكره في «مجمع البحرين» في ذيل قوله في الخبر «احلى من ماء برس» إلى أن قال: ويريد بمائها ، ماء الفرات ، لأنها واقعة على شفيره ، أو هو من موضع يكون بين البلدين المذكورين .

وضبطه بكسر الباء الموحدة كما في شرح المولى خليل القزويني على «الكافي» ، و يظهر من «القاموس» أيضاً لامن بلدة بروساء التي يقال لها في هذه الأزمان برسة وهي من كبار مدن الروم القريبة المهد من التنصر لمخالفته القياس في النسبة إلى مثل هذه اللفظة يقيناً بالواو ، مضافاً إلى مباينته للاعتبار الصحيح ، وكان رحمة الله عليه من علماء أواخر المائة الثامنة ، أم أوائل مائة بعدها معاصراً لأمثال صاحب المطول ، والسيد الشريف ، من علماء العامة ، ولاشياء الشيخ مقداد السيوري وابن المتوج البحراني من فقهاء أصحابنا المعروفين .

ومن جملة ما ذكره صاحب «رياض العلماء» في ترجمته أنه البرسي مولداً وأولحلي حثداً الفقيه المحدث الصوفي المعروف ، صاحب كتاب «مشارك الانوار» المشهور وغيره من المصنفات الكثيرة ، على ما يظهر من نقل الكفعمي عنها ، ومنها كتاب «مشارك الامان ولباب حقايق الايمان» قد رأيت بهما زندان وغيرها وهو غير «مشارك الانوار» المذكور واخصر منه ، وتاريخ تأليفه سنة إحدى وثمانمئة .

وله أيضاً صورة زيارة معروفة طويلة الذيل لسيدنا امير المؤمنين عليه السلام في نهاية اللطف والفصاحة ورسالة «الللمعة» كشف فيها أسرار الأسماء والصفات والحروف والآيات وما يناسبها من الدعوات ، أو يقرابها من الكلمات رتبها على ترتيب الساعات وتعاقب الاوقات ، في الليالي والايام ، لا اختلاف الأمور والاحكام ، وكتاب «الدر الثمين» في ذكر خمس مائة آية نزلت في شأن أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب «لوامع أنوار التمجيد و جوامع أسرار التوحيد» و رسالة في «تفسير سورة الاخلاص» و رسالة أخرى في كيفية إنشاء التوحيد و الصلوات على النبي وآله» مختصرة .

و كتاب آخر في بيان مواليدهم وفضائلهم وآخر في «فضائل علي عليه السلام» وهو أيضاً

غير «المشارك» ظاهر أ .

وقال الاستاد الاستناد أيده الله تعالى في مقدمة كتاب «بحار الانوار» عند عده كتب الشرايع والأخبار المنقولة عنها فيه، وكتاب «مشارك الانوار» وكتاب «الالفين» للحافظ رجب البرسي ولا اعتمد على ما يتفرّد بنقله لا شتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع والمحمّل عندى كون لفظ الحافظ تخلصاً له لابعانيه المعروفه عند أهل القرائة والحديث والتجويد .

وقال الشيخ المعاصر في «أمل الامل» الشيخ رجب الحافظ البرسي كان فاضلاً محدثاً شاعراً أمينياً أديباً له كتاب «مشارك أنوار اليقين في حقايق أسرار أمير المؤمنين عليه السلام» ورسائل في «التوحيد» وغيره وفي كتابه إفراط وربما نسب إلى الغلو وأورد لنفسه فيه أشعاراً جيدة وذكر فيه أن بين ولادة المهدي عليه السلام وبين تأليف ذلك الكتاب خمسمائة وثمانية عشر سنة ومن شعره المذكور فيه قوله :

وَكُلُّكُلِي مِنْكُمْ وَعَنْكُمْ	فَرَضِي وَنَفَلِي وَحَدِيثِي أَنْتُمْ
إِذَا وَقَفْتُ عِنْدَكُمْ أَيْمَمٌ	أَنْتُمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ قِيَلْتِي
وَحُبُّكُمْ فِي خَاطِرِي مَحِيْمٌ	خِيَالَكُمْ نَصَبٌ لِعَيْنِي أَبَدًا
بَجَفَنِ عَيْنِي لِتَرَاهَا أَنْتُمْ	يَا سَادَتِي وَقَادَتِي أَعْتَابَكُمْ
جَعَلْتُ عَمْرِي فَاقْبَلُوهُ وَأَرْحَمُوا	وَقَفَا عَلَى حَدِيثِكُمْ وَمَدْحِكُمْ
وَاسْتَنْقَذُوهُ فِي غَدِي وَأَنْعَمُوا	مَتُوا عَلَى الْحَافِظِ مِنْ فَضْلِكُمْ

وقوله :

وَأَسْتَمِعُ مِنْ وَصْفِ حَالِي	أَيُّهَا اللَّائِمُ دَعْنِي
مَوْلِي الْمَوَالِي	أَنَا عَبْدٌ لِمَلَى الْمُرْتَضَى
فِيهِ قَالُوا لَا تَقَالِ	كُلَّمَا أَزْدَدْتُ مَدِينًا
لَأَبَالِي	وَإِذَا أَبْصُرْتُ فِي الْحَقِّ
الْقَوْلِ خِلَالِي	آيَةَ اللَّهِ الَّتِي فِي وَصْفِهَا
أَكْثَرْتُ جِدَالِي	كَمْ إِلَى كَمْ أَيُّهَا الْعَاذِلُ

بَاعْذُولِي فِي غَرَامِي      خَلَّتِي عَنْكَ وَ حَالِي  
 رُحْ إِذَا مَا كُنْتَ تَابِي      وَاطْرَحْنِي وَضَلَالِي  
 إِنْ حُبِّي لِعَلِّي الْمُرْتَضَى      عَيْنُ الْكَمَالِ  
 وَهُوَ زَادِي فِي مَعَادِي      وَمَعَادِي فِي مَالِي  
 وَبِهِ أَكْمَلْتُ دِينِي      وَبِهِ خَتَمْتُ مَقَالِي

انتهى ما ذكره صاحب «الرباض» .

ومن جملة أشعاره الفاخرة أيضاً في مدح سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام بنقل السيد  
 نعمة الله الجزائري قدس سره :

أَلْعَقْلُ نُوُورٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ      وَالْكَوْنُ سِرٌّ أَنْتَ مَبْدَاهُ  
 وَالْخَلْقُ فِي جَمْعِهِمْ إِذَا جَمَعُوا      الْكُلَّ عَبْدٌ وَأَنْتَ مَوْلَاهُ  
 أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي مَنَاقِبُهُ      مَا لِعَالَمَاهُ فِي الْخَلْقِ أَشْبَاهُ  
 يَا آيَةَ اللَّهِ فِي الْعِبَادِ وَيَا      سِرَّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ !  
 فَقَالَ قَوْمٌ بَأْتَهُ بِشَرٍّ      وَقَالَ قَوْمٌ : لَا بَلَّ هُوَ اللَّهُ  
 يَا صَاحِبَ الْحَشْرِ وَالْمَعَادِ مَنْ      مَوْلَاهُ حُكْمُ الْعِبَادِ وَلَا هُ  
 يَا قَاسِمَ النَّارِ وَالْجَنَانِ غَدَاً      أَنْتَ مَلَأَ الرَّاغِبِي وَمَنْجَاهُ  
 كَيْفَ يَخَافُ الْبُرْسِيُّ حَرَّ لَطْفِي      وَأَنْتَ عِنْدَ الْحِسَابِ غَوَّاهُ  
 لَا يَخْشَى النَّارَ عَبْدٌ حَيْدَرُهُ      إِذْ لَيْسَ فِي النَّارِ مَنْ تَوَلَّاهُ

وأقول بل امر الرجل في تشييده لدعائم المرتفعين ، وتجديده لمراسم المبتدعين  
 وخروجه عن دائرة ظواهر الشريعة المحكمة أصولها بالفروع ، وعروجه على قواعد  
 الغالين والمفوضة الملتزم وصولها الى غير المشروع ، و التزامه لتخطئة كبراء أهل  
 الملة والدين ، وتزكية من يخالف طريقة الفقهاء و المجتهدين ، و فتحه بكلماته  
 الخطائية التي تشبه مقالات المغيرة والخطائية ، ابواب المسامحة في امور التكاليف  
 العظيمة على وجوه العوام الذينهم أضل من الانعام ، و اعتقاده لعدم مؤاخذه أحد من

أحبة أهل البيت المعصومين عليهم السلام، شيء من الجرائم والآثام وبنائه المذهب على التأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل مع أن أول مراتب الاتحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التأويل مما ليس لأحد من المتدبرين لكلماته عليه نقاب، ولا لأحد من المتأملين في تصنيفاته موضع تأمل وارتباب .

إلا أنه سامحه الله تبارك وتعالى فيما أفاد، لما كان أول من جلب قلبه إلى تمشية هذا المراد، وسلب لبه على محبة أهل بيت نبه الامجاد، ولم يكن من المقلدة الذين هم يمشون على أثر ما يسمعون، ويقبلون من المشايخ كلما يدعونه، ولا يستكشفون عن حقيقة ما يشرعونه، ويكونون بمنزلة عبدة الأصنام الذين اتبعوا أسلافهم المستقبليين إليها في عبادتهم من غير بصيرة لهم، بأن ذلك العمل من أولئك أتما كان لتذكر عبادات من كان على صورتك الأصنام من قدمائهم المتعبدين كما ورد عليه نص المعصوم عليه السلام فمن المحتمل الرجح اذن في نظر من تأمل أن يكون هو الناجي المهدي الى سبيل المعرفة بحقوق أهل البيت عليهم السلام ومقادير مقلدون بسلاسل التقمة على كل ما له جوابه عليه في حق أولئك من كيت وكيت .

وان احتمل ان يكون بروز نائفة هذه الفتنة النائمة من لدن تعرض راويي التفسير المنسوب الى الإمام عليه السلام لوضع ذلك من البدو الى الختام على حسب المرام أو من زمن شيوع تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي، أم وقوع تفصيل فارس بن حاتم القزويني الصوفي على أيدي الانام، بل من آونة انتشار المفضل بن عمر وجابر بن يزيد الجعفيين بين هذه الطائفة وتدوين طائفة منها في « بصائر الصغار » و« مجالس الشيخ » و« كشف الغمة » و« خرائج الراوندي » و« فضائل شاذان » وولده وسائر كتب المناقب والفضائل العربية والفارسية وتفسير المرفعين والأخبارية .

وان يكون أول من تكلم بهذه الخطايا المنطبعة في قلوب العوام بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام أيضاً هم امثال أولئك أو من كان من نظائر أبي الحسين بن

البطريق الأسدى فى كتاب عمدته وخصائصه والسيد الرضى ورضى الدين بن طائوس و بعض فضلاء البحرين وقم المطهر فى جملة من كتبهم ثم ان يكون كل من جاء على إثر هذا المذهب واشرب فى قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زاد فى الطنبور نفعة و هتك عصمة و رفع وقعا وأبدع وضعا و جمع جمعا وأسمع سمعا و أراق عارا و أظهر شنارا و رد على فقيه من فقهاء الشيعة وهدسا من سنون الشريعة إلى أن انتهت التوبة إلى هذا الرجل فكتب فى ذلك كتابا و فتح أبوابا و كشف نقابا و خلغ أصحابا فسمى اتباعهم المقلدة له فى ذلك بالكشفية . لزعمهم الاطلاع على الأسارى المخفية ، ثم اتباع اتباعهم الذين آلت معاملة التأويل إليهم فى هذه الأواخر .

وهم فى الحقيقة اعمهون بكثير من غلاة من الصدوقين فى قم الذين كانوا ينسبون الفقهاء الاجلة إلى التقصير بسمة الشيخة والبشت سرية ، من اللغات الفارسية لنسبتهم إلى الشيخ أحمد ابن زين الدين الأحسائي المتقدم ذكره و ترجمته ، وكان هو يصلى الجماعة بقومه خلف الحضرة المقدسة الحسينية فى الحائر الشريف ، بخلاف المنكرين على طريقته من فقهاء تلك البقعة المباركة ، فانهم كانوا يصلونها من قبل رأس الإمام عليه السلام ولهذا يستمون عند أولئك بالبالاسرية .

ولا يذهب عليك غب ما ذكرته لك كله ان منزلة ذلك الشيخ المقدم من هذه المقلدة الغاوية المغوية ، اتمامى منزلة العلوج الثلاثة الذين ادعوا النصرانية وأفسدوها باظهارهم البدع الثلاث من بعد أن عرج بنبيهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، كيف لا وقد ارتفع بهذه المقلدة المتمردة ، والله ، الامان فى هذه الازمان ، و وهنت بقوتهم اركان الشريعة والايمان ، بل حدام نخذلان الله ، وضعف سلسلة العلماء ، إلى أن ادعوا البائية والنيابة الخاصة عن مولانا الحجة صاحب العصر والزمان عليه السلام ، وظهر فيهم من أظهر التحدى فيما اتى به من الكلمات الملحونة على اهل البيان ، ووسم أقاويله الكاذبة ومزخرفاته الباطلة والعياذ بالله تبارك وتعالى - بوسمة الصحيفة والقرآن ، بل لم-

يكشف بكل ذلك حتى أنه طالب المجتهدين الأجلة بأن يتعرضوا لمثل هذا الاتيان و يظهروا من نظاير ذلك التبيان ، و يبارزوا معه ميدان المبارزة لدى جماعة الاجامرة والنسوان .

مع ان على كل ما اتحلله من الباطل ، أم أولعه من الفاسد العاطل ، وصمة من وصمات الملعنة ، والخروج عن الاسلام إلى دين جديد ، مضافاً الى ما انكشفت من تعوّمه وسفهه عن الحق لمن كان له قلب او لقي السمع وهو شهيد وما انحسر عنه من أكاذيبه الواضحة فيما أخبر به من ظهور نور الحق في ما سلف عنا من قرب هذا الزمان ، ثم اعتذر عنه لما ان ظهر كذبه الصريح بإمكان وقوع البدا فيما أوحى إليه من جهة الشيطان .

ونحن فقد بذلنا الجهد حسب الوسع والطاقة بمعونة صاحب الشريعة في إطفاء نائره وإخفاء دائرته ، وتفضيح اتباعه الفجرة المالعين ، وتضييع أشياعه الكفرة بالأدلة والبراهين ، إلى أن أعلنت والحمد لله كلمة الحق عليه وعلى أتباعه ودارت عليهم دائرة السوء التي لاتدع إنشاء الله تعالى شيئاً من شعبه وافرعه وصار من رهائن بعض القلاع القاصية عن المسلمين بامر سلطانهم المسخر له وجوه الممالك الواسعة من الطول والعرض ، فصدق عليه : « و اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » .

ثم قتل في بلدة تبريز المحروسة مع رجل آخر من اتباعه بهجوم صف من الجند المؤيد عليهما بتفجائهم العادية بل القيت جثته الخبيثة عند الكلاب العاوية فأكلن السمكة حتى رأسها ولم يخفن في ذلك بأسها ، ومع هذا كله بقي جماعة من بعده يفسدون في الأرض ويمعدون في عدة ، و ينتظرون الفرصة ، لزمان الاضلال ، وظهور فتنه الدجال ، مثل جماعة انتظروا ظهور الحلاج من بعد صلبه وحرقه ، وانتشار رماده في دجلة بغداد والله لا يحب الفساد .

و أما ارخيت عنان القلم إلى الإشارة بشيء من مطاعن هذا الرجل السفیه ، و

المفتضح بكل ما فيه ، مع أنه لم يكن يقابل على حسب الظاهر لمثل هذا الإظهار أو الأنكار عليه بهذا الإصرار لثلاثين نظائره بعد ذلك أولوا الجهالة في الدين ، ولا يندع أحد بغرور امثال أولئك الملحدين ، ويكون على بصيرة من فتن آخر الزمان ، ولا يدع مطالعة الاحاديث المخبرة عن خروج كثير من المدعين بالباطل قبل ظهور خليفة الرحمان عليه سلام الله الملك المئان .

وكذا الاحاديث الحاثئة على إظهار البرائة من المفوضة والغلاة ، وأتهم أشد من التواصب الكفرة على الائمة الهداة ، ولا يكونوا بمنزلة هيج دراع يميلون مع كل ربح ويسيلون مع كل قبح ، مضافا إلى ماورد عنهم عليهم السلام من الحث على العمل بالأركان ، بحسب الامكان ، وترك الاتكال في النجاة من النيران ، على الإقرار باللسان ، والاعتقاد بالجنان ، مثل ما نقله صاحب كتاب «الكافي» بالسند الصحيح عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : يا جابر أيكفى من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت عليهم السلام ، والله ماشيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه ، فاتقوا الله [ إلى ان قال ] وأعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة ، أحب العباد إلى الله عز وجل أتقاهم وأعملهم بطاعته ، يا جابر والله ما يتقرب إلى الله تبارك و تعالى ، إلا بالطاعة مامعنا براءة من النار ولا لأحد على الله من حجة ، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي<sup>١</sup> ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، وما ننال ولا يتنا إلا بالعمل والورع (١) . وقال رجل للصادق عليه السلام ان قوماً من شيعةكم يعملون بالمعاصي و يقولون نرجو ، (٢) فقال : كذبوا ليسوا من شيعةنا ، كل من رجا شيئاً عمل له ، فوالله ماشيعتنا منكم إلا من اتقى الله . هذا . وأنا أرجو من الله تبارك وتعالى أن يأجرني على هذا الرقم القليل بالقلم الكليل ، ويثبتنا وسائر الشيعة الإمامية على سواء السبيل .

(١) الكافي ٢: ٧٤ (٢) الكافي ٢: ٤٨ وذيله فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم الموت

فقال : هؤلاء قوم يرجحون في الاماني كذبوا . ليسوا براجين ان من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه .

ثم ليعلم ان من جملة من تعرض لشرح مشارق البرسي ، على حسب استعداده الغير الوفي بحق مراد المصنف ، هو بعض فضلاء سبزوار المحروسة المعروف بالحسين الخطيب القاري المقيم بالمشهد المقدس الرضوي على مشرقها السلام ، وهو شرح مبسوط ينبف على ثلاثين ألف بيت في الظاهر موشح بأشعار هذا الشارح أيضاً في مقاماته المناسبة ، وكان قد كتبه بأمر السلطان شاه سليمان الصفوي الموسوي إلا أنه فارسي ، وقد أسقط من أوائله أيضاً شرح أسرار الاعداد والحروف التي هي اصول قواعد هذا الفن في الحقيقة لقصوره عن القيام بحق ذلك على الظاهر .

وله أيضاً رسالة قد جمع فيها الخطب العربية والفارسية ، وشرح على رواية حدوث الأسماء المروية في الكافي وغير ذلك ، ولم اتحقق إلى الآن تاريخ وفاته ولا تاريخ وفات الماتن المحقق ، إلا أن مرقده المطهر في قبة أردستان التي هي على مراحل من اصهبان في وسط بستان يكون هنالك كما ذكره لي بعض الثقات والله العالم .

### ٣٠٣

الشيخ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي امام الحرمين السرقسطي ☆

نسبه الى سرقسط بفتح السين الاول والراء وسكون القاف وضم السين المهمة الاخيرة والطاء الاولى وهي بلدة من بلاد اندلس المتقدم الى فهرستها الارشادة في باب الاحمدين وله كتاب الجمع بين الصحاح الستة اعنى موطأ مالك بن انس الاصبحي ، وصحيح مسلم والبغاري ، وكتاب السنن لابي داود السجستاني ، وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي ولم اتحقق في هذا الزمان نوادر خبر منه .

نعم نقل عن صاحب جامع الاصول انه قال في ذيل ترجمة حديث ابي هريرة المشهور ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها و بعد عده

\* رزين بن معاوية بن عمار العبدي الحافظ السرقسطي المالكي امام الحرمين توفي في ٥٢٢

له تجريد الصالح الستة في الحديث هدية العارفين ١: ٣٦٧ شذرات ٢: ١٠٦

المروجين على رأس اربعة منها وفي الخامسة من الفقهاء الامام ابو حامد الغزالي، من المحدثين العبدري، ومن القراء القلاسي، وهؤلاء كانوا من المشهورين في الامة .

### ٣٠٤

الشيخ الفاضل المعروف بالشارح الرضى الامام المشهور \*

صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذى لم يؤلف عليها - بل ولا فى غالب كتب النحو - مثلها جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل . وقد اُكِّت الناس عليه ، وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فَمَنْ قبلهم ، فى مصنفاتهم ودروسهم ، وله فيه ابحاث كثيرة مع النحاة واختيارات جنة ، ومذاهب ينفرد بها ، ولقبه نجم الائمة ، ولم اقف على اسمه ، ولا على شىء من ترجمته إلا أنه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمأة .  
واخبرنى صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة ، أن وفاته سنة أربع وثمانين وست وثمانين - الشك متنى (١) . وله شرح الشافية كذا فى طبقات النحاة ، والعجب من الحافظ السيوطى ، المعروف بالتتبع والمهارة ، كيف لم يزد فى ترجمة مثل هذا الأسد الضرغام والعهد القمقام ، والحبر التمام ، والبحر الطمطم ، على ما ذكره فى هذا المقام ، إلا أن يعتذر عن الاهمال فى حقّه ، والمسامحة فى امره ، بكونه من الشيعة الامامية والعلماء الدينية الاثنى عشرية ، وبالجمله فهو أحد نوادر الدهر وأعاجيب الزمان ، الذى به افتخار العجم على العرب ، ومباهاة الشيعة على سائر فرق الاسلام .

وكان اسمه الشريف رضى الدين محمد بن الحسن الاسترابادى ، نسبة إلى بلدة استراباد التى هى مدينة كبيرة بارض طبرستان واقعة بين الرى وخراسان ، وقد خرج منها جمع كثير من علمائنا الأعيان ، وكان قد توطن هذا الشيخ الجليل بارض النجف الاشرف على مشرفها السلام ، وصنف شرحه المشهور على الكافية أيضاً فى تلك البقعة المباركة ، وذكر فى خطبته اللطيفة ان كَلِّما وجد فيه من شىء لطيف ، وتحقيق شريف

\* له ترجمة فى : بغية الوعاة ١: ٥٦٧ ، خزانة الادب ١: ٢٨ ، مفتاح السعادة ١: ٨٣ .

(١) بغية الوعاة ١: ٥٦٧ .

فهو من بركات تلك الحضرة المقدسة ، وإفاضات حضرة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام و هو شرح لطيف ، و كتاب طريف فاق جميع مصنفات الفريقين فى الاشتغال على التحقيق و التدقيق و اعمال الفكر العميق وينيف على ثلاثين ألف بيت ، والفضل ماشهدت به الاعداء .

إلا ان ملاحظة عبارات القوم ، وجودة سليقتهم فى التصنيف والتأليف ، أمر آخر كما لا يخفى على من طالع مثل تصريح خالد الازهرى ، و شرح الجامى و شرح تسهيل الدمامينى و حاشية تقى الدين الشمنى على المغنى ، فضلا عن المغنى ، وسائر مصنفات ابن المالك وأمثال ذلك .

وله أيضاً شرح لطيف على شافية الصرف ، ومقدمة الخط فى مجلدة تربو على عشرة ألف بيت تخميناً ، عندنا منه نسخة صححها الفاضل الهندى بنفسه التفسير ، و أظهر على ظهرها البشاشة التامة على تملكها ، والعذور عليها ، فقال الحمد لله الذى أطلع هذا النجم الزاهر بل البدر الباهر فى اقليم ملكى البائر . وقال فى موضع آخر :

كتاب « شرح الشافية » للشيخ الرضى الرضى نجم الملكة والحق و الحقيقة والدين الاسترآبآدى ، الذى درر كلامه أسنى من نجوم السماء وتعاطبها أسهل من تعاطى لآلى الماء ، اذا فاه بشى اهتزت له الطباع ، واذا حدث بحديث اقرط الاسماع بالاستماع ، هو الذى بين الائمة ملك مطاع ، للمؤالف والمخالف فى جميع الاراضى والبقاع ، الا ان ركون الطلبة إليه بمنزلة ركونهم بعد النحو إلى علم التصريف ، كما ذكره بعض الأعظم ويظهر أيضاً وجه لمن طالع كلامه شرحه بتمام الدقة فلا تغفل .

وله أيضاً شرح قصائد ابن الحديد السبع المشهورات ، فى فضائل مولانا امير المؤمنين وغير ذلك ، كما ذكره صاحب الأمل بعد الترجمة له بعنوان الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاسترآبآدى ، والثناء عليه بكونه فاضلاً عالماً محققاً مدققاً

له كتب إلى أن قال: ووفاته سنة ست وثمانين وستمئة على ما ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين ، وسوف يأتي في ترجمة السيد الشريف انشاء الله انه اول من لقب هذا الشيخ بنجم الائمة ، ثم تبعه عليه عامة من تأخر عنه ، ثم سوف تأتي ترجمة سميته ونقبه المشتهر بالآقازى الدين القزوينى صاحب كتاب «لسان الخواص» وغيره في اواخر القسم الاول من باب المحامدة من هذا الكتاب انشاء الله العزيز الوهاب .

واما لقب الرضى التحوى ، فهو لرجلين آخرين أيضاً كما ذكره صاحب كتاب البقية في خاتمة: احدهما محمد بن على بن يوسف العلامة الملقب برضى الدين ابو عبدالله الاصارى الشاطبى اللغوى و هو غير الشاطبى المقرئ الا ترى ترجمته في باب القاف انشاء الله ، وكان هذا الرجل كما من تاريخ الذهبى ، امام عصره في اللغة ، تصدر بالقاهرة ، فاخذ عنه الناس ، روى عن ابي الحسن بن المقير ، والبهاء بن الجميزى . وروى عنه ابو حيان المشهور والقطب الحلبي و آخرون ، وكان يقول : أعرف اللغة على قسمين ، قسم أعرف معناها وشاهداتها ، وقسم أعرف كاتى انطق بها فقط ، وله حواش على الصحاح . مات بالقاهرة سنة اربع وثمانين وستمئة ورواه ابو حيان بقوله :

راح الرضى إلى روح وربحان  
فليهنه أن غداً جاراً ليرضوان  
واقى الجنان فوافاها مزخرفة  
يحفها الأهل عن حور و ولدان

ورثه السراج الوراق بقصيدة اولها :

سمى لداً بها قبر الرضى  
فقد تترك الغريب غريب دار  
و أحكم محكم بلجام حزن  
ولما اعتدل قالوا اعتدل أيضاً  
وجارى كل عين قد بكته  
لشيخ السبع أين ما واه  
فحزن الشاطبية ليس يخفى  
حيالوسمى يردف بالولى  
و أذكره يفقد الأصمى  
ليفقد الفارس البطل الكمى  
ليشكوا صيحا الجوهري  
كتاب العين بالدمع الروى  
وصال كصوله السبع الجرى  
من العنوان عن فهم النبى

وَفِي عِلْمِ الْحَدِيثِ لَهُ اجْتِهَادٌ      يَهْ يَتْلُو اجْتِهَادَ الْبَيْهَقِيِّ  
وَفِي الْأَنْسَابِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ      دَعَاءُ مِنْ صَحِيحِ أَوْدَعِي  
لَوْ أَدْرَكَ عَصْرَهُ الْكَلْبِيُّ وَلَّى      وَهَرَوَلْ خَوْفَ لَيْثِ هِزْبَرْمَا (١)

و الآخر ابو بكر بن عمر بن على بن سالم الامام رضى الدين القسطنطينى  
التحوى الشافعى وكان قد نشأ بالقدس ، وأخذ المريّة عن ابن معط وابن الحاجب و  
تزوج ابنة معط وكان له معرفة تامة بالفقه ومشاركة فى الحديث ، سمع منه جماعة  
كثيرة ، واضرّ بآخر عمره ، ومات سنة خمس وتسعين وستمأة كماعن الصلاح الصفدى  
واخذ عنه أيضاً ابوحيان المشار اليه قبل ، ومدحه بقصيدة طويلة ، كما ذكره  
صاحب البغية ، واقول: وقد يطلق الرضى أيضاً فى كتب المريّة على الحسن بن محمد  
ابن الحسن بن حميد الصاغانى او الصغانى الحنفى ، وهو الذى تقدم ذكره فى باب  
الحسن ، وكذا على الإمام العلامة ابى البقاء محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الذى  
تقدم ذكره فى ترجمة ابن المنلا مصنف شرح المغنى ويعبر عنه فيه كثيراً بأبيشغنا الرضى  
وصاحب القطعة فليراجع .

## باب ما اوله الزاى المعجمة

من اسماء فقهاء اصحابنا المتورعين

٣٠٥

المولى محمد زمان بن مولى كلبلى التبريزى

كان من اجلاء تلامذة سميناء العلامة المجلسى والافا حسين الخوانسارى و الشيخ جعفر القاضى رحمهم الله فاطناً ببلدة اصهبان صاحب تصانيف عديدة منها شرحه على زبدة الاصول و كتابه المسمى بالجنحة فى الفوائد المرفقات و كتابه الاخر الموسوم بفرائد فى احوال المدارس و المساجد كتبه ايام نزوله فى مدرسة الشيخ لطف الله الواقعة فى شرقى ميدان شامه ارا السلطنة اصفهان و كان قد فوض اليه النظر فى امر المدرسة المذكورة ايضاً ذلك الزمان من قبل السلطان .

وقد بالغ فى كتابه الموصوف فى الثناء على تلك المدرسة المباركة و اشار فيه الى نبذة من بركاتها المجربة و ميامن تأثيراتها اللطيفة فى حق الطلبة و ذكر ان من جملة من استسعد بالترقيات الكاملة من الفضائل والعلوم فى ذلك المكان المتبرك الموسوم هو مولانا المحقق الخوانسارى السابق اليه الاشارة بالتعظيم و مولانا شمس الدين الجيلانى الحكيم صاحب الحاشية على شرح حكمة العين و على حاشية الخفرى على حاشية القديم و غير ذلك و مولانا الحسن الجيلانى السابق اليه التنبيه فى ترجمة ولده

الفقيه التّبيه الاقا حسين الذّى هو خال جدّنا الامجد الآنف ذكره فى باب الجيم وقال فى حقه لم يكن له نظير فى عصره فى الفضيلة والثّقوى ثم قال ومنهم زبدة اهل السداد الملامر اذ التفرّش صاحب حاشية الفقيه والمختلف وغير ذلك من المصنّفات ومنهم السيّد الجليل الامير سيّد حسين العاملى صاحب التّصانيف الجليلة مثل رسالة الجمعة وغيرها والعلّامة عليقلى الخلخالى الاديب الماهر وزبدة المحقّقين واسوة السالّكين المولى رجبلى التّبريزى وتلميذه الامير قوام الدّين الطّهرانى صاحب كتاب عين الحكمة .

وعمدّة الزّهاد المولى موسى الطّيسى ولده العزيز الحاج محمّد مؤمن صاحب كتاب مناهج العرفان قلت وهو من اجلاء عرفاء المتأخّرين وكتابه المذكور ايضاً كتاب كبير فى مجلدين لم يصنّف فى مراتب التّصوف وطريقة ارباب السلوك مثله وعندنا منه نسخة قد ننقل منها فى هذا الكتاب قال الامير اسماعيل الحسينى الخاتون - آبادى صاحب التّكية المعروفة المدفون بهافى قوادم مقبرة تخت فولاد اصبهان ولده العلامة رئيس فضلاء الزّمان امير محمد باقر سلمه الله ومنزلى الان فى حجرته الباهرة ومنهم المولى محمّد صالح الاستر ابادى والمولى حلبى الموصلى والمولى محمد حسين البروجردى والمولى سعدى الرّشتى والمولى محمد على الطّهرانى ولو ادرت عداسماء الفضلاء الذين كانوا فى تلك المدرسة المباركة لطال الكلام اقول ومن جملة اولئك الفضلاء ايضاً كما حكاه لنا سلفنا الصّالحون هو الفاضل المحقّق المتكلّم الحكيم الفقيه البارع الاديب المولى ابو القاسم بن محمد ربيع الجرفادقانى صاحب المصنّفات الكثيرة فى الحكمة والكلام والفقه والاصول والحواشى والتعليقات اللّطيفة على كثير من كتب المعقول والمنقول وعندنا بخطّه الحسن الشّريف شرح القوشجى على التّجريد محشّى بتعليقاته اللّطيفة الّتى كتبها عليه بخطّه الشّريف من اوله الى آخره .

وقد ذكر العلامة المجلسى صورة اجازة المولى المذكور للمولى مهرعلى الجرفادقانى فى المجلّد الاخر من البحار وهو يروى فيها عن السيّد الامير قاسم الحسنى الحسينى القهبائى او لا ثم يقول وعن المولى محمد تقى المعروف الشّهير بالمجلسى

حفظه الله تعالى عن طوارق الحدثان الى يوم الدين وحينئذٍ فلا يبعد تلمّذه لديهما ايضاً ولرحمه الله ايضاً ذكر في رياض العلماء ولما ينقطع العلم والفضيلة الى هذا الزمان من اهل بيته التجبأ الثقباء الرؤساء في امور دين الله في بلده المشار اليها! وقد كان بين بعض من تقدم من آبائنا الفضلاء وبينهم قرابة سبب اورثت نسبة بنو الخالة فينا الى هذه الاوان وبالجملة فنحن ننقل نادراً في كتابنا هذا عن كتاب الفرائد الذي هو صاحب العنوان وفيه من التوارد الجديدة والفوائد الفريدة شيء كثير ولا ينبغي مثله خبير .

## ٣٠٦

الشيخ الامام الهمام والبدور التمام والعلم العالم ومربي علمائنا الاعلام ومبين معضلات الاحكام بتهديبه ممالك الافهام الى شرائع الاسلام ومدارك الحلال والحرام زين الدين ابن علي بن احمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقى بن صالح بن اشرف الجبعي العاملي الثامى المشتهر بالشهد الثانى ☆

أفاض الله على تربته الزكية ، من سجال رحمته وفضله وكرمه وجزائه اللطيف السبحاني لم الف إلى هذا الزمن الذى هو من حدود ثلاث و ستين و مائتين بعد الألف أحداً من العلماء الاجلّة ، يكون بجلالة قدره ، وسعة صدره ، وعظم شأنه ، وارتفاع مكانه ، وجودة فهمه ، ومتانة عزمه ، وحسن سليقته ، واستواء طريقته ونظام تحصيله ، وكثرة أسانيده ، وظرافة طبعه ، و لطافة صناعه ، ومعنوية كلامه ، و تمامية تصنيفاته ، و تأليفاته ، بل كاد ان يكون فى التخلق باخلاق الله تبارك وتعالى تالياً لتلوا المعصوم .

ومن العجب أنه كان بمنزلة النقطة المتوسطة المحاطة بدائرة المعارف و العلوم ، او مركز تزوّل إليه نسبة غير واحدة من كرات فضائل أرباب الفواضل على التهج المنظوم ، حيث إن كلاً من آبائه الستة المذكورين كانوا من الفضلاء المشهورين ، و

\* له ترجمة فى: امل الامل ١: ٨٥ ، رياض العلماء خ - شهداء الفضيلة ١٣٢ سفينة البحار ١ - ٢٢٣

ايعان الشيعة ٣٣: ٢٢٣ رسالة ابن العودى - خ .

كذلك أبنائه التّباة الذين لم ينقصوا هذا العدة إلى هذا الحين ، وقد أشر إلى بعض منهم في ترجمة ولده الشّخ حسن بن زين الدّين ، وسيجيء انشاء الله في ترجمة ولد ولده الشّخ محمد الإشارة إلى الباقي .

وحسب الدّالة على صدق ما ادّعناه فيه من القدر والمنزلة ان كلاً من :  
السّلسلة لا يعرفون الأبسمته ، ولا يوصفون إلا بابوته وبنوته وبالجملّة فكان والده الشّخ نور الدّين عليّ بن أحمد المعروف بابن الحجّة أو الحاجة من كبار أفاضل عصره وقد قرأ عليه جملة من كتب العربيّة والفقه في أوائل تحصيله ، وكان قد جعل له راتباً من الدّراهم بازاء ما كان يحفظه من العلم كما أفيد ، وكذلك جدّه الفاضلان التّقي وجمال الدّين ، وجدّه الأعلى الشّخ صالح بن مشرف الطّاووسيّ العاملي الذي هو من تلامذة العلّامة ، كانوا أفاضل أتقياء وأخوه الشّخ عبد التّبيّ بن عليّ بن أحمد البناطي أيضاً كان من جملة الادباء الماهرين ، بل الشعراء الفاخرين ، بل الفقهاء الكابرين كما ذكره صاحب «أمل الامل» بعنوان الفقيه الفاضل ، والعايد الصّالح ، والورع الاديب الشاعر .

ثم قال يروي عنه ولده الشّخ حسن بن عبد التّبيّ ، ويروي هو عن أخيه وعن الشّخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ ، سمعته من جماعة منهم : السيّد محمد بن محمد العيناوي ابن بنت الشّخ حسن المذكور ، انتهى (١) . وبعض بني عمومته الفضلاء ايضاً مذكورون في «الامل» فليراجع ، ومن جملة أسايتده التّباة ، ومشايخه العظام الاجلاء ، هو السيّد حسن بن السيّد جعفر الموسوي الكركي العاملي ، صاحب كتاب « المحجة البيضاء » وغيره . وقد قرأ عليه بنصّ نفسه « قواعد ميثم البحراني » في الكلام و « التّهذيب » في اصول الفقه ، و « العمدة الجلية » في الاصول الفقهيّة من مصنّفات السيّد المذكور ، و « الكافية » في التّحوي وغير ذلك .

ومنهم : الشّخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ الذي هو زوج خالته ، ووالد زوجته

الكبرى ، وأول مشايخه المعظمين دون الكركى الذى هو الملقب بالمحقق الثانى  
لبعد ما فى بينهما . وكان ابتداء رحلته إلى قرية ميس المقدسة للتلمذ على هذا  
الشيخ الجليل بعد وفاة أبيه المرحوم فى سنة خمس وعشرين وتسعمائة ، وهو فى سنّ  
أربع عشر سنة فاشتغل عليه إلى أواخر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة .

وكان من جملة ما قرأه عليه كتاب «الشرايع» و«الارشاد» واكثر «القواعد» ،  
ثم ارتحل بعد ذلك إلى كرك نوح وقرأ بها على السيّد المتقدّم ذكره جملة من الفنون ،  
ثم انتقل إلى وطنه الأصلي الذى هو قرية جبع زمن والده المبرور فى أواسط سنة  
أربع وثلاثين وأقام بها مشغولاً بمطالعة العلم والمذاكرة إلى سنة سبع وثلاثين ، ثم  
ارتحل إلى دمشق واشتغل بها على الشيخ الفاضل المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد  
ابن مكى ، فقرأ عليه من كتب الطب «الموجز النفيسى» و«غاية القصد فى معرفة الفصد»  
من مصنفات الشيخ المبرور المذكور ، و«فصول الفراغاني» فى الهيئة وبعض «حكمة  
الاشراق» للشهروردى .

وقرأ بها فى تلك المدة على المرحوم الشيخ أحمد بن جابر «الشاطبية» فى علم  
القراءات وجميع «القرآن» بقراءة نافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وعاصم ، ثم رجع  
إلى جبع سنة ثمان وثلاثين وأقام بها إلى تمام سنة إحدى وأربعين ، ورحل إلى  
مصر فى أوّل سنة بعدها لتحصيل ما امكن من العلوم ، واجتمع فى تلك السفرة  
بجماعة كثيرة من الافاضل منهم : الشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقى الحنفى ،  
وقرأ عليه جملة من الصحيحين واجيز منه بروايتهما ، ورواية كل ما يجوز له روايته ،  
فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ، وكانت قرائته عليه فى الصالحية بالمدرسة  
السليمية .

قال ابن العودى فى رسالته التى كتبته فى كيفية أحواله: وكنت إنذاك فى  
خدمته اسمع الدرس واجاز لى الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين ، ورأى بعض  
الاخوان الصالحين وهو الشيخ زين الدين الفقحاني فى تلك السنة فى المنام أنه دخل

عليه رجل زوھيبة ومعه جرّة فيها ماء فالقم باب البجرة شيخنا الشيخ زين الدين وجعل يكرع في الماء وهو قابضها معه ، فسأل الرائي عنه فقيل له هذا هو الشيخ علي بن عبد العالي الكركي .

وهذا الشيخ يروى عنه شيخنا بواسطة ، توفّي مسموماً ثاني عشر ذى الحجة سنة خمس وأربعين وتسعمائة ، وهو في الغرى على مشرفه السلام وكنت أريد صحبتته إلى مصر ، فارسلت إليه الوالدة أنه يمنعني من السفر فمنعني ، وما كان ذلك إلا لسوء حظي وكان القائم بامدادته وتجهيزه بهذا السفر الحاج المحترم الصالح شمس الدين محمد بن هلال رحمه الله عمل معه عملاً قصده وجهه الله وقام بكل ما يحتاج إليه مضافاً إلى ما أسدى إليه من المعروف ، وأجرى عليه من الخيرات في مدة طلبه للعلم قبل سفره هذا وأصبح هذا الحاج محمد مقتولاً في بيته هو وزوجته وولدان له أحدهما رضيع في السرير سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة إلى أن قال ثم ودّعناه وسافر من دمشق يوم الأحد منتصف ربيع الأول سنة ٩٢٢ .

واتفق له في الطرق أُلطاف إلهية ، وكرامات جليلة ، حكى لنا بعضها منها : ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة أنه في منزل الرملة مضى إلى مسجدنا المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء الذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح ، فنزل إلى الغار واشتغل بالصلاة والدعاء وحصل له إقبال على الله بحيث نهل عن انتقال القافلة وسيرها ، ثم جلس طويلاً ودخل المدينة بعد ذلك ومضى إلى القافلة ، فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها أحد .

فبقى متحيراً في أمره مع عجزه عن المشي ، فاخذ يمشي على أثرها وحده ، فمشى حتى اعياء التعب فبينما هو في هذا الضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به هو راكب بغلاً ، فلما وصل إليه قال له اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق ، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة وانزله وقال له اذهب إلى رفقتك ودخل هو في القافلة

قال فتحريته مدّة الطريق أتى أراه ثانياً ، فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك ، وهذه كرامة ظاهرة وعناية باهرة ، لا ينكرها إلا من غطى هواه على عقله ، و اعتقد ان الله لا يعنى بمن هو من أهله .

ومنها أنه لما وصل إلى غزة واجتمع بالشيخ محيي الدين عبدالقادر بن أبي- الخير الغزى ، وجرت بينه وبينه احتجاجات ومباحثات ، وأجازه إجازة عامة ، و صار بينهما موادّه زائدة ، و أدخله إلى خزانة كتبه ، فقلب الكتب و تفرّج فى الخزانة فلما اراد الخروج قال له اختر لنفسك كتاباً من هذه الكتب فوضع يده على كتاب من غير تأمل ولا انتخاب ، فظهر كتاب لا يحضرنى اسمه من كتب الشيعة من مصنفات المرحوم الشيخ جمال الدين بن المطهر ، و هذه كرامة واضحة و منقبة راجحة .

ثم ذكر منقبة أخرى له مطوّلة و رجع إلى ما كان ينقله عنه وقال : قال نفع الله بيركانه : وكان وصولى إلى مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الآخر من السنة المتقدّمة ، واشتغلت بها على جماعة منهم : الشيخ شهاب الدين احمد الرملى الشافعى قرأت عليه « منهاج التّوى » فى الفقه واكثر « مختصر الاصول » لابن الحاجب و « شرح العضدى » مع مطالعة حواشيه السّعدية والشّريفية وسمعت عليه كتباً كثيرة فى الفنون العربيّة والعقليّة وغير ها ، و أجازنى إجازة عامّة بما يجوز له روايته سنة ثلاث و أربعين وتسعمائة .

ثم قال : ومنهم الملاّ حسين الجرجانى قرأنا عليه جملة من « شرح التّجريد » مع « حاشية الدّوانى » و « شرح اشكال التّأسيس » فى الهندسة لقاضى زاده الرّومى ، و « شرح الجفمينى » فى الهيئة له ، ومنهم : الملاّ محمّد الاسترابادى قرأنا عليه جملة من « المطوّل » مع حاشية الميرو « شرح الجامى » على « الكافية » .

ومنهم : الملاّ محمّد الجيلانى سمعنا عليه جملة فى المعانى والمنطق ومنهم :

الشيخ شهاب الدين ابن النجار الحنبلي قرأت عليه جميع «شرح الشافعية» للنجار- بردي وجميع «شرح الخرزجية» في العروض والقوافي للشيخ زكريا الانصارى إلى أن قال : ومنهم الشيخ أبو الحسن البكرى يعنى به الشيخ الجليل صاحب كتاب «الانوار فى مولد النبى» وآله وكتاب «مقتل امير المؤمنين» عليه وكتاب «وفاة فاطمة الزهراء» عليها السلام كما ذكره فى مقدّمات «البحار» سمعت عليه حملة من الكتب فى الفقه والتفسير وبعض شرحه على «المنهاج».

ثم ذكر ابن العودى جملة من وقائع ما بينه وبينه وانه قال انه كان اكثر هؤلاء المشايخ ابنة ومهابة عند العوام والدولة، وانه كان اذا حج يجاور سنة و يقيم بمصر سنة، ويحج. وكان معه من الكتب عدة احوال ذكر شيخنا عددها ولكن ليس فى حفظى الآن، حتى انه ظهر له منه التعجب من كثرتها، فروى له ان «الصاحب بن عباد رحمه الله كان اذا سافر يصحب معه سبعين جملا من الكتب بحيث صار ماصحبه قليلاً فى جنب ذلك.

وذكر أيضاً انه توفى فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة بمصر ودفن بالقرافة و كان يوم موته يوماً عظيماً بمصر لكثرة الجمع، ودفن بجانب قبر الإمام الشافعى، وبنوا عليه قبة عظيمة، ثم قال : قال روح الله روحه الزكية .

ومنهم : الشيخ زين الدين الجرمى المالكى قرأت عليه «ألفية ابن مالك» ومنهم : الشيخ المحقق ناصر الدين الملقانى المالكى محقق الوقت وفاضل تلك البلدة لم أربالديار المصرية أفضل منه فى العلوم العقلية والعربية، سمعت عليه «البيضاوى فى التفسير» وغيره من الفنون .

ومنهم : الشيخ ناصر الدين الطنبلاوى الشافعى، قرأت عليه كذا وكذا إلى آخر ما ذكره من المشايخ الذين منهم : الشيخ شمس الدين محمد النحاس والشيخ عبد الحميد السنهورى والشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الغرضى (الفرض) وما قرأه عليهم، ثم قال : وسمعت بالبلد من جملة متكثرة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم : منهم : الشيخ عميرة، والشيخ شهاب الدين عبد الحق، والشيخ شهاب الدين البلقينى والشيخ

شمس الدين الديروطى وغيرهم قال ابن العودى قلت : وكلّ هذه المشايخ لم يبق منهم أحد وقت انشاء هذا التاريخ فسبحان الذى بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون ثم اردت حلت من مصر إلى الحجاز الشريف سابع عشر شوال سنة ٩٤٣ و رجعت الى وطنى الاول بعد قضاء الواجب من الحج و العمرة بزيارة النبى وآله و أصحابه انتهى .

ومن جملة مشايخه الاماميه الذين يسند الروايه إليهم أيضاً فى جملة من الكلمات هو الشيخ أحمد بن محمد بن خاتون العاملى المتقدم عنوائه . ومن جملة من تلمذ عليه وأخذ منه وروى عنه بالاجازة وغيرها - هو السيد المعظم ذوالمجددين ، نور الدين على بن الحسين بن أبى الحسن الموسوى والدصاحب المدارك وقدرتاه كالوالد لولده ورقاه إلى المعالى بمفرده وزوجه ابنته رغبة فيه و جعله من خواص ملازميه .

ومنهم : السيد على بن أبى الحسن الموسوى الجبعى الذى ذكره صاحب «الامل» ايضاً بعنوان عليحدة وقال : انه كان زاهداً عابداً فقيهاً من اعيان العلماء و الفضلاء فى عصره ، جليل القدر ، من تلامذة شيخنا الشهيد الثانى .

ومنهم : العالم العابد الثقة الفقيه المحدث المحقق ، بنص صاحب «الامل» السيد على بن الحسين بن محمد بن محمد الشهير بالصائغ الحسينى العاملى الجزينى شارح «الشرايع» و«الارشاد» وغير ذلك ، وهو من جملة مشايخ إجازتنا المعروفين الذين قرأ عليهم صاحب «المعالم» و«المدارك» ولهما الرواية ايضاً عنه .

وقال صاحب «رياض العلماء» وما ذكرناه فى نسبه هو الذى صرح به نفسه فى أواخر المجلد الاول من «شرح ارشاده» المذكور ، و هو إلى آخر كتاب الصوم ، و قد رأيت به بقصة دهنوارقان من أعمال تبريز ، وسمى شرحه هذا بكتاب «مجمع البيان فى شرح ارشاد الازهان» ويظهر من بعض المواضع ان له شرحين على «الارشاد» صغير وكبير .

ومنهـم : الشـيخ حـسين بن عبد الصـمد الحارثي ، والشـيخنا البهائي ، وهـو أوّل من قرأ عليه في أوائل أمره وتصدّيه للتدريس ، وكان رفيقه إلى مصر في طلب العلوم وإلى اسلامبول في المرّة الاولى وفارقه إلى العراق وأقام بها مدّة ، ثم ارتحل إلى خراسان واستوطن هناك كما ذكره ابن العودي في رسالته .

ومنهـم : الشـيخ علي بن زهرة الجبعي ابن عمّ الشـيخ حسين المذكور ، وكان على غاية من الصّلاح والتّقوى ، والخيرية والعبادة ، وكان الشـهيد يعتقد فيه الولاية ، وكان رفيقه إلى مصر وتوفّي بهار حـمـه الله .

ومنهـم : الشـيخ العالم الجليل الفاضل ، محمّد بن الحسين الملقّب بالحرّ العالمى المشغرى ، والد زوجته المتوفّاة في حياته بمشغرا ، وهـو من أوّل المدعّنين لاجتهاده ، المخلصين معه ، وأجازـه إجازة عامّة وكانت له به خصوصيّة ومحبة صادقة وعلاقة متّصلة بتمام المودّة وصدق المحبة كما ذكره ابن العودي وهـو جدّ الدصاحب «الوسائل» وتزوّج الشـهيد بنته وكان فقيهاً جليـل القدر ، عظيم المنزلة ، أفضل أهل عصره فى الشرعيّات وكان ولده الشـيخ محمّد بن محمّد الحرّ أفضل عصره فى العقليّات ، كما ذكره صاحب «الامل» .

ومنهـم : السيّد نور الدين بن السيّد فخر الدين عبد الحميد الكرّكى القاطن بدمشق المحروسة ، وكان من أكابر خاصّته وأوائل العاكفين على ملازمته ، ومنهـم الشـيخ بهاء الملّة و الدين محمّد بن عليّ بن الحسن العودي الجزيّنى وهـو من جملة من حاز على حظ وافر من خدمته ، ونشرف بمدة مديدة من ملازمته وكان ورودّه إلى خدمته كما ذكره نفسه فى رسالته ، فى عاشر ربيع الأوّل سنة خمس وأربعين و تسعمائة ، وانفصـاله عنه بالسّفر إلى خراسان فى عاشر ذى القعدة سنة إثنين و ستين و تسعمائة ، وقد استفيدلنا من رسالته المتكرّر إليها الاشارة فى هذا العنوان أمور جمّة : منها : أنّه توجه الهمة إلى جمع تاريخ يشتمل على ماتم من أمره من حين ولادته إلى انقضاء عمره تأدية لبعض شكره وامتناناً إلى ما سبق إليه من أمره ، مضافاً إلى أنّ فى مطلق مطالعة تواريخ العلماء

الأعلام، والفضلاء الفخام، من انبعث النفوس على اقتفاء آثارهم، والتأسي بصالح أفعالهم، والاهتداء بمشكوة أنوارهم، والابتهاج بلذيد أخبارهم، والاقتضاء للدعاء لهم، والترحم عليهم، وعلى من احيا ذكرهم، واحصا للغابرين الطرائف من أمور داريبهم والتفاسيس مما كان يوجد لديهم، أو يسند في طوائف الجوامع إليهم الجم الغفير.

ثم أنه قال وكان كثيراً ما يشير إلى ذلك على الخصوص، ويرغب فيه من حيث العموم، وقد تبه عليه في «منية المريد في آداب المفيد والمستفيد» فجمعت هذه التبعة اليسيرة وسميتها «بغية المريد من الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد» ورتبتها على مقدمة وفصول وخاتمة إلى أن قال بعد ذكر طرف بالغ من الثناء البليغ الأنيق عليه: لم يضرف لحظة من عمره إلا في اكتساب فضيلة ووزع أوقاته على ما يعود نفعه في اليوم والليلة إليه، أما النهار ففي تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة وأما الليل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل.

هذا مع غاية اجتهاده في التوجه إلى مولاه، وقيامه بأوراد العبادة حتى تكلف قدماءه، وهو مع ذلك قائم بالنظر في أحوال معيشتة على أحسن نظام، وقضاء حوائج المحتاجين بأنهم قيام، يلقي الأضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الامطار، وبشاشة تكشف عن شمم كالنسيم المعطار، يكاد يبرح بالروح، وترتاح إليه النفوس كالغصن المروح، إن راه الناظر على أسلوب ظن أنه ما تعاطى سواه، ولم يعلم أنه بلغ من كل فن منتهاه، ووصل منه إلى غاية اقصاه، فجاء نظامه ارق من التسييم للعليل وأنق من الروض البليل.

أما الأدب فاليه كان منتهاه، ورقى فيه حتى بلغ سهاء، وأما اللغة فقد كان قطب مداره! وفلك شموسه وأقماره.

وأما الحديث فقدمت فيه باعاً طويلاً، وذلك صعب معانيه تذليلاً، وأدب نفسه في تصحيحه وبراظه للناس حتى فشا، وجعل ورده في ذلك غالباً ما بين المغرب

والعشاء وماذاك الآلاته ضبط أوقاته بتمامها وكانت هذه الفترة بغير ورد فزّين الأوراد بختامها ، وأما المعقول فقدائق فيه من الابداع ما اراد ، وسبق فيه الأنداد والافراد وان تكلم في علم الأوایل یعنی به السير والتواريخ بفتح الازهان والألباب ، ولج منها كل باب .

وأما علوم القرآن العزيز ، و تفاسيره من البسيط والوجيز ، فقد حصل من فوائدها وحازها و عرف حقايقها ومجازها ، وعلم إطالتها وإيجازها ، وأما الهيئة ، و الهندسة ، والحساب ، والميقات ، فقد كان له فيها يد لا تقصر عن الآيات ، وأما السلوك والتصوّف ، فقد كان له فيه تصوّف وأى تصوّف .

و بالجملة فهو عالم الأوان و مصنّفه ، ومفرض البيان و مشنّفه بتأليف كأنها الخرائد ، وتصانيف أبهى من القلائد ، وضعها في فنون مختلفة وانواع ، واقصعها ماشاء من الإتقان والابداع ، وسلك فيها مسلك المدققين ، وهجر طريق المتشدّقين ثم إلى أن قال اعزّ فاصرف فيه همّته فيه خدمة العلم وأهله ، فحاز الحظّ الوافر لما توجه إليه بكله ولقد كان مع علوّ رتبته وسموّ منزلته على غاية من التواضع ، ولين الجانب ، وببذل جهده مع كلّ وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب ، اذا اجتمع بالاصحاب عدّ نفسه كواحد منهم ، ولم تمل نفسه إلى التميز بشيء عنهم ، حتّى أنّه كان يتعرّض إلى ما يقتضيه الحال من الاشغال ، من غير نظر الى حال من الأحوال ولا ارتقاب لمن يباشر عنه ما يحتاج اليه من الاموال .

ولقد شاهدت منه سنة ورودي إلى خدمته أنّه كان ينقل الحطب على حمار في الليل لعياله ، ويصلّي الصبح في المسجد ويشغل بالتدريس بقية نهاره ، فلمّا اشعرت منه بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره ، وكنت استفيد من فضائله وأرى من حسن شمائله ، ما يحملني على حبّ ملازمته ، وعدم مفارقتة ، وكان يصلّي العشاء جماعة ، و يذهب لحفظ الكرم ، ويصلّي الصبح في المسجد و يجلس للتدريس و البحث كالبحر الزّاخر ، ويأتي بمباحث غفل عنها الأوائل والأواخر .

ولقد اشتمل على فضيلة جميلة ، ومنقبة جليلة تفرد بها عن أبناء جنسه ، وحباء الله بها تركية لنفسه ، وهى انه من المعلوم البين ان العلماء رحمهم الله لم يقعدوا على ان يروجوا أمور العلم وينظموا أحواله ويفرغوه فى قالب التصنيف و الترتيب حتى يتفق لهم من يقوم بجميع المهمات ، ويكفيهم كلما يحتاجونه من المتعلقات ، ويقطع عنهم جميع العلائق ، ويزيل عنهم جميع الموانع والعوائق ، امان من ذى سلطان سخره الله لهم ، او من ذى مروءة وأهل خير يلقى الله فى قلبه قضاء مهماتهم ، لئلا يحصل الاخلال باللطف العظيم ، ويتعطل السلوك إلى المنهج القويم .

ومع ذلك كانوا فى راحة من الخوف بالأمان ، وفى دمة من حوادث الزمان ، و كان شيخنا المذكور مع ما عرفت يتعاطى جميع مهماته بقلبه وبدنه ، حتى لو لم يكن إلا مهمات الواردين عليه ، ومصالح الصيوف المترددين إليه ، مضافاً إلى القيام بأحوال الأهل والعيال ، ونظام المعيشة وأسبابها من غير وكيل ، ولامساعد يقوم بها . حتى انه ما كان يعجبه تدبير أحد فى أموره ، ولا يقع على خاطره ترتيب مرتب لقصوره عما فى ضميره ، ومع ذلك كله فقد كان غالب الزمان فى الخوف الموجب لانلاف النفس ، و التستر والاختفاء الذى لا يسع الا انسان معه أن يفكر فى مسألة من الضروريات البديهية ولا يحسن أن يعلق شيئاً يقف عليه من بعده من ذوى الفطن النبيلة و سيأتى انشاء الله فى عدة تصانيفه على ما ظهر عنه فى زمن غزارة العلوم المشتبهة بنفائس جواهر المنظوما وقد برز عنه مع ذلك من التصنيفات والأبحاث والتحقيقات والكتابات والتعليقات . هـ هوناش عن فكر صاف وغارف من بحار علم واف بحيث اذا فكر من تفكر فى الجمع بين هذا وبين ما ذكرنا تحير وهذه فضيلة يشهد له بها كل من كان له به ادنى مخالطة ولا يمكن احداً فيها مغالطة ومن الشاهد الواضح البين ان الواحد منافع قلّة موانعه وتعلقاته وتوفير دواعيه وواقاته لو بذل الجهد فى استقصاء كتابة مصنفاته وما برز من تحقیقاته لم يستطع من اصحابه استقصاها ولا بلغ منتهاها وكفاه بذلك نبلاً وفخراً .

وذكر ايضاً في موضع آخر من رسالته انه قدس سره كان قد رأى النبي في منامه بمصر ووعده بالخير قال ولا احفظ صورة المنام الآن فلما وقف على القبر يعني به المطهر ايام تشرفه بزيارة رسول الله ﷺ في سفر حجته سنة ثلث واربعين وتسعمائة وراماً خاطبه وانشده وقال:

وَمَنْ فَضَّلَهُ يَنْبُوعِنَ الْحَدِّ وَالْحَصْرِ  
وَعَوَّضَهُ اللَّهُ الْبَرَّاقَ عَنِ الْمَهْرِ  
شَفَاهَا وَلَمْ يَحْصُلْ لِعَبْدٍ وَلَا حَرٍّ  
يَكَلِّ لِسَانِي عَنْهُ فِي النِّظَمِ وَالنَّشْرِ  
مَدَائِحُ الْغُرَاءِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ  
بِعَبِّ ذُنُوبِي جَمَّةً أَثْقَلَتْ ظَهْرِي  
وَرَوْحُ الرَّجَامِ ضَعْفَ نَفْسِي وَمَعَ فَقْرِي  
إِعَادَتِهِ بِالْخَيْرِ ، وَالْحَبْرِ وَالْوَفْرِ  
فَكَيْفَ وَقَدْ أَوَعَدْتَنِي الْخَيْرَ فِي مِصْرِ  
بِنَيْلِ مُنَائِي وَالشَّفَاعَةِ فِي حَشْرِي  
وَسَلَّمَ عَلَى أَشْرَفِ الْوَرَى  
وَمَنْ قَدَّرَ فِي السَّبْعِ الطَّبَاقِ بِنَعْلِهِ  
وَخَاطَبَهُ اللَّهُ الْعَلِيِّ بِحُجَّتِهِ  
عُدُولِي عَنْ تَعْدَادِ فَضْلِكَ لَا يِقُ  
وَمَاذَا يَقُولُ النَّاسُ فِي مَدْحِ مَنْ أُنْتُ  
سَعَيْتُ إِلَيْهِ عَاجِلًا سَعَى عَاجِزٍ  
وَلَكِنِّي رِيحَ الشَّوْقِ حَرَّكَ هِمَّتِي  
وَمِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ الْكِرَامِ بُوَفْدِهِمْ  
وَأَنِّي بَلَا وَفْدٍ قَدْ مَضَى لِنَزِيلِهِمْ  
فَحَقَّقَ رَجَائِي سَيِّدِي فِي زِيَارَتِي

ثم قال طاب مثواه ووصل ووصلت رابع عشر شهر صفر سنة أربع وأربعين قلت: وكان قدومه إلى البلاد كرحمة نازلة ، وغیوث هائلة ، احبى بعلومه نفوساً امامتها الجهل ، وازدحم عليه أولو العلم والفضل ، إلى أن قال وفي هذه السنة توشح بيروز الاجتهاد ، وأفاض مولاه عليه من السعادة ما أراد إلا أنه بالغ في كتمان أمره وأقام بها إلى سنة ست وأربعين وفي خلال هذه المدة عمرداره التي انشأها بجبع وقلت أمدحها :

فَيَا لَكَ بَقْعَةً قَدْ بَلَكَ خَيْرًا  
لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَفْتَخِرُ بِبَشْرًا  
وَسَرَفَكَ إِلَالَهُ بِمَنْ وَطِيكَ  
بِزَيْنِ الدِّينِ إِذْ قَدْ حَلَّ فِيكَ  
وَبَعِ الْعِلْمِ مَسْكُوبٌ بِفِيكَ  
فَكَيْفَ وَلَا اقْتِبَارَ وَصِرَتْ ظَرْفًا

تَمَتَّى الْوَارِدُونَ بَانَ يَكُونُوا  
لِيَقْتَفُوا غَرَائِبَ كُلِّ قَبِيٍّ  
مَكَانَكَ فِي سَمَارٍ مُسَامِرِيكَ  
مِنَ الْأَقْطَارِ قَدْ جُمِعْنَ فِيكَ  
فَلَا زَالَ السُّرُورُ بِكُلِّ يَوْمٍ  
يُخَاطَبُ بِالتَّحِيَّةِ سَاكِينِكَ

وكان يحصل له بهذه الايات غاية الابتهاج و شرع ايضا في عمارة المسجد المجاور للدار المذكورة وانتهى في سنة ثمان و أربعين ثم قال قال نفعا الله بعلومه و سافرت الى العراق لزيارة الائمة عليهم السلام وكان خروجي سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ست و اربعين ورجوعي خامس عشر شعبان منها .

قلت و كنت في خدمته مع جماعة من الاصحاب و اهل البلاد تلك المدة و كانت من ابرك السفرات بوجوده و اتفق انه رافقنا من حلب رجل اخو بعض سلاطين الأتراك كان قد جاء من الحج و معه جماعة و من جملتهم رجل شيعي اعجمي و منهم آخر من بلاده في غاية البغض للشيعه و البعد عنهم و كان شيخا كبيرا طاعنا في السن و آخر ملا يصلي به اماما و كان يظهر من الرجل الكبير بعد زائد عن الشيخ و رفقته فلم يزل ذلك العجمي يقرب خاطره حتى ألف بينه و بين الشيخ و مابقي يصلي الامعه و اذا نزلت القافلة حين نزوله عن الفرس يجيء الى عنده و القى الله سبحانه حبه في قلبه و ترك الصلوة مع صاحبه الملاء و جعله قائدا لكلا ب كانت معه فحصل في نفسه و نفس ذلك الشيخ على شيخنا من الغل و الحقد و عزمنا على السعاية عليه في بغداد .

وكان شيخنا في فكر لذلك حتى انه عزم على الرجوع ان لم يمكنه الزيارة خفية فلما وصلنا الى الموصل ضعف ذلك الشيخ جدا و عجز عن السفر مع القافلة و انقطع هناك و كفاه الله شره و زار الشيخ الائمة عليهم السلام مستعجلا و رجع و اجتمع عليه فضلاء العراق و كان منهم السيد شرف الدين السماك العجمي احد تلامذة المرحوم الشيخ علي بن عبد العالي و اخذ عليه العهد عند قبر الامام امير المؤمنين اما اخبره ان كان مجتهدا و اقسم له انه لا يريد بذلك الاوجه الله سبحانه .

ثم قال قال اعلى الله شأنه في الجنة: و سافرت لزيارة بيت المقدس منتصفا

ذى الحجة سنة ثمان واربعين وتسعمائة واجتمعت فى تلك السفرة بالشيخ شمس الدين ابن ابي اللطف المقدسى وقرأت عليه بعض صحيح الامام البخارى و بعض صحيح مسلم واجازنى اجازة عامة ثم رجعت الى الوطن الاول المتقدم واقمت به الى اواخر سنة احدى وخمسين مشتغلاً بمطالعة العلم ومذاكرته مستفرغاً وسعى فى ذلك ثم برزت الى الاوامر الالهية والاشارات الربانية بالسفر الى جهة الروم والاجتماع بمن فيها من اهل الفضائل والعلوم والتعلق بسلطان الوقت و الزمان السلطان سليمان بن عثمان وكان ذلك على خلاف مقتضى الطبع وسياق الفهم لكن ما قدر ما تصل اليه الفكرة الكليّة و المعرفة القليلة من اسرار الحقايق و احوال العواقب والكيس الماهر هو المستسلم فى قبضة العالم الخبير القاهر الممتلئ لاوامره الشريفة المنقاد الى طاعته المنيفة.

كيف لا وانما يامر بمصلحة تعود على المامور مع اطلاعه على دقايق عواقب الامور وهو الجواد المطلق والرحيم المحقق والحمد لله على انعامه واحسانه وامتنانه والحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ولا يهمل من غفل عنه ولا يؤاخذ من صدف عن طاعته بل يقوده الى مصلحته ويوصله الى بغيته وكان الخروج الى السفر المذكور بعد بؤادر الامر به والتواهى عن تركه والتخلف عنه وتأخير به الى وقت آخر ثانى عشر ذى الحجة الحرام سنة احدى وخمسين واقمت بمدينة دمشق بقية الشهر ثم ارتحلت الى حلب ووصلت اليها يوم الاحد سادس عشر شهر المحرم سنة اثنتين وخمسين واقمت بها الى السابع من شهر صفر من السنة المذكورة.

ومن غريب ما اتفق لنا بحلب انا ازمعنا عند الدخول اليها على تخفيف الإقامة بها بكل ما امكن ولم ننو الإقامة فخرجت قافلة الى الروم على الطريق المعهود المار بمدينة اذنه فاستخرنا الله على مرافقتها فلم يخر لنا وكان قد تهيأ بعض طلبة العلم من اهل الروم الى السفر على طريق طرقات (طوقات) وهو طريق غير مسلك غالباً لقاصد قسطنطينية وذكروا انه قد تهيأت قافلة للسفر على الطريق المذكور فاستخرنا الله

تعالى على السفر معهم فاخاربه فتأخر سفرهم وساءنا ذلك فتفألت بكتاب الله تعالى على الصبر وانتظارهم فظهر قوله تعالى «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم» فاطمأنت النفس لذلك .

وخرجت قافلة اخرى من طريق اذنه و اشار الاصحاب برفقتهم لما يظهر من مناسبتهم فاستخرت الله على صحبتهم فلم يظهر خيرة و تالفت بكتاب الله على انتظار الرقة الاولى وان تأخر واكثر ا فظهر قوله تعالى «ومن يولهم يومئذ دبره - الى قوله - فقدباء بغضب من الله» ثم خرجت قافلة اخرى على طريق اذنه فاستخرت الله تعالى على الخروج معها فلم يظهر خيرة فضقت لذلك ذرعاً وسألتنى الاقامة و تالفت بكتاب الله تعالى فى ذلك فظهر قوله «واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين» ثم خرجت قافلة رابعة على الطريق المذكور فاستخرت الله تعالى على موافقتها فلم يظهر خيرة وكانت القافلة آتت امرنا بالسفر يوماً بعد يوم وتكذب كثيراً فى اخبارنا ففتحت المصحف صبيحة يوم السبت وتفالأت به فظهر قوله تعالى «وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم تعدون».

فتعجبنا من ذلك غاية التعجب و قلنا ان كانت القافلة تسافر فى هذا اليوم فهو من اعجب الامور واغربها واتم البشائر بالخير والتوفيق فارسلنا بعض اصحابنا نستعلم الخبر فقالوا له ذهب اصحابك وحملوا فى هذا اليوم نخرج فحمدنا الله تعالى على هذه النعم العظيمة و المنن الجسيمة التى لا يقدر على شكرها .

ثم بعد ذلك ظهر لاقامتنا بحلب تلك المدة فوائد و اسرار لا يمكن حصرها و ظهر لسفرنا على الطريق المذكور ايضا فوائد و اسرار و خيرات لا تحصى و اقلها انه بعد ذلك بلغنا من سافر على تلك الطريق التى نهيينا عنها ان علق الدواب والناس كان فى غاية القلة والصعوبة والغلاء العظيم حتى انهم كانوا يشترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانية واحتاجوا مع ذلك الى حمل الزاد اربعة ايام لعدم وجوده فى الطريق للدواب ولا للانسان فلو كنا نسافر فى تلك الطريق لاتيجه علينا ضرر عظيم لا يوصف بل لا يفى جميع ما كان بيدنا من المال بالصرف فى الطريق خاصة لكثرة ما معنا من الدواب و

الاتباع وكانت العليقة في طريقنا اكثر الاوقات بدرهم واحد عثمانى واقل الى ان وصلنا ولم نفتقر الى حمل شيء البتة بل جميع طريقنا نمر على البلاد العامرة والخيرات الوافرة فالحمد لله على نعمه الغامرة.

وكان وصولنا الى مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر شهر صفر و نزلنا بعمارة السلطان بايزيد الى ان قال و وصلنا يوم الاربعاء الى مدينة اماسية وبها ايضاً عمارة السلطان بايزيد عظيمة البناء محكمة غاية الاحكام .

ثم الى ان قال ومن غريب ما راينا في الطريق ان امرنا بواد عظيم لم نرا حسن منه وليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم تقريباً وفيه من سائر الفواكه و الثمار بغير مالك بل هونبات من الله سبحانه كثيره من الاشجار البرية وكذا فيه معظم انواع المشمومات العطرة والازهار الارجة ومما راينا فيه من الجوز والزمان و البندق و العنب والعناب والتفاح وانواع من الخوخ وانواع من الكمثرى والزعرور والقراصيا حتى ان بعض اشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث ولا سقي وفيه البرباريس بكثرة وراينا من المشمومات الورد الابيض والاحمر والاصفر و الياسمين الاصفر و البلسان والزيز فون والبان وكان ذلك الوقت اوان زهرها وفيه من الاشجار الجيدة العظيمة شجر الصنوبر والدلب والصفصاف واللؤل وشجر البلوط.

وهذه الاشجار كلها مختلفة بعضها ببعض وراينا فيه انواعاً كثيرة من الفواكه قد انعقد حبها ولا نعرف اسمائها ولا رايناها قبل ذلك اليوم ابداً ثم سرنا منه اياماً كثيرة ثم وصلنا الى ارض اكثر شجرها الفواكه سيما الخوخ و التفاح و اكثرما اشتمل عليه ذلك الوادي يوجد فيها وسرنا في هذه الارض خمسة ايام وهي من اعجب ما راينا من ارض الله تعالى واحسنها و اكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كانتا حدائق منضودة بالغرس لا يدخل بينها اجنبى وفيها اشجار عظيمة طولاً وعرضاً وربما بلغ طولها مائتي شبر فصاعداً ودور بعضها يبلغ ثلاثين شبراً فصاعداً ومررنا في جملة هذا السير على مدن

حسنة وقرى جيدة .

وكان وصولنا الى مدينة قسطنطينية يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول من السنة السابقة وهي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة ورفق الله تعالى لنا منزلاً حسناً رفقاً من احسن مساكن البلد قريباً الى جميع اغراضنا وبقيت بعد الوصول ثمانية عشر يوماً لا اجتماع باحد من الاعيان .

ثم اقتضى الحال ان كتبت في هذه الايام رسالة جيدة تشتمل على عشرة مباحث جلييلة كل بحث في فن من الفنون العقلية والفقهية والتفسير وغيرها واصلتها الى قاضي العسكر وهو محمد بن محمد بن محمد بن قاضي زاده الرومي وهو رجل فاضل اديب عاقل لبيب من احسن الناس خلقاً وتهذيباً وادباً فوقعت منه موقعاً حسناً وحصل لي بسبب ذلك منه حظ عظيم واكثر من تعريفى و الثناء على الافاضل و خلال هذه المدة بينى وبينه مباحثة في مسائل كثيرة من الحقائق .

قال ابن العودي قلت: من قواعد الاروام المقررة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم ان كل طالب منهم لا بد له من عرض قاضى جهته بتعريفه وانه اهل لما طلب الاشياء قدس الله سره فانه استخار الله سبحانه ان يأخذ عرضاً من قاضى صيدا و كان اذ ذاك القاضى معروف الشامي فلم يظهر خيرة و كان بينه وبينه صحبة ومداخلة فبقى متحيراً فى انه يسافر ولا يعلمه ولا يطلب عنه عرضاً فاقضى الراى ان ارسلنى اليه لاسوق معه سياقاً يفهم منه الاعلام بالسفر ولا اطلب منه عرضاً فمضيت الى عنده و اعلمته بذلك فقال نكتب له عرضاً فقلت هو ما قال لى من جهة العرض فقال رواحه بلا عرض لا يمكن لانه لا ينقضى له مهم الابنة لان من عادة هؤلاء الاروام وقانونهم انهم لو مضى امام مذهبهم ابو حنيفة وطلب منهم عرضاً من الاعراض يقولون له اين عرض القاضى فيقول لهم انا امامكم ولا احتاج عرض القاضى فيقولون له لا بد من ذلك نحن لانعرف الا القانون .

ثم قال و حكى لنا قدس سره انه اجتمع ببعض الفضلاء فى قسطنطينية فساله

هل معك عرض القاضي فقال لافقال اذن امرك مشكل يحتاج الى تطويل زايد فاخرج له الرسالة المذكورة التي ألفها وقال هذا عرضي فقال لا يحتاج معه شيئاً.

قال طاب ثراه ففي اليوم الثاني عشر من اجتماعي به ارسل الى الدفتر المشتمل على الوظائف والمدارس وبذل لي ما اختاره واكد في كون ذلك في الشام او حلب فاقضى الحال ان اخترت منه المدرسة النورية ببلبك لمصالح وجدتها ولظهور امر الله تعالى بهاعلى الخصوص فاعرض لي بها الى السلطان سليمان وكتب بها براءة وجعل لي في في كل شهر مائتي درهم واقفها السلطان نور الدين الشهيد واتفق من فضل الله سبحانه و منتهى لي في مدة اقامتي بالبلدة المذكورة من اللطف الالهي والاسرار الربانية والحكم الخفية ما يقصر عنه البيان ويعجز عن تحريره البنان ويكفل عن تقريره اللسان فلله الحمد والمنة والفضل والتعنة على هذا الشأن ونسأله ان يتم علينا منه الاحسان اته الكريم الوهاب المنان.

ثم انه ذكر جملة من غرائب نعم الله تعالى عليه في تلك البلدة وذكر ابن العودي ايضاً اجتماعه فيها بالسيد عبدالرحيم العباسي صاحب كتاب معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص.

وقال نقل شيخنا منه جملة بخطه و ذكر انه اذا تعلق بشرح بيت من البيت اتى على غالب احوال منشده واشعاره وما يتعلق به واطنب وله ايضاً اشعار جيدة في الغاية توجد جملة منها بخط شيخنا في بعض المجاميع وقد كان قدس سره كثيراً ما يطوى ذكره علينا وانه من اهل الفضل التام وله مصنفات الى ان نقل عنه انه قال و مدة اقامتي بمدينة قسطنطينية ثلاثة اشهر ونصفاً وخرجت منها يوم السبت المذكورة! وعبرت البحر الى مدينة اسكدار وهي مدينة حسنة جيدة صحيحة الهواء عذبة الماء محكمة البناء يتصل بكل دار منها بستان حسن يشتمل على الفواكه الجيدة العطرة على شاطئ البحر مقابلة لمدينة قسطنطينية بينهما البحر خاصة واقمت بها انتظر وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبدالصمد لانه احتاج الي التاخر عن تلك الليلة. و

من غريب ما اتفق لي بهاجين نزلت بها اتى اجتمعت برجل هندي له فضل و معرفة  
 بفنون كثيرة منها الرمل والتجوم فجري بيني وبينه كلام فقلت له ان قاضي العسكر  
 اشار على بان اسافر يوم الاثنين وخالفته وجئت في هذا اليوم وهو يوم السبت حذرا  
 من نحس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث عشر الشهر وكان قد ذكر لي قاضي العسكر  
 المذكور ان يوم الاثنين يوم جيد للسفر لا يكاد يتفق مثله بالنسبة الى احكام التجوم  
 وان سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال لي ذلك الرجل الهندي على البديهة  
 صدق القاضي فيما قال واما يوم السبت الذي خرجت فيه فانه يوم صالح لكن يقتضي  
 انك تقيم في هذه البلدة اياما كثيرة فاتفق الامر كما قال فان الشيخ حسين بعد  
 مفارقتي بحث عن امر المدرسة التي كان قد اعطاه اياها لقاضي بيغداد فوجد اوقافها  
 قليلة فاحتاج الى ابدالها بغيرها فتوقف لاجل ذلك احداً وعشرين يوماً ثم اتفق ان  
 رقت له شكلاً رملياً وطلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثم اظهر لي منه اموراً  
 بها رايتها موافقة للواقع بحسب حالي.

وكان مما اخرجه من بيت العاقبة انها في غاية الجودة و الخير والتوفيق  
 فالحمد لله على ذلك ومن بيت السفر ان هذه السفر صالحة حميدة جداً و العود  
 فيها سعيد صالح لكن فيه طول خارج عن المعتاد بالنسبة الى العود الى الوطن وكان  
 الامر في الباطن على ما ذكر لاني كنت قد عزمتم على التوجه الى العراق لتقبيل العتبات  
 الشريفة في طريق العود ثم ارجع منها الى الوطن وذلك بعد تأكد الامر الالهي لنا  
 بذلك ونهيناعن تركه وكان خروجننا من اسكدار متوجهين الى العراق يوم السبت  
 لليلتين خلتا من شهر شعبان.

واتفق ان طريقنا اليها هي الطريق التي سلكتها من سيواس الى اسطنبول  
 ووصلنا الى مدينة سيواس يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان و خرجنا منها يوم الاحد  
 ثاني شهر رمضان متوجهين الى العراق وهو اول ما فارقناه من الطريق الاولى وخرجنا  
 في حال نزول الثلج وبتنا ليلة الاثنين ايضا على الثلج وكانت ليلة عظيمة البرد.

ومن غريب ما اتفق لي تلك الليلة ان نمت يسيراً فرايت كاتى في حضرة شيخنا الجليل محمد بن يعقوب الكليني وهو شيخ بهي جميل الوجه عليه ائمة العلم ونحو نصف لمته بياض ومعى جماعة من اصحابي منهم رفيقي وصديقي الشيخ حسين بن عبدالصمد فطلبنا من الشيخ ابي جعفر الكليني المذكور نسخة الاصل لكتابه الكافي لننسخه فدخل الى البيت واخرج لنا الجزء الاول منه في غالب نصف الورق الشامي ففتحه فاذا هو بخط حسن معرب مصحح وموزع بالذهب فجعلنا نتعجب من كون نسخة الاصل بهذه الصفة فسررنا بذلك كثيراً لما كنا قبل ذلك قد ابتلينا به من رداثة النسخ فطلبنا منه بقية الاجزاء فجعل يثألم من تقصير الناس في نسخها ورداثة نسخهم الى آخر مذكره من القصة .

ثم قال ثم اتبعت و انتهينا بعد اربعة ايام من اليوم المذكور الى مدينة ملطية وهي مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من اصل منبع الفرات ومررنا بعد ذلك بمدينة لطيفة تسمى زغين وهي قريبة من منبع الذجلة و كان وصولنا الى المشهد المقدس المبرور المشرف بالعسكرتين بمدينة سامرا يوم الاربعاء رابع شهر شوال واقمنابه ليلة الخميس ويوم موليدة الجمعة ثم توجهنا الى بغداد ووصلنا الى المشهد المقدس الكاظمي يوم الاحد ثامن الشهر فاقمنابه الى يوم الجمعة وتوجهنا ذلك اليوم الى زيارة ولي الله تعالى سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وورحلنا منه الى مشهد الحسين عليه السلام ووصلنا اليه يوم الاحد منتصف الشهر المذكور واقمنابه الى يوم الجمعة وتوجهنا منه الى الحلة واقمنابها الى يوم الجمعة وتوجهنا منها الى زيارة القاسم ثم الى الكوفة ومنها الى المشهد المقدس الغروي واقمنابه بقية الشهر وقد اظهر الله سبحانه لجماعة من الصالحين بالمشهدين وغيرهما آيات باهرة ومنامات صالحة واسرار خفية اوجبت كمال الاقبال وبلوغ الامال فله الحمد والمنة على كل حال .

قال ابن العودي قلت مما اخبرني به من الكرامات بعد رجوعه من هذه الزيارة في صفر سنة ست وخمسين و تسعمائة انه لما حرر الاجتهاد في قبة العراق وحقق حالها

واعتبر محراب جامع الكوفة الذى صلى فيه امير المؤمنين عليه السلام ووجد محراب  
 حضرته المقدسة مخالفاً لمحراب الجامع واقام البرهان على ذلك وصلى فيه منحرفاً  
 نحو المغرب لما يقتضيه الحال وقرّر ما دّى اليه اجتهاده فى ذلك المجال وسلم طلبه  
 العلم ذلك لما اتضح الامر لهم هنالك وتخلّف رجل عن التسليم اعجمي يقال له الشيخ  
 موسى وانقطع عن ملاقاته لاجل ذلك ثلثة ايام وانكر عليه غاية الانكار لما قدرّد الى  
 تلك الحضرة من الفضلاء الاعيان على تغاير الزمان خصوصاً المرحوم الشيخ على  
 وغيره من الافاضال الذين عاصروهم هؤلاء الجماعة وهذا الرجل لثوبهم عتاً حققه  
 الشيخ قدس سرّه .

فلما انقطع الرجل المذكور عنه هذه المدة راي النبي صلى الله عليه وآله فى منامه واته  
 دخل الى الحضرة المشرفّة وصلى بالجماعة على التمت الذى صلى عليه الشيخ منحرفاً  
 كما حرافه فانحرف معه اناس وتخلّف آخرون فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من الصلوة التفت الى الجماعة  
 وقال كل من صلى ولم ينحرف كما انحرفت فصلوته باطلة، فلما اتبه الشيخ موسى طفق  
 يسعى الى شيخنا قدس سرّه وجعل يقبل يديه ويعتذر اليه من الجفاء والانكار  
 والتشكيك فى امره، فتعجّب شيخنا من ذلك وسأله عن السبب فقص عليه الرؤيا  
 كما ذكر .

ثم قال قال احسن الله جزاء وطيب مثواه: ومما اتفق لى اتى كنت جالساً عند راس  
 الصريح المقدس ليلة الجمعة وقرأت شيئاً من القرآن وتوجّهت ودعوت الله ان يخرج  
 لى ما اختبر به عاقبة امرى بعد هذه السفر مع الاعداء والحساد وغيرهم فظهر فى اوّل  
 الصفحة اليمنى « ففررت منكم لئلا خفتكم فوهب لى حكماً وجعلنى من المرسلين »  
 فسجدت لله شكراً على هذه النعمة والفضل بهذه البشارة السنّية، وكان خروجنا من المشاهد  
 الشريفة بعد ان ادركنّا زيارة عرفة بالمشهد الحائرى، والغدير بالمشهد الغروى، و  
 المباهلة بالمشهد الكاظمى سابع عشر شهر ذى الحجة الحرام من السنة المتقدّمة

ولم يتفق لنا الإقامة لادراك زيارة عاشورا مع قرب المدّة لعوارض وقواطع منعت من ذلك والحمد لله على كلّ حال .

واتفق وصولنا الى البلاد منتصف شهر صفر سنة ثلث وخمسين وتسعمائة ووافقته من الحروف بحساب الجمل حروف غير معجل وهو مطابق للواقع احسن الله خاتمنا بخير كما جعل بدايتنا الى خير بمنه وكرمه، ثم اقمنا ببلبك ودرسنا فيها مدّة في المذاهب الخمسة وكثير من الفنون وصاحبنا اهلها على اختلاف آرائهم احسن صحبة وعاشرناهم احسن عشرة . وكانت اياماً ميمونة واوقاتاً بهجة ماراى اصحابنا في الاعصار مثلها . قلت كنت في خدمته تلك الايام ولا انسى وهو في اعلى مقام و مرجع الانام و ملاذا الخاص والعام ومفتى كلّ فرقة بما يوافق مذهبها ويدرس في المذاهب كتبها وكان له في المسجد الاعظم بهادرساً مضافاً الى ما ذكر وصار اهل البلد كلّهم في انقياده ومن وراء مراده بقلوب مخلصه في الوداد وحسن الاقبال والاعتقاد وقام سوق العلم بهاعلى طبق المراد ورجعت اليه الفضلاء من اقاصي البلاد و رقا ناموس السادة و الاصحاب في الازدياد وكانت عليهم تلك الايام من الاعياد - التي ان قال -

قال روح الله روحه ثم انتقلنا عنهم الى بلدنا بنيت المفاخرة امتثالاً لامر النبي (ص) سابقاً في المشاهد الشريفة ولاحقاً في المشهد الشريف مشهد شيث (ع) واقمنا في بلدنا الى سنة خمس وخمسين مشغولين بالدرس والتصنيف ثم قال هذا آخر ما وجدته بخطه الشريف مما نسبته اليه من التاريخ المنيف وهذا التاريخ كان خاتمة اوقات الامان و السلامة من الحداث ثم نزل بهما نزل .

ثم الى ان قال: اخبرني قدس الله لطفه وكان في منزلي بجزيين متخيفاً من الاعداء ليلة الاثنين جادى عشر شهر صفر سنة ست وخمسين وتسعمائة ان مولده كان في ثالث عشر شو السنة احدى عشر وتسعمائة وان ابتداء امره في الاجتهاد كان سنة اربع واربعين وان ظهور اجتهاده وانتشاره كان في سنة ثمان واربعين فيكون عمره لما اجتهد ثلثا وثلثين سنة .

وكان في ابتداء امره يبالغ في الكتمان وشرع في شرح الارشاد ولم يبدئه لاحد وكتب منه قطعة ولم يره أحد فرأيت في منامى ذات ليلة ان الشيخ على منبر عال وهو يخطب خطبة ماسمعت مثلها في البلاغة والفصاحة فقصصت عليه الرؤيا فدخل الى البيت وخرج ويبدئه جزوفناولنى آياه فنظرته فاذا هو شرح الارشاد، وقد اشتمل على الخطبة المعروفة التي اخذت بمجامع البراعة والفصاحة وتردّت بحسن الترصيع والبلاغة وقال اعلى الله درجته هذه الخطبة التي رايتها و امرنى ان اطالع الجزو خفية وكان كلما فرغ من جزويتينى به فاطالعه وهذا الكتاب ما صنّفه للشيعة مثله مزج المتن بالشرح ولم يسبق الى هذه الطريقة من اصحابنا لو يتم ثم به المراد ولكن حكمة الله تقتضى غالباً عكس ما يظهر لقول العباد.

ثم اكب على المطالعة والتأليف واستفراغ الوسع في التدريس والتصنيف الى سنة ثمان واربعين وتسعمائة حتى اراد الله اظهار ما اراد كتماناه واعلى في البرية شانه فاؤل ما فرغه في قالب التصنيف المذکور لارشاد الامام العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر قدس الله روحه يعرف فضله من وقف عليه من اولى الفضل ورفع حجاب الهوى عن بصيرة العقل خرج منه مجلد ضخم ثم قطع عنه على آخر كتاب الصلوة والتفت الى التعلّق باحوال الالفية والمقلدين في الصلوة اليومية وكتب عليها حاشية وسطى تتعلق بمهمات واخرى مختصرة تكتب على الهامش لتقييد الفتوى وغالب العبادات وشرحاً مطولاً مجلداً كاملاً مزج فيه المتن بالشرح ايضاً واشتمل على مباحث شريفة وتحقيقات لطيفة ومن مصنفاته شرح الرسالة النفلية للامام السعيد ابي عبد الله الشهيد مزجاً مجلداً.

ومنها «الروضة البهية شرح اللمعة» الدمشقية للشيخ المبرور المحبور الشهيد المذكور مجلداً مزجاً ايضاً سلك فيه مسلكاً لطيفاً وحرره تحريراً معروفاً الى ان قال واما رغبته في شروح المزج فانه لما راها للعامه وليس لاصحابنا منها حملته الحمية على ذلك ومع ذلك فهي في نفسها شيء حسن ومنها «شرح الشرايع» الذي

تفجرت منه ينابيع الفقه واخذ بمجامع العلم سلك فيه أولاً مسلک الاختصار على سبيل الحاشية حتى كمل منه مجلد وكان رحمه الله كثيراً ما يقول نريدان نضيف اليه تكملة لاستدراك ما فات.

ثم اخذ في الاطناب حتى صار بحراً تسلك فيه سفن اولى الالباب فكمل سبعة مجلدات ضخمة من احرزه فقد احرز تمام الفقه ممّا حواه واستغنى بمطالعه عن غيره من كل كتاب سواء ومنها كتاب تمهيد القواعد الاصولية والعربية لتفريع الاحكام الشرعية مجلد سلك فيه مسلحاً بديعاً ومنهجاً غريباً ماسبق اليه رتبة على قسمين احدهما في تحقيق القواعد الاصولية وتفريع ما يلزمها من الاحكام الفرعية . والثاني في تقرير المطالب العربية وترتيب ما يناسبها من الفروع الشرعية و اختار من كل قسم منهما مائة قاعدة متفرقة من ابواب مضافة الى مقدمات وفوائد ومساائل لانظير لها في رد الفروع الى اصولها المقيد بالملكة القيسية التي هي العمدة في المسائل الاجتهادية ومنها حاشية على قطعة من عقود الارشاد للعلامة مشتملة على تحقيقات مهمة ومباحث محررة ومنها حاشية على قواعد الاحكام للعلامة ايضاً حقق فيها المهم من المباحث ومشى فيها مشى الحاشية المشهورة بالنجارية للشيخ الشهيد وغالب المباحث فيها بينه وبينه برزمنها مجلد لطيف الى كتاب التجارة.

ومنها كتاب منية المرید في آداب المفيد والمستفيد مجلد مشتمل على مهمات جليلة وفوائد نبيلة ومنها حاشية مختصر! على الشرايع خرج منها قطعة صالحة و منها جزو لطيف يشتمل على خلافيات الشرايع ومنها حاشية على المختصر النافع ومنها رسالة في اسرار الصلوة القلبية رتبها على ترتيب الالفية ومنها رسالة في احكام نجاسة البئر بالملافاة وعدمها .

ورسالة فيما اذا تيقن الطهارة والحدث وشك في السابق منهما و رسالة فيما اذا حدث المجنب في اثناء غسل الجنابة حدثاً اصغر ورسالة في تحريم طلاق الحائض

الحايل الحاضر زوجها المدخول بها ورسالة تشتمل على حكم صلوة الجمعة في حال الغيبة ورسالة في الحث على صلوة الجمعة ورسالة نفيسة في بيان حال حكم المسافر اذا نوى اقامة عشرة ايام في غير بلده وتقسيم المسئلة الى اقسامها المشهورة سماها «تاييج الافكار في حكم المقيمين في الاسفار» ومنها منسك الحج والعمرة .

ورسالة لطيفة في نياتهما، ورسالة في احكام الحبوة، ورسالة في ميراث الزوجة، ورسالة في اجوبة ثلثة على ثلث مسائل لبعض الافاضل، ورسالة في عشرة مباحث في عشرة علوم صنفها في اصطنبول وعقد في كل مبحث اشكالا يعجز عن حله الراسخون في العلم ومنها كتاب «مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد» و منها رسالة في الغيبة و تحقيق احكامها ورسالة في عدم جواز تقليد الاموات من المجتهدين صنفها برسم الصالح الفاضل المرحوم السيّد حسين بن ابي الحسن قدس الله روحه ومنها «البداية في علم الدراية» وشرحها ومنها كتاب غنية القاصدين في معرفة اصطلاحات المحدثين و هذا العلم لم يسبقه احد من علمائنا الى التصنيف منه و منها كتاب منار القاصدين في اسرار معالم الدين .

ومنها رسالة في شرح قوله وَاللَّهُ الَّذِي دَارَ الْوَسْطَى الدنيا مزرعة الاخرة انتهى ما نقلناه بعيون الفاضله اومع اسقاط بعض تفاصيل الضمن عن القطعة الصالحة التي وجدت عندنا من رسالة ابن العودي المتقدم الى وصفه الاشارة في ترجمة صاحب العنوان وكان صاحب الامل ايضا لم يكن عنده اكثر مما وجد عندنا منها لانه قال وقفت على نبذة منه وانتخبته منه بعض احواله .

واقول فاما كتاب شرح ارشاده الموصوف فهو ماسمى «بروض الجنان في شرح ارشاد الازهان» ولم يمر به الأعلى مذكره ابن العودي فيما ينيف على عشرين الف بيت واما شروحه الثلثة على الفية الشهيد فهي ايضا لطيفة جدا واكبرها موسوم بالمقاصد العلية فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت الا ان اكثره ماخوذة من شرح الشيخ على المحقق حرفاً بحرف كما لا يخفى على المتأمل وشرحه على رسالة النفلية موسوم

بالفوائد الملية وهو نصف المقاصد تخميناً وكلاهما بطريق المزج ومع التعرض الى بعض الاستدلال .

وامّا شرحه على اللمعة فهو من اشهر ما كتبه وحرّره وليس تدرك الدقائق اللفظية والمعنوية التي اعتبرها فيه الأبراجعات دقيقة و مطالعات عميقة وكان قد صنّفه في مقابلة بعض كتب العامة المتحدّية بها عندهم في هذا الشأن مع انه لم يصرف غاية جدّه فيه ولا بذل نهاية جهده في مطاويه لما نقل انه كان في كلّ يوم يكتب منها غالباً كراساً ويظهر من نسخة الاصل ايضاً انه ألفه في ستة اشهر وستة ايام كما ذكره صاحب الامل وصرّح به ايضاً صاحب الحدائق وغيره وفي بعض المواضع انه صنّفه في قريب من خمسة عشر شهراً وهو ايضاً عجيب وقد تعرّض لشرحه والتعليق عليه جماعة من فضلاء الاصحاب منهم ولده الشيخ حسن وولده الشيخ محدّثم ولده الثالث الشيخ علي رأيت شرح الشيخ علي المرحوم في مجلدين كتايين .

ومنهم الفاضل الهندي والافاق جمال الدين الخوانساري وشرحهما كبيران جداً في عدّة مجلدات ومنهم الخليفة سلطان الحسيني والشيخ جعفر القاضي المقدّم الى ترجمتهما الاشارة وحواشي كلّ منهما تنيف على عشرة آلاف بيت ومنهم في هذه الاواخر الآفا محمد عليان الفقيهان الالمعيان ابنا الافاق محمد باقرين المجتهدين اللوذعيين اعني المروّج البهبهاني والهازار جريبي المتوطن بارض القرى وشرحهما ايضاً في نهاية البسط وغاية التحجير واكبر من الشرحين المتقدمين عليهما بكثير وخصوصاً الشرح المنسوب الى ولد - الاخير ولا ينبئك مثل خبير .

ومنهم السيّدان الفاضلان المؤيّدان المسميان كلاهما بالحسين احدهما الامير محمد - حسين بن الامير محمد صالح الاصفهاني الخاتون ابادي وآخرا الامير سيّد حسين ابن السيّد ابو القاسم الخوانساري جدّمؤلف هذا الكتاب وقد تقدّمت لك ترجمة كلّ منهما في بابه باحسن ما يكون .

وامّا كتاب «تمهيد القواعد الاصوليّة و المربيّة» فهو كما قد تعرّض نفسه قدّس  
 رسمه في بعض اجازاته لحقيقة وصفه بقوله وهو كتاب واحد في فنّه بحمد الله و منه و  
 من وقف على الكتاب المومى اليه علم حقيقة ما ثبتنا عليه انتهى و له رحمه الله تعالى  
 فهرست كبير لكتابه المذكور مرتّب مهذب لولاه لتعسر الاطلاع على ما اودعه فيه  
 من التأسيس والتفريع و امّا كتاب «مسالك الافهام» الذي كتبه في «شرح شرايع الاسلام»  
 فهو ايضاً من الكتب المعتبرة المعروفة المتطايرة على ايدي المتفقيين الى هذا  
 الزمان وتقرّب عدد اياته من مائة وعشرين الف بيت وقد نظم الشيخ حسن المحقّق  
 ولد المصنّف في وصفه:

لَوْلَا كِتَابُ مَسَالِكِ الْاَفْهَامِ      مَا تَضَحَّتْ طَرِيقُ شَرَايِعِ الْاِسْلَامِ  
 كَلَّا وَلَا كَشَفَ الْحِجَابَ مُؤَلِّفَ      عَنْ مُشْكَلَاتِ غَوَامِضِ الْاَحْكَامِ

الى تمام سبعة ابيات فاخرة الآن الامر في مجلده الاول كما اشير اليه من  
 قبل وقد تعرّض لتدارك ما فات عنه صاحب المدارك الذي هو من اهل بيت المصنّف  
 رحمه الله ويقال انه صنّف ذلك الكتاب ايضاً في مدّة تسعة اشهر والله يعلم ان الكاتب  
 الموجر نفسه لمحض الكتابة يصعب عليه مثل ذلك غالباً الا ان التأييد من عند الله  
 تعالى شيء آخر.

ويؤيد صحّة هذه النسبة مضافاً الى ما عرفته ما نقله صاحب «حدائق المقرّبين»  
 عن جماعة من العلماء انه ألفه في زمان قليل وما تقدّم من حكاية تأليفه شرح اللمعة  
 ايضاً في عدّة اشهر مع كونه كتاب تصنّع وتجويد و ان صاحب الامل ينقل عن بعض  
 ثقافته انه رحمه الله خلف الفى كتاب منها ما تا كتاب كانت بخطه الشريف من مؤلفاته  
 وغيرها و ان الشيخ اسد الله الفقيه الكاظمي رحمه الله قد عدّه في مقدمات كتاب  
 مقابسه من جملة مشاهير كرامات هذا الشيخ الجليل كتابته بغمسة واحدة في الدّواة  
 عشرين او ثلثين سطراً بل قال وربما قيل اربعين او ثمانين وله ستين مصنفاً وكان الرّوض  
 اولها بعد ما بان اجتهاده وهو في سنّ ثلث و ثلثين سنة.

قلت بل قد كان له من المصنفات اكثر مما ذكره هذا الشيخ بكثرة لان ما عرفته من رسالة ابن العودى يزيد على خمسة وثلاثين منها وذكر ايضاً صاحب الامل من جملة ذلك رسالته فى طلاق الغائب ورسالته فى آداب الجمعة وهى غير رسالتيه فى صلوة الجمعة ورسالته الثانية فى مناسك الحج ورسالته فى الاجتهاد وكأنها هى التى تسمى «بالاقتصاد والارشاد الى طريق الاجتهاد» و توجد نسختها عندنا ونسبها اليه ايضاً السيد صدر الدين القمى شارح الوافية ومنها ايضاً كتاب الرجال والنسب وكتاب تحقيق الاسلام والايمان ورسالته فى النية ورسالته فى ان الخطوة لا تقبل الا بالولاية ورسالته فى فتوى الخلاف من اللمعة ورسالة فى تحقيق الاجماع وكتاب له فى الاجازات ومنظومة له فى علم النحو و شرحه عليها ورسالة فى شرح البسمة و سؤالات الشيخ زين الدين واجوبتها وسؤالات الشيخ احمد واجوبتها و فتاوى الشرايع وفتاوى الارشاد ومختصر الخلاصة وفتاوى المختصر ورسالة فى تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون ورسالة فى تحقيق العدالة وجواب المسائل الخراسانية و جواب المباحث التجفية و جواب المسائل الهندية وجواب المسائل الشامية و الرسالة الاصطنعوية فى الواجبات العينية وكتاب البداية فى سبيل الهداية و اجازة الشيخ حسين بن عبدالصمد وهى احدى الاجازات الثلث المشهورات وفوائد خلاصة الرجال وكأنها التى يعبر عنها بتعليقاته فى كتب الرجال ورسالة فى تفصيل ما خالف فيه الشيخ الطوسى اجماعات نفسه وهى فى الحقيقة رد على مطلق الاجماع المنقولة وائكار على المتكلمين عليها ورسالة فى ذكر احواله وهى التى ينقل عنها ابن العودى كثيراً.

وكتاب مختصر منية المريد ومختصر مسكن الفؤاد ونقل فى سبب تصنيفه لكتابه المسكن كثرة ما توفى منه من الاولاد بحيث لم يبق له منهم احد الا الشيخ حسن المرحوم وكان لا يثق بحيوته ايضاً وقد استشهد وهو صبى غير مراهق كما قد عرفت وان لكتابه هذا فوائد جمّة واحاديث نادرة ولطائف عرفانية قل ما يوجد نظيره فى كتاب الا ان ما افرغناه فى قالب التاليف من مقولة تلك الاخبار وما يتعلق بابواب

البلاء وقصص الصابرين والصّابرات وامثال ذلك وسميّناه «بتسليّة الاحزان» افيدوا جمع واتّم وانفع من ذلك الكتاب بكثير، وقد اودعت خاتمته اربعين مجلساً من مجالس مصيبة اهل البيت عليهم السلام .

هذا ومن جملة مصنّفاته الغير المذكورة في الامل ايضاً على ما ذكره صاحب رياض العلماء وغيره، تعليقاته اللطيفة على كتاب المسالك في مجلدتين، وشرحه الصغير على الشرايع بمثل ذلك وان احتمل الاتحاد بينهما بل الاتحاد بينهما وبين حاشيته المختصرة على الشرايع وحواشيه على خلافيات الشرايع.

ومنها رسالة في تحقيق حالة الاجماع، وكتاب جواهر الكلمات في صيغ العقود والايقاعات، ومنها رسالته المعروفة في عينية صلوة الجمعة، كما يظهر من نسبة جماعة من العلماء وصرّح بها ايضاً صاحب المدارك الذي هو ابصر بها من غيره في مسألة الجمعة وكذلك الفاضل المولى محمد السراب في رسالته، بل السيّد على الصّائغ الذي هو من اجلاء تلامذته في شرحه على الارشاد كما نقل عنه، وغيره من الفضلاء المستبصرين باحوال النسب والرجال الى غير ذلك من الحواشي والرسائل واجوبة المسائل والخطب الفاخرة الايقة والقوائد والاشعار الرشيقة المنتسبة اليه في رسالة ابن العودي وغيره والعجب من صاحب الامل انه لا ينقل عنه الا هذين البيتين:

لَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ حَكِيمَةٌ      تُدْمِرُ آيَاتَ الضَّلَالِ وَيُجَبِّرُ  
وَتُخْبِرُ أَنْ الْإِخْتِيَارَ بَآيِدِنَا      «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ»

ويقول عند ذكرهما وما رايت له شعراً الا بيتين رايتهما بخطه ونسبهما الى نفسه مع ان الظاهر ان القطعة التي كان قد انشدها عند قبر النبي ﷺ ونحن نقلناها عنه كانت عنده لانه ينقل عن ابن العودي كثيراً فليتامل ثم ليعلم ان ما يظهر من كتاب «نفد الرجال» ان وفات هذا الشيخ المستسعد بدرجة الشهادة كانت في مدينة قسطنطينية لاجل التشيع سنة ست وستين وتسعمائة وفي شرح محمد بن خاتون العاملي على اربعين شيخنا البهائي ايضاً التصريح بوقوع قتله في قسطنطينية كما نقل عنه ولكن

المشهور أنه استشهد في طريق ذلك البلد والمنقول عن خط الشيخ حسن المحقق ولده أنه استشهد في سنة خمس وستين وهو في سن اربع وخمسين سنة.  
وعن خط السيد علي الصايغ المتقدم اليه الاشارة أنه رحمه الله اسر وهو طائف حول البيت واستشهد يوم الجمعة في شهر رجب تالياً للقرآن على محبة اهل البيت والحال أنه غريب و مهاجر الى الله سبحانه.

وفي الامل ان سبب قتله على ماسمعه من بعض المشايخ و رايت بخط بعضهم أنه ترافع اليه رجلان فحكم لاحدهما على الاخر فغضب المحكوم عليه وذهب الى قاضى صيدا واسمه معروف وكان الشيخ في تلك الايام مشغولاً بتأليف شرح اللمعة فارسل القاضى الى جميع من يطلبه و كان مقيماً في كرم له مدة منفرداً عن البلد متفرغاً للتأليف فقال له بعض اهل البلد قد سافر عنا منذ مدة و في رواية أنه كتب فيما ارسله اليه ايها الكلب الرافضى فكتب الشيخ في جوابه ان الكلب معروف قال فخطر ببال الشيخ ان يسافر الى الحج وكان قد حج مراراً لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطى .

وكتب القاضى الى سلطان الروم أنه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الاربعة فارسل السلطان رجلاً في طلب الشيخ وقال له ايتنى به حياً حتى اجمع بينه وبين علماء بلادى فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه و يخبرونى فاحكم عليه بما يقتضيه مذهبي فجاء الرجل فاخبر ان الشيخ توجه الى مكة فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة فقال له تكون معى حتى نحج بيت الله ثم افعل ما تريد فرضى بذلك .

فلما فرغ من الحج سافر معه الى بلاد الروم فلما وصل اليها رآه رجل فساله عن الشيخ فقال هذا رجل من علماء الشيعة اريد ان اوصله الى السلطان فقال اوما تخاف ان يخبر السلطان بانك قصرت في خدمته و آذيته وله هناك اصحاب يساعدونه

فيكون سبباً لهلاكك بل الرأي ان تقتله وتأخذ براسه الى السلطان فقتله في مكان من ساحل البحر وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة نوراً ينزل من السماء ويصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة واخذ الرجل راسه الى السلطان فانكر عليه وقال امرتك ان تاتيني به حياً فقتلته وسعى السيد عبدالرحيم العباسي في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان انتهى.

وكان القاضي معروف الملعون الموصوف هو الذي ارسل اليه الشهيد رحمه الله تلميذه ابن العودي بمدينة صيدا ولم يتوقع منه العرض الى سلطان الروم استغناء عنه والظاهر كون ذلك العمل ايضاً منشأً لتشدّد غيظه عليه وحسده منه حتى ان فعل به ما فعل في مقام الفرصة.

ولكن في الامل ان السبب في ذلك كثرة قرائته على علماء العامة وروايته عنهم ومرادته معهم على ما يظهر لنا من تتبع كتب الاصول وكتب الحديث ويظهر من الشيخ حسن ولده عدم الرضا بما فعله هو وكذلك العلامة والشهيد قال وكان الشيخ زين الدين الثاني الذي هو من افاضل احفاد هذا الشيخ يقول قد اكثرت المتأخرون التأليف وفي مؤلفاتهم سقطات كثيرة عفا الله عنا وعنهم وقد ادى ذلك الى قتل جماعة منهم وكان يتعجب من جدّه الشهيد الثاني ومن الشهيد الاول والعلامة في كثرة قرائتهم على علماء العامة وكثرة تتبع كتبهم في الفقه والاصول والحديث وقرائتها عندهم وكان ينكر عليهم ويقول قد ترتب على ذلك ما ترتب .

قلت ويشبه هذه الحكاية حكاية عمار بن ياسر وابيه في اشترايه سلامة نفسه بالتيقّة من الكفار في امرهم اياه بالبرائة من النبي (ص) و سبه وعدم رضا ابيه بذلك وافدائه النفس دون محبة نبيه الامجد (ص) وسبقته اياه الى الجنة كما في الحديث وفي الآية: قل كل يعمل على شاكلته وفي النبوي المرسل كل ميسر لما خلق له فلا بحث على احد من الطرفين في الواقع .

ومن العجب ان هذا الشيخ قد كتب نفسه في بعض تصانيفه ان " من الالقاءات

الجائزة المستحسنة للانفس الى التهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل في سبيل الله اذ ارى أن في قتله بسبب ذلك عزة للاسلام ولاشبهة ان ذلك من افعال الكرام دون اللثام ومن خصال اولياء الله البررة الاعلام الذين لهم الاسوة الحسنة بالحسين الشهيد المظلوم عليه السلام .

وقال في «لؤلؤة البحرين» اقول وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله رحمه الله ايضاً ما صورته: قبض شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله بمكة المشرفة بامر سلطان سليم ملك الروم في خامس شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وتسعمائة وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلوة العصر واخرجوه الى بعض دور مكية وبقي محبوساً هناك شهراً وعشرة ايام ثم ساروا به على طريق البحر الى قسطنطينية وقتلوه بها في تلك السنة وبقي مطروحاً ثلاثة ايام ثم القوا جسده الشريف في البحر انتهى .

وفي مقامات السيد نعمة الله الجزائرى انه كان يقرأ في سطور دمه من يعرف حاله ورسمه: الله الله فبنوا عليه بناء خارج اصطنبول يسمى ميرزا زين الدين ولي ومن جملة كراماته المنقولة في حقّه عن بعض مؤلفات شيخنا البهائى رحمه الله انه قال: اخبرنى والدى قدس سرّه انه دخل في صبيحة بعض الايام على شيخنا الله

المعظم عليه فوجده متفكراً فسأله عن سبب تفكره فقال يا اخى اظن انى اكون ثانياً الشهيدين وفي رواية ثانياً شيخنا الشهيد فى الشهادة لاني رايت البارحة فى المنام ان السيد المرتضى علم الهدى رحمه الله عمل ضيافة جمع فيها العلماء الامامية باجمعهم فى بيت فلما دخلت عليهم قام السيد المرتضى ورحب بى وقال لى يا فلان اجلس بجانب الشيخ الشهيد فجلست بجانبه فلما استوى بنا المجلس انتهت من المنام ومنامى هذا دليل ظاهر على انى اكون تالياً له فى الشهادة.

وعنه ايضاً بطريق آخر انه مرّ على مصرعه المعروف فى بعض زمن حياته و معه والشيخنا البهائى ايضاً قال فلما راي ذلك المكان تغير لونه وقال سيهرق في

هذا المكان دم رجل كبير فظهر بعد أيام أنه كان نفسه رحمه الله وفي بعض المواضع أنه وجد في تلك الليلة التي قتل رحمه الله في نهارها على جسده المطهر نوراً يمتد إلى السماء وعلى صدره رقعة فيها مكتوب «ربّ اِنّي مغلوب فانتصر» . وعلى وجهها الآخر «ان كنت عبدى فاصطبر».

ولا يبعد جميع ذلك من مثل هذا الرجل الجليل العالم والعارف العابد النبيل فإن من النبويات القطعية المؤيدة بعقليّات الدليل ما نقله الفريقان عنه عليه السلام من ان علماء امتي كانوا بنى اسرائيل ثم ان في الامل ان من جملة من انشد المرائى على مصيبة هذا الشيخ بعد السيد رحمة التجفّى الذى رثاه بقصيدة طويلة وكذلك السيد عبید النجفى الذى انشد فى مصيبته طويلاً وغيرهما من الادباء الموفقيين هو تلميذه المؤيد بهاء الدين محمد بن على بن الحسن العودى صاحب الرسالة المتقدم لك ذكر من جملة قصيدته قوله شكر الله نواله:

هَذَى الْمَنَازِلَ وَالْآثَارَ وَالطَّلِيلَ	مُخْبِرَاتٍ يَبَانُ الْقَوْمُ قَدَّرَحَلُوا
سَارُوا وَقَدْ بَعْدَتْ عَنَّا مَنَازِلُهُمْ	فَالآنَ لَاعِوَضَ مِنْهُمْ وَلَا بَدْلُ
فَسِرْتُ شَرْقًا وَغَرْبًا فِي تَطَلُّبِهِمْ	وَكُلَّمَا جِئْتُ رَبْعًا قِيلَ لِي رَحَلُوا
فَحِينَ أَقْبَنْتُ أَنَّ الدَّكْرَ مُنْقَطِعَ	وَأَنَّهُ لَيْسَ لِي فِي وَصْلِهِمْ أَمَلُ
رَجَعْتُ وَالْعَيْنَ عَزَى وَالْفؤَادَ شَجَ	وَالْحُزْنَ بِي نَازِلُ وَالصَّبْرَ مُرْتَحِلُ
وَعَايَنْتُ عَيْنِي الْأَصْحَابَ فِي وَجَلِ	وَالْعَيْنَ مِنْهُمْ بِمِيلِ الْحُزَنِ فَكُنْتُ
فَقُلْتُ مَا لَكُمْ لَا خَابَ فَالَكُمْ	قَدْ حَالَ خَالِكُمْ وَالضَّرَّ مُشْتَمِلُ
هَلْ نَالَكُمْ غَيْرَ بَعْدَ الْأَلْفِ عَنْ وَطَنِ	قَالُوا فُجِعْنَا بِزَيْنِ الدِّينِ يَا رَجُلُ
أَتَيْتُ مِنَ الرُّومِ لَا أَهْلًا بِمَقْدَمِهِ	نَاعٍ نَعَاهُ فَنَارُ الْحُزَنِ تَشْتَمِلُ
فَصَارَ حُزْنِي أَيْسَى وَالبُكَاسْكُنَى	وَالنُّوْحُ دَأْبِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَمِلُ
لَهْفِي لَهُ نَازِحَ الْأَوْطَانِ مُنْجَدَلًا	فَوْقَ الصَّعِيدِ عَلَيْهِ التُّرْبُ مُشْتَمِلُ

أَشْكُوا إِلَى اللَّهِ شَكْوَى لَيْسَ يَشَبَّهُهُ  
الْأَمْصَابُ الْأُولَى فِي كَرْبَلَا قَتَلُوا  
وفيه أيضاً أنه قال في تاريخ وفاته بعض الأدباء:

تاريخ وفاة ذلك الأواه  
الجنة مستقره و الله

اقول: وكان هذا البعض هو شيخنا البهائي المرحوم، كما في بعض المواضع  
المعتبرة، وقيل أيضاً في تاريخ شهادته رحمه الله: «مثنوى الشهيد جنة» ولكن بينهما اختلاف  
في سنة واحدة، كما اشير الى ذلك أيضاً من قبل ثم ليعلم في مثل هذا الموضع ان الظاهر  
ان لقب شيخنا المعظم اليه المتصدربه عنوان الترجمة هو اسم الشريف، كما صرح به  
ايضاً جماعة و ذلك انه لو كان غير ذلك لصرح به نفسه في ضمن واحد من تصنيفاته  
المتكثرة، او كان ينص عليه احد من فضلاء اولاده وتلامذته في شيء من المواضع  
ولا بدع له ايضاً في ذلك .

واذن فلا عبرة بما قديتوهم من ان اسمه الشريف اسم ابيه على، وان عدم اشتغاره  
مبني على ملاحظة نفسه الحرمة من والده المبرور مثلاً، وان وجد في الرياض نسبة ذلك  
الى بعض خطوطه المباركة ايضاً، بل والى خط تلميذه الاجل الامجد حسين بن عبد القمد  
وخط الفاضل المحدث المتبحر السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة  
الموسوي الذي هو من مشايخ اجازة صاحب البحار، ومن الراويين عن الشيخ المحقق  
عبد النبي بن سعد الجزائري، عن الشيخ علي الكركي المحقق في كتابه الكبير الذي سمي  
بجوامع الكلم، او غيره ولا بما نقل عن توم سيدنا السمي الداماد في سنده بعض الادعية  
من ان اسمه الشريف اسم جدّه احمد، بل هذا ابعد عن الاول بمراتب فرحمة الله على  
النباش الاول و يقوى ما ذكره احسن تقوية حكاية نقش خاتم ولده الشيخ حسن  
بهذا البيت .

بمحمّد وآلٍ مُعْتَصِم  
حسن بن زين الدين عبدُهم

فليتفطن، ثم ان من جملة من سمي بهذا اللقب الشريف، هو حفيده السعيد شيخنا

زين الدين بن محمد بن الحسن بن الشهيد، وكان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشياً اديباً حافظاً جامعاً لفنون العلم العقلية والنقلية جليل القدر عظيم المنزلة لانظيره في زمانه كما ذكره صاحب الامل، وكان من تلامذته وهو قد تلمذ على ابيه وجملة من تلامذته، وكذا على المولى محمد امين الاسترآبادي وجماعة من علماء العرب والعجم، وكان قد سافر الى العجم فانزله شيخنا البهائي في منزله باصبهان واكرمه اكراماً تاماً، وبقي عنده ايضاً مدة طويلة مشغولاً عنده قراءة وسماعاً لمصنفاته وغيرها في العلوم الرياضية وغيرها، ثم سافر الى مكة في السنة التي انتقل فيها الشيخ بهاء الدين، فجاور بها مثل والده المبرور زمناً بعيداً ثم رجع الى بلاده.

وكان مولده سنة تسع والف، وتوفي سنة اربع وستين والف كما نقل عن كتاب الدر المنثور لآخيه الشيخ علي، واتي هو منه في الجلالة والتوفيق وقوة النظر والتحقيق، وفيه ١١١١ جاور بمكة مدة وتوفي بها ودفن عند خديجة الكبرى. وكان له شعر رائع وفوائد وحواش كثيرة، وديوان شعر صغير رايت به بخطه ولم يؤلف كتاباً بمدوناً للشدة احتياطه ولخوف الشهرة، وكان يقول الى آخر ما ذكرناه في ترجمة جده الى ان قال: ومن شعره كذا وكذا ثم ذكر حكاية تدل على حضور جوابه وعظم استحضاره ونهاية دقة نظره، ثم قال قدرتيه بقصيدة طويلة بليغة وذكر منها قوله:

وَبِالرَّغْمِ قَوْلِي قَدْ سَأَلَ اللَّهُ رَوْحَهُ      وَقَدْ كُنْتُ أَدْعُو أَنْ يَطُولَ لَهُ الْبَقَاءُ

ثم الى ان قال: نروى عنه رحمه الله عن مشايخه جميع مروياتهم، وذكره ايضاً صاحب سلافة العصر باتم تفصيل وذكر من شعره كثيراً، وهذا ومن جملة من يذكره صاحب الامل ايضاً من المسميين بهذا اللقب، هو الشيخ زين الدين الشيخ علي اخي هذا الشيخ وكأنه المعروف بالشيخ زين الدين الصغير في مقابلته، كما ان الشيخ علي بن زين الدين الوسط هذا هو المشتهر بالشيخ علي الصغير في مقابلة عمه الشيخ علي اشتبه من زعمان الشيخ علي الصغير هو اخو الشيخ زين الدين الوسط في مقابلة الشيخ علي

المحقق، كما ذكره لنا بعض افاضل سادات بلادهم المقدسة رحمه الله .

وقد عرفت من موضعين من اوائل الترجمة اشارة، الى الشيخ زين الدين بن علي البقاعي، الذي هو ايضاً من الفضلاء الصالحين، وكان من تلامذة الشيخ علي المنيسي ورفقاء حضرت الشهيد رحمه الله، ولنا ايضاً في هذه الاواخر شيخ جليل من الفضلاء يدعى بالشيخ زين الدين بن عين علي الخواصاري، وهو الذي كتب من اجله الامير محمد حسين الكبير امارته الكبيرة الموسومة «بمناقب الفضلاء» و كانه توفي في اواخر زمن تسلط جند افغان على بلاد المعجم، ام اوائل جلوس النادر شاه والله اعلم بحقايق الامور .

## باب ما اوله الزاى المعجمة من سائر الخطباق الفريقين

٣٠٧

الامام المتقدم المعروف المنزلة بين ارباب السريرة والملاء زبان بن العلاء بن

عمار بن عبدالله المازنى النحوى اللغوى المقرئ المعروف

بأبى عمرو بن العلاء ☆

أحد القراء السبعة المشهورين الذين تقدّمت إليهم الإشارة ، فى ذيل ترجمة حمزة بن حبيب الكوفى القارى المشهور ، مع فوائد جمّة أخرى تتعلق بذلك المقام ، وينتفع بها النّاظرون المنتظرون لتوابع المرام وجواهر الكلام.

قال الحافظ المتبحر السيوطى فى كتابه الموسوم بـ «بغية الوعاة» فى طبقات اللغويين و النّحاة عند ذكره لهذا الرجل فى باب ما أوله العين بعنوان أبى عمرو بن العلاء الى آخر ما ذكرناه من النسب والادّصاف : اختلف فى اسمه على أحد وعشرين قولاً أولها ان اسمه كنيته ، الثانى ان اسمه زبان وهو الاصح ، وقيل : ان اسمه جزء وقيل جنيد ، وقيل جبر ، وقيل : حمّاد ، وقيل : حميد ، وقيل : خير ، وقيل : ربان براء مهملّة ، وقيل : عتيبة ، وقيل : عثمان ، وقيل : عريان ، وقيل : عقبة ، وقيل عمار

---

\* - له ترجمة فى : الانساب ٥٥٥ ، البداية والنهاية ، ١٠ : ١١٢ ، تهذيب الاسماء واللغات

١ : ٢٦٢ ، تهذيب التهذيب ١٢ : ١٧٨ ؛ الذريعة ١ : ٣١٨ ، شذرات الذهب ١ : ٢٣٧ ، العبر

١ : ٣٢٣ ؛ المعارف ٥٣١ ، نور القبس ٢٥ ، وفیات الاعيان ٤ : ١٣٦ .

وقيل : عيار ، وقيل : عينة ، وقيل : فائد ، وقيل : قبيصة ، وقيل : محبوب ، وقيل : محمد ، وقيل يحيى ، وسبب الاختلاف فى اسمه أنه كان لجلالته لايسأل عنه. كان امام أهل البصرة فى القراءة والتحو واللغة ، أخذ عن جماعة من التابعين ، وقرأ القرآن على سعيد بن جببر ومجاهد ، وروى عن أنس بن مالك ، وأبى صالح السمان و عطاء وطائفة قال أبو عبيدة : أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعريّة وأيام العرب والشعر ، وكانت دفاتره ملاء بيته إلى السقف ، ثم تنسك فاحرقها. وكان من أشرف العرب ووجهائهم مدحه الفرزدق ، ووثقه يحيى بن معين وغيره .

و قال الذهبى قليل الرواية للحديث ، و هو صدوق حجة فى القراءات و كان نقش خاتمه :

وَأَنَّ أَمْرَهُ أَذْنِيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ لَمْ تَسْمِكْ مِنْهَا بِحَبْلِ غُرُورٍ

وقيل وليس له من الشعر إلا قوله :

وَأَنْكَرْتُنى وَمَا كَانَ الَّذِى نَكَرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبُ وَالصَّلَاةُ

قرأ عليه اليزيدى وعبد الله بن المبارك وخلق وأخذ عنه الادب وغيره أبو عبيدة والاصمعى وخلق. وقال سفيان بن عيينة : رايت النبى ﷺ فى النوم ، فقلت يا - رسول الله قد اختلفت على القراءات فبقراءة من تأمرنى ! فقال ﷺ بقراءة أبى عمرو بن العلاء مات سنة اربع - وقيل تسع وخمسين ومائة ، اسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى ، وله ذكر فى جمع الجوامع ( ١ ) انتهى . وقد عرفت فيما سبق ان الترجيح فى جميع القراءات السبع مع قراءة عاصم بن أبى النجود التى هى برواية أبى عمرو بن سليمان المدعو بحفص ، كما عان شرح الشاطبية ، وأبرواية أبى بكر المسمى بشعبة كما عان تصريح العلامة ، وان الاصح من القولين المذكورين هو الاول وعليه المعول ، هذا ولأبى عمرو المذكور أيضاً اخ فاضل متقن يدعى بابى سفيان بن العلاء و هو

أيضاً كما في البغية نقلاً عن الزبيدي والقفطي: كان من التحويتين وأصحاب القراءات قائماً بعلم النسب، واسمه كنيته، روى عنه شعبة ووثقه يحيى.

ومات سنة خمس وستين ومائة (١) وقال أيضاً في ترجمة جهم بن يخلف المازني التميمي اللغوي الأديب: له اتصال في النسب بأبي عمرو بن العلاء قال ياقوت: كان راوية علامة بالغريب والشعر، يقارب الأحمر والأصمعي، ومدحه ابن منذر بقوله:

سَمِّيتُمْ آلَ الْعَلَاءِ لِأَنَّكُمْ      أَهْلُ الْعَلَاءِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ  
وَلَقَدْ بَنَى آلَ الْعَلَاءِ لِمَازِنٍ      بَيْتاً أَحَلَّوْهُ مَعَ النُّجْمِ (٢)

وقال أيضاً في ترجمة عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري ابن أبي اسحق المشهور بكنية والده: أحد الأئمة في القراءات والعريية، أخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وروى عن أبيه عن جده، عن علي بن عيسى. وتناظر هو وأبو عمرو بن العلاء وهو الذي مد للقياس، وشرح العلل. قال السيرافي: وكان أشد تجريداً للقياس، ويعيب الفرزدق وينسبه إلى اللحن، فهجاه بقوله:

فَلَوْ كَانَ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ      وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى الْمَوَالِبَا  
فَقَالَ لَهُ: لَحَنْتَ، يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ مَوْلَى مَوَالٍ (٣)

(١) بغية الوعاة ١: ٥٩٢ (٢) بغية الوعاة ١: ٣٨٩

(٣) بغية الوعاة ٢: ٢٢

الشيخ الفاضل ابو عبدالله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر بن عبدالله بن  
مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي  
الاسدي الزهري ❦

قال ابن خلكان : كان من أعيان العلماء ، و تولّى القضاء بمكة حرّسها الله تعالى ، وصنّف الكتب النّافعة ، منها كتاب « انساب قريش » وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين ، وله غيره مصنفات دلت على فضله ، و اطلاعه . روى عن ابن عيينة ومن في طبقته ، وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما ، وتوفّي بمكة وهو قاضٍ عليها سنة ستة وخمسين ومائتين ، و عمره أربع وثمانون سنة انتهى . وهو غير ابي عبدالله الزبير بن احمد بن سليمان الفقيه الشافعي المعروف بالزبيرى البصرى الذى روى عنه النقاش صاحب التفسير وغيره ، و هو عن داود بن سليمان المؤدّب وغيره ، وكان ثقة صحيح الرواية عند أهل مذهبه ، وكان أعمى وله مصنفات كثيرة منها « الكافي » فى الفقه وكتاب « النّية » وكتاب « الهداية » وكتاب « الاستخارة والاستشارة » وكتاب « رياضة المتعلّم » وكتاب « الامارة » وغير ذلك وله فى المذهب وجوه غريبة ، وتوفّي قبل العشرين وثلثمائة كما ذكره أيضاً صاحب وفيات الاعيان .

\* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١١ : ٢٢ ، تاريخ بغداد ٧ : ٤٦٧ ، تذكرة الحفاظ

٢ : ١٠٩ ، شذرات الذهب ٢ : ١٣٣ ، العبر ٢ : ١٢ ، معجم الادباء ٤ : ٢١٨ ، وفيات الاعيان ٢ : ١٨٠

٣٠٩

الشيخ الفاضل الفقيه الاديب زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن  
عبد الواحد بن عمر اللحياني الهنتائي صاحب تونس

قال الحافظ السيوطي قال الصفدي : كان فقيهاً فاضلاً ، وقد أثنى  
العريّية ، و اطلع على غوامض المعاني الأدبية ، ونظم الشعر ، وأثنى فيه بالسحر ،  
و وّرلا بن عمه المستنصر مدّة ، ثم ملك سنة ثمانين و ستمائة ، ثم خلع ، ثم حجّ سنة  
ثمانى عشر وسبعمئة واجتمع بالتقى بن تيمية ، ورجع إلى تونس ، وقدمات صاحبها ،  
فملكوه ، ولقب القائم بامر الله ، فوثب عليه قرابته أبوبكر ، فرفض الملك ، وسار إلى  
الاسكندرية ، وأقام بها إلى أن مات فى المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمئة ، ومولده  
بتونس سنة ثمان وأربعين و ستمائة انتهى (١) والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا المعروف  
بأبى يحيى الانصارى الموصوف بخاتمة المتأخرين أيضاً هو هذا الرجل بعينه ، وله  
الحاشية المعروفة بين المبتدئين على «شرح الفية ابن النّاطم» و قد أشير إلى طبقة  
الرجل فى ذيل ترجمة أحمد بن حجر العسقلاني المحدث فلا تغفل . وأمّا تونس  
فهى كما فى «تلخيص الآثار» من جملة الاقليم الثالث ومدينة كبيرة على ساحل البحر ،  
قصة بلاد إفريقية ، أصح بلادها هواء وأعذبها ماء ، بهامن الثمار والفواكه ما لا يوجد  
فى غيرها ، وبها أنواع السمك يرى فى كلّ شهر نوع من السمك مخالفاً لما كان قبله ،  
فيملح ويبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم .

و قال أيضاً فى ترجمة افريقية : وكانت قديماً بلاداً كثيرة ، والآن صحارى  
مسافة أربعين يوماً بأرض المغرب . بها براير بقايلها ، وماء أكثر بلادها من الصحاريح

\* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٤ : ١٢٩ ؛ بغية الوعاة ١ : ٥٦٩ تاريخ ابن خلدون

٦ : ٣٢٥ ، الدرالكامنة ٢ : ١١٣ شدرات الذهب ٦ : ٧٦ ؛ النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٨ .

(١) البغية ١ : ٥٦٩

بها معدن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والكحل والرخام، ومضت ترجمة افريقية في ذيل ترجمة إبراهيم بن عثمان القيرواني فليراجع.

## ٣١٠

القاضي عميد الدين زكريا بن محمد بن محمود القزويني ☆

صاحب كتاب «عجائب المخلوقات» المعروف بين الطائفة وغيرهم، والمنقول عنه كثير أفي البحار وغيره، كان من اعظم علماء اهل السنة ومحدثيهم الحفاظ، ومتفنيهم المهرة في علوم المعاني والالفاظ، وكان في طبقة مولانا العلامة الحلّي ومن اعيان المائة الثامنة، وقد أدرك مجلسه السيّد غياث الدين عبدالكريم بن احمد بن طاوس رحمهما الله تعالى، ويروى عنه كتابه المذكور و نحق نروى عنه باسنادنا المعنعن عن الشهيد الأوّل عن ابن معية عنه فليلاحظ.

## ٣١١

الشيخ البارع النحوي اللغوي زيد بن علي بن عبدالله الفارسي الفسوي ☆☆

نسبته الى مدينة فسا المتقدّم اليها الاشارة في ذيل ترجمة ابي علي الفارسي قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وكذلك ابن العديم في تاريخ حلب كما ذكره صاحب البغية : كان فاضلاً عالماً بعلم اللغة و النحو ، عارفاً بعلوم كثيرة . شرح الايضاح و حماسة أبي تمام ، وقرأ النحو بحلب ، وروى بها الايضاح عن أبي الحسين ابن اخت الفارسي

\* له ترجمة في : الذريعة ١ : ٧ ، و ١٥ : ٢١٩ ، كشف الظنون ٢ : ١٢٧ ، الكنى و

الالقب ٣ : ٦١ ، هدية العارفين ١ : ٣٧٤ .

\*\*\* له ترجمة في : انباه الرواة ٢ : ١٧ ، بغية الوعاة ١ : ٥٨٣ ، تلخيص ابن مكنوم ٧٢ ،

مختصر ابن عساكر ٦ : ٢٥ ، معجم الادباء ٤ : ٢٢٤

عن خاله - والحديث عن ابن نعيم الهروي وغيره . قرأ عليه الشيخ ابو البركات  
عمر بن ابراهيم الكوفي ، وسمع منه ابو الحسن علي بن طاهر النحوي وغيره . وسكن  
دمشق و اقرباها ، ومات بطرابلس في ذي الحجة - وقيل ذي القعدة - سنة سبع و  
ستين وأربعمئة . (١) وهو غير زيد الموصلي النحوي الذي يعرف بمرزقة بتشديد  
الكاف وكان شاعراً اديباً رافضياً كما عن الصلاح الصفدي .

قال وله يرثي الحسين عليه السلام :

فَلَوْلَا بَكَاءُ الْمَزْنِ حَزَنًا لَفَقَدَهُ      لَمَّا جَاءَنَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ غَمَامٌ  
وَلَوْلَمْ يَشُقَّ اللَّيْلُ جَلْبَابَةً أَسَى      لَمَّا تَجَابَ مِن بَعْدِ الْحُسَيْنِ ظِلَامٌ (٢)

### ٣١٢

الشيخ المتقدم الامام الحافظ تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن

ابن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث

اللغوي النحوي المعروف بابي اليمن الكندي البغدادي ☆

وُلد ببغداد سنة عشرين وخمسائة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، واكمل  
القراءات العشر وهو ابن عشر . وكان أعلى أهل الارض استاداً في القراءات (٣) كما  
ذكره الحافظ السيوطي وكان احدث عصره في فنون الآداب وعلو السماع ، وشهرته

(١) بغية الوعاة : ١ : ٥٧٣ .

(٢) بغية الوعاة : ١ : ٥٧٤ .

\* له ترجمة في انباه الرواة ٢ : ١٠ ، بغية الوعاة ١ : ٥٧٠ ، شذرات الذهب ٥ : ٥٢ ،  
العبر ٥ : ٢٢ ، مرآة الجنان ٤ : ٢٦ ، معجم الادباء ٤ : ٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٢١٦ ؛ وفيات  
الاعيان ٢ : ٨٧ .

(٣) البغية ١ : ٥٧٠ .

تفنى عن الاطناب في وصفه، وكان يبتاع الخليج و يسافر به الى بلاد الروم و يعود اليها ، ولقى جملة المشايخ وله كتاب «مشيخة» ومن جملة ما نقله عنها انه لقي جارا لله الزمخشري على باب استاده ابي محمد بن الخشاب وهو يمشى في جاون خشب لان احدي رجليه كانت قد سقطت من الثلج ، فالتاس يقولون هذا الزمخشري ، كما ذكره ابن خلكان وقال الذهبي المورخ كما نقل عنه انه قال لا اعلم احداً من الائمة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثاً وثلاثين سنة غيره، وقرأ العربية على ابي محمد سبط ابي منصور الخياط وابن الشجري وابن الخشاب، واللغة على موهوب الجواليقي ، وسمع الحديث من ابي بكر ابن عبد الباقي ، وخرج له ابا القاسم بن عساكر مشيخة في أربعة اجزاء ، وقدم دمشق ونال الحشمة الوافرة والتقدم ، وازدحم عليه الطلبة . و كان حنبلياً (١) و تقدم في مذهب ابي حنيفة واقفى ودرس وصنف وقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر . وكان صحيح السماع ، ثقة في النقل ، ظريفاً في العشرة ، طيب المزاج ، قرأ عليه جماعة ، وآخر من روى عنه بالاجازة أبو حفص بن القواس ثم أبو حفص العقيمي . الى أن قالو له حواش على ديوان المتنبي ، و حواش على خطب ابن بياته ، أجاب عنهما الموفق البغدادي ، توفي سنة ثلاث عشر وستمائة وانقطع بموته إسناده عظيم .

وفيه يقول تلميذه الشيخ علم الدين السخاوي وكان يبالغ في وصفه :

لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِ عَمْرٍو مِثْلُهُ      وَكَذَا الْكَنْدِيُّ فِي آخِرِ عَصْرِ  
وَهُمَا زَيْدٌ وَعَمْرُوهُ إِنَّمَا      بَنَى النَّحْوَ عَلَى زَيْدٍ وَعَمْرُو

وكتب اليه ايضاً ابن الدهان الفرضي:

يَا زَيْدُ زَادَكَ رَبِّي مِنْ مَوَاهِبِهِ      نِعْمَاءُ تَقْصُرُ عَنِ إدْرَاكِهَا الْاَمَلُ  
لَا يَبْدُلُ اللَّهُ خَلَالَ قَدْحِكَ بِهَا      مَا دَارَ بَيْنَ النَّجَاةِ الْحَالُ وَ الْبَدَلُ  
أَلْتَحَوَّاتُ أَحَقَّ الْعَالَمِينَ بِهِ      أَلَيْسَ بِاسْمِكَ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ

كما ذكره صاحب الوفيات وكان عصره قريباً منه و ادرك جماعة من اصحابه قال: وتوفى في التاريخ المتقدم ذكره بدمشق ، ودفن من يومه بجبل قاسيون ، و هو جبل مظل على دمشق وفيه قبور اهلها وتربهم وفيه مدارس ورباطات وجامع ، وفيه نهران مزبد وبورا (١) ثم ان من جملة نظمه الذى اورده صاحب البغية وهو من رشيقي النظم:

يَاسَيْفَ دِينَ اللَّهِ عِشْ سَالِمًا	فَالَّذِينَ مَا عِشْتَ بِهِ بَارِهْ
وَدُمْ لَأَهْلِ الْعِلْمِ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا	فَأَنْتَ الْعَالِمُ الدَّارِ
إِنْ أَلْذَى سَيِّئُوا إِلَى نَيْلِ مَا	شِدْتَ مِنْ أَكْرَمَةٍ وَارِ
كَمْ لَكَ عِنْدَ الرُّومِ مِنْ وَقْعَةٍ	ذَكَرَكَ فِي الدُّنْيَا بِهَا جَارِ
عَفَفْتَ إِلَّا عَنْ نَفُوسٍ لَهُمْ	أَنْتَ إِلَيْهَا أَبَدًا شَارِ
وَكَمْ لَهُمْ مِنْ مَقْلَةٍ طَرَفَهَا	لِلذِّلِّ مِنْ أَدْمَعَةٍ مَارِ
أَنْتَ بِأَذْلَالِ الْعَدَا حَيْثُمَا	كَانُوا وَإِعْزَازِ الْعِدَا غَارِ
كَمْ تَشْتَكِي الْخَيْلَ إِلَيْكَ السَّرَى	هَلْ أَنْتَ بِالرِّفْقِ لَهَا آرِ !
أَنْحَلَّتْهَا بِالْفَزْوِ حَتَّى اسْتَوَى	فِي الْإِيْنِ مِنْهَا الْجِدْعُ وَالْقَارِ
هَذَا قَوَافِي الْخَالُوْ بِهَى لَا	يَطْرَحُ مِنْهَا لَفْظَةٌ طَارِ
أَلْفَهَا الْكُنْدَى طَوْعًا وَلَنْ	يَسْتَوَى الطَّائِعُ وَالْكَارِ
وَالْخَلْعَةُ الْحَسَنَاءُ حَقَى عَلَى	مَا قُلْتَهُ وَالْمَرْكَبُ الْفَارِ

ثم قال: باره أى متر جرج نعمه. وداره براق ، وواره: احمق . و جاره معلن . و شاره من الشّره ، وماره غير مكحل . وعاره مغرى . و آره مريح . و القاره .ا القارج . و طاره : طارج . والقاره ، صفات البغل و الحمار و لا يوصف به الفرس . ثم آه قال حضر التاج الكندى فى ثالث عشر رجب سنة خمسين وستمائة عند الوزير وحضر ابن دحية فاورد ابن دحية حديث الشفاعة ، فلما وصل إلى قول الخليل عليه السلام إنما كنت خليلاً من وراء وراء فتح ابن دحية الهمزتين فقال الكندى وراء وراء بضم الهمزتين

ففسر ذلك على ابق دحية وصنف في المسئلة كتاباً سماه «الصّارم الهندى» فى الرد على الكندى و، بلغ ذلك الكندى فعمل مصنفًا وسماه «نتف اللحيّة من ابن دحية» وورد على الكندى سؤال ما الفرق بين «طلّقتك إن دخلت الدّار» وبين «ان دخلت الدّار طلقّتك» فألف فى الجواب عنه مؤلفاً، فرد عليه معين الدين محمد بن على بن غالب الجزرى وسماه «الاعتراض المبدى بوهم التّاج الكندى» .

## فهرست اصحاب التراجم

الرقم	الصفحة
٢٢٧	حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالاصم
٢٢٨	حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الانصاري القرطبي
٢٢٩	حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائي ، ابو تمام
٢٣٠	حبيب الله المشتهر بملاميرزا جان الباغنوي
٢٣١	الحارث بن اسد المحاسبي
٢٣٢	الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني «ابو فراس»
٢٣٣	حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام
٢٣٤	حسن ابن ابي الحسن بن يسار البصري الميساني
٢٣٥	حسن بن هاني بن عبد الاول «ابو نواس»
٢٣٦	حسن بن محمد بن الصباح الزعفراني «ابو علي»
٢٣٧	حسن بن حسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن السكري
٢٣٨	حسن بن علي بن احمد ، ابن العلاف الضير النهرواني
٢٣٩	حسن بن القاسم الطبري الشافعي
٢٤٠	الحسن بن عبد الله الاصبغاني المعروف بلذكة
٢٤١	الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري

الرقم	الصفحة
٢٣٢	الحسن بن على بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان الضبي
٢٣٣	الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم المهلبى
٢٣٤	الحسن بن رشيق «ابو على»
٢٣٥	الحسن بن الوليد بن نصر ، ابو بكر القرطبى ، ابن العريف
٢٣٦	الحسن بن عبدالله بن المرزبان النحوى السيرافى
٢٣٧	الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى النحوى الكاتب
٢٣٨	الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان، ابو على الفارسى
٢٣٩	الحسن بن احمد ، ابو محمد الاعرابى الفندجاني
٢٤٠	الحسن بن ابراهيم بن على بن برهون الفارقى الشافعى
٢٤١	الحسن بن صافى بن عبدالله بن تزار النحوى «ملك النحاة»
٢٤٢	الحسن بن على بن اسحاق بن العباس ، نظام الملك الطوسى
٢٤٣	الحسن بن اسحاق اليمنى ، ابن ابى عباد
٢٤٤	الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد ، ابو العلاء الهمدانى
٢٤٥	الحسن بن الخطير بن ابى الحسن النعماني
٢٤٦	الحسن بن محمد بن الحسن بن الحيدر بن على الصغاني
٢٤٧	الحسن بن محمد بن شرف شاه العلوى الحسينى الاستر ابادى
٢٤٨	الحسن بن محمد بن عبدالله الطيبى
٢٤٩	الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على المرادى المصرى
٢٥٠	حسن بن محمد بن الحسين الخراسانى ، النظام النيشابورى
٢٤١	حسين بن منصور الحلاج
٢٤٢	حسين بن احمد بن خالويه بن حمدان الهمدانى
٢٤٣	الحسين بن احمد بن يعقوب الهمدانى المعروف بابن الحائك
٢٤٤	الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الراقى

الرقم	الصفحة
٢٦٥	الحسين بن علي النمرى اللغوى البصرى
٢٦٦	الحسين بن احمد بن الحجاج البغدادى
٢٦٧	حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد ، الوزير المغربي
٢٦٨	حسين بن عبد الله بن سينا ، ابو علي
٢٦٩	حسين بن موسى بن هبة الله الدينورى
٢٧٠	حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوى «محي السنة»
٢٧١	حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الطغرائى
٢٧٢	حسين بن محمد بن الوهاب البغدادى الملقب بالبارع الدباس
٢٧٣	حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى
٢٧٤	الحسين بن عبدالعزيز بن محمد القرشى الفهرى الاندلسى
٢٧٥	حسين بن علي الواعظ الكاشفى البيهقى السبزوارى
٢٣٥	١ حسين بن معين الدين الميبدى
٢٧٧	حماد بن سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمى
٢٧٨	حماد بن سلمة بن دينار
٢٧٩	حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابى البستى
٢٨٠	حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفى الزيات
٢٨١	حنين بن اسحاق العبادى الطبيب
٢٨٢	خداوردى بن قاسم الافشار
٢٨٣	خضر بن محمد بن علي الرازى الحبلرودى ، نجم الدين
٢٨٤	خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر الحويرزى المشعشى
٢٨٥	خلف بن عسكر الكربلايى
٢٨٦	خليل بن ظفر بن الخليل الكوفى الاسدى
٢٨٧	خليل بن الغازى

- ٢٨٨ خارجه بن زيد بن ثابت الانصارى  
 ٢٨٩ خالد بن عبدالله الازهرى  
 ٢٩٠ الخضر بن ثروان بن عبدالله الثعلبى  
 ٢٩١ خلف بن حيان الهلالي الملقب بالاحمر البصرى  
 ٢٩٢ خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسى  
 ٢٩٣ خلف بن عبدالملك بن مسعود بن راحة الانصارى القرطبى  
 ٢٩٤ خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى  
 ٢٩٥ داود بن على بن خلف الاصبهانى الظاهرى  
 ٢٩٦ داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول التنوخى الانبارى  
 ٢٩٧ داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلى الاسكندرى  
 ٢٩٨ دعل بن على بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمان الخزاعى  
 ٢٩٩ روبة بن ابى الشعثاء الملقب بالعجاج  
 ٣٠٠ ربيعة بن فروخ ، ربيعة الراى  
 ٣٠١ ربيع بن خثيم الاسدى الثورى التميمى الكوفى  
 ٣٠٢ رجب بن محمد بن رجب ، الحافظ البرسى  
 ٣٠٣ رزين بن معاوية بن عمار العبدرى السرقسطى  
 ٣٠٤ الرضى ، محمد بن الحسن الاسترابادى شارح الكافية  
 ٣٠٥ زمان بن كلبل على التبريزى  
 ٣٠٦ زين الدين بن على بن احمد الجبى العاملى ، الشهيد الثانى  
 ٣٠٧ زبان بن العلاء بن عمار بن عبدالله المازنى ، ابو عمرو بن العلاء  
 ٣٠٨ الزبير بن بكار القرشى  
 ٣٠٩ زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر اللحيانى  
 ٣١٠ زكريا بن محمد بن محمود القزوينى صاحب اعجائب المخلوقات  
 ٣١١ زيد بن على بن عبدالله الفارسى الفسوى  
 ٣١٢ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن اللغوى النحوى

## فهرس الاعلام

٣٣٢	ابراهيم بن محمد الفزارى	٢٣٨٠ ، ٢٣٠٠ ، ٥	آدم
١٢٠	ابراهيم بن محمد النصر آبادى	٢٢٩	آصف بن برخيا
٣٠٣	ابراهيم بن محمد نفطويه	٧٤ ، ٢٢	الآمدى
٩٠	ابراهيم بن محمد اليمنى	٣٢ ، ٣٠	ابان بن ابي عياش
٣٠٨	ابراهيم بن مخلد «محمد»	٢٨٢	ابان بن تغلب
٣٠٧	ابراهيم بن المهدي العباسى	٢٨٣ ، ٢٨١	ابان بن عثمان الاحمر
٣٣٢	ابراهيم بن ميمون	٢٨٣	عطية الكوفى
٣١٤ ، ٥١	ابراهيم بن هاشم	٥٣ ، ٣٩	ابراهيم بن احمد الطبرى
٢٠٩ ، ٣٤ ، ٥	ابليس	٣٣٢ ، ١٢٧	ابراهيم بن ادهم
٢٧٦ ، ٣٧	ابي بن كعب	٢٨٤	ابراهيم بن اسحاق الاحمرى
٢٤٠	ابن الاثير «صاحب جامع الاصول»		ابراهيم الخليل عليه السلام
٣٢١	احمد بن اسماعيل	٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥	
١٤٧	احمد البحرانى	١١٩	ابراهيم الخواص
٢٥٥	احمد البزى	٣٢١ ، ٣١٥ ، ٣١٤	ابراهيم بن العباس
٦٥	احمد بن بويه «معرالدوله»	١٤	ابراهيم بن العباس بن صول تكين
٣٥٤	احمد بن جابر	٣٢٩	ابراهيم بن عبدالله بن الحسن
١٨٦	احمد بن جعفر الدينورى	٦٨	ابراهيم بن عثمان = ابن الوزان
٣٩٢	احمد بن حجر العسقلانى	٣٩٣	ابراهيم بن عثمان القيروانى
٥٤ ، ٣٧ ، ١٥	احمد بن حنبل	٨١	ابراهيم بن على الفارسى

٢٨٢	احمد بن محمد بن سعيد	٤	احمد بن خضويه البلخي
٣١	احمد بن محمد بن عيسى	٢٧٣	احمد بن خليل القزويني
٨٩	احمد بن محمد الغزالي	٣٥٦	احمد الرملي الشافعي
٦٩	احمد بن محمد النحاس	٣١٤	احمد بن زياد
٢٨٢	احمد بن محمد بن ابي نصر	٣٤٢	احمد بن زيد الدين الاحسائي
١١٨	احمد بن محمد النوري	٢٥٠	احمد بن سلمة
٣٢٥	احمد بن محمد الهرمزي	٢٣٠	احمد السهيلي
٢٦١	احمد بن محمود اليزدي	٩٥	احمد بن طاووس
١٦٨	احمد بن مروان الكردي	٧٧	احمد بن عبدالله «ابن البناء»
١١٨	ابو احمد المغازلي	٢٠٦	احمد بن عبدالعزيز
١٨٣	احمد النراقي		ابو احمد العسكري = حسن بن
٢٠٧	احمد بن نعيم	٦٢	عبدالله
٣٠٢	احمد بن يحيى «ثعلب»	١٤١	احمد بن علي بن نوح
٦١	ابو احمد «حسن بن عبدالله العسكري»	٢٨٩	احمد بن عمرو الفراهيدي
٢٠٦	ام احمد	١٤٤	احمد بن فهد
٣٩٠، ٢٨٤	الاحمر = خلف بن حيان	١٠٩	ابو احمد القلانسي
٢٢٢، ٢٠٦، ٩	احنف بن قيس	٣٠٨	احمد بن كامل بن خلف
١٤٤	احوء بن الحسين	١٥٧	احمد بن محمد الجرجاني
٢٩٩	الاخطل	١١٩	احمد بن محمد الجبري
٣٢٨، ٢٨٣، ٢٨٠، ٧٥، ٦٠	الاخفش	٢٥٤	احمد بن محمد بن الحداد الحلبي
٢٩٥	الاخفش الاوسط	٢٤٠، ٣٦	احمد بن محمد بن حنبل
٢٥٦	ادريس الحداد	٣٥٨	احمد بن محمد بن خاتون العاملي
١١٧	ابن ادهم = ابراهيم	١٨٧	احمد بن محمد الدينوري

٣٥١	اسماعيل الخاتون ابادى	٣٠٥، ٢٥٩، ١٨١	ارسطاطاليس
٢٦١، ١٤٩	اسماعيل الخاجوى	٢٣٥	ارسطو
٨٠	اسماعيل بن خلف الانصارى	٨١	ارسلان بن عبدالله التركى
٣٢١	اسماعيل بن رزين	٣٠٤، ٢٨٥	ابن الازرق
١٧١	اسماعيل الزاهد	١٩٠	اسامة بن زيد
٦٢	اسماعيل بن زب	٣٠٤	اسحاق بن البهلول
٨٢	اسماعيل بن سبكتاكين	٢٧٧	اسحاق بن جرير
١٠١	اسماعيل الششتري	٢٥٨	اسحاق بن حنين
٢٥١	اسماعيل الصفار	٣٠٢	اسحاق بن راهويه
٢٣١	اسماعيل الصفوى - الشاه	١٦٩	٢- ابواسحاق الزجاجى
١٠١، ٦٧	اسماعيل بن عباد = صاحب	٨٨، ٨٤	ابواسحاق الشيرازى
٢٩٤، ١٥٣		١٣	ابواسحاق الفزارى
٢٠٣	اسماعيل بن على	١٤٩	اسحاق بن محمد النهرجورى
٣٠٩، ٥٣	اسماعيل بن على الدعبلى	٢٨٤	اسحاق بن مرار الشيبانى الاحمرى
١٤١	اسماعيل بن على التوبختى	٢٥٦	اسحاق الوراق
٢٦١	اسماعيل بن محمد بن الفضل	٢٨٢	ابواسحاق الهمدانى
٤٠	اسماعيل بن معمر القراطيسى	٣٧٨	اسدالله الكاظمى
٣٨	اسماعيل بن نوبخت	٨٥	اسعدالمهيمنى
١٩٣	ابواسماعيل « وزير مسعود »	٣٠٥	الاسكندر الاول
٩٧	الاسنوى	٣٠٥	الاسكندر بن دارا
٢٩٤، ٢٤٥	ابوالاسود الدؤلى	٢٥٩	اسكندر بن فيلقوس الرومى
٣٥	اسود بن زيد	٢٤	اسماعيل بن اسحاق
		٣٠٩	اسماعيل بن جعفر الصادق

١٥٠	ابن الانباري	٣٥	الاسود بن يزيد النخعي
١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ٣٠، ٥٣، ١٣٣، ١٦٤، ٣١٠، ١٩٢، ١٨٩، ١٦٣، ١٦٢	انس بن مالك	١٩٥	اشباس
٢٣٦، ٢٨٩		٢١٩	اشعب
٢٣١، ٢٨٩	انوشيروان	٣٧	اشعب الطماع
٣٤، ٢٧٦، ٣٣٢	اويس القرني	٢١٢	ابوالاثلث
٩	اياس	٣٠٥	اشك بن سلوكوس الرومي
٢٩٥، ٢٩١	ايوب	٦٠، ٤٦، ٤٤، ٢٦، ٢٠	الاصمعي
٣٣٢	ابو ايوب الانصاري	٢٩٧، ٢٩٥، ٢٩١، ٢٨٠	
		٣٩٠، ٣٨٩، ٣٤٨	
ب		٨٣	ابن الاعرابي
١٩٦	البارع = حسين بن محمد الدباس	٢٢، ٢٠	الاعشي
١٣٣، ١١	الباقر = محمد بن علي ع	٢٨٦	٣- الاعلم = ابو المعجاج
٣٤٤، ٢٢٩		٢٥٣	الاعمش
٦٠	الباهلي	٢٥٩، ٢١٧، ١٨١	افلاطن، افلاطون
١٨	البغاء = عبد الواحد بن نصر	٨٧	الب ارسلان
٢٣٩، ٢١١	البتول = فاطمة الزهراء	٨٧	امام الحرمين ابو المعالي
٣٢٤، ٧	البحتری «الوليد بن عبيد»	٢٣	ابو امامة
٥٢، ٣٧	البخاري «محمد بن اسماعيل»		امرء القيس
١٩٨	بدر الدين الزركشي	٢٢٢، ١٦٩، ١٦٥، ٥٥، ٣٩، ١٥	
٣٧	البديع الهمداني «احمد بن الحسين»	١٢٨	امليخا
١٩٠	البراء بن عازب	٣٠٣	امين الاسترابادي = محمد امين
٨٥	ابو البركات بن المستوفي		الامين = محمد بن هارون المرشيد
		٣٣٤، ٤٧	

١٢١	ابوبكر الزقاق	٩٧	البرهان الرشيدى
٢٩٦	ابوبكر بن السراج		ابن برهان النحوى «عبد الواحد بن
٣٨٩	ابوبكر = شعبة	١٩٦٠٧٥	على
٨٢	ابوبكر بن شقير	١٩١	بريدة بن الحبيب
٣٩، ١٠	ابوبكر الصولى	٢١٥	بزرجمهر
٢٥	ابوبكر بن الطيب الباقلانى	١٤١	بزيع
٣٣٠	بكر بن عبد الله الصغاني	١٤١	بشار الاشعري
٣٩٥	ابوبكر بن عبد الباقي	٢٢٨، ١٦٥	بشار بن برد
٢٧٧	ابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث	١٢٨	بشر الحافي
٢٧٨		١٢٦	بشر بن الخصاصة
٥٦	ابوبكر العلاف	١٨٢	بطليموس الحكيم
٢٣٥	ابوبكر بن على بن وحشة	١٢٨	بطينوس
٢٥٥	ابوبكر بن عياش	٢٢٠	ابن ابي البغل
٣٣٢	بكر بن ماعز الكوفي	٣٠٣	ابو البقاء
٢٨٣	البلاذرى	٣٦، ٢٨، ٢٢، ٢١	ابوبكر بن ابي قحافة
١٢٦	بلال	٢٤١، ٢١١، ٢٠٦، ١٩٩، ١٩٢، ٩٩	
٥	بلعام بن باعورا	٢٨٤، ١٥٣	ابوبكر الاثبارى
٢٢٩	بلقيس	٣٩٢	ابوبكر التونسي
١٤١، ١٤٠	بنان	١٤٨	ابوبكر بن ثوابة القصرى
٢٧٧	بنت على بن الحسين	٣٧	ابوبكر الخطيب
٥٤	البويطى	٣٢٣	ابوبكر الخوارزمي
١٦١	ابن بويه = مسعود -	٦٢	ابوبكر بن دريد
٣٢٨	البهاء الجميزى	١١٧	ابوبكر الرازى

١٢٩	تمليخا
٦٣	تنيس بن حام بن نوح
٢٢٥	توفليس
٢٤٥، ٢٤٤	تيموركوركان

## ث

٢٤٠	ثابت
٢٥٧، ٣٧	ثابت بن قرة
٥٣	ثابت بن قباتي
٢٥٢، ٦٣	الثعالبي
٣٠٤، ٢٩٤، ٢٨٤، ١٨٦	ثعلب
٣٣٤	ثعلبي
٧٥	الثماني
٣٠٢، ٥٤	ابو ثور

## ج

١٩١	جابر بن سمرة
٣٤٤، ٣٤١، ١١٠	جابر بن يزيد الجعفي
٢٢٥	الجائليق
٢٤٥، ٢٢٤، ٢٢٢، ٢٠٤، ٣٧	الجاحظ
٣٩٥	جار الله = الزمخشري
٢٩٦	الجار بردي
٢٩٦، ٢٣٢، ٢٣١، ١٤٦	الجامي عبد الرحمن
٢١١، ١٣٣، ١٢٨، ٥١، ٣٧، ٢٠	جبرئيل
٢٢٩، ٢٢٦	

ألبهائي = محمد بن الحسين بن عبد الصمد
الحارثي ١٠٢، ١١٠، ١٣٧، ١٣٧، ١٨٠،
٣٨٣، ٣٥٩، ٣٣٣، ٢٦٩، ٢٦٥، ٢٦٣، ١٩٥
٣٨٦، ٣٨٥،

٢٥٤	بهذلة الحناط الكوفي
٨٣	بهرام بن كاليجار
٧١	بهراد = عبد الله السيرافي
٩٧	البيضاوي
١٢٩	بينوس
٣٢١، ٣١٩، ٣١٤، ١٨١، ١٢٥	البيهقي
٣٤٩	

## ت

١٧٧	تاج الدولة
٢١	تاج الدين السبكي
٣٠٥	تاج الدين بن عطاء الله
٣٩٦	تاج الدين الكندي = زيد بن الحسن
٢٣٦، ٥٤	الترمذي
٨٤	ابو تغلب
٣٩٢	التقي بن تيمية
٧٢	تقي الدين الشمني
٣٥٣	تقي الدين بن صالح العاملي
١٠، ٨	ابو تمام = حبيب بن اوس الطائي
٣٢٤، ٢٦٥، ١٢	

١٠٣، ١٢	جلال الدين الدواني	٣٨	الجراح بن عبيد الله الحكمي
٢٢	جلال الدين السيوطي	٢٩٦، ٢٣٩، ٨١	الجرمي
٣٩٠	جلبان ام ابى نواس	٣٥	جرير بن عبد الله البجلي
١٨٦	الجلس = حسين بن موسى الدينوري	٢٩٤، ٣٧	جرير بن عطية
٤٠	الجماز	١٨٧	الجريري
٢٥٦	ابن جماز	١٩٩، ٥٥	الجمدى
٣٥٣	جمال الدين بن تقي الدين العاملي	٢٢٧	جعفر بن احمد بن على القمي
	جمال الدين = حسن بن يوسف الحلبي =	١٥٦	ابو جعفر بن الباذش
٣٥٦، ١٣٤	العلامة	٢٥٨	جعفر البرمكي
٣٧٧	جمال الدين الغواني	٢٥١	ابو جعفر البزار
٢٨١	جميل بن دراج	٧	ابو جعفر الثاني
١٣٧، ١٣٠	ابن ابي جمهور الاحسائي	٣٠	ابو جعفر الطوسي = الطوسي
٢٨٦	جميل	٣٧٧، ٣٥٠	جعفر القاضي
٣٣٥	جندب بن زهير	١١٧	جعفر بن محمد
٨٦، ٧٧، ٧٦	ابن جنى		ابو جعفر = الباقر = محمد بن على
١٠٦، ٣٧، ١٥	الجنيد بن محمد البغدادي	٣٢١، ٣١٠، ٢٨٣	
١٢٥، ١٢٢، ١١٩		٥١	جعفر بن محمد الدروستي
١٨٦، ١٣٩، ١٤٤، ١٣٠			جعفر بن محمد الصادق = ابو عبد الله =
٢٧٧	ابو جهل بن هشام	٣٣٦، ٢٨٢، ٢٨١، ١٣١، ١١	الصادق
٢١٩	ابو الجهم	٢٥٥	ابو جعفر المدني
٣٩٠	جهم بن خلف المازني	٣٢٩	ابو جعفر المنصور
٢٧٩	ابن الجواليقي	٣٠	جعفر بن نما
٣٠٠، ٢٥٣، ١٩٥، ٣٧	ابن الجوزي	١٠٥	ابو جعفر النيسابوري

١٦٨	الحاكم «صاحب مصر»	٢٩٥، ١٢٧	الجمهورى
	الحاكم، أبو عبد الله المفيد النيسابورى	٣٠	ابن ابي جيد
١٠٥	«محمد بن عبد الله»	ح	
٣٤٦، ١١١، ١٠٨	أبو حامد الغزالي	١١٦، ٥٥	أبو حاتم السجستاني
١٤٥	حامد الوزير	١١٦	أبو حاتم الصوفى
٧٥	الحامض «سليمان بن محمد»	٩	حاتم الطائي
١٠، *٧	حبيب بن اوس = أبو تمام	*٤	حاتم بن عنوان البلخي
*١٢	حبيب الله الشيرازى «ميرزا جان»	٣٤٩، ٢٩٦	ابن الحاجب
١٨٩	حبشى بن جناده	٢٥٥	أبو الحارث
١٥٩، ٣٧	ابن الحجاج = حسين	*٢١٠، ١٣، ١٢	الحارث بن اسد المحاسبى
١٦٠	أبو الحجاج = الاعلم، يوسف بن	١٥	الحارث بن سعيد «أبو فراس»
٢٨٥	سليمان	١٤١، ١٤٠	الحارث الشامي
٢٩٥، ١٥٨، ٣٢، ٣١	الحجاج بن يوسف	٢٢	الحارث بن عبد المطلب
	الحجة بن الحسن = صاحب = محمد	٢٧٧	الحارث بن هشام
٢٧٠	ابن الحسن العسكرى	٢٩٥	أبو الحارث بن يحيى بن يعمر
	ابن حجر العفلانى = أحمد بن على	٦	حازم الرواسى
٣٠٣، ١٠٣، ٩٨		*٦	حازم بن محمد
٣٧١، ١٢٦	حذيفة بن اليمان	١٥٧	حافظ الدين البخارى
١٤٩	الحر العاملى «محمد بن الحسن»	٢٧٦	الحافظ السلفى
٢٦٩			الحافظ السيوطى = السيوطى =
٥٢، ١٤	حرملة بن يحيى	٢٨٥، ٢٢٨، ٧٢، ٢٨٥	جلال الدين
٣٧	الحريرى	٣٩٤، ٣٩٢، ٣٤٦، ٢٩٣	

٢٨٢	ابوالحسن التميمي	٢٠، *٢٤، ١٩٩، ٢١٤،	حسان بن ثابت
٣٥٣	حسن بن جعفر الكركي	٣٢٣	
٣٥٠	الحسن الجيلاني	٢٤	حسان بن عبدالله الاستجي
*٥٥	الحسن بن الحسين السكري	٢٤	حسان بن مالك
٧٧	ابوالحسن الحمامي	١٦٨	حسان بن مفرج بن دغفل
٣٤٥	الحسن الخطيب القاري السبزواري	٢٧٩	ابوالحسن الآبنوسي
*٩٢	الحسن بن الخطير النعماني	*٨٣	حسن بن ابراهيم الفارقي
٦٧	الحسن بن داود النصار	٣٥	الحسن بن ابي الحسين
١٥٧	ابوالحسن الربيعي = الربيعي	*٧٦	حسن بن احمد = ابو علي الفارسي
*٦٨	حسن بن رشيق	*٩٠	حسن بن احمد = ابوالعلاء الهمداني
٣٧٩ - ٣٧٧	حسن بن زين الدين الشهيد	٩١	حسن بن احمد بن عبدالله
٣٨٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨١		*٨٣	حسن بن احمد الغندجاني
٣٥٣	حسن بن زين الدين العاملي	٧٧	الحسن بن احمد النيسابوري
١٥٣	الحسن بن سليمان	٩١	حسن بن احمد بن يعقوب
*٨٥	حسن بن صافي «ملك النجاة»	*٩٠	حسن بن اسحاق = ابن ابي عباد
٥٩	الحسن بن عبدالله الاصفهاني	٨٤	حسن بن اسد الفارقي
*٦٠	الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري	٣١٩	الحسن بن اسماعيل
٦٢	الحسن بن عبدالله بن سهل	٥٦	ابوالحسن بن ابي بكر العلاف
٧٠	الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي	*٧٥	حسن بن بشر الآمدي
٢٥٣	حسن بن عبد النبي	*٢٥، *٣٢، ٣٧، ١١٣،	الحسن البصري
٣٠	ابوالحسن العريضي	١٢٤، ١٣٦، ٢٠٢، ٢٥٠، ٢٥٦،	
١٨٩ ، ١٣٣	الحسن بن علي بن ابي طالب	٢٧٦ ، ٢٩٥ ، ٣٣٢،	
٢١١ ، ١٩١ ، ١٩٠		٣٥٧ ، ٣٧	ابوالحسن البكري

٢٦٢*٦٥	حسن بن محمد المهلبى	١٣٣	ابوالحسن = على بن ابيطالب
٥١٠، ٤١٠	الحسن بن هانى = ابو نواس	١٣٦، ١٦٢	
٥٣		٢٣٨	ابوالحسن بن على بن احمد
٣٠	الحسن بن هبة الله		الحسن بن على بن احمد = ابن وكيع *٦٣
	الحسن بن الوليد القرطبي = ابن العريف	٣١٢، ٦١	الحسن بن على العسكري
*٦٩		٥٩	الحسن بن على الماهابادى
١٩٥، ١٠	الحسن بن وهب	*٨٧	الحسن بن على = نظام الملك
٣٣٦	الحسن بن يحيى	*٥٥	الحسن بن على النهروانى
٣٢	الحسين	٢٢٧	ابوالحسن الفافقى
١٢١	حسين بن ابراهيم	١٠١	الحسن بن قاسم الرازى
٣٧٦	حسين بن ابي الحسن	٥٩	الحسن بن القاسم اطبرى
٣٧٧	حسين بن ابي القاسم الخوانسارى	*١٠١	حسن بن قاسم المرادى
١٥٥	حسين بن احمد بن بطويه	٢٥٣	ابوالحسن الكسائى
	حسين بن احمد بن الحجاج = ابن الحجاج	٢٧٧	الحسن بن محمد
١٦٥*١٥٨		١٠٢	الحسن بن محمد الاعرج
	حسين بن احمد بن خالويه = ابن خالويه	*٩٦	حسن بن محمد بن شرفشاه
*١٥٠		*٥٤	حسن بن محمد الصباح الزعفرانى
١٥٥	حسين بن احمد الزوزنى	٣٤٩ * ٩٢٠	حسن بن محمد الصغانى
*١٥٢	حسين بن احمد بن يعقوب	١٨٨*٩٨	حسن بن محمد الطيبى
٢٣٥	حسين الاخلاطى	١٠٣ * ١٠٢	حسن بن محمد النيسابورى
٣٢١	ابوالحسن بن البطريق الاسدى	٣٧	ابوالحسن الامدائى
٣٥٦	حسين الجرجانى	١٠٤	حسن بن مظفر انيسابورى
٣٥٦	حسين الجفرى الاخلاطى	٣٢٨	ابوالحسن بن المقيـر

- حسين بن الحسن المروج ٣٢  
 الحسين الحلاج = حسين بن منصور ٢٨  
 حسين الخوانساري ٣٥١، ٣٥٠  
 حسين السكاكي ٢٣٥  
 حسين بن سعيد ١٣٦  
 حسين بن ضحاك ٤٩  
 حسين العاملي (السيد) ٣٥١  
 ابو الحسين العباداني ٣١٨  
 حسين بن عبدالله بن سينا = ابو علي ١٧٠\*  
 حسين بن عبدالصمد الحارثي ٣٥٩، ١٢٧  
 ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨٩  
 الحسين بن عبدالعزيز الفهري الاندلسي  
 \*٢٢٧  
 حسين بن عبيدالله الغضائري ٣  
 حسين بن علي الآمدي ١٥٧  
 حسين بن علي بن ابي طالب (ع) ٢٨-١٢٢٠، ٣٠  
 ١٣٢، ١٣٣، ١٥٨، ١٦٠، ١٨٩، ١٩٠  
 ١٩١، ٢١١، ٢٦٤، ٢٨٧، ٣١٥، ٣١٧، ٣٣٤  
 ٣٨٣، ٣٩٤  
 حسين بن علي التمار ١٥٧  
 حسين بن علي بن بابويه ١٢١  
 حسين بن علي = الربيعي ١٥٧  
 حسين بن علي السفياني ١٥٧  
 حسين بن علي الطفرائي \*١٩٢  
 حسين بن علي الكرايسي ٥٤  
 حسين بن علي بن محمد الخزاعي ٢٦٨  
 حسين بن علي الثمري \*١٥٦  
 حسين بن علي الواعظ الكاشفي \*٢٢٨  
 حسين بن علي الوزير المغربي \*١٦٦  
 حسين بن علي بن الوليد ١٥٧  
 ابو الحسين الفارسي = ابن اخت ابي علي  
 ٧٨، ٣٩٣  
 حسين بن محمد البارع الدباس = حسين  
 الدباس ٩١، ١٥٧، ١٩٥\* ١٩٧  
 حسين بن محمد التميمي ١٥٦  
 حسين بن محمد بن الحسين الصوري ١٥٥  
 حسين بن محمد الخالغ ٨٢  
 حسين بن محمد الخماش ١٥٦  
 حسين بن محمد الراغب ١٩٧\* ١٩٨  
 حسين بن محمد الراقمي \*١٥٥  
 حسين بن محمد الفبناطي ١٥٦  
 حسين بن محمد «القاضي» ١٨٧، ١٨٨  
 حسين بن محمد القرطبي ١٥٦  
 حسين بن محمد المستور ١٥٦  
 حسين بن محمد المعنائي ٢٤١، ٢٤٤-  
 ٢٤٦

٣٧	ابو حكيمة الكاتب	٩٩	حسين بن مسعود البغوي
١٠٩، ١٠٨	الحلاج = حسين بن منصور	* ١٨٧	حسين بن مسعود بن محمد الفراء
٣٤٣، ١٤٨ - ١٤٥، ١٤٣، ١٣٩		* ٢٣٥	حسين بن معين الدين الميبدى
٢٠٤	حماد	٣٥	حسين بن منصور = الحلاج =
٣٧	حماد الراوية	١٤٨، ١٤٤ - ١٣١ * ١٠٧	
٢٨٢، ٢٠	حماد بن زيد		حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري
حماد بن سابور بن المبارك الديلمي -		* ١٨٥	
٢٤٩ - ٢٤٧		١٦٦	حسين بن مذهب المصري
٢٥٠ * ٢٤٩، ٥٣	حماد بن سلمة بن دينار	١٤٤، ١٠٧	ابو الحسين النوري
٢٨١، ٣٠	حماد بن عيسى	٦٩	الحسين بن الوليد
* ٢٤٨	حماد بن هرمز = حماد بن سابور	٢٦٩	حسين اليزدى
٢٤٨	حماد بن يونس	٢٠	الخطيئة
١٥٧	ابن الحمامي	٣٠٩، ٥٣	الحفار
٢٥٣	حمد بن حميد بن محمود	٢٥٦	حفص
* ٢٥١	حمد بن محمد بن ابراهيم البستي	١١٨	ابو حفص الحداد
حمد بن محمد بن عبدالله بن فورجة		١٦٩	حفص بن سليمان الهمداني
٢٥٣، ٢٥٢		٢٥٢	حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي
٣٣٣، ٣٣١، ٢٧٤	حمد الله المستوفى	١٠٠؛ ٩٨	ابو حفص السهروردي
٩٧	حمزة الارديلي	٣٩٥	ابو حفص العقيقي
٢٩٢	حمزة الاصفهانى	٣٩٥	ابو حفص بن القواس
١١٩	ابو حمزة البغدادى	١٢١	ابو حفص النيشابورى
٣٨٨، ٢٥٧، ٢٥٥ * ٢٥٣	حمزة بن حبيب	٣٨	الحكم بن سعيد العشيّة
١٤٠	حمزة بن عمار الزبيدي	٢٨٢	الحكم بن عتيبة

١٤١	حمزة اليزيدى	١٤١	خالد بن عبدالله = خالد الازهرى
٥٦	حميد بن مسعدة	٢٧٧	ابو خالد الكابلى
٣٢٠	الحميرى - اسماعيل	٢٧٩	خالد بن كلثوم الكلبى
٢٧٧	الحميرى «صاحب قرب الاسناد»	١٨	الخالديان
١٤٣	ابن حنبل = احمد	١٥٢، ١٥٤	ابن خالويه = حسين بن احمد
٢١٦، ١٨٦، ٦٠	ابو حنيفة الدينورى	١٢٦	خباب بن الارت
٧١، ٣٧	ابو حنيفة = نعمان بن ثابت	٩٧	الختنى
٢٤٨، ٢٤٠، ٢٠٥، ١٧٠، ١٤٧، ١٠٦، ٩٣			خداوردى بن قاسم الافشار *٢٦٠
٣٦٨، ٢٩١			خديجة الكبرى (ع) ٣٠، ٣٨٦
*٢٥٧، ٣٧	حنين بن اسحاق	٥٦	الخراجى
٢٣٨	حواء	٩١، ٩٠	الخزرجى
١٨٥، ١٥٦، ١٠١، ١٠٦	ابو حيان الاندلسى	٣٩	الخصيب «صاحب مصر»
٣٢٩، ٣٤٨، ٣٠٢، ٢٢٧		٢١٣	الخضر
٧١	ابو حيان التوحيدى	*٢٧٩	الخضر بن ثروان الثعلبى
٢٣٩	حيدر = على <small>عليه السلام</small>	٢٨٠	الخضر بن رضوان
١٦٤	حيدرة الكرار - على <small>عليه السلام</small>		خضر بن محمد بن على الجبلرودى *٢٦٢
خ			الخطيب البغدادى = احمد ٧٢، ١٤٦، ٣٠٢
		١٩٧	الخطيب التبريزى
*٢٧٥	خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى	١٤٠، ١٤١	ابو الخطاب بن مقلص
٢٧٨		٢٥٤	خلاد
١٠١	خالد الازهرى = خالد بن عبدالله		خلف الفارى = خلف بن هشام البزاز
*٢٧٨		٢٥٥، ٢٥٧	
٦٩	ابو خالد بن التراس «الراس»		خلف بن حيان الاحمر البصرى *٢٨٠
٢١٦	خالد بن صفوان		



ابن دحية	٣٩٧، ٣٩٦	ابوذر الغفاري	١٢٦، ١٢٢، ٣٢٧، ٣١
ابوالدرداء	٢٤٩		١٣٦، ١٣٣
ابن درستويه	٢٩٦، ٢٩٣، ٥٤، ٣٩	الذهبي	٢٨٨، ٢٧٦، ١٥٠، ١٤٦، ٩٤
ابن دريد	١٥٣، ١٥٠، ٧٥، ٧٢، ٧١		٣٩٥، ٢٨٩
دريونس	١٢٩	ذوالرمة	٢٨٠
دعبل بن علي الخزاعي	٣٠٦ *	ذوالنون المصري	١٢٣، ١١٦
	٣٢٥-٣١٨، ٣١٥	ذواليمان	٣٢٠
دقيانوس	١٢٩	ر	
الدقي	١٢١	رابعة بنت اسماعيل العدوية	٣٣١
١ جحدر	٣٢٥	الرابي «الواني»	٩٧
بودلف العجلي	٩	الرازي = محمد بن زكريا	٣٧
الدماميني	٣٤٧	الراضي بالله	١٩
الدمهري	١٠١	الراغب = حسين بن محمد	٢٩٦
الدمياطي	٩٥	الراوية = حماد بن سابور	٢٤٦
ابن ابي الدنيا	٣٩١	الربيعي = علي بن عيسى	١٥٢، ٧٥
ابن الدوري	٢٥٥	الربيع بن خثيم	٣٣٧، ٣٣٥ * ٣٢٢، ٣٤
ابن الدهان الفرسي	٣٩٥	الربيع بن خراش	٣٣٧
الديلمي - صاحب ارشاد القلوب	٢٩٧	الربيع بن سليمان الخيري	٥٢
ذ		الربيع بن سليمان المرادي	٥٢
ذانوانس	١٢٩	ابو الربيع	٢٢٧
ابوذر بن خليل القزويني	٢٧٣	ابو الربيع الضير	٢٨٦
		ام الربيع	٣٣٤
		ربيعة بن الحسن	٣٣١

٢٨٠، ٢١٨، ٢٠١	رؤبة	١٢	ربيعة بن جندال رحمان
٢٥٦	روح	٣٣٠*٣٣١	ربيعة بن فروخ
٣١٢	روح القدس	٢٢٩	ربيعة بن مالك
١٢٠	الروبارى	٣٣٧*١٢٧	رجب البرسى «رجب بن محمد»
٢٣٠	الرودى	٣٥١	رجب على التبريزى
٢١٦، ٢١٤، ١٩٥، ١٥٨، ٣٨	ابن الرومى	٣٨٢	رحمة النجفى
٢٢٢		٣٢١	رزين بن على
٢٥٦	رويس	٣٢٥*	رزين بن معاوية بن عمار العبدى
١١٩، ١١٦	رويم بن احمد	٢٢٥، ٢٠٢، ٢٥، ٢٢	الرشيد = هارون
٢٩٩	الرياسى	٣٢٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٧٣	
٥٥	الرياشى	٦	ابن رشيد
١٧٢	ابوريحان البيرونى	١٣٦، ١٢٩، ١١	الرضا = على بن موسى
ز		٣١٢، ٣١١، ٣٠٨، ٢٧٧	
		٣٣٣، ٣٣٢، ٣٢١	
		٣٣٦	الرضى الاسترابادى = حسن بن محمد
٣٨٨*	زبان بن العلاء المازنى = ابو عمرو	٣٤٧*٣٤٦، ٢٩٦	
٢٠	ابن الزبعرى	٧٣	الرضى الموسوى = محمد بن الحسين
٢٧٩، ٢٤٩، ٢٤٨، ١٥٦، ٦	الزبيدى	٣٢٢*٢٣٨، ١٥٩	
٣٩٠، ٢٩٢		٣٢٢، ٣٥	رضى الدين بن طاووس
٣٩١	الزبير بن احمد بن سليمان	٣٤٨	رضى الدين القزوينى
٣٩١*	الزبير بن بكار	١٠٦	رضى الدين النيشابورى
٢٥	الزبير بن العوام	٢٣٠	رفيعا القزوينى
٣٠١، ٢٨٠، ٢٢٨	ابن الزبير	٣٢٢، ٣٢١	الرقاشى
٢٩٦، ٧٦، ٧٥، ٦٠	الزجاج	٣٢٩*٣٢٦	رؤبة بن ابى الشعثاء
٣٠٥	الزجاجى		

زين الدين بن على = الشهيد الثاني	٢٥٤	زربن خبيش
٣٦٣، ٣٥٥*٣٥٢	٣٩٢	زكريا بن احمد
زين الدين بن على بن محمد = زين الدين الثاني	٣٥٧	زكريا الانصارى
زين الدين بن عين على الخوانسارى ٣٨٧	٤١	ابو زكريا القسورى
٣٥٤ زين الدين الفقعاى	٣٥٠*	زمان بن مولى كلبعلى التبريزى
زين العابدين د على بن الحسين (ع) ١٣٢	٣٢٦، ١٠٢، ٣٧	الزمخشرى
س	١٠١	زهراء ام قاسم
سائب بن عبد بن يزيد	٢٧٧، ٢٧٥	الزهرى
٢٢٠ سارة	٥٥	زهيز
٢١٣ سارينوس	١٩٠، ١٨٩	زيد بن ارقم
١٢٩ سنا لم بن عبدالله بن عمر	٢٧٦، ٣٧، ٢٦	زيد بن ثابت
٢٧٧، ٢٧٦	٣٩٢	حسن الكندى
٢٢٧ ابو سالم	٢٥١	ريد بن الخطاب
١٢٨ سانيوس	٢٤١	زيد بن على بن الحسين
٣٣٢ السبكى	٣٩٣، ٧٨*	زيد بن على الفارسى الفسوى
١٠١، ٧٢، ٧١ السراج	٣٩٤	زيد الموصلى النحوى
٧٦، ٧٥ ابن السراج	٢٠	ابو زيد
٣٣٨ السراج الوراق	٢٩٩	ابو زيد النحوى
١١٧، ١٠٩ السرى بن مغلث السقطى	زين الدين الثاني = زين الدين بن محمد	
١٣١، ١١٨ سعد بن ابى وقاص	٣٨٦*٣٨٢	
٢٨٥، ١٨٩ ابوسعده السمان	٣٥٧	زين الدين الجرمى
٦٢ ابو سعد = داود الهيثم ٣٠٥	٣٨٧	زين الدين بن على البقعاى
١٢٥ سعد بن عباد		

٣٨٩	ابوسفیان بن العلاء	٦٢	ابوسعبد المالىنى
٣٨٩، ٢٩، ٥٤	سفيان بن عيينة	٢١	ابن سعد « محمد بن سعد »
١٦٤	ابن سكرة	٣٥١	سعدى الرشتي
٣٠٤	ابن السكيت	١٨٣، ١٢٢	ابوسعيد بن ابي الخير
١٨	السلامي = محمد بن عبدالله	١٦٥	ابوسعيد الاصطخرى
٣٨٣، ٣٨١	سلطان الروم	٣٨٩	سعيد بن جبير
٣٣٢، ٦٢	السلفى	٢٧	ابوسعيد = الحسن البصرى
٢٧٣	سلمان بن خليل القزوينى	١٩	سعيد بن حمدان
١٩٠، ١٣٣، ١٢٦، ٣١	سلمان الفارسي	٤٨	سعيد بن حميد
٣٧١، ٢٢٢		١٩١، ١٩٠، ١٢٦	ابوسعيد الخدرى
٢٢٧	ابوسلمة بن عبد الرحمن	١٣٨	ابوسعيد الخراز
٢٠	ابوسلمة	١٥٤	سعيد بن سعيد الفارقي
٢٧٧، ١٩١، ١٩٠، ٢٦	امسلمة	١٥٠	ابوسعيد السيرافي = حسن بن عبدالله
٢١٢	سلمويه الطيب	٤١	سعيد الطيب
٢٥٤	سليم	٢٠٣	سعيد بن عبدالله
٣٢-٣٠	سليم بن قيس	٢٨٥	سعيد بن عيسى الاصفر اللغوى
١٨٨	سليمان بن الاشعث ابوداود السجستاني	٢٧٨-٢٧٦، ١٢٣	سعيد بن المسيب
٢٨٢، ٢٥٦	سليمان الاعمش	٣٣١	السفاح
٢٩٩، ٢٩٨	سليمان بن حبيب الازدى	٤٩	ابو السفاح
٢٢٩، ٢١٠، ٢٠٩	سليمان بن داود (ع)	١١٣، ٣٥	سفيان الثورى = سفيان بن سعيد
٣٤٥، ٢٧٣	سليمان الصفوى (الشام)	٢١	ابو سفيان بن الحارث
٣٢٣، ٢١٦	سليمان بن عبد الملك	١٣٤، ٢٠	ابو سفيان بن حرب
٣٦٥	سليمان بن عثمان	١٣٧	سفيان بن سعيد = سفيان الثورى

سيف الدولة بن حمدان = علي بن عبد الله	٣٦٩	سليمان العثماني (سلطان)
١٥٣، ١٥٢، ٧٨، ١٩، ١٨، ١٦، ١٥	١٦٩	سليمان بن المهاجر البجلي
ابن سينا = حسين بن عبد الله ٣٧، ١٧٥، ١٨٠	١٩٥	سليمان بن وهب
السيوطي ٣٨٨، ٢٩٦، ١٠٠، ٩٢، ٦٧	٢٧٨، ٢٧٧	سليمان بن يسار
ش	١٨٦، ١٢٧، ١٠٢، ٢٥، ١٥	السماعي
شاور ذوالاكتاف	٢٥١، ١٨٧	
٢٧٣	٢٥١	ابن السماعي
٣٤٨	١٠٩	سفنون بن حمزة الزاهد
الشافعي = محمد بن ادريس ٣٧، ٨٥، ٨٥، ٩٩	١٠٥	سنجر بن ملكشاه
٣٠٢، ١٦٣	١٧٨	ابو سهل احمدوني
٥٦	١٨٩	سهل بن سعد
٣٢٩	١٢٤، ١٠٧	سهل بن عبد الله التستري
٢٥١	١٠٦	سهل بن محمد صعلوكي
الشجاج	١٧٢	ابو سهل المسيح
ابن الشجري ٣٩٥، ٢٧٩، ٧٥	٢٠٧، ٢٠٤	سهل بن هارون
٣٠٥	٥٠	سهل بن يعقوب
شداد بن عاد	١٤٩	السوسي
ابن شرف الاديب	٢٩٠، ٢٨٩، ٢٤٩، ١٥٢، ٨٦، ٣٧	سيبويه
٦٨	١٢٤	السيد بن طاووس
٩٤	٧٤، ٧٣	السيرافي = حسن بن عبد الله
شرف الدين السماك الحجمي ٢٦٤	٣٩٠، ٢٩٢ - ٢٩٠	٢٤٩، ١٥٥، ٨١
١٠١	٢٢٠، ٣٧، ٣٦، ١٨	ابن سيرين = محمد
شريف الجرجاني «السيد» ١٦٥، ١٠٣	٩٦، ٣٧	السيف الآمدى
٣٤٨، ٣٣٨، ٢٦٦		
شعبة = ابو بكر بن عياش ٢٥٥، ٢٥٤		
٣٩٠، ٢٨٢		

الشهيد الاول «محمد بن مكى» ٩٥٠٣٨٠١٠

٣٩٣، ٣٨٢، ٢٥٥، ٢٥٢، ١٢٧

الشهيد الثانى = زين الدين بن على ١٦١

٣٨٧، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٥٩، ٣٥٨، ٢٧٢

شيرين ٧٩

ابن الشيخ ٣٢١

الشیطان ١٩٢، ١٤٣، ١١١، ٣٣، ٢٨، ٥

٣٤٣، ٢٩٩، ٢٩٥، ٢١٣

### ص

صائد النهدي ١٤٠، ١٤١

الصاحب محمد بن الحسن (ع) ٣٤٢، ١٣٩، ١١٠

صاحب بن عباد ٨٢، ٨١، ٦١، ٥٦، ١٥، ١١

٣٥٧، ٢٢١، ٢١٣

صاحب الهند ٩٤

الصادق = جعفر بن محمد ١٣٢-١٣٠، ١١١

٢٨٢، ٢٧٧، ٢٧٤، ٢٥٤، ٢٣٠، ١٦٠، ١٣٧

٣٤٤، ٣٣٧، ٣٠٧، ٣٠٤، ٣٠٠

صاعد بن الحسن اللغوى «ابو العلاء» ٦٩

ابو صالح السمان ٣٨٩

صالح بن عبدالله الاسدى ٩٥

صالح بن مشرف الطاووسى ٣٥٣

صخر بن عمرو بن الشريد ٦١

شعبي ٣٣٢، ٢٠٢، ٢٨، ٢١

شعيب النبى ٢١٢

شفيعى = حسين بن محمد المعمايى ٢٤٣، ٢٤٢

شقيق البلخى ٤

الشمر ١٥٨

شمس الدين ابن ابى اللطف المقدسي ٣٦٥

شمس الدين الاصفهاني ٣٠٣

شمس الدولة بن بويه ١٧٦

شمس الجيلاني ٣٥٠

شمس الدين الديروطي ٣٥٨

شمس الدين بن طولون الدمشقي ٣٥٤

شمس الدين بن عزم ٣٤٦

شمس الدين اللبان ١٠١

الشنبوذى ٢٥٦

الشهاب اسعد ١٩٣

شهاب الدين البلقينى ٣٥٧

الشهاب الطوسي ٩٣، ٩٢

شهاب الدين ابن النجار ٣٥٧

شهر آشوب ٣٠

ابن شهر آشوب ١٥٨، ١٠٥، ٥٠، ١١، ٨

الشهرستاني = عبد الكريم ١٧٤

ابن شهر يار الخازن ٣٠

٢٥	طلحة بن عبيدالله	١٣٩	صدر الشيرازى
٢٨٢	طلحة بن مصرف	١٨٢	صدرالدين الجيلاني الهندي
٢٣٢	طهماسب الصفوى (الشام	٣٧٩	صدر الدين القمى
٩٣	الطوسى = شهاب	١٢٩٠٥٢، ٣٤	الصدوق «محمد بن على»
١٤١، ٥٠	الطوسى = محمد بن الحسن	٣٢٥، ٣٢١، ٣١٩، ٣١٤، ٢٩٩، ١٤١، ١٣١	
٣٠٩، ٢٦٨		٩٥	الصفاني
ابن ابي الطيب = على بن عبدالله النيسابورى		١٠٢، ٩٧، ٣٧	صلاح الدين الصفدى
١٠٦		٣٩٢، ٣٤٩، ٣٠٣-٢٥٣، ١٩٥، ١٩٣، ١٥٥	
١٩٦	ابو الطيب الطبرى	٣٩٤	
٢٨٢-٢٨٠	ابو الطيب اللغوى	٣٢٣	صفى الدين الحلى
١٥٢	ابو الطيب المتبنى	١٢٦	صهيب
٢٢٧	ابو الطيلسان	٣٢١، ٣١٩، ٣١٤، ٣٨	الصولى
ظ		ض	
١٦١	ظهير الدين (الشيخ -	٢٠	ضرا بن الخطاب
ع		٣٧	ابو الضياء
٢٥٧-٢٥٢، ٦٧	عاصم بن ابي النجود	٣٧	ضياء الدين الترك
٣٨٩، ٣٥٢، ٢٨٢		ط	
٢٩١، ٢٥٩	عاصم الاحول	٧٢	الطائى
٣٣٢، ٣٢	عامر بن عبد قيس	٢١٢	طالوت
٢٥٧	ابن عامر	٦٩	ابو طاهر الذهلبى
٢٥٧	ابو عامر المنصور	٣٢٦، ١٤٤، ٣٥، ٣٣	الطبرسى
٢١٥	ام عامر	٣٢٢	طلحة الطلحات

٢٨٤	عبدالله بن خريش الكوفي	٢١٣، ١٩٢، ١٩٠، ٣٣	عائشه
١١٩	ابو عبدالله بن خفيف	٢٩٩، ٢٢٣، ٧٠	عباس بن الاحنف
٣٢٤	عبدالله بن خلف الخزاعي		ابو العباس البونوي = احمد بن علي القرشي
٣٣٦	عبدالله بن داهر	٢٣٣، ٢٣٢	
٢٥٥	عبدالله بن ذكوان	٢٢٢	عباس بن الحسين
٢٤، ٢٢	عبدالله بن رواحة	١٢٠	ابو العباس الدينوري
٣٢٤	عبدالله بن روبة	١٠٩	ابو العباس بن سريح
٣٩٠	عبدالله بن زيد بن الحارث	١٦٩	ابو العباس السفاح
١٤١	عبدالله بن سبا	٣٣٣، ٢٧٢	عباس الصفوي (الشاء -
٣٧٢	ابو عبدالله = الشهيد الاول	١٢٩، ١١٦، ٣٧	ابن عباس = عبدالله
١٠٥	عبدالله بن طاهر بن الحسين	٣٠٣، ٢٧٧، ٢٣٣، ٢١١	
١٠١	ابو عبدالله الطنجي	٢١٢	عباس بن المأمون
٢٥٥	عبدالله بن عامر بن زيد	٥٢	ابو العباس المبرد
٢٧٦	عبدالله بن عباس = ابن عباس	٢٩٢	عبدالله بن ابي اسحاق الخضرمي
٢٣٤	عبدالله بن علي التحيبي	٢٣٤	عبدالله بن اسعد اليافي
٩١	ابو عبدالله الفراوي	٢٨١	عبدالله بن بكير
١٨٦	عبدالله بن قتيبة الدينوري = ابن قتيبة	٢٦٠	عبدالله التستري (المولي -
٨٥	ابو عبدالله القيرواني	٣١	عبدالله بن جعفر الحميري
٣٤	ابن عبدالله بن قيس	١٣٢،	ابو عبدالله = جعفر بن محمد الصادق
٢٥٥	عبدالله بن كثير	٢٨٣	
٣٨٩، ٣٠١، ١٣	عبدالله بن المبارك	١٤٠	عبدالله بن الحارث
١٠٦	عبدالله بن محمد المرتعش	٢٥١	ابو عبدالله = الحاكم
٢٧٤، ١٩١، ١٢٥	عبدالله بن مسعود	١٦١	ابو عبدالله = ابن الحجاج = حسين

١١٨	عبدالرحمان بن عطية الداراني	٢٨١	عبدالله بن مسكان
٣٠٩	عبدالرحمان بن مهدي	٥٦، ٤٧، ١٥	عبدالله بن المعنز
٢٢	عبدالرحمان بن هشام	٢٩١، ٢٣١، ٢٠٣	عبدالله بن المقفع
١٥٥	عبدالرحيم البخاري الحافظ	١٢٠	عبدالله بن منازل
٣٨٢، ٣٦٩	عبدالرحيم العباسي	١٧١	ابوعبدالله الثناي
١٠٢	عبدالرزاق الكاشي	٢٨٠	ابوعبدالله بن النمرى
٣٤٦	العبدري = رزين بن معاوية	١٥٣	ابوعبدالله الهمداني
٣١٤	عبدالسلام بن صالح	٣٣٦	عبدالله بن يونس
١٩٨	ابن عبدالسلام	٨٢، ٥٠	عبدالباقي بن محمد النحوي
٨	عبدالصمد بن المعذل	٢٤	ابوعبدالله الوزير
٢٠٤، ٢٠٣	عبدالصمد	١٥٧	عبدالجليل بن عبدالكريم
٢٣٨	عبدالعزيز بن يحيى الجلودى	٣٥٧	عبدالحق «شهاب الدين»
٢٧٠	عبدالعظيم الحسنى	٣٧	عبدالحميد
٢٧٣	عبدالغفار بن عبدالكريم القزوينى	١٦٨	عبدالحميد بن حسن المغربي
٢٥١	عبدالغفار الفارسي	٣٥٧	عبدالحميد السمنهورى
٣٥٦	عبدالقادر بن ابي الخير	١٠١	عبدالرحمان بن احمد المكودى
١٤٦، ١١٣، ٣٦	عبدالقادر الجيلاني	١٠٥	عبدالرحمان بن احمد التيسابورى
٣٩٣، ٩٥	عبدالكريم بن احمد بن طائوس	٣٠٥	عبدالرحمان الانبارى
١٩٧	عبدالكريم بن على بن القفال	٢٧٨، ٢٤٥، ٢٢٩	عبدالرحمان الجامى
١٠٦	عبدالكريم بن هوازن = القشيرى	٢٧٧	عبدالرحمان بن الحارث
٩٨	عبدالملك بن زيادة الله الطينى	٢٠	عبدالرحمان بن حسان
٢١٦	عبدالملك بن مروان	٢٥٤، ١١٧	ابوعبدالرحمان السلمى
٣٠١، ٢٨٠، ٢٢٨	ابن عبدالملك	٢٧٨	عبدالرحمن = السيوطى = جلال الدين

١٨٦	ابو عثمان المغربي	١٥٣	عبد المنعم بن عبيد الله
٢٥٥	عثمان ورش	٣٨٥	عبد النبي بن سعد الجرائري
٣٢٩ ، ٣٢٦ ، ٢٩٥	العجاج بن روبة	٢٥٣	عبد النبي بن علي البناطي
٣٩٣ ، ١٥٢	ابن العديم	٤٠	عبد الواحد بن زياد
٢٧٨ ، ٢٧٧	عروة بن زبير		عبد الواحد بن علي الحلبي = ابو الطيب
٩٣ ، ٩٢	العزير بن الصلاح	١٥٠	اللغوي
٣٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٨ ، ٢٢	ابن عساكر	٣٠٥	عبد الوهاب بن علي البغدادى
١٥٧ ، ٧٨ ، ٧٦	عضد الدولة = فناخسرو	٢٥٢	ابو عبيد = قاسم بن سلام
٢٧٧	عطاء بن يسار	٣٨٤	عبيد الشجفى
٣٨٩	عطاء بن المقرئ	٨٢	عبيد الله بن احمد الفزارى
١٨٧	ابن عطا	٣١٨	عبيد الله بن جندب
٢٩٥	عطاء بن يحيى بن يعمر	١٧٠	ابو عبيد الجوزجاني
٢٨٢	عطية الكوفي	١٩٥	عبيد الله بن سليمان
١٠١	الغيف المظري	٢٧٨ ، ٢٧٧	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
٩٧	العلاء بن النعمان الخوارزمي	٣٧	ابو عبيدة بن الجراح
٧٠	ابو العلاء = صاعد بن الحسن	٣٩ ، ٣٧ ، ٢٠	ابو عبيدة = معمر بن مثنى
٣٠٢ ، ٣٧	ابو العلاء المعري	٣٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٤٥ ، ٤٨ ، ٤٠	
١٨٣ ، ١٧٩ ، ١٧٧	علاء الدولة	٢٢٣ ، ٤٦	العتابي
١٧٧ ، ١٧٣	علاء الدولة بن كاكويه	٤٧ ، ٢٠ ، ٢٧	ابو العتاهية
٢٤٠	علاء الدولة السمناني	٢٥٩	عتبة بن غزوان
٣٥٠ ، ٧	العلامة = حسن بن يوسف الحلبي	٢٠٥	عثمان بن ابي العاص
٢٨١ ، ٢٧٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ١٦١ ، ١٢٢ ، ٩٥		٢٧٥ ، ١٩٢ ، ٩٩ ، ٣٢	عثمان بن عفان
٣٨٩ ، ٣٨٢ ، ٣٧٤ ، ٣٥٣ ، ٢٩٠		٣٣٣ ، ٢٧٦	
٣٩٢ ، ٣٨٩ ، ٣٨ ، ٣٧٢ ، ٣٥٣			

٢٢٧	ابوعلی البناء	٢٢٣	علان الوراق
٢٢٧	علی بن جابر بن علی الدباج	٣٥	علقمة بن مرثد
٩١	ابوعلی الحداد	٣٩٥	علم الدين السخاوی
٣٠	ابوعلی بن الحسن الطوسی	٣٨٦، ٣٧٢	علی (الشیخ) -
٢٨١	علی بن الحسن القطحی	٣١٤	علی بن ابراهیم
علی بن الحسین «زین العابدین ع» ١١،		٥١	علی بن ابراهیم بن هاشم
٢٨٢، ٢٧٧، ٢١١، ١٣٢، ٣٢، ٢٩		٣٥٨	علی بن ابی الحسن الموسوی الجعفی
علی بن الحسین = علی الصائغ الجزینی		٣٢، ٣١، ٢٣، ٢٢	علی بن ایطالب <small>عليه السلام</small>
٣٨١، ٣٨٠، ٣٥٨		١٣٣، ١٢٩، ١٠٠، ٩٩، ٨٠، ٧٣، ٣٧، ٣٤	
علی بن الحسین بن علی الکاشفی ٢٣٢		١٩٨، ١٩٢، ١٩٠، ١٨٩، ١٨١، ١٧٥، ١٦٥	
علی بن الحسین الاحمر الکوفی ٢٨٣		٢٢٩، ٢٢٤، ٢١٩، ٢١٣، ٢١١، ٢١٠، ١٩٩	
علی بن الحسین الموسوی «نورالدين» -		٢٩٩، ٢٧٦، ٢٧٤، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٦	
٣٥٨		٣٩٠، ٣٤٠، ٣٣٥، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣١٤، ٣٠٠	
علی بن حمزة الاصفهانی ٣٩، ١٠		١٩٩	ابوعلی بن ابی العلاء
علی بن حمزة = الکسائی ٢٥٥		٥٩	ابوعلی ابن ابی هريرة
ابوعلی = حسین بن عبدالله بن سینا ١٧١		١٧٤	علی بن الاثیر
١٨٥، ١٨٤، ١٨١، ١٨٠، ١٧٦، ١٧٣، ١٧٢		٦٩	علی بن احمد
علی بن دعبل الخزاعی ٣٢٥		٣٥٣	علی بن احمد «ابن الحجة»
ابوعلی الدقاق ٢		١٩٣	علی بن احمد بن حرب السمری
ابوعلی الرجالی ٢٦٠		٢٠٩	علی بن احمد بن العباس
علی بن علی بن رزین ٣٠٩		٢٣٨	علی بن احمد النیسابوری
ابوعلی الرودباری ١٢٥، ١٣		٧٢	ابوعلی الاهوازی
علی بن الزر زور السورائی ١٦٠		٢٨٠	علی بن الباذش

٣٨٩	على بن زهرة الجبعي	٣٥٥	على بن عبد العلوي الكركي
٣٨٦	على بن زين الدين الوسط	٣٨٦، ٣٧٦، ٣٦٢	
٢٦٦	على سبط الشهيد الثاني	٣٥٣	على بن عبد العلوي الميسي
١٨٦	على بن سهل الصوفي الاصفهاني	٣٢١، ٣١٠، ٣٠٩	على بن علي بن دعبل
١٠٢	على بن سهل النيسابوري	٢٧٢	على بن عمر الكاتب
٨٧	على بن شاذان	٧٩	على بن عيسى الاخشيدي
٢٦٢	على الشهيد = على بن محمد	٣٢١	على بن عيسى
٢٥١	ابو على الصغار		على بن عيسى = الربيعي
٣٩٢	على بن طاهر النحوي	١٢٢	على بن عيسى الوزير
	ابو على الطبرسي = الطبرسي (الفضل بن الحسن)	٢٨٦، ٢٨٥	ابو على القساني
٧٨		٣٧٧	على بن محمد بن الحسن
	ابو على الفارسي = حسن بن احمد	١٨٦	على بن محمد بن سهل الدينوري
٣٩٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٨		١٢٩	على بن محمد الشهيد
٥٦	على بن الفرات	٣١٤، ١٣٢، ٦١، ٥٠	على بن محمد النقي ع
٥	على بن القاسم	٢٦٣	على بن محمد المشعشي
٣٨٥	على الكركي = على بن عبد العلوي	١٦٧	على بن محمد المغربي
٩٧	على بن عبد الله الاردبيلي	٥٢	على بن محمد النوفلي
٨٢	على بن عبد الله الدقاق	١٥٤	على بن محمد بن يوسف بن مهجور
١٠٢	على بن عبد الله النيسابوري	٥١	على بن ماهان
١٦٠	على بن عبد الحميد النجفي	٣٨٧	على الميسي
١٢٥	على بن عبد الحميد النيلي	٢٣٧، ٥٢، ٥١ (ع)	على بن موسى الرضا (ع)
٢٨٥	على بن عبد الرحمن الاشيلي	٣١٥، ٣١٣، ٣١٢، ٣١٠، ٣٠٩، ٢٧٢، ٢٢٠	
		٣٢١، ٣١٩، ٣١٨	

عمر بن محمد الاشبيلي = الشلوبين الاكبر	٣١	علي بن همام بن سهيل
٢٦٧	٢٤٤	علي اليزدي المعماني (شرف الدين)
١٠٦	٢٧٢	علي اصغر بن محمد القزويني
٢١١، ١٨٩	١٦٠	علي الاكبر الشهيد ع
١٨٩	٢٦٦-٢٦٤	السيد عليخان بن خلف
١٩٩	٢٤١، ٢٢٩	علي شير النوائي
٤٥	٣٥١	علي قلي الخلخالي
٣٨٩	٢٦٧	علي نقى الكمرئي
٢٧٩	٣٢	العماد الطبري
٢٠، ١٨٠٩	١٩٣، ٨٥، ٣٧	العماد الكاتب
٣٥٤	٣٨٢، ١٢٦	عمار بن ياسر
١٢٩، ١٤٢	٧٣	عمر
٢٥٥، ٢٥٠	٣٩٢	عمر بن ابراهيم (ابو البركات)
٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٢٩، ٣٠٨، ٢٩٥، ٢٥٧	٣١	عمر بن اذينة
٢١٥	١١٧	ابو عمر الانماطي
٥٤	١٨١، ٩٩، ٨٨، ٣٦، ٢٥	عمر بن الخطاب
١٠٦	٢٥١، ٢٢٤، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٦، ١٩٩، ١٩١	
٣٥٧	٣٢٢، ٢٧٦، ٢٥٨	
٣٤	١٠٦	عمر الخيام
٢٩٤	٥٦	ابو عمر الدوري
٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٢	٢٥١، ١٥٣، ١٥٠، ٥٢، ٣٩	ابو عمر الزاهد
٣٨٢، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٦، ٣٦٩، ٣٦٨	٣٠٤	عمر بن شبه
٢٩٠	٢١١، ٢٨	عمر بن عبد العزيز
		عمر بن عبد العزيز

١٦٦	الفاضل الطيبي = حسن بن محمد	٢٠٥	ابو العيناء
٣٧٧	الفاضل الهندي	٢٨٥	عياض بن موسى
٩٣	فاطمة اخت ابي علي	٢٩٥	عيسى بن عمر الثقفي
١٩١٠، ١٩٠٠، ١٨٩، ١٦٠	فاطمة الزهراء	٦	عيسى بن عمرو
٣٩٧، ٢٢٣، ٢١٠		٢٥٥	عيسى قالون
١٩٦٧	فاطمة بنت محمد بن ابراهيم النعماني	٢٢٩، ٢٢٥، ٢١٢، ١٢٤	عيسى بن مريم
٩١	ابو الفتح بن ابي الفوارس	٣٢٢، ٢٣٠	
٨٥	ابو الفتح بن برهان	٥٣	عيسى بن موسى الهاشمي
٢٨٨	ابو الفتح الكراچكي	٣٤	عيسى بن يونس
٣٣٢، ١٩٨، ٣٧	فخر الدين الرازي	٣٢٩	العيني
٢٩٥، ٢٩١، ٢٨٤	الفراء	٣٩١، ٢٨٢	ابن عينة
١٩٠، ١٦، ١٥	ابو فراس	غ	
٢٨٩	فرايد «فرهود» بن مالك	٢١٥	ابو غانم المروزي
٣١٨، ٧٣، ٣٧، ٢٤	ابو الفرج الاصفهاني	١٩٨، ١٨٧، ١٨٠	الغزالي
٢٨	ابو الفرج بن الجوزي	٢	ابن القضايري
١٣	ابو الفرج السدحاني	١٩٩	ابو الفطريف
٢٩٥، ٢٩٢، ٢١٧، ١٥٢، ١٩	الفرزدق	ف	
٣٩٠، ٣٨٩، ٣٢٣		١٩٧	ابن الفاجر - المبارك
٢٨٥	ابن الفرسي	١٨١، ١٧٣، ١٧٢	الفارابي
١٣٩٠، ١٢٩	فرعون	٣٤١	: فارس بن حاتم القزويني
٧٩	فرهاد	١٣٣	فارس بن عيسى البغدادي
٢٩١	الفراري = محمد بن ابراهيم	١٥٧، ١٥٥	الفارسي = ابو علي
٨٥	الفصيحى		

٢٩٣	الفضل	٢٢٧، ٢٧	ابو القاسم الراغب
٤٨	الفضل بن الربيع	١٩٥	القاسم بن عبيد الله
٣١٣	الفضل بن سهل		ابو القاسم بن العريف = حسين بن الوليد
١١٣، ٣٥، ٣٤	الفضل بن شاذان	٧٠	
٣٣٢	الفضل بن شاذان الازدي	٣٩٥	ابو القاسم بن عساكر
	الفضل بن يحيى	١٨٤	ابو القاسم الفندرسكى
٢٨	فضيل بن عمرو	٨٧	ابو القاسم القشيري = عبد الكريم
٣٧	فضيل بن عياض	٣٣٧، ١١٤	
٨٠	فناخسرو بن الحسن بن بويه = عضد الدولة	٢٧٨، ٢٧٧	القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
٢٧١، ١٤٢	الفيض الكاشاني - محسن	٣٥١	ابو القاسم بن محمد ربيع الجرفادقاني
١١، ٨	القائم ع محمد بن الحسن -	١٤٥	قاضي ابو عمرو
٣٩٢	القائم بامر الله	١٩٥، ٧٧	القاضي ابي يعلى الفراء
١٧٤	قابوس بن وشمكير	٢٦٧، ١٤٩	القاضي البيضاوي
٢٢٧	ابو القاسم	٣٦٨	قاضي صيدا = معروف
١٨١	ابو القاسم بن ابي حامد	٣٧	القاضي الفاضل
	ابو القاسم بن ابي سهل الخطابي	١٤٧	القاضي نور الله = نور الله التستري
٧٨	ابو القاسم بن ابي العلاء	٣٢٨	
٧٨	ابو القاسم بن احمد الاندلسي	٣٥٤	قاضي زاده الرومي
	القاسم بن احمد	٤٥	قبيصة بن المهلب
	ابو القاسم الاصفهاني	٢٨	قتادة
٦٢	ابو القاسم البغوي	٣٢	قتيبة بن مسلم
٩١	ابو القاسم بن بيان	١٤٩	ابن قتيبة
٣٥١	قاسم الحسنى الحسينى القهپائى	٣٣٤	قثم بن ابي قتادة

٢١٦	كسرى	١٥٣	ابن القديم
٧٩	كسرى برونز	٣٧	ابن القرية
١٨	كشاجم = محمود بن الحسين	٤	القشيري = ابو القاسم = عبد الكريم
١٢٨	كشفوظ	١٢٢، ٢٦، ٥	
٣٠٨، ٢٨٢، ٢٨١، ١٢٠	الكشي	٧٩	قصر بن هبيرة
١٢٩	كشيططونس	٣٤٨	القطب الحلبي
٢٢، ٢٢	كعب بن مالك	١٠٥	القطب الراوندي
٣٣٨، ٢٦٢، ١٧٥	الكععمي ابراهيم بن علي	٩٧، ٩٦	قطب الدين الشيرازي
٣٣٩، ٣٧	الكلبي	٢٠٢	قطرب
٣٢٩، ٣٧	ابن الكلبي	٢٥١	القفال الشاشي
٣٠٥	كمال الدين الشمني	١٨٧	القفال المروزي
١٧٢	كمال الدين بن يونس	٣٩٠، ٩٠	القفطي
٢٣٧، ١٣٢	كميل بن زياد	٣٤٦	القلائسي = محمد بن الحسين
	الكندی = زيد بن الحسن	٣٥١	قوام الدين الطهراني
٢٢٧	ابن الكواب	٦٩	ابن القوطية (محمد بن عمر)
٢٠٥	كوتكين	١٦٥	قيصر
٢٤٥	كيسان	١٤٢	كاسب الدين البغدادي
١٢٩	كيسوطينونس	٢٨٢، ٣٣	الكاظم <sup>عليه السلام</sup> «موسى بن جعفر»
	ل	٢٠٦	الكتاني
٥٥، ٢١	لييد	٣٥٤	ابن كثير
٢٢٤	لقمان	٢٥٧	ابن كثير
٤٨	لوط	٦٠	الكرماني
		٢٨٢، ٢٨٣، ٢٥٧، ٢٥٤، ٢٠٤	الكسائي
		٢٩٥، ٢٩١	

١٨٠	مجد الدين البغدادى	٢٩٣، ٢٩١	ليث بن نصر بن سيار
٢٥٧	مجد الدين السراجى	م	
١٨٥	مجد الدين صاحب البلغة	٣٩١	ابن ماجة القزوينى
١٧٦	مجد الدولة بن فخر الدولة	٢٩٦، ٢٩١	المازنى
٣٣٨، ١٨٠	المجلسى = محمد باقر	٢٢٠، ١٦٤، ١٢٧، ٣٧	مالك بن انس
٣٥١، ٣٥٠، ٢٧١		٣٣٥، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٠٥، ٢٨٦	
١٣٢	المجلسى = محمد تقى	٢٩٦	ابن مالك
٩٧	المحب	٢١٢، ٢٠٧، ١٩٥، ٥١، ٣٢	الأمون
٥٦	المحسن بن الفرات	٣٠٨، ٣٠٧، ٢٥٨، ٢٣٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢١٤	
٢٧١، ١٣٩	محسن الفيض	٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٥، ٣١٣، ٣١٢	
١٤٧	محسن الكاشى	١٩٦	٣ بن فاجر
٣٣٥	محقق الحلبي	٢٥٧	مبارك بن فاخر
٢٦٢	محقق الطوسى		ابن المبارك = على بن الحسين-
٢٣٤	محمد بن ابراهيم التميمى	٢٨٧، ٢٨٣	الاحمر
٢٩١	محمد بن ابراهيم الفزارى	٢٩٦، ٢٨٩، ٧٦	المبرد
٥٣	» » كثير	٧٦، ٧١	المبرمان
٣٤٩	» » يوسف = ابو البقاء	٢٢٣، ١٥٩، ٧٨، ٣٧، ١٦، ٨	المتنبى
٦٩	محمد بن ابي عامر	٣٣٨	ابن المتوج البحرانى
٣١	محمد بن ابي عمير	٦١	المتوكل
٥٠	محمد بن ابي القاسم الطبرى	٣٨٩	مجاهد
٣٠	محمد بن ابي القاسم ماجيلويه	١٥٣	امين المجاهد
٨٢	محمد بن احمد بن ابي النداء	١٥٠	ابن المجاهد المقرئ
٥١	ابو محمد بن احمد	٣٥	المجتبى = حسن بن على (ع)

- ٢٧٢ محمد بن الحسن القزويني  
 ٣٢٥ محمد بن الحسن الكوفي  
 ٨١ محمد بن الحسين - ابن اخت الفارسي  
 ١٣٤، ٣١ محمد بن الحسين بن ابي الخطاب  
 ٣٥٩ محمد بن الحسين الحر العاملي  
 ١١٧، ١٠٣ محمد بن الحسين النيسابوري  
 ١٢٠  
 ٢٥٢ محمد بن حمد بن محمد  
 ٢٦٥ محمد بن حميد الطائي  
 ٩ محمد بن حميد الطوسي  
 ١٣١ محمد بن الحنفية  
 ٣٨٠ محمد بن خاتون العاملي  
 ٣٩٥ ابو محمد بن الخشاب  
 ١٤٤ محمد بن خفيف الشيرازي  
 ٦٢ محمد بن خلف وكيع  
 ٣٩ محمد بن داود الجراح  
 ٣٠٣، ٣٠٢ محمد بن داود بن علي الظاهري  
 ١٨٧ محمد بن داود الدينوري  
 ٣٢٨ ابو محمد = رؤية بن ابي الشعثاء  
 ٣٨ محمد بن زبيدة  
 ٢٨ محمد بن الزبير  
 ١٨٤ محمد بن زكريا الرازي  
 ٣٩٥ ابو محمد سبط ابي منصور الخياط  
 ١٦٨ محمد بن احمد صاحب الديوان  
 ١٨٤ محمد بن احمد بن عامر  
 ١٠٥ محمد بن احمد بن علي  
 ١٢١ محمد بن احمد النجار  
 ٢٤٠ محمد بن ادريس = الشافعي  
 ٢٤٥ محمد «امين» الاسترآبادي  
 ٣٥٦، ٢٦٤، ٢٦١  
 ١٨٨ محمد بن اسماعيل الجعفي  
 ٣٣٥ محمد بن اسماعيل الراوي  
 ١٥٧ محمد بن ايوب الرازي  
 ٣٧ محمد بن جرير  
 ٣٣٥ محمد بن جعفر الراوي  
 ٦٨ محمد بن جعفر القزاز  
 ٣٥٦ محمد الجيلاني  
 ٤٧ محمد بن حازم  
 ٣٠ محمد بن الحسن بن احمد  
 ٧٥ محمد بن الحسن الازدي = ابن دريد  
 محمد بن الحسن الاسترآبادي = رضي  
 ٣٤٧، ٣٤٦  
 ٣٥٣ محمد بن الحسن حفيد الشهيد الثاني  
 ٢٩٤ محمد بن الحسن الزبيدي  
 ٣٧٧ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد  
 ١٤٤ محمد بن الحسن الطوسي

٢١٥	محمد بن عبد الملك	٣٨٠، ٢٦١	محمد سراب
٥٥	محمد بن عبد الملك التاريخي	٢٧٥	محمد بن سعد
١٩٥، ١٠	محمد بن عبد الملك الزيات	٨٢	محمد بن سعيد البصري
٥٦	محمد بن عبد الملك الهمداني	٣٠٠، ٢٨٢	محمد بن سلام
٦٢	محمد بن عبد المنعم الخيمي	٢٥٠	محمد بن سليمان
٣٠١	محمد بن عبد الوهاب	٢٦٢	محمد بن السيد شريف الجرجاني
١٠٢	محمد بن عزيز السجستاني	٢٥	محمد بن سيرين
٥١	محمد بن علي بن بابويه	٥٠	محمد بن شهر يار الخازن
٢٨٢	محمد بن علي الباقر <small>عليه السلام</small>	٣٥	محمد الشهيد
١٩٥	محمد بن علي الجبائي	٢٧٠، ١٣٩	محمد طاهر القمي
٢٦٢	محمد بن علي الجرجاني	٣٣٥، ٣١٢	بن طلحة الحلبي
محمد بن علي بن الحسن العودي = ابن		٧٩	محمد بن طوس القصري = ابو الطيب
٣٨٤، ٣٥٩	العودي	٧٤	محمد بن عبد الله = ابن الوراق
١٣٢	محمد بن علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>	٢٩٤	محمد بن عبد الله الخطيب
١٤٢	محمد بن علي بن الحسين بن بابويه	١٨٨	محمد بن عبد الله الخطيب «ولي الدين»
٣٠	محمد بن علي بن شهر آشوب	٣٢٢	محمد بن عبد الله بن رزين
٣٠	محمد بن علي الصيرفي	١٢١	محمد بن عبد الله الصوفي
٢٣٢	محمد بن علي العربي = محي الدين	٢١٠، ١	محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (ص)
٣٩٧	محمد بن علي بن غالب الجزري	٢٢٩؛ ٢١٠، ١٩٨، ١٨٤، ١٦٣، ١٣٣، ٤١	
١٠٩	محمد بن علي القصاب	٣٨٥، ٣١٥، ٢٩٦، ٢٤٨، ٢٣٩، ٢٣٠	
١٥٦	محمد بن علي المحلي	٢٩٤	محمد بن عبد الله الكرمانلي الوراق
٣١٤	محمد بن علي بن موسى الرضا (ع)	٣٥٧	محمد بن عبد القادر الفرزي
٣٨٥	محمد بن علي بن نعمة الله الموسوي	٢٧٣	محمد بن عبد الكريم الرافي

٧٤	محمد بن هبة الله	٣٢٨	محمد بن علي بن يوسف العلامة
٣٥٥	محمد بن هلال	١٨٨	محمد بن عيسى الترمذى
٥٢	محمد بن يحيى الفارسي	٢٣٤	محمد الغزالي = ابو حامد
٣٧١	محمد بن يعقوب الكليني	٣٨	ابو محمد الغزالي
٣٨٩	محمد امين = (محمد) الاستر ابادى	١١٩	محمد بن الفضل البلخي
	محمد باقر بن اسماعيل الخاتون آبادى	١٦٠	محمد بن قارون
٣٥١		٢٥٥	محمد القنبل
٢٧٣	محمد باقر بن الغازى القزوينى	٨٢	محمد الكازرونى
	محمد تقى المجلسى = المجلسى ١٠٣، ١٤٧	٣١٨	محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك
٣٣٦، ٣٥١		٣٥٩	محمد بن محمد
٢٦٠	محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني	١٤٤	محمد بن محمد بن الشحنة
٣٥١	محمد حسين البروجردى	٣٥٣	محمد بن محمد العينائى
٣٨٧	محمد حسين الكبير		محمد بن محمد بن محمد الطوسي =
	محمد حسين بن محمد صالح الخاتون-	١٠٣	المحقق الطوسي
٣٧٧	آبادى		محمد بن محمد بن محمد قاضى زاده الرومى
*٣٥٠	محمد زمان بن مولى كلبعلى	٣٦٨	
١٤٢	محمد شريف المشهدى	١٠٤	محمد بن محمود النيسابورى
٣٥١	محمد صالح الاستر ابادى	١٥٣	محمد بن مخلد العطار
٣٥١	محمد على الطهرائى	٣٠	محمد بن المسكان
٣٧٧	محمد على بن محمد باقر البهبهاني	٣٥٢	محمد بن مكى = الشهيد الاول
	محمد على بن محمد باقر الهزار جريبى	١٤٢	محمد بن موسى الخراساني
٣٧٧		٢٢	محمد بن نافع
٣٢٢	محمد على المؤذن	٣٥٧	محمد النحاس (شمس الدين)

١٥٢، ٣٩	مروان بن الحكم	٢٧٣	محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني
٢٩٥	مروان بن سعيد المهلبى	٣٥١	محمد مؤمن المولى موسى الطبسى
٣٧	المروزى	٢٦٩	محمود الرنانى
٢٢٥، ٢١٣	مريم بنت عمران (ع)		محمود بن سبكتكين = محمود الغزنوى
٢٠٢	ابن ابي مريم	١٩٢، ١٩٣، ١٧٨-١٧٦، ١٠٢	
٥٢	المزنى	١٧٧، ١٧١	محمود بن عبد الله بن سينا
٢٧٦	مسروق	١٧١	محمود المساح
٣٧	مسروق بن الاجدع		محي الدين العربى = محمد بن على العربى
٣٩٢	المستنصر التونسى	٢٢٠، ١٣٧، ١١٣، ٣٨	
١٦١	مسعود بن بويه	٢٥٦	ابن المحيص الكوفى
١٩٣	مسعود بن محمد السلجوقى	١٢١	المختار بن ابي عبيدة
٢٢٨، ١٧٧	مسعود بن محمود الغزنوى	١٣	مخلد بن الحسين
١٩٠	مسعود بن مخرمة	٢٧٦	ابن المدينى
٣٣٢، ٢٥٦، ١٢٥	ابن مسعود = عبد الله	٣١٨	ابن المدير
٢٥٠، ١٨٨	مسلم بن الحجاج القشيرى	٣٥١	مراد التفرشى
٣٣٢	ابو مسلم	١٦٢، ١٦٠، ١٥٩ (ع)	المرتضى = على (ع)
٣٥٠، ٣٤	ابو مسلم الخولانى	٢٦٦، ٢٣٩	
٣٤، ٢٠	مسلم بن الوليد		المرتضى = على بن الحسين علم الهدى
٣٢٢	مسلم بن الوليد الانصارى	٣٨٣، ١٦٥، ١٤٢، ٧٣	
٢١٦	مسلمة	٢٩٢	المرزوقى الاصفهانى
٩٩، ٢٠	ابن المسيب	١٢٨	مرطوكش
١٤٥	المسيح	١٢٩	مرطونس
٢٦	مصطفى التفرشى	٢٢٨	مروان بن ابي حفصة

١٢٠، ١٢٠	المغيرة	٥	المصطفى = محمد بن عبدالله
٣٢١	المفضل بن عمر	٣٢٢	المطلب بن عبدالله بن مالك
	المفضل بن محمد = حسين بن محمد	٢٥٦	المطوعى
١٩٨	الراغب	٦٧	المطيع
٢٣	المفيد (محمد بن محمد بن نعمان)	٣٩	أبو معاذ
٣١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٦		١٥٣	المعافى بن زكريا
٣٧	مقاتل بن سليمان	١٥٥، ١٣٢، ٣٤، ٢٢	معاوية بن أبى سفيان
٢٥٠	مقاتل بن صالح	٢٢٢، ٢١٩، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٠، ٢٠٦، ١٩٥	
٨٩	مقاتل بن عطية	٣٣٣	
١٢٥، ٨٧، ٥٦	المقتدر	٢٩٣، ٣٨	ابن المعتز - عبدالله
٣١	المقداد بن الاسود	٦١، ١٠٠، ٨٠٢	المعتصم العباسى
٣٣٨، ١٣٠	مقداد بن عبدالله السيورى	١٩٥، ٥٦	المعتضد العباسى
٣١٠	المكتب	٣٢٩	معد بن عدنان
١٩٥	المكتفى	٣٨١، ٣٦٨	معروف الشامي قاضى صيدا
١٨٦، ١٨٥	ابن مكتوم	٣٨٢	
٦٠	مكرم الباهلى	٣٣	معروف الكرخى
٢٠٥	ابن مكرم	٧٢	ابن معروف
١٢٩، ١٢٨	مكسليما	٦٦	معز الدولة - احمد بن بويه
١٧٧، ١٧٦	ملكة الزمان	٣٧	ابو معشر
١٠٦، ٨٨، ٨٧	ملكشاه السلجوقى	٣٢٩	ابن معط
٨٦	ملك النحاة = حسن بن صاقي	١٢١	معمر
١٨٢	ممشاذ الدينورى	٢٨٢	معمر بن المثنى = ابو عبيدة
٣٩٠	ابن مناذر	٣٩٣	ابن معية

٣٥١	المولى حلبى الموصلى	٢٤٨	منتجب الدين
٣٩٥	موهوب الجوالقى	٣٣٢	المنذرى
٤١	مويد الدولة بن بويه	ابو منصور الاديب الاصفهائى - علماء الدولة	
١٢٤	ابو مويهبة	١٧٢	
٣٨٣	ميرزا زين الدولة ولى	٢٧٨	ابو منصور الازهرى
٣٩٤	ميمون الاقرن	٢٤٠، ٢٣١	المنصور الدوائقى
٢٧٧	ميمونة	١١٧	منصور بن عبدالله
ن		٧٠	المنصور - محمد بن ابي عامر
٥٥، ٢٢، ٢٠	الناغبة	٣٤٩	ابن المنلا
٣٨٧	النادر شاه	٢٤٨	المهدى العباسى
١٦١	ناصر بن ابراهيم البويهى	١٩١، ١٦٤ (ع)	المهدى - محمد بن الحسن
١٩، ١٥	ناصر الدولة بن حمدان	٣٣٩	
٣٥٧	ناصر الدين الطبلاوى الشافعى	٣٥١	مهر على الجرفادقانى
٣٥٧	ناصر الدين الملقانى	٣١٩، ٤٦	المهلبى = حسن بن محمد
٣٧	نافع بن عبدالرحمان = ابورويم	٢٧٦	ابو موسى
٣٥٤، ٢٥٧، ٢٥٥		١١	موسى بن جعفر (ع) = الكاظم
٣٩٥، ١٨	ابن نباته = عبدالرحيم بن محمد	٣٠٨	موسى بن حماد
٣١٨، ١٥٧، ٧٤	ابن النجار	٣٥١	موسى الطبسى
٢٣٨، ١٥٤، ١٥١، ١٥٠، ٧	النجاشى	٣٧٢	موسى المعجمى
٣٠٨، ٢٨٢		١٩٨، ١٨٩، ١٢٥، ٨٨ (ع)	موسى بن عمران
٣٤٨	نجم الائمة = رضى الاسترابادى	٢٣٠، ٢٢٩، ٢١٩، ٢١٣، ٢١٢، ٢١٠	
٥١	نجم الدين الكاشى	٢٢٥	الموبد
		٣٩٥	الموفق

٢٨٨	النقيب	٣٨٣،٣٤٠،٢٦٧،٣٥
٥٦	ابن النحاس	ابو نعيم الاصفهاني ١٢٦،٦٢
١٨٧	النخشي	ابو نعيم الهروي ٣٩٢
٢١٥	ابو نخيلة	نفظويه ١٥٣،١٥٢،٧٥،٦٢
٣٧	النسفي	النقاش ٣٩١
٢٢٥	نسطور الاسكندراني	ابو نواس = حسن بن هاني ٥٠-٣٩،٣٧
٣٣٢	نسر بن ذعلوق	٢٨١،٢١٨،٦٦،٥٢
٢٣٠	نصر بن احمد الساماني	نوانس ١٢٨
٨٨،٨٤	ابو نصر ابن الصباغ	نوح (ع) ٢٣٠
١٧١،٣٧	ابو نصر بن طرخان الفارابي	نوح بن منصور الساماني ١٧٢
٣٩٠	نصر بن عاصم	نوح بن نصر الساماني ١٧٠
	نصر الله بن محمد بن عبد الحميد -	نور الله التستري = القاضي ٢٩٩
٢٣٠	(ابو المعالي)	نور الدين الشهيد (السلطان ٣٦٩
١٠٩،٩٧،٩٦،٣٧	النصير الطوسي	نور الدين بن فخر الدين الكركي ٣٥٩
٢٧٤، ١١٦		نوف البكالي ٣٣٥
٢٩٨،٢٩٢،٢٩٠	النضر بن بن شميل	نوفل بن الحارث ٢١،٢٠
٩٧	انتظام الطوسي	النيسابوري ٢٦٨
٩٤	النظام المرغيناني	هـ
٨٩،٨٨،٨٤	نظام الملك = حسن بن علي	هارون بن عبد الله المهلبى ٣١٤
١٦٤	نعمان بن ثابت = ابو حنيفة	هارون بن عمران ٢١٠،١٨٩
٩٢	النعمان بن المنذر	هارون بن موسى ٢٨٢،٣١
	نعمت الله التستري الجزائري (السيد	ابو هاشم الجعفرى ١٣٤
		ابن الهبارية = ابو يعلى = القاضي ١٩٥

١٤١	هبة الله بن محمد الكاتب	٦٤	ابن وكيع = حسن بن علي
٣٣٢، ٣٤	هرم بن حيان	٢٨٦	ابو الوليد بن خيرة القرطبي
٣١٣، ٣١٠	الهروري	٣٨	ابو الوليد بن رشد
٢٢٥، ٢٩٠، ٢١٩، ٢٧٧، ١٤٣، ١٢٦	ابو هريرة	٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٧	الوليد بن يزيد الاموي
٢١٥	هشام	٢٠٣	الوليد بن هشام
٦	ابن هشام	٢٢٢، ٣٧	وهب بن منبه
٢٩٦	ابن هشام الانصاري	ي	
٨٠	ابن هشام الخضراوي	٥٢، ٥١	ياسر الخادم
٢٤٧، ٢٠٣	هشام بن عبد الملك	١٨٠	الياقبي
٢٥٥	هشام بن عمار القاري	٦٨، ٦٢، ٥٥، ٣٩	ياقوت الحموي
٧٧	هلال الحفار	٣٩٠، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٧٩، ٩٠، ٨٣	
٣٣٦، ٣٣٥	همام بن عباد	٣١٩، ٢٢٤، ٢٠٧، ٢٩	يحيى بن اكنم
٣١٣	الهمداني	٢١٣، ١٢٧	يحيى بن زكريا (ع)
٣٧	ابن الهيثم	٢٥٥	يحيى السوسي
و		٢٨٤	يحيى بن عبد الرحمن
٣٩	والبة بن الحباب	٤٠	يحيى القطان
٢٢	ابو وجزة السعدي	٧٥	يحيى بن محمد بن دريد
٢٩٤	الوراق = محمد بن عبد الله الكرماني	٧٥	يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي
٣١٠		١١٨	يحيى بن معاذ الرازي
٢٥٦	ابن وردان	٣٨٩، ٣٧	يحيى بن معين
٦٧، ٦٦، ٦٥	الوزير المهلبى = حسن بن محمد	٢٨٧	يحيى بن يحيى
٥٤	وكيع بن الجراح	٣٩٠، ٢٩٥	يحيى بن يعمر

١٩٠	يعلى بن مرة	٢٠١	يحيى
	ابو يعلى بن الهبارية = ابن الهبارية =	١٤٣، ١٣٣، ١١٨	ابو يزيد البسطامي
١٩٦، ٨٣	القاضي	٢٢	يزيد بن عياض
٢٣٤	يعماد يوس الحكيم	٢١٦، ٢٠٦، ١٩٥، ١٣٤	يزيد بن معاوية
١٣	يوسف بن اسباط	٥٢	يزيد بن هارون
٧٢، ٧٢	يوسف بن حسن السيرافي	٣٨٩	اليزيدى
١٨٧، ١١٩، ١١٦	يوسف بن الحسين	٨	يعرب بن قحطان
٢٦٢	يوسف بن المخزوم الواسطى	٢٥٧	يعقوب
١٥٥	يوسف الميانجى	٢٥٥	يعقوب البصرى القارى
٢١٥	يوسف بن يعقوب (ع)	٢٣٤	يعقوب الخزر جى
٢٥٩	يوان بن يافث	٢٠٢	يعقوب الدورقى
٣٠٠، ٢٩١، ٢٢٩	يونس بن حبيب النحوى	٢٢٥	يعقوب الشاعر
٣٢٩		٢٠	يعقوب اللغوى
٥٢	يونس بن عبدالا على	١٠٨	ابو يعقوب النهجورى
		٣١	يعقوب بن يزيد

## فهرست الامم والقبائل والفرق والايام

۳۴۶	الانناعشيرة	۳۲۵	آل احمد (ص)
۳۰۴	الاخبارى	۱۷۶	آل بويه
۱۱۱	الاخبارية	۱۶۳	آل نعيم
۳۲۵، ۲۸۹، ۵۵	الازد	۱۶۳	آل حرب
۲۱۸، ۲۱۷، ۲۰۸	بتواسد	۱۵۰، ۱۶	آل حمدان
۱۴۲، ۱۴۰، ۱۱۲	بنو اسرائيل	۳۱۷، ۳۱۶، ۱۶	آل رسول الله
۱۲۶، ۱۱۹، ۹۹، ۳۳، ۲۱، ۲۰، ۱۸	الاسلام	۳۱۷، ۳۱۶	آل زياد
۱۹۱، ۱۸۰، ۱۷۱، ۱۶۳، ۱۴۹، ۱۴۵، ۱۳۳		۱۷۲	آل سامان
۲۸۳، ۲۶۶، ۲۵۹، ۲۵۸، ۲۵۲، ۲۴۷، ۲۴۰		۱۶۳	آل عدى
۳۲۳، ۳۱۹، ۳۱۶، ۲۹۹، ۲۹۴، ۲۹۱، ۲۸۷		۲۳۲	آل العباء
۳۴۶، ۳۴۳، ۳۳۳		۲۵۳	آل عكرمة بن ربعى
۳۳	الاشاعرة	۳۹۰	آل العلاء
۳۷	الاشعري	۳۱۳، ۱۶۹، ۱۵۱، ۳۲، ۱۶	آل محمد (ص)
۲۳	اصحاب الرجال	۲۲	آل هاشم
۱۲۹	اصحاب الرقيم	۳۲، ۲۰	الائمة الاثنى عشر
۱۲۶	اصحاب الصفة	۲۴۰	الائمة الاربعة

٢٢٥	اهل الكتاب	١٢٢	اصحاب الكهف
٢٧٦	اهل الكوفة	١٢٨	اصحاب الكهف
٢٧٦	اهل المدينة	٢١٠، ٢٠٩	الاكراد
ب		الامامية ١٠٣، ١٠٥، ١٠٣٢، ١٥٠، ١٩١	
		٣٨٣، ٣٠٨، ٢٩٩، ٢٦٢، ٢٢٠	
٣٤٢، ١١١	البابية	بنو امية ٣٩، ١٦٩، ١٩٥، ٢١٥، ٢٢٧، ٢٨٧	
٨٩	الباطنية	٣٥٨، ٣١٩، ٣١٥	
٣٤٢	البالاسرية	٣٢، ٢٠	
٢٠٨	بنو باهل	٣١٩	
٢٨١	« بجلة	٣١٩	
١٩٦	« برهان	١١٠	
٣٢٠، ٢٥٦	« بكر	٣٨٩، ٢٧٦، ٢٤٩	
٢٤٧	« بكر بن وائل	اهل البيت ١٢، ٢٠، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٥٠	
١٦١	بنو بويه	١١٠، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩، ١٥٨	
٣٤٢	الپشت سرية	١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٣٠	
ت		٢٣٩، ٢٥٤، ٢٧٦، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٣٥	
		٣٣١، ٣٢٢، ٣٨٠، ٣٨١	
١٤٤	التجسيم	٣٤	
٣٨٢	التركمان	٣٢٠	
١٤٤	التشبيه	٣٦٥، ٣٢٠	
١٢٢-١٢٠، ١١٨، ١١١، ٢٨	التصوف	٣٩٣، ١٨٠، ١٤٩	
٣٦١، ٣٠٥، ٢٦٥، ١٢٢		اهل السنة	
٢١٨، ٢٠٨	بنو تميم		

١١٧	الزهاد	ث	
٣٤	الزهاد الثمانية	٢٠٩	بنو ثقف
س		ج	
١٧٦	السامانية ( الدولة -	٢٠	الجاهلية
١٧٦	بنو سبكتكين	٢٠٩	بنو جرم
ش		ح	
٣٤٧، ١٩٧، ٩٦	الشافعية	٣٠٣	الحشوية
٥٥	بنو شيان	١٢٢	الحكماء
٣٣٢	الشيخية	١٤١	الحلاجية
١٢٦، ١٠٣، ٩٩، ٦١، ٣٦، ٣٢	الشيعة	٦٦، ١٧	بنو حمدان
٢٣٠، ٢٣١، ٢٢٩، ١٨٠، ١٦٧، ١٥٨، ١٤٩		٢٠٩	بنو حنيفة
٣٨١، ٣٣٥، ٣١٢، ٣١٢، ٣١١، ٢٨١، ٢٢١		خ	
٣٣٢، ٢٠٦، ١١٠، ٢٨، ٧	الشيعة الامامية	٣٢٥، ٣١١، ٢٠٩	بنو خزاعة
٣٣٦		٣٣٠، ١٥٢، ١١١، ١٤٠	الخطابية
ص		ر	
٢٧٠، ٢٦٢، ٣٣	الصفوية	٧	الرافضة
٢٢٥	الصقالبة	ز	
١٢٧	بنو صوفة		
١٠٧، ٨٨، ٨٧، ٣٥، ٢٦، ١٣	الصوفية		
١٢٩، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٤، ١٢٣، ١١٩، ١١١			
٢٦٧، ٢٢٣، ١٢٢، ١٢٠، ١٣٧-١٣٢		١١٠	الزندقة

٢٩٧	بنوفزاره	ض	
٢٨	الفقه	بنوضبة	٥٥
٣٢٠، ٨٧، ٢٨	الفقهاء	ظ	
١٨٠، ٣٥	فقهاء الامامية	الظاهرية	٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤
٣٢٢، ٢٨٢	فقهاء الشيعة	ع	
٩٨	الفلاسفة		
ق			
١٤٢	القادرية	بنوعامر	٢٠٨
٣٤٦	القراء	العباد	١١٧
٣٨٨	القراء السبعة	بنو العباس	٣١٩، ١٦٩، ١١٠
١٥١	القرآآت	بنوعبس	٢٠٨
٣٥	القدرية	بنوعبد القيس	٢٠٩
١٩١، ٢٧، ٢٢-٢٠	قريش	بنوعبد المطلب	٢١١
١٢٩	قوم موسى	العجم	٢٢٣، ١٩٢، ١٦١، ١٢٢، ٩١، ٧٩
٢٠٨	بنوقين		٣٨٦، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٠٢، ٢٢٥، ٢٢٢
٢٠٨	بنوكلب		٣٨٧
٣٢٢، ١١١	الكشفية	العرب	٧١، ٣٧، ٢٢، ٢١، ٢٠، ٩، ٨، ٦
٣٢	الكفار		٢٠٥، ١٩١، ١٨٣، ١٢٢، ١٢٧، ٩١، ٨٣، ٧٩
ل			٢٥٨، ٢٥٧، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢١٧، ٢١٢، ٢١١
			٣٢٦، ٣١١، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨٠
			٣٨٩، ٣٨٦، ٣٢٦، ٣٢٨
		ف	
٢٢٥	اللاهوتية	الفرس	٢٠٥

٣٢٠، ١١١	المغيرة	م	
١٢٤، ٢٨	المفسرون	٣٠٥	مأجوج
١٢٠	الملامية	٣٩٠	بنو مازن
٢٢٥	الملكانية	٢٣٤، ١٧٧، ١١٣	المتصوفة
٧٩	ملوك ارمين	١٣٥، ١٢٢	المتكلمون
٢٨٩	ملوك العجم	٣٤٣، ٣٤٠، ١١٢، ١١١	المجتهدين
٣٢	المنافقون	١٣٥	مجوس
٢٥٨	بنو المنذر	١٢٤	المجوسية
١٢٥، ٣٢	المهاجرون	٢٢	بنو مخزوم
ن		٣٧٣	المذاهب الخمسة
٥٥	بنو نهمشل	٣٩٥	مذهب ابي حنيفة
٢٨١	الناوسية	٢٢٠	مذهب الشافعي
٢٢٥	النسطورية	١٢٤	المزديكية
٢٤٤، ٢٢٥، ١٣٥، ١٢٣، ١٣٥	نصاري	٢٩٩، ٢٢٤، ٢٤٠، ١٨١، ٣٦	المسلمون
٢٨٧، ٢٥٨		٣٣٤	
٢٢٤	بنو هاشم بن المغيرة	٢٧٤	المشركين
٥٥	بنو هذيل	٢٦٢	المشعشية
ي		١٢٧	بنو مضر
		٣٢	المعتزلة
٣٠٥	يأجوج	٣١٩	بنو معيط

٢١٢	يهود	٢٨٩	يحمد
٣١	يوم الجمل	٥٥	بنو يربوع
١٨٩	يوم خيبر	٢٢٥	اليعقوبية
* * *			



## فهرس الاماكن والبلدان

١٧٠	افشنة	٢٦٠	آذربيجان
٣٨٧،٢٦١	الافغان	٢٨٠،٧٥	الآمد
٢٢٨	الوذ	٣٦٦،٣٦٥	اذنة
٣٦٧	اماسيه	٣٤٥	١
٣٢١،٣٠٢	الانبار	٢٢٦	سنة
٣٢٥،٢٨٨-٢٨٥،٢٢٨،١٥٥	الاندلس	٣٤٦،١٧٦	استراباد
٢٩٨،١٠٨،١٠٧،٦٠،٤٠،٣٩	الاهواز	١٠٢،٨٢	اسفرائن، اسفرائين
٣٢٢،٣٠٧		٣٦٩	اسكدار
٢٦٠	اومج	٣٩٢،٣٠٦،٣٠٥	الاسكندرية
٢٣١	ايران	٣٥٩	اسلامبول
ب		٢٨٥	اشييلية
٨٥	باب الصغير	١٧٢،٩١٠،٨٩،٨٨،٦٢	اصهان = اصفهان
١٤٦	باب الطاق	٢٥٢،٢٢٧،٢١٢،٢٠٦،١٧٩،١٧٨،١٧٧	
٣١٧	باخمري	٣٠٥،٣٠٢،٢٩٤،٢٧١،٢٦٦،٢٦١،٢٦٠	
١٢	باغنو	٣٨٦،٢٥١،٣٥٠،٣٢٥	
٣٢٢	بحر فارس	٣٨٣،٣٧٦	اصطنبول
		٣٩٣،٣٩٢،٩٨،٨٦	افريقية

١٥٨	بلاد العجم	٣٣٢	البحرين
١٧٣١٧١، ١٧٠، ٨٧	بلخ	١٧٦، ١٧٣، ١٧٠، ١٠٦	بخارا
٣٩٦	بورا « نهر »	١٩٦	بدرية
٣٦٢، ٢١٩	بيت المقدس	٢٥٩	برذعة
١٢٢، ١٠٨	البيضاء	٣٣٨، ٣٣٧	برس
٢٥٩	ييلقان	٢٥٢	بروجرد
ت		٣٣٨	بروساء = برسة
		٨١	بسا = فسا
	تبريز	٢٥٢، ٢٥١	بست
	تخت فولاد	١٥٢	بستان الخندق
	تستر	البصرة ٨؛ ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٢؛	
	تل اليهود	١٠٨، ١٥٦، ٢٠٦، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٥٨، ٢٦٣	
	التنيس	٢٨٢، ٢٩٠، ٢٩٢؛ ٣٠٠، ٣٠٩، ٣٢٩	
	توماننا	٢٧٣، ٢٦٩، ٢٥٩	بعلبك
	تونس	٨، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٢، ٦٤	بغداد
	تية بنى اسرائيل	٦٥، ٦٧، ٧٢، ٧٤، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٨	
ج		٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٧، ١٠٨، ١٤٢	
	جاسم	١٤٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٥٠، ١٥٣، ١٦٤-١٦٧	
	الجامع الابيض	١٩٦، ٢٠٥، ٢٢٧، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٧٩	
	جامع الرصافة	٢٨٣، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٣	
	جامع الكوفة	٣٦٢، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٩٢	
	جامع المدينة	١٨٧	بغشور
	جامع مصر	١٠٨	بلاد الترك
		٨٠	بلاد الجزيرة

٣٦٥، ١٥٢، ١٥٢، ١٥٠، ٧٨، ١٨	حلب
٣٩٣، ٣٦٩، ٣٦٦	
٣٧١، ٣٣٧، ٢٦٢، ٣٠	حلة
٢٥٣	خلوان
٢٥٨	الحيرة

## خ

٧٩	خانقين
١٠٢، ٩١، ٨٥، ٨٢، ٣٨، ٣٢، ٤	خراسان
٢٢٢، ١٨٧، ١٧٨، ١٧٦، ١٤٥، ١٠٧، ١٠٥	
٣٠٨، ٢٩٥، ٢٩٠، ٢٧٣، ٢٥١، ٢٤٥، ٢٣٦	
٣٥٩، ٣٤٦، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٢٢، ٣١٨، ٣١٢	
١٦	خرشنة
١٩٠، ١٦٣	خم
١٧٦، ١٧٢	خوارزم
٦٢	خوزستان
١٠	الخلوان
٣١٦	الخيف

## د

٢١٦	دابق
٣١	دارحجاج ابن ابي عتاب
٣٧١، ٣٤٣، ١٧٦، ٧٠، ٢٥	دجلة

٣٥٢	جميع
١١٩	الجبل
٧	جبل عامل الشام
٣٩٦	جبل قاسيون
٨٢	جرجان
٢٦٣	الجزائر

٢٧٩، ٧٥	الجزيرة
٢٨٥	جزيرة الاندلس
٢٨٥	الجزيرة الخضراء
١٥٥	ره العرب
٣٧٣	جزين
٣١٧	الجوزجان

## ح

٣٤٢، ٢٦٨، ١٦	الحائر
٢٢٠	حبس المنصور
٣٥٨، ٢٥١، ١٦٨	الحجاز
٢١٣	حراء
٩٧	الحسامية
٢٢٩	حظيرة سلطان احمد

٣٧١،١٦٤	سامراء	٥٤	درب الزعفران
٢٧٤	ساوه	٣٥٩،٣٥٤،٢١٦،٨٥،٣٩٠،١٠	دمشق
٢٨٨	سبته	٣٩٦-٣٩٢ ٣٦٥	
٣٤٥،٢٢٩،١٠٤	سبزوار	٣٨٥	دهخوار قان
٢٣٢،١٠٧	سجستان	١٦٨،٨٢	دياربكر
٨٨	سحنة	١٩	ديار ريعة
٢٨٠	سرخس	٢٧٢	الديلم
٣٢٥	سرقسط	٢٧٢	الدينور
١٢	سرمين رأى = سامراء	ذ	
٩٦	السلطانية	٧٩	نهاب
١٨٧	سمرقند	ر	
٧٢،٧٠	سيراف		
٣٧٠	سيواس	١٦٨	الرملة
ش		١٦٠	روضة الحسين
١٠٥	الشاذياخ	٣٨١،٣٦٥، ٣٣٨،٢٥٩،٢٢٢،١٦	الروم
٨٥	شارع دار الدقيق	٣٩٦، ٣٩٥،٣٨٤،٣٨٣	
١٦١،١٥٠،١٢٣،٩٢،٨٥،٧٦،١٨	الشام	٢٧٢،٢٧٠،٢٥٢،١١٩،٨٢،٧٩	الري
٣٨١،٣٦٩،٢٧٨		٣٤٦،٢٩٢	
٨١	الشونيزى	٥٤	الزعفرانية
٢٤٥،٢٣٦،٩٢،٨٢،١٢	شيراز	٣٧١	زغين
ص		س	
	الصالحية	١٧٧	سابور

ع	العراق ١٧٧٠، ١٣٥٠، ١٠٨٠، ١٠٧٠، ٦٠٠، ٣١	١٢٥	الصفة
	٣٣٨، ٣١٣، ٣٠٧، ٢٦٢، ٢٥٣، ٢٥١، ٢١١	٣٣٣، ٢١٠، ١٨	صفين
	٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٤، ٣٥٩	٩١	صنعاء
	١٦١ العراق	٣٨٢	صيدا
	٢٢٠ عسقلان	٣٠٥، ١٠٨	الصين
	٧٢ العسكر	ط	
	٦١، ٦٠ عسكر مكرم	١١٠	طالقان
	٢٢ عكاظ	٣٤٦، ١٧٦	طبرستان
	٣٦٧ عمارة سلطان بايزيد	٣٩٤	طرابلس
	٧٢ عمان	٢٢٢، ١٣	طرسوس
غ		٣٣٤، ٣٢	الطف
	٣٥٥ الغار	٦٩	طليطلة
	١٠١ الغرب	٢١٣	طورسينا
	٢٢٨ غرناطة	٣٣٣، ٣١٩، ٣١١-٣٠٩، ٨٩، ٨٨	طوس
	٣٥٥ الغرى	٣٣٧	
	٣٥٦، ٢٢٠ غزة	٣٦٧	طوقات
	٢٥١، ٩٢، ٨٥، ٨٢ غزة	١٨٦	الطوقجي
ف		٢٧٠	طهران
	٢٠٩، ١٣٤، ١٠٨، ٨١، ٧٨، ٧١ فارس	٣٠٦	الطيب
	٣٢٢، ٢٩٨	٣١٧	طيبة
	٣٧١، ٣٣٨، ٣١٧، ١٦٦، ١٤٦، ٨٠، ٢٥ الفرات	٩٨	طينة

٧٩	قصران	٣١٧	فخ
٧٩	قصران الخارج	٣٩٣، ٧٨	فسا
٧٩	قصران الداخل	٣٠٦	الفسطاط
٧٩	قصر الرمان	٨٩	فنديسجان
٧٩	قصر الشيرين	ق	
٨٠	قليوب	٣٧٩	القاسم
٣١١، ٣٠٩، ٣٠٨، ١٤٢، ١٣٩، ١٠٢	قم	٢٧١، ٥٩	قاشان
٣٢٢، ٣١٥، ٣١٢		٣٤٨، ٣٠٦، ١٥٤، ٨٠	القاهرة
٦٨	القيروان	٣٦٤	قبر الامام امير المؤمنين
ك		٣٥٧	قبر الامام الشافعي
٢٥١	كابل	١٨٦	قبر صاحب بن عباد
٣٠٥	كارلادان	٣٨٠	قبر النبي
٣٨٥، ٣١٧	كربلا	٣٢٩، ٣٣١، ٩٢	القدس
٣٥٢	كركنوح	٣٥٧، ٣٠٦	القرافة
٨٥، ٧١	كرمان	٢٨٨-٢٨٦	قرطبة
١٨٦	كرمانشاهان	٢٧٤، ١٨٦	قرميسين
٢١٣، ١٢٧، ٩٠	الكعبة	٢١٦	قرية العنب
١٨٦	كنكور	٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧١-٢٦٩، ١٧٦	قزوين
٢٨٧	كنيسة الاسرى	٣٣٣	
٣١٧	كوفان	٢٧٤	قزوينك
١٦٦، ١٢٧، ٨٠، ٧٩، ٤٠، ٣٩، ٢٥، ٦	الكوفة	٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٥، ١٤٦، ١٦	قسطنطينية
٢٧٢، ٢٨١، ٢٥٨، ٢٥٣، ٢٢٠، ٢١٤، ١٦٨		٣٨٣، ٣٨٠	
٣٧١، ٣٣٧، ٣٢٢			

٣٨٣	مسجد الحرام	ل	
٣٥٩	مشغرا	٩٤	لاهور
٣٤٥، ٣٣٧	المشهد = مشهد الرضا	٣٠١	لبلة
٥١	مشهد القروى = مشهد امير المؤمنين	م	
٣٧٢، ٣٧١، ١٦٨		٣٣٨، ٢٦٢	مازندران
٣٠	مشهد الحسين .. الحائرى = السبط	٢٤٨	ماسبدان
٣٧٢، ٣٧١، ٣٥		٥٩	ماهاباد
٣٧٣	مشهد شيت	٢٥١، ١٠٧	ماوراءالنهر
١٦٥	المشهد الكاظمى = موسى بن جعفر	٦٨	المحمدية
٣٧٢، ٣٧١		٩٣	مدرسة الامير الاسدى
٢٢٠، ٢٢٥، ١٦٨، ٦٩، ٦٣؛ ١٠، ٨	مصر	٣٥٢	المدرسة السليمية
٣٦٣، ٣٥٩ - ٣٥٧، ٣٥٥، ٣٢٢، ٣٢٠؛ ٢٠، ٦		٣٠٦	مدرسة الشافعى
٢٩٢، ٢٠٥، ٢٨٨، ٢٨٧	المغرب	٣٥٠	مدرسة الشيخ لطف الله
٥٣	مقابر الشونيزى	٣٦٩، ٩٦	المدرسة النورية
٦٧	مقابر قرش	٢٢١، ١٥٢، ١٢٥، ١٢٤، ٣٦، ٢٢	المدينة
٢٨٧	مقبرة ابن عباس	٣٣٠، ٢٨٣، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٤٠	
٧٣	مقبرة الخيزران	٢١	مدينة السلام
٣٠٢	المقبرة الشونيزية	٩٦	مراغة
١٨٨	مقبرة الطالقان	٢٩٠	المربد
١٢٢، ١٠٨؛ ١٠٧، ٩١، ٨٢، ٥١، ٢٩	مكة	٣١٦، ٣١٠، ٢٨٠، ١٨٧	مرو
٢٩١، ٢٧٠؛ ٢٦٩، ١٩٠، ١٦٨، ١٢٥، ١٣٩		١٨٨	مرو رود
٣٩١؛ ٣٨٦، ٣٨٣، ٣٨١، ٣٢٦		٣٩٦	مزيد
٢٧٢	الملائر		
٣٧١	ملطية		

١٦٤،١٦٥	النيل	٣١٦	المنى
هـ		١٩٠،١٦	منبج
		١٩٣،٩٦،٨٢،٨٠،١٩،١٠	الموصل
٣٣١	الهاشمية	٣٢٢	
٢٥١،٢٢٦،٢٢٩،٢٣١،١٨٧	هراة	٢٧٩،٢٥٣،١٦٨،٨٢	ميافارقين
٣١٢،٢٥٢،١٩٣،١٧٩-١٧٦،١٧٤	حمدان	٢٣٥	ميبد
٢٣١،٢٠٩،١٨٥،١٠٨،٩٢	الهند	٣٥٠	ميدان شاه
و		٧٨	ميدان شيراز
٢٦	وادی القرى	٣٥٤	ميس
٢٩٥،١٠٨،٩٢،٩١،٨٥،٨٢،٦٧	واسط	٢٥	ميسان
٣٠٧		١٦٨،١٦٤،١٦٢،١٦١	النجف الاشرف
ی		٣٢٦،٢٣٩	
٢٣٦،٢٣٥	يزد	٩٢	النعمانية
٢٨٩،٢٢٠،٩٤،٩١،٩٠	اليمن	٨٩،٨٨	نهاوند
٢٥٩-٢٥٧	اليونان	٤١	نهر عيسى
		٢٨٣	النوبة
		٢٨٠،١٨٧،١٠٦،١٠٥،١٠٢،٨٢	نيسابور

## فهرس الكتب

١٦٧	ادب الخواص	٢٩٤	ابنية سبيويه
١٨٥، ١٧٠	ادب الكتاب	٥٥	الايات السائرة
٢٣١	الادعية والاوراد الماثورة	٨٠	ايات العرب
١٧٧	الادوية القلبية	١٧٤	الاتناعشرية
٢٣١	الاربعين	٢٤٥	الاتناعشرية في الطهارة
٣٨٠	الاربعين للبهائي	٣٧٩	اجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد
٣٨٠، ٣٧٥، ٣٧٢، ٣٥٨، ٣٥٤	الارشاد	٣١٩، ٣٥، ٣٣	الاحتجاج
٢٩٧	ارشاد القلوب	٣٣٣	احياء العلوم
٣٩١	الاستخارة والاستشارة	٢٥٨	اخبار الاطباء
٣٢٢، ٢٣١	الاسرار القاسمي	٢٩٠، ٧٢	اخبار النحاة البصريين
٩٤	اسماء الاسد	١٤٧	اختصار علم المطق
٨٣	اسماء الاماكن	١٤٧	اختصار غريب المصنف
٩٢	اسماء الذئب	٨	الاختيارات من شعر الشعراء
٩٢	اسماء الغادة	١٤٧	اختيار شعراي تمام
١٥٤	اسماء الفضة والذهب	١٤٧	اختيار شعر البحتری
١٨٢، ١٧٣	الاشارات	١٤٥، ٢٨	الاخلاص
١٥١	الاشتقاق	٢٣١	الاخلاق المحسنى

٩١	الالف واللام	١٥٠	اشتقاق الشهور والايام
٣٥٧،٢٧٨	الفية ابن مالك	٢٥١	اصلاح غلط المحدثين
٣٧٦،٣٧٥	الالفية « للشهيد الثاني »	١٧٠	اصلاح المنطق
٣٣٩	الالفين	٦٧	اصول النحو
١٥١	الميس	٩٤،٧٥	الاضداد
٢٣٤	الواح الذهب	١٥١	الاطرغش
٢٣١	الواح القمر	٣٩٧	الاعراض المبدى
٣٩١	الامارة	١٥١	اعراب القرآن
١٠٥	الامالى	٢٥١	اعلام السنن
٣١٩،٣٠٩	امالى الشيخ	٣١٨،٢٢	الاغاني
٢٩٩،٣٤	امالى الصدوق	٧٩	الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعاني
٧١	الامتاع والمؤانسة	١٩٨	اقاين البلاغة
١٥٥	الامثال	٨٤،٨٠،٥٩	الافصاح
٢٩١	الامثال للاصمعى	٣٧٩	الاقتصاد
٢٦٤،١٦١،١٩٣،١٥٨،١٠٧	امل الامل	٢٥٧،١٨٣	اقليدس
٣٥٨،٣٥٣،٣٤٧،٣٣٩،٢٧٣،٢٦٥،٢٥٣		٢٦١،٩١	الاقناع فى النحو
٣٨٦،٣٨٤،٣٨٢-٣٧٦،٣٥٩		٣١٤،٢٧٦،٢٦٠،٣٦،٣٥	اكيل المنهج
٢٢٥،١٣٥	انجيل	٣٣٧،٣٣٢	
١٨٧،١٤٤،١٢٧،١٠٢	الانساب	٢٩٥	الاكمال
٣٩١	انساب قريش	٣١٤	اكمال الدين
٢٦٨	الانصاف والانتصاف	١٦٧	الالحاق بالاشتقاق
٦٨	الانموذج	٧٢	الفات القطع والوصل

٢٦٣	برهان الشيعة	٣٥٧، ٢٦٢	الانوار البدرية
١٣٠، ٥٢، ٥٠	بشارة المصطفى	٢٣٠	الانوار السهلى
٣٤١	بصائر الدرجات	١٦٠	الانوار المضيئة
٥٤، ٦	البيعة = بغية الوعاة = طبقات النحاة	٣٥٧	الانوار فى مولد النبى
٩٦، ٩٤، ٩٢، ٩٠، ٨٣، ٧٧، ٧٦، ٦٢، ٥٥		٦٢	الاوائل
١٩٦، ١٨٥، ١٥٥، ١٥٤، ١٥١، ٩٨، ٩٧		١٥٥	الاودية والجبال والرمال
٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٥١، ٢٣٩، ١٩٨		٢٧٨	اوضح المسالك
٣٢٩، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٠٤، ٣٠٣، ٢٩٩، ٢٩١		١٠٢	اوقاف القران
٣٩٣، ٣٩٠، ٣٨٨		٩٢	الايام
٣٦٠	بغية المريد	٣٩٣، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٦	الايضاح
٢٦٤	البلاغ المبين	٢٩٣	الايقاع
٢٥٢	البلغة فى ائمة اللغة	١٩٨	الايمان والكفر
٢٦٨	البهاء	١٦٧	الانسان
٣٥٧	البيضاوى «تفسير»		
ت		ب	
١٩٨	تأسيس التقديس	٣١٨، ١٩٥، ١٨٠، ٣٠٠، ١٠	بحار الانوار
٢٣٨	تاج الاشعار وسلوة الشيعة	٣٨٥، ٣٥٧، ٣٥١، ٣٣٩، ٣٣٤، ٣٢١	
٣٣٣	تاريخ ابن اعثم	٢٣١	بدائع الافكار
٩٦	تاريخ ابن رافع	٣٧٩	البداية فى سبيل الهداية
٣٠٠	تاريخ ابن قانع	٣٧٦	البداية فى علم الدراية
٢٣١، ٢٢٧، ١٤، ٤	تاريخ اخبار البشر	١٨٤	برء الساعة
٣٣٧، ٣٠٠		٢٢٧	برنامج
٢٤٦	تاريخ اخبار الشيعة	٢٦٤	البرهان

١٨٥	التذكرة لابي حيان	٨٥	تاريخ اربل
١٨٥	« لابن مكتوم	٩٦	تاريخ الاندلس
٧٩	« للسيرافي	١٧١	« الحكماء
٨٦	« السفريه	٣٩٣، ١٥٣	« حلب
٢٧٦	« الفقهاء	« حمد الله المستوفي = كزیده» ١٨٢، ١٤٨	
٢٦٩	« المتبحرين	« ابن خلكان = وفيات الاعيان» ١٨	
٩٢	التراكيب	٣٩٣	« دمشق
٩١	الترجمان	٣٣٨	« الذهبي
٢٧٨	التركيب	٥٣	« الخطيب «تاريخ بغداد»
٣٨٠	تسليه الاحزان	٥٢	« السمعاني
٦٠	التسمية	٢٨٢	« علماء اندلس
١٨٤	التشبيهات في اللغة	٢٧٢	« كزیده
٦٢، ٦١	التصنيف	١٥٠	تاريخ اليافعي
٣٤٧، ١٠١	التصريح	٩٨	التبيان في المعاني والبيان
٢٧٨	النصريح في شرح التوضيح	٧٥	تبيين غلط قدامة بن جعفر
٢٨٤	التصريف	٩٦	تجريد العقائد
١٧٠	تصريف المازني	٢٥٢	التجني على ابن جنى
١٨٣	تعبير الرؤيا	١٣٥	تحف العقول
٢٨٨	التعجب	٣٦٥، ٢٣٥، ٢٣١	التحفة العلية
١٨٢	التعليقات	٣٧٩	تحقيق الاسلام والايمان
٨٠	تعليقة على كتاب سيبويه	١٩٨	تحقيق البيان في تأويل القرآن
٢٨	التفسير	٢٦٢	التحقيق المبين
		١٥٥	تخيلات العرب

٦٢	التلخيص في اللغة	١٠٢	التفسير الاصغر
٩٣	تلبية البارعين	٣٤١	تفسير الامام
٩٠	التلقين	١٠٤	التفسير الاوسط
٢٧٩	تمرين الطلاب	٣٣٨	تفسير سورة الاخلاص
٣٧٨، ٣٧٥	تمهيد القواعد الاصولية	٢٣٠	تفسير سورة يوسف
٣٢	التوحيد	٢٤٧	تفسير على بن ابراهيم
٢١٥	التوراة	٢٤٧	تفسير العياشي
٩٢	توشيح الدريدية	٣٤١	تفسير فرات بن ابراهيم
٢٤٢	التوضيح الانور	٢٤٦، ٢٤٢	تفسير القران
١٨٨	التهذيب	١٠٢، ٩٣	التفسير الكبير
١٠٤	تهذيب اصلاح المنطق	١٥٤	تفسير المسائل المشككة
٣٥٣	التهذيب في الاصول	١٠٢	تفسير نيسابوري
١٠٢	تهذيب ديوان الادب	١٩٩	تفصيل النشأتين
١٨٦، ١٨٥	نمار الصناعة	٧٥	تفضيل شعر امرء القيس
ج		٢٨٢	تفنن البلغاء
		٣٠٠، ٢٩٠، ٢٧٦، ٢٢	تقريب التهذيب
٢٩٥، ٢٩٢	الجامع «في اللغة»	٧١	التقريظ
١٣٢	جامع الاخبار	١٥٢	تقسيمات العوامل و عللها
٢٢٥، ٢٢٠	جامع الاصول	٨٠، ٧٨ - ٧٦	التكملة
جامع الاصول في شرح ترجمة رسالة الفصول		٩٤	التكملة على الصحاح
٢٤٢		٧٩، ٧٦، ٧٥، ٧٣، ٥٩، ٣٨	تلخيص الآثار
٦	الجامع في افراد والجمع	٢٧٣، ٢٥٢، ٢٤٦، ١٨٧، ١٧٠، ١٠٥، ٨٩	
جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر		٣٩٢، ٣٠٦، ٣٠٥، ٢٨٧	
٢٦٢	جامع الدقائق		

٣٧٩	جواب المسائل الهندية	٢٨٠	جبال العرب
٣٨٥	جوامع الكلم	١٥٢	جزيرة العرب
٢٣٥، ٢٣٠	جواهر التفسير	٢٣٣	الجفر الجامع
٣٨٠	جواهر الكلمات	٢٣٣	الجفر الخاية
	ح	٢٣٣	الجفر الكبير
٣٥٠	حاشية الخفري	٣٢٥	الجمع بين الصحاح
٣٥٦	حاشية الدواني على التجريد	١٨٥	الجمع بين الصحيحين
٣٥٦	» السعدية على العضد	٢٨٩٢٨٢، ١٨٦، ٧٧، ٧٤، ٧٢	جمع الجوامع
٣٧٥	» على الشرايع	٣٨٩	
٣٩٢	» على شرح الفية ابن الناظم	٢٩٣	جمع الجواهر
٣٥٦	» الشرفية على العضد	٢٩٢، ٢٩٣	الجمل
٣٢٧	» الشمنى على المغنى	٨٥	الجمل الصغرى
٣٥١	» الفقيه	٢٦٩، ١٥١	الجمل في النحو
٣٧٥	» على قواعد الاحكام	٦٢	جمهرة الامثال
٢٦٩	حاشية مجمع البيان	١٥٤، ٩١	الجمهرة
٣٧٥	» على المختصر النافع	٣٥٠	الجنة
٧٢	» على المغنى	١٠١	الجنى الداني في حرف المعاني
٣٥٦	حاشية المير على المطول	٢٦٨	جوابات الاسماعيليه
٣٧٥	» النجارية	٢٦٨	جوابات الزيدية
٨٦	الحاكم فى الفقه	٢٦٨	جوابات القرامطة
٢٧٢، ٩٧، ٨٦	الحاوى فى النحو	٣٧٩	جوابات المباحث النجفية
٢٣١، ١٢٥	حبیب السیر	٣٧٩	جواب المسائل الخراسانية
		٣٧٩	جواب المسائل الشامية

٢٥٤	الخصال	١٥٧	الحجة
٣٢٢	الخصائص لابن البطريق	٨٠	"
١٦٧	خصائص علم القرآن	٢٦٤، ٢٦٣	الحجة البالغة
٢٨٢، ٢٧٦، ١٤٢، ٧	خلاصة الاقوال	٣٧٨، ٣٧٧، ٣٥	الحدائق المقرئين
٣٠٨، ٢٩٠		٢٣٢	حرز الامان
٢٦٩	خلاصة الحساب	١٧٦	حقائق الاشهاد
٣٠٤، ٦٠	خلق الانسان	٢٦٢	حقائق العرفان
٦٠	خلق الفرس	٢٦٤	الحق المبين
٢٣٢	خواص آيات القرآن	٢٦٤، ٢٦٣	حق اليقين
٣٢٤	خواص القرآن	٦٢، ٦١	الحكم والامثال
٢٦٧	خير جليس ونعم انيس	٣٥٤	حكمة الاشراق
٢٦٤	خير الكلام في المنطق والكلام	١٧٧	الحكمة العلائية
٢٦٦	خير المقال	٢٣٥	حل قواعد الجفر الكبير
١٥٦	الخيال	٢٤٥	الحلل المطرز
٨٣	الخيال على حروف المعجم	١٢٦	حلية الاولياء
د		٣٩٣، ٨	الحماسة
٢٣٣	الدائرة السبية	٢٣٠	الحملة الحيدرية
٢٤٥	دانش نامه شاهي	١٧٧	حي بن يقظان
١٧٧	دانش نامه علائي	٩١٠، ٧	الحيوان
٣٣٨	الدر الثمين	خ	
٢٨٨، ١٥٧	الدرر الكامنة	٢٣٤	ختمات السور القرآنية
٩٥	در السحابة في وفيات الصحابة	٣٤١	الخرايج
٣٨٦، ١٨٠	الدر المنثور	٨٥	الخريدة
١٦٠	الدر النضيد في تعازي الامام الشهيد		
٢٣٤	الدر التنظيم		

ذ	٢٣٥	الدر المكنونة
١٤٢	٨٢	الدواة واشتقاقها
١٩٨	١٢٧	الدروس
١٠٢	٢٦٥	الدروع الواقية
٩٦	٦٢	الدرهم والدينار
١٠٢	٧٢	الديدية
١٠١	٢٦٨	الدلائل
ر	٣٢١	الدلائل للحميرى
٦٢	٢٦٥	دليل النجاح
٢٤	١٧٠	ديوان ابن الرومي
٣٤	٦٣	« ابن وكيع
٢٨٢	٩٢	« حسن بن احمد
٣٧٩	٧٥	« حسن بن بشر
٦	٨٦، ٨٥	« حسن بن صافي
٦٠	١٠٤	« حسن بن مظفر
٨٣	١٦٧	ديوان حسين بن على الوزير
٧٥	٢٨٠	« خلف بن حيان
٨٣	٢٦٣	« خلف بن السيد عبدالمطلب
٦٠	١٩٥	« رسائل
٨٣	٢٣٨	« على بن ابي طالب (ع)
٨٣	٢٦٦	« السيد علي خان بن خلف
١٢	٣٩٥	« المتنبي
٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٦		رسالة ابن العودي

٢٤٠	« الرضاع	٣٧٩	رسالة في آداب الجمعة
١٧٣	« سلامان و ابسال	٣٧٩	رسالة في الاجتهاد
٢٧٩	« في شرح البسملة	٣٧٦	رسالة في اجوبة ثلاثة
٣٧٦	« في شرح الدنيا مزرعة الاخرة		« فيما اذا احدث المجنب في اثناء
٣٧٩	« في ان الصلوة لا تقبل الا بالولاية	٣٧٥	« الغسل
٣٧٩	« في صلوة الجمعة	٣٧٦	« في احكام الحبة
٣٧٩	« في طلاق الغائب	٣٧٥	« في احكام نجاسة البثر
٣٤٩	« الطير	٣٧٩	« في احوال الشهيد
٣٧٦	رسالة في عدم جواز تقليد الاموات	٣٧٥	« في اسرار الصلاة
٦٢	« في العزلة	٣٧٩	« الاصطنبولية
٣٧٦	« « عشر مباحث	٣٧٥	« في تحريم طلاق الحائض
١٨٣	« « العشق	٣٧٩	« تحقيق الاجماع
١٠٢	« « علم الحساب	١٨٣	« في تحقيق اسم الباري
	« « عمل التأليف و التبفيض	٣٨٠	« في تحقيق حالة الاجماع
٣٨٠	« « عينية صلاة الجمعة	٣٧٩	« « العدالة
٣٧٦	« « الغيبة		« « تفسير السابقون الاولون
٣٧٩	« فتوى الخلاف	٣٧٩	« « تفصيل ما خالف فيه الشيخ
١٦٧	« القاضي والحاكم	٣٥١، ٢٦٩	« الجمعة
١٠٦، ٨٧، ٢٦، ١٣	« القشيرية	٣٧٦	« في الحث على صلوة الجمعة
٣٣٧، ١٨٧، ١٣١، ١٢١، ١١٥، ١١٢		٣٧٦	رسالة في حكم صلوة الجمعة
٢٦٩	الرسالة القمية	١٧٣	« حي بن يقظان
٣٣٨	رسالة كيفية انشاء التوحيد	٢٣٢	« خواص الاسماء
		٢٣٥	في خواص الحروف

٢٦٠	زبدة الرجال	٣٧٩	رسالة في مناسك الحج
٣٠٢	الزهرة	٣٧٦	« في ميراث الزوجة
٦٢، ٦١	الزواج	٢٦٩	الرسالة النجفية
س		٢٦٣	رسالة في النحو
١٦٦	السبب في حصر لغات العرب	٣٧٦	« النغلية
١٥١	السبع في القراءات السبع	٣٧٩	« في النية
٢٣١	السبعة الكاشفة	١٣	الرعاية
٢٦٤	سبيل الرشاد	٦٤	الرمي
٢٣٣	سجنجل	٣٧٦	روض الجنان
٢٨٩، ٢٧٢	السرائر	١٢٦، ١٢٢	روض المناظر
٦	سراج البلغاء	٣٧٢	الروضة البهية
٢٣٤	سر الآيات	٢٣٠	روضة انشهداء
٢٣٤	السر المصون	١٧١	روضة الصفا
٥٤	سفينة النجاة	٢٧٢	روضة الكافي
٣٨٦، ٢٦٩، ٢٦٦	سلافة العصر	٢٣٢، ١٥٣، ١٠٥، ٥٠	رياض العلماء
١٨١	سلم السماوات	٣٣٨	٢٧٢، ٢٦٩، ٢٦٦، ٢٦٢، ٢٦٢
٣٧٩	سؤالات الشيخ احمد واجوبتها	٣٨٥، ٣٨٠، ٣٥٨، ٣٥٢، ٣٤٠	
٣٧٩	« زين الدين واجوبتها	٣٠٣	رياض النعيم
٢٩٤	سياسات الملوك	٣٩١	رياضة المتعلم
٢٦١	سير السلف	٢٨٥	الريحانة
٢٦٣، ٢٣٦	سيف الشيعة	ز	
		٣٥٠	زبدة الاصول

ش	شرح الباب الحاد عشر	١٣٠
الشاطبية	« البخارى	٩٢
الشاعرين لاتتفق خواطرهما	« التجريد	٣٥٦
الشافى فى شرح الكافي	« تذكرة الخواجة نصير الدين	١٠٢
الشافية	« التسهيل	١٠٣
الشامل	« تهذيب الحديث	٣٢٧، ١٠١
شأن الدعاء	« الجامي	٣٥
شدة حاجة الانسان الى ان يعرف نفسه	« الجرومية	٣٢٧
الشذوذ فى اللغة	« الجفميتى	١٠١
شذور العقود	« الجمع بين الصحيحين	٣٥٦
الـ ا	« الجمل	٩٣
رح ابيات الاصلاح	« حديث الاسماء	٢٨٥، ٢٢٧
« ابيات الغريب المصنف	« حروف العطف	٢٦٦
« الكتب	« حكمة العين	٨٢
« المفصل	« الحماسة	٣٥٠
شرح الاربعين	« الخزرجة	٢٨٥، ٦٢
« للختون آبادى	« خطبة ادب الكاتب	٣٥٧
« الارشاد	« دعاء عرفة	١٩٦
« الاستعاذة والبسملة	« ديوان الاعشى	٢٦٣
« اشكال التأسيس	« امير المؤمنين	٢٢
« الالفية	« الرسالة النفلية	٢٣٦
« الايضاح	« السنة	٣٧٤
		١٨٨

٣٨٩	شرح الشاطبية	٣٨١، ٣٧٨	شرح اللمعة
٣٤٧، ٣٢٦، ١٠٢	» الشافية	٢٣١	» متنوى
٣٥٧	» » للجاربردى	١٢	» المختصر العضى
٣٧٤	» الشرايع	٢٢٧	» المستصفى
٢٨٥، ١٥٥	» شعراىى تمام	١١١	» المصاييع
٢٥٢	» » المتنبى	٣٤٩	» المغنى
٢٣٦	» الشمسية	١٥٧، ١٠١	» المفصل
٣٣٠	» الشواهد	١٥١، ٧٢	» مقصورة ابن دريد
٢٢	» شواهد المغنى	٣٧٩	» المنظومة فى علم النحو
٣٠٣	» الطوالع	١٠٣	» من لا يحضره الفقيه
٢٦٩	» العدة	٣٥٧	شرح المنهاج
٣٥٦	» العضى	٢٣٦	» الهداية
١٨٥	» القانون	١٧٠	شعر الحماسة
١٨٤	» » الكبير	٢٣٨	» على <small>عليه السلام</small>
٣٢٧	» قصائد ابن ابنى الحديد	١٨٠، ١٧٩، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٣	الشا
٣٥١	» القوشجى على التجريد	١٨٥، ١٨٤، ١٨٢	
٣٣٨، ٢٦٩	» الكافى	١٨٤	الشفاء العاجل
٢٣٦	» كافية ابن الحاجب	٢٣٤-٢٣٢	شمس المعارف
٣٥٦، ٣٤٦	» الكافية للجامى	٩٤	الشوارد فى اللغات
٧٣	» كتاب سيبويه	٢٩٣	الشواهد
٩٨	» شرح الكشاف	٢٩٤	شواهد سيبويه
٨٤	» اللمع	٦٤	الشريف

طبقات النحاة ٢٢، ٧٥، ٧٣، ٧٢، ٦٨، ٧٥	ص	
١٥٦، ١٥٣، ١٥٢، ١٠٢، ١٠١، ٩٣، ٨٠	٣٩٧	الصارم الهندى
٢٩٣، ٢٨٥، ٢٧٩، ٢٥٣، ٢٥٠، ٢٤٨، ١٥٧	٢٧٢	الشافى
٣٣٦، ٣١٨، ٣٠٥، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٤	٣٢٨، ٢٩٥	صاح اللغة
٢٣٩ طبقات التحوين	٣٦٥، ٣٤٥	صحيح البخارى
٦٤ الطريق	٣٦٥، ٣٤٥	صحيح مسلم
١٧٢ الطير	١٣٠	صحيفة الرضا
ظ	١٧٠	الصفات
٢٤٥ ظفر نامہ	٢٨٦، ٢٨٥	الصلة
ع	٨٢	صناعة الاعراب
٩٤ العباب	١٥٥، ٦٢	صناعة الشعر
٢٥٩ عجائب البلدان	٦٢	صناعة النظم والنثر
١٥٢ عجائب اليمن	٧٢	صنعة الشعر والبلاغة
٢٧٢، ٥٩ العدة	ط	
٦٢ عدد آى القرآن والاختلاف فيه	٢٦١، ٢٦٠	الطباشير
٢٩٣ المرة فى غلط اهل الادب	٨	طبقات الادباء «تزهة الالباء»
٢٤٠ العروة للسمعانى	١٥٣	طبقات الدائى
٣٩٣، ٩٥، ٨٦ العروض	٧	طبقات الزبيدى
٢٥١ العزلة	٣٣٢، ٩٧	طبقات الشافعية
١٢٧ العقد الطهماسبى	٣٠٨	طبقات الشعراء
٧٤ علل النحو	٢٧٥، ١٨٥، ٩٥، ٦	الطبقات الكبرى
٦١ علم المنطق	٣٨٩، ٢٩٣	

١٧٠	غريب المصنف	٣٤٢	العمدة لابن البطريق
٢٩٢	غلط كتاب العين	٣٥٣	العمدة الجلية
٣٦	الغنية لطالب الحق	٦٨	العمدة فى صناعة الشعر
٣٧٦	غنية القاصدين	٨٤	العمدة فى النحو
١٣٠	غوالى اللثالى	١٥٢	عمل رجب
٢٨٦	الغوامض و المبهمات	١٥٤	عمل رمضان
١٦٧، ١٦٠، ١٤١	الغنية	١٥٢	عمل شعبان
	<b>ف</b>	٨٠	العنوان فى القراءات
٢٩٣	فائت العين	٢٩٤	العوامل
٣٧٩	فتاوى الارشاد	٧٩	العوامل المأة
٣٧٩	« الشرايع	٢٩٢	العين
٢٥٢	الفتح على ابي الفتح	٣٥١	عين الحكمة
٨	فحول الشعراء	٣١٤، ٣١٣، ٣١٠، ٥٢	عيون اخبار الرضا
٢٦٢	فخر الشيعة	٣٩٣، ٣٢٥	
٣٥٢، ٣٥٠	الفرائد	٨٢	عيون الاعراب
٧٥	الفرق ما بين الخاص والمشارك	١٨٢	عيون الحكمة
١٨٠	فصل الخطاب		<b>غ</b>
٣٥٢	فصول الفرغاني	٣٥٢	غاية القصد فى معرفة الفصد
٣١٢	الفصول المهمة	٣٢	غرر الفوائد
٣٢١	الفضائل	٩٢	غريب ابي عبيد
١٣١	فضل الصلوة على النبى	٢٥١	غريب الحديث
٩٢	فعال وفعالان	٢٨٢، ١٠٢	غريب القرآن
٧٥	فعلت و افعلت		

١٧٧	القولنج	٧	الفهرست
ك		١٦٧	فهرست النجاشي
١٥١، ١٥٠	كتاب الال	٣٧٩	فوائد خلاصة الرجال
٩٧	« ابن الصلاح	٦٧٧	الفوائد المليية
٣٧٩	« في الاجازات	ق	
	« الاسد	٢٥٩، ٢٣٥، ١٢٨، ٦٠	قاموس المحيط
٢٣٥	« اسكندر	٣٣٨، ٣٣٧، ٣٢٥، ٢٨٧، ٢٧٤	
١٥١	« الالفات	١٨٥، ١٨٣، ١٨٢، ١٧٠	القانون
٢٣٣	كتاب الالفين	٦٧	قراءة الاعشى
١٥٠	« في امامة على	٩١، ٧١، ٥٦٧، ٥٥٥، ٣٧، ٢٦، ٩٠، ٥	القرآن
٣٣٨	« في بيان مواليد الائمة	١٥٣، ١٣١، ١٢٩، ١٢٥، ١٠٤، ٩٨، ٩٢	
٢٨٨، ٢٨٥، ٧٣	« سيبويه	٢٣٠، ٢١٩، ١٩٨، ١٩٥، ١٧٢، ١٦٧	
٢٣١	« في علم الحروف	٣٤٢، ٣٠٩، ٢٨٢، ٢٨٠، ٢٥٤، ٢٤٨	
٣٢٨، ١٧٠	« العين	٣٨٩، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٢، ٣٦١، ٣٥٤	
٣٣٨	« في فضائل على (ع)	٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٠	
٢٢٧	« في القرات	٢٧٧	قرب الاسناد
١٥٠	« « اللغة	٣٥٤، ١٦١	القواعد
١٥١	« ليس	١٩٨	القواعد الصغرى
٨٢	« مائية الشعر	٩٦	قواعد العقائد
١٥٠	كتاب مستحسن القراءة والشواذ	٣٥٣	قواعد ميثم البحراني
٨٢	« في الهجاء	٢٦٢	القوانين
٢٦٢	كاشف الحقائق	٩١	القوس

٦٢	لحن الخاصة	٩٩	الكشاف عن حقائق السنن
٣٢٨، ٢٧٢	لسان الخواص	٣٤٢، ٣٣٥، ٢٧٧، ٢٧٠، ١٣١	النكافي
٢٣٢	لطائف الطرائف	٣٧١، ٣٣٥	
٦٧	اللغة في مخارج الحروف	٦٩	الكافي لابن النحاس
٢٣٢	اللمحة في حقائق الحروف	٣٩١	الكافي في الفقه
٣٣٨	اللمعة	٣٥٣، ٣٤٦، ٩٦	الكافية
٢٣٢	اللمعة النورانية	٢٨٥	الكامل
٣٣٨	لوامع انوار التمجيد	٢٨٧، ٣٢	الكامل البهائي
٢٣٢	لوامع البيان	٥٠	كامل التواريخ
٢٣٥	لوايح القمر	٣٣٤، ٢٦٧، ٩٩	الكشاف
٣٨٣	لؤلؤة البحر يق	١٨٨	الكشاف
م		٣٢١، ٣٠٠	كشف الغمة
١٦٧	المأثور في ملح الحدود	١٤٣	كشف المحجوب
٢٩٤	ما اغفله الخليل في العين	٢٣٣	كشف المعاد
٧٥	ما في عيار الشعر	١٣٧، ١٣٥، ٢٠، ٣٦، ٢٧	الكشكول
٢٩٢	مبادئ اللغة	٣٣٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٢٨١، ١٨٣، ١٧٦، ١٢٧	
١٨٠	المبدأ والمعاد	٢٣١، ٢١٣، ١٩٨	
٩٦	المتوسط	٢٣١، ٢١٣، ١٩٨	كلىة ودمنة
٣٢١، ٥٣، ٥٠	المجالس للشيخ الطوسي	١٨٢	كنوز المغمين
١٢٩، ١١٠، ٣٥	مجالس المؤمنين	ل	
٣٣٣، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٨٩، ٢٣١، ١٨٠، ١٥٠		٢٩٢	اللباب
٣٢٨		١٠٢	لب التأويل

٣٣٢	مختصر الذهبي	١٠٥	المجالس النيسابوري
٩	مختصر السيوي	٢٥٧	المجسطي
٢٩٤	مختصر العين	١٣٠	المجلي
٥٩	مختصر المزني	٣٣٨، ٣١٥، ١٨٠، ٩٤	مجمع البحرين
٣٧٩	مختصر مسكن الفؤاد	١٠٢، ٧٨	مجمع البيان في تفسير القرآن
٣٧٩	« منية المريد	٣٣٢، ٣٢٦، ٢٩٨، ٢٦٧	
٦٠	« النحو	٣٥٨	مجمع البيان في شرح ارشاد الاذهان
٧٥، ٦٢، ٦١	المختلف والمؤلف	٢٧٩	المجمل
٢٣١	مخزن الانشاء	٢٩٦	مجموع الورام
٣٨٠، ٣٧١، ٣٥٨	المدارك	١٥٩، ٦٧، ٤٧، ٢٧	محاضرات الادباء
٧٢	المدخل الى كتاب سيويه	٣٢٩، ٣٩٦، ٢٩١، ٢٨١، ١٩٩، ١٩٨	
٢٣٢	المدخل في علم الحروف	٧١	محاضرة العلماء
١٥١	المذكر والمؤث	٢٣٣	المحسوب
٢٣٥، ٢٣١	المرصد الاسني	٣٥٣	المحجة البيضاء
١٥١	المرغش في اللغة	٥٩	المحرر
٧٩	المسائل البصرية	٩٧	مختصر ابن الحاجب
٧٩	« البغداديات	١٦٧	مختصر اصلاح المنطق
٧٩	« الحلييات	٣٥٦	مختصر الاصول
٧٩	« الشيرازيات	٣٠٥	مختصر التلقين
٧٩	« العسكرية	٣٠٥	مختصر الجمل
٧٩	« القصريات	٢٣٠	مختصر الجواهر
٨٠	« الكرمانية	٣٧٩	مختصر الخلاصة
٧٩	« المجلسيات		

١٨٨	معالم التنزيل	٣٨٠	المسالك
٢٥١	معالم السنن	٣٧٨	مسالك الافهام في شرح شرائع الاسلام
٢٣٨، ١٥٨	معالم العلماء	١٥٤	المسالك والممالك
١٥٦	معاني الحماسة	٢٢	المستطرف
٧٥	معاني شعر البحتری	٢٨٧	المستغِيثين بالله
٣٦٩	معاهد التنصيص	٣٧٦	مسكن الفؤاد
١٩٥	المعتمد	٢٢٧	المسلسلات
١٥٥، ٩٢، ٨٤، ٧٩، ٧١، ٢٤	معجم الادباء	٢٩٤	مشابهات القرآن
٢٩٤، ٢٩١، ٢٥٢، ١٩٨		٣٣٨	مشارك الامان
٢٧٩	معجم البلدان	٣٤٥، ٣٣٩، ٣٣٨، ١٠٨، ٩٤	مشارك الانوار
١٩٦	المعلم	٩٨	المشكاة
٢٩١	المعما	٣٩٥	المشيخة
١٦٦	المغرب	١٨٩، ١٨٨، ٩٩	المصاييح
٢٧٨، ٦	المغنى اللبيب		مصاييح القلوب
٢٦٢	مفتاح الفرر	١٣٢	مصباح الشريعة
١٩٨	مفردات القرآن	٢٢	مصباح الكفعمي
٣٧٨	مقاييس	٣٣٥	مطالب السؤل
٣٧٦	المقاصد العلية	٢٦٨	مطالع الانوار
٢٧٢	المقالات الخمس	٣٥٦، ٣٣٨	المطول
٨٦	المقامات	٢٦٤	مظهر الغرايب
١٣١	مقامات الخواجة نصير الدين	١٧٦	المعاد
٣٨٣	مقامات الجزائرى	٥٦	المعارف المتأخرة
٨٦	المقتصد في التصريف	٣٥٨	معالم الاصول

٣٧٥، ٣٦٠	منية المريد	٢٨٥، ١٥٤	المقتضب
٨٤	المهذب	٣٥٧	مقتل امير المؤمنين
٦٢	مواد الواحد و الجمع	٩٦	مقدمة ابن الحاجب
٢٩٢	الموازنة	١٥١	المقصود والممدود
٢٩٢، ٧٥	الموازنة بين ابى تمام والبحترى	٤٢	المكائيل و الهوازين
٣٣٥، ٢٣٠	المواهب العلية	١٥٦	الملمع
١٨٢	الموجز الكبير	١٠٥، ١١٠، ٨	المناقب
٢٥٢	الموجز النفيسى	٣٧٦	منار القاصدين
٢٩٤	الموجز فى النحو	٢٧٣	مناسك الحج
٢٦٤	المودة فى القرى	٣٥١	مناهج العرفان
٢٩٢	الموضح	٥٥	المناهل والقرى
٣٢٥، ٢٨٦	الموطأ	٦٢	من احتكم من الخلفاء الى القضاة
ن		٣١٥	المنتخب
٥٥	النبات	٢٦٧	منتخب التفاسير
٣٧٦	نتائج الافكار	٢٨	المنتظم
٣٩٧	نتف اللحية من ابن دحية	٢٧٦، ٢٥٥	المنتهى
٧٥	نثر المنظوم	٦٣	المنصف
١٧٣	النجاة	٦٢	المنطق
١٧٠	نحو سيبويه	١٧٧	منطق الشفاء
٣٣٣	نزهة القلوب	٣٧٩، ٢٦٣	منظومة فى النحو
٢٩٤، ٢٩٣	النعم	١٨٨	من لا يحضره الفقيه
١٤٦	نفحات الانس	٣٥٦	منهاج النووى
٥٥	النقائض	٢٦١	منهج المقال
٢٦٠، ٣٨	نقد الرجال		

٧٢	جمع الهوامع	٢٩٢	نقد الشعر
٢٣٥	الهاكل والتماثيل	٨١	نقض ديوان المتنبي
و		٦٠	نقض علل النحو
٣٠٨	الواحدة في مثالب العرب	٢٩٣	النقط والشكل
٢٧١، ١٤٩	الوافي	٩٥	نقعة الصديان
٣٧٩	الوافية	٢٦٧، ٢٦٦	نكت البيان
٥٥	الوحوش	١٧٢	نهاية الاقدام
٣٩	الورقة	٢٣٨	نهج البلاغة
٣٥٧	وفاة فاطمة الزهراء	٣٥	نهج الحق
٣٨٠، ٣٦٠، ٢٥٠، ١٥٠، ٨	وفيات الاعيان	٢٦٢	النهج القويم
١٥٢، ١٢٨، ١٠٧، ٨٠٠، ٧٣، ٥٩، ٥٦، ٥٢		٦٠	النوادر
٢٧٧، ٢٥٩، ٢٤٩، ١٩٥، ١٨٧، ١٦٩، ١٦٥		٢٦٨	النور
٣٩٦، ٣٩١، ٣٢٨، ٣٢٢، ٣٠٠، ٢٩٧		٢٧٠	نور الثقلين
٣٦	وقعة الجمل	٢٦٧، ٢٦٦	النور المبين
٧٢	الوقف والابتداء	٣٩١	النية
ي		هـ	
٣٩	الياقوتة	٣٩١، ١٧٧، ١٥٧، ٧٤	الهداية
٢٥٢، ٧٣، ٦٣، ١٧، ١٥	يتيمة الدهر	٦٠	الهشاشة والبشاشة

تم فهرس الجزء الثالث من «روضات الجنات في احوال العلماء  
والسادات» ويليه الجزء الرابع واوله: باب السين